





مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٨ع١٢، ٣٥٣ صفحة (٢٠٢٠م)

رمد ٠٩٨٩ - ١٣١٩

رقم الإيداع : ٠٢٩٤ / ١٤



# مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٢٨ العدد ١٢

م٢٠٢٠

مركز النشر العالمي  
جامعة الملك عبدالعزيز  
ص ب : ٨٠٩٠ - جدة : ٢١٥٨٩  
الطائفة العربية السعودية  
<http://spc.kau.edu.sa>

## ■ هيئة التحرير ■

رئيسًا	أ.د. أحمد بن محمد صالح عزب aazab@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. عبدالرحمن بن رجا الله السلمي aralsulami@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. محمد بن صالح ناحي الغامدي Msalghamdil@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. أمال بنت يحيى الشيخ Ayalshaikh@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. سامية بنت عبدالله بخاري Sbukare@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. زكريا بن أحمد الشربيني zalsherpeny@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. نهى بنت سليمان الشرفاء Nalshurafa@kau.edu.sa
عضوًا	د. زيني بن طلال الحازمي Zalhazmi@kau.edu.sa
عضوًا	د. سليمان مصطفى آيدان sloydinn@hotmail.com
عضوًا	د. عبدالرحمن بن عبيد القرني aoalqarni@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. عائض بن سعد الشهراني asalshahrani@kau.edu.sa

الصفحة	المحتويات	القسم العربي
١	إبراهيم غازي مناور الحربي.....	الضُرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ فِي كِتَابِ التَّنْبِيهِ عَلَى شَرْحِ مُشْكَلاتِ الحَمَاسَةِ لِابْنِ جَنِّي دراسة نحوية
٢٥	دلال بنت محمد سليمان السعيد.....	جهود أهالي جدة في توفير المياه العذبة لمدينتهم ١٢٦١-١٣٣٤هـ ١٨٤٥-١٩١٦م
٦٧	توفيق بن زايد محمد الفهمي.....	فلسفة الأصل النحويّ دراسة تحليليّة مقارنة
١٠٣	حسين راضي العايدي.....	التحوّلات الصرفية وأثرها الدلالي في شعر الأخطل دراسة نحوية دلالية
١٢٩	سبتي بن مصيليت سبتي الغنزي.....	العملات الافتراضية دراسة فقهية تأصيلية
١٤٧	سعود بن فرحان محمد الحبلاني الغنزي.....	الوقف العلمي رافد لا ينضب لمحات فقهية تطبيقية دراسة تأسيسية مقدمة للجامعات السعودية والمؤسسات العلمية
١٧٣	عثمان بن موسى عقيلي و محمد بن عبدالله العمري و عادل بن محمد الغامدي.....	أثر تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية: دراسة تطبيقية على كلية الآداب والعلوم الإنسانية
٢٣٣	علي يحيى محمد السرحاني.....	أسس التحليل النحوي وآلياته " دراسة وصفية تحليلية "
٢٥٧	فهد بن سليم سالم الحافظي.....	نموذج مقترح لتوظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في مقررات السنة التحضيرية وفاعليته في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز
٢٩٥	نييلة محمد أمين بخاري.....	استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى طالبات الدبلوم التربوي بجامعة جدة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية
٣٣١	هادي سالم العجمي.....	درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس



## الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ فِي كِتَابِ التَّنْبِيهِ عَلَى شَرْحِ مُشْكَلاتِ الحَمَاسَةِ لابنِ جَنِّي دراسة نحوية

د. إبراهيم غازي مناور الحربي

الأستاذ المساعد ورئيس قسم اللغة العربية

في كلية العلوم والآداب فرع جامعة طيبة في العلا

مستخلص. يتحدّث هذا البحث عن الضَّرورة الشعرية في كتاب التَّنْبِيهِ على شرح مشكلات الحماسة لابن جني، فكتاب التَّنْبِيهِ شرح لأبيات حماسة أبي تمام، وتفسير لما أشكل من مفرداتها، وقد اهتم ابن جني بالضَّرورة الشَّعْرِيَّة في هذا الكتاب، فكل ما مرَّ بيت من أبياتها فيه ضرورة علَّق عليه، واستشهد له غالبًا، وجاءت هذه الدراسة لتتحدث عن الضَّرورات الشعرية التي وردت في هذا الكتاب، وقد بدأت البحث بمقدمة بيَّنت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وجعلته في مبحثين، الأول: تحدّث في مفهوم الضرورة، وموقف النحاة منها باختصار، أمَّا المبحث الثاني فجعلته لمسائل الضرورة الشعرية في كتاب التَّنْبِيهِ، ثم دَيْلته بخاتمة وفيها أهم ما توصل إليه البحث، ثم قائمة مصادر ومراجع البحث.  
الكلمات المفتاحية: الضرورة الشعرية، كتاب التَّنْبِيهِ، ابن جني.

### المقدمة

الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، فعكفوا على شرحه، وإعرابه، وتفسيره. ومن العلماء الذين يشار إليهم بالبنان في ذلك العالم اللغوي الفذ ابن جني، فقد ألّف كتاب التَّنْبِيهِ على شرح مشكلات الحماسة، وتميَّز عن غيره بأنه

اهتم العرب بالشعر، فحفظوه، ونقلوه، ولكن مع ذلك اختلفوا في فهمه وتفسيره، فظهرت عندهم ظواهر عدّة، من أهمها ظاهرة الضَّرورة الشعرية، ومن أهم الدواوين الشعرية التي اهتمَّ بها النحاة والأدباء، ديوان

التنبيه لابن جني، ثم ختمتُ البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائجه، ثم ذكرت مصادر ومراجع البحث.

#### الدراسات السابقة:

اهتم العلماء قديماً وحديثاً بالضرورة الشعرية، فألفوا فيها الكتب، وقامت حولها الكثير من الدراسات، ومن أهمها ما يلي:

١- ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقران والقيرواني، تحقيق الدكتور: رمضان عبد التواب، والدكتور صلاح الدين الهادي.

٢- ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: إبراهيم محمد.

٣- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، لمحمود شكري الألويسي.

٤- لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، لمحمد حماسة عبد اللطيف.

٥- الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين، دراسة على ألفية ابن مالك، للدكتور: إبراهيم صالح الحندود.

ولم أجد دراسة تناولت الضرورة الشعرية في كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة بشكل خاص.

**أسباب اختيار الموضوع:** من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع:

١- محاولة دراسة الضرورة الشعرية في كتاب يرتبط بديوان حماسة أبي تمام، وهو كتاب التنبيه لابن جني.

اختص بشرح وتفسير وإعراب ما كان غامضاً من أبياتها وما يلحق به، وترك الواضح السهل؛ لأنه قد سبقه إليه بعض العلماء، وذكر ابن جني ذلك في مقدمة كتابه فقال: "وقد أحببتك - أيديك الله - إلى ملتصك من عمل ما في الحماسة من إعراب، وما يلحق به من اشتقاق، أو تصريف، أو عروض، أو قواف، وتحاميت شرح أخبارها، أو تفسير شيء من معانيها، إلا ما ينعقد بالإعراب، فيجب لذلك ذكره؛ من حيث كان ذلك قد سبق إليه جماعة..."<sup>(١)</sup>

ومن المسائل التي اهتم بها ابن جني كثيراً في كتاب التنبيه مسائل الضرورة الشعرية، فعقدت العزم على جمعها، وذكر آراء النحاة فيها، مع ذكر الشواهد المماثلة لها.

#### منهج البحث:

سرت في هذا البحث على المنهج الوصفي، فعمدت فيه إلى جمع المادة العلمية، وتفسيرها وتحليلها، وتفصيل الآراء النحوية فيها.

#### خطة البحث:

بدأتُ البحث بمقدمة تحدّثت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وذكرت بعضاً من الدراسات السابقة، ثم جاء المبحث الأول وتحدّثت فيه عن مفهوم الضرورة الشعرية لغة واصطلاحاً، أمّا المبحث الثاني فذكرت فيه مسائل الضرورة الشعرية في كتاب

(١) ينظر التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، لابن جني، تحقيق الأستاذ الدكتور: حسن هنداوي، كلية التربية الأساسية، الكويت، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ص ٥.

ومن تعريفاتها الاصطلاحية أنها: "ما وقع في الشعر مخالفاً للقياس مما لم يقع له نظير في النثر، سواء أكان عنه مندوحة أم لا، أو ما وقع في النثر للتناسب أو السجع على خلاف ذلك"<sup>(٤)</sup>

أمّا موقف النحاة منها فنجد أنّ إمام النحاة سيبويه قد ذكر الضرورة الشعرية في ثلاثة أبواب في الكتاب وهي: باب ما يحتمل الشعر، وباب ما رَحِّمَت الشعراء في غير النداء اضطراراً، وباب ما يجوز في الشعر من "إيّا" ولا يجوز في الكلام"<sup>(٥)</sup>.

ومن أقواله فيها: "اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف، يُشَبِّهُونَهُ بما ينصرف من الأسماء، وحذف ما لا يحذف، يُشَبِّهُونَهُ بما قد حُذِفَ واستعمل محذوفاً"<sup>(٦)</sup>

ومع ذلك لم يبيّن سيبويه مفهوماً واضحاً للضرورة الشعرية، ولم يذكر جميع ما جاء منها، وقد ذكر ذلك بنفسه فقال: "وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هنا، لأن هذا موضع جُمَل، وسنبيّن ذلك فيما يُستقبل إن شاء الله"<sup>(٧)</sup>

وقد ذكر الأستاذ الدكتور مكي الأنصاري أنّ سيبويه لم يتمكن من الوفاء بوعده بذكر التفاصيل حينما تعرّض للضرورة الشعرية في البابيين الآخرين من كتابه؛ لأن المنية عاجلته في ريعان الشباب<sup>(٨)</sup>.

٢- أنّ هناك بعض الضرورات الشعرية لم تذكر في المؤلفات السابقة، وقد ذكرها ابن جني في كتابه.

٣- معرفة آراء ابن جني في مسائل الضرورة الشعرية، وموقفه منها.

**المبحث الأول: مفهوم الضرورة الشعرية، وموقف النحاة منها.**

**الضرورة لغة:** قال الجوهري: "الضرُّ: خلاف النَّفْعِ، وقد ضَرَّه وضارَّه بمعنى، والاسم الضَّرَرُ... ورجل ذو ضارورة، وضرورة أي: ذو حاجة وقد اضطر إلى الشيء، أي ألجئ إليه"<sup>(١)</sup>

وقال ابن منظور: "الضرُّ والضَّرُّ لُعْتَانِ: ضِدُّ النَّفْعِ. والضَّرُّ الضَّرُّ المَضْدَرُّ، والضَّرُّ الإِسْمُ... والضَّرَائِرُ: المحاوِيج. والاضْطِرَارُ: الإِحْتِيَاجُ إِلَى الشَّيْءِ، وَقَدْ اضْطَرَّ إِلَيْهِ أَمْرٌ، وَالِاسْمُ الضَّرَّةُ"<sup>(٢)</sup>

**الضرورة اصطلاحاً:** اختلف النحاة في معنى الضرورة اصطلاحاً فمنهم من يرى أنها كل ما جاء في الشعر سواء ما كان للشاعر عنه مندوحة أم لا، ومنهم من ذهب إلى أنها ما يضطر إليه اضطراراً، بحيث لا تكون له عنه مندوحة، ومنهم من يرى أن الضرورة هي الخطأ، ومنهم من يطلق عليها الشذوذ، أو الرخصة<sup>(٣)</sup>.

(٤) ينظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، لمحمود شكري الألويسي، شرح محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ - ص ٦.

(٥) ينظر الكتاب لسبويه، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١/٢٦، و٢/٢٦٩، و٣/٣٦٢.

(٦) ينظر الكتاب ١/٢٦.

(٧) ينظر الكتاب ١/٣٢.

(٨) ينظر القرآن والضرورة الشعرية، للدكتور أحمد مكي الأنصاري،

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٧هـ، مادة: "ضرر"

(٢) ينظر لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، مادة: "ضرر"

(٣) ينظر لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٦هـ - ص ٥.

وقد أفرد ابن السراج في كتابه الأصول بابًا للضرورة الشعرية وأسماه بـ "ضرورة الشاعر"، ووضع فيه القواعد والأسس التي يسير عليها الشاعر، ولا يتخطاها لغيرها فقال: "ضرورة الشاعر أن يضطر الوزن إلى حذف، أو زيادة، أو تقديم، أو تأخير في غير موضعه، وإبدال حرف، أو تغيير إعراب عن وجهه على التأويل، أو تأنيث مذكر على التأويل، وليس للشاعر أن يحذف ما اتفق له، ولا أن يزيد ما شاء، بل لذلك أصول يعمل عليها، فمنها ما يحسن أن يستعمل، ويقاس عليه، ومنها ما جاء كالشاذ، ولكن الشاعر إذا فعل ذلك، فلا بد من أن يكون قد ضارح شيئًا بشيء، ولكن التشبيه يختلف، فمنه قريب، ومنه بعيد" (٦)

وذكر بعض الشواهد على الضرورة الشعرية، فذكر أنه يجوز للشاعر أن يصرف جميع ما لا ينصرف؛ وذلك لأن أصل الأسماء كلها الصرف، وذلك قولهم في الشعر: مررت بأحمر، ورأيت أحمرًا، ومررت بمساجد يا فتى، كما قال النابغة الذبياني: (٧)

فَلتَأْتِيكَ فَصَائِدٌ وَلَيْرَكَبْنٌ جَيْشٌ إِيكَ قَوَائِمَ الْأَحْوَارِ  
وذكر أن من ذلك روايتهم في هذا البيت لذي الأصبع العدواني: (٨)

أما المبرّد فقد تحدث عن الضرورة الشعرية فقال: "ولو اضطرّ شاعر فحذف الفاء، وهو يريد لها لجاز، كما قال: **أَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ** (١)

وأما ما لا يجوز إلا في الشعر فهو إن تأتني آتيك، وأنت ظالم إن تأتني؛ لأنها قد جزمت ولأن الجزاء في موضعه" (٢)

وتحدّث أيضًا عن الضرورة الشعرية وذلك عند حديثه عن حروف الاستفهام فقال: "وَجَمِيعَ حُرُوفِ الْإِسْتِفْهَامِ - غير ألف الاستفهام - لا يصلح فيهنّ إذا اجتمع اسم وفعل إلاّ تقدّم الفعل إلاّ أن يضطرّ الشّاعر" (٣)، وفي موضع آخر ذكر أنّ الضرورة الشعرية لا تقع إلا في الشعر فقال: "فَأَمَّا (لَيْتَنِي) فَلَا يجوز حذف النون منها إلاّ أن يضطرّ شاعر فيحذفها لأنّ الصّرورة تردّ الأشياء إلى أصولها والأصل الياء وحدها وليست (ليت) بفعل إنّما هي مشبهة فمن ذلك قوله: (٤)

تَمْنَى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَأَقَى أَخَا ثِقَةٍ إِذَا اِخْتَلَفَ  
العوالي

كَمْنِيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَيَهْلِكُ جُلٌّ  
مالي

فَهَذَا مِنَ الْمَحذُوفِ الَّذِي بُلِغَ بِهِ الْأَصْلُ" (٥)

(٦) ينظر الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٣/٤٣٥.

(٧) البيت من الكامل، وهو في ديوانه ص ٦٥، شرحه وضبط نصه الدكتور: عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

(٨) البيت من الهزج، وهو في ديوانه ص ٤٨، جمعه وحققه عبد الوهاب محمد علي العدواني، ومحمد نائف الدليمي، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٣٩٣هـ.

بحث منشور في جامعة أم القرى، العدد الرابع عشر، ص ٤٠-٤١. (١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في المقتضب ٧١/٢، تحقيق الدكتور: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.

(٢) ينظر المقتضب ٧١/٢.

(٣) ينظر المقتضب ٧٥/٢.

(٤) البيتان من الوافر، وهما لزيد الخيل، ينظر الكتاب ١/٣٦٨، والمقتضب ٢٥٠/١.

(٥) ينظر المقتضب ٢٥٠/١.

عند الكلام عن المقدمات في المسألة السابعة فقال: "ينقسم الحكم النحوي أيضًا إلى رخصة وغيرها. والرخصة: ما جاز استعماله لضرورة الشعر ويتفاوت حسنًا وقبحًا، وقد يلحق بالضرورة ما في معناها وهو الحاجة إلى تحسين النثر بالازدواج.

فالضرورة الحسنة: ما لا يُستهجن، ولا تستوحش منه النفس كصرف ما لا ينصرف، وقصر الجمع الممدود، ومد الجمع المقصور، وأسهل الضرورات: تسكين عين (فعلَة) في الجمع بالألف والتاء حيث يجب الإتيان كقوله: (١)

#### فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زُفْرَاتِهَا

والضرورة المستبحة: ما تستوحش منه النفس، كالأسماء المعدولة، وما أدَّى إلى التباس جمع بجمع كرد "مطاعم" إلى "مطاعيم"، أو عكسه فإنه يؤدي إلى التباس مِطْعَمٍ بِمِطْعَامٍ" (٢)

أما المعاصرون فقد كانت لهم آراء في تعريف الضرورة، فقد قال الدكتور إبراهيم أنيس: "مع أن القدماء لا حظوا تلك الخاصية في نظام الشعر لم يحاولوا مطلقًا الفصل بين الشعر والنثر في تقييدهم القواعد، بل خلطوا بينهما فأدَّى مثل هذا الخلط إلى اضطراب في بعض أحكامهم" (٣).

وقال الدكتور محمد عيد: "إنَّ النحاة لم يفرِّقوا بين لغة الشعر ولغة النثر، ولغات القبائل فاعتبروا

#### وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرٌ ذُو الطُّثِّ وَلِ ذُو العَرَضِ

وإنما عامر اسم قبيلة، فيحتجون بقوله: "ذو الطُّثِّ" ولم يقل: "ذات" وإنما ردّه للضرورة إلى "الحي" كما قال: (٤)

قَامَتْ تُبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ  
تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ نَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ  
نَاصِرُ

فإنما أراد للضرورة إنسانا ذا غربة، فهذا نظير ذلك. (٥) وذهب ابن مالك إلى أنَّ الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة (٦)، ويرى ابن عصفور أنَّ الشعر نفسه ضرورة، وإن كان يمكنه الخلاص بعبارة أخرى. (٧)

وذكر السيوطي أن بعض العلماء يرى أنَّ هذا الخلاف هو الخلاف الذي يعبر عنه الأصوليون بأن التعليل ب (المظنة): هل يجوز أم لا بد من حصول المعنى المناسب حقيقة؟

وأيد بعضهم الأول بأنه ليس في كلام العرب ضرورة إلا ويمكن تبديل تلك اللفظة، ونظم شيء مكانها. (٨) ولم يترك الإمام السيوطي -رحمه الله- الحديث عن الضرورة الشعرية، بل تحدَّث عنها في كتابه الاقتراح

(١) البيتان من البسيط، وهما بلا نسبه في شرح المفصل لابن يعيش، المطبعة المنيرية، مصر ١٠١/٥، ولسان العرب مادة: (عمر).

(٢) ينظر الأصول ٣/٤٣٨-٤٣٩.

(٣) ينظر شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن السيد، والدكتور: محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-٢٠٠٩/٣، ٢١١، ٣٦١، ٥٠/٤.

(٤) ينظر ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م. ص ١٣، والاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، دار البيروتية، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ. ص ٥٤.

(٥) ينظر الاقتراح ص ٥٤.

(٦) البيت من الرجز، وهو في بلا نسبة في شرح المفصل ٢٩/٥.

(٧) ينظر الاقتراح ص ٥١.

(٨) ينظر من أسرار العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ١٩٧٨م. ص ٢٤٢.

ويرى أنّ إمام رأي الجمهور هو العلامة ابن جني - الذي سأذكر رأيه لاحقاً - وذكر أنّ المحافظة على طرد الظواهر اللغوية في المستويات المختلفة للغة هي التي جعلت هؤلاء إلى إبعاد كل ما خالف القاعدة بحجة أنه ضرورة أو شاذ، ومن هنا حكموا على كل ما جاء في الشعر بأنه ضرورة لتسلم القاعدة، ويُطرد القياس<sup>(٥)</sup>.

وهو يرى أنّ الضرورة الشعرية: مصطلح يطلقه النحاة، والنقاد العرب القدماء على العديد من الظواهر اللغوية المختلفة، الموزعة والمبثوثة في أبواب النحو والصرف معاً، وكذلك نجدها في كتب النقد الأدبي القديم<sup>(٦)</sup>.

وقد خَاصَّ الدكتور محمد حماسة إلى أنّ النحاة قد سلكوا أربع طرق في تقسيم الضرورة وهي كما يلي:<sup>(٧)</sup>  
الأولى: تقوم على أساس الحذف والزيادة والتغيير.

الثانية: تقوم على أساس الحسن والقبح والتوسط بينهما.

الثالثة: تقوم على ما تفرّق في كتب النحاة عن الضرورة.

الرابعة: لا تقوم على أساس معيّن.

ويُرجّح الدكتور عوني عبد الرؤوف كثرة ارتكاب الضرائر إلى البحور القصيرة ذات الكلمات القليلة، مما يكون عسيراً على الشاعر حين تأليف قصيدته

الجميع اللغة الفصحى، وأخضعوا ذلك كله لمسلك دراسي واحد"<sup>(١)</sup>

وقد ذهب الدكتور محمد خير الحلواني -رحمه الله تعالى- إلى أنّ من أصول النحو المرعية الفصل بين لغة النثر، ولغة الشعر.<sup>(٢)</sup>

أمّا الدكتور رمضان عبد التّوّاب فقد وجه سهام النقد إلى جمهور علماء العربية بسبب إبعادهم الضرورة الشعرية عن معناها اللغوي، وهو الاضطرار فقال: "فإنّ الضرورة في نظرنا ليست في كثير من الأحيان إلا أخطاء غير شعورية في اللغة، وخروجاً عن النظام المألوف في العربية، شعرها ونثرها، بدليل ورود الآلاف من الأمثلة الصحيحة في الشعر والنثر على حد سواء، غاية ما هنالك أن الشاعر يكون منهمكاً بموسيقى شعره، وأنغام قوافيه، فيقع في هذه الأخطاء من غير شعور منه"<sup>(٣)</sup>

وقد فصلَّ الدكتور محمد حماسة في آراء النحاة في الضرورة الشعرية بما يغني عن ذكرها هنا، وذكر الخلاف الذي وقع بينهم فيها<sup>(٤)</sup>، وخلص إلى أنّ رأي سيبويه وابن مالك والأخفش، ورأي ابن فارس، ورأي الكوفيين التطبيقي تلتقي في غاية واحدة أو متقاربة وإن اختلفت السبيل إلى هذه الغاية، فهذه الآراء كلها تحصر الضرورة في نطاق ضيق.

(١) ينظر المستوى اللغوي للفصح والهجاء والنثر والشعر، للدكتور محمد عبد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م. ص ١٥٢.

(٢) ينظر أصول النحو العربي، للدكتور محمد خير الحلواني، مطبعة جامعة تشرين، ١٩٧٩م، ص ٦٧.

(٣) ينظر فصول في فقه اللغة العربية، للدكتور رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ. ص ١٦٣.

(٤) ينظر لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية. ص ٩٠.

(٥) ينظر لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، للدكتور محمد حماسة. ص ١١٦.

(٦) ينظر لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية ص ٥.

(٧) ينظر الضرورة الشعرية في النحو العربي، للدكتور: محمد حماسة عبد اللطيف، ص ٢١٥-٢١٦.

للمجزوءات من البحور الطويلة كثيراً، كمجزوء الوافر، والكامل، والرَّجَز، والرَّمَل وغيرها. (٢)

هذه معظم آراء العلماء السابقين والمعاصرين في الضرورة الشعرية، وأرى أَنَّ الضرورة الشعرية لون من الإبداع، ومخالفة صريحة لنظام اللغة؛ لبناء نظام لغوي جديد، له وجه محمود في لهجات العرب، وبحصول ذلك تنمو اللغة، ويظهر بريقها على مر الأيام.

### ابن جَنِّي والضرورة الشعرية:

بما أَنَّ موضوع هذا البحث يتحدَّث عن الضرورة الشعرية في كتاب من كتب هذا العالم الفذ، لا بد من تناول مفهوم الضرورة عنده بشيء من التفصيل.

يرى ابن جني والجمهور أَنَّ الضرورة ما وقع في الشعر، سواء كان للشاعر عنه فسحة أم لا، ونجد رأيه جلياً في كتابه التنبيه حيث قال: "فقد يلتزم الشاعر من ضرورة الشعر ما له عنه مندوحة، وما لو لم يلتزمه لم يخلل بالوزن نحو قوله:

عَلِيٌّ ذَنْبًا كَلُّهُ لَمْ أَضْنَعُ (٣)

ألا ترى أنه لو نصب فقال: "كَلُّهُ" لكان الوزن واحداً؟ قيل: هذا قليل، وإنما العُرف والعادة أن يلتزم الشاعر ما هو مُلجأ إليه غير محمول عليه، فأماً ما يتطوع به، ويدل بارتكابه، ويرى باستعماله عن غير ضرورة أنه موطأً به لما يأتي في حال الضرورة من غيره

فقال: "إذا ما نظرنا إلى عدد الكلمات التي يتكون منها سطر الشعر عادة، لوجدنا أنه في الأبحر القصيرة يتكون من أربع كلمات إذا كان مكوناً من ثلاث تفعيلات، أمّا في الأبحر الطويلة التي تتكون من شطرين فعدد كلماتها يتراوح فيها من ثمان إلى عشر كلمات، ولذلك فإن على الشاعر في الأبحر القصيرة أن يأتي بالقافية بعد كل ثلاث كلمات؛ أي: في الكلمة الرابعة، وهو أمر عسير، وكثيراً ما يضطر إلى استعمال ما ليس بجائز لغوياً، أو نحوياً، ولذلك أيضاً فإن ضرائر القافية في الأبحر القصيرة- وأهم ما يمثلها- الرَّجَز أكثر بكثير من نظائرها في الأبحر الطويلة، وخاصة إذا كان الرجز من تفعيلتين" (١)

وذكر الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبد الدايم أَنَّ كلام الدكتور عوني عبد الرؤوف كلام وجيه، جدير بالاحترام والتقدير، إلا أنه لا يوافق في أمرين:

الأول: اتخاذه لبحر الرَّجَز مثلاً للأبحر القصيرة، فكيف يكون كذلك وتفعيلاته ست، وهو مبني على "مُسَنَّفَعِلَن" ستة أجزاء، بينما نراه يعرّف الأبحر القصيرة بأنها تتكون من ثلاث تفعيلات ومن أربع كلمات.

الثاني: أن صياغة القوافي في الأبحر القصيرة أسهل منها في الأبحر الطويلة؛ لذلك نراهم جعلوا للرجز مجزوءاً ومشطوراً ومنهوكاً، كما أن الشعراء جنحوا

(٢) ينظر الضرورة الشعرية في كتاب سيبويه، للأستاذ الدكتور أحمد محمد عبد الدايم عبد الله (مقال منشور في شبكة الألوكة، ١٤٣٨/٦/١٦هـ—)

(٣) البيت من الرجز، وهو لأبي النجم العجلي وقبلة: قَدْ أَصْبَحْتُ أُمُّ الخِيارِ نَدَّعِي. ينظر ديوانه ١٣٢، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٢٧هـ—.

(١) ينظر القافية والأصوات اللغوية للدكتور عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ١١٧.

إلى مراجعة الأصول عن مستعمل الفروع، ومثل لذلك بعدد من الضرورات الشعرية وهي:

١- **صرف مالا ينصرف** (٥): وهو جائز في جميع الأسماء مطرد فيها؛ وذلك لأن الأصل في الأسماء الصرف، ودخول التتوين عليها، وامتناعها من الصرف بسبب علل تدخلها، فإذا اضطر الشاعر ردّها إلى أصلها.

ولم يذكر ابن جني شاهداً عليه في التنبيه، ولكنه ذكر شواهد عليه في كتبه الأخرى فقال في المحتسب: (٦) "فإن اضطر الشاعر؛ إلى أن يصرف ما لا ينصرف صنع به ما يصنع بغيره من غيره المعتل، قال الشاعر:

لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْعَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهَنَ  
مَطْبُ (٧)

فجر ياء "العواني"؛ حين احتاج إلى ذلك. وشبّهه بياء "الضوارب".

وقد قال المبرد فيه: "وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطَرَّ صَرَفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ جَازَ لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِدُ الْأَسْمَاءُ إِلَى أَصُولِهَا وَإِنْ اضْطَرَّ إِلَى تَرْكِ صَرَفِ مَا يَنْصَرِفُ لَمْ يَجْزَ لَهُ ذَلِكَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الصَّرُورَةَ لَا تَجُوزُ اللَّحْنَ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ فِيهَا أَنْ تَرِدَ الشَّيْءَ إِلَى مَا كَانَ لَهُ قَبْلَ دُخُولِ الْعَلَّةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ فِي " رَاد " إِذَا

فشاذ في الاستعمال، وغير مطالب به على وجه القياس" (١)

وقد عقد ابن جني في كتاب الخصائص باباً في الضرورة الشعرية بعنوان: "هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أو لا" (٢) وذكر في بدايته أنه سأل شيخه الفارسي عن ذلك فردّ عليه بأنه كما يجوز أن نقيس منثورنا على منثورهم، جاز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم، فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا، وما حظرته عليهم حظرته علينا (٣).

**المبحث الثاني: مسائل الضرورة الشعرية في كتاب التنبيه.**

**أولاً: المسائل الصرفية: مراجعة الأصول عن مستعمل الفروع:**

ذكر ابن جني أنّ الرواية الصحيحة في قول تأبط شراً:

وَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكْ آيِبًا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارْقُتْهَا  
وَهِيَ تَصْفِرُ (٤)

هي: "وما كدث آيباً" فاستعمل الاسم الذي هو الأصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذي هو فرع، فقولك: كدث أقوم، أصله: كدت قائماً، فارتفع المضارع لوقوعه موقع الاسم، وبيّن أنّ تأبط شراً أخرجه على أصله المرفوض، كما يضطر الشاعر

(١) ينظر التنبيه ص ٣٣٢.

(٢) ينظر الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٦هـ، ١/٣٢٣-٣٣٥.

(٣) ينظر المرجع السابق ١/٣٢٣.

(٤) البيت من الطويل، ينظر ديوان الحماسة، لأبي تمام أوس بن حبيب الطائي، تحقيق الدكتور: عبد الله عبد الرحيم عسيلان، طبعة إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ، ١/٧٢.

(٥) ينظر التنبيه ص ٥٠.

(٦) ينظر المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ/٢-١٣٧، وينظر الخصائص ٢/٣٨٨، والمنصف ١/١٧٠.

(٧) البيت لعبيد بن قيس بن الرقيات، من المنسرح، ينظر ديوانه ٦٨، تحقيق وشرح الدكتور: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.

يقول: ذات؛ لأنه حملة على اللفظ، والأولى حملة على المعنى.

٢- إظهار التضعيف<sup>(٦)</sup>: وهذا أيضًا لم يستشهد له في التنبيه، وقد استشهد له في غيره<sup>(٧)</sup>، ومن الشواهد عليه قول أبي النجم العجلي:

الحمد لله العليّ الأجلّ الواسع الفضل الوهوب  
المجزل<sup>(٨)</sup>

فقد جاء بقوله: "الأجلّ" بفك الإدغام للضرورة، وهي إقامة الوزن مع أنّ الإدغام واجب في مثله.

ومن الشواهد على ذلك ما ذكره سيبويه من قول قَعْنَبُ بن أمّ صاحب:

مهلاً أعادل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام  
وإن صننوا<sup>(٩)</sup>

فالقياس "صننوا" بالإدغام، فأتى به على الوجه المخالف وهو فك الإدغام.

٣- تصحيح المعتل<sup>(١٠)</sup>: وقد ذكره ابن جني دون أن يستشهد له في التنبيه، ولكنه استشهد له في غير هذا الكتاب<sup>(١١)</sup> كقول عبيد بن قيس بن الرقيات:

لا بآرك الله في العواني هلّ يُصْبِحَنَّ إلا لهنَّ  
مُطَلَّب<sup>(١٢)</sup>

اضطرت إليه: هذا رادد؛ لأنّه فاعل في وزن صَارِب، فلقحه الإدغام<sup>(١)</sup>

ومن الشواهد على ذلك قول امرئ القيس:

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنٍ سِوَا لِكَ نَقْبَا  
بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَبِ<sup>(٢)</sup>

حيث صرف "طعائن" فجره بالكسرة، ونوّنه مع أنه على صيغة منتهى الجموع، والضرورة هنا إقامة الوزن.

وقال ابن عقيل: "وهو كثير، وأجمع عليه البصريون والكوفيون"<sup>(٣)</sup>، وقال ابن مالك: "ويُمنع صرف المنصرف اضطراراً، خلافاً لأكثر البصريين، لا اختيافاً، خلافاً لقوم، وزعم قوم أنّ صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة، والأعرف قصر ذلك على نحو سلاسل وقوارير"<sup>(٤)</sup>

وأما منع المنصرف من الصرف للضرورة، فأجازه بعض النحاة، ومنعه آخرون، وهم أكثر البصريين، ومن شواهدهم على ذلك قول الشاعر:

وَمِمَّنْ وَلِدُوا عَاماً — رُ دُو الطُّولِ وَدُو  
العَرَضِ<sup>(٥)</sup>

ف"عامر" في البيت ممنوع من الصرف، وليس فيه غير العلمية، وهو اسم قبيلة، وقال بعده: "نو"، ولم

(٦) ينظر التنبيه ص ٥٠.

(٧) ينظر المنصف لابن جني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ. ١/ ٣٣٩، والخصائص ٣/ ٨٧.

(٨) من الرجز، وهما في ديوانه ص ٣٣٧-٣٣٨.

(٩) البيت من البسيط، ينظر الكتاب ١/ ٢٩١ و ٣/ ٣٥٥.

(١٠) ينظر التنبيه ص ٥٠.

(١١) ينظر الخصائص ١/ ٢٦٢، والمنصف ٢/ ٦٧، والمحاسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ-١١١/١.

(١٢) البيت من المنسرح، ينظر ديوانه ٦٨، تحقيق وشرح الدكتور: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.

(١) ينظر المقتضب ٣/ ٣٥٤.

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوانه ص ٧٤، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٥هـ.

(٣) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ-٣/ ٣٣٩.

(٤) ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق الدكتور: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ، ص ٢٢٤.

(٥) البيت سبق تخريجه، وينظر ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٩٣

فقال: "العَوَانِي" فأدخل الجرّ على الياء.

ومنه قول جرير:

ويوماً يُجَازِينِ الهوى غير ماضيٍ ويوماً ترى  
منهنَّ عوْلاً تَعَوَّلُ (١)

فقال: "ماضيٍ" فأجراه مجرى سائر الأسماء المعربة السالمة.

ومن ذلك أيضاً:

قد عَجِبْتُ مِني وَمِنْ يُعِيلِيَا

لما رأَنتني خُلُقًا مُقْلُولِيَا (٢)

قال القيرواني: "جعل: يُعِيلِي لا ينصرف، بمنزلة السالم الذي في أوله الياء الزائدة؛ وَفَتَحَهُ لأنه موضع الجرّ. وأشبع الفتحة، فصارت ألفاً للإطلاق" (٣)

٤- تكسير "فَاعِلٍ" في صفات من يعقل على "فَوَاعِلٍ" (٤):

ذكر ابن جني هذه الضرورة عند كلامه عن قول قيس بن الخطيم:

يَهُونُ عَلِيّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عِيُونُ الْأَوَاسِيّ إِذْ  
حَمِدَتْ بِلَاءَهَا (٥)

وذكر أنّ الوجه في العربية أن تكون "الأوآسي" جمع آسية لا جمع آس، فالعُرف أن يكون الطبيب رجلاً لا امرأة، فوقعت ضرورة في البيت؛ لأنّ "فاعلاً" في

صفات من يعقل لا يُكسّر على "فَوَاعِلٍ"، بل يكون ذلك لـ "فَاعِلَةٍ" نحو: صَارِبَةٌ وَصَوَارِبٌ، وَقَاتِلَةٌ وَقَوَاتِلٌ.

ومن ذلك قول الفرزدق:

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرَّقَابِ نَوَاسِ  
الْأَبْصَارِ (٦)

فكسّر: نَاسِ - وهو صفة للعاقل - على "نواكس".

ومنه قول الفَنَانِي يمدح الكَسَائِي:

أَبِي الذَّمِّ أَخْلَاقَ الكَسَائِيّ وَإِنَّمَى بِهِ المَجْدُ  
أَخْلَاقُ الأَبْوِ السَّوَابِقِ (٧)

فكسّر: سَابِقِ - وهو صفة للعاقل - على "سَوَابِقِ".

وقول جرير:

مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ لَمَّا  
تَقُولُ قَوَارِي (٨)

فكسّر: قَارٍ - وهو صفة للعاقل - على "قَوَارِي".

وجاء في الأمثال: هَالِكٌ فِي الهَوَالِكِ (٩).

فكسّر: هَالِكٌ - وهو صفة للعاقل - على "هَوَالِكِ".

وذكر ابن جني أنه يجوز أن يُجرى الآسي مجرى الاسم النبتة مطلقاً كصاحب ووالد (١٠).

(٦) البيت من الكامل، ينظر ديوانه شرحه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ص ٣٧٦، والكتاب ٦٣٣/٣.

(٧) البيت من الطويل، ينظر المحتسب ١٧٥، ٣١٧/١.

(٨) البيت من الكامل، ينظر ديوانه ص ٨٩٧.

(٩) ينظر خزانة الأدب ولب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ، ٢٠٥/١.

(١٠) ينظر التنبيه ص ٩٣.

(١) البيت من الطويل، ينظر ديوانه ٤٥٥، دار صادر بيروت، ١٤٠٦هـ.

(٢) البيتان من الرجز وهما للفرزدق كما نسبه الشيخ خالد. ينظر المنصف ٣٥٢/٢.

(٣) ينظر ما يجوز للشاعر في الضرورة، للفرزاق القيرواني، تحقيق الدكتور: رمضان عبد التواب، والدكتور صلاح الهادي، دار العروبة، الكويت، ص ١٩٦.

(٤) ينظر التنبيه ص ٩٢-٩٣.

(٥) البيت من الطويل، ينظر ديوان الحماسة ١٠٧/١.

فأسقط "أن" مع أن الوجه إثباتها، ولكنه شبهها بـ "لعل" فكما يقول: لعلَّ زيدًا يقوم، كذا يقول: عسى زيدٌ يقوم.

وقال أيضًا:

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادرٍ بمُنهمرٍ جَوْنِ  
الرَّبَابِ سَكُوبٍ<sup>(٨)</sup>

٦- وضع "لم" موضع "ما"<sup>(٩)</sup>:

ذكر ابن جني أن من ضرورة الشعر وضع "لم" موضع "ما" كراهية للرفع الكاسر للوزن، أو الإسكان عنه استتقالاً للحركات، واستشهد ببيت الأعشى<sup>(١٠)</sup>:

أَجْدَكَ لَمْ تَعْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَقُّدَهَا مَعَ رُقَادِهَا

وهناك سبب آخر للضرورة في هذا البيت أيضًا، وهو أن الشاعر أراد حكاية الحال الممتدة به فيما مضى، فتوجَّع له من أمر قد استمرَّ عليه، وتلعبت هنواته به<sup>(١١)</sup>.

٧- تنوين المنادى المبني<sup>(١٢)</sup>: ذكر ابن جني هذه

الضرورة عند قول فتيلة بنت النَّضر بن الحارث:

أَمَحَدُّهَا أَنْتَ ضَنْءٌ نَجِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ  
فَحْلٌ مُعْرِقٌ<sup>(١٣)</sup>

فمذهب سيبويه<sup>(١٤)</sup> تبقيُّ الضمة في المنادى مع

التنوين اللاحق للضرورة، كقول الأحوص:

وقد حمل سيبويه "نواكس" في بيت الفرزدق على اعتبار التأنيث في الرجال؛ لأنك تقول: هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبهه بالجمال<sup>(١)</sup>.

ثانيًا: المسائل النحوية:

٥- استعمال مفعول "عسى" على أصله<sup>(٢)</sup>:  
واستشهد ابن جني له بقول رؤبة:

أَكثَرْتُ فِي الْعَذْلِ مُلِحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ  
صَائِمًا<sup>(٣)</sup>

وهذا مما يقوى في القياس، ويضعف في الاستعمال<sup>(٤)</sup> نحو قولك: عسى زيدٌ قائمًا أو قيامًا، فهذا هو القياس، ومنه المثل السائر: "عسى الغويز أبوسًا"<sup>(٥)</sup>

ولكن السماع جاء بحظره، والاقتصار على ترك استعمال الاسم ههنا، ومنه قولهم: عسى زيدٌ أن يقوم، وقوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ﴾<sup>(٦)</sup>

وقال هُدبة بن الحَشْرَمِ العُدْرِي:

عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرْجٌ  
قَرِيبٌ<sup>(٧)</sup>

(١) ينظر الكتاب ٦٣٣/٣.

(٢) ينظر التنبيه ص ٥٠.

(٣) البيتان من الرجز، ينظر ملحقات ديوانه ص ١٨٥، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت.

(٤) ينظر الخصائص ٩٧/١-٩٨.

(٥) ينظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، والدكتور: عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ص ٤٢٤، والمستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ-١٦١/٢، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، ٥٠/٢.

(٦) المائدة: ٥٢.

(٧) البيت من الوافر، ينظر شعره ص ٤٣، جمعه الدكتور هادي الجبوري، دار القلم، الطبعة الثانية، الكويت، ١٤٠٦هـ.

(٨) البيت من الطويل، ينظر شعره ص ٨١.

(٩) ينظر التنبيه ص ٢٩٢.

(١٠) البيت من المتقارب، ينظر ديوانه، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م، ص ٦٩.

(١١) ينظر التنبيه ص ٢٩٢.

(١٢) ينظر التنبيه ص ٣٢٦.

(١٣) البيت من الكامل، ينظر ديوان الحماسة ٤٧٧/١.

(١٤) ينظر الكتاب ٢٠٢/٢.

فَلَا لَعَوٌ وَلَا تَأْتِيْمٌ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيْمٌ  
(٨)

ويرى ابن جنبي أنه ليس من الحسن أن يُعتقد مع التتوين أنه نَوْنٌ مضطراً على قول يونس في قول الشاعر أنس بن العباس:

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ  
(٩)

وذلك لأن البيت اضطره وزنه إلى تتوين خُلَّةً، وأما لوقلت: "ألا لا فتى" بغير تتوين لكان الوزن واحداً.

وعداً أن ما ذهب إليه يونس في البيت السابق من طريف التتوين؛ لاعتقاده أن التتوين ضرورة، وكأن من ذهب إلى أن الحركة في نحو: "لا رجل فيها" حركة إعراب لا بناء (١٠) إنما نظر إلى قول يونس هذا، وهو غريب (١١).

٩- إضافة "كلاً" إلى المفرد المعطوف عليه مثله بالواو (١٢): ذكر ابن جنبي أن "كلاً" قد تُضاف إلى المفرد المعطوف عليه مثله بالواو في ضرورة الشعر، واستشهد لذلك بقول الشاعر:

كِلَا السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِهِ عَلَى دَهْشٍ  
أَلْقَاهُ بِأَتْنَيْنِ صَاحِبُهُ (١٣)

(٨) البيت من الوافر، ينظر ديوانه، تحقيق الدكتور: عبد الحفيظ السطلي، دمشق، ١٩٧٤م، ص ٤٧٥، ومعاني القرآن لأبي زكريا الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، ٢٣٢/٣.

(٩) البيت من السريع، وهو في الكتاب ٢/٢٨٥، ٣٠٩.

(١٠) ينظر الكتاب ٢/٢٠٢.

(١١) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/٦٩.

(١٢) ينظر التنبيه ص ٣٣٤.

(١٣) البيت من الطويل، ولم أعر على قائله، وهو في خزنة الأدب ٥/١٧١ وذكر محمد حسن شرّاب في كتابه: شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/١٨٥ أن بعضهم ذكر أن هذا البيت لجميل بئينة، ولكنه ليس في ديوانه، وفي البيت رواية أخرى.

سَلَامٌ لِلَّهِ يَا مَطْرٌ عَلَيْهَا وَليْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرٌ  
السَّلَامُ (١)

والحجّة عندهم في تركه مرفوعاً أطراد الضم في المنادى المفرد، حتى كأنه فيه إعراب، فإذا نُونٌ بقي على ما هو عليه (٢).

وذهب عيسى بن عمر (٣) إلى أن نصب المنادى لطوله بالتتوين، فالقياس عنده: أمحمداً، ويا مطراً، قال سيبويه: "ولم نسمع عربياً يقوله، وله وجه من القياس إذا نُونٌ وطال كالنكرة" (٤)

وقال ابن عقيل: "إذا كان المنادى مفرداً معرفة، أو نكرة مقصودة يجب بناؤه على الضم، وإذا اضطر شاعر إلى تتوين هذا المنادى كان له تتوينه وهو مضموم، وكان له نصبه... (٥)"  
٨- تتوين اسم "لا" (٦):

ذكر ابن جنبي أن الوجه في قول الشاعر:

أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ الْفَتَى وَلَا عُرْفٌ إِلَّا قَدَّ  
تَوَلَّى فَأَدْبِرَا (٧)

"ألا لا فتى" بلا تتوين على أن يكون مفتوحاً في موضع نصب بـ "لا"، وجوّز التتوين على أن الموضع موضع رفع على حدّ قول أمية بن أبي الصلت:

(١) البيت من الوافر، ينظر شعره، جمعه وحققه: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، ص ٢٣٧.

(٢) ينظر ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٥٦.

(٣) ينظر الكتاب ٢/٢٠٣.

(٤) ينظر المرجع السابق ٢/٢٠٢.

(٥) ينظر شرح ابن عقيل ٢/٢٤٠.

(٦) ينظر التنبيه ص ٣٣١-٣٣٢.

(٧) البيت من الطويل، ينظر ديوان الحماسة ١/٤٨٩.

يريد: **إِلَّا إِيَّاكَ**، ويرى الزمخشري أنَّ وضع "الكاف" موضع "إِيَّاكَ" في البيت السابق أسهل من قول الشاعر:

**إِيَّاكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّاكَ** (٥)

لأنَّ فيه عدولاً إلى الأخف الأوجز، و"إلا" في معنى العامل إذ كانت مقوِّية له (٦).

وقال ابن السَّراج: وأقل العرب من يقول: أعطيتُكه (٧)، وقال صاحب التخمير: "فإن سألت: أُلست قد ذكرت في الفصل المتقدم أن الضمير المتصل إنما يصار إليه عند تعذر الوصل، وهنا ما تعذر الوصل؟ أجبت: إنه وإن لم يتعذر الوصل ها هنا صورة، فقد تعذر معنى، وذلك أن الضمير الثاني حقه أن يكون منفصلاً بدليل أن الضمير المتصل المنصوب لا يتصل إلا بالفعل" (٨).

وذكر القيرواني (٩) أنه مما يجوز عند الكوفيين: أن يولي الضمير المتصل "إلا" فتقول: ما كَلَّمَنِي إِلَّا أنت، وإذا نصبت قلت: ما كَلَّمْتَ إِلَّا إِيَّاكَ فأجازوا: **إِلَّاكَ**، وأنشدوا:

وَبَيَّنَّ أَنَّ سبب جواز ذلك هو أن ما عُطِفَ بالواو بمنزلة ما جُمِعَ في لفظة واحدة، فقولك: زيدٌ وعمروٌ أخواك، يكون الإخبار عنهما جميعاً بقول: اللذان هما أخواك زيدٌ وعمروٌ، فتأتي بضميرهما جزءاً واحداً، وكان أحدهما على صاحبه معطوفاً، فكذلك: زيدٌ وعمرو مررت بهما.

١٠- **وَضَعُ الضمير المتصل مَوْضِعَ المنفصل** (١):

وقد ذكر ابن جني هذه الضرورة عند قول زينب بنت الطَّزَّيَّة في رثاء أخيها:

**يَجْرَانِ ثِنْيَا خَيْرُهَا عَظْمٌ جَارَةٌ بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعُدْ**  
**عنها مشاغلة** (٢)

فذهب إلى أنه كان يجب إظهار الفاعل في قوله: "بصيراً" فيقول: بصيراً بها هو؛ لأن اسم الفاعل والصفة المشبَّهة به إذا جرى واحد منهما على ما قبله صلة، أو صفة، أو حالاً له، أو خبراً عنه لم يحتمل الضمير كما يحتمله نفس الفعل، ونقل عن أبي الحسن الأخفش أنه يرى أنَّ ترك إظهار الفاعل على هذه الأوصاف لحن. (٣)

وعدَّ ابن جني جعل الفاعل في البيت السابق مضمراً غير مظهر مع كونه شادداً من الضرورة الشعرية بوضع الضمير المتصل موضع المنفصل، واستشهد لذلك بقول الشاعر:

**فَمَا نُبَالِي يَوْمًا إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا**  
**إِلَّاكَ دِيَارًا** (٤)

وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، ٦/٣٠٥٣، تحقيق الدكتور علي فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

(٥) البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في شرح المفصل للزمخشري، قدَّم له ووضع هوامشه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٦) البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في شرح المفصل للزمخشري ٣١٩/٢.

(٧) ينظر الأصول ص ١٢٤.

(٨) ينظر شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير، للقاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ، ١٥١/٢-١٥٢.

(٩) ينظر ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٣٣٨.

(١) ينظر التنبيه ص ٣٤٦.

(٢) البيت من الطويل، ينظر ديوان الحماسة ١/٥١٦.

(٣) لم أجد قوله فيما وقفت عليه من كتبه، وينظر التنبيه ص ٣٤٦.

(٤) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الخصائص ١/٣٠٧، ١٩٥/٢.

سيبويه لا يجعل الكاف اسماً إلا عن ضرورة، أيضاً  
فإذا كانتا ضرورتين اعتدل الأمر فيهما" (٨)

١٢- حذف اسم "إِنَّ" (٩):

قال فراد بن عَبَّاد (١٠):

وَلَا تَحْذَلِ الْمَوْلَىٰ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ بِهِ تَنْتَأَى  
الْأُمُورُ وَتُزَابُ (١١)

فالضرورة في هذا البيت على قول ابن جني: حذف  
اسم "إِنَّ" فالشاعر يريد: فإنه به تَنْتَأَى الأمور، ومن  
الشواهد على ذلك أيضاً بيت الكتاب:

فَلَوْ أَنَّ حُقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ وَإِنْ كَانَ سَرْحٌ فَدَّ  
مَضَى فَتَسْرَعًا (١٢)

فَحُذِفَ الضَّمِيرُ وَهُوَ اسْمٌ "أَنَّ" ضرورة لإقامة الوزن  
(١٣).

١٣- حذف الضمير (١٤):

قال بعض الفَرَارِيِّينَ:

كَذَاكَ أُدْبِتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي إِيَّيْ وَجَدْتُ  
مِلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبَا (١)

(٨) ينظر التنبيه ص ٣٤٩.

(٩) ينظر التنبيه ص ٣٦٦.

(١٠) وقيل: إن اسم أبيه عَبَّاب، وقيل: العيار، وكان شاعراً بذية اللسان،  
وعاش دهراً طويلاً، وبعد من مخضرمي الدولتين الأموية  
والعباسية، وتجاوز عمره مئة عام. ينظر المؤلف والمختلف،  
للحسن بن بشر الأمدي، تصحيح الدكتور: كرنكو، دار الجبل،  
بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص ٢٣٩، ٢٣٨، ومعجم  
الشعراء، للمرزباني، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء  
الكتب العربية، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٩٧هـ ص ٢٠٧.  
وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام  
هارون، دار المعارف، مصر، ص ٤٣.

(١١) البيت من الطويل، ينظر ديوان الحماسة ١/٣٣٦.

(١٢) البيت من الطويل، وهو للراعي النميري في ديوانه، تحقيق  
نوري القيسي، وهلال ناجي، بغداد، ١٤٠٠هـ، ص ١٨٦، والكتاب  
٧٣/٣، والمسائل الحليبات، لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن  
هنداوي، دمشق، ١٤٠٧هـ، ص ٢٥٩.

(١٣) ينظر المسائل الحليبات ص ٢٥٩.

(١٤) ينظر التنبيه ص ٣٧٨-٣٧٩.

فَمَا أَبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتْنَا إِلَّا يَجَاوِرُنَا إِلَّاكَ  
دَيَّازُ (١)

١١- إجراء "الكاف" اسماً، وحذف الموصوف

وإقامة الصفة مقامه (٢):

قال سلمة الجُعْفِيُّ:

وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ بَيْنِ كَانٍ  
مِيعَادُهُ الْحَشْرُ (٣)

مذهب سيبويه أَنَّ الكاف لا تكون اسماً إلا عن  
ضرورة، فقال: "إِلَّا أَنْ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ إِذَا اضْطَرُّوا  
جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ" (٤)، واستشهد لذلك بقول  
الشاعر:

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥)

وبقول خِطَامِ الْمُجَاشِعِيِّ:

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ (٦)

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى جواز ذلك في غير  
الضرورة (٧)، ويرى ابن جني أَنَّ ذلك أمثل من جَعَلَ  
قوله: "كالموت" صفة مفعول محذوف، كأنه أراد:  
وكننت أرى أمراً كالموت؛ لأنَّ حذف الموصوف  
وإقامة الصفة مقامه لا يجب وقوعه إلا عن ضرورة  
أو ضيق من الكلام، فقال: "وَيُحْسِنُ هَذَا الثَّانِي أَنَّ

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٢) ينظر التنبيه ص ٣٤٩.

(٣) البيت من الطويل، ينظر ديوان الحماسة ١/٥٣٦.

(٤) ينظر الكتاب ١/٤٠٨.

(٥) نسب الرجز لحميد الأرقط في الكتاب ١/٤٠٨، وهو لرؤية في ملح  
ديوانه ص ١٨١، وينظر المقتضب ١/١٤٠.

(٦) البيت من الرجز، ينظر الكتاب ١/٨٢، ٤٠٨، والتنبيه ص ٣٤٩.

(٧) ينظر معاني القرآن لأخفش سعيد بن مسعدة، دراسة وتحقيق الدكتور:  
عبد الأمير محمد أمير الورد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة  
الأولى، ١٤٢٤هـ ص ٤٤٠.

وصف نكرة قُدِّمَ عليها فنصب حالاً منها لجاز على قولك: فيها قائماً رجلاً" (٧)

وذكر ابن جني أن سيوييه يرى أن هذا الكلام أكثر ما يجيء في الشعر، وقلما يجيء في الكلام (٨)، وبين أنه لو نصب الوصف لأعمل فيه معنى الكلام، والمضاف محذوف، وتقديره: وآخر عهد لها تُزولُ غديرٍ مونقٍ، ثم حذف. (٩)

١٥ - تنكير اسم "كان" وتعريف خبرها (١٠):

قال الشاعر:

فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرَى وَأَرْخِصَ بِحَمْدِ  
كَانَ كَاسِبَهُ أَكْلٌ (١١)

وذكر ابن جني أن الضرورة في هذا البيت هي جعل اسم كان "أكل" نكرة، وخبرها "كاسبه" معرفة، أمّا من رواه "الأكل" وهي رواية أبي تمام في الديوان، فنذكر أن الأمر واضح، ولكنه رجح التنكير فيها، ووصفه بأنه ألطف معنى وأحسن؛ لأنه موضع استرخاض، وإذا نكّر الأكل كان أحقر وأخفّ له، وأبلغ في الاسترخاض من تعريف لفظ "الأكل"، فيصير له بذلك حجم، فيكاد لا يكون الحمد به رخيصاً كما يكون إذا كان الأكل منكوراً (١٢).

١٦ - تركُّ صَرْفِ مَا لَا يَنْصَرَفُ (١٣):

قال الشاعر:

ذكر ابن جني أن هناك رواية أخرى في البيت وهي: "إِنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشِّيمَةِ الأَدَبِ" ويرى أن في ذلك نظر، لأنه أراد: وجدته ملاك الشيمة الأدب، وذلك كقولك: ظننته زيداً منطلقاً، أي: ظننت الأمر والشأن زيداً منطلقاً، ولكنه حذف الضمير في "وجدت" للضرورة، ومن ذلك قول الأعشى:

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنِي حَسَا نَ أَلْمَهُ وَأَعَصِهِ  
فِي الخُطُوبِ (٢)

أراد: إنّه من لام؛ لأنّ "من" هنا شرطية، فلا ينصبها ما قبلها كالاستفهام. (٣)

١٤ - نَصْبُ وَصْفِ النُّكْرَةِ حَالًا لِتَقْدِيمِهِ عَلَيْهَا (٤):

قال جابر: (٥)

وَأَخْرَجُ عَهْدَ لَهَا مُونِقٌ غَدِيرٌ وَجَزَعُ لَهَا مَبْقَلٌ (٦)  
في هذا البيت تقدّم وصف النكرة "مونق" عليها "غدير" فالأصل: غدير مونق، فأعرب الوصف إعراب النكرة، وأبدل منها، وهذا مثل قولك: مررت بظريفٍ رجلٍ، قال ابن جني: "ولو نصبه لأنه

(١) البيت من البسيط، ينظر ديوان الحماسة ٥٧٤/١.

(٢) البيت من الخفيف، ينظر ديوانه ص ٣٨٥، والكتاب ٧٢/٣.

(٣) ينظر التنبيه ص ٣٧٩.

(٤) ينظر التنبيه ص ٤٧٧.

(٥) كذا ورد اسمه في ديوان الحماسة ١٨٦/٢، والتنبيه ص ٤٧٦، وشرح الحماسة للأعلم الشننمري، تحقيق الدكتور: علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، مطبوعات مركز جمعة الماجد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ص ١٠٦٩، وشرح المرزوقي، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد أمين، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٨٨هـ، ص ١٤٧١. وقيل: إنه جابر بن رألان السنيسي. ينظر حاشية الشرح المنسوب للمعري، دراسة وتحقيق الدكتور: محمد حسين نقشة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ، ص ٩٧٨.

(٦) البيت من المتقارب، ينظر ديوان الحماسة ١٨٦/٢.

(٧) ينظر التنبيه ص ٤٧٧.

(٨) ينظر الكتاب ١٤٢/٢.

(٩) ينظر التنبيه ص ٤٧٧.

(١٠) ينظر التنبيه ص ٥٠١.

(١١) البيت من الطويل، ينظر ديوان الحماسة ٢٤٩/٢.

(١٢) ينظر التنبيه ص ٥٠١.

(١٣) ينظر التنبيه ص ٥١٩-٥٢٠.

١٧- إجراء المضمّر مجرى المظهر، والعطف عليه من غير إعادة الجار<sup>(٨)</sup>:

قال أعرابي وقد نظر إلى جارية تختضب<sup>(٩)</sup>:

تَخْضِبُ كَفًّا بُتْكَتْ مِنْ زَنْدِهَا<sup>(١٠)</sup>

كَأَنَّهَا وَالْكَحْلُ فِي مِرْوَدِّهَا

ذكر ابن جنّي أنّ الرواية في "مروّدها" جاءت بتثقيّل الدال، وهي خفيفة، ولكن الشاعر شدّد لقبج الزحاف عنده، وأنه لو خفّف لم ينكسر الوزن، وذكر شواهد على التثقيّل منها قول منظور بن مرثد الأسدي<sup>(١١)</sup>:

تَعَرَّضْتُ لِي بِمَجَازِ حِلِّ تَعَرَّضَ الْمُهْرَةِ فِي الطَّوْلِ

وفيها:

تَرَى مَرَادَ نِسْعِهِ الْمُدْحَلِّ بَيْنَ رَحَى الْحَيْرُومِ وَالْمَرْحَلِّ

ويرى ابن جنّي أنّ في قوله: "مروّدها" سرّاً لطيفاً، وهو أنّ هذا التثقيّل جاء على إجراء الوصل مجرى الوقف، نحو: مروّد، ويجعل، وهذا خالد، ثم ذكر أنه إذا كان الأمر كذلك عظمت بليّة هذا البيت؛ لأنه إن نوى الوقف على دال "مروّد" فقد نوى قبيحاً، ومكروهاً، وذلك أنّ ما بعدها ضميراً مجروراً،

(٨) ينظر التنبيه ص ٥٧٧.

(٩) نسب الرجز، لدعلج الخزاعي في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: عبد الستار فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٣٨٠هـ،

١٤٨/٢٠، وهي في صلة ديوانه، جمع وتحقيق: عبد الصاحب عمران الدجيلي، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٣٣١.

(١٠) ينظر ديوان الحماسة ٢/٥٢٢.

(١١) البيتان من الرجز، ينظر مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٣٧٥هـ، ص ٥٣٣ وما بعدها، وسر الصناعة ص ١٦٠، ١٦١، ٢٣١، وشرح البغدادي لشواهد شرح الرضي على الشافية، تحقيق: الزفزاف، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٢٤٨، ٢٥٠.

فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهِيَ تَرَعُو حُشَاشَةً  
وَالسَيْفُ عُرْيَانٌ أَحْمَرٌ<sup>(١)</sup>

ذكر ابن جنّي أنّ الشاعر في هذا البيت لم يصرف كلمة "عُرْيَانٌ" وهذا مذهب أبي الحسن الأخفش<sup>(٢)</sup> حيث يرى تركُّ صرف ما لا ينصرف لضرورة الشعر، ومن الشواهد على ذلك أيضاً قول ذي الرّمة:

كَمْ دُونَ مِيَّةٍ مِنْ خَرْقٍ وَمِنْ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَامِعٌ  
عُرْيَانٌ مَسْلُوبٌ<sup>(٣)</sup>

وقول العباس بن مرداس<sup>(٤)</sup>:

وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي مَجْمَعٍ<sup>(٥)</sup>

وقال أبو وَجْزَةَ<sup>(٦)</sup>:

جَيْشُ الْمِحْمَيْنِ حَشَّ النَّارَ تَحْتَهُمَا  
عُرْيَانٌ أَمْسَى بَوَادٍ مُوَهَّبِ الْحَطَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) البيت من الطويل، ينظر ديوان الحماسة ٢/٣٠١.

(٢) لم أعر على قوله فيما وفقت عليه من كتبه، وقال الرضي: "قال الأخفش: إن صرف ما لا ينصرف مطلقاً أي في الشعر وغيره لغة الشعراء وذلك أنهم كانوا يضطرون كثيراً لإقامه الوزن إلى صرف ما لا ينصرف، فتمرّن على ذلك ألسنتهم، فصار الأمر إلى أن صرفوه في الاختيار أيضاً... وقال هو والكساني: إن صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة قوم، إلا "أفعل منك"، وأنكره غيرهما" ينظر شرح كافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق: حسن بن محمد الحفظي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٠٣/١ - ١٠٤.

(٣) البيت من البسيط، ينظر ديوانه، تحقيق الدكتور: عبد القدوس أبو صالح، دمشق، ١٣٩٤هـ، ص ١٥٧٥.

(٤) تنظر ترجمته في: الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م، ٢٩١/١ وما بعدها، ومعجم الشعراء للمرزباني ١/٢٦٢ وما بعدها.

(٥) البيت من المتقارب، ينظر ديوانه، جمعه وحققه الدكتور: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص ٨٤.

(٦) هو يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر بن هوازن، كان شاعراً مجيداً، راوية للحديث. ينظر الشعر والشعراء ٢/٦٩١.

(٧) ينظر شعر أبي وجزة السعدي، جمع ودراسة: وليد السراقي، أبو ظبي، ١٤٢٠هـ، ص ٨٨.

فَعَلَّالًا، أو مَفْعَلًا، أو فَعْوَالًا، وَأَمَّا "الْخَزَعَال" وهو الظَّلْع، فشاذ.

ولا يجوز أن يكون "فَعَلَّالًا" لأمرين:

١- لأنه في تكرير الرباعي البتّة نحو: الجَزْجَار، والرَّمْزَام، والجَنَّبَات.

٢- أنه لو جعل "فَعَلَّالًا" لِحُكْمِ بَأْنِ الوَاوِ أصل في بنات الأربعة غير مكررة، وهذا معدوم، إلا ما شدّ مثل: "وَرَنْتَل" للداهية.

وقد استشهد لإشباع الفتحة ضرورة للرَدْف، فنشأت عنها الألف بقول أوس بن جَر: (١)  
وَلَنِعْمَ مَأْوَى الْمَسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا وَالخَيْلُ خَارِجَةٌ  
مِنَ الْقِسْطَالِ  
فيرى ابن جني أنه أراد "القَسْطَل".

وبقول عنتره (٧):

يُنْبَأُغُ مِنْ ذِفرِي غَضُوبِ جَسْرَةٍ زِيَافَةٍ مِثْلَ الفَنِيْقِ  
المَكْدَمِ  
أراد: يُنْبَع.

وكقول إبراهيم بن هرمة القرشي يرثي ابنه (٨):

وَأَنْتَ مِنَ العَوَالِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ دَمِّ الرِّجَالِ  
بِمَنْتَرَحٍ  
أراد: بَمَنْتَرَح.

والضمير المجرور لا يجوز أن يقوم بنفسه، ولا ينفصل عنه ما قبله، ومع ذلك جاء عن العرب مثل ذلك ومنه قول أبي زيد:

مَحْضُ نِجَارِي طَيْبٌ عُنْصُرِي (١)

ومنه قول العجّاج:

بِالْيَتَاهَا قَدْ خَرَجْتَ مِنْ فَمِهِ (٢)

وبيّن ابن جني أنه جاز ما جاز من قوله: "عُنْصُرِي" و"مِرْوَدَّهَا" و"مِنْ فَمِهِ" حيث اضطر إلى إجراء المضمّر مجرى المظهر، وهو اسم مثله، وقد يجوز في الشعر العطف عليه من غير إعادة الجار، فلما اجتمع فيه هذان الشبهان أجري مجراه، وكذلك المضمّر المجرور بلفظ المنصوب، والمنصوب يجوز عيه العطف عليه (٣).

ثالثًا: المسائل الصوتية:

١٨- إشباع الفتحة (٤): ذكر ابن جني هذه الضرورة عند كلامه عن كلمة "مأوان" في قول عُرْوَة بن الورد (٥):

قُلْتُ لِقَوْمٍ بِالْكَئِيفِ تَرَوْحُوا عَشِيَّةً بِنْنَا عِنْدَ مَاوَانَ  
رُزَحٍ

وبيّن أنّ ألفه الأولى لا تخلو من أن تكون مهموزة، أو غير مهموزة، وجاءت الروايات بكليهما، فإن كانت مهموزة "مأوان" فلا يخلو أن يكون فَعْلَان، أو

(١) البيت من الرجز، ينظر الخصائص ١١١/٣، والمحتسب ٧٩/١.

(٢) البيت من الرجز، وهو في ملحق ديوانه ٣٢٧/٢، وينظر سر الصناعة ٩٠/٢، والخزانة ٤٤٨/٤ وما بعدها، الشاهد (٣٣١)، واللسان مادة: (طسم).

(٣) ينظر التنبيه ص ٥٨١.

(٤) ينظر التنبيه ص ١٩٠-١٩١.

(٥) البيت من الطويل، ينظر ديوان الحماسة ١/٢٣٥، وفيه: قلنا لقوم في الكنيف.

(٦) البيت من الكامل، ينظر ديوانه ١٠٨، بتحقيق الدكتور: محمد يوسف نجم، بيروت، ١٣٨٧م.

(٧) البيت من الكامل، ينظر ديوانه ص ٢٠٤، بتحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ.

(٨) البيت من الوافر، ينظر شعره ص ٩٢، بتحقيق: محمد نفاع، وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

إِذَا جَاوَزَ الْإِنْتَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ  
بَشِيرٌ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ  
قَمِينٌ (٥)

ويقول الراجز:

يَا نَفْسُ صَبْرًا كُلِّ حَيٍّ لَاقٍ  
وَكُلُّ إِنْتَيْنِ إِلَى افْتِرَاقٍ  
(٦)

ويقول الفرزدق:

نُصُولُ بِحَوْلِ اللَّهِ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ  
إِذَا خِيفَ مِنْ  
مَكْرُوهُةٍ إِنْتَامُهَا (٧)

قال ابن جني: "فاعرف ذلك فإن فيه سرًّا" (٨)

وقال الأخفش: "وهذا لا يكاد يُعرف" (٩)

وقد ورد قطع همزة الوصل في الأفعال مع قلته، ومن  
ذلك قول أنس بن العباس بن مرداس:

لَا نَسَبَ الْيَوْمِ وَلَا خُلَّةً  
إِتْسَعِ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ  
(١٠)

فقطع الفعل "اتسع" للضرورة الشعرية، والذي حسن  
ذلك كون الكلمة في أول النصف الثاني من البيت؛  
لأنه بمنزلة ما يبتدأ به.

### الخاتمة وأهم النتائج

في ختام هذا البحث يمكن القول: بأن الضرورة  
الشعرية مجموعة من الظواهر اللغوية المختلفة التي

ومن الشواهد على الإشباع عند ابن جني أيضًا بيت  
الكتاب (١):

تَنْفِي يَدَاها الْحَصَى فِي كَلِّ هَاجِرَةٍ  
نَفْيِ الدَّرَاهِيمِ  
تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ

فأشبع كسرة الراء في "الصياريف" فأصلها:  
الصيارف، فنشأت بعدها الياء، أما "الدراهم"  
فالإشباع فيه منوط بمفرده، فالإشباع ضرورة كائنة  
إذا كان جمع درهم، أما إن كان جمع "درههم" فلا  
ضرورة فيه (٢).

١٩- قَطْعُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ (٣): ذكر ابن جني هذه  
الضرورة عند شرحه لبيت من أبيات العذيل بن الفرح  
العجلي وهو:

فَمَا تُرْبُ يَرَى لَوْ جَمَعَتْ تُرَابَهَا  
بِأَكْثَرِ مِنْ ابْنِي  
نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ (٤)

فذكر أن قطع همزة "ابني" ضرورة، وبين أن أكثر  
قطع همزة الوصل يكون في الأسماء دون الأفعال؛  
لأن موضع همزة الوصل في الفعل لا طراد الاعتلال  
فيه، وقد لحقت الهمزة من الأسماء ما شابه الفعل،  
فلم تقطع العرب همزة الوصل فيه، أما الاسم فليس  
كذلك؛ لقلتها فيه، وكثرة همزات القطع فيه، واستشهد  
على ذلك أيضًا بقول قيس بن الخطيم:

(٥) البيت من الطويل، ينظر ديوانه ص ١٠٥، تحقيق الدكتور: ناصر  
الدين الأسد، القاهرة، ١٣٨١هـ.

(٦) البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش تحقيق:  
عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة  
الأولى، ١٤٢٤هـ، ص ١٣٥.

(٧) البيت من الطويل، ينظر ديوانه ص ٧٩٤.

(٨) ينظر التنبيه ص ٢٥٣.

(٩) ينظر معاني القرآن ص ١٣٥.

(١٠) البيت من السريع، ينظر الكتاب ٢/٢٨٥، ٣٠٩.

(١) البيت من البسيط، وهو للفرزدق، ولم أجده في ديوانه، وينظر الكتاب  
٢٨/١.

(٢) ينظر سر الصناعة لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور: حسن  
هنداوي، دار القام، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣١٣هـ—٧٦٩/٢.

(٣) ينظر التنبيه ص ٢٥٢-٢٥٣.

(٤) البيت من الطويل، ينظر ديوان الحماسة ١/٢٣٥، وفيه: قلنا لقوم في  
الكنيف.

محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١،  
١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

■ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك،  
تحقيق الدكتور: محمد كامل بركات، دار الكتاب  
العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

■ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحِب الدين  
محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش،  
دراسة وتحقيق الدكتور: علي محمد فاخر، وآخرين،  
دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

■ التنبية على شرح مشكلات الحماسة، لابن  
جني، تحقيق الدكتور: محمد حسن هنداوي، كلية  
التربية الإسلامية، الكويت، ط١، وزارة الأوقاف  
والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٣٠هـ.

■ جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق:  
محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار  
الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

■ جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي،  
تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.

■ الحماسة، لأبي تمام أوس بن حبيب الطائي،  
تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان،  
طبعة إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن  
سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ.

■ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد  
القادر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد  
هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ-  
١٩٩٧م.

بُنِّت في كتب النحو والصرف، وكُتِب النقد الأدبي،  
وشروح الدواوين الشعرية وإعرابها.

وقد اختلفت آراء النحويين في بيان مفهوم الضرورة  
الشعرية، فذهب بعضهم إلى إطلاقها على جميع ما  
جاء في الشعر، سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم  
لا، وذهب آخرون إلى أنها ما يضطر إليه الشاعر  
اضطرارًا بحيث لا تكون له عنه مندوحة، ومنهم من  
ذهب إلى غير ذلك.

أمَّا أهم النتائج التي توصل إليها البحث فهي:

١- أن لغة الشعر لها خصوصية تتميز بها عن لغة  
النثر.

٢- أن الضرورة الشعرية عند معظم الدارسين  
جاءت وفق مستوى لغوي معيَّن.

٣- أهمية المحافظة على المعنى، والحرص على  
أمن اللبس فيه، ويجب الاستعانة بقرائن نحوية  
وصرفية وصوتية.

٤- اهتمام ابن جني بالضرورة الشعرية، والاستشهاد  
لها، والتماس العذر للشعراء فيها.

## المراجع

### قائمة المصادر والمراجع

■ أصول النحو العربي، للدكتور محمد خير  
الهلواني، مطبعة جامعة تشرين، ١٩٧٩م.

■ الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: عبد  
الستار فراخ، دار الثقافة، بيروت، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

■ أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي بن محمد  
بن حمزة العلوي، تحقيق ودراسة الدكتور: محمود

- الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ديوان الأخطل، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٤، ٢هـ.
- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
- ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق الدكتور: عبد الحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧٤م.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق الدكتور: محمد يوسف نجم، بيروت ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- ديوان جرير، دار بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ديوان دعبل الخزاعي، جمع وتحقيق: عبد الصاحب عمران الدجيلي، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٢م.
- ديوان ذي الإصبع العدواني حرتان بن محرث، جمعه وحققه عبد الوهاب محمد علي العدواني، ومحمد نائف الدليمي، وخط أشعاره يوسف ذنون، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٣٩٣هـ.
- ديوان ذي الرمة، تحقيق الدكتور: عبد القدوس أبو صالح، دمشق ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.
- ديوان الراعي النميري، تحقيق الدكتور: نوري القيسي، وهلال ناجي، بغداد، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- ديوان رؤية، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت.
- ديوان العباس بن مرداس، جمعه وحققه الدكتور: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ديوان عروة بن الورد، بشرح ابن السكيت، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- ديوان عروة بن الورد والسموأل، دار صادر، بيروت.
- ديوان عنتره بن شداد، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له، علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٧، ١هـ.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور: ناصر الدين الأسد، القاهرة، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.
- ديوان عبيد بن قيس بن الرقيات، تحقيق وشرح الدكتور: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠١١م.
- ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه الدكتور: محمد أديب عبد الواحد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- ديوان النابغة الذبياني، شرحه وضبط نصه الدكتور: عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت، لبنان.
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، دراسة وتحقيق الدكتور: حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن علي بن محمد الأشموني، تحقيق: الدكتور عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن السيد، والدكتور: محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- شرح حماسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري، تحقيق الدكتور: علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري، دراسة وتحقيق الدكتور: حسين محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ.
- شرح حماسة أبي تمام، للمرزوقي، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد أمين، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- شرح شواهد شرح الشافية للرضي، للبغدادي، تحقيق: الزفازف وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، لمحمد حسن شرّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- شرح كافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق: حسن بن محمد الحفظي، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق الدكتور: رمضان عبد التواب، وآخرين، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ١٩٨٦م.
- شرح المفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية، مصر.
- شرح المفصل، للزمخشري، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير، للقاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م.

- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق: محمد نفاع، وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- شعر أبي وجزة السعدي، جمع ودراسة: وليد السراقبي، أبو ظبي، الإمارات، ١٤٢٠هـ.
- شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحققه: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- شعر هدبة بن الخشم، للدكتور يحيى الجبوري، دار القلم، الطبعة الثانية، الكويت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، لمحمود شكري الألوسي، شرح محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ.
- الضرورة الشعرية في النحو العربي، للدكتور: حماسة عبد اللطيف.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري: تحقيق الدكتور: إحسان عباس، والدكتور: عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
- فصول في فقه اللغة العربية، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.
- القافية والأصوات اللغوية، للدكتور: محمد عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- القرآن والضرورة الشعرية، للدكتور أحمد مكي الأنصاري، بحث نشر في مجلة أم القرى، العدد ١٤٤٠.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١.
- كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، والدكتور: إبراهيم السعافين، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- لسان العرب، لابن منظور، اعتنى بتصحيح الطبعة: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ما يجوز للشاعر في الضرورة، للفرزاق القيرواني، تحقيق الدكتور: رمضان عبد التواب، والدكتور: صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت.

- ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: هدى محمود قراعة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٣٩١هـ.
- المؤلف والمختلف، للحسن بن بشر الأمدي، تصحيح الأستاذ الدكتور: ف.كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- معاني القرآن، لأبي الحسن الأخفش الأوسط، تحقيق الدكتور: عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- المؤلف والمختلف، للحسن بن بشر الأمدي، تصحيح الأستاذ الدكتور: ف.كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق الدكتور: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ.
- مجالس ثعلب، لأبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
- معاني القرآن، للفراء، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور: عبد الحليم نجار، والدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م، القاهرة.
- المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور: حسن هندأوي، دمشق ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- المقرب، لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجبواي، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
- المسائل العضديات، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور: علي جابر المنصوري، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- المقترض، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- من أسرار العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ١٩٧٨م.
- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ط١، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.
- إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ.
- المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ.
- المستوى اللغوي للفصح وللهجات وللنثر وللشعر، للدكتور: محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.

## **Poetic Necessity in Ibn Jenni's Drawing Attention to Explaining the Problems of War Poetry: A Syntactic Study**

Dr. Ibraheem Ghazi Munawer Alharbi

*Assistant Professor of Arabic Studies*

*Department of Arabic Language Faculty of Arts and Sciences in Al Ula Taibah University*

**Abstract.** this research is about the necessity of poetry in the book of the Al-tanbehe to explain the problems of enthusiasm for Ibn Jinnie. The book of Al-tanbehe is an interpretation of the verses of the enthusiasm of Abu Tammam, and an explanation of what is problematic in its vocabulary, Ibn Jinnie was interested in the poetic necessity in this book. He commented on any a poetic line of verses where there was a need to comment on it. This study is about the poetic necessities mentioned in that book. I started the research with an introduction in which I explained the importance of the topic, the reasons for choosing it, and the previous studies, and introduced it in two subjects, the first: I reflected the concept of necessity, and briefly, the attitude of grammarians; the second one was devoted for the issues of poetic necessity in the book of Al-tanbehe, and then appended it with a conclusion, the most important findings of the research, and then a list of sources and references of the research.

**key words:** Poetic necessity, book of Al-tanbehe, Ibn Jinnie

## جهود أهالي جدة في توفير المياه العذبة لمدينتهم

١٢٦١-١٣٣٤هـ

١٨٤٥-١٩١٦م

د. دلال بنت محمد سليمان السعيد

قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الاجتماعية

جامعة جدة

مستخلص. تتضمن هذه الدراسة موضوعاً عن جهود أهالي جدة لتوفير المياه العذبة لمدينتهم، خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٦١ حتى ١٣٣٤هـ / ١٨٤٥-١٩١٦م.

وتكمن أهمية الموضوع في أنه دراسة حضارية تلقي الضوء على مورد حيوي ورئيسي لاستمرار الحياة هو الماء، كما أنها دراسة جديدة لم يسبق أن تم التطرق إليها بتوضيح جهود أهالي جدة ورصد أعمالهم المباركة لتوفير المياه العذبة لمدينتهم، معتمدة في ذلك على وثائق تنشر لأول مرة وتم الحصول عليها من الأرشيف العثماني في إسطنبول ومن دارة الملك عبد العزيز، بالإضافة إلى عدد من كتب المصادر والمراجع وبعض الدوريات، كما تم الاعتماد على بعض الصور والخرائط التوضيحية والتي وضعت في الملاحق.

وتهدف الدراسة، إلى إبراز جانب مهم من تاريخ مدينة جدة ورصد جهود الأجداد الأوائل ومساهماتهم الخيرة في خدمة مدينتهم، وفي التكاثر فيما بينهم بالبذل والعطاء ودعم الدولة الحاكمة والوقوف معها ومساندتها، كما تهدف إلى الاطلاع على معاناة الأهالي في الماضي وما تحملوه من صعاب من أجل توفير قطرات من المياه العذبة مما يتطلب منا بذل الجهد في الوقت الحاضر للحفاظ على ما نحن فيه من خير وفير بالحرص على ترشيد استهلاك المياه وعدم الاسراف في استخدامه، ومن أهداف الدراسة أيضاً، تشجيع الباحثين والمؤرخين والآثاريين على القيام بدراسات توضح جوانب مجهولة أو غامضة من تاريخ مدينة جدة وكشف النقاب عنها.

أما مسار الدراسة فقد اشتملت على مدخل تاريخي عن مصادر المياه في جدة قديماً، ثم خمسة عناوين حسب الفترات التاريخية والمشاريع التي تم تنفيذها، وهي تتضمن مبادرة التاجر فرج يسر في إعادة مد قنوات الماء العذب

من الرغامة شرق جدة، ثم ترميم العين، وبعدها محاولات التاجر سليم سلطان لتحلية مياه البحر، ثم إجراء عين الحميدية "الوزيرية" ودعم أهالي جدة في انشائها، كما تم التطرق إلى جهاز تحلية مياه البحر "الكنداسة"، وأخيراً عن قيام الأهالي بتشكيل شركة وطنية للتقريب عن مصادر المياه في مدينة جدة، وقد اختتمت الدراسة بعدد من النتائج الهامة التي تم التوصل إليها.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. تعرض هذه الدراسة لموضوع بعنوان " جهود أهالي جدة لتوفير المياه العذبة لمدينتهم ١٢٦١-١٣٣٤هـ / ١٨٤٥-١٩١٦م.

وهي فترة عانت خلالها هذه المدينة - وكما كان حالها سابقاً - من نقص المياه العذبة وعدم توفره في معظم الأحيان، وقد بُدئت الدراسة بهذا التاريخ لأنه يمثل أول محاولة قام بها أحد أهالي جدة لتوفير المياه العذبة للمدينة، ثم خُتمت بانتهاء الحكم العثماني على الحجاز عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م. وتكمن أهمية الموضوع في أنه دراسة حضارية تُلقي الضوء على مورد حيوي ورئيسي لاستمرار الحياة هو الماء، قال تعالى: ((وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون)) (سورة الأنبياء : آية ٣٠)، ولمدينة مهمة كانت ولا تزال بوابة الحرمين الشريفين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، أنعم الله عليها، بالإطلال على ساحل بحري منحها فرصة استغلال ماءه، حيث تمت على أرضها تطبيق التقنية الحديثة لأول مرة خلال تلك الفترة بتحلية مياه البحر للحصول على مياه عذبة نقية كان أهالي جدة في أمس

الحاجة إليها، كما أنها دراسة جديدة لم يسبق أن تم التطرق إليها في الكتب والمؤلفات بتوضيح جهود أهالي جدة ورصد أعمالهم المباركة لتوفير المياه العذبة لمدينتهم معتمدةً في ذلك على وثائق تنشر لأول مرة.

أما أهداف هذه الدراسة فتتمثل في الآتي:

- لقاء الضوء على جانب من تاريخ مدينة جدة، من خلال التركيز على موضوع حيوي ومهم يعتبر من المتطلبات الضرورية لأي مجتمع.
- إيضاح جهود الأجداد الأوائل من أهالي جدة وإبراز مساهماتهم الخيرة في خدمة مدينتهم وتكاتفهم فيما بينهم بالبذل والعطاء ودعم الدولة والوقوف معها ومساندتها في مشاريع توفير المياه لتحقيق الرخاء لجميع السكان.
- الإطلاع على معاناة الأهالي في الماضي وما تحملوه من صعاب من أجل توفير قطرات من المياه العذبة، لإدراك ما وهبنا الله من نعم، وما أنعم به علينا من خير وفير في الوقت الحاضر والذي يتطلب منا بذل الجهد للحفاظ على هذه النعمة، بالحرص على ترشيد استهلاك الماء وعدم الإسراف في استخدامه.

وبعد ذلك آلة تحلية المياه "الكنداسة" ونصبها لأول مرة في مدينة جدة، وأخيراً عن قيام الأهالي بإنشاء هيئة تمهيداً لتشكيل شركة وطنية للتنقيب عن مصادر للمياه تكون قريبة من مدينتهم ثم جاءت الخاتمة التي تم من خلالها عرض نتائج الدراسة والتي تضمنت بعض الآراء والحقائق التاريخية، والتي لا يزال باب النقاش مفتوحاً لبعضها متى ما تم التوصل إلى معلومات جديدة أو وثائق ودراسات أو العثور على آثار كامنّة لتؤكد هذه النتائج أو تنفيها، كما تضمنت الدراسة عدد من الملاحق المرتبطة بالموضوع وأخيراً قائمة المصادر والمراجع. مدخل:

عُرفت مدينة جدة بندرة وجود المياه العذبة الصالحة للشرب فيها، وذلك لوقوعها على ساحل بحر شديد الملوحة هو البحر الأحمر<sup>(١)</sup>، بالإضافة إلى عدم وجود أنهار جارية ولا عيون ماء، مع قلة المعدل السنوي لتساقط الأمطار، وفي حال تم الحفر للبحث عن مياه عذبة فأغلب ما يخرج من باطن الأرض ماء مالح أو فيه شيء من الملوحة بسبب تشبع تربة أرضها بماء بحرهما الملح الأجاج، ولذلك عاشت هذه المدينة همماً دائماً طوال عصورها التاريخية نظراً

- تشجيع الباحثين والمؤرخين والآثاريين على القيام بعمل الدراسات التي توضح جوانب غامضة أو مجهولة من تاريخ مدينة جدة، والتنقيب عن الآثار المدفونة التي تكشف براعة الأولين ومهارتهم في فن البناء والعمارة رغم نقص الإمكانيات المتاحة لهم آنذاك.

أما مصادر الدراسة لهذا الموضوع فقد اشتملت على مصادر ومراجع متنوعة، حيث اعتمدت المادة العلمية في معظمها على وثائق تنشر لأول مرة، وهي وثائق عثمانية من الأرشيف العثماني في اسطنبول، ومن الوثائق العثمانية المحفوظة في دارة الملك عبد العزيز، بالإضافة إلى كتب المصادر المعاصرة لتلك الفترة وعدد من المراجع والمؤلفات والدوريات المرتبطة بهذا الموضوع.

وفيما يخص مسار الدراسة، فقد تضمنت مدخل تاريخي عن مصادر المياه في مدينة جدة قديماً، ثم موضوع الدراسة عن جهود الأهالي ومحاولات الدولة العثمانية في توفير المياه العذبة لمدينة جدة، حيث تم تقسيم الموضوع إلى عدة عناوين اشتملت على خمس عناوين قُسمت حسب الفترات التاريخية والمشاريع التي تم تنفيذها من قبل الأهالي، وكانت المحاولة الأولى عن طريق مبادرة التاجر فرج يسر عوض عباد، وبعدها الحديث عن ترميم قناة العين عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م ومحاولات التاجر سليم سلطان لتحلية مياه البحر، ثم عن إجراء العين الحميدية "الوزيرية" ودعم أهالي جدة في إنشائها،

(١) عُرف عن البحر الأحمر أن مياهه تزيد نسبة الملوحة فيه عن البحار الأخرى.

انظر: محمد شاكر القيصري: الأحوال الصحية في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/١٩٨٠م، ترجمة: مصطفى محمد زهران، مراجعة: محمد بن سويلم الشامان، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م)، ص ٤٠، ومحمد جمعان دادا الغامدي: جدة في عهد الملك عبد العزيز، ١٩٢٥-١٩٥٣م (الطبعة الأولى، القاهرة: مطبوعات الوادي الجديد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص ٧٢.

الرخام أو الحجر الصلد وتكون مستديرة الشكل عادةً.  
(٤)

وقد قام القادرون من أهالي جدة ببناء صهاريج ضخمة داخل المدينة وخارجها، وحفروا حفراً كثيرة وكبيرة في أماكن متعددة حيث يملأونها بمياه الأمطار التي تتجمع في هذه الصهاريج<sup>(٥)</sup>، ويجعلون فيها مداخل للماء ومصارف تخرجه حسب الحاجة إليه<sup>(٦)</sup>، أما موقعها خارج البلدة فقد كانت تُبنى على طريق الأودية التي تتدفق فيها مياه السيول بعد هطول الأمطار، وكانت تمثل للبعض تجارة مريحة آنذاك<sup>(٧)</sup>. ومياه الصهاريج في الغالب ليست صحية ولذا فقد كان الأغنياء يجلبون ماءهم من الآبار البعيدة<sup>(٨)</sup>.

وقد ظل أهالي جدة يعتمدون على هذه المصادر لاستخراج المياه حتى عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٤، حيث بدأت الدولة العثمانية في محاولة جلب المياه من

لحاجتها المتزايدة للمياه العذبة لتفي بمتطلبات ساكنيها والوافدين إليها<sup>(١)</sup>، حيث كانوا يحصلون على المياه العذبة من مصدرين هما:

#### أ- مياه الآبار:

فقد حرص أهالي جدة على حفر الآبار لاستخراج المياه العذبة، وقد اجتهدوا في الحفر خارج البلدة أو بعيداً عنها، وكلما بعدت الآبار عذب ماؤها وطاب، وكلما كانت داخل المدينة غلبت عليها الملوحة النسبية<sup>(٢)</sup>، بالإضافة إلى ذلك، قام الأهالي بحفر الآبار في منازلهم لتأمين احتياجاتهم من المياه، كما كانت أغلب المساجد تحوي بئراً في إحدى جنبات المسجد حيث يستفاد من مياهه إما للشرب أو لتنظافة المسجد أو لتأمين مياه الوضوء للمصلين وهذا هو الغالب.<sup>(٣)</sup>

#### ب- الصهاريج:

والصهريج هو حوض يتم فيه تجميع مياه الأمطار الموسمية ويبنى في الغالب من الآجر أو الأحجار المقاومة للرطوبة، وعادةً يكون كبيراً ليتسع لأكثر قدر ممكن من المياه التي يمكن تخزينها، وكانت فوهة هذه الصهاريج تُغطى بخرزة وهي قطعة من

(٤) مبارك محمد المعيدي: النشاط التجاري لميناء جدة خلال الحكم العثماني الثاني، ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م/١٣٢٥، ١٩١٦م، (جدة: النادي الأدبي الثقافي، ب.ت)، ص ٤٠٢،  
وسلوى عبد القادر السليمان: جدة في العصر المملوكي، ٦٤٨-٩٢٣/١٢٥٠-١٥١٧م، (جدة: مطبوعات النادي الأدبي الثقافي، ب.ت)، ص ١٦٦هـ.

(٥) أيوب صبري باشا: مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، (الطبعة الأولى، الرياض: دار الرياض للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج ١، ص ١٧٧.

(٦) عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة، ج ١، ص ١٤١.  
(٧) محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية ١٣٠١-١٤٠٠هـ/١٨٨٣-١٩٨٠م، (الطبعة الأولى، المؤسسة السعودية بمصر، مطبعة المدني، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ج ٣، ص ١٦٦، وصابرة مؤمن اسماعيل: جدة خلال الفترة ١٢٨٦-١٣٢٦هـ/١٨٦٩-١٩٠٨م، دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، (الرياض: إصدارات دار الملك عبدالعزيز ١٤١٨هـ)، ص ١٥٨، ١٦٠.

(٨) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين، (طبعة خاصة، بيروت: شركة فؤاد البعينو للتجليد، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ص ٣١.

(١) عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ جدة، (الطبعة الثانية، جدة: مطابع الروضة، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ج ١، ص ٢٤١؛ وعبد الله زاهر الثقفي: العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني، ٩٢٣-١٣٣٤هـ/١٥١٧-١٩١٦م، (مطبوعات دار الملك عبد العزيز، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص ٢٨٩.

(٢) إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، مُحلات بمكان الصور الشمسية، (ب.ت)، ج ١، ص ٢٣.  
(٣) عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ص ٢٩١-٢٩٣.

إلى جدة، وقد وصل المهندس ومن معه إلى جدة يوم الجمعة ١٦ من شهر صفر، الموافق لـ ٢١ يونية وظلوا فيها حوالي احدى عشر يوماً حيث تم الإشراف على العين الموجودة فيها، وتقدير تكلفة عمارتها التي ذكر بأنها قد تصل إلى أربعين ألف شريفي أحمر<sup>(٥)</sup>.

وتقدير المبلغ المالي الذي يكلفه إجراء العين ومسير المهندس مع البنائين يوحي بأن توجههم لمعاينة الموقع كان بهدف دراسته وتقدير تكلفة القيام بهذا المشروع ولم يكن يهدف إلى البدء في القيام بتنفيذ المشروع وعمل التمديدات اللازمة له.

وفي عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م، وصل المعمار كرد أحمد إلى الحجاز للقيام بأعمال معمارية في البيت الحرام، ثم اتجه إلى مدينة جدة التي عمل بها على مشروع إجراء العين ابتدأها من المحل المعروف بالقوز في الرغامة وعمر بها مسجداً ومنارة ووكالة وحماماً واستغرق العمل به مدة ثلاث سنوات<sup>(٦)</sup>، وقد توفر لمدينة جدة آنذاك مياه عذبة نعم بها الأهالي والوافدين فترة من الزمن قاربت الأربعين عاماً، وبعدها توقف جريان الماء واقتضت الحاجة إلى إصلاح العين، حيث عمل علي باشا<sup>(٧)</sup> والي جدة في

عين وادي قوز الواقعة شمال الرغامة شرق مدينة جدة من الجنوب<sup>(١)</sup>، أما تاريخ إجراء هذه العين<sup>(٢)</sup>، فإن الآثار الظاهرة للعيان والتي مازالت موجودة حتى الآن هي التي تمت بناؤها عام ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م أي في أوائل الحكم العثماني للحجاز<sup>(٣)</sup>، في حين أن التفكير في العمل على إجرائها كان في عام ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م وذلك أثناء قيام ولاية الدولة العثمانية بإصلاح عين عرفة<sup>(٤)</sup> بمكة المكرمة، حيث تم توجيه معمار العين لكي يصطحب معه أحد المهندسين القادمين من مصر للتوجه إلى مدينة جدة وبرفتهم بعض المعلمين البنائين بهدف معاينة عين ماء هناك بلغ السلطنة أنها إن عُمرت دخلت المياه

(١) عبد الله سراج منسي: جدة في التاريخ الحديث، ١٣٤٤-٩٢٣هـ/١٥١٧-١٩٢٦م، ص ٢٣٣-٢٣٤،

- ولجنة العلاقات العامة بإدارة العين العزيزية: لمحات عن العين العزيزية بجدة، ص ١٢.

(٢) أشارت بعض المراجع الحديثة إلى أن تاريخ إجراء العين يعود إلى عام ٩١٢هـ/١٥٠٧م وأنها من أعمال السلطان المملوكي قانصوه الغوري، إلا أن هذه المراجع لم تذكر المصدر التاريخي الذي استقت منه هذه المعلومة، بالإضافة إلى أن المصادر القريبة من ذلك التاريخ والتي اهتمت بتسجيل أعمال السلطان الغوري لم تنسب إجراء العين إليه، ولم تذكرها ضمن أعماله التي أوردها بالتفصيل.

انظر: عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ص ٣١٠، وعادل محمد نور غياشي: "إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة"، مجلة جامعة أم القرى، كلية الشريعة واللغة العربية وآدابها، العدد ١٩، جمادى الأولى - شعبان ١٤٢٠هـ/نوفمبر ١٩٩٩م، ص ٦١٣.

(٣) عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ص ٣٠٤.

(٤) عين عرفة وهي عين ماء عمرها ملك الجراكسة المملوكي الأشرف قايتباي عام ٨٧٥هـ/١٤٧٠م، وقد حدث لهذه العين أكثر من عمارة كما تواصلت الإصلاحات عليها والعناية بترميمها طوال العهود التاريخية بعد ذلك.

انظر: محمد طاهر الكردي: التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم، طبعة جديدة بإشراف عبد الملك بن دهبش (الطبعة الثالثة، مكة المكرمة: مكتبة الأسد للناشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، المجلد الرابع (٦)، ص ٦٤.

ومحمد علي فهيم: ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة في القرن الـ١٢هـ/١٨م، (الطبعة الأولى، القاهرة: منشورات زهراء الشرق، ٢٠٠٩م)، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٥) علي بن تاج الدين السنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت الحرام وولاية الحرم، دراسة وتحقيق: ماجدة فيصل زكريا، (جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ج٤، ص ٣٩٦-٣٩٧.

(٦) عبد الملك بن حسين العصامي (١٠٤٩-١١١١هـ): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، (ب) ج٤، ص ٥٤٥، وعادل غياشي: "إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة"، مرجع سابق، ص ٦٣١.

(٧) علي باشا أمير الحج والي الشام والذي تولى في الوقت نفسه ولاية الرقة وقد كلف بإصلاح أمور الحجاز عام ١١٣٤هـ/١٧٢١م.

والأيتام، وكان يملك اسطولاً من البواخر الشراعية التي تنتقل بين موانئ البحر الأحمر والمحيط الهندي<sup>(٥)</sup>، وقد تحدثت الوثائق العثمانية عن ثرائه وأوردت معلومات عن الخدمات الجليلة التي قدمها لمدينة جدة ولإدارات الحكومية فيها<sup>(٦)</sup>، حيث كان داعماً عن طريق تقديم القروض المالية لهم<sup>(٧)</sup>، ولزوجات السلاطين أثناء زيارتهم للحجاز<sup>(٨)</sup>، ومن المشاريع الخيرية لهذا التاجر مبادرته في الشروع بإعادة مد قنوات الماء العذب من الرغامة إلى جدة، فكتب معروفاً إلى الدولة العثمانية عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م شرح في معروضه مقدار ترميم قنوات العين، ثم بدأ بالعمل على محاولات مد الماء إلى جدة<sup>(٩)</sup>، ولكنه لم يكمل هذا المشروع لأنه اضطر بعدها إلى السفر نحو بلاد الهند، حيث توقف العمل

عام ١١٣٥هـ/١٧٢٢م على إعادة جريان الماء، كما أرسل إلى أحد التجار هو الشيخ سالم البصري يطلبه برباخ<sup>(١)</sup>، ليعيد بها إجراء العين، فأرسل إليهم الشيخ البصري أكثر من مائتين برباخ من الكبار<sup>(٢)</sup>، حيث تم إعادة جريان الماء إلى جدة، إلا أنه توقف من جديد، وعاد الأهالي إلى الاعتماد على مياه الآبار والصحاريج مرة أخرى<sup>(٣)</sup>، وبذلك لم يتحقق لأهالي جدة الفائدة والمنفعة من هذه العين لفترة طويلة، وهذا يعني استمرار نقص المياه العذبة في المدينة وتزايد الحاجة لها.

جهود أهالي جدة في توفير المياه العذبة لمدينتهم:

#### أولاً: مبادرة التاجر فرج يسر عوض عباد:

فرج يسر أحد تجار جدة ووجهائها في العهد العثماني الثاني، عُرف عنه حبه لأعمال الخير والبر والاحسان<sup>(٤)</sup>، ومد يد العون للمحتاجين والأرامل

في نفس المنطقة بحي البلد في جدة التاريخية برحة باسمه والمعروفة ببرحة فرج يسر، انظر ملحق رقم (١).

(٥) محمد درويش رقام: جدة داخل السور، كتبه وأعداه للنشر: عبد الله فراج الشريف، (الطبعة الأولى، مطبعة المحمودية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ص ٨١-٨٢.

(٦) سهيل صابان: مداخل لبعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، (الطبعة الثانية، الكويت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٣م)، ص ٢٩٠.

(٧) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، أسماء التصانيف وأرقامها وتواريخها كما يلي:

- A.MKT.MVL، ٤، ١١٤ بخصوص التاجر الجداوي فرج يسر بتاريخ ١٢٦٧/٧/٢٢هـ.

- A.AMD، ٦٤/٦ بخصوص تأدية الأموال التي أخذت من التاجر فرج يسر بتاريخ ١٢٧٠هـ.

- I.MVL، ١٣٢٢٠ تأدية الأموال التي أخذت من التاجر فرج يسر بتاريخ ١٢٧١/١/٢٢هـ.

(٨) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف A.MKT.NZD، رقمه ١٨/٢٦، خطاب إلى نظارة المالية الجليلة بطلب تأدية المبلغ الذي اقترضته زوجة السلطان من التاجر فرج يسر بتاريخ ٢٢ صفر ١٢٧٥هـ.

(٩) عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ص ٣٠٤.

انظر: اسماعيل حقي جارستلي: أمراء مكة في العهد العثماني، ترجمة: خليل علي مراد، تقديم وتحقيق: عارف عبد الغني (دمشق: دار العرب ودار نور حوران، ٢٠١٣م)، ص ١٢٩.

(١) البرباخ جمع برباخ وهو منفذ الماء ومجره في البالوعة أو الماسورة وتكون من الخزف أو الفخار وغيره.

انظر: عبد الله بن محمد الغازي: أفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى باتمام الكلام، دراسة وتحقيق: عبدالملك عبد الله بن دهيش، (الطبعة الأولى، مكة المكرمة: مطبعة الأسد للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج ٤، ص ٤٥، هامش ٢.

(٢) عبد الله الغازي: أفادة الأنام، ج ٦، ص ٤١٨.

- وعبد الله منسي: جدة في التاريخ الحديث، ص ٢٣٤.

(٣) عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ص ٣٠٣.

(٤) ومن آثاره الخيرية الباقية في مدينة جدة مسجد يحمل اسمه حتى الآن، يقع في شارع الذهب وهو الشارع الموازي لشارع الملك عبد العزيز وتقام في هذا المسجد الصلوات الخمس حتى يومنا هذا.

انظر: محمد علي مغربي: أعلام الحجاز، ج ٣، ص ٤٣٧، كما يوجد

ابتغاء وجه الله، ولمنفعة عموم سكان وأهالي جدة<sup>(٣)</sup>، وقد قام والي جدة بتحويل رسالة فرج يسر إلى المجلس العالي، حيث قرر المجلس منح الرخصة له، لإصلاح ما تهدم من مجاري العين حيث كان رأي أعضاء المجلس أن التاجر المذكور من أصحاب المكانة لدى السلطنة، وفاق أمثاله ممن يرغبون في القيام بمثل تلك الأعمال الخيرية، كما رأى المجلس أن يقوم والي اللاحق بترغيب وتشجيع التاجر المذكور على القيام بإتمام الترميمات<sup>(٤)</sup>، وتم التصديق على طلب فرج يسر وموافقة السلطان على ذلك<sup>(٥)</sup>، إلا أن العمل توقف بعد عام من البدء به بسبب ما قام به الشريف محمد بن عون<sup>(٦)</sup> بجمع كل

بالمشروع عدة سنوات، وخلال فترة التوقف تلك كان الأهالي يعملون على جلب المياه بطريقتين، إما بواسطة الإبل بجلب الماء من المكان المسمى "السرورية"<sup>(١)</sup>، ويُدفع لها مبلغ أربعة قروش، أو من الصهاريج التي بناها التجار ويدفع لها قرشين، وفي الأوقات التي تقل بها الأمطار كان يؤخذ عن حمل الإبل الواحد من المياه مبلغ اثنا عشر قرشاً وكان هذا المبلغ مدعاة للكثير من المشاكل، خاصة وأن المياه كانت غير مستساغة للشرب إلى حد كبير، لذلك أصبح ضرورياً ترميم وإصلاح مجرى العين الذي كانت تكلفتها من سبع إلى ثمان مائة كيساً من النقود، وعليه تم إرجاء إصلاحها من قبل الدولة العثمانية بسبب المصروفات الكثيرة والمكلفة للترميم<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا النحو استمرت معاناة الأهالي في الحصول على المياه العذبة، وفي حال توفرها فإن المعاناة الأخرى هي التكلفة المادية الباهظة الثمن للحصول عليها والتي لا يستطيع الجميع دفع ثمنها. لم يستمر الوضع على هذا النحو لأن التاجر فرج يسر عاد من سفره من الهند، وبعد عودته عام ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م كتب معروضاً إلى والي جدة وشيخ الحرم يطلب فيه تكملة ما بدأ به سابقاً بالسماح له بترميم مجاري العين من ماله الخاص

(٣) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.MVL، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢ من فرج يسر عوض عباد إلى السيد حسن باشا والي جدة وشيخ الحرم بتاريخ ٧ شوال ١٢٦٦هـ. انظر نص المعروض باللغة العربية في ملحق رقم (٢).

(٤) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.MVL، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢ من مجلس الأحكام العدلية من والي جدة إلى المجلس العالي بتاريخ ٥ ذو القعدة ١٢٦٦هـ.

(٥) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.MVL، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢ من الصدر الأعظم إلى رئيس كتاب السلطان بتاريخ ١١ ذو القعدة عام ١٢٦٦هـ.

(٦) محمد بن عبد المعين بن عون، تولى شرافة مكة المكرمة ١٢٤٣هـ/١٩٢٧م، وقد بقي في الإمارة مدة ٢٥ عاماً ثم عزلته الدولة العثمانية عام ١٢٦٧هـ/١٨٥١م وتم ترحيله إلى إسطنبول وعينت مكانه الشريف عبد المطلب بن غالب ولكنه لم يستمر في الإمارة إذ قامت الدولة العثمانية بعزله بسبب بعض المخالفات التي قام بها ضدها وعينت محمد بن عون للمرة الثانية أميراً على مكة عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م وظل على الإمارة حتى وفاته في شهر شعبان عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م. وله من العمر سبعون عاماً انظر: اسماعيل حقي أوزون جارسلي: أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني، ص ١٥٧-١٥٨.

- وأحمد زيني دحلان: تاريخ أشراف الحجاز، تحقيق وتحليل: محمد أمين توفيق، (دار الساقى، ب.ت)، ص ٤٦.

(١) السرورية: حالياً أحد أحياء منطقة الخمرة الواقعة جنوب جدة.  
(٢) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.MVL، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢، معروض بتاريخ ٢١ شعبان ١٢٦٦هـ.

له<sup>(٣)</sup>، كما منحته الدرجة الرابعة من الرتبة<sup>(٤)</sup>، وذلك بعد أن تقدم الشريف عبد الله باشا<sup>(٥)</sup> أمير مكة المكرمة بطلب منح فرج يسر الوسام المجيدي من الدرجة الرابعة نظير خدماته الجليلة للخزينة<sup>(٦)</sup>. ومن الجدير بالذكر أن بعض المؤلفات<sup>(٧)</sup> أشارت إلى أن التاجر فرج يسر كان له شريك أو معاون في

(٣) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف A.MKT.MHM، رقمه ١٦٨/٦٨ التسهيلات المقدمة للتاجر فرج يسر، بتاريخ ١٢٧٦/٣/٢٩هـ. ويبدو أنه تم الرفع بهذه التسهيلات للتاجر ثم صدرت له بعد ذلك، في وقت لم يكن فيه متواجداً في مدينة جدة.

(٤) الأرشيف العثماني بإسطنبول قسم الوثائق، اسم التصنيف I.DH، رقمه ٣٧٢٢٨ منح الدرجة الرابعة للتاجر فرج يسر، بتاريخ ١٢٧٥/١/٢٢هـ.

(٥) الشريف عبد الله باشا بن محمد بن عون، ولد في مكة المكرمة عام ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م، كان مقيماً في إسطنبول وحصل على لقب وزير في النظام العثماني وهو أول شريف يحصل على درجة وزير، عُرف عنه إجادته للغات التركية والفارسية وقد أرسلته الدولة العثمانية إلى الحجاز بعد أن أصدرت أمراً بتعيينه أميراً عليها فوصلها في شهر ربيع الأول عام ١٢٧٥هـ/أكتوبر ١٨٥٨م وظل في الإمارة أكثر من ١٩ عاماً، توفي في مدينة الطائف يوم ١٤ من شهر جماد الآخرة عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م وله من العمر ٥٦ عاماً.

انظر: دارة الملك عبد العزيز، مركز تاريخ مكة المكرمة، قسم الوثائق وثيقة رقم ١٠٣٧، "بشأن" متعلقات المرحوم الشريف محمد بن عون بتاريخ ١٢٧٤/١١/٤هـ، و أحمد زيني دحلان: تاريخ أشرف الحجاز، تحقيق وتحليل: محمد أمين توفيق (دار الساقى) ص ٤٧.

(٦) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف A.I.MKT.NZD، رقمه ٢٦٣/٩٦، من الشريف عبد الله إلى نظارة المالية، بدون تاريخ.

(٧) ذكر عبد الله التقي في كتابه "العمارة في مدينة جدة، ص ٣٠٤، ما نصه: "أن التاجر فرج يسر اشترك مع معاونه التاجر عوض عباد في إعداد خطاب باللغة العربية"، - وقد بحثت عن اسم هذا التاجر عوض في الوثائق العثمانية التي تشير دائماً إلى أسماء الشخصيات الداعمة لها والمتعاونة معها - وفي مصادر تلك الفترة، وكتاب الدكتور سهيل صابان الموسوم بـ "مداخل بعض أعلام الجزيرة في الأرشيف العثماني"، فلم أعث على ذكر لاسم التاجر عوض أو تعريفاً له، كما أنه بالإطلاع على نص الخطاب - راجع ملحق رقم (١) - وأسلوب عرضه يلحظ أن كاتبه شخص واحد وليس اثنان، حيث أن اسم عوض عباد هو اسم الجد والأسرة للتاجر فرج يسر أي أن اسمه الرباعي هو "فرج يسر عوض

العمال عنده لإنهاء البناء الذي كان يقوم به والمسمى دار الوكالة، وبعد الانتهاء من هذا العمل قام والي جدة بالتواصل مع التاجر فرج يسر مقدماً له التسهيلات اللازمة، حيث جمع مائتين (٢٠٠) عامل من خيرة العمال ونصبت لهم الخيام بجوار العين كما خصص لهم حراسات ليتم الانتهاء من العمل قبل موسم الحج، وذلك خدمة منه للتاجر فرج يسر بموجب الأمر السلطاني<sup>(١)</sup>، وقد واصل هذا التاجر العمل على إجراء العين من جديد<sup>(٢)</sup> حتى تحقق اتمام ذلك عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م حيث فازت مياهها إلى جدة ونعم الأهالي بتوفر المياه العذبة في مدينتهم سنوات عدة، ومن أجل هذا العمل الإنساني والأعمال الخيرية الأخرى للتاجر فرج يسر فقد حظي بمساندة الدولة العثمانية بتقديم التسهيلات التجارية

(١) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.DH، رقمه ١٤٤٨٤/٢٣٩، من والي جدة إلى الصدر الأعظم بتاريخ ٢١ شعبان ١٢٦٧هـ.

(٢) الجدير بالذكر أنه لم ترد معلومات عن هذا التاجر في الوثائق العثمانية والمصادر المعاصرة بعد عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م، وقد ذكر أحمد زيني دحلان بأن فرج يسر فرّ من جدة بعد فتنة القناصل التي حدثت فيها عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م حيث اعتبره أهالي جدة محامياً عن الانجليز، كما أراد بعض العوام من الناس نهب داره بعد فراره، لكن عبد الله نصيف وكيل الشريف محمد بن عون في جدة منعهم من ذلك. انظر: أحمد دحلان: تاريخ إشراف الحجاز، ص ٤٨.

وقد حاولنا تتبع سيرته بعد ذلك في المراجع التي أشارت إليه وذكرته جهوده وأعماله الخيرية، فلم نجد سوى إشارة عنه بأنه قد ألم به عارض صحي فنصح بالسفر إلى عدن للعلاج لوجود أطباء انجليز فيها، ولكن تتأقل عليه المرض وتوفي ودفن فيها. كما ذكر بأن عائلة فرج يسر من العوائل التي اندثرت ولم يعد لها ذكر الآن. انظر: محمد رقام: جدة داخل السور، ص ٨٢، ١٣٧.

"أردنا عمارة عين جدة وأحيائها كما كانت سابقاً في قديم الزمان...".<sup>(٤)</sup> وعلى أية حال، فقد استمر جريان العين عدة سنوات<sup>(٥)</sup> حتى اعترها الضعف مرة أخرى<sup>(٦)</sup>، واتضح حاجتها إلى الترميم بعد خمسة عشر عاماً.

### ثانياً: ترميم القناة عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م ومحاولات التاجر سليم سلطان:

حين توقف جريان الماء من العين نهض البعض لترميمها وإعادة جريان الماء منها، ففي عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م<sup>(٧)</sup>، قام أحد ضباط المدفعية وهو محمد جاويد آغا، والملازم محمد عارف آغا، بترميم مجرى ماء العين الذي تعطلت أجزاء منه، وتقديراً لجهودهما أرسل صاحب الدولة والي الحجاز وقائد الفرقة العسكرية يطلب ترقيتهما، ومنحهما الوسام

هذه المبادرة، كما أشار بعضها<sup>(١)</sup> إلى أنه قام بجمع إعانات ومساعدات مالية من الأهالي لإجراء العين، ورداً على ما ذكر، فمن المفيد الإشارة إلى عدة حقائق، اتضحت لنا من خلال الاطلاع على معروض التاجر فرج يسر الذي رفعه إلى والي جدة بطلب ترميم العين، وهي كالتالي:

- أن إجراء عين وادي قوز التي قام بها التاجر فرج يسر، كانت بمبادرة شخصية منه، فلم يكن له شريك أو معاون له في هذه المبادرة.
- أن التاجر فرج يسر قام بالترميم تبرعاً منه وخدمة لمدينة جدة وساكنيها، ابتغاء الأجر والثواب، ولم يقدّم بجمع إعانات أو مساعدات من الأهالي، ولو أن التاجر فرج يسر قام بجمع إعانات أو تبرعات مالية من الأهالي لعمل الولاية العثمانية على حصر أسماء المتبرعين ومقدار الأموال التي تبرعوا بها، فقد عُرف عنهم حرصهم على توثيق كافة الأمور الخاصة بولايتهم والقيام بتدوينها والرفع بها إلى السلطنة.<sup>(٢)</sup>

- لم يُذكر في المعروض موقع العين<sup>(٣)</sup> التي أجراها التاجر، إلا أنه أشار في خطابه ما نصه:

عباد"، لأن هذا الاسم مكتوب في الختم الخاص الذي وقع به التاجر معروضه ومن المستبعد أن يضع في ختمه اسم شخص آخر غير معروف في مصادر تلك الفترة.  
(١) ومن هذه المؤلفات:

- عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة، ج ١، ص ١٤٧، وتاريخ العين العزبية، ص ٤٥،
- محمد طرابلسي: جدة حكاية مدينة، ص ١٣٧،
- محمد صادق دياب: جدة، ص ١٤١.
- (٢) راجع مثال لذلك عن تبرعات الأهالي عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، في ملحق رقم (٤).
- (٣) يقع موضع العين بالقرب من آثار القناة الظاهرة على سطح الأرض

فيما يُعرف اليوم باسم قويزة وعلى بعد ٦ كم شمال الجسر المؤدي إلى شارع عبد الله السليمان المجاور لجامعة الملك عبد العزيز من الناحية الشمالية وعلى بعد ما يقرب من ١٥ كم شمال شرق سوق العلوي الواقع وسط مدينة جدة القديمة حيث كان يوجد بازان قديم لتوزيع مياه العين عُرف باسم "عين فرج يسر"  
انظر: عادل غياشي: إيصال مياه العيون، مرجع سابق، ص ٦٣٦.

(٤) راجع الخطاب في ملحق رقم (١).  
(٥) الجدير بالذكر أنه تم اكتشاف بعض أحواض العين في سوق العلوي في منطقة جدة التاريخية بعد أن كانت قد اختفت معالمها، ويقع الاكتشاف على عمق (٨-٩) أمتار بمساحة ٨١٢ متراً ووجدت بها ٧ أحواض موصلة بقناة استخدم في بنائها الحجر المنقبي وغطت بطبقة من الجبس للحفاظ على المياه في الأحواض. وهذا الاكتشاف يدل على مدى تقدم العمارة بجدة من خلال الوسائل والطرق الهندسية ومواد البناء المحلية المستخدمة فيه.

انظر: محمد طرابلسي: جدة حكاية مدينة (الطبعة الثالثة، جدة/ كنية كنوز المعرفة، ١٤٢٩هـ) ص ١٣٧، وعبد الله النقفي: العمارة في مدينة جدة، ص ٣٠، وانظر: صورة لهذ الاكتشاف في ملحق رقم (٣).

(٦) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ العين العزبية، ص ٤٥.  
(٧) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.DH، رقمه ٤٠١٤٦ وثيقة بعنوان ترميم قناة عين المياه الجارية إلى جدة بتاريخ ١٢٨٥/٢/١٩هـ.

عدة مراسلات من الباب العالي إلى ولاية الحجاز خلال الفترة من ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م إلى ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م<sup>(٤)</sup>.

وفي عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م تقدم هذا التاجر بمعرض إلى والي الحجاز معمر باشا<sup>(٥)</sup>، يتضمن جلب جهاز يشتغل بالفحم لتحلية مياه البحر<sup>(٦)</sup>، حيث سيقوم التاجر بجلبه من أوروبا، وتم إبرام عقد بين مجلس إدارة ولاية الحجاز والتاجر سليم سلطان لشراء الجهاز وبموجب هذا العقد، قامت الدولة العثمانية بمنح التاجر أرضاً حكومية خالية مجاناً، تقع بجانب البحر ومساحتها ثلاثة آلاف ذراع مربع، والموقع المخصص لوضع الجهاز أو آلة تحلية مياه البحر هو شمال جدة وعلى مسافة عشرون دقيقة من وسط المدينة، وقد مُنحت للتاجر بعقد مدته خمسة وعشرون عاماً، كما تم الاتفاق على منح الامتياز للتاجر شخصياً ولا يجوز أن يوكل به غيره<sup>(٧)</sup>.

ويبدو من بنود الاتفاقية ومضمونها وشروطها، أنه كانت هناك مشاورات ودراسات سابقة وعروض قبل التوقيع عليها، استغرقت فترة طويلة قبل عقدها مع التاجر سليم سلطان فالأرض كانت مهياً للتاجر

المجيدي من الدرجة الخامسة، ونظراً لأن ترقيتهما تحتاج إلى الانتظار لحين وجود ترقية شاغرة، فإنه يقترح الموافقة على منحهما الترقية المطلوبة، بعد الحصول على إذن من إدارة المدفعية، وقد صدرت لهما الموافقة بمنحهما الوسام المجيدي من الدرجة الخامسة<sup>(١)</sup>.

أما العين فقد توقفت عن الجريان بعد ذلك وعادت معاناة الأهالي من جديد من عدم توفر المياه العذبة لديهم.

### محاولات التاجر سليم سلطان لتحلية مياه البحر:

الشيخ سليم سلطان هو أحد تجار الحجاز المعروفين بأعمالهم وجهودهم الخيرية فقد عمل على تجديد زاوية للتدريس في مكة المكرمة، وبنى كُتاباً فوقها عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م<sup>(٢)</sup>، كما كانت له مساهمات تطوعية في مد اقليم الحجاز بما يحتاجه من المؤن والأغذية خاصة في أوقات القحط والأزمات الاقتصادية، حيث كان يشتري البضائع والمؤن الغذائية كالدقيق والقمح من اسطنبول ويقوم بشحنها إلى مدينة جدة، ولذلك كان يحظى بدعم الدولة العثمانية بالحصول على تسهيلات من الولاية نظير خدماته ومساعداته لها<sup>(٣)</sup>، وقد ورد ذكره في

A.MKT.MHM ، رقمه ٢/٢٢/٣٢٧ بتاريخ ١٠/٢٣/١٢٨١هـ.

(٤) سهيل صابان: مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية، ص ١٤٩.

(٥) معمر باشا، تولى الولاية عام ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م وقدم استقالته عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، حيث عينته الدولة العثمانية والياً على أنقرة بعد ذلك.

انظر: عبد الله الغازي: افادة الأنام، ج٥، ص ٢٨٥، ومحمد علي مغربي: أعلام الحجاز، ج٣، ص ٩٤.

(٦) سوف يتم الحديث عن هذا الجهاز في الصفحات اللاحقة.

(٧) دارة الملك عبد العزيز، مركز تاريخ مكة المكرمة، قسم الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٥٠، الرقم الأصلي ٤١٨١٩ سجل رقم ١٣٦٩٢، رقم الملف ٢/٢/١٤٠ بعنوان "العقد المبرم بين مجلس إدارة ولاية الحجاز والتاجر سليم سلطان لشراء جهاز تحلية مياه البحر بتاريخ ١٢٨٦/٧/٧هـ. وانظر: نص الاتفاقية في ملحق رقم (٤).

(١) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.DH، رقمه ٥٧٦ / ٤٦٠١٤٦، معروض طلب ترقية محمد جاويد أفندي بتاريخ ٨ صفر ١٢٨٥هـ، والأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.DH، رقمه ٤٦٠١٤٦، من الصدر الأعظم إلى رئيس كتاب السلطنة بتاريخ ١٩ صفر ١٢٨٥هـ.

(٢) محمد بن أحمد المالكي المعروف بالصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولايتها الفخام، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهبش (الطبعة الثانية، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج٢، ص ٦٧٨-٦٧٩.

(٣) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف

أهالي جدة ومعاناة الحجاج من قلة المياه، فالمصدر الأساسي - وكما هو في السابق - مياه الآبار الغير مأمون نظافتها والصهاريج الواقعة خارج المدينة والمملوكة لعدد من التجار الذين يرفعون الأسعار، فضلاً عن نضوب المياه بها بسرعة، ولذلك تقرر العمل على إعادة إجراء ماء العين وبُداء بجمع الإعانات والمساعدات المالية من الأهالي والتجار<sup>(٢)</sup>، وقد عُمل كشف بأسماء المتبرعين من أهالي مدينة جدة ومقدار الأموال التي دفعها كل شخص وقد أوضحت وثيقة عثمانية اشتملت على هذه المعلومات بأن عددهم قد بلغ مائة وثمان وتسعون فرداً<sup>(٣)</sup> (١٩٨)، تحملوا تكلفة إنشاء الخط<sup>(٤)</sup> بالإضافة إلى ما تم تحصيله من أموال من خزينة الدولة، ومن الإمارة، وإعانات من أهالي مكة المكرمة وجدة، وغيرهما<sup>(٥)</sup>، وبذلك توفرت أموال كافية للبدء بالعمل بهذا المشروع الذي أشرف عليه الوزير عثمان نوري

ومساحتها محددة وموقعها معروف، كما ذكر فيها المكان التي سيتم جلب الآلة أو الجهاز منها، وهو أوروبا دون تحديد دولة معينة.

أما تنفيذ ما ورد في هذه الاتفاقية والالتزام ببندوها فمن الواضح أنه لم يتم جلب هذه الآلة أو ماكينة التحلية ونصبها في مدينة جدة، فجميع المؤلفات المعاصرة لهذه الفترة لم تشر إلى وجودها، بل كان الأهالي يحصلون على المياه من الصهاريج والعيون، مما يؤكد عدم استخدامها آنذاك، حيث يبدو أنه تعثر تنفيذ الاتفاقية ولم تخرج إلى حيز الوجود أو التطبيق الفعلي لاستخدامها، كما أنه لم ترد الإشارة إلى الاتفاقية في المؤلفات المعاصرة لتلك الفترة ولم تورد ذكراً لها.

أما التاجر سليم سلطان، فقد حاولنا تتبع سيرته بعد ذلك، فلم نجد ذكراً له، حيث توقفت الوثائق العثمانية - وكما أشرنا سابقاً - عن الإشارة إليه بعد عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م.

### ثالثاً: العين الحميدية " الوزيرية"، ودعم أهالي جدة

#### في انشائها:

في عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، تم الرفع إلى السلطان عبد الحميد الثاني<sup>(١)</sup>، بايضاح الأخطار التي يواجهها

انظر: محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي، (الطبعة الثانية، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٥٨٧، ٧٠٩، ٧٤٦.

(٢) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.PRK.UM، رقمه ١/٣٧، من والي الحجاز إلى بسيم بك من قرناء السلطان بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر ١٣٠٢هـ.

(٣) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.BRK.UM، رقمه ٧/٣٧، قائمة بأسماء المتبرعين من أصحاب الثروة لجلب المياه لجدة ومقدار الأموال التي دفعها كل شخص بتاريخ ٢٠/٤/١٣٠٢هـ، وانظر كشفاً بالأسماء في ملحق رقم (٥).

(٤) وليم اوكنولد: الدين والمجتمع والدولة في جزيرة العرب، الحجاز تحت الحكم العثماني، ١٨٤٠-١٩٠٨م ترجمة: عبدالرحمن سعد العرابي، (الطبعة الأولى، مطابع جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص ٢٢٧.

(٥) حجاز ولايتي سالنامه سي عام ١٣٠٣هـ، ص ١٣٠.

(١) السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد الأول، تولى الخلافة يوم ١٨ شعبان عام ١٢٩٣هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٨٧٦م، وقد حكم الدولة ثلاثة وثلاثين عاماً حاول خلالها تدعيم أركان الامبراطورية العثمانية وجمع رعاياها وتوحيد جهودها لخدمة الإسلام، لكن دول أوروبا عملت على تقويض حكمه وسعت نحو إزالته عن الحكم تمهيداً للقضاء على الدولة العثمانية، وقد مر عهده بأحداث متعددة انتهت بعزله عن الخلافة يوم ١٣٢٧/٤/٦هـ الموافق ٢٧ ابريل ١٩٠٩م، وكانت وفاته عام ١٣٣٥هـ/١٩١٧م.

أفندي بمنحه الوسام المجيدي نظير حسن أداءه وجهوده في تأسيس العين<sup>(٥)</sup>.

الجدير بالذكر أن بعض المؤلفات أشارت إلى أن هذه العين تقع قرب مشروع اسكان الأمير فواز الشمالي، يمين الطالع على الكوبري الموصل إلى حي الأمير عبد المجيد النموذجي وأنها ليست بالعين السابقة التي قام التاجر فرج يسر بإجرائها<sup>(٦)</sup>، إلا أن ما وقع تحت أيدينا من معلومات وثائقية أو كتب مصادر أوضحت لنا أن هذه العين التي تم إجراء الماء منها، هي نفسها عين وادي قوز، وهي العين التي رممها التاجر فرج يسر، ثم رمت بعد ذلك عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ففي الخطاب الذي رفعه والي جدة والخاص بترميم العين ذُكر ما نصه بأنه "تقرر العمل على إعادة جريان الماء من نفس المصدر الأرضي السابق"<sup>(٧)</sup>، كما ذكر بعض المؤرخين المعاصرين أو قريبي عهد من تلك الفترة بأن "الوالي عثمان نوري باشا قد بذل جهوده لإتمام إجراء الماء من عين الماء القديمة في الرغامة والتي توقفت عن الجريان وانهدم مجراها..."<sup>(٨)</sup>، في حين تكررت

باشا<sup>(١)</sup>، ثم أكمل خلفه الوالي جميل باشا<sup>(٢)</sup> مواصلة الاهتمام به، فأولاه مزيداً من المتابعة وأظهر حماساً في حله، لكن هذا الوالي لم يستمر في ولايته، وتولى بعده صفوت باشا<sup>(٣)</sup>، الذي أكمل متابعة هذا العمل بعد أن عايش المشكلة عن كثب وقام بشق مجاري حجرية غاية في المتانة<sup>(٤)</sup>، وتم الانتهاء من مد العين في عهده وذلك عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، وقد حرص هذا الوالي على تكريم من كانت له جهود ومساهمات في اتمام هذا المشروع فكتب إلى نظارة الداخلية بطلب تكريم رئيس بلدية جدة عبد الكريم حبيب

(١) عثمان بن نوري باشا ابن اميرلاي أحمد شكري بك، ولد عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، تدرج في عدد من الرتب العسكرية حتى أسندت إليه ولاية الحجاز عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م وظل بها عامين، ثم أسندت إليه ولايات حلب واليمن وسوريا، وفي عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م أعيد والياً على الحجاز لمدة عام واحد فقط، عُرف بإصلاحاته المتعددة في الحجاز ومن ضمنها جهوده في إجراء العين الوزيرية، توفي في اسطنبول عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.

انظر: أيوب صبري باشا: مرآة جزيرة العرب، ج١، ص١٧٩، وسحر بنت علي ددع: "عثمان نوري باشا وإصلاحاته في مكة المكرمة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد ٦٥، ربيع الأول ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م، ص٩٥.

(٢) جميل باشا: كان والياً على حلب وقد استدعاه السلطان عبد الحميد ليعينه والياً على الحجاز ليحل محل الوالي السابق عثمان باشا بسبب خلافات كانت قائمة بينه وبين الشريف عون الرقيق، إلا أن جميل باشا لم يستمر في منصبه، إذ قدم استقالته بعد خمسة أشهر فقط وذلك عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

انظر: عماد عبد العزيز يوسف: الحجاز في العهد العثماني، ١٨٧٦-١٩١٨م، (الطبعة الأولى، شركة الوراق للنشر المحدودة، ٢٠١١م)، ص١١٣.

(٣) صفوت باشا، تولى ولاية الحجاز للمرة الثانية عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م حيث سبق أن شغل هذا المنصب في الفترة من ١٢٩٧-١٢٩٩هـ/١٨٨٠-١٨٨٢م.

انظر: سنوك هورخورنيه: صفحات من تاريخ مكة نقله إلى العربية: علي عودة الشيوخ، أعد صياغته وعلق عليه: محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا، راجعه: محمد إبراهيم علي الرزاق، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص٣٠٥.

(٤) جولدن صاري يلدز: الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤، ترجمه عن التركية وقدم له: عبد الرزاق بركات، مراجعة: سعد الشامات، (الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ص١٦٩.

(٥) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق اسم التصنيف DH.MKT، رقمه ٤٣/١٥٧٩، من وإلى الحجاز إلى نظارة الداخلية الجليلية بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٣٠٦هـ.

(٦) عادل غباشي: إيصال مياه العين، ص٦٦٣؛ وعبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ج١، ص٣١٠-٣١١.

(٧) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.PRK.UM، رقمه ١/٣٧ من وإلى الحجاز إلى بسيم بك من قرناء السلطان بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر ١٣٠٢هـ.

(٨) محمد لبيب البنتوني: الرحلة الحجازية، لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، المركز الإسلامي للطباعة، ب.ت)، ص٧٥، وأحمد بن محمد الحضراوي: الجواهر المعدة في فضائل جدة، تحقيق علي عمر، (الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ص٤٧.

كثب لهذين الموقعين<sup>(٣)</sup>، وبين ما وقع تحت أيدينا من معلومات أوردناها في الأسطر السابقة يتبادر إلى الذهن بأنه من الممكن أن يكون منبع العينين مختلفاً أحدهما من عين وادي قوز في الرغامة والآخر من العين الأخرى الواقعة قرب مشروع اسكان الأمير فواز الشمالي، إلا أنه أثناء الحفر وعمل التمديدات لسحب المياه من الموقع لا يصله إلى وسط جدة، تمت الاستفادة من المجرى السابق والقريب من مركز العين في الرغامة، حيث يحتمل أن المجرى الجديد<sup>(٤)</sup> قد رُبط به لتقليل الجهد والوقت والمال والمسافة، وأن ما ذكر في الوثيقة العثمانية وفي بعض المصادر التي أوردناها بأنه نفس المصدر الأرضي السابق قد تم الاستناد فيه على ما شوهد لمجرى العين ومصبتها في الأحواض داخل مدينة جدة وفي محيط أسوارها فقط<sup>(٥)</sup>.

وقد عُرفت هذه العين باسم العين الوزيرية نسبة إلى الوزير عثمان نوري باشا الذي بُدء العمل بها في ولايته، ثم سميت بالعين الحميدية نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني<sup>(٦)</sup>.

أحد المؤلفات المتخصصة عن المياه في جدة بأنه في عام ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م تم الرفع إلى السلطان العثماني "بضرورة ترميم العين بعد أن اعترها الضعف مرة أخرى"<sup>(١)</sup>؛ وما أوردناه في الأسطر السابقة يوضح أنه لم يتم طلب البحث عن عين ماء جديدة، أو موقع آخر بديل، ولكنها جميعها تحدثت عن العين السابقة وترميمها لإعادة جريان الماء فيها، وقد رأيت الرجوع إلى جغرافية المنطقة لمعرفة منابع العيون ومجاري الأودية في أبرق الرغامة والعين الأخرى التي ذكر أنه تم سحب المياه منها في المرة الثانية ومعرفة سير مصبها في جدة التاريخية بأخذ رأي المتخصصين الجغرافيين، وقد ذكر لي بأنه لا يمكن معرفة مجاري الأودية حالياً بالشكل الدقيق كما كانت عليه سابقاً، نظراً لزحف المباني وبناء السدود وشق قنوات التصريف وهدم وردم بعض الأماكن، مما أدى إلى تغير طبوغرافية الأرض وبالتالي صعوبة استنتاج مجاري الأودية قبل توسع وانتشار البناء، حيث يتطلب معرفة ذلك الرجوع إلى البيانات الجوية والفضائية والتي لم تكن متوفرة في تلك الفترة الزمنية.<sup>(٢)</sup>

وفي محاولة للتوفيق بين ما ذكرته بعض المؤلفات والتي استندت في ذلك إلى جولات ميدانية وزيارة عن

(٣) راجع تفاصيل ذلك في: عادل غباشي: إيصال مياه العيون، مرجع سابق، ص ٦٦٢-٦٦٣؛ عبدالله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ج ١، ص ٣١٠، ٣١٢.

(٤) انظر تصور لهذا الرأي في الخريطة بملحق رقم (٦).

(٥) هذا الرأي تم إيراد استناداً إلى ما تم التوصل إليه من وثائق وكتب مصادر - كما أسلفنا - ، فهو رأي مؤرخ وباحث حيث اعتمدت فيه على ما وقع تحت يدي من معلومات وقمت بتحليلها والربط بينها للوصول إلى الحقيقة التاريخية أو ما يقاربها، ويبقى هذا الرأي قابل للنقاش متى ما تم التوصل إلى معلومات وثائقية جديدة أو القيام بحفريات أثرية لتنتفح أو لتؤكد.

(٦) عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة، ج ١، ص ١٤٧.

(١) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ العين العزيرية، ولمحات عن مصادر المياه في المملكة العربية السعودية، (طبع على نفقة إدارة العين العزيرية بجدة، ب.ت) ص ٤٥.

(٢) تفضل بذكر هذه المعلومات مشكوراً سعادة الدكتور عبد الحميد جميل المتخصص في الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة الملك عبد العزيز.

الحواري، بحيث يتكفل سكان كل حارة بحفر وتمديد المواسير عبر حواريهم، ولدى انتهاء كل حارة من التمديدات يحتفل سكانها بإقامة الولائم والرقص الشعبي والغناء<sup>(٧)</sup>، فقد كان إجراء هذه العين مصدر بهجة وفرح لأهالي جدة، وكان لها فائض زُرعت عليه حدائق غناء وبرك في أحياء المدينة لنزهة الأهالي<sup>(٨)</sup>، واكسبتها مناظر خضراء كما أضفت عليها بهجةً وجمالاً حيث يتجمع السكان رجالاً ونساءً في المساء للتنزه والمتعة والمرح في هذه الحدائق<sup>(٩)</sup>.

وبذلك كان الانتهاء من إجراء العين الحميدية آنذاك مصدر راحة لأهالي جدة وساكنيها، حيث توفرت لهم احتياجاتهم من المياه العذبة التي عانوا لسنوات طويلة في سبيل توفيرها، لكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، فقد تعطلت العين بعد عام واحد من الانتهاء من جريانها، وتم إصلاحها، ثم تعطلت بالكامل بعد ذلك عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م<sup>(١٠)</sup>.

وبعد توقف العين، جرت مفاوضات ومراسلات بين ولاية الحجاز والسلطنة العثمانية في اسطنبول للعمل على إصلاح الأعطال، إلا أن ميزانية الدولة لم تكن تسمح بذلك فتأخر الإصلاح عدة سنوات، مما أدى

أما تنظيم العين وطريقة توزيع المياه فيها، فقد أنشئ لها خزناً كبيراً للمياه<sup>(١)</sup>، في محلة العيدروس<sup>(٢)</sup>، وهذا الخزان ينتهي بعدة أسبله لخدمة الأهالي، كما وجدت صنابير للمياه بالقرب من المستشفى العسكري، وحوض كبير في المستشفى نفسه وفي بعض الميادين<sup>(٣)</sup>، وبني خزان لتزويد السفن بالمياه مجاناً سواء كانت سفناً حربية، أو غيرها من السفن الراسية بالميناء بالمياه مجاناً، وقد وُضعت الأعمدة الحديدية وما يلزم تحت الأنابيب لحمايتها، ولتسهيل حصول البواخر على الماء من الأنوية الممتدة إلى البحر<sup>(٤)</sup>.

وفي ميدان الميناء كان هناك عين ماء مثمثة الشكل تحمل اسم الخليفة السلطان عبدالحميد وسطها نافورة محاطة أطرافها بصنابير، وقد كتبت على الباب الشمالي للعين أبيات من الشعر دُون عليها تاريخ بناء العين وهو عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، واسم السلطان العثماني الذي أجريت العين في عهده<sup>(٥)</sup>.

وكانت هذه العين تعمل بمكائن هوائية ترفعها للخزانات ثم إلى المواسير الممتدة للباوانات<sup>(٦)</sup>، عبر

(١) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف DH.MKT، رقمه ١٤٦٥/٩٠ بتاريخ ١٣٠٥/٢/٥هـ.  
(٢) العيدروس أو برحة العيدروس: تقع حالياً إلى الجهة الغربية لمدارس الفلاح في قلب جدة التاريخية وتتوسط حاراتها الأربع، الشام واليمن والبحر والمظلوم.

(٣) صابرة مؤمن: جدة، ص ١٥٩.  
(٤) أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، ص ١٨١، وعبد الله منسي: جدة في التاريخ الحديث، ص ٢٣٥.  
(٥) أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، ج ١، ص ١٧٩-١٨٠، وعبد القدوس الأنصاري: تاريخ العين العزيزية، ص ٤٧، ومحمد طرابلسي: جدة حكاية مدينة، ص ١٣٨.  
(٦) البازانات: جمع بازان، ويعتبر مركزاً لتوزيع المياه وهو عبارة عن خزان أو صهريج يبنى في باطن الأرض، ويُغشى بأقبية وتعلوه فتحات للاستقاء.

انظر: عادل محمد نور غياشي: المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة من القرن الـ ١٠ حتى أوائل القرن ١٤، (مكة المكرمة: مطبوعات مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ج ٢، ص ٤٣٨.  
(٧) محمد يوسف طرابلسي: جدة حكاية مدينة، ص ١٣٨.  
(٨) عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة، ص ٤٧.  
(٩) أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، ص ١٨١، وعبد الله منسي: جدة في التاريخ الحديث، ص ٢٣٥.  
(١٠) عبد الله الثفني: العمارة في جدة، ص ٣٠٨.

بأنه على الرغم من توفير المياه بجدة بشكل مؤقت إلا أنه من الضروري ترميم كافة المجاري المائية الموجودة بها<sup>(٤)</sup>، أو إرسال آلة تقطير كبيرة توفر خمسين طناً من المياه يومياً؛ على أن ذلك كان بحاجة لمبالغ مالية تقدر بحوالي تسعة آلاف ليرة وحيث أن هذا المبلغ غير متوفر فقد طلبته الصدارة من عائدات الصحة على سبيل القرض وضافته على حساب خزانة المالية، لكن المجلس الصحي أرسل معترفاً عن عدم تمكنه من تأمين هذا المبلغ، كما لم يستطع الباب العالي حسم القضية بسبب الضائقة المالية التي كان يعانيها، فلم يتمكن من جلب آلة التقطير وتأخر توريدها عدة سنوات، في وقت كانت مياه العين الحميدية قد نضبت - كما أسلفنا-، مما أدى إلى ارتحال بعض الأهالي إلى مكة والطائف، كما اضطرت كتيبتان عسكريتان كانتا موجودتان في جدة إلى الانتقال نحو مدينة الطائف كذلك<sup>(٥)</sup>.

وعلى هذا النحو، استمر نقص المياه العذبة في مدينة جدة، رغم المحاولات المتعددة لتوفيره، إلا أنها محاولات لم يكتب لها النجاح التام في إنهاء معاناة الأهالي والوافدين من نقص المياه وشحه في معظم الأوقات، حيث كان يتطلب توفيره مبالغ مالية ونفقات ومصروفات باهظة في وقت كانت فيه الدولة

إلى تفاقم أزمة نقص المياه ولذلك قامت الدولة في عام ١٣١٦هـ/١٨٩٩م بشراء سفينة قاطرة لنقل الحجاج القادمين إلى جدة إلى جزيرة أبي سعد<sup>(١)</sup>، بهدف التخفيف من أزمة المياه داخل المدينة وقد أطلق على هذه السفينة اسم "زلال" نظراً لمائها العذب الرائق البارد الخفيف، حيث توفر خمسة أطنان من المياه المقطرة يومياً، وفي عام ١٣١٧هـ/١٩٠٠م هطلت الأمطار على جدة بغزارة وذلك في أول أيام عيد الفطر، فملأت نصف الصهاريج وقد ساعد ذلك على توفر المياه في المدينة آنذاك<sup>(٢)</sup>.

ومن الواضح أن ما توفر لم يكن كافياً لتغطية احتياجات الأهالي والسكان والوافدين إليها خاصة في موسم الحج، حيث بينت الوثائق العثمانية أن القنصليات الأجنبية في جدة طلبت توفير سفن لجلب المياه على أن تكون حمولة كل سفينة لا تقل عن خمسة وعشرون طناً<sup>(٣)</sup> وذلك لقلّة المياه ولقرب موسم الحج وتزايد وفود الحجاج إلى المدينة، كما أشارت:

(١) جزيرة أبي سعد: وهي جزيرة تقع على مسافة غير بعيدة عن شاطئ البحر جنوب جدة وقد استخدمت كمقر للمحجر الصحي في العهد العثماني والهاشمي، وكانت مجهزة بالوسائل الحديثة اللازمة من آلة تقطير الماء وآلة كهرباء الإنارة ومباخر وحمامات وخمس قاعات للمحجوزين من ركاب الدرجة الثالثة في البواخر مع منتفعاتها وغرف كافية لركاب الدرجة الأولى والثانية تحتوي على أسرة مع لوازمها ومستشفى صغير وصيدلية وغرف للأطباء ونحو ذلك.

انظر: عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ جدة، ج١، ص ١٢٣، ١٢٦.

الجدير بالذكر أن هذه الجزيرة قد اندثرت حالياً ولم يعد لها أثر بعد أعمال الردم والبناء التي استندعتها التوسعة في الميناء.

معلومات حصلت عليها الباحثة من كبار السن العاملين في ميناء جدة الإسلامي بتاريخ ١٤٣٩/٩/٥هـ.

(٢) جولدن بلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص ٢٦٧.

(٣) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف MV، رقمه ٩٩/٣٠، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ٣٠ رمضان ١٣١٧هـ.

(٤) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف MV، رقم التصنيف ٩٩/٤٤، ومضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ٦ ذو العقدة ١٣١٧هـ.

(٥) جولدن بلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

الأمر الصحية قرر عدم صرف القرض طالما أن الخزينة لم تقدم كيفية سداذه، وتمت مناقشات بين تلك الجهات المختصة تقرر فيه بعدها ضرورة اتخاذ ما يلزم نحو تأمين المياه إلى جدة، خاصة وأنه قد سبق صدور أمر سلطاني به، لكن تنفيذه تأخر بسبب الضائقة المالية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية، وبعد مشاورات ومداولات، صدر أمر شراء ماكينات التقطير اللازمة والتي كانت على أنواع منها ما هو بمرحلة تصفية أو تنقية واحدة ومرحلتين وثلاثة مراحل، وكلما زادت مراحل التصفية أو التنقية زاد سعر الماكينة<sup>(٣)</sup>.

وفي محاولة من نظارة الصحة لتوفير مبلغ شراء آلة التقطير، فقد قامت بدراسة الوضع المالي القائم بإدارتها، ثم رفعت مذكرة تمت مناقشتها في مجلس الوكلاء تفيد أن ديون خزينة المالية من القروض السابقة والقروض الحالية الخاصة بتأسيس الأبنية اللازمة لماكينات المياه قد تراكمت وأصبحت مبلغاً كبيراً وعليه اقترح مجلس الأمور الصحية أن يتم تسوية المبالغ المطلوبة ومقدارها ثلاثة آلاف ليرة من خزينة المالية، نظراً لأهمية الأمر وضرورة التعجل فيه<sup>(٤)</sup>.

العثمانية تعاني عجزاً مالياً، أعاقها عن الاستمرار في دعم المشاريع والقيام بأعمال الترميمات والمتابعة والصيانة.

#### رابعاً: آلة تحلية المياه " الكنداسة":

وهي عبارة عن آلة أو مصفاة لتحلية مياه البحر وتعمل بالفحم الحجري، وقد أطلق عليها في المؤلفات الحديثة اسم "الكنداسة"<sup>(١)</sup>، وهذه التسمية مشتقة من اللغة اللاتينية Condensate أو Condensates وهي تعني تبخر الماء وتكثيفه<sup>(٢)</sup>، - وكما مر بنا - كان طلب جلب هذه الآلة، مقترحاً تقدم به أحد تجار جدة عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م وتم توقيع اتفاقية بشأنها إلا أن ما تم الاتفاق عليه لم يتحقق في تلك الفترة.

ونظراً لاستمرار نقص المياه والحاجة المتزايدة لها، فقد قررت الدولة العثمانية عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، جلب آلة التقطير واستخدامها في مدينة جدة، فتقدمت نظارة الصحة وبناءً على موافقة مجلس الأمور الصحية بطلب اقراض الخزينة من واردات الإدارة الصحية مبلغ ثلاثة آلاف ليرة عثمانية لتتمكن الإدارة البحرية من طلب جهازي تقطير على وجه السرعة من لندن لجدة وينبع ووضعها في الأماكن المخصصة لهما قبل موسم الحج وذلك بسبب سوء الأحوال من جراء نقص المياه العذبة، لكن مجلس

(٣) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف WV، رقمه ١١٠، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ٢٢ رجب ١٣٢٢هـ، وجولدن يلدر: الحجر الصحي في الحجاز، ص ٢٦٩.

(٤) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف WV، رقمه ١١٢، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ١٢ شعبان ١٣٢٣هـ.

(١) انظر صورة للكنداسة والأجزاء التي تتكون منها في ملحق رقم (٧).  
(٢) صحيفة الشرق الأوسط، مقال بعنوان " قصة تحلية المياه في السعودية من زمن الكنداسة إلى تجربة دولية رائدة خلال قرن"، العدد رقم ١١٨٣٣ بتاريخ ١٧ جمادي الأولى ١٤٣٢هـ/٢٢ أبريل ٢٠١١م.

على الأخوة "موارطيان" بمبلغ ٢٨٧٦ ليرة عثمانية<sup>(٤)</sup>، ولتأمين المبلغ تمت تسوية مبلغ ٥٤٥٠٠ قرش من أجل مصاريف تأسيس الماكينة<sup>(٥)</sup>، ودُفع ثمنها من صندوق الإعانات لعين زبيدة<sup>(٦)</sup> في مكة المكرمة<sup>(٧)</sup>. وتم بعدها البدء بالعمليات الانشائية لنصب ماكينة التقطير وأُرسلت الخطة والرسم الذي نفذه المقاول إلى ولاية الحجاز عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٦م حيث أنجز تركيبها خلال خمسة وعشرون يوماً<sup>(٨)</sup>، وقد تم نصبها على شاطئ البحر، غرب حارة الشام<sup>(٩)</sup>، بمنطقة تُعرف ببحر الحجر<sup>(١٠)</sup>، على شاطئ البحر<sup>(١١)</sup>.

وفي عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م تم رفع مذكرة من قبل اللجنة العليا تتضمن طرح المناقصة التي تمت بموجب أمر السلطان لشراء ماكينة التقطير بجدة<sup>(١)</sup> بالإضافة إلى اقتراح ولاية الحجاز شراء ماكينة لتصنيع الثلج بجدة وينبع<sup>(٢)</sup>، وقد صدر الأمر السلطاني بخصوص إجراء التعاقد مع متعهد لشراء ماكينة تقطير مياه بجدة إلا أن ولاية الحجاز أبلغت بأن جدة يلزمها ماكينة تعمل بضخ ما لا يقل عن ستون طناً من المياه في اليوم والليلة، وأنها يجب أن تكون ذات مواصفات معينة تم ذكرها في معروض رُفِعَ إلى الباب العالي حيث تضمنت هذه المواصفات ما يلي:

مساحة كبيرة لتأسيسها، خزان مياه كبير أيضاً، مصاريف إخراج الماكينة من السفينة، الرسوم الجمركية، مصاريف الصيانة التي ستتم سنوياً، ثم هناك مصروفات المواسير والامدادات ونحو ذلك<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من صعوبة جلب آلة التقطير بهذه المواصفات إلا أن الحاجة الماسة لها، استدعت أن يتم البدء في إجراءات جلبها، فتم عمل إعلان في الصحف عن طرح مناقصة لماكينة تقطير ذات ثلاثة مراحل متحركة تعمل بالفحم، ورست المناقصة

(٤) نفس الوثيقة السابقة.

(٥) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ٦٣/٢٩٩، من الوالي والقائد أحمد راتب إلى العضو الأول للجنة العليا لعين زبيدة بتاريخ ١٣٢٥/٥/٧هـ.

(٦) عين زبيدة: نسبة إلى زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد التي عملت على جلب مياه عيون من خارج حرم مكة المكرمة إلى داخلها، وتيسر لها إيصال ماء عين حنين عبر قناة تعديها عيون أخرى، وكذلك ماء عين عرفة من وادي نعمان بعد أن أنفقت على هذا المشروع الخيري أموالاً طائلة، وقد ظلت هذه العين تمد مكة المكرمة بالمياه مئات السنين كما توالى عليها الترميمات والاصلاحات طوال العهود الإسلامية المختلفة.

انظر: عادل بن محمد نور غباشي: المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة، ج١، ص٧٦-٧٧، ومحمد فهم: ملامح النشاط الاجتماعي، ص٢٤٧.

(٧) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ٦٣/٢٩٩، من أمين المدينة وعضو اللجنة العليا بتاريخ ١٣٢٥/٥/٨هـ وتصنيف رقم ٢٩٦/١٨١.

(٨) جولدن يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص٣٧٠، وعبدالله الثقفي: العمارة في مدينة جدة، ص٣١٧-٣١٨.

(٩) حارة الشام: سميت بهذا الاسم لاتجاهها نحو بلاد الشام، وهي تقع في الجزء الشمالي من داخل السور القديم، وتمتد شرقاً حتى الجزء الغربي من السور الواقع بين مبنى البحرية في الطرف الشمالي لفندق البحر الأحمر حالياً وحتى الطرف الشمالي لفناء الكنداسة والطرف الجنوبي لمبنى البنك الأهلي في شارع الملك عبد العزيز.

انظر: فيصل حسن البكري: جدة تاريخ وحضارة، (الطبعة الأولى، جدة: دار منصور الزامل للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص٣٠.

(١٠) سميت ببحر الحجر لوجود قطعة صخرية داخل مياه البحر تقع

(١) دارة الملك عبد العزيز، مجموعة الوثائق العثمانية، رقم السجل ٣٧٦٤٢ رقم الملف ١/١١/١٠٤، رقم الوثيقة ٤٦٩، التصنيف الأصلي BEO ، الرقم الأصلي ٢٩١٦/٢١٨٦٦٦ بتاريخ ١٣٢٣/٨/٦هـ الموافق ١٩٠٦/٣/٢م.

(٢) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ١١١/٢٩٠، من أمانة المدينة إلى أمين المدينة بتاريخ أواخر شعبان ١٣٢٤هـ.

(٣) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ١١١/٢٩٠، معروض مقدم إلى المنظور العالي بتاريخ أواخر شعبان ١٣٢٤هـ.

البحرية وارسالهم بشكل عاجل<sup>(٣)</sup>، وتكررت المراسلات بهذا الشأن<sup>(٤)</sup>، حيث كانت الحاجة ملحة لتواجد الفنيين في الحجاز، خاصة بعد إجراء التجربة عليها من قبل لجنة، تبين لها أن هناك فرقاً بين كمية المياه المحلاة وبين أصل ما كان مقرراً ومتفقاً عليه بالعقد، حيث بلغ النصف فقط، وقد أوعزت اللجنة ذلك إلى شدة ملوحة مياه البحر، كما لاحظت أن المواسير والمباني الملحقة بالمشروع من أحواض وأسطح وغيرها لم تكن وفق الشروط، فقررت رفض صرف المبالغ المتبقية المنفق عليها<sup>(٥)</sup>.

ويبدو أن هذه الآلة لم تكن بالفعل ذات مواصفات جيدة وبحسب ما كان يأمله المسؤولون من فائدة مرجوة من جلبها، لأن ما تنتجه من مياه عذبة لم يكن وفيراً وكافياً لجميع السكان ولم يف بالغرض، فبقيت الصهاريج مصدر سقيا غالبية السكان في جدة<sup>(٦)</sup>.

وبذلك لم تكن آلة التقطير هي البديل المناسب لمياه الآبار والصهاريج الذي يعُوض مشكلة نقص المياه العذبة، حيث ظلت هذه المشكلة قائمة، في حين واصل الأهالي البحث عن بدائل ووسائل جديدة لتوفير المياه لمدينتهم.

وكان لهذه الآلة مبنى خاص للأجهزة والمعدات، يضم القازانات أو أفران حرق الوقود، والغلايات إضافة إلى أنابيب النقل ومضخات رفع الماء والخزانات وتبدأ عملية تحلية مياه البحر بعد أن تودد القازانات بحطب الشورى، ثم بالفحم الحجري الذي يحتاج إلى حرارة عالية ليبدأ بالاحتراق ونتاج الطاقة، أما ماء البحر، فقد كان يُنقل للكنداسة بواسطة قناتين من الحجر، قناة يُرفع عبرها ماء البحر إلى الغلايات، حيث يتم تكريره وتقطيره ويخرج ماءً حلواً عذباً صالحاً للاستعمال، أما القناة الأخرى فيُطرد منها الماء المالح المنفصل بعد التحلية إلى البحر<sup>(٧)</sup>.

وحين تم البدء في تشغيل هذه الآلة، أرسلت ولاية الحجاز بطلب عاجل بضرورة تواجد فني ماكينات مناسب لعدم وجود فني لديها، حيث أن عمل الماكينة بتوفير المياه الصالحة للشرب يتوقف على تأمين وجود فني متخصص لديه خبرة في هذا المجال، وقد قدمت اللجنة العليا الخاصة مذكرة مؤرخة في ٢٩ رجب ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٦م لعرضها على المنظور العالي لاستصدار أمر اختيار أربعة فنيين متخصصين في ماكينات التقطير من الإدارة

على مسافة غير بعيدة عن الشاطئ بحيث يمكن رؤيتها بوضوح من اليابسة، والمنطقة حالياً هي التي تقع على بحر الأربعين في موقع البنك الأهلي التجاري الرئيسي بشوارع الملك عبدالعزيز. انظر: محمد رقام: جدة حكايات من الزمن الجميل، ص ٢٣، ومحمد طرابلسي: جدة حكاية مدينة، ص ١٤٠.

(١) محمد رقام: جدة حكايات من الزمن الجميل، ص ٢٣.  
(٢) محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم، المجلد الرابع (٦)، ص ٣٥٥.  
ومحمد رقام: جدة، حكايات من الزمن الجميل، ص ٢٣.

(٣) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.PRK.SH، رقمه ٤/٢٩، من العضو الأول للجنة العليا وأمين المدينة بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٢٥هـ. الجدير بالذكر أن الوثيقة تضمنت معلومات بنصب ماكينة تقطير وتصنيع ثلج بمدينة ينبع كذلك.

(٤) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV، رقمه ٣٠٣/١٤، بتاريخ ١١/٢/١٣٢٥هـ.

(٥) عبد الله الثقفي: العمارة في مدينة جدة، ج ١، ص ٣١٨.

(٦) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ مدينة جدة، ج ١، ص ١٥٠-١٥١، وعبد الله منسي: جدة في التاريخ الحديث، ص ٢٣٦.

وفيما يخص تاريخ تشكيل هذه الهيئة، فلم يحدد المؤرخ الغازي والذي انفرد بذكر هذه المعلومة، تاريخاً لها، إلا أنه يبدو أن ذلك قد تم عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ففي ذلك العام قدم الشريف الحسين بن علي<sup>(٢)</sup> إلى الحجاز بعد تنصيبه أميراً على مكة المكرمة من قبل الدولة العثمانية وحين قدومه، سمع بالهيئة ومهامها، فسُر كثيراً بها وبأعمالها الوطنية، فتبرع بالقسط الذي يخص دولته من رسم التخريجية ومبلغه قرشان، بأمل تسهيل أمور هذه الهيئة والوصول إلى الهدف المنشود من إنشائها بما أمكن من سرعة<sup>(٣)</sup>.

وفي انتظار أن تستقر أمور الهيئة الوطنية وتبدأ بممارسة أعمالها بالتتقيب عن مصادر للمياه وإلى حين ظهور نتائج بذلك، تمت المطالبة بترميم العين الحميدية حيث أرسل الشريف الحسين بن علي في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، برسالة إلى الصدارة العظمى في اسطنبول يطلب ترميم عين الحميدية

### خامساً: تشكيل هيئة وطنية من أهالي جدة للتتقيب عن منابع للمياه:

على الرغم من محاولات الأهالي وتكاتفهم في القيام بأعمال خيرية ومبادرات إنسانية، بالإضافة إلى جهود ولاة الدولة العثمانية لإنهاء مشكلة نقص المياه في مدينة جدة، إلا أنها محاولات لم يكتب لها النجاح التام في توفير المياه بشكل دائم - وكما مر بنا - فقد كان يتوفر لفترات مؤقتة ثم يعود الوضع كما كان عليه في السابق، وتعود معها المعاناة من جديد، ولذلك اتفق الأهالي على القيام بعمل مشروع خيري لمدينتهم حيث يذكر لنا المؤرخ المعاصر عبدالله الغازي ذلك فيقول: "أن الأهالي قاموا بتشكيل هيئة تضم خيرة الأهالي تكون مهمتها البحث والتتقيب عن منابع للمياه قريبة من جدة وكانت هذه الهيئة تبذل كل جهودها في تشكيل شركة وطنية يناط بها جلب ما يظهر من الماء الصالح للشرب في جدة وأنها استحضرت مهندساً لهذه الغاية"<sup>(١)</sup>.

وهذا دليل يؤكد أن الأهالي كانوا يرغبون في القيام بعمل أكثر تنظيماً يضمن استمرارية توفر المياه في المدينة، حيث كانت الهيئة تبذل قصارى جهدها للتمهيد نحو تشكيل شركة وطنية للبحث عن مصادر للمياه الصالحة للشرب، وأنها بدأت خطوتها الأولى بالاعتماد على متخصصين في هذا المجال حيث أحضرت مهندساً ليقوم بمهمة البحث عن منابع للمياه قريبة من المدينة.

(٢) الحسين بن علي بن محمد بن عون، ولد في اسطنبول عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، التي كان والده مقيماً بها وحين أصبح عمره ثلاث سنوات انتقل إلى مكة المكرمة مع والده وأسرته وظل بها حتى عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٣م حيث عاد إلى اسطنبول بأمر من الدولة العثمانية التي عينته عضواً في مجلس شورى الدولة برتبة وزير، وفي عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م أصدرت قراراً بتعيينه أميراً على مكة المكرمة وظل تابعاً للدولة العثمانية حتى أعلن ثورته عليها وانفصاله عنها عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، وبعدها بعشر سنوات انتهى حكمه على الحجاز بعد أن تمكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من ضمها لدولته في حين غادر الحسين الحجاز متجهاً إلى قبرص ثم إلى عُمان التي توفي بها ودفن في القدس الشريف عام ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.

انظر: عبد الله الغازي: إفادة الأنام، ج٤، ص ١٧٦، ٣٩٣، أحمد السباعي: تاريخ مكة، ج١، ص ٦٠٦، واسماعيل جارشلي: أشرف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني، ص ٢٣٠.

(٣) محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم، المجلد الرابع، ص ٣٥٧.

(١) عبد الله الغازي: إفادة الأنام، ج٤، ص ١٧٧-١٧٨.

العثماني تعمل بشكل متقطع<sup>(١)</sup>، بحيث لم تؤدي الغرض المنشود من جلبها أو الاستفادة التامة منها. وبذلك ظلت مشكلة نقص المياه قائمة، فلم تنته بترميم العيون أو بجلب آلات التقطير رغم محاولات الأهالي وحماسهم ومبادراتهم المستمرة وبذلهم كل ما في وسعهم نحو تأمين المياه العذبة لمدينتهم، بالإضافة إلى دعم ولاية الدولة العثمانية وحكام مكة المكرمة إلا أنها محاولات لم تنجح في القضاء على الأزمة نهائياً.

### نتائج الدراسة

#### أبرزت الدراسة النتائج التالية:

- أن مبادرة التاجر فرج يسر في ترميم عين وادي قوز كانت مساهمة خالصة منه لتوفير المياه العذبة لمدينة جدة، حيث لم يلجأ فرج يسر إلى جمع التبرعات وأخذ الإعانات من الأهالي كما ذكرت بعض الدراسات فقد ورد في الخطاب الذي رفعه فرج يسر لترميم العين بأنه أراد إعمار عين جدة لكي ينتفع بها المسلمين والمسلمات وابتغاء وجه الله ولمنفعة عموم سكان وأهالي جدة، دون الإشارة إلى قيامه بجمع تبرعات من الأهالي، ولم يكن معه شريك أو معاون في الترميم لإجراء ماء العين إلى جدة.

- تقدير ولاية الدولة العثمانية وحكام الحجاز لجهود تجار جدة وأعيانها ممن كانت لهم مبادرات إنسانية ومساهمات خيرية لخدمة مدينة جدة وساكنيها، حيث

وتقدير المصروفات اللازمة<sup>(١)</sup>، واتباعها برسالة أخرى يطلب تسوية الأموال التي تحتاجها العين للترميم<sup>(٢)</sup>. ولم تكشف لنا الوثائق والمصادر المعاصرة بعد ذلك عن أمر الهيئة وتشكيل الشركة الوطنية، كما أنها لم تكشف لنا عن ما تم من تقدير للمصروفات والاحتياجات المالية التي طلبها الحسين بن علي لإصلاح العين، إلا أن الدولة العثمانية أرسلت في ذلك العام مكائن تقطير جديدة بدلاً عن المكائن المتعطلة<sup>(٣)</sup>، كما قامت بلدية جدة بمحاولة ترميم العين وإيصال مياهها إلى المدينة في العام التالي<sup>(٤)</sup> لكنها كانت تجود بالماء ثم ينقطع مرة أخرى، أما مكائن التقطير فقد تعرضت للخراب بعد عامين وظلت تعمل بعد ذلك بشكل متقطع ثم قامت الإدارة الصحية في الحجاز بدعم مدينة جدة بشراء آلة تقطير جديدة بطاقة تنتج مائة طن عن طريق قرض حصلت عليه من مجلس صحة اسطنبول عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م، غير أن هذا المجلس عجز عن سداد ثمن الآلة نظراً لعجز ميزانيته، فأعطاه مجلس صحة اسطنبول قرضاً تم سداده في ظرف ثلاث سنوات من رسم التدابير الصحية في الحجاز<sup>(٥)</sup>، وظلت آلة التقطير على وضعها السابق طوال العهد

(١) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف BEO ، رقمه ٣٤٧٩٠٢٦٨٨ ، من أمير مكة المكرمة (ختم الحسين بن علي) إلى الصدارة العظمى بتاريخ ذو القعدة ١٣٢٦هـ.

(٢) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ٣١٣/٦٩ ، من أمير مكة إلى رئاسة المابين الهمايوني بتاريخ ذو القعدة ١٣٢٦هـ.

(٣) عبد الله الثقفي: العمارة في مدينة جدة، ج١، ص ٣١٨-٣١٩.

(٤) محمد الكردي: التاريخ القويم، المجلد الرابع (٦)، ص ٣٥٧.

(٥) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ العين العزيزية بجدة، ص ٤٨-٤٩. وجولدن يلدن: الحجر الصحي في الحجاز، ص ٢٧٠.

(٦) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ العين العزيزية بجدة، ص ٤٩.

يعني أن مدينة جدة كانت في حالة اتساع وتمدد وزيادة في عدد السكان والوافدين إليها.

• واصل أهالي جدة جهودهم لتوفير المياه العذبة بطريقة أكثر تنظيمياً وأفضل أعداداً فقاموا بتشكيل هيئة من خيرة الأهالي تمهيداً لإنشاء شركة وطنية تكون مهمتها البحث والتقيب عن مصادر أخرى للمياه قريبة من جدة كما استقدموا مهندساً متخصصاً لهذا الغرض، وذلك بعد استمرار نقص المياه وازدياد معاناتهم وتضررهم من جراء ذلك.

• تراجع الدولة العثمانية في السنوات الأخيرة لحكمها على الحجاز عن ترميم عيون المياه وعمل الصيانة والمتابعة اللازمة لها وتوجهها نحو جلب آلات التقطير لتحلية مياه البحر فكلما تعطلت واحدة جلبت الدولة أخرى وهكذا، ويبدو أن ذلك عائد إلى التكلفة التي يحتاجها الترميم وصعوبة أعمال الصيانة والمتابعة والفترة الزمنية التي يستغرقها، مع الأخذ في الاعتبار عدم نقاء مياه العيون في الغالب وسرعة تعرضها للتلوث، وفي المقابل فإن آلة التحلية لا يستغرق نصبها سوى أيام قلائل، كما أن مائها أكثر نقاءً وأعذب، لذلك كان ما تنتجه من مياه هي الخيار الأفضل لغالبية السكان خاصة القنصليات الأجنبية.

• هيأت آلة التقطير "الكنداسة" لمدينة جدة، الدخول في ركب المدنية الحديثة والتطور، بالابتعاد عن الطرق التقليدية للحصول على المياه العذبة لتحلية مياه البحر، كما كانت هذه الآلة ذات أثر

كان يتم الرفع بأسماء المساهمين لتقوم الدولة بتكريمهم وتقليدهم الأوسمة ومنحهم الترفيحات، بالإضافة إلى مكافأتهم بتسهيل إجراءات أمورهم التجارية عرفاناً منها بفضلهم وجهدهم وخدماتهم المباركة لمدينتهم وساكنيها .

• تميز أهالي جدة بحبهم لمدينتهم وحماسهم لخدمتها وخدمة ساكنيها ووقوفهم إلى جانب الدولة العثمانية بتكاتفهم مع ولايتها وحكامها بالحجاز بجمع التبرعات وبذل الأموال والرفع بها رسمياً للدولة العثمانية للتعجيل في البدء بمشاريع ترميم العيون وسرعة إيصال المياه، حيث تحمل الأهالي العبء الأكبر في محاولة توفير المياه العذبة لمدينتهم.

• أن فكرة استخدام آلة التقطير أو جهاز تحلية مياه البحر "الكنداسة"، كانت في البدء مبادرة تقدم بها التاجر الجداوي "سليم سلطان" وهذا دليل يؤكد رغبة الأهالي في الاستفادة من التقنية الحديثة وتطبيقها في مدينة جدة، أملاً في القضاء على نقص المياه العذبة ولتكون بديلاً عن ترميم ماء العين التي تحتاج إلى صيانة مستمرة وتتوقف عن الجريان باستمرار.

• تزايد الطلب على كميات أكبر من المياه التي تحتاجها مدينة جدة عاماً تلو الآخر مثال ذلك في عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م كانت المطالب توفير خمسون طناً من المياه، وفي عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م كانوا بحاجة إلى ستون طناً، وفي عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م تم جلب آلة تقطير تُنتج مائة طن من المياه، وهذا

● إن اكتشاف أحواض المياه في منطقة جدة التاريخية يدل على جودة البناء وقوته في تلك الفترة وعلى تطور طرق العمارة في مدينة جدة رغم نقص الإمكانيات المتاحة آنذاك من جميع النواحي ويبقى هذا الاكتشاف شاهد حي على كفاح الأوائل وصبرهم وتفانيهم في خدمة مدينتهم وعلى براعتهم في أداء أعمالهم بكل دقة وأمانة وإخلاص.

● إن مدينة جدة بشكل عام، ومنطقة جدة التاريخية بشكل خاص، ما تزال بحاجة إلى جهد الباحثين والمؤرخين والآثاريين للوصول إلى معلومات وحقائق عن هذه المدينة وما تحفل به من مواقع أثرية ومعالم عمرانية قديمة لم يتم الكشف عنها.

● رغم المحاولات المستمرة والجهود المتتابعة التي بُذلت من قبل الأهالي والولاة والحكام لتوفير المياه العذبة لمدينة جدة سواء عن طريق ترميم العيون أو جلب آلة تحلية مياه البحر، إلا أن هذه المحاولات لم تنجح في القضاء التام على مشكلة نقص المياه، فقد ظلت هذه المشكلة قائمة طوال السنوات اللاحقة.

اقتصادي واجتماعي حيث هيأت لأهالي جدة وظائف جديدة لم تكن معروفة من قبل بوجود فنيين متخصصين لصيانتها وعمال للإشراف عليها وتجار لتوفير ما يحتاجه تشغيلها واستيراده من الخارج، كما أنها أوجدت نوعاً من الاطمئنان بوجود ماء شرب صافي نقي خاصة المستشفيات والقنصليات الأجنبية التي كانت تحرص على استخدامه.

● لوحظ الوضع الاقتصادي المتردي للدولة العثمانية التي عجزت عن القضاء التام على مشكلة نقص المياه في مدينة جدة، حيث شكلت تكاليف إجراء العيون وترميمها وجلب أعداد كافية من آلات التقطير، عبئاً على ميزانيتها وعلى خزينة الدولة آنذاك، ففي كثير من الأحيان كانت مشاريع توفير المياه تتوقف أو يتأخر تنفيذها، في حين كانت بعض الإدارات تعتمد على القروض لتغطية النفقات، كما اتبعت الدولة العثمانية سياسة تشجيع التجار والأعيان على التبرع ليتحملوا عنها عبء توفير المياه إلى مدينتهم وذلك بقيامها بتكريمهم وتسهيل إجراءات أعمالهم التجارية.

## ملحق رقم (١)



برحة فرج يسر في منطقة البلد بجدة التاريخية



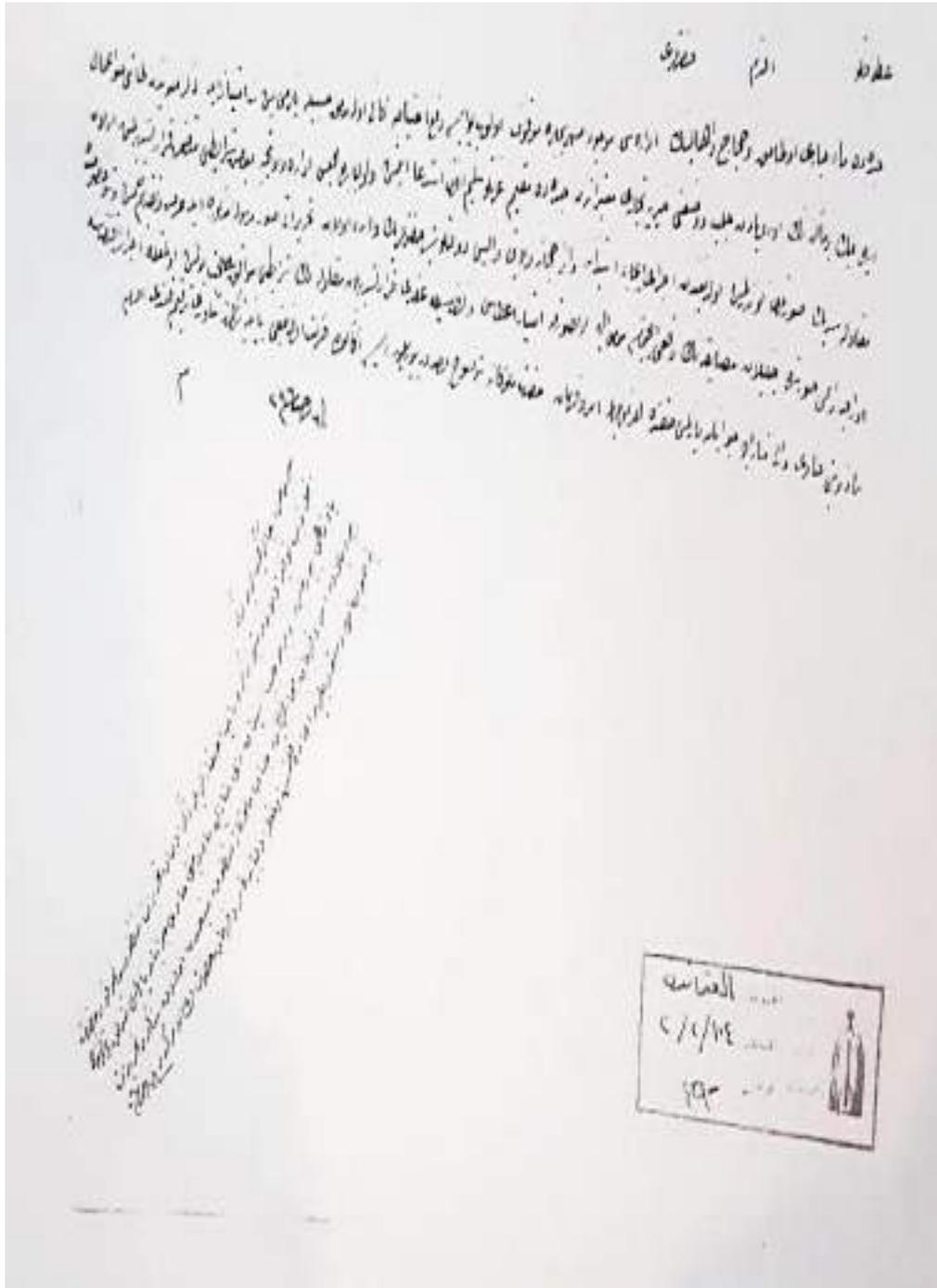
## ملحق رقم (٣)



صورة لأحواض عين فرج يسر التي تم اكتشافها في سوق العلوي في منطقة جدة التاريخية



تابع ملحق رقم (٤)



مضمون الوثيقة: تضمنت الوثيقة معلومات عن موقع آلة تحلية مياه البحر في الشمال مساحتها ثلاثة آلاف ذراع مربع، وعلى مساحة عشرون دقيقة من وسط المدينة، وهي أرض حكومية بجانب البحر وقد منحت للتاجر شخصياً مجاناً بعقد مدته خمسة وعشرون عاماً، ولا يجوز أن يوكل به غيره.

ملحق رقم (٥)

The image shows a handwritten document on grid paper, oriented vertically but containing horizontal rows of text. The text is in Arabic and appears to be a list or ledger. The document is divided into several sections by horizontal lines. The top section contains a header with some text. The main body consists of multiple rows of entries, each with several columns of text and numbers. The bottom section contains a summary or total section. The document is somewhat faded and has some ink bleed-through from the reverse side.

قائمة بأسماء المتبرعين من الأهالي من أصحاب الثروة لجلب المياه لجدة ومقدار الأموال التي دفعها كل شخص بتاريخ ٢٠/٤/١٣٠٢هـ.



تابع ملحق رقم (٥)

رقم	وصف	ملاحظات	رقم	وصف	ملاحظات
١	تحت		١	تحت	
٢	تحت		٢	تحت	
٣	تحت		٣	تحت	
٤	تحت		٤	تحت	
٥	تحت		٥	تحت	
٦	تحت		٦	تحت	
٧	تحت		٧	تحت	
٨	تحت		٨	تحت	
٩	تحت		٩	تحت	
١٠	تحت		١٠	تحت	
١١	تحت		١١	تحت	
١٢	تحت		١٢	تحت	
١٣	تحت		١٣	تحت	
١٤	تحت		١٤	تحت	
١٥	تحت		١٥	تحت	
١٦	تحت		١٦	تحت	
١٧	تحت		١٧	تحت	
١٨	تحت		١٨	تحت	
١٩	تحت		١٩	تحت	
٢٠	تحت		٢٠	تحت	
٢١	تحت		٢١	تحت	
٢٢	تحت		٢٢	تحت	
٢٣	تحت		٢٣	تحت	
٢٤	تحت		٢٤	تحت	
٢٥	تحت		٢٥	تحت	
٢٦	تحت		٢٦	تحت	
٢٧	تحت		٢٧	تحت	
٢٨	تحت		٢٨	تحت	
٢٩	تحت		٢٩	تحت	
٣٠	تحت		٣٠	تحت	
٣١	تحت		٣١	تحت	
٣٢	تحت		٣٢	تحت	
٣٣	تحت		٣٣	تحت	
٣٤	تحت		٣٤	تحت	
٣٥	تحت		٣٥	تحت	
٣٦	تحت		٣٦	تحت	
٣٧	تحت		٣٧	تحت	
٣٨	تحت		٣٨	تحت	
٣٩	تحت		٣٩	تحت	
٤٠	تحت		٤٠	تحت	
٤١	تحت		٤١	تحت	
٤٢	تحت		٤٢	تحت	
٤٣	تحت		٤٣	تحت	
٤٤	تحت		٤٤	تحت	
٤٥	تحت		٤٥	تحت	
٤٦	تحت		٤٦	تحت	
٤٧	تحت		٤٧	تحت	
٤٨	تحت		٤٨	تحت	
٤٩	تحت		٤٩	تحت	
٥٠	تحت		٥٠	تحت	
٥١	تحت		٥١	تحت	
٥٢	تحت		٥٢	تحت	
٥٣	تحت		٥٣	تحت	
٥٤	تحت		٥٤	تحت	
٥٥	تحت		٥٥	تحت	
٥٦	تحت		٥٦	تحت	
٥٧	تحت		٥٧	تحت	
٥٨	تحت		٥٨	تحت	
٥٩	تحت		٥٩	تحت	
٦٠	تحت		٦٠	تحت	
٦١	تحت		٦١	تحت	
٦٢	تحت		٦٢	تحت	
٦٣	تحت		٦٣	تحت	
٦٤	تحت		٦٤	تحت	
٦٥	تحت		٦٥	تحت	
٦٦	تحت		٦٦	تحت	
٦٧	تحت		٦٧	تحت	
٦٨	تحت		٦٨	تحت	
٦٩	تحت		٦٩	تحت	
٧٠	تحت		٧٠	تحت	
٧١	تحت		٧١	تحت	
٧٢	تحت		٧٢	تحت	
٧٣	تحت		٧٣	تحت	
٧٤	تحت		٧٤	تحت	
٧٥	تحت		٧٥	تحت	
٧٦	تحت		٧٦	تحت	
٧٧	تحت		٧٧	تحت	
٧٨	تحت		٧٨	تحت	
٧٩	تحت		٧٩	تحت	
٨٠	تحت		٨٠	تحت	
٨١	تحت		٨١	تحت	
٨٢	تحت		٨٢	تحت	
٨٣	تحت		٨٣	تحت	
٨٤	تحت		٨٤	تحت	
٨٥	تحت		٨٥	تحت	
٨٦	تحت		٨٦	تحت	
٨٧	تحت		٨٧	تحت	
٨٨	تحت		٨٨	تحت	
٨٩	تحت		٨٩	تحت	
٩٠	تحت		٩٠	تحت	
٩١	تحت		٩١	تحت	
٩٢	تحت		٩٢	تحت	
٩٣	تحت		٩٣	تحت	
٩٤	تحت		٩٤	تحت	
٩٥	تحت		٩٥	تحت	
٩٦	تحت		٩٦	تحت	
٩٧	تحت		٩٧	تحت	
٩٨	تحت		٩٨	تحت	
٩٩	تحت		٩٩	تحت	
١٠٠	تحت		١٠٠	تحت	

## تابع ملحق رقم (٥)

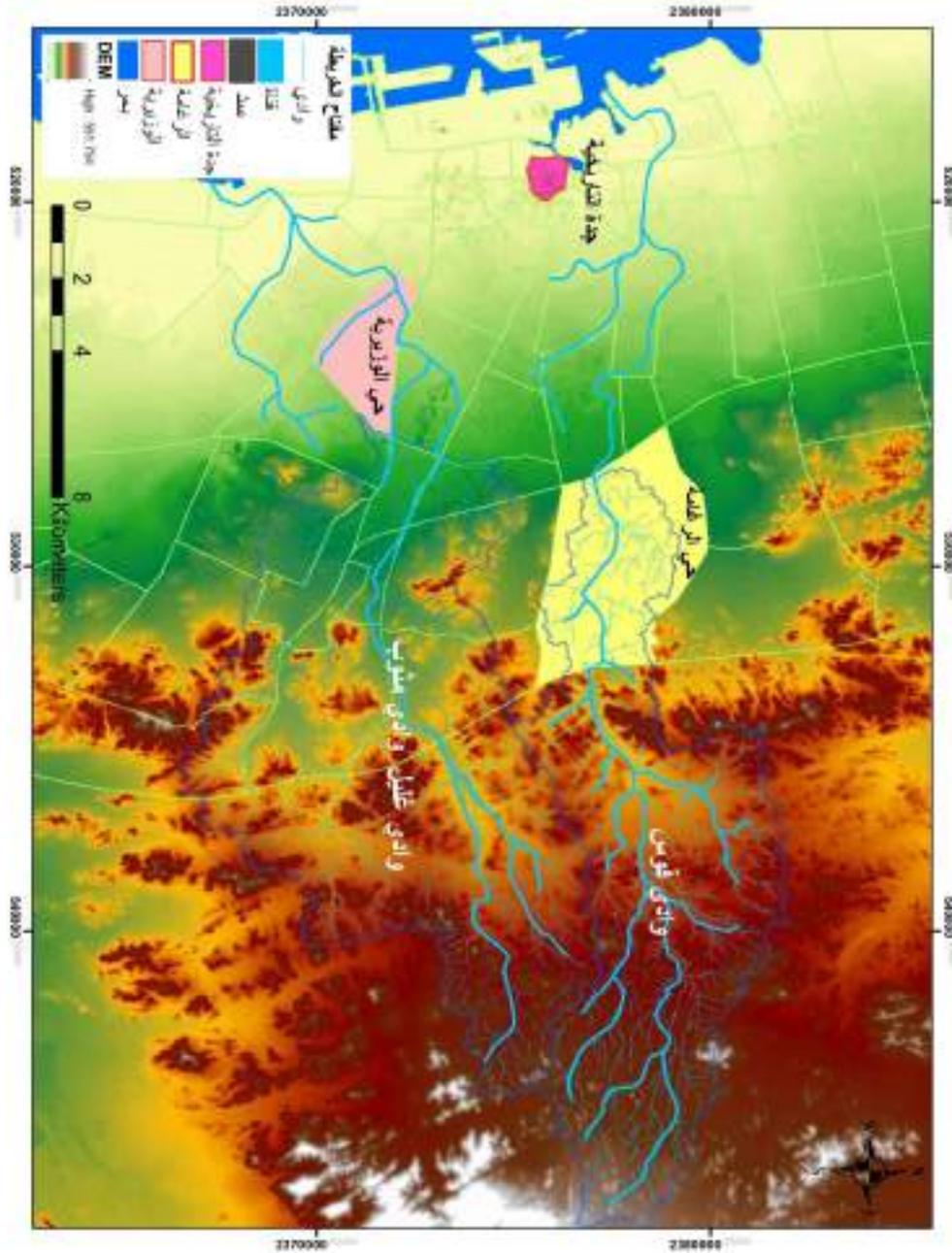
قائمة بأسماء المتبرعين من أهالي جدة ومقدار الأموال التي دفعها كل شخص  
(بعد ترجمتها إلى اللغة العربية)

## كشف يوضح المبالغ التي دفعها أصحاب الحمية من أجل مد العين المرغوب في مداها من الوزيرية إلى جدة

المبلغ	الاسم	المبلغ	الاسم	المبلغ	الاسم
١٣٣٧	الشيخ عبد الكريم باخدلقي	١٩١٠	الشيخ صالح باعشن	٢٣٧٥٠	الشيخ عون الرفيق باشا
١٣٣٧	الشيخ عمر باصقر	٥٧٣	شكري الطربزوني أفندي	١٩٠٠٠	عثمان نوري باشا الوالي
٧٦٤	الشيخ أحمد عجلان	٥٧٣	حسين الطربزوني أفندي	٣٨٠٠	الشيخ حسين باشا
٩٥٥	سعيد بادكل	٥٧٣	عزت الطربزوني أفندي	٣٨٠٠	الشيخ علي باشا
٩٥٥	الشيخ عبد الله باعشن	٥٧٣	لطفى الطربزوني أفندي	٢٨٥٠	الشيخ ناصر باشا
٧٦٤	أحمد الطويل	١٩١٠	إبراهيم ناظر أفندي	٧٤٨	الشيخ حسين بن يحيى
٥٧٣	أحمد با حاج	١٩١٠	سيد محمد مراد أفندي	١٩١٠٠	الشيخ محمد حسين أفندي
٥٧٣	محمد صالح	٩٥٥	الشيخ عبد الله با منيف	١٩١٠٠	الشيخ محمد باناجه أفندي
٧٦٤	أحمد دخيل الله	٩٥٥	الشيخ عبد الله با زرعه	١٩١٠٠	موسى البغدادي
١٩١	حافظ أفندي	١٩١٠	السيد عمر طه البار	١٩١٠٠	محمود محمد قاسم الخونجي
٩٥٥	أحمد إسلام	١٤٣٢	الشيخ عبد الله با عيسى	١٩١٠٠	السيد عمر السقاف
٩٥٥	الخواجه نيقوصه وكيل الشركة الخديوية	٩٥٥	الشيخ محمد التلمساني	٢٨٦٥	الشيخ أحمد مشاط
١٩١	عوض باجير	٥٧٣	الشيخ علي الجاسر	١٩١٠٠	الحاج عبد الله عبد الواحد يونس
١٩١	سليمان القثمي	٧٦٤	محمد المتبولي	١٩١٠٠	عموم تجار الفن
٩٥٥٠	من جماعة دلالين حلقة جدة	٣٨٢	عبد الواحد الزيايدي	٤٧٧٥	الشيخ محمد صالح باغفار
١٩١	سعيد دحمان العامودي	٩٥٥	الشيخ أحمد إسلام	٦٦٨٥	عموم تجار الشروق
٣٨٢٠	من جماعة المجدفين	٤٧٧	حسن أغا الأرزنجاني	٩٥٥٠	من جماعة با ديب
١٩١	الشيخ محمد بن مهنا	٥٧٣	الشيخ محمد البحيري	٧٦٠٠	الشيخ عبد القادر جمجوم
٩٥٥	علي باعشن	٥٧٣	معتوق السعدواي	٣٨٢٠	الحاج سليمان زكريا الميمن
١٩١	علي العجم	٥٧٣	الشيخ محمد الرويحي	٩٥٥٠	من جماعة با جنيد
١٩١	السيد عبد الله ويوسف مخرج جدة	٥٧٣	إبراهيم بن حامد حسوبة	٩٥٥٠	الحاج زينل أبو قاسم
١٩١	المخرج محمد جميل	٤٧٧	محمد المغربي	١٩١٠	الحاج قاسم الميمني
٢٨٦٥	من جماعة شيخ الحباب	٩٥٥	محمود عاشور	١٩١٠	يوسف محمد نور
٢٨٩٥	من جماعة عمال الزيت	٣٨٢	جعفر عبد الله الميمني	١٩١	حسن هزازي
١١٤٦	من جماعة العطارين	١٩١٠	مبارك با خشوين	٣٨٢	السيد محمود طيلية
١٩١٠	من جماعة الحمالين	٣٨٢٠	أحمد منلا نياز	٣٨٢٠	الشيخ عبد الله بن علي باعشن
٢٨٦,٢٠	محمود الشازلي أفندي	١١٤٠	الحاج زاكر البخاري	١٩١٠	عبد الكريم بن زاكور
٢٨٦,٢٠	سليمان عبد الهادي	١٩١	محمد مسعود	٩٥٥	من جماعة صائم الدهر
١٣٣٧	عبد القادر باصقر	٧٦٤	أحمد مسعود	٤٧٧٥	الشيخ محمد صالح الصبان
٣٨٢	علي باربيد	٩٥٥	سيد مصطفى توكيل	٣٨٢٠	الحاج حسن جوهر
٤٧٧	محمد عبد الرحمن العامودي	١٩١٠	الشيخ عثمان العامودي	٩٥٥	الشيخ عبد القادر التلمساني
٣٨٢	أحمد با عبيد	١٣٣٧	الشيخ عبد الله باعراقي	٥٧٣٠	الحاج زينل علي رضا
٩٥,٢٠	عمر نصار	٩٥	محمد لفان	٩٥٥	الشيخ عبد الهادي باجمجوم
٩٥٥	عبد الرحمن الغالي شيخ عمال المسبحات	١٩١	عبد الرحمن العامودي	١٩١	أحمد بابيضان

المبلغ	الاسم	المبلغ	الاسم	المبلغ	الاسم
٩٥,٢٠	عبد الله العامودي الحضرمي	٢٨٦	سعيد با وجيه	٢٨٦	محفوظ أبو الخيور
٥٧,١٢	محمد إبراهيم	٩٥	سليمان الحريري	٢٨٦	محمود حمودة
٥٧,١٢	محمد عمر الدقاق	٢٨٦	عبد الله باحجري	١٩١	عبد الرحمن نورار
٩٥,٢٠	محمد العامودي التتباتي	٩٥	أحمد راجح	٥٧٣	إبراهيم جبرة
١٩١	عبد الرحمن تركي	٩٥	محمد فتة	٢٨٦	على بلبس
٧٦٤	جمعة شحاتة	٣٨٢	عبد الله با حيدري وجماعته	٩٥	محمد بن محمد البغدادي
٥٧٣	يحيى شيخ عمال الذهب وجماعته	٩٥	الحاج قاسم بونس الميمني	٢٨٦	منلا حسين لادي
١٩١	عبد الله هاشم الصيرفي	٩٥	الحاج موسى سومار الميمني	٢٨٦	الحاج محمد باقر
٩٥,٢٠	أحمد بندقجي	١٩١	صالح با جبير	١٩١	محمد الزعتري
١٥٢,٣٢	عبد الرحمن الكردي	١٣١٧	الحاج قلندر رئيس النجارين وجماعته	٥٧٣	على بادعدي
١٥٢,٣٢	سعيد بلحق	٣٨٢	سيد عبد الرحمن بن على العطار	٣٨٢	من الشيخ يوسف وجماعته
١٣٣,٢٨	محمد بن قاسم	٢٨٦٥	صالح الزيايدي	١٩١	أحمد البستاني
٧٦,١٦	حسين قاروب	٤٠	الحاج حافظ أبو محمد من أهالي عظيم آباد	١٩١	إبراهيم البطيخ
٥٧٣	شيخ عمال الزوارق وجماعته	٢٨٦	الحاج سعيد الدين	١٩١	أحمد فكري
٩٥,٢٠	حسن رايق	٢٨٦	الحاج عبد العال قمر الدين	١٩١	عبد الوهاب المغربي
١٩١	سيد محمد بن هاشم الحبشي	٢٨٦	الحاج محمد على طيب خان	١٩١	محمد با خدقي
٩٥,٢٠	على با وهان	٢٢٩٢	سيد محمد الورع وجماعته	١٩١	حامد عبيد
٩٥,٢٠	سعيد با عبد الله	١٩١	الحاج عبد الرؤوف	١٩١	محمد با سودان
٩٥,٢٠	شحات السقا	٩٥	أحمد النشار	١٩١	عمر بامقبل
١٤٣٢,٢٠	عبد الله كاظم أفندي	١٩١	محمد العامودي	١٩١	عبد الله با بعير
٣٨٢٠	الشيخ إبراهيم العراقي أفندي شيخ مشايخ جاوه	٩٥	ألماس الكابلي	١٩١	أحمد با سودان
٢٨٦٥	الشيخ يونس با تومارة	١٩١	إبراهيم أدهم	١٩١	عبد الرحمن بن أحمد يحيى
٩٥٥	عبد الشكور باسربايه	٧٦	موسى الحضري	٣٨٢	عزير با عيسى
٣٨٢	عبد لو بوقس دوه	٩٥	حسن البناني	٢٨٦	السيد هاشم نمر ومحمد حسوبة وسرور
٣٨٢	عبد المعطي مندورة	١٩١	محمد با عثمان	٢٨٦	عبد الله قشلان
٣٨٢	محمود البتاري	٩٥	على سلامة السقا	٤٧٧	أحمد با جبير
١٩١	سليمان باطوبارة	١٥٢,٣٢	قادري الصباغ	٢٨٦	عمر الوعل
١٩١	عبد الرحمن خطيب بنجر	١٩١	محمد صالح الجيلاني	١٩١	محمد با قيسي
١٩١	محمد طيب رادن	٢٨٦,٢٠	سرور تابع عمر البغدادي	٢٨٦	موسى الملباري
١٩١	طواوى بنتن	٩٥,٢٠	إبراهيم الزهراني	١٩١	يحيى الصيرفي
				١٩١	حسين با رأس
					المجموع ٣٥٧٩٨٧,١٦

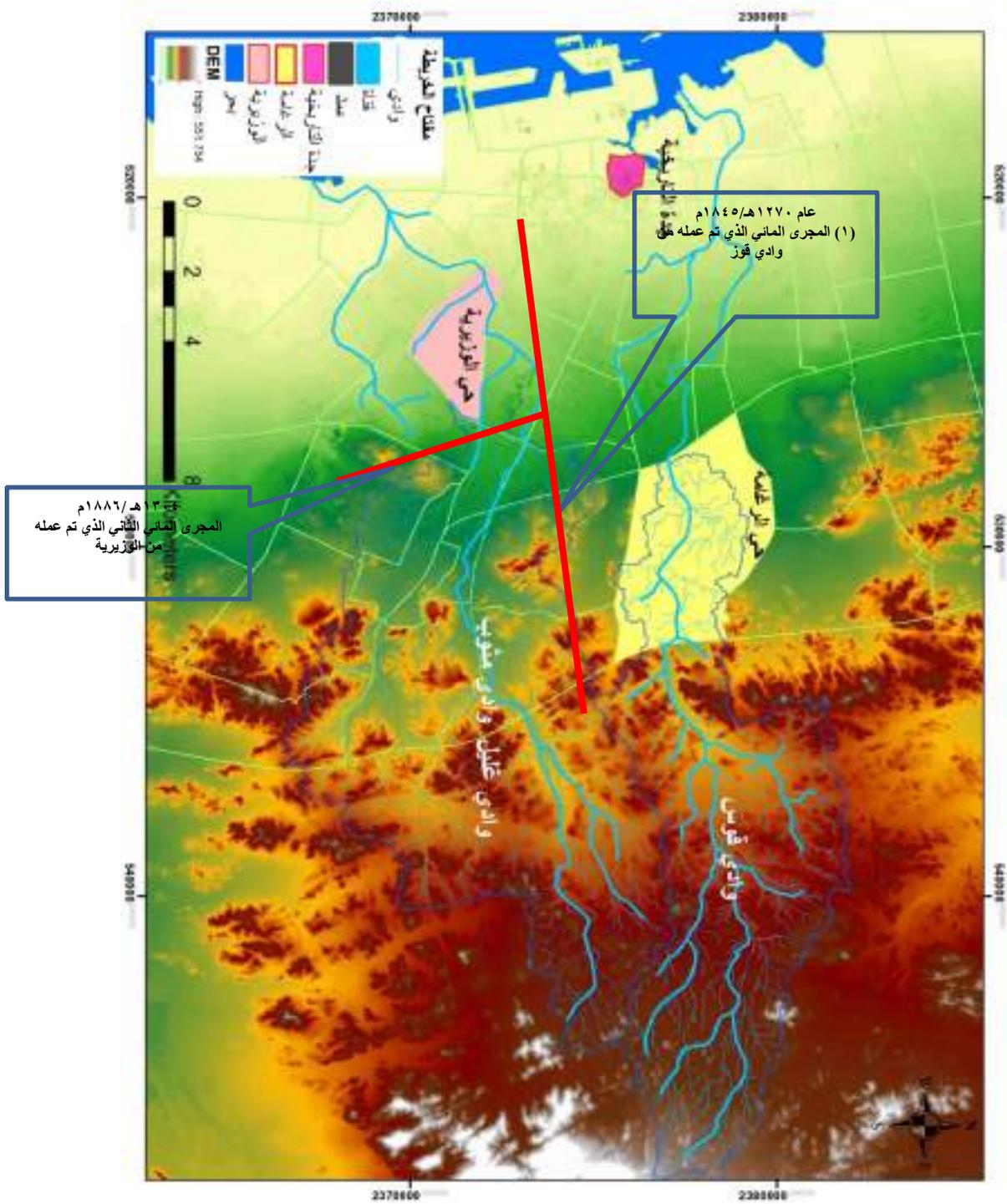
## ملحق رقم (٦)



خريطة تصور المواقع اللذان كانا يمدان جدة التاريخية بالمياه  
(عين وادي قوز بالرغامة وعين الوزيرية)

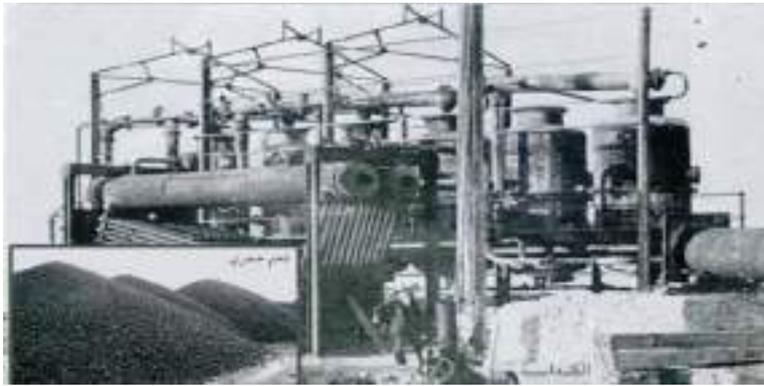
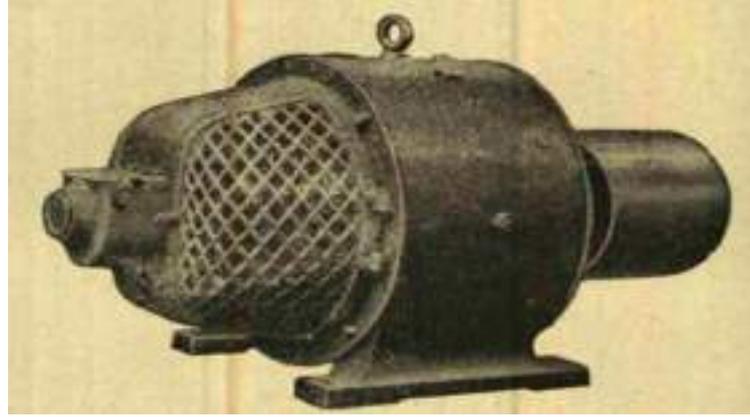
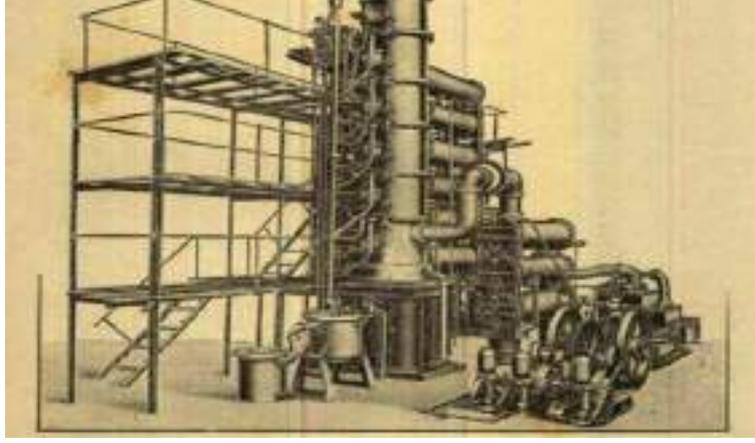
المصدر: دكتور عبد الحميد جميل عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة الملك عبدالعزيز

تابع ملحق رقم (٦)



التصور المحتمل بإمكانية ربط عين الوزيرية بمجرى عين الرغامة السابق

## ملحق رقم (٧)



صورة للكنداسة وبعض الأجزاء التي تتكون منها

تم الحصول عليها من معرض المياه الذي أقامه مركز البحر الأحمر وغربي المملكة التابع لدارة الملك عبدالعزيز في بيت نصيف بجدة

التاريخية عام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٨م

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

## - وثائق غير منشورة:

أ- وثائق داره الملك عبد العزيز ، مركز تاريخ مكة المكرمة، قسم الوثائق العثمانية:

- وثيقة رقم ١٠٣٧ بشأن متعلقات المرحوم الشريف محمد بن عون بتاريخ ١١/٤/١٢٧٤هـ.

- وثيقة رقم ٥٠، الرقم الأصلي ٤١٨١٩، سجل رقم ١٣٦٩، رقم الملف ٢/٢/١٤٠ بعنوان، العقد المبرم بين مجلس إدارة ولاية الحجاز والتاجر سليم سلطان لشراء جهاز تحلية مياه البحر بتاريخ ١٢٨٦/٧/٧هـ.

- وثيقة رقم ٤٦٩، الرقم الأصلي ٢٩١٦/٢١٨٦٦٦، سجل رقم ٣٧٦٤٢، رقم الملف ١/١١/١٠٤، التصنيف الأصلي BEO، بتاريخ ١٣٢٣/٨/٦هـ الموافق ١٩٠٦/٣/٢م.

ب- وثائق الأرشيف العثماني بإسطنبول:

- اسم التصنيف A.MKT.MVL، رقمه ١١٤/٤، بخصوص التاجر الجداوي فرج يسر، بتاريخ ١٢٦٧/٧/٢٢هـ.

- اسم التصنيف A.AMD، رقمه ٦٤/٦٠، بخصوص تأدية الأموال التي أخذت من التاجر فرج يسر بتاريخ ١٢٧٠هـ.

- اسم التصنيف i.MVL، رقمه ١٣٢٢٠، تأدية الأموية التي أخذت من التاجر فرج يسر بتاريخ ١٢٧١/١/٢٢هـ.

- اسم التصنيف A.MKT.NZD، رقمه ١٨/٢٦، خطاب إلى نظارة المالية الجليلية بطلب تأدية المبلغ الذي اقترضته زوجة السلطان من التاجر فرج يسر بتاريخ ٢٢ صفر ١٢٧٥هـ.

- اسم التصنيف A.MKT.MHM، رقمه ١٦٨/٦٨، التسهيلات المقدمة للتاجر فرج يسر بتاريخ ١٢٧٦/٣/٢٩هـ.

- اسم التصنيف i.DH، رقمه ٣٧٢٢٨، منح الدرجة الرابعة للتاجر الجداوي فرج يسر بتاريخ ١٢٧٥/١/٢٢هـ.

- اسم التصنيف A.i.MKT.NZD، رقمه ٢٦٣/٩٦، من الشريف عبد الله إلى نظارة المالية، بدون تاريخ.

- اسم التصنيف i.MVL، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢، معروض فرج يسر إلى الدولة العثمانية بشأن ترميم عين الماء بتاريخ ٢١ شعبان ١٢٦٦هـ.

- اسم التصنيف i.MVL، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢ من فرج يسر و عوض عباد إلى السيد حسن باشا والي جدة وشيخ الحرم بتاريخ ٧ شوال ١٢٦٦هـ.

- اسم التصنيف i.MVL، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢، مذكرة من مجلس الأحكام العدلية من والي جدة إلى المجلس العالي بتاريخ ٥ ذو القعدة ١٢٦٦هـ.

- اسم التصنيف i.MVI، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢ من الصدر الأعظم إلى رئيس كتاب السلطان بتاريخ ١١ ذو القعدة ١٢٦٦هـ.

- اسم التصنيف i.DH، رقمه ١٤٤٨٤/٢٣٩، والي جدة إلى الصدر الأعظم بتاريخ ٢١ شعبان ١٢٦٧هـ.

- اسم التصنيف i.DH، رقمه ٤٠١٤٦، معروض بعنوان ترميم قناة عين المياه الجارية إلى جدة بتاريخ ١٢٨٥/٢/١٩هـ.

- اسم التصنيف i.DH، رقمه ٤٠١٤٦/٥٧٦، من محمد نامق باشا والي الحجاز إلى قائد الفرقة العسكرية بتاريخ ٨ صفر ١٢٨٥هـ.

- اسم التصنيف i.DH. ، رقمه ٤٠١٤٦ من الصدر الأعظم إلى رئيس كتاب السلطنة بتاريخ ١٩ صفر ١٢٨٥هـ.
- اسم التصنيف A.MKT.MHM ، رقمه ٢/٣٢/٣٢٧ بتاريخ ١٢٨١/١٠/٢٣هـ.
- اسم التصنيف y.PRK.Um ، رقمه ٧/٣٧ ، قائمة بأسماء المتبرعين من أصحاب الثروة لجلب المياه بجدة ومقدار الأموال التي دفعها كل شخص بتاريخ ١٣٠٢/٤/٢٠هـ.
- اسم التصنيف DH.MKT. ، رقمه ٤٣/١٥٧٩ ، من والي الحجاز إلى نظارة الداخلية الجليلية بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٣٠٦هـ.
- اسم التصنيف DH.MKT. ، رقمه ١٤٦٥/٩٠ ، بتاريخ ١٣٠٥/٢/٥هـ.
- اسم التصنيف MV. ، رقمه ٩٩/٣٠ ، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ٣٠/رمضان ١٣١٧هـ.
- اسم التصنيف MV ، رقمه ٩٩/٤٤ ، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء ، بتاريخ ٦ ذو القعدة ١٣١٧هـ.
- اسم التصنيف WV ، رقمه ١١٠ ، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ٢٢ رجب ١٣٢٢هـ.
- اسم التصنيف WV ، رقمه ١١٢ ، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ١٢ شعبان ١٣٢٣هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ٢٩٠ ، من أمانة المدينة إلى أمين المدينة في أواخر شعبان ١٣٢٤هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ١١١/٢٩٠ ، معروض مقدم إلى المنظور العالي في أواخر شعبان ١٣٢٤هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ٦٣/٢٩٩ ، من الوالي والقائد أحمد راتب إلى العضو الأول للجنة العليا لعين زبيدة بتاريخ ١٣٢٥/٥/٧هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ٦٣/٢٩٩ ، تصنيف رقم ٢٩٦/١٨١ ، من أمين المدينة وعضو اللجنة العليا بتاريخ ١٣٢٥/٥/٨هـ.
- اسم التصنيف y.PRK.SH ، رقمه ٤/٢٩ ، من العضو الأول للجنة العليا وأمين المدينة بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٢٥هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ٣٠٣/١٤ ، بتاريخ ١٣٢٥/١١/١٢هـ.
- اسم التصنيف BEO ، رقمه ٣٤٧٩٠٢٦٨٨ ، من أمير مكة المكرمة (ختم الحسين بن علي) إلى الصدارة العظمى من شهر ذو القعدة ١٣٢٦هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ٣١٣/٦٩ ، من أمير مكة إلى رئاسة المابين الهمايوني بتاريخ ذو القعدة ١٣٢٦هـ.

**وثائق منشورة:**

- حجاز ولايتي سالنامه سي لعام ١٣٠٣هـ.

ثانياً: الكتب:

(١) اسماعيل: صابرة مؤمن.

جدة خلال الفترة ١٢٨٦-١٣٢٦هـ/١٨٦٩-

١٩٠٨م، دراسة تاريخية وحضارية في

المصادر المعاصرة. الرياض: داره لا ملك

عبد العزيز، ١٤١٨هـ.

(٢) الأنصاري: عبد القدوس:

موسوعة تاريخ جدة.

الطبعة الثانية، جدة: مطابع الروضة،

١٤٠١هـ/١٩٨٠م، الجزء الأول.

تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن

مصادر المياه في المملكة العربية السعودية.

طبع على نفقة إدارة العين العزيزية بجدة.

المملكة العربية السعودية.

(٣) اوكنولد: وليم.

الدين والمجتمع والدولة في جزيرة العرب،

الحجاز تحت الحكم العثماني، ١٨٠٤-

١٩٠٨م، ترجمة: عبد الرحمن سعد العرابي.

الطبعة الأولى. جدة: مطابع جامعة الملك

عبد العزيز، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٤) باشا: إبراهيم رفعت.

مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج

ومشاعره الدينية، محلات بمكان الصور

الشمسية، ب.ت، الجزء الأول.

(٥) باشا: أيوب صبري.

مرآة جزيرة العرب.

ترجمة وتقديم وتعلق: أحمد فؤاد متولي

والصفصافي أحمد المرسي.

الطبعة الأولى. الرياض: دار الرياض للنشر

والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. ج ١.

(٦) باطرفي: خالد

جدة، أم الرخاء والشدة.

(٧) البتنوني: محمد لبيب.

الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس

حلمي باشا الثاني خديوي مصر.

القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، المركز

الإسلامي للطباعة. ب.ت.

(٨) السنجاري: علي بن تاج الدين.

مناخ الكرم في أخبار مكة والبيت الحرام

وولاية الحرم، ج ٤.

دراسة وتحقيق: ماجدة فيصل زكريا.

جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية،

مركز إحياء التراث ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

(٩) البكري: فيصل حسن.

جدة تاريخ وحضارة.

الطبعة الأولى. جدة: دار منصو الزامل

للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

(١٠) الثقفني: عبد الله زاهر.

- العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني،  
٩٢٣-١٣٣٤هـ/١٥١٧-١٩١٦م، الرياض  
مطبوعات دار الملك عبد العزيز،  
١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- (١١) **جارسلي: اسماعيل حقي أوزون**  
امراء مكة المكرمة في العهد العثماني.  
ترجمة: خليل علي مراد. تقديم وتحقيق:  
عارف عبد الغني.
- (١٢) **الحضراوي: أحمد بن محمد.**  
الجواهر المعدة في فضائل جدة.  
تحقيق: علي عمر.  
الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.  
١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- (١٣) **دحلان: أحمد زيني.**  
تاريخ أشرف الحجاز.  
تحقيق وتحليل: محمد أمين توفيق.  
دار الساقى، ب.ت.
- (١٤) **دياب: محمد صادق.**  
جدة، التاريخ والحياة الاجتماعية  
الطبعة الثانية، ب.ت.
- (١٥) **السباعي: أحمد.**  
تاريخ مكة، ج١.  
الطبعة السادسة. مكة المكرمة: مطبوعات
- نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- (١٦) **رقام: محمد درويش.**  
جدة داخل السور. كتبه وأعدده للنشر: عبد الله  
فراج الشريف.  
الطبعة الأولى. مطبعة المحمودية،  
١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- (١٧) **السليمان: سلوى عبد القادر.**  
جدة في العصر المملوكي، ٦٤٨-  
٩٢٣/١٢٥٠-١٥١٧م.
- جدة: مطبوعات النادي الأدبي الثقافي.  
ب.ت.
- (١٨) **صابان: سهيل.**  
مداخل لبعض أعلام الجزيرة العربية في  
الأرشيف العثماني، الطبعة الثانية، الكويت:  
جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٣م.
- (١٩) **طرابلسي: محمد يوسف.**  
جدة حكاية مدينة.  
الطبعة الثانية. جدة: مكتبة كنوز المعرفة،  
١٤٢٩هـ.
- (٢٠) **العصامي: عبد الملك بن حسين (١٠٤٩-  
١١١١هـ).**  
سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل  
والتوالي، ج٤.  
القاهرة: المطبعة السلفية ومكنتها. ب.ت.

- (٢١) **الغازي: عبد الله بن محمد.** إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى باتمام الكلام. ج٤، ج٢. دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الطبعة الأولى. مكة المكرمة: مطبعة الأسدي للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- (٢٢) **الغامدي: محمد جمعان** دادا. جدة في عهد الملك عبد العزيز ١٩٢٥-١٩٥٣م. الطبعة الأولى، القاهرة: مطبوعات الوادي الجديد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- (٢٣) **غباشي: عادل محمد نور.** المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة من القرن الـ١٠ حتى أوائل القرن الـ١٤، ج٢. مكة المكرمة: مطبوعات مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- (٢٤) **فهيم: محمد علي:** ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة في القرن الـ١٢هـ/١٨م. الطبعة الأولى. القاهرة: منشورات زهراء الشرق، ٢٠٠٩م.
- (٢٥) **القيصري: محمد شاكر.** الأحوال الصحية في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/١٩٨٠م. ترجمة: مصطفى محمد زهران، مراجعة: محمد بن سويلم الشامان. الرياض: مطبوعات دار الملك عبد العزيز، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.
- (٢٦) **الكردي: محمد ظاهر.** التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم. المجلد الرابع (٦). طبعة جديدة بإشراف عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الطبعة الثالثة. مكة المكرمة: مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- (٢٧) **المحامي: محمد فريد بك.** تاريخ الدولة العلية العثمانية. تحقيق: احسان حقي. الطبعة الثانية، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (٢٨) **المعدي: مبارك محمد.** النشاط التجاري لميناء جدة خلال الحكم العثماني الثاني، ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م - ١٣٢٥هـ/١٩١٦م. جدة: النادي الأدبي الثقافي. ب.ت.
- (٢٩) **مغربي: محمد علي.** أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية، ١٣٠١-١٤٠٠هـ/١٨٨٣-١٩٨٠م. الطبعة الأولى، المؤسسة السعودية بمصر، مطبعة المدني، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٣.

- (٣٠) منسي: عبد الله سراج. ١٩١٨م.  
جدة في التاريخ الحديث، ٩٢٣-  
١٣٤٤هـ/١٥١٧-١٩٢٦م.
- (٣١) هورخورنيه: سنوك.  
صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ج١، نقله  
إلى العربية: علي عودة الشيوخ، أعد صياغته  
وعلق عليه: محمد محمود السرياني ومعراج  
نواب مرزا، راجعه: محمد إبراهيم علي،  
الرياض: دار الملك عبد العزيز، صدر  
بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة  
العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- (٣٢) وهبه: حافظ.  
جزيرة العرب في القرن لاعشرين.  
طبعة خاصة. بيروت: شركة فؤاد البعينو  
للتجليد، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- (٣٣) يلدز: جولدن صاري.  
الحجر الصحي في الحجاز، ١٨٦٥-  
١٩١٤م.  
ترجمه عن التركية وقدم له: عبد الرزاق  
بركات.  
مراجعة: سعد الشامات.  
الطبعة الأولى. مركز الملك فيصل للبحوث  
والدراسات، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- (٣٤) يوسف: عماد عبد العزيز.  
الحجاز في العهد العثماني، ١٨٧٦-
- ١٩١٨م.  
الطبعة الأولى. شركة الوراق للنشر  
المحدودة، ٢٠١١م.
- ثالثاً: الدوريات:
- (١) ددع: سحر بنت علي  
عثمان بن نوري باشا وإصلاحاته في مكة  
المكرمة.  
مجلة كلية الآداب. جامعة الزقازيق، العدد  
٦٥، ربيع الأول ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.
- (٢) غباشي: عادل محمد نور.  
إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة.  
مجلة جامعة أم القرى، كلية الشريعة واللغة  
العربية وآدابها، العدد ١٩، جمادى الأولى -  
شعبان ١٤٢٠هـ/نوفمبر ١٩٩٩م.
- (٣) صحيفة الشرق الأوسط.  
قصة تحلية المياه في السعودية من زمن  
الكنداسة إلى تجربة دولية رائدة خلال قرن -  
العدد ١١٨٣٣، الجمعة ١٧ جمادى الأولى  
١٤٣٢هـ/٢٢ إبريل.
- رابعاً : المطبوعات الحكومية:  
لجنة العلاقات العامة بإدارة العين العزيزية: لمحات  
عن العين العزيزية بجدة.

## **Jeddah People's Efforts to provide Freshwater for their City 1261-1334 H. / 1845-1916 G.**

**Dr. Dalal Bint Mohammed Bin Suleiman Al-Saied**  
*Associate Professor of Modern & Contemporary History*  
*History & Monuments Dept.*  
*Faculty of Social Sciences*  
*University of Jeddah*

**Abstract.** this study includes a subject of Jeddah People's Efforts to provide Freshwater for their City during period from 1261 to 1334 H. / 1845 to 1916 G.

The importance of the subject is cultural & civilized study which spot on vital and main resource for contusing of life "Water", also this is a new study which shows Jeddah People's Efforts to provide Freshwater for their City, the study based on documents that published for 1<sup>st</sup> time and obtained from Ottoman Archives in Istanbul & King Abdul Aziz Collection Library, in addition to most of books as resources & references, also attached some maps & images as appendixes.

This study aims to show important side of Jeddah City history and showing the old people efforts to serve their city, and how they were cooperated with more efforts to support the government of country, also this study aims to shows how Jeddah's people suffered in the past and carried many difficulties for providing freshwater which need to spend efforts to keep & save it currently by rationing water use, the study aims too for encouraging the researchers and historians to make studies which showing anonymous and mysterious sides of Jeddah city history.

The study included historical gate about Jeddah water resources in the past, then five subjects due to historical periods and projects that already implemented, this projects included The Trader "Farag Yousr" initiative to re-extend freshwater panels from Al-Rughamah in east of Jeddah, efforts of the Trader "Selim Sultan" for Seawater desalination, then create a spring of water Ain Al-Hamidiah "Al-Waziriah" which supported by Jeddah people, also shows the seawater distillation device "Al-Qindasah". Finally, shows how the city people created National Company for searching on water resources at Jeddah City, this study concluded with most important results.

- **Allah Blessing,,,**

## فلسفة الأصل النحويّ

### دراسة تحليليّة مقارنة

د. توفيق بن زايد محمد الفهمي

الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلاميّة والمهارات اللغويّة

كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة- جامعة الملك عبد العزيز- فرع رابغ

مستخلص. نظريّة الأصل عبارة عن كيان منفصل بين الثنائيات، لها ملامحها وأبعادها الخاصّة، أو لنقل: لها خصائص عليا تجريدية؛ تنطبق على جزئيات لا حصر لها، وفي طريق الوصول إلى إدراك مؤصل لفلسفة الأصل النحويّ كانت عمليّة تجريد ثنائيّة الأصل والفرع الحقيقي ضرورة لنجاح هذه الدّراسة المقارنة، ومعرفة نقاط التماس بين الأصلين: العقليّ، والنحويّ، وهل حصل اجترار من النحويّ لهذا المنجز العقليّ بحذايره، أم إنّه في استعانته بهذه النظريّة قام بعمل ما يلزم من تعديلات عليها حتى ترعى خصوصيّة الفنيّة؟  
الكلمات المفتاحية: أصل- فرع- كثرة- قلة- مشاكلة- حقيقة- مجاز- نظريّة- مقارنة- نحو.

### المقدمة

كالكثرة والقلة مثلا، ولم كانت هذه المفاهيم جديدة بحملها للقب: الأصل والفرع؟ وبناء على هذه الإشكاليّة غير المعلّمة سيظلّ السّؤال مطروحا؛ ينتظر إجابة حاسمة لتكشف لنا عن المعايير التي ينبغي توفّرها في الثنائيات التي يُراد إصاقها بهذه النظريّة، وهل ما تمّ إلحاقه بها كان

من أكبر العقبات التي تقع على طريق نظريّة الأصل: أنّه لم تُعلّم أبعاد هذه النظريّة، أو خصائصها التجريدية العليا؛ لنستطيع بموجبها تقييم العلاقات - أوجه المناسبة - بين المفاهيم الثنائيّة الوظيفيّة المنضوية تحت غطاء الأصل والفرع

فيردّ الأنباري التّوهم في هذا الحجاج بقوله: (إنّما صحّ لصحّته، واعتلّ لاعتلاله؛ طلبا للتشاكل؛ وذلك لا يدلّ على الأصليّة والفرعيّة)<sup>(١٥)</sup>.

ونفهم من كلامه هذا أنّ علاقة (المُشاكلة) بين شيئين: لا يصحّ إدراجها في جملة الثّنائيات التي تنسج إيقاع نظريّة الأصل والفرع في الميدان النّحويّ.

إذن: لم أقصيت المشاكلة عن لمح علاقة الفرع بالأصل عند النّحويّ؟ وما المعيار الذي يوزن به النّحويّ الثّنائيات التي تدرج في علاقة الفرع بالأصل، وتلك التي لا تدرج؟ ومن قبل ذلك: ما هي الخصائص التجريدية العليا التي ينبغي توافرها في النظرية حتى تستوعبها الثّنائيات التي تدرج تحتها؟ والإجابة عمّا سبق تحتمّ على هذه الدّراسة الدّخول في طورين تحليليين:

#### الطّور الأوّل: الدّراسة الوصفية:

تقوم برسم الخصائص العامّة لنظريّة الأصل بكلّيتها؛ مستعينة في ذلك بعلمي: المعجم والمنطق؛ فوقع المبحث الأوّل من هذه الدّراسة على تحقيق هذه الغاية تحت عنوان: (نظريّة الأصل في المعجم؛ دراسة وصفية تحليلية).

واقترنت في عنوانه المبحث الأوّل على المعجم دون المنطق؛ لأنّه -المعجم- بدوره سيحتّ إلى ضرورة الاضطلاع بالمنطق في سبيل اكتمال البناء النظريّ لمقولة: الأصل والفرع؛ فجاءت موضوعات

على سبيل الحقيقة أم المجاز أم الخطأ المحض في توهم نشوب علاقة الفرع بالأصل؟

فالتّحو كان ولا يزال ميدانا يحفل بكثير من المفاهيم التي تحمل لقب الأصل؛ فالمقيس عليه أصل<sup>(١)</sup>، والدليل أصل<sup>(٢)</sup>، والكثرة أصل<sup>(٣)</sup>، والقاعدة أصل<sup>(٤)</sup>، والحكم أصل<sup>(٥)</sup>، واستصحاب الحال أصل<sup>(٦)</sup>، وعدم التّقدير أصل<sup>(٧)</sup>، والبناء أصل<sup>(٨)</sup>، والتّكثير أصل<sup>(٩)</sup>، والتّذكير أصل<sup>(١٠)</sup>، والقياس أصل<sup>(١١)</sup>، والجذر أصل<sup>(١٢)</sup>، والحدّ أصل<sup>(١٣)</sup>.....

وعلى قدر هذا الإسراف في التّأصيل كان لا بد من توقّع المجازفة غير المحسوبة في توهم أصليّة ما لا تنطبق عليه خصائص النظرية؛ فيذكر بعض المحتجّين لأصليّة الفعل أمام المصدر: (أنّ المصدر يصحّ لصحة الفعل، ويعتلّ لاعتلاله؛ ألا ترى أنك تقول: (قاوم قواما)؛ فيصحّ المصدر لصحة الفعل، وتقول: (قام قياما)؛ فيعتلّ لاعتلاله؛ فلما صحّ لصحّته، واعتلّ لاعتلاله: دلّ على أنّه فرع عليه)<sup>(١٤)</sup>.

(١) : لمع الأدلّة ٩٣.

(٢) : جاء في الاقتراح ٢١: (أصول النّحو: علم يبحث فيه عن أدلّة النّحو الإجمالية).

(٣) : يقول سيبويه في الكتاب ١١٧|١: (فأما الأصل الأكثر الذي جرى مجرى الفعل من الأسماء ففاعل).

(٤) : نظرية الأصل والفرع في النّحو العربي ٩١.

(٥) : الأصول في كتاب سيبويه ٩.

(٦) : كونه مدرجا في جملة الأدلّة النّحوية في علم أصول النّحو.

(٧) : شرح التّسهيل لابن مالك ٣٧٣|٢.

(٨) : مسائل خلافيّة في النّحو ١١٣.

(٩) : همع الهوامع ٢١٩|١.

(١٠) : البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٦٥.

(١١) : كونه من أدلّة النّحو الإجمالية؛ التي تكوّن علم أصول النّحو.

(١٢) : الأصول في كتاب سيبويه ١٤.

(١٣) : السّابق ١٨.

(١٤) : الإنصاف ٢٣٥|١-٢٣٦.

النحويّ عندما يسمّى بالأصل؛ فكان السؤال المنوط بي الإجابة عنه هنا- لا يقع تحت مضمون: (ما الأصل؟)، إنّما: (لماذا الأصل؟).

والإجابة عنه لا تكون إلا من طريق حمل الجزئيّ على الكلّيّ؛ وأعني منه: النظر إلى الوسيلة من خلال الغاية، أو النظر إلى المنهج على ضوء مقاصده؛ وهذه النظرة الشموليّة كفيّلة بالإجابة عن سؤاليّ (لماذا)؛ اللذين أترصدّهما في هذا المبحث:

- لماذا توّسل النحويّ بنظريّة الأصل؟

- ولماذا لا تدلّ المشاكلة على الأصليّة والفرعيّة؟

فوقعت موضوعات المبحث الثاني تحت عنوان: (نظريّة الأصل في النحو؛ دراسة تحليليّة مقارنة)، على النحو التالي:

- أصل الكثرة.

- الأصل التاريخيّ.

- دلالة المشاكلة على الأصليّة والفرعيّة.

ولمّا كانت القراءة في نظريّة الأصل تحتّ على الاضطلاع بالمسار الكلّيّ والشموليّ- جاءت تحلية وسم هذه الدّراسة بـ (فلسفة الأصل النحويّ؛ دراسة تحليليّة مقارنة)؛ لأنّ موضوعها: البحث في الكلّيّات؛ كما هو الشأن في موضوع فلسفة العلم بعمومها.

**المبحث الأول: نظريّة الأصل في المعجم؛ دراسة**

**وصفيّة تحليليّة**

**الأصل والفرع في المعجم**

يقول الفيوميّ: (أصل الشيء: أسفله، وأساس الحائط: أصله، واستأصل الشيء: ثبت أصله،

هذا المبحث على خطّة البناء النظريّ التالية:

- الأصل والفرع في المعجم.

- الحجاج للبناء النظريّ.

- الخصائص النظريّة لمقولة الأصل والفرع.

- العبور بالمعنى اللغويّ في أصول الفقه.

الطّور الثاني: الدّراسة المقارنة:

قمت فيها بتحرير صورة الأصل النحويّ حتّى أفرانها بالأصل المعجميّ؛ فرسمت الأصل النحويّ في إطارين عامّين؛ ينزاح إليهما كلّ صور الأصل النحويّ؛ هما:

- الأصل الكمّيّ: يقوم في جوهره على رعاية ثنائيّة: الكثرة والقلة؛ لأنّهما المعيار في عمليّة الطرد والتّعميم للأحكام النحويّة.

- والأصل النوعيّ: يتشكّل من الملاحظات التاريخيّة التي تضع الاستعمالات النحويّة في طورين متّصلين: سابق، ولاحق؛ كما يحصل في مناقشة النحويّ لحروف المعاني من حيث البساطة والتّركيب؛ مثل قولهم: إنّ (السين) مقطّعة من (سوف).

وبناء على هذا الرّسم الإجماليّ وقعت المقارنة بالأصل المعجميّ مع الصّورتين الكلّيّتين للأصل النحويّ؛ وهما: أصل الكثرة، والأصل التاريخيّ.

وبعد أن رسمت الصّورة الكلّيّة للأصل النحويّ- حاولت الابتعاد بهذه القراءة عن الجزئيّات؛ إذ قامت بها الأبحاث المتّجهة إلى دراسة نظريّة الأصل النحويّ، فأفرزت كشفاً بالمعاني التي يستعملها

لثنائية الأصل والفرع؛ فقدّم إلينا تعريفاً، وليس مجرد بيان مفرد للفظ مفردة، ولو عدت بالنظر إلى ما ذكره صاحب (الإفصاح)؛ لوجدته قد جرد خصائص الأصل النظرية أولاً؛ لما قال: (أصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه، ومنشؤه الذي ينبت منه، وقيل: أصل كل شيء: ما يستند وجود ذلك الشيء إليه)، ثم علم -من العلامة- على الأمثلة الجزئية التي تنطبق عليها تلك الخصائص التجريدية العليا؛ ف (الأب أصل للولد، والنهر أصل للجدول).

ولأجل ذلك قمّت باعتماد المعجم في الكشف عن فلسفة نظرية (الأصل في مقابل الفرع)، ثم مقارنتها مع تلك الإطلاقات في المجال النحوي؛ لاستنتاج غاية النحوي من تأطير الثنائيات بعلاقة الأصل والفرع؛ وهل كان الربط فيما بينها خالصاً إلى الحقيقة، أم على سبيل الاستعمال المجازي، أم متوهماً قيام علاقة؛ لم تقم من أساسها -أي: خطأ-؟

### الحجاج للبناء النظري

من الملامح العامة التي يؤدّيها البحث المعجمي: هو النظر في الاستعمالات الاجتماعية؛ التي تعين المدلولات الذهنية -المعاني- لدوالها الحسية -الألفاظ- على سبيل الحقيقة، ولن أكون مجازفاً إن افترضت أنّ المعجم غير مسؤول عن تصنيف المعنى المجازي؛ فتلك مهمة اختص بها علم البيان؛ وهي: النظر في العلاقات والقرائن بين الألفاظ ومدلولاتها في سياق معين، ويشاركه أيضاً علم أصول الفقه -انظر: مبحث دلالات الألفاظ-، فلا

وقوي، ثم أكثر؛ حتى قيل: أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه؛ فالأب أصل للولد، والنهر أصل للجدول، والجمع: أصول، وأصل النسب -بالضم- أصل: شرف؛ فهو أصيل مثل: كريم، وأصلته تأصيلاً: جعلت له أصلاً ثابتاً يبنى عليه، وقولهم: لا أصل له ولا فصل؛ قال الكسائي: الأصل الحسب، والفصل: النسب، وقال ابن الأعرابي: الأصل العقل<sup>(١٦)</sup>.

وفي كتاب (الإفصاح): (أصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه، ومنشؤه الذي ينبت منه، وقيل: أصل كل شيء: ما يستند وجود ذلك الشيء إليه؛ فالأب أصل للولد، والنهر أصل للجدول، والجمع: أصول)<sup>(١٧)</sup>.

نلاحظ أنّ المعجم قد تعامل مع تفسير لفظة الأصل بوصف كليّ يقابل التجريدات الفنية؛ التي يصطلح عليها أهل اختصاص ما؛ بمعنى: أنّ المعجم يقدم تفسيراً جامعاً مانعاً؛ بحيث نستطيع ومن خلاله أن نشتبك مع نظرية الأصل؛ لا على مستوى المعنى المفرد للفظة (الأصل)، إنّما على مستوى المعنى الفني؛ الذي من خصائصه: أنّه ينطبق على كثير من الجزئيات تحته.

فالمعجم لم يقل لنا إن الأصل هو: الحائط، والأب، والنهر، والحسب، والعقل؛ كما تجري العادة بوضع المعنى المفرد بإزاء اللفظة المفردة.

إنّما تعامل مع اللفظة على مستوى التركيب الذهنيّ

(١٦) : المصباح المنير، وانظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: مادة (أ) ص(ل).

(١٧) : الإفصاح في فقه اللغة | ٣٠٩.

أقرب شيء إلى الحقل الفلسفي؛ الذي موضوعه: هو البحث في الكليات، وميدانه: هو الوجود، ومنهجه: التأمل في الشيء، وغايته: الوصول إلى كنه الشيء وحقيقته<sup>(١٨)</sup>.

ولكي أركب تحليلاً منصفاً لخصائص الأصل بناءً على تردده بين الفلسفة والمعجم - كان لا بد من المزوجة بينهما في التأسيس النظري؛ فرُحِت أُستخرج من المعجم المثالات الحسية أو الأشياء التي تحمل الصفات الحقيقية لثنائية الأصل والفرع؛ كالنهر والجدول، والوالد والولد، والحائط والأساس، وجذور الشجرة وأغصانها؛ حتى أنتقل بها من الحس إلى الذهن.

ثم ذهبت بهذه المثالات إلى الفرع الفلسفي الذي يشتغل على تقنين المدركات العامة؛ وهو علم المنطق، وبدأت عملية التجريد في عزل الخصائص عن الأشياء حتى تتخذ تلكم الخصائص صفة التعميم.

وليس معنى ذلك أن المضمون يفرض إقصاء المعجم من لمح خصائص نظرية الأصل، بل الأمر على العكس من ذلك؛ إذ سنجد فيه المثالات الحسية التي تعبر عن علاقة الفرع بالأصل، يضاف إلى ذلك ارتهان المعجم في التعريف بالأصل والفرع إلى المعنى الكلي، وليس الجزئي؛ الذي يقابل بين اللفظة المفردة والمعنى المفرد<sup>(١٩)</sup>.

تطمع أن تقع عينك على معنى: (الرجل الشجاع)، تحت بند لفظة: (الأسد) في أي معجم، وإن حصل ذلك فلا يكون أكثر من إشارة عابرة؛ تُعدّ خروجاً على مبادئ العلم نفسه.

فالمعجم: قائمة؛ تسرد المعاني العرفية فبالألفاظها على سبيل الحقيقة عادة، وفي الغالب: هذا ما لن ننتظر سواه من المعجم التقليدي؛ في مقابل: معاجم مصطلحات الفنون -مثلاً-.

إذن: عندما أستعين بالمعجم في الكشف عن خصائص نظرية الأصل - سيكون هذا الكشف حقيقياً؛ لامتنال المعجم للمعنى الحقيقي، دون المجازي.

وأيضاً عندما أستعين بالمعجم في الكشف عن خصائص نظرية الأصل - كان الأمر أشبه بالوقوع على ثغرة في نظامه المنهجي؛ بمعنى: أن هذه الدراسة تلتقي مع المعجم شكلاً - لوروده على موضوعها-، لا مضمونها؛ فالسؤال: أين يقع مضمون هذه الدراسة؟

لو عدنا إلى تعريف الأصل الذي ذكره صاحب (الإفصاح)؛ لما يقول: (أصل كل شيء: ما يستند وجود ذلك الشيء إليه)، وتوقفنا عند مدلولين هامين؛ هما:

- أصل كل شيء.

- ما يستند وجود ذلك الشيء إليه.

سنجد هذه الكلمات المفتاحية: (كل، وجود، شيء)، وأول انطباع ستخلفه هذه الألفاظ مجتمعة أنها تنتمي

(١٨) : مقدمة في الفلسفة العامة ٢٥.

(١٩) : وابتناء على ذلك كانت حقيقة الأصل الذي أعالجه هو الأصل العقلي أو الذهني، وستجدني أسميه في هذه الدراسة أحياناً ب: الأصل العقلي، أو الأصل السببي، أو الأصل الحقيقي، أما عن

وبدوري سأقوم بعزل هذه الخصائص عن الأشياء -  
المثالات -؛ وبما أنّ هذه الأشياء تقتض أنّها ترسم  
حقيقة ثنائِيّة الأصل والفرع- فسوف يكون تجريد تلك  
الخصائص يحمل الحقيقة ذاتها؛ لتكون هي المعيار  
الذي سأتوجّه به إلى مراقبة النظريّة في المدونات  
النحويّة، ومدى انسجامها مع غاية النحويّ في تسمية  
الثنائيات الوظيفيّة بها.

### الخصائص النظريّة لمقولة الأصل والفرع

المعجم في تناوله لشرح قضية الأصل والفرع  
يستعمل نوعين من القوائم<sup>(٢٠)</sup>؛ هما:

- ١- القائمة الوصفيّة التجريديّة: فيذكر في التعريف  
الكلّي بنظريّة الأصل المسرودات التّالية:  
- أصل الشّيء: أسفله، وفرعه: أعلاه.  
- الأصل: ما يستند وجود الفرع إليه.  
- أصل الشّيء: أساسه الذي يقوم عليه.  
- أصل الشّيء: منشؤه الذي ينبت منه.  
- استأصل الشّيء: ثبت أصله، وقوي، ثمّ كثر.  
- أصلته تأصيلا: جعلت له أصلا ثابتا؛ يُبنى عليه.  
٢- قائمة المثال الحسيّ للوصف التجريديّ: ويعدّ  
منها:

- أصل الشجرة: جذورها، وفرعها: أغصانها.
- الوالد: أصل، والولد: فرع.
- التهر: أصل، والجدول: فرع.

- أساس الحائط: أصل، والحائط نفسه: فرع.  
والسؤال: أين تكمن الخصائص الحقيقيّة لنظريّة  
الأصل تحت غطاء قائمتي: التعريف، والمثال؟  
والجواب عنه: أنّها تكمن في مجرّد الرّبط بين المثال  
والتعريف؛ وبمجموع ما نستنتجه من هذه الرّوابط  
ستحرّر الخصائص العليا - الحقيقيّة - لمقولة  
الأصل والفرع.

### أولا: مركز الاتّصال - العلاقة -:

تشكّل خصيصة العلاقة تحت غطاء الثنائيات من  
أيّ نوع كانت: نواة درس تلكم الثنائيات، وعلى غرار  
ثنائية الأصل والفرع؛ سأشير إلى نوع آخر من  
الثنائيات؛ وكيف رسمت خصيصة العلاقة أغلب  
موضوعات العلم الذي يدرس هذه الثنائيّة؟

يقوم الدرس البيانيّ في مجمله على معالجة ثنائية  
الحقيقة والمجاز، ويقرّر هذا الفرع من علم البلاغة  
تسمية موضوعاته على ضوء متابعة العلاقة الغالبة  
بين الثنائيتين؛ وهي علاقة المشابهة؛ فهذا باب  
للتشبيه، وآخر للاستعارة؛ والتي هي في أساسها:  
تشبيه؛ حذف أحد طرفيه، ووجه الشبه والأداة،  
وثالث: هو المجاز المرسل؛ يعرّف له البيانيون  
بسلب علاقة المشابهة فيما بين طرفيه؛ وهكذا يجري  
التفريق بين موضوعات العلم من خلال متابعة  
العلاقة فحسب.

ولأجل تسمية العلاقة التي تربط الفرع بالأصل-  
سأستعين بقائمة الوصف التجريديّ في المعجم لما  
يعرّف الأصل بأنّه:

تسميته بالأصل المعجميّ فلكون المعجم يشكّل نقطة الانطلاق  
الأولى في تصوير البناء النظريّ لمقولة الأصل والفرع.  
(٢٠) : انظر مثلا: مادة (أ ص ل) في: معجم مقاييس اللغة، وتهذيب  
اللغة، والمصباح المنير، ولسان العرب، والقاموس المحيط،  
والمعجم الوسيط.

بين شيئين؛ يترتب أحدهما على الآخر - سيجعلهما  
 عرضة لنقاش الأصل من الفرع فيهما؛ هذه قاعدة  
 عامة؛ تفسر لنا طبيعة الإسراف في استحضار ثنائيات  
 الأصل والفرع في شتى مجالات الفنون والعلوم  
 المختلفة؛ وذلك لأنّ السببية قانون كوني تُبنى عليه  
 المعارف والخبرات البشرية؛ فلو قمنا بوضع زيد بإزاء  
 عمرو - مثلا - قد ينشأ لدينا انطباع بأنهما  
 منفصلان ابتداءً؛ فهذا شخص، وذلك شخص آخر،  
 ولكن بمجرد استدعاء عنصر سببي يصل بينهما؛  
 كالولادة - مثلا -؛ سيمثل عنصر الاتصال هذا  
 تسويح طرح سؤال: أيهما الأصل الذي يتفرع عنه  
 الثاني؟

والإجابة عنه معلومة تواضعا: بأن المولد أو السبب  
 هو الوالد، والمولد أو الأثر هو الولد، وسنفترض في  
 مثالنا هذا أنّ زيدا هو الوالد، وأنّ عمرا ولده.

ولو أردنا أن نجرد هذا المثال لنقيسه على ثنائيات لا  
 حصر لها؛ تُعين في تحليل ميكانيكية عمل الأصل  
 والفرع سنجد أنّه يفرض خصيصتين هامتين؛  
 تساعدنا على فهم أبعاد هذه النظرية:

الأولى: مركز الاتصال: ويمثله صفة الولادة في  
 مثال زيد وعمرو.

والثانية: جهة الاتصال: ويمثلها: في الأصل: والدية  
 زيد، وفي الفرع: ولدية عمرو.

فيكون المعطى التجريدي الناتج عن المثالين:

مركز الاتصال: ويشير إلى الوصف المشترك بين  
 الثنائيات؛ -التسبيب الخاص-:

- ما يستند وجود الفرع إليه.

- أصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه.

- أصل الشيء: منشؤه الذي ينبت منه.

وهي تشير حصرا إلى ربط الفرع بالأصل من خلال  
 علاقة السببية؛ إذ يعرّف المنطقة السبب بنفس  
 تعريف الأصل الذي حواه المعجم؛ وهو: ما يكون  
 وجود الشيء موقوفا عليه<sup>(٢١)</sup>؛ وهذا التعريف مساوٍ  
 تماما لحدّ الأصل بأنّه: ما يستند وجود الفرع إليه.

وبناء عليه: يجوز لنا تسمية جهة الاتصال في  
 الأصل: بالسبب، وفي الفرع: بالأثر، إلا أنّ التسبب  
 هنا لا يدخل في عموم القانون الكوني -العقلي-  
 للسببية؛ من أنّ كلّ حادث لا بدّ له من محدث، أو:  
 كلّ أثر لا بدّ له من سبب؛ فلا نَعقد على مثال:  
 النّجار والكرسي، فنقول: إنّ النّجار أصل لأنّه سبب،  
 والكرسي فرع عنه لأنّه أثر؛ كون هذا المثال لا  
 يمتثل لنظرية الأصل امتثالا حقيقيا، كما يحصل في  
 أصليّة الوالد وتفرّع الولد.

وعلة عدم الامتثال هذه أنّ نظرية الأصل لها تسببها  
 الخاصّ الذي يميّزها عن التسبب العامّ، حيث  
 يشترط في علاقة الأثر بالسبب تحت نظرية الأصل:  
 أن يكون مركز الاتصال صالحا لمباشرة الأصل  
 والفرع على السواء؛ وهو ما يعرف بـ (الوصف  
 المشترك بين الطرفين).

**ثانيا: جهة الاتصال - طرفي العلاقة -:**

إنّ مجرد ملاحظة أيّ رباط سببي من أيّ نوع كان:

(٢١) : الكليات ٥٠٤.

بينهما: التوليد والانعكاس للضوء؛ الأول: سبب، والثاني: أثر.

### ثالثاً: الرتبة (من السبق إلى التراخي):

تتحمل علاقة السببية رسم الخط الزمني بين طرفي الثنائيتين، وما يهمني في هذا السياق ليس تعيين رتبة الفرع من الأصل؛ فهذه من البساطة بحيث يدركها كل فرد إدراكاً بديهياً، فالمغزى من الحديث عن الرتبة إنما هو متابعة لتحليل خصائص النظرية على ضوء معطيات المنطق والمعجم؛ التجريدية (الكليّة) والحسيّة (الجزئية)؛ حتى نقع على التفسير الذي سوغ لهذا الإدراك المشترك.

فالسببية حكم عقلي ينزاح بطبيعته إلى خانة الكليات التي يتمحور حولها علم المنطق؛ والمنطق من العلوم العامّة؛ لأنه يصدر عن العقل؛ لبحث في القواعد المشتركة بين جميع حقول التفكير الإنساني.

وهذه السببية تمدّنا بملاحظتين هامتين على مستوى: تعيين رتبة الفرع من الأصل:

الأولى: من السبق إلى التراخي: جاء في تعريف الأصل أنه: ما يستند وجود الفرع إليه؛ وهذا التعريف يقضي بالضرورة إلى سبق الأصل وجودياً على الفرع، وتراخي الفرع عن الأصل؛ فرتبة الوالد قبل الولد، وجذور الشجرة قبل أغصانها، وضوء الشمس قبل انعكاسه على القمر....؛ وبهذا الترتيب يتحقّق معنى: استناد الفرع إلى الأصل.

وأيضاً من خلال التعريف المعجمي للأصل يمكن أن نستنتج بعضاً من السمات الفارقة بين الأصل والفرع

فالوالد: أصل، والولد: فرع، ومركز الاتصال: صفة الولادة.

والنهر: أصل، والجدول: فرع، ومركز الاتصال: عنصر الماء؛ فالنهر من الماء، وكذلك الجدول.

وجذور الشجرة: أصل، وأغصانها: فرع، ومركز الاتصال: كونها من شجرة واحدة.

وضوء الشمس: أصل، وضوء القمر: فرع، ومركز الاتصال: امتثالهما لعنصر مشترك بينهما؛ هو الضوء.

جهة الاتصال: وتقوم برصد أثر العنصر المشترك على طرفي الثنائية؛ ففي جهة الأصل: نجده يتفاعل مع عنصر الولادة كسبب (والد)، وفي جهة الفرع: يتفاعل معه كأثر (ولده).

مثال آخر: (الشمس والقمر): كانطباع أولي سنفترض أنّهما منفصلان؛ هذا جرم، وذاك جرم آخر، لكن لو أدخلنا عنصر الضوء فيما بينهما لحصلنا على مركز اتصال سببي خاص، ثم نبحت عن جهة الاتصال التي تحرّر الفرع من الأصل؛ فنجد أنّ الشمس تولّد الضوء من ذاتها، والقمر يعكس الضوء الصادر عنها؛ فالشمس أصل في الضوء للقمر كما يزعم أصحاب أنموذج (مركزيّة الشمس)؛ لينتوّن عندنا المعطى التالي:

- مركز الاتصال: الضوء (رباط سببي خاص: الوصف المشترك).

- جهة الاتصال: الشمس تتفاعل مع الضوء كمولّد، والقمر يتفاعل معه كعكاس؛ فتكون جهة الاتصال

وهذان الصّرران (الدّور، والقلب) كافيان للقول  
بوجوب حفظ رتبة الفرع من الأصل.

#### رابعاً: الحالة (بين الثّبات والتّغير):

نرجع إلى كلام الفيوميّ عندما يقلّب تصارييف لفظة  
الأصل؛ ليقول: (واستأصل الشيء: ثبت أصله...؛  
حتى قيل: أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك  
الشيء إليه).

ولعلّه استنبط معنى الثّبات في الأصل من قول  
الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً  
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} (٢٢).  
إنّ تمييز حالة الأصل من الفرع يمدّنا برصد دقيق  
في إدراك الميكانيكيّة - الآليّة - التي تشغّل نظريّة  
الأصل؛ وهذه الميكانيكيّة تقوم على مبدئيّ: التّجاذب  
والتّنافر؛ إذ لا بدّ أن يجذب طرفا الثّنائيّة إلى مركز  
اتّصال سببيّ، وبمجرد حدوث هذا الاتّصال تبدأ  
ميكانيكيّة التّنافر في العمل؛ من خلال جمعها  
لأكبر قدر من الأضداد أو القيم الخلافيّة - الفوارق  
- التي تسهم في تميّز هذا عن ذلك.

ونلاحظ من خلال التّعريف والمثال السّابقيين أنّ  
الأصل له سمة الثّبات النسبيّ في مقابل سمة التّغير  
أو التّحوّل التي يمتاز بها الفرع كقيمة خلافيّة؛ ترسم  
له ملامحه الخاصّة؛ التي تُعين على عدم الخلط بينه  
وبين الأصل.

وما أعنيه من نسبيّة ثبات الأصل في مقابل التّغير  
في الفرع - يشرحه مثال الوالد والولد: فالوالد لا يكون

بالنّظر إلى ثنائيّة الوجود والعدم:

- فمن سمات الفرع أنّه:

١- يلزم من وجوده وجود الأصل: لا بدّ لضوء القمر  
من وجود ضوء الشّمس.

٢- ولا يلزم من عدمه انعدام الأصل: انطفاء ضوء  
القمر لا يلزم منه انطفاء ضوء الشّمس.

- ومن سمات الأصل أنّه:

١- يلزم من عدمه انعدام الفرع: انطفاء ضوء  
الشّمس يلزم منه انطفاء ضوء القمر.

٢- ولا يلزم من وجوده وجود الفرع: فلا يلزم من  
إضاءة الشّمس وجود قمر عاكس لضوئها.

الثّانية: حكم الرّتبة: الرّتبة تحت غطاء نظريّة الأصل  
تلتزم حفظ موقع الفرع من الأصل، وتمنع أن يتقدّم  
الفرع على الأصل؛ لسببين بسيطين:

أحدهما: أنّ العلاقة بين الأصل والفرع هي: السببيّة  
الخاصّة؛ والسببيّة في عمومها - رباط عقليّ ضروريّ  
يجعل تقديم الطّرف الثّاني على الأوّل موقعا في  
مغالطة الدّور؛ بحيث يصير الفرع سببا وأثرا في آن  
واحد؛ لأنّ الطّرف إن تقدم كان سببا، وإن تأخّر  
يصبح أثرا؛ فكلّ موقع ينتج معنى لازما؛ لا يسمح  
للمعنى الآخر بتخطّيه؛ حتّى لا ينفكّ الرّباط العقليّ  
بين الثّنائيّتين على وفق التّرتيب المذكور.

والثّاني: أنّ حركة الرّمن سابقة في الأصل، متراخية  
في الفرع، وتقديم الفرع مضرّ بملاحظة الحركة  
التّصاعديّة؛ لأنّه يفرز حركة مقلوبة في شريط  
الرّمن.

الأصل بأبعادها وتعقيداتها المركبة؛ إذ يعرّف الكفوي في الكلّيات للمبادئ بأنها: المقدمات التي تنتهي إليها الأدلة والحجج من الضروريات والمسلّمات<sup>(٢٤)</sup>.

ولو عدنا إلى السمات الفارقة بين الأصل والفرع بالنظر إلى ثنائية الوجود والعدم- لوجدنا أنّ الفرع يلزم من وجوده وجود الأصل، وأنّ الأصل لا يلزم من وجوده وجود الفرع، كما أنّ الفرع لا يلزم من عدمه انعدام الأصل، وليس الأصل كذلك، وسنرى بوضوح أنّ الفرع هو مناط خلق الرّباط السببيّ فيما بين الأصل والفرع، وهو نفسه الذي دعا الأصل إلى الانضمام إليه تحت شعار ثنائية الأصل والفرع؛ إذ لا يتحقّق وجوده إلا من خلال الأصل، وبالتركّب مع الأصل؛ لأنّه وببساطة: محتاج بذاته إلى الأصل احتياجا ضرورياً حتّى يحقّق وجوده:

- فالقمر محتاج بذاته إلى الشّمس حتّى ينيّر.

- والجدول محتاج بذاته إلى النّهر حتّى يتفرّع.

- والجدار محتاج بذاته إلى الأساس حتّى يقوم.

فنظريّة الأصل قائمة في أساسها على مبدأ: الاحتياج الضّروريّ في الفرع؛ والذي بموجبه قامت الثّنائية بين الأصل والفرع، معقودة بالرّباط السببيّ الخاصّ.

ومن المثالات الحسيّة على قيام الفرع على مبدأ الضّرورة، دون الأصل: أنّ الولد لا ينعقد معه الذّهن على تصوّره من غير والد ابتداء؛ فعُدّت من المعجزات ميلاد المسيح -عليه السّلام- من غير

إلا واحداً، والولد قد يكون واحداً، وقد يتعدّد - يتغيّر -، وقد لا يكون؛ وليس معنى ذلك أنّ فردانيّة الولد -مثلاً- تحثنا إلى اعتباره أصلاً، لم يتفرّع عن والده، إنّما يمتاز الفرع عن الأصل بامتلاكه قابليّة التغيّر أو التّعدّد، والتي تسوّغ لنا تسمية الولد فرعا -وإن كان واحداً كوالده-؛ لأنّه يقبل التّعدّد من حيث المبدأ.

ولو أردنا تفسير معنى الثّبات من التحوّل أو التغيّر تفسيراً حقيقيّاً من داخل نظريّة الأصل سنجد أنّ الثّبات والتّغيّر في مواجهة صريحة أمام معنى الأفراد وقابليّة التّعدّد؛ فالشّمس واحدة والأقمار العاكسة لضوئها قد تتعدّد، والنّهر واحد والجدول قد يصير جداولاً، وأساس الحائط واحد، وقد يتفرّع عنه الحائط والسّقف والسّطح...، وجذور الشّجرة تأخذ شكلاً واحداً في مقابل التّنوّع أو التّعدّد فيما تفرّع منها؛ كالجدع والأغصان والأوراق والزّهر والثّمار.

#### خامساً: مبدأ العلاقة:

في المعجم: مبدأ الشّيء: أوله<sup>(٢٣)</sup>، وهذه الأوّلية التي تعنتقها لفظة (المبدأ) هي ما يحتم علينا تفكيك علاقة الفرع بالأصل؛ لنصل بها إلى نقطة الانطلاق الأولى، والتي على ضوئها قام بنيان الأصل والفرع متميّزا غاية التّميّز، ومنحازا إلى جمهرة من الخصائص؛ التي ترسم كيان النظريّة.

والتّقيب في المبدأ هو حفر للوصول إلى الأساس المعرفي البسيط؛ الذي ألجأ الذّهن إلى خلق نظريّة

(٢٤): (٢٤): ٢٤٥.

(٢٣): المعجم الوسيط، مادة (ب د أ).

الحقيقيّة التي تعبّر عنها نظريّة الأصل في الجدولة التّالية<sup>(٢٥)</sup>:

وسيمكّننا إبراز الخصائص الحقيقيّة لنظريّة الأصل من الحكم بها على الثّنائيات المدرجة تحتها، بحيث إذا تطابقت هذه الثّنائيات مع خصائص الأصل سيكون الإدراج حقيقيّاً، وإن وقع أيّ اختلاف مع أيّ خصيصة تعتقها النظريّة سيكون الإدراج مجازيّاً، علاقته المشابهة.

أب، وخلق آدم - عليه السّلام - من غير ولادة، ولم يُعدّ انتقاء الولد من المعجزات، بل الممكنات؛ لأنّه يحصل لما يصلح منه الولادة ألا يُرزق الولد؛ ولأجل ذلك كان مبدأ العلاقة تحت نظرية الأصل: هي الاحتياج في الفرع؛ لأنّه من الصّروبيّات؛ إذ إنّ مرتتهن في وجوده إلى الأصل، وليس كذلك الأصل؛ والصّروبيّات هي من تقوم بخلق المبدأ، كما أشار إلى ذلك الكفويّ في تعريفه السّابق.

الثّنائيّة	المبدأ	مركز الاتّصال	جهة الاتّصال	الرّتبة	الحالة
الأصل	×	السّببيّة الخاصّة	سبب	السّبق	الثّبات
الفرع	الاحتياج	=	أثر	التّراخي	التّغير

### جدولة الخصائص

نظريّة الأصل عبارة عن كيان منفصل بين الثّنائيات، لها ملامحها وأبعادها الخاصّة، أو لنقل: لها خصائص عليا تجريدية؛ تنطبق على جزئيات لا حصر لها، وفي طريق الوصول إلى إدراك مؤصّل لفلسفة الأصل النحويّ كانت عمليّة تجريد ثنائيّة الأصل والفرع الحقيقيّ ضرورة لنجاح هذه الدّراسة المقارنة، ومعرفة نقاط التماس بين الأصلين: العقليّ، والنحويّ، وهل حصل اجترار من النحويّ لهذا المنجز العقليّ بحذافيره، أم إنّ في استعانته بهذه النظريّة قام بعمل ما يلزم من تعديلات عليها حتى ترعى خصوصيّة الفئتيّة؟

وخلاصة الوصف التّحليليّ النظريّ في هذا المبحث - نقود إلى نحت التّصوّر الشّامل للهويّة

فلو تأملنا -مثلاً- في عبارة: (الخالق أصل بقيّة الموجودات) - لوجدنا أنّ العبارة تنتج خصائص الأصل الحقيقيّ نفسها:

- فمبدأ العلاقة: هو الاحتياج في الفرع؛ فالموجودات سوى الخالق محتاجة إلى الخالق.

- ومركز الاتّصال: السّببيّة.

- وجهة الاتّصال: الخالق: سبب، والموجودات: أثر.

- والرّتبة: الخالق قبل الموجودات.

- والحالة: هي الثّبات للخالق سبحانه، والتّغير في الموجودات.

ثمّ سنركّز النّظر في علاقة السّببيّة هذه؛ هل هي عامّة، أم خاصّة؛ في وقوع الثّنائيّة تحت وصف يشتركان فيه -ولله المثل الأعلى-؟

(٢٥) : الرّمز (×): يعني أنّ طرف الثّنائيّة لا يتوقّف على الخصيصة، أمّا الرّمز (=): فيعني أنّ طرف الثّنائيّة متّصل بنفس الخصيصة.

الخلق، وصفة الوجود:

- صفة الخلق:

الصفة، وبموجبه تنفي علاقة السببية الخاصة؛ ليؤول الأصل في عبارة: (الخالق أصل بقية الموجودات)- إلى تمثيله لنظرية الأصل مجازاً، وعلاقته المشابهة مع الأصل الحقيقي في بقية الخصائص عدا السببية الخاصة.

- صفة الوجود:

وهي مما يشترك فيه طرفا العلاقة -ولله المثل الأعلى-؛ إذ الوجود حاصل للخالق -سبحانه- ولبقية الموجودات؛ ليصير الأصل حقيقياً، مبناه السببية الخاصة.

وحتى لا نفع في خطيئة التشبيه، فإن بقية خصائص نظرية الأصل تعفينا من مطلق المشابهة بين الخالق وبقية الموجودات؛ إذ إن وجوده -سبحانه- متقدم وثابت، بينما الوجود في الفرع متأخر ومتغير أو متغير عن الوجود في الأصل، ويغذيه مبدأ الاحتياج في الفرع دون الأصل.

**العبور بالمعنى اللغوي في أصول الفقه<sup>(٢٦)</sup>**

يقول الدكتور سعد الشثري: (إن مراد الأصوليين بتعريف الأصل لغة هو ربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي، ومن ثم كان اهتمام أكثرهم منصباً على كون المعنى اللغوي صالحاً لأن يتحقق به

هنا سنلاحظ أنّ العبارة السابقة تشتمل على صفتين يمكن لهما أن يكونا مركز الاتصال؛ وهما: صفة وسيمكنا إبراز الخصائص الحقيقية لنظرية الأصل من الحكم بها على الثنائيات المدرجة تحتها، بحيث إذا تطابقت هذه الثنائيات مع خصائص الأصل سيكون الإدراج حقيقياً، وإن وقع أي اختلاف مع أي خصيصة تعتقها النظرية سيكون الإدراج مجازياً، علاقته المشابهة.

فلو تأملنا -مثلاً- في عبارة: (الخالق أصل بقية الموجودات)- لوجدنا أنّ العبارة تنتج خصائص الأصل الحقيقي نفسها:

- فمبدأ العلاقة: هو الاحتياج في الفرع؛ فالموجودات سوى الخالق محتاجة إلى الخالق.

- ومركز الاتصال: السببية.

- وجهة الاتصال: الخالق: سبب، والموجودات: أثر.

- والرتبة: الخالق قبل الموجودات.

- والحالة: هي الثبات للخالق سبحانه، والتغير في الموجودات.

ثم سنركز النظر في علاقة السببية هذه؛ هل هي عامة، أم خاصة؛ في وقوع الثنائية تحت وصف يشتركان فيه -ولله المثل الأعلى-؟

هنا سنلاحظ أنّ العبارة السابقة تشتمل على صفتين يمكن لهما أن يكونا مركز الاتصال؛ وهما: صفة الخلق، وصفة الوجود:

- صفة الخلق:

سأستعملها في التحليل بمعنى: الإيجاد من العدم؛ وبهذا المعنى نجد أنها تتحقق في الخالق، دون الموجودات؛ فلا يصحّ من الموجودات مباشرة هذه

(٢٦) : المعاني اللغوية للأصل تحت هذا العنوان- هي من وضع الأصوليين أنفسهم؛ لأنّ الأصوليين - كما يذكر الزركشي- دققوا النظر في فهم أشياء من كلام العرب لم تصل إليها النحاة ولا اللغويون، فإنّ كلام العرب متنوع، والنظر فيه متشعب، فكتب اللغة تضبط الألفاظ ومعانيها الظاهرة دون المعاني الدقيقة التي تحتاج إلى نظر الأصولي باستقراء زائد على استقراء اللغوي. انظر: البحر المحيط للزركشي ٢٣١.

يستحضر ثنائيتي الأصل والفرع، فيضرب عليها المثال بالوالد والولد، والنهر والجدول، والحائط والأساس، والجذور والأغصان، والشمس والقمر. ثم يُحمَل عليها من بعد تجريد خصائصها- المعاني الجوانية في النحو؛ حتى نرصد عملية الانتقال هذه؛ من أنها تمثل لخصائص المحسوس على الحقيقة، أم إنه قد حدث تشوّه للجواني في بعض الخصائص؛ يُخرجه عن مسار الحقيقة إلى معانقة المجاز. وسأضرب بعضاً من مثالات عبور الأصولي بالمعنى اللغوي إلى الاصطلاح، وكيف أنّ هذا العبور كان شاقاً عسيراً؛ لقيامه على النظرة الجزئية الناقصة، والتي قادته بدورها إلى إطلاق التعميم الزائد في علاقة الفرع بالأصل؛ لأنه قصد إلى مجرد حصول المناسبة، دون أن يقدر ضلوعه بعلاقة بين ثنائيتين، لهما كينونتهما الخاصة؛ والتي تحتم ضرورة البناء الكلي لهذه العلاقة المركبة أولاً، حتى لا تنقص قطعة من الأحجية في مسيرة العبور الناجحة، فتسلم من تبعات الاعتراض والرّد، وهذا ما لم يحصل من الأصوليين، فلم يسلم عندهم أيّ تمرير إلى المعنى الاصطلاحيّ إلا جرى عليه النقد والاعتراض؛ لأنّ البناء الناقص -بالضرورة- سينتج منظراً مشوّهاً يلزم تصحيحه.

- يقول أبو الحسين البصري: (فأما قولنا: أصول؛ فإنّه يفيد في اللغة ما يبنتى عليه غيره)<sup>(٢٨)</sup>، فورد على تعريفه: أنّ السقف يبنتى على الجدار، ولا

الرّبط بينه وبين المعاني الاصطلاحية للأصل، ولا يلتفتون إلى كونه جامعا للمفردات اللغوية)<sup>(٢٧)</sup>.

وهو بهذه العبارة يصف وظيفة المعنى المعجمي في البحث الأصولي باعتباره وسيلة نفاذ إلى المعنى الفني؛ يتم من خلاله الرّبط بين المعنى الإفرادي والمعنى التركيبي، ولا أكثر من ذلك.

وأنا أزعّم أنّ قصر وظيفة المعجم على مجرد الرّبط- فيه إجحاف وإخلال بالنضج الدلالي فيما بين الثنائيات المركبة والمعقدة، والتي لا يستقيم لها سوى التفسير المركب.

ولأجل ذلك قمت بهذه الدراسة التجريبية لامتحان قدرة المعجم على تجاوز الرّبط فيما بين الثنائيات المركبة إلى صلاحيته لتأطيرها، ومن ثمّ الحكم بها على منجزات النحوي في مقارنة؛ جعلت من المعجم معياراً حاسماً؛ يؤوّل إليه المعنى الفني في الوصف والتحليل، من دون أن يتجاوز بديعة: مجرد حصول الرّبط.

لقد قامت هذه الدراسة على مبدأ: الخارجي هو منشأ الجواني، أو الحسي هو مصدر الذهني؛ فلا يصحّ عندي بناء على اعتاقي لهذا المبدأ أن يسطو الجواني على الخارجي في عملية اختزال وحرّق لرحلة الانتقال من الحسي إلى الذهني.

وما أقصده من الحسي أو الخارجي- تلك الأمثلة أو المثالات المشاهدة التي يقدمها المعجم عندما

(٢٧) : الأصول والفروع ٣١. تنبيه: القول الواردة تحت هذا العنوان مستفادة من كتاب: الأصول والفروع ٢٥-٢٩، بعد الرجوع إلى المصادر، والتثبت منها.

(٢٨) : المعتمد ٥١.

يقال: بأنّ الجدار أصل السَّقْف<sup>(٢٩)</sup>.

وهذا الاعتراض واقع على الصّواب؛ لأنّ من خصائص الفرع التّعير والتّعدّد، والأصل من خصائصه الثّبات، والسَّقْف والجدار متغيّران فرعيّان للأصل الذي هو الأساس الذي بني عليه الجدار (ثابت)، ثمّ تفرّع عنه السَّقْف والجدار (متغيّر)؛ وتعريف أبي الحسين البصري للأصل بأنّه: ما يُبنتى عليه غيره- فيه تعميم زائد؛ لا يصلح لفرز الأصل عن غيره.

- يقول القاضي أبو يعلى: (أصول الفقه: عبارة عمّا تبنى عليه مسائل الفقه...؛ لأنّ أصل الشّيء ما تعلق به)<sup>(٣٠)</sup>، فتعقّب الطّوفيّ، وقال: (أمّا قوله: أصل الشّيء: ما تعلق به؛ فليس بجيد؛ إذ قد يتعلّق الشّيء بما ليس أصلاً له، كتعلّق الحبل بالوتد في المحسوسات، وتعلّق السّبب بالمسبّب والعلة بالمعلول في المعقولات)<sup>(٣١)</sup>.

والقاضي أبو يعلى نجده يركّز في تعريف الأصل على (مبدأ العلاقة)، الذي اعتبره: التّعلّق بالأصل، ثمّ عمّم هذه الجزئيّة على نظريّة الأصل، مفوّتاً بقيّة الخصائص التي تعيّن أبعاد النظريّة، وتحتزّز لها عن وقوع النّقْد.

أمّا نقد الطّوفيّ لأبي يعلى فقد تجاوز مركز العلاقة؛ الذي هو: السّببيّة الخاصّة، وراح ينفي عن الثّنائيّة علاقة السّببيّة بكليّتها؛ العامّة والخاصّة، لأنّه قصر

نظرته على السّببيّة العامّة، وبدورها: أحواله إلى التّعميم الخاطيء؛ من نفي وقوع أيّ رباط سببيّ، ولو من نوع خاصّ.

- يقول الرّازي: (أمّا الأصل فهو المحتاج إليه)<sup>(٣٢)</sup>، ووافقه شمس الدّين الأصفهاني في كتابه (بيان المختصر)<sup>(٣٣)</sup>.

ثمّ انتقد هذا التعريف من وجوه<sup>(٣٤)</sup>:

١- أنّ الشّيء قد يحتاج إلى ما ليس أصلاً له؛ كالحاجة للزّوجة والولد، فالمحتاج إليه أعمّ من الأصل؛ إذ: كلّ أصل محتاج إليه، وليس كلّ محتاج إليه أصلاً.

٢- إن أريد بالاحتياج ما يعرف في علم الكلام من احتياج الأثر إلى المؤثّر، والمخلوق إلى الخالق- لزم إطلاق الأصل على الله تعالى لغة، وإن أريد ما يتوقّف عليه الشّيء لزم إطلاقه على الجزء والشّروط وانتفاء المانع، وإن أريد ما يفهمه أهل العرف من الاحتياج لزم إطلاقه على الأكل والشّرب ونحوهما؛ وكلّ هذه اللوازم مستنكرة.

٣- وكذلك ردّ بأنّ المحتاج إليه يطلق على العلة الفاعلة والصّوريّة والغائيّة- وهي ليست أصولاً.

لقد فطن الأصفهانيّ، ومن قبله الرّازي إلى أنّ مبدأ الاحتياج في الفرع حاضر في ثنائيّة الأصل والفرع، وحتى المنتقدون لمبدأ الاحتياج شعروا بمعقوليّة لمّا اعترفوا بأنّ: (كلّ أصل محتاج إليه)، ثمّ صرفهم عدم

(٣٢): المحصول ٩١١.

(٣٣): ١٧-١.

(٣٤): الأصول والفروع ٢٧، شرح مختصر الرّوضة ١٢٥١، الإبهاج

٢١١، شرح التلويح ١٥١.

(٢٩): الأصول والفروع ٢٥.

(٣٠): العدة ٧٠١.

(٣١): شرح مختصر الرّوضة ١٢٦١.

القيم الخلاقية التي تميّز الفرع من الأصل، وبموجبها يميّز الذّهن بين الثنائيات المدرجة وغير المدرجة تحت هذه العلاقة؛ بناء على اعتناقها لخصائص الأصل والفرع، أو مفارقتها لها.

وهذا التحليل هو الذي دفعني إلى تشكيل خصائص الأصل والفرع من خلال الرجوع إلى المثالات الحسية التي يقدّمها المعجم في تعريفه بعلاقة الفرع بالأصل؛ لأنّ المعنى الإفرادي سيظلّ ناقصاً لا يفي بمتطلبات العلاقة المركبة، ولا يستطيع تفسيرها وحده، دون أن يطاله شيء من الاعتراض والنقد كما يحصل مع الأصوليين.

- قال القرافي: (أصل الشيء ما منه الشيء لغة)<sup>(٣٦)</sup>، وشرح كلامه الطوفي بقوله: (يعني: أنّ أصل الشيء في اللغة مادّته...؛ نحو قولنا: أصل السنبلة البرة؛ أي: هي مادّتها)<sup>(٣٧)</sup>، و(من) هنا للتبويض؛ أي: ما بعضه الشيء، والفرع بعض أصله؛ كالولد من الوالد، والغصن من الشجرة...<sup>(٣٨)</sup> ورُدّ: بأنّ التبويض لا يصحّ هنا؛ لأنّ النخلة ليست بعض النواة، بل أضعافها)<sup>(٣٩)</sup>.

وهنا تجري مقابلة عجيبة! حيث عيّن القرافي مركز الاتصال في علاقة الفرع بالأصل؛ لما جعل أصل الشيء مادّته، وهذا المعنى يقترب من المفهوم الذي عبرت عنه هذه الدراسة ب: السببية الخاصة؛ وتعني: صلاحية مباشرة الأصل والفرع لمركز الاتصال من

صلاحيته للتعميم؛ إذ: (ليس كلّ محتاج إليه أصلاً)، وبقية اللوازم التي نقدوا بها مبدأ الاحتياج في الفرع- كانت شواهد معتبرة على إبطال التعميم لمبدأ الاحتياج؛ لأنّ الرّازي لم يقيد مبدأ الاحتياج عن الوقوع في الصّوارف عن علاقة الفرع بالأصل.

وهذا يعدّ إخلالاً من بعض الأصوليين في نظرتهم إلى وظيفة المعجم، والتي قصرها على مجرد حصول المناسبة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي؛ إذ إنّ تفسير الأصل في اللغة بوقوعه تحت مبدأ الاحتياج إليه- كافٍ تماماً لمجرد حصول الربط، والذي التزمه الأصفهاني في عبوره إلى المعنى الاصطلاحيّ لما قال: (الأصول: جمع الأصل؛ وهو ما يحتاج إليه الشيء...، وفسرها هنا بالأدلة...؛ وهذا التعريف لفظي مناسب لما في اللغة؛ لأنّ الأدلة يحتاج إليها الشيء)<sup>(٣٥)</sup>.

إلا أنّ أصحاب اللوازم المستنكرة على تعريف الأصل بالاحتياج إليه- لا يقفون عند مجرد الربط، وإنّما يطلبون من المعجم أن يقدم تفسيراً جامعاً مانعاً، وهذا اعتراف ضمنيّ منهم أنّ للمعجم وظيفة أكبر من مجرد العبور إلى المعنى الفنيّ فيما بين الثنائيات المركبة.

ولكنّ الخطأ الذي ارتكبه هنا- هو طلبهم للتفسير الجامع المانع في المعنى المفرد، وهذا يصعب جدّاً؛ لأنّنا أمام علاقة ثنائية مركبة من أصل وفرع؛ فتستلزم بالضرورة تفسيراً مركباً لا مفرداً، يستخرج

(٣٦): شرح تنقيح الفصول ١٥.  
(٣٧): شرح مختصر الروضة ١٢٦١.  
(٣٨): شرح مختصر الروضة ١٢٤١.  
(٣٩): شرح تنقيح الفصول ١٥.

(٣٥): بيان المختصر ١٧-١.

خلال اشتراكهما في صفة معيّنة.

وفي المقابل جرى إبطال مركز الاتصال بالنظر في حالة الثبات والتغيّر لدفع معنى البعضية؛ إذ النخلة ليست بعض النواة، بل أضعافها؛ وهو ما عبّرت عنه الدّراسة بالثّبات في الأصل، والتّغيّر أو التّعدّد أو التّكاثر في الفرع؛ فجرى ردّ خصيصة من خصائص النّظريّة بأخرى منها.

ولو عدت بالنظر إلى المعاني اللغويّة التي ساقها الأصولي للعبور بها إلى المعنى الفتيّ - لرأيته قد أتى على جلّ الخصائص لنظريّة الأصل، فعين: (مبدأ العلاقة، ومركز الاتصال، وحالة الثّبات والتّغيّر)، ولكنّ اختزاليّة النظرة الجزئية بالاعتماد على المعنى الإفراديّ في تحرير علاقة الفرع بالأصل - قد سورّ على هذه الخصائص فأبطلها فرادى، دون أن يرصّها جنباً إلى جنب، فتتكشف له أبعاد النّظريّة وسماتها.

### المبحث الثاني: نظريّة الأصل في النّحو؛ دراسة

#### تحليليّة مقارنة

تقدّم الأبحاث التي تناولت الأصل النّحويّ كشفاً بالمعاني الفنيّة التي يستعملها النّحاة قبالة الأصل والفرع، فيذكر الدّكتور حسن الملح من جملة هذه المعاني: أنّه يطلق الأصل في النّحو ويراد منه ما يستحقّه الشّيء بذاته تارة، والقاعدة أخرى، والمجرّد من العلامة الثالثة، والأكثر الغالب رابعة، والأقدم تاريخياً خامسة، وغيرها من المعاني، والفرع

بخلافه<sup>(٤٠)</sup>.

وفي دراسة للباحث عبد الحليم عبد الله عن الأصول في كتاب سيبويه - ارتأى أنّ الأصل يتحمّل سبع صفات<sup>(٤١)</sup>:

١- يتّصف الأصل عند سيبويه بالكثرة، فالأصل هو الكثير.

٢- يتّصف الأصل بالتّجرّد عن العلامة؛ كالمذكّر، والمفرد.

٣- يتّصف الأصل بالخفّة، فالأصل هو الأخفّ؛ كالمذكّر أخفّ من المؤنث.

٤- يتّصف الأصل بالتمكّن، فالأصل هو الأشدّ تمكّناً؛ كالنكرة أشدّ تمكّناً من المعرفة.

٥- يتّصف الأصل عند سيبويه بالأسبقية، فهو سابق أول؛ كأصالة المفرد للجمع.

٦- يتّصف الأصل بالنسيبة، فقد يكون الشّيء أصلاً وفرعاً في آن واحد؛ فاسم الفاعل فرع على الفعل في العمل، بيد أنّه أصل لسائر الأسماء العاملة.

٧- يتّصف الأصل بأنّه أجود: وهذا حكم أطلقه النّحاة وربّما أرادوا به: الأحسن والأفضل.

ويمكن أن تردّ هذه الأوصاف السبعة للأصل إلى النّحويّ إلى الإجمال نفسه الذي وضعه الدّكتور حسن الملح؛ فأصل الخفّة يندرج تحت التّجرّد من العلامة، والتمكّن يندرج تحت ما يستحقّه الشّيء بذاته، والأسبقية أو الأوليّة تدخل في الأقدم تاريخياً،

(٤٠) : نظريّة الأصل والفرع في النّحو العربيّ ٧٥.

(٤١) : الأصول في كتاب سيبويه ١٣٦-١٤٠.

فقال: (أكثر الأسماء معرب، وأكثر الأفعال مبني؛ والكثرة دليل الأصالة)<sup>(٤٤)</sup>، إضافة إلى اعتراف الدكتور الملح بوقوع أصل الاستحقاق تحت تقدير الكثرة لما يقول: (إنّ هذا الأصل أصل استحقاق، وإن انطبق عليه حدّ الكثرة)<sup>(٤٥)</sup>.

٢- الأصل النوعي: ويتشكّل من الملاحظات التاريخية التي تنظر في البعد الرأسي التراكمي؛ وهو ما يعبر عنه في حقل اللغة بالنظر في الأبنية والدلالات والتراكيب من زاوية نموها التاريخي؛ فترسم أطواراً سابقة، وأخرى لاحقة، وترصد التغيرات الحاصلة بفعل التراكم من طور إلى آخر. ويندرج تحته معاني: الأصل التاريخي، والمجرد من العلامة.

وبعد هذا التوزيع الإجمالي لمعاني الأصل النحوي- سأقوم بمقارنة الأصل الحقيقي مع صورتني الأصل النحوي؛ هما: أصل الكثرة؛ ويعبر عن المدلول الأول للأصل النحوي-الكمي-، والأصل التاريخي؛ الذي يعبر عن المدلول الثاني للأصل النحوي-النوعي-. وأخيراً سأناقش تخطئة الأنباري بعض النحاة؛ بتوهمهم أصليّة ما لا يتطابق مع فلسفة الأصل النحوي؛ عندما نقد إدراج علاقة المشاكلة في نظرية الأصل<sup>(٤٦)</sup>.

والأجود يدخل في الأكثر؛ لأنّ بناءهما من صيغة التفضيل التّرجيحية.

وأقترح أن تردّ جملة معاني الأصل النحوي إلى معنيين رئيسين؛ هما:

١- الأصل الكمي: إذ النحو علم يقوم على الاستقراء العدّي، وكانت الكثرة هي التقدير الكمي الذي يقف من وراء انفتاح النحو؛ من تأسيس قواعده، وإلى مراقبة تجليات الوظائف التركيبية التي أنتجها توقّف التحليل النحوي لهذه الوظائف على عبورها أولاً من القلة إلى ساحة الكثرة؛ فنجد الأنباري في تعريفه بالسّماع المعتبر في النحو يقول: (هو الكلام العربيّ الفصيح، المنقول النقل الصحيح، الخارج عن حدّ القلة إلى حدّ الكثرة)<sup>(٤٢)</sup>.

ويندرج في هذا المفهوم الإجمالي ثلاثة معانٍ من تلك التي عدّها الدكتور حسن الملح؛ هي: أصل الكثرة، والقاعدة، وأصل الاستحقاق.

وأصل الاستحقاق هذا يحصره الدكتور الملح في ثلاث وظائف؛ هي: أصل العمل، وأصل الإعراب، وأصل البناء، ويقصد من الاستحقاق: ما تستحقّه الكلمة بنفسها؛ كاستحقاق الاسم للإعراب؛ لأنّه اسم<sup>(٤٣)</sup>.

ويشفع لي في إدراج أصل الاستحقاق تحت مفهوم: الأصل الكمي- العالم النحويّ ابنُ خروف لما ردّ حصول الاستحقاق بالإعراب والبناء إلى الكثرة؛

(٤٤) : شرح التسهيل للمرادي ٨٣، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ٨٥.

(٤٥) : نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ٨٥.

(٤٦) : الإنصاف ٢٣٩/١.

(٤٢) : لمع الأدلة ٨١.

(٤٣) : نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ٨٠-٨٥.

### أصل الكثرة

لا يخفى على مطالع النحو أنه علم يعتمد الكمّ في بناء القواعد، وفي تعميم الأحكام؛ لسبب بسيط؛ مفاده: أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية؛ والظواهر الاجتماعية تبنى على الكمّ؛ لأجل أنّ الكمّ يراعي شيوع الاستعمال؛ الذي يقف من وراء التسمية بالظاهرة؛ لأنها لا تظهر حتى تشيع أولاً؛ وهذا أمر معروف مشاهد.

وعندما يحيل النحويّ حكماً في عملية تعليله إلى التقدير الكميّ (الكثرة أو القلة) - لا يعدو أن يستند بهذه الإحالة إلا إلى المبادئ التي تقوم بالعلم وتقومه، على ضوء الأنموذج الإرشاديّ القياسي؛ المتفق والمجمّع عليه بين أهل التخصص؛ فهي إحالة مقبولة في العملية التعليية، وملزمة أيضاً.

والكثرة والقلة مفهومان مربوطان بعلاقة المقابلة، ومن خلالهما يتمّ تصنيف الملاحظات الاستقرائية بين ما يقبل التعميم، وما لا يقبله، ولكن لما كانت اللغة هي محور الاستقراء ومجاله، واللغة ظاهرة تؤمن بمبدأ التطور والتغير - حاول النحويّ مقاومة هذا المبدأ باستعانتة بالأنموذج الآنيّ الثابت؛ الذي يحدّ من مكان الدراسة وزمانها؛ ليتحصّل له القدر الكافي من الثبات؛ الذي يعينه في جودة الوصف، وفي بناء القواعد، وفي تعميمها.

وصراع النحويّ مع اللغة هو في أساسه صراع حول المبادئ المتناقضة التي يتبناها أطراف النزاع؛ فأبت اللغة إلا أن تخترق الأنموذج الآنيّ بالشذوذات التي

تقوّض من مبدأ الثبات، وأبى النحويّ إلا أن يتصرّف مع هذه الخروقات إمّا بالتأويل والردّ، أو بإبطال التعميم والطرد، حتى يحافظ على مبدأ الثبات؛ الضامن لغاية الطرد والتعميم، ومن هنا: عمد النحويّ إلى تسويغ التصرف فيما خرج عن الكثرة - بالعمل تحت غطاء ثنائية الأصل والفرع، فكيف ذلك؟

النحويّ عندما يستعين بالأصل في بناء أنموذجه النظريّ - نجد أنه يحمل عليه مفهومين؛ يرسمان طريقة تعامله مع الاستعمالات الخارجة عن نطاق حدّ الكثرة المعتبرة في التقعيد؛ فتارة يطلق الأصل لغاية التصرف فيما خرج عن تقدير الكثرة، وتارة أخرى يطلق الأصل لغاية إبطال التعميم فيما خرج - أيضاً - عن تقدير الكثرة؛ عندما لا يجد منفذاً إلى التصرف في تلك الاستعمالات الخارجة؛ فالأصل الأوّل يقع على معنى: الأصل السببي الافتراضيّ، والثاني يقع على معنى: الأصل الترجيحيّ.

أولاً: الأصل السببي الافتراضيّ:

لو نظرنا إلى ثنائية الكثرة والقلة معجمياً نجد أنّها لا يجمع بينها سوى علاقة المقابلة<sup>(٤٧)</sup>؛ كما في الجدول التالي:

(٤٧) : في معجم الصحاح، مادة (ك ث ر): (الكثرة: نقيض القلة).

الثنائية	المبدأ	مركز الاتصال	جهة الاتصال	الرتبة	الحالة
الكثرة	×	المقابلة	×	×	×
القلة	×	=	×	×	×

ولما نستحضر ثنائية الأصل والفرع سيفرز الذهن المعطيات التالية:

الثنائية	المبدأ	مركز الاتصال	جهة الاتصال	الرتبة	الحالة
الأصل	×	السببية الخاصة	سبب	التقدم	الثبات
الفرع	الاحتياج	=	أثر	التأخر	التغير

إلى الكثير المطرد، وبذلك يكون قد حصن مبدأ الثبات الذي يقوم عليه الأنموذج الفصيح، وجعل مآل المتغير إلى الثابت.

- مبدأ العلاقة:

وبعد أن اتخذ خصيصة الحالة منفذا للولوج إلى نظرية الأصل - عمد إلى التصرف في بقية خصائص الأصل بما يواكب خطة رد المتغير إلى الثابت الافتراضي، وهنا سنلاحظ عملية قلب الخصائص؛ إذ الثنائية الحقيقية لنظرية الأصل تقوم على مبدأ الاحتياج في الفرع، ولكن النحوي ذهب بهذه المعادلة إلى احتياج التأصيل للكثرة إلى التصرف في القلة؛ ليردّها إليه من خلال عملية التأويل والتقدير.

- مركز الاتصال وجهته:

كنت قد ذكرت قبلاً أنّ العلاقة التي تجمع ثنائية الكثرة بالقلة - هي المقابلة، وهذه دلالة أولية يقرّ بها المعنى المعجمي، قبل أن تتشب في علاقة مركبة تتجاوز المحور الدلالي المعجمي إلى إفراز مفهوم

من خلال المقارنة الانطبائية بين الجدولين إذا أردنا أن ندمج بينهما فإنّ أقرب معطى قد يسهل من عملية الدمج هذه أن تدخل الكثرة تحت شعار الفرع، لأنّ من خصائص الفرع التغير، ومن معاني هذا التغير: قابليته للتعدد وللتكاثر، إلا أنّ النحوي قد أعرض عن هذا الانطباق الأولي، وفضل الممارسة المجازية لثنائية الأصل والفرع على الحقيقية.

- حالة الثبات والتغير:

وفي تفضيله للممارسة المجازية قام النحوي بالربط بين (الكثرة والأصالة)، وبين (القلة والتقرع)؛ وهو بذلك يعوّل على خصيصة من خصائص جدولة الأصل؛ هي: حالة الثبات والتغير بين طرفي الثنائية (الأصل - والفرع)؛ وقد ألجأ إليها طبيعة الأنموذج الذي يشتغل عليه؛ فافتراض للكثرة مبدأ الثبات، ولم يتوقف عند هذا الحدّ، وإنما أراد أن يقتحم متغير القلة، فيتصرف فيه برده إلى الكثير، وكانت نظرية الأصل هي المنفذ الوحيد الذي يتيح له مثل هذا التصرف؛ فوسم القلة بالفرعية؛ حتى يسوغ له ردّها

خرج شيء من الاستعمالات عن هذه الحاكمة؛ سوَّغ لهم العمل تحت غطاء ثنائية الأصل والفرع أن يتصرّفوا في القلّة الخارجة عن شيوع الاستعمال بردها إلى الكثير المطرّد في بابها الذي وسموه بأنّه أصل؛ لأنّا تختلّ قواعدهم؛ فصار مقبولا عندهم أن يقدّروا فعلا للاسم إذا وقع بعد (إذا) الشرطيّة؛ كما في قول الله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ} (٤٩)، وكانت نظريّة الأصل هي الباعث على قبول التقدّير واستساغته من الأساس؛ لأنّه وبموجبها حصل الرّبط بين شيوع الاستعمال وعدمه، وبدلا من أن تنتج ثنائية الكثرة والقلّة حكمين منفصلين: (فتضاف إذا الشرطيّة إلى الجملتين: الفعلية والاسميّة) - صارت تنتج حكما واحدا: (فلا تضاف إذا الشرطيّة إلا إلى الجملة الفعلية)؛ لأنّ وسم القلّة بالفرعية أباح التصرّف فيها بردها إلى الأصل المفترض، وأضفى مشروعية على تدخّل النحويّ في استعمال المتكلم من خلال استعانتها بآلة التأويل والتقدّير، فتنتقل بذلك المقابلة بين الكثرة والقلّة من المضمون إلى الشّكل؛ ففي الشّكل: تضاف إذا الشرطيّة إلى الجملة الفعلية، والاسميّة توهمًا، وفي المضمون: لا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية؛ لأنّ هناك فعلا مقدّرا؛ سقط في الشّكل، وبقي في المضمون.

إذا؛ علاقة المقابلة بين الكثرة والقلّة لا تعدو أن تكون شكلية فقط، أمّا المضمون أو المغزى النحويّ لهذه الثنائية - فهو ربطها بعلاقة السببية - الافتراضية -،

جديد؛ تتمحور حوله الثنائية؛ بما يخدم المصالح المنهجية للفنّ أو العلم.

ولمّا كان النحو علما يقع في القلب منه الاشتغال على ثنائية الكثرة والقلّة - كان من الطبيعيّ أن يتصرّف النحويّ في المعنى المعجميّ ويرقيه إلى الوفاء بالمدلول الفنيّ المعقّد؛ حتّى يضمن للممارسة المنهجية خصوصيتها وتمييزها.

وانطلاقا من هذه الفسحة الدلالية التي يقرّ بها المعنى المعجميّ - حاول النحويّ ببراعة وذكاء أن يجري تغييرا دلاليّا جذريّا على علاقة المقابلة التي يفسّر بها المعجم ثنائية الكثرة والقلّة؛ لأنّه وببساطة لا يخدم التفسير المعجميّ الصنّاعة الفنيّة.

فعلاقة المقابلة تحدث شرخا بين الثنائيات؛ إذ يفرزها الذهن على أساس التناظر بين مدلولي الكثرة والقلّة؛ فيوقع الفصل في المدلول بين الثنائية بعزل أحد طرفيها عن الآخر؛ حتّى يتحقّق مبدأ التناظر؛ وبذلك لا يخدم مفهوم المقابلة الغاية التي أرادها النحويّ من ضرورة الوصل بين الكثرة والقلّة ليحقّق مبدأ الثبات، وكان الجسر الذي يوفّر له هذه الغاية - بإدراج ثنائية الكثرة والقلّة في نظرية الأصل، وبذلك يحقّق مكسبا عظيما في اضطلاع بالآلية التي تعزّز له ثبات الأنموذج الذي يشتغل عليه.

فقد اشترط النحويّون ل (إذا) الشرطيّة ألا تضاف إلا إلى جملة فعلية؛ لحاكمة كثرة الاستعمال (٤٨)؛ ثمّ وسموا تلك الحاكمة بمفهوم الأصل؛ حتّى إذا ما

(٤٩): سورة الانشقاق ١.

(٤٨): أوضح المسالك ١٠٧/٣، الجنى الذاني ٣٦٨.

افتراض طور سابق للتراكيب والاستعمالات- يرد إليها الطور اللاحق؛ ونظرية الأصل تحمل في جوهرها بعدا تاريخيا؛ تتميز معه حركة الأصل بالسبق على الفرع المترخي عنه زمانا، فكان وسم الكثرة بالأصالة، والقلة بالفرعية- ذكاء استراتيجيا يحسب للنحوي في استعانتها على اللغة بما هو من خصائصها، من افتراض طورين متصلين للاستعمال الفصيح؛ تقع منهما الكثرة في الطور الأول السابق، والقلة في الثاني المترخي عن الطور الأول؛ فيصح مع هذا الافتراض اعتبارهم أنّ هذه القلة قد جرى التصرف فيها، مع وعي بالأصل الذي انحرقت عنه؛ يقول سيبويه عن حذف اللام في جواب القسم - الواجب إثباتها فيه- في قول الله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} (٥١): (ولكنه على إرادة اللام) (٥٢)؛ فقلب مفهومي الكثرة والقلة من التقابل والانفصال المعجمي إلى التماثل والاتصال، وبدل أن يكون في لام جواب القسم حكما للإثبات والحذف- أصدر النحوي في حقها حكما واحدا: هو وجوب الإثبات فقط؛ أظهرت اللام أم أضمرت (٥٣).

وخرج إلينا النحوي بهذا الجدول الهجين الذي سخر فيه ثنائية الأصل والفرع في خدمة ثنائية الكثرة والقلة:

وما نراه شيئين أو حكمتين منفصلتين تمليهما علاقة المقابلة بين الكثرة والقلة معجميا- هما في المعجم النحوي عبارة عن شيء واحد، أو يرزحان تحت حكم واحد؛ لأنهما متصلان برباط سببي؛ يحور التناظر إلى التماثل؛ فالقلة ليست في مقابل الكثرة، إنما هي -نحويا- امتداد للكثرة، وكل ذلك في سبيل تحصين مبدأ الثبات.

فيكون مركز الاتصال في ثنائية الكثرة والقلة: هو السببية الافتراضية.

وجهة الاتصال بين طرفي الثنائية: الكثرة: أصل مفترض، والقلة: فرع مفترض.

- الرتبة من السبق إلى التراخي:

من السمات المنهجية التي لا ينبغي أن يغفل التحليل عنها في بناء صرح النحو- قيام الأنموذج النحوي على حصار الظرف الزمكاني، فيقتطع من شريط اللغة الممتد في الزمان والمكان- الآنية التي تعزل الظرف عن ماضيه ومستقبله.

فالزمان: زهاء خمسة قرون، والمكان: في سبع قبائل من شبه الجزيرة العربية (٥٠)، ولا يقوم التحليل الآني للغة نحويا إلا من داخل هذا الإطار المغلق، وبذلك يُضمن التضييق على التطور اللغوي، وتعزيز مبدأ الثبات للأحكام النحوية.

إلا أنّ عملية العزل التاريخي للغة في الدراسة النحوية لم تخل من ملاحظة الطبيعة التطورية، ولو افتراضا؛ لأنها ستخدم غاية النحوي الذي يحتاج إلى

(٥١): سورة الشمس ٩.

(٥٢): الكتاب ١٥١٣.

(٥٣): فالطور السابق المفترض: هو كثرة إثبات اللام في جواب القسم، والطور اللاحق: هو قلة إضمار اللام في جواب القسم؛ فكانت أضمرت اللام اختصارا أو تخفيفا لكثرة الاستعمال، والاختصار أو التخفيف من وسائل تطوير الاستعمالات وترقيتها إلى طور جديد؛ متصل بالطور الأول.

(٥٠): الحكم بالوصف عند النحاة ٦٦.

الثنائِيَّة	المبدأ	مركز الاتّصال	جهة الاتّصال	الرتبة	الحالة
الكثرة	الاحتياج	سببِيَّة افتراضِيَّة	أصل افتراضيّ	سبق افتراضيّ	ثبات افتراضيّ
القلّة	×	=	فرع افتراضيّ	تراخٍ افتراضيّ	تغيّر حقيقيّ

ثانياً: الأصل التّرجيحيّ:

غالباً إذا كثر الحذف بنفس كثرة الإثبات - يفترض النّحويّ المحذوف خارجاً عن قصد إبقائه في نيّة المتكلّم؛ فيتوقّف عن إضمار المحذوف من خلال تقديره أو تأويله، ويصدر في المسألة حكمين منفصلين؛ هما: جواز الإثبات والحذف؛ كما في مسألة دخول (أل) التي للمح الصّفة على الأعلام المنقولة عنها؛ مثل: الفضل، والحارث والنّعمان؛ إذ يجوز في (أل) هذه: الإثبات، أو الحذف بلا إضمار<sup>(٥٥)</sup>؛ لاستواء الحذف والإثبات في التّقدير الكميّ؛ الذي هو الكثرة.

أمّا إن تفاوت التّقديران الكميّان فيما بين الإثبات والحذف - فيفترض النّحويّ المحذوف باقياً في نيّة المتكلّم؛ فيضمّره في الكلام من خلال تقديره أو تأويله، ويصدر في المسألة حكماً واحداً؛ هو: وجوب الإثبات فقط؛ كما في مسألة إضمار اللام في جواب القسم.

فالكثرة هي المعيار الحضيف الذي يقف من وراء فلسفة النّحويّ في الطّرد والتّعميم للأحكام؛ بحيث إذا تعدّدت الاستعمالات في المسألة الواحدة، ووقعت كلّها على تقدير الكثرة - يسارع النّحويّ إلى تعميمها،

فالكثرة والقلّة في الحقل اللغويّ متغيّران بفعل التّطور<sup>(٥٤)</sup>، ومنفصلان معجميّاً بفعل التّناظر أو علاقة المقابلة؛ وكلّ هذه الأفكار لا تخدم المصلحة النّحويّة في بناء أنموذج علميّ رصين، وكانت نظريّة الأصل هي الحلّ الأمثل في العبور بهذه الأفكار إلى تشكيلها فنّيّاً بما يوافق الخطّة المنهجية لبناء صرح النّحو، فدخل النّحويّ بثنائيّة (الكثرة-القلّة) إلى مجاز (الأصل-الفرع) من بؤابة (حالة الثّبات والتّغيّر)، ثمّ بدأت سلسلة الافتراضات بعد إبقاء القلّة على ما تستحقّه من حالة التّغيّر الحقيقيّ، فافتراض النّحويّ حالة الثّبات في تقدير الكثرة، ثمّ عقد لها مبدأ الاحتياج إلى التّصرّف في القلّة، وقاده هذا المبدأ إلى ضرورة الوصل بينهما (الكثرة-القلّة) من خلال إدراجهما في طورين تاريخيّين مفترضين؛ سابق تعتمره الكثرة، ولاحق تعتمره القلّة، ونتج عن ذلك بالضرورة: إقصاء علاقة المقابلة، وإحلال السببيّة مكانها؛ فأتجهت الكثرة إلى مدلول الأصل، وتوجّهت القلّة إلى مدلول النّقر عن أصل الكثرة؛ ليتحقّق له من بعد كلّ ذلك: بناء أنموذج آنيّ، ثابت، ومتّصل بعضه ببعض.

(٥٥) : شرح ابن عقيل ١٨٤١.

(٥٤) : فما يكثر في طور قد يصير إلى القلّة في طور آخر.

والمعنى العام الذي يشي به الاحتياج - هو أن أحد طرفي الثنائية محتاج إلى الآخر ليحقق غاية معينة؛ إذ يسعى الفرع الحقيقي إلى تحقيق غاية الوجود، في حين يسعى الأصل الافتراضي إلى تحقيق غاية التأويل والرد؛ لتعزيز مبدأ الثبات.

وهذا ما لا نجد أي إفضاء إليه في الأصل الترجيحي؛ الذي يقوم على مبدأ: التدافع فيما بين الطرفين (الكثرة والقلة)؛ ليتسّم أحدهما لقب: الأصل، والرّاجح، والأجدر، والأحق، والأولى؛ ولأجل ذلك لا تتفكّ الأبحاث التي تناولت مدلول الأصل في الاستعمال النحويّ عموماً من تعريفه على وفق مبدأ التدافع لا الاحتياج؛ فقد جاء في بعض تعريفات الأصل النحويّ:

- هو ما حقّ التركيب أن يكون عليه، وإن لم ينطق به<sup>(٥٨)</sup>.

- هو ما ينبغي أن يكون الشيء عليه<sup>(٥٩)</sup>.

- هو أولى حالات الحرف أو الكلمة قبل أن يطرأ عليهما أيّ تغيير<sup>(٦٠)</sup>.

إنّ التدافع الذي ينتهجه مفهوم الترجيح - سيعيدنا مرّة أخرى إلى المعجم، ولكن هذه المرّة تحت إقرار النحويّ بالمدلول المعجمي لثنائية الكثرة والقلة؛ ليعترف بعلاقة المقابلة، وليوقع بموجبها الفصل بين طرفي الثنائية على أساس التناظر؛ فيصدر في حقّهما حكمين منفصلين، لا حكماً واحداً، فتصير

بعد وسمها جميعاً بحكم الجواز، أمّا إن تفاوت التقدير الكميّ بين الاستعمالات في المسألة الواحدة؛ بأن يكثر استعمال ويقلّ عنه آخر - فإنّ النحويّ يسارع إلى وسم الكثرة بالأصل، والقلة بالتقرّع عنه؛ حتّى يردّها إلى ساحة الكثرة من خلال عمليّة التقدير أو التأويل؛ وعندها: يُصدر في حقّهما حكماً واحداً؛ هو الوجوب؛ وهذه هي الفلسفة الغاية التي يسعى إليها النحويّ ابتداءً.

فإن لم يجد النحويّ منفذاً إلى تأويل القلة فإنّه يعالجها بوصف النُدرة والقُبْح أو الشذوذ والمنع حتّى لا تقع في مظنة التعميم<sup>(٥٦)</sup>؛ المقصور على الكثرة، ومن هنا يحضر معنى: الأصل التّرجيحيّ؛ الذي يمثّل طريقة ثانية في معالجة الاستعمالات الخارجة عن مجال الشّيوخ بعد أن يستنفذ الأصل السببي مداه في محاولة التأويل والردّ للخروقات التي تقوّض من مبدأ الثبات<sup>(٥٧)</sup>.

ولو نظرنا إلى الأصل السببي عموماً؛ سواء أكان حقيقيّاً (عقليّاً) أم افتراضياً (نحويّاً) - سنلاحظ فيهما الاتفاق على مبدأ العلاقة؛ الذي هو الاحتياج، ثمّ يفترقان في تعيين مناط هذا الاحتياج؛ إذ الحقيقيّ يعقده في الفرع، والافتراضيّ يعقده في الأصل؛ كما مرّ معنا سابقاً.

(٥٦) : يقول ابن مالك في إعراب المسمى بجمع المذكّر السالم: (على أن المبرّد قد أجاز لزوم الواو عند التسمية بهذا الجمع؛ فيقول في المسمى بزبيدين: هذا زيدون، ورأيت زبيدوتاً، ومررت بزبيدون. والأجود إجراؤها مجزى الجمع، ثمّ التزام الباء، وأمّا التزام الواو، وجعل الإعراب في النون: فقليل، والحمل عليه ضعيف). شرح السهيل ٨٦١.

(٥٧) : انظر: الحكم بالوصف عند النحاة ١٠٣-١٠٤.

(٥٨) : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٥٧٢|٢.

(٥٩) : حاشية الشّيخ ياسين على شرح التصريح ٥٤١.

(٦٠) : معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة ١١.

فوسم النحوي الكثرة الرَّاجحة بالأصل للمشابهة بينهما في حالة الثَّبات، وأبقى القلَّة على رسمها المتغيَّر؛ لَمَّا قطعها عن سبيل التَّعميم أو الثَّبات.

- والثَّاني: أنَّ الرَّاجح مقدَّم حكماً على المرجوح؛ فاتَّفَق ورتبته الأصل الحقيقي في تقدِّمه على الفرع.

ويوضِّح الجدول التَّالي خصائص المقابلة بين الكثرة والقلَّة التَّرجيحية، وكيف اشتباكها مع ثنائِيَّة الأصل والفرع الحقيقي:

الثَّنائِيَّة	المبدأ	مركز الاتِّصال	جهة الاتِّصال	الرتبة	الحالة
الكثرة	التَّدا فع	المقابلة لأجل التَّرجيح	راجح - أصل	السَّبق	التَّعميم-الثَّبات
القلَّة	=	=	مرجوح - فرع	التَّراخي	عدم التَّعميم-التَّغيَّر

الأصل العقلي؛ كالوالد والأولاد، والنَّهر والجدول، ويدخل في ضمنها: شقَّ مسائل العلم، وتفرعها؛ فهذا عمل عقلي نظري؛ ينتج عنه بالضرورة: شخَّ الأصول، ووفرة الفروع، فابن خروف يتكلَّم عن: أصل الكثرة، والمرادِي عن: كثرة الأصل؛ وفرق كبير ما بينهما.

### الأصل التاريخي

يذكر منه النحويون:

- مُذُّ: أصلها: مُنذُ؛ حُذفت منها النون<sup>(٦٣)</sup>.
- السَّين: مقتطعة من سَوْف، وكذلك: سَوْ<sup>(٦٤)</sup>.
- مُنذُ: أصلها: مِنَ الجارَّة + ذو الطَّائِيَّة<sup>(٦٥)</sup>.
- لكنَّ: مركَّبة من: لا + الكاف + إنَّ<sup>(٦٦)</sup>.

الكثرة إلى حكم الرَّاجح، والقلَّة إلى المرجوحية. فلمَّ وسم النحوي الكثرة الرَّاجحة بمفهوم الأصل الحقيقي مع المفارقة بينهما في المبدأ (التَّدافع والاحتياج)، وفي مركز الاتِّصال أيضا (المقابلة والسَّببية)؟

- لأمرين:

- أحدهما: أنَّه قصد إلى غاية التَّعميم في ترجيح الكثرة على القلَّة، والتَّعميم يعزِّز من مبدأ الثَّبات؛

بقي أن أعقب على ردِّ المرادِي كلامَ ابن خروف لَمَّا يقول: (أكثر الأسماء معرب، وأكثر الأفعال مبني، والكثرة دليل الأصالة)<sup>(٦١)</sup> - قال المرادِي: (وهو ضعيف؛ لأنَّه قد تكثر الفروع، وتقلَّ الأصول)<sup>(٦٢)</sup>.

فالمرادِي بعبارته هذه لم يردَّ على ابن خروف، وإنَّما انحرف عن المعنى الذي أراده ابن خروف؛ لأنَّه يتكلَّم عن الكثرة النحوية؛ التي هي دليل الأصالة؛ وهذا كلام واقع على مضمونه الفنِّي، لا غبار عليه.

أمَّا المرادِي فقد انحرف عن الكثرة النحوية التي حُمِلت على الأصل مجازاً إلى الكثرة العقلية التي هي من خصائص الفرع؛ لأنَّ الفرع العقلي يقوم على مبدأ: قابليَّة التَّعدُّد - نظير الفردانية التي ينتهجها

(٦٣): الجنى الذاني ٣٠٤.

(٦٤): السَّابق ٤٥٨-٤٥٩.

(٦٥): السَّابق ٥٠١.

(٦١): شرح التَّسهيل للمرادي ٨٣، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ٨٥.

(٦٢): السَّابق.

- من الملاحظة الحسيّة إلى الحدس الغيبيّ.  
 - ومن الوصف الآنيّ إلى التحليل التطوّريّ.  
 هناك نوع آخر من المركّبات التي يدرسها النحويّ تاريخياً؛ هي المركّبات الإسناديّة والوصفيّة والعطفية والمزجيّة والإضافيّة؛ المنقولة عن المعنى التركيبيّ إلى المعنى الإفراديّ؛ كمثال: تأبّط شراً، وشاب قرناها، وسيبويه، وعبد الله، ونحو ذلك.  
 أو المنقولة عن وظيفة إلى أخرى؛ وهي مفردة في كلتا الحالتين؛ كعُمر معدول عامر، وكحذام معدول حاذمة، ونحو ذلك.  
 هذا النوع من التطوّر يختلف عن مركّبات حروف المعاني من جهة ورود الاستعمال في الطور السابق، والبحث فيها مقبول تطوّرياً؛ لأنّه يعضّده النقل، بعيداً عن الحدس الغيبيّ كما في حروف المعاني.  
 أيضاً: البحث فيها مقبول نحوياً؛ لأنّه ينتج عنه تغيير في تسمية الوظائف عند كلّ طور، والنحويّ معنيّ بمتابعة التغيّرات التي تجري على الوظائف في حدود الاستعمالات المنجزة.  
 أمّا من ناحية دلالة تسمية الأصل في الدّراسة التاريخيّة التطوّريّة فهي تسمية جائية من صلب نظريّة الأصل، وتمثّله تمثيلاً حقيقياً من حيث المبدأ والعلاقة وجهة الاتّصال والرّتبة والحالة.  
 فمبدأ الاحتياج ظاهر في الفرع؛ لأنّه يلزم من وجوده وجود الأصل؛ فلولا (سوف) ما كانت (السين)؛ عند من يرى: بأنها مقطّعة من (سوف).  
 ومبدأ الاحتياج هذا تفسّره علاقة السببيّة الخاصّة؛

- مهما: مركّبة من: مَهْ: بمعنى: كُفّ + ما الشرطيّة<sup>(٦٧)</sup>.  
 - لن: مركّبة من: لا + أن<sup>(٦٨)</sup>.  
 - كلاً: مركّبة من: الكاف + لا<sup>(٦٩)</sup>.  
 يعتمد النحويّ في دراسة اللغة على الأنموذج الآنيّ الثابت؛ الذي يحدّد زمان الدّراسة ومكانها؛ حتّى يحصل على قدر كاف من ثبات الوصف والتّعديد؛ فثبات الوصف يهيئ له بناء الأنموذج، وثبات القاعدة يبيح له طرد هذا الأنموذج، وصلاحيّته للمحاكاة.  
 وعندما ينتقل النحويّ بدراسته من البعد الأفقيّ (جغرافيّ) إلى البعد الرّاسيّ (تاريخيّ) فهو يتعامل مع أنموذج خارج عن إطار الاستعمال الفصيح؛ الذي يرصده شفهيّاً: إلى نوع من الحدس الغيبيّ الميتافيزيقيّ، دون أن يكون له ظهير من الشّواهد أو التوثيقات التاريخيّة.  
 والخلاف الذي تنتجه أمثال هذه المسائل لا طائل من ورائه سوى ملاحظة الطبيعة التطوّريّة لظاهرة النّحت اللغويّ، فيتمّ إرجاعها إلى طورها السابق من خلال عمليّة تفكيك هذه المنحوتات؛ تماماً كما يحصل من تفكيك النحويّ لمركّبات حروف المعاني.  
 إلا أنّ اشتغال المدوّنات النّحويّة على هذا النوع من الدّراسة يعدّ خرقاً صريحاً للآليّة المنهجية التي يضطلع بها النحويّ من مكانين:

(٦٦) : السابق ٦١٧.

(٦٧) : السابق ٦١٢.

(٦٨) : السابق ٢٧١.

(٦٩) : السابق ٥٧٨.

### دلالة المشاكلة على الأصليّة والفرعيّة

المشاكلة في النّحو في عمومها تعني: العناية بالشّكل على حساب المضمون، وهي عبارة عن استجابة لفظيّة لمحفّز خارجي؛ كان السّبب في إبطال المضامين الفنّيّة، أو الأحكام التي تستحقّها تلك الألفاظ أو التّراكيب.

أمّا المشاكلة في خصوصها: فلها طريقتان؛ يتّفقان في الغاية؛ وهي حصول المناسبة الشّكليّة من خلال خرق المضامين، ويفترقان في الوسيلة أو طريقة الوصول إلى تلك الغاية.

- الطّريق الأوّل: المشاكلة الطّردية؛ مشاكلة الكلّ

#### للجزء:

يعبّر عنه في أصول النّحو بقياس الطّرد، وفي النّحو بمصطلح: طرد الباب على وتيرة واحدة، ويعرّف له الدّكتور محمّد القرشي بقوله: (هو تعميم حكم ثبت في بعض أفراد الباب لعلّة على سائر الباب، مع انتفاء العلة التي ثبت بها الحكم؛ ليكون الباب كلّه على طريقة واحدة، ولا يختلف)<sup>(٧٣)</sup>.

ويشرح الأنباري آليّة توظيف هذا النّوع من المشاكلة في تحليل المسألة النّحويّة؛ فيقول: (قالوا: يَعدُّ، والأصل فيه: يُوعدُّ؛ فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، وقالوا: أَعِدُّ، ونَعِدُّ، وتَعِدُّ، والأصل فيها: أُوعدُّ، ونُوعدُّ، وتُوعدُّ؛ فحذفوا الواو، وإن لم تقع بين

والتي تشكّل مركز اتّصال فيما بين الفرع وأصله؛ فتكون جهة الاتّصال في (سوف): كونها سببا، وفي (السّين): كونها أثرا.

و(السّين) يلزم أن تكون متراخية زمنيا عن أصلها (سوف).

أمّا حالة تغيّر الفرع أمام الأصل؛ فله ثلاثة مظاهر:

- المظهر الأوّل: التّغيّر عن الأصل بالزيادة: فيزعم ثعلب أنّ حرف الرّدع والرّجر: (كلّا): متركّب من: كاف التّشبيه + لا؛ التي للرّد - المقابلة ل: نَعَمْ -، وزيد بعد الكاف لام، فشدّدت؛ لتخرج عن معناها التّشبيهي<sup>(٧٠)</sup>.

- المظهر الثّاني: التّغيّر عن الأصل بالتّقصان: وهذا أغلب ما تجري عليه مركّبات حروف المعاني؛ كاقطاع (السّين) من (سوف)، وتركّب (لن) من: لا + أن.

ويدخل في ضمنه: عُمر معدول: عامر، وحذّام معدول: حاذمة<sup>(٧١)</sup>.

- المظهر الثّالث: التّغيّر عن الأصل معنى، ومساواته لفظا: وينساق وراءه جميع المركّبات الإسناديّة والوصفيّة والعطفية والمزجيّة والإضافيّة؛ كتأبّط شرّا، وسيبويه، وعبد الله، وما أشبه ذلك؛ عندما يتّجه فيها المعنى من التّركيب إلى الإفراد؛ فيصير الإدراك للمفرد لا للنّسبة<sup>(٧٢)</sup>.

(٧٣) : طرد الباب على وتيرة واحدة، ومظانّه في العربيّة ٧٥٧، وإلى نفس المعنى أشار الأنباري في تعريفه بقياس الطّرد؛ إذ يقول عنه: (هو الذي يوجد معه الحكم، وتفقد الإخالة في العلة). لمع الأدلّة .١١٠

(٧٠) : الجنى الذاني ٥٧٨.  
(٧١) : الكتاب ٣/٢٧٧-٢٧٨.  
(٧٢) : فتصير لفظة (عبد الله) علما لمفرد، بعد أن كانت وصفا إضافيا؛ يتمثّل في توجّه المعبوديّة إلى الله سبحانه.

- أو الوزن والقافية: في قولهم: حَسَنٌ بَسَنٌ، وشَيْطَانٌ نَيْطَانٌ<sup>(٧٧)</sup>.

- أو الفاصلة القرآنية: يقول الطاهر بن عاشور عند قوله تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ} <sup>(٧٨)</sup>: وإيثار صيغة التثنية هنا لمراعاة الفواصل السابقة واللاحقة، والمراد بها الجمع<sup>(٧٩)</sup>.

- أو المجاورة: في قولهم: هذا جَرُّ ضَبِّ خَرِبٍ<sup>(٨٠)</sup>.

وضابط هذا النوع من المشاكلة: (انزياح اللفظ شذوذاً عن حكمه في أمثاله إلى حكم غيره الذي وقع في معيته؛ تحقيقاً لمناسبة لفظية بينهما).

لفظة (سلاسل) مضمونها الفني أو حكمها في أمثالها: هو المنع من الصّرف؛ لأنها جاءت على صيغة منتهى الجموع، ولكنها انزاحت عن مضمونها إلى مضمون غيرها (المؤثر الخارجي)؛ وهي لفظة (أغلال) التي وقعت في معيتها؛ تحقيقاً للمناسبة اللفظية؛ وهي: رعاية الجرس الموسيقي للفظ (أغلال) المصروفة؛ فصرفت لفظة (سلاسل) كما صرفت (أغلال).

وعملاً بما يقتضيه ضابط المشاكلة غير الطردية لا نستطيع أن نضمّ إلى المشاكلة حكم الإتيان اللفظي؛ كما في مسألة تابع معمول اسم الفاعل المجرور<sup>(٨١)</sup>؛ إذ يجوز معه الجرّ حملاً على اللفظ، والنّصب حملاً

ياء وكسرة- حملاً على يَعدُّ... وكذلك قالوا: أُكْرِمُ، والأصل فيه: أَكْرِمُ؛ فحذفوا إحدى الهمزتين استتقالاتاً؛ لاجتماعهما، وقالوا: نُكْرِمُ، وتُكْرِمُ، ويُكْرِمُ، والأصل فيها: نُؤْكْرِمُ، وتُؤْكْرِمُ، ويؤْكْرِمُ...؛ فحذفوا الهمزة، وإن لم يجتمع فيها همزتان- حملاً على أُكْرِمُ؛ ليجري الباب على سنن واحد<sup>(٧٤)</sup>.

والأنباري نفسه هو من أدرج مفهوم طرد الباب في المشاكلة لما يقول: (وإنما حُذفت الواو من يَعدُّ لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم حملوا سائر أخواتها عليها في الحذف؛ كل ذلك لتحصيل التشاكل، والفرار من نفرة الاختلاف)<sup>(٧٥)</sup>.

- الطريق الثاني: المشاكلة غير الطردية؛ مشاكلة الجزء للجزء:

وهذا النوع من المشاكلة يتخذ سلوكاً شاذاً؛ بحيث يصعب التنبؤ بمظانته في كلام العرب، فصرفه النّحاة عن التعميم إلى المحافظة على صورته السماعية كما وردت عن العربيّ الفصيح، ويضربون المثال عليه بصرف ما لا ينصرف في قراءة: {سَلْسِلًا وَأَغْلًا}<sup>(٧٦)</sup>.

وأكثر ما يرد هذا النوع في باب الصّورات عندما يحقّق غرضاً شكلياً (صوتياً):

- كـرعاية الجرس الموسيقيّ: في قراءة: {سَلْسِلًا وَأَغْلًا}.

(٧٧): المزهري ١/٣٢٤.

(٧٨): سورة الزّحمن ٤٦.

(٧٩): التّحرير والتّنوير ٢٧/٢٦٥.

(٨٠): مغني اللبيب ٨٩٤.

(٨١): انظر: شرح ابن عقيل ٣/١١٨.

(٧٤): الإنصاف ١/٢٣٩.

(٧٥): الإنصاف ١/١٢-١٣.

(٧٦): سورة الإنسان ٤. وقد قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر

والكسائي: سلاسلًا؛ منونة. انظر: السبعة في القراءات ٦٦٣،

والإصباح في شرح الاقتراح ٢٣٢.

لو تأملنا عبارة الكوفيِّ من منظور مفهوم المشاكلة- لرأينا أنها لا تتسجم والمفهوم المعتبر للمشاكلة؛ فالمشاكلة تنتهج سلوك خرق المضمون الفنّي على حساب الشّكل أو الرّسم، والمصدر المعتلّ الذي رشّحه الكوفيّون في مثالهم (قام قياما) لم يتعرّض لمؤثّر خارجيّ كي يستجيب له على حساب المؤثّر الدّاتيّ؛ فهو لم يعتلّ لاعتلال الفعل، إنّما أعلّ جرياً على مضمونه وحكمه في أمثاله؛ بأن تحرّكت الواو في (قواماً)، وانكسر ما قبلها؛ فقلبت ياءً، وقالوا فيه: (قياما)، ولم يحصل معه نفس الخرق الذي جرى على أخوات (أكرم) و(يعدّ).

ومما يُفسد أيضاً دعوى استجابة المصدر للفعل طلباً للتشاكل- أنّا نقع على مصادر خالفت طريق الفعل المعتلّ فصحت غير عابئة بتأثيره عليها؛ من مثل: صام صوماً، بل جعل الصّرفيّون من وسائل الكشف عن أصل الحرف المعتلّ- النّظر في المصدر؛ لأنّه قد يخالف طريق الفعل، فيصحّ، وإنّ اعتلّ فعله؛ تماماً كما كشف لنا مصدر (صام) انقلاب الألف عن الواو التي في (الصوم).

فدعوى الكوفيّ في استجابة المصدر للفعل في الصّحة والإعلال- غريبة، وتصنيف الأنباريّ لدعواهم تحت مفهوم المشاكلة- أشدّ غرابة من ادّعاء الأوّل.

أمّا عن دلالة المشاكلة على الأصليّة والفرعيّة- فأحبّ أن أشير ابتداءً إلى أنّ المعيار الذي توزن به ثنائيتيّ الأصل والفرع الحقيقيّ- غيرها من الثنائيات

على المحلّ، كقولك: زيدٌ مبتغي جاهٍ ومالا، ويجوز أيضاً: ومالٍ؛ حملاً على اللفظ، ولا يعني ذلك المشاكلة إطلاقاً؛ لأنّ اللفظ باقٍ على حكمه؛ إمّا الجرّ أو النّصب، فلم يحصل له الانزياح عن حكمه في أمثاله، بل هو واقع على حكمه في أمثاله، وغير خارج عن مضمونه الفنّي، ويضاف إلى ذلك أنّ الإلتباع في هذا الموضع طرديّ، وليست كذلك المشاكلة؛ فينماز بذلك حكم الإلتباع هنا عن الحكم بالمشاكلة.

ونتجه الآن إلى فحص عبارة الأنباري لما يزعم أنّ الكوفيّين احتجّوا لأصالة الفعل أمام المصدر بقولهم: (إنّ المصدر يصحّ لصحة الفعل، ويعتلّ لاعتلاله؛ ألا ترى أنّك تقول: قاوم قياما؛ فيصحّ المصدر لصحة الفعل، وتقول: قام قياما؛ فيعتلّ لاعتلاله؛ فلما صحّ لصحته، واعتلّ لاعتلاله- دلّ على أنّه فرع عليه)<sup>(٨٢)</sup>.

فيردّ عليهم يقول: (إنّما صحّ لصحته، واعتلّ لاعتلاله- طلباً للتشاكل؛ وذلك لا يدلّ على الأصليّة والفرعيّة)<sup>(٨٣)</sup>.

وهنا سأعقد سؤالين ضروريّين في نجاعة عمليّة التّحليل:

- الأوّل: هل حضر مفهوم المشاكلة في عبارة الكوفيّ؟

- والثّاني: هل تدلّ المشاكلة على الأصليّة والفرعيّة؟

(٨٢): الإنصاف ١/٢٣٥-٢٣٦.

(٨٣): السّابق ١/٢٣٩.

عليهما<sup>(٨٤)</sup>.

وأعقب على كلامه بأمرين:

- أحدهما: أنّ المشاكلة الطردية من حيث المبدأ -  
صالحة للانضمام إلى شعار الأصل والفرع، وإن  
حصل، وأقام أيّ نحويّ دعوى الأصالة والتفرع على  
المشاكلة الطردية - فلا تثريب عليه في دعواه.

وقد اجتهدتُ لأثبت صلاحية المبدأ الذي عقده  
فوجدتُ رضيّ الدين الأسترابادي قد أقام هذا الادعاء  
لمّا تكلم في مسألة: دخول نون الوقاية على الفعل  
قبل ياء المتكلم؛ لعلّة مع بعض الأفعال، وطردا  
للباب مع الباقي؛ فيقول: (فإن قلت: فكان يجب ألا  
تجلب -يعني نون الوقاية- في نحو: يدعوني،  
وضربوني، واضربوني، وزماني، وضرباني،  
واضرباني، واضربيني - وأن يقولوا: يدعِي، وضربِي،  
واضربِي، وزمائي، وضرباي، واضرباي).

قلتُ: ذلك إجراءً لباب الفعل مجرى واحداً، وحملاً  
للفرع على الأصل؛ لأنّ أصل الفعل هو الصحيح  
اللام الخالي من الضمائر المرفوعة المتصلة، ولو لم  
تُجلب له نون الوقاية لدخله الكسر؛ فحمل عليه ما لم  
يكن ليدخله الكسر مع عدم النون أيضاً؛ وهو المعتلّ  
اللام، والمتصل به الضمائر المذكورة<sup>(٨٥)</sup>.

- والثاني: أنّ هذا النوع من المشاكلة تتحقّق فيه  
غاية الطرد والتعميم؛ إذ يصدق الحكم على الجزئيات  
تحتها أو أكثرها، ولكن لمست في المجمل إعراضاً من

المدرجة تحتها: هو معيار بيانيّ، وليس منطقيّاً؛ هو  
معيار يوزن الحقيقة من المجاز، ولا يوزن الصواب  
من الخطأ، وهو معيار ينظر في أدنى مشابهة مع  
أيّ خصيصة من خصائص الأصل الحقيقيّ ليعطي  
الثانوية الدخيلة حقّ الانضمام إلى شعار الأصل  
والفرع.

معيار يهتم بالمشابهة على حساب المطابقة؛ إذ ليس  
من شرطه أن تتطابق جميع الخصائص بين الأصل  
الحقيقيّ والأصل الدخيل؛ حتّى يحقّ له أن يحكم  
بصواب الإدراج من خطئه.

هو معيار نسبيّ، وليس حدّيّاً؛ يقوم على ملاحظة  
المشابهة، وليس التّحقّق من المطابقة؛ وعملاً بهذا  
الفارق الجوهريّ - ليس من حقنا من حيث المبدأ أن  
نقطع المشاكلة عن سبيل ملاحظة الفرع من الأصل  
بين الثنائيات المتشاكلة.

هذا من حيث المبدأ، أمّا من زاوية المضمون الفنيّ  
فلمشاكلة النحوية طريقتان مختلفتان على قدر ما  
يحقّقانه من المصلحة التي تخدم الخطة المنهجية  
لعلم النحو:

- أولاً: المشاكلة الطردية:

يعلّل الأنباريّ لعدم دلالة المشاكلة الطردية على  
الأصلية والفرعية - بأنّ أخوات (يعدُّ) و(أكرمُ)  
محمولة عليها في الحذف، وإن خلت من سببه؛ ولا  
يدلّ ذلك على أنّها مشتقة من (يعدُّ) و(أكرمُ)؛ فلا  
نقول: إنّ (يعدُّ) و(أكرمُ) أصل، وباقي أخواتهما فرع

(٨٤): الإنصاف ٢٣٩/١.

(٨٥): شرح الرّضي على الكافية ٤٥٢/٢، وطرد الباب على وتيرة  
واحدة ومطائنه في العربية ٧٧٠.

حُمَل الأكثر على الأقل...؛ فاعتذر عن وقوع الخرق المنهجيّ بأنّه دفع للمحذور من اختراق قاعدة: كراهة العربيّ توالي أربع متحرّكات؛ فعالج الخرق بخرق مثله.

- ثانيا: المشكلة غير الطردية:

وهذا النوع صالح -أيضا- من حيث المبدأ أن يقع في مظنة المشابهة مع الأصل الحقيقيّ؛ فيلحق به مجازا، ولكنّ النحويّ أعرض تماما عن إدراجه في ثنائية الأصل والفرع؛ لأنّه ليس من عمل النحويّ ولا من فلسفته التّأصيل للشذوذات.

ويفترق هذا النوع من المشكلة عن الأول من طريق وقوع المؤثّر الخارجيّ في معيّته ملفوظا به؛ كما في قولهم: حَسَنٌ بَسَنٌ؛ فلا بدّ من حضور لفظة (حَسَن) في التّركيب في معية اللفظ الملحق به: (بَسَن)، وكذلك القول في قراءة: {سَلَسَلًا وَأَعْلَلًا}، وهَلْمٌ جَرًّا.

### الخاتمة

- قامت هذه الدّراسة على متابعة الخصائص التي يفرزها اشتباك الفرع مع الأصل؛ فيفقد الذّهن بوقوع التّنايئة من عدمه؛ إذ جرى تأطير تلك الخصائص من خلال عزلها عن الأمثلة الحسيّة المغلفة بها؛ حتّى يتحقّق لها التّجريد؛ وبموجبه: صار يصلح في حقّها التّعميم؛ لتتنطبق على مثالات لا حصر لها.

- وهذه المثالات بدورها لا تتدرج تحت شعار الأصل والفرع إلا من خلال علاقتين فقط: إمّا المطابقة الكلّية في جميع خصائص الأصل، أو المشابهة الجزئية مع بعضها؛ وهو ما يعبر عنه في

النحويّ عن تحليته بوسم الأصليّة والفرعيّة، وأفسّر هذا الإعراض بأنّ المشكلة الطردية قد انقلبت تماما على فلسفة الأصل النحويّ الكميّ؛ الذي يؤصّل للكثرة، ثمّ يردّ القلّة إليها من خلال وسمها بالتفرّع عن أصل الكثرة؛ هكذا جرت سُنّة التّعيد النحويّ في الأحكام الكميّة.

أمّا المشكلة الطردية فتسير على عكس المزاج المنهجيّ؛ إذ تُؤسّس فيه الكثرة على القلّة، فأعرض النحويّ عن إدراج المتشاكلين في ثنائية الأصل والفرع؛ حتّى لا ينقلب على أعرافه المنهجية؛ التي تلتزم التّفريق بين الأصلين: العقليّ (الحقيقيّ) والنحويّ (المجازي).

وانظر إلى كلام الصّبّان شارحا عبارة الأشموني لما يقول: (وأمّا نحو: ضَرَبْتُ، وانطَلَقْنَا، واسْتَبَقْنَا - فالسكون فيه عارض؛ أوجبه كراهتهم توالي أربع متحرّكات فيما هو كالكلمة الواحدة)<sup>(٨٦)</sup>.

فيقول الصّبّان معلّقا: (قوله: كراهتهم توالي أربع متحرّكات؛ أي: في الثلاثي، وبعض الخماسي ك: انطَلَقْتُ، وحُمَل الرباعي والسداسي وبعض الخماسي ك: تَعَطَّمْتُ - عليه؛ إجراء للباب على وتيرة واحدة، وإنّما حُمَل الأكثر على الأقل لأنّ في حمله على الأقلّ دفع المحذور، بخلاف العكس)<sup>(٨٧)</sup>.

وتأمل في عبارته لما عطف بالواو مستدركا الخرق المنهجيّ في المشكلة الطردية عند قوله: (وإنّما

(٨٦) : حاشية الصّبّان ١/٨٧.

(٨٧) : السابق.

- الأنباري أبو البركات، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط ٢ - ١٩٩٦م.
- الأندلسي أبو حيّان، التّذليل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل، تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق - سوريا، ط ١.
- الأنصاريّ ابن هشام، أوضّح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.
- الأنصاريّ ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط ٦ - ١٩٨٥م.
- البصريّ أبو الحسين محمّد بن علي، المعتمد في أصول الفقه، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط ١ - ١٤٠٣هـ.
- التّفّازانيّ سعد الدّين، شرح التّلويح على التّوضيح لمتن التّقيح في أصول الفقه، تحقيق: زكريّا عميرات، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط ١ - ١٩٩٦م.
- الجوهريّ إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ٤ - ١٩٨٧م.
- حسين يوسف وعبد الفتّاح الصّعيدي، الإفصاح في فقه اللغة، مكتب الإعلام الإسلامي، قم - إيران، ط ٤ - ١٤١٠هـ.
- الخصريّ، حاشية الخصريّ على شرح ابن عقيل

- المطابقة الكليّة بالحقيقة، وفي المشابهة الجزئية بالمجاز.
- والنّحويّ لما استعان بثنائيّة الأصل والفرع لم يكن بصدد عمليّة استتساخ أو اجترار للمنجز الدّهنيّ بحذافيه، إنّما أجرى عليه تعديلات في بعض الخصائص؛ ليراعي الشّخصية المستقلّة للكيان النّحويّ؛ بدليل: تفضيله للممارسة المجازيّة على الحقيقيّة في تأطيره للتّثانيّات الوظيفيّة بشعار الأصل والفرع؛ كما يحصل في الكثرة والقلّة.
- وبدليل: إعراض النّحويّ عن وسم المشاكلة الطّردية بالأصليّة والفرعيّة، مع صلاحيتها لذلك الإدراج؛ لأنّها تتقلب على أعرافه المنهجية التي يؤسّس لها من خلال استعانتها بنظريّة الأصل. والحمد لله أولاً وآخراً.

#### قائمة المصادر والمراجع

- الأزهريّ محمّد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت - لبنان، ط ١ - ٢٠٠١م.
- الأصفهانيّ شمس الدّين، بيان المختصر؛ شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمّد مظهر بقا، دار المدني، ط ١ - ١٩٨٦م.
- الأنباري أبو البركات، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلّة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ٢ - ١٩٧١م.
- الأنباريّ أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت - لبنان.

- على ألفية ابن مالك، ضبط: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ١ - ٢٠٠٣م.
- الخوام رياض بن حسن، التقدير النحوي، أروقة للدراسات والنشر، عمان - الأردن، ط ١ - ٢٠١٨م.
- الرزاي فخر الدين، المحصول في علم الأصول، تحقيق: طه جابر العلواني، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض - السعودية، ط ١ - ١٤٠٠هـ.
- الرضي الأسترابادي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، ١٩٧٥م.
- الرضي الأسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٧٥م.
- الزركشي بدر الدين، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط ١ - ١٩٩٤م.
- السبكي تقي الدين وولده تاج الدين، الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٥م.
- ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١ - ١٩٨٥م.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط ٣ - ١٩٨٨م.
- السيوطي جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو، ضبطه: عبد الحكيم عطية، دار البيروتية، دمشق - سوريا، ط ٢ - ٢٠٠٦م.
- السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ - ١٩٩٨م.
- السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هندائي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الشثري سعد بن ناصر، الأصول والفروع، دار كنوز إشبيليا، الرياض - السعودية، ط ١ - ٢٠٠٥م.
- الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢ - ٢٠٠٣م.
- الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ - ١٩٩٧م.
- الطوفي أبو الربيع، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١ - ١٩٨٧م.
- عبد الحليم عبد الله، الأصول في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة حلب - سوريا، ٢٠٠٥م.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط ١٥.
- ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،

- تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار التّراث، القاهرة-مصر، ط٢٠-١٩٨٠م.
- العكبري أبو البقاء، مسائل خلافيّة في النّحو، تحقيق: محمّد خير الحلواني، دار الشّرق العربي، بيروت-لبنان، ط١-١٩٩٢م.
- العلميّ، حاشية الشّيخ يس العلمي على شرح التّصريح، دار الفكر، بيروت-لبنان.
- الفرّاء أبو يعلى، العدّة في أصول الفقه، تحقيق: أحمد المباركي، ط٢-١٩٩٠م.
- ابن فارس أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: محمّد مرعب وفاطمة أصلان، دار إحياء التّراث العربي، بيروت-لبنان، ط١-٢٠٠١م.
- الفهميّ توفيق بن زايد، الحكم بالوصف عند النّحاة، رسالة دكتوراه، كليّة اللغة العربيّة-جامعة أمّ القرى بمكّة، ٢٠١٩م.
- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان، ط٨-٢٠٠٥م.
- الفيّومي أحمد بن محمّد، المصباح المنير، تحقيق: عبد العظيم الشّناوي، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط٢.
- القرشي محمّد حمّاد، طرد الباب على وتيرة واحدة ومظانّه في العربيّة، مجلّة جامعة أمّ القرى لعلوم الشّريعة واللغة العربيّة وآدابها، ج١٥، ع٢٥٤، شوال ١٤٢٣هـ.
- القرافي شهاب الدّين، شرح تنقيح الفصول، تحقيق: طه عبد الرّؤوف سعد، شركة الطّباعة الفنيّة المتّحدة، ط١-١٩٧٣م.
- الكفويّ أبو البقاء، الكلّيّات، تحقيق: عدنان درويش ومحمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان، ط٢-١٩٩٨م.
- اللبدي محمّد سمير، معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان، ط١-١٩٨٥م.
- مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، نشر دار الدّعوة.
- ابن مجاهد، كتاب السّبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢-١٤٠٠هـ.
- محمود فجّال، الإصباح في شرح الاقتراح، دار القلم، دمشق-سوريا، ط١-١٩٨٩م.
- المراديّ الحسن بن قاسم، الجنى الدّاني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط١-١٩٩٢م.
- المراديّ الحسن بن قاسم، شرح التّسهيل، تحقيق: محمّد عبد النّبي عبيد، مكتبة الإيمان، مصر، ط١-٢٠٠٦م.
- الملخ حسن خميس، نظريّة الأصل والفرع في النّحو العربيّ، دار الشّروق، عمّان-الأردن، ط١-٢٠٠١م.

- ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيّد ومحمد المختون، دار هجر للطباعة، ط١-١٩٩٠م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط٣-١٤١٤هـ.
- ابن الوراق، علل النحو، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، ط١ - ١٩٩٩م.
- ويكيبيديا؛ الموسوعة الحرة، الشبكة العنكبوتية.
- يحيى هويدي، مقدّمة في الفلسفة العامّة، دار النّقاة، القاهرة - مصر، ط٩-١٩٨٩م.

## The Philosophy of Grammar Origin: An Analytical and Comparative Study

TOUFEEQ ZAYED MOHAMMED AL FHMI

*Assistant Professor*

*Abdulaziz University, Jeddah Saudi Arabia king*

*Department of Islamic Culture and Language Skills, College of Arts  
and Humanities, King Abdulaziz University, Rabigh Branch*

**Abstract.** the theory of the origin is a separate entity between the binaries, with its own characteristics and dimensions, or to say: it has supreme abstract properties; it applies to countless particles, and in the way of arriving at an inherent understanding of the philosophy of the grammatical origin, the process of abstraction of dual origin and the real branch was necessary for the success of this comparative study And knowing the points of contact between the two original: the mental and the grammatical, and whether there was a rumor of grammar for this mental achievement in its entirety, or is it that in using this theory, he made the necessary adjustments to it in order to take care of his artistic specificity?



## التحويلات الصرفية وأثرها الدلالي في شعر الأخطل دراسة نحوية دلالية

د. حسين راضي العايدي

أستاذ مساعد

كلية الآداب - قسم اللغة العربية

بجامعة الأقصى - غزة - فلسطين

ملخص. تناولت هذه الدراسة التحويلات الصرفية: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة والصفة المشبهة في شعر الأخطل، الملقب بشاعر زمانه، وبينت الدراسة درجة شيوع هذه التحويلات، كما وضحت الأثر الدلالي الناجم عن تلك التحويلات من خلال السياق. وتلونت هذه التحويلات دلاليًا بعاطفة الشاعر، وانسجمت مع إيقاع قصائده ووزنها الشعري، ناهيك عن تماسكها مع قوافيه؛ لذا اكتسبت هذه الصيغ خصوصية في شعره، كما لوحظ دقة اختيارات هذا الشاعر لتلك الصيغ حيث ساهمت في رسم البنية الكلية في قصائده.

### المقدمة

أعني بالتحويلات الصرفية<sup>[١]</sup> الصيغ والبنى الصرفية المتحولة عن أصل مفترض عند الصرفيين، اختارها

الأخطل<sup>[٢]</sup> لتتلاءم مع إيقاع قصائده الأفقي والرأسي، ومع السياق الدلالي والمقال، وعدّ ابن الأثير هذا

ذلك السماع والحمل على أصلها، وهو اسم الفاعل؛ لأنها متحولة عنه لقصد المبالغة. " شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (٢ / ١٦)، لذا اخترت هذا المصطلح لدراستي لانسجامه مع مضمونها .

<sup>[٢]</sup>الأخطل الكبير توفي ٥٩١هـ، "الأخطل غيَاثُ بْنُ غَوْثِ التَّغْلِبِيِّ النَّصْرَانِي، شَاعِرُ زَمَانِهِ، وَاسْمُهُ: غِيَاثُ بْنُ غَوْثِ التَّغْلِبِيِّ، النَّصْرَانِي. قِيلَ

<sup>[١]</sup> ورد هذا المصطلح على ألسنة النحاة كابن هشام " تحوّل صيغة فاعل للمبالغة والتكثير إلى: فعال، أو مفعول، أو مفعال؛ بكثرة، وإلى فعيل أو فعل؛ بقلّة... " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣ / ١٨٤)، وعلى لسان الأزهري: " وإعمال أمثلة المبالغة قول سيبويه وأصحابه، وحجتهم في

لدراسة الانحرافات النحوية والصرفية بقوله: " محاولين الإفادة من ذلك في خلق صلات متجددة في صياغة الجمل، وعدم الاكتفاء بالصور الوظيفية الجاهزة لتلك الحروف؛ مما يعد أحد عناصر البحث الأسلوبي الحديث"<sup>[٥]</sup>. وكل تحول في الصيغة الصرفية يستلزم تعديل وتطور على إحياء وإيقاع هذه الصيغة، قال صبحي الصالح: "أما الذي نريد الآن بيانه فهو ما لاحظته علماءنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها، وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة التعبيرية الموحية؛ إذ لم يعنهم من كلِّ حرفٍ أنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبر عن غرض، وأن الكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية التي يمكن حلَّ أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوالِّ المعبرة، كل حرف منها يستقلُّ ببيان معنًى خاصٍّ ما دام يستقل بإحداث صوت معين، وكل حرف له ظل وإشعاع؛ إذ كان لكل حرفٍ صدًى وإيقاع!"<sup>[٦]</sup>، وهذا المنهج يفيد الدارس عند تحليل تحولات الصيغة الصرفية في شعر الأخطل.

### هدف الدراسة:

دراسة ظاهرة التحولات الصرفية في ديوان الشاعر في أبواب صرفية بعينها (اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفات المشبهة).

التحول من ضروب علم البيان: "واعلم أيها المتوشح لمعرفة علم البيان، أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة، الذي اطلع على أسرارها، وفتش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكال ضروب علم البيان، وأدقها فهما، وأغمضها طريقاً"<sup>[٣]</sup>. "فلا المفردات وحدها، ولا الأشكال النحوية وحدها كافية في إبراز السمات الأسلوبية الدقيقة للنص الأدبي، وإنما هو ذلك الاختيار الدقيق بينهما المرتبط بالسياق"<sup>[٤]</sup>، وسأحاول الإفادة من تلك الاختيارات الدقيقة لخلق تصور دلالي للبنية الكلية في بعض نصوص مختارة من ديوان الأخطل، وعلل الدكتور محمد عبد المطلب

للفَرَزْدَقِ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ قَالَ: كَفَّاكَ بِي إِذَا افْتَخَرْتُ، وَبَجْرِي إِذَا هَجَا، وَبَابِنِ النَّصْرَانِيَّةِ إِذَا امْتَدَّحَ.

وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَجْرُلُ عَطَاءَ الْأَخْطَلِ، وَيُفَضِّلُهُ فِي الشِّعْرِ عَلَى غَيْرِهِ. وَبِالْأَخْطَلِ:

وَالنَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةَ، وَلَا أَرَى ... طَوْلَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ حَبَالٍ  
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الدَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ... دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
وَقِيلَ: إِنَّ الْأَخْطَلِ قَبْدَةُ الْأَسْفُفِ، وَأَهَانُهُ، فَلَيْمَ فِي صَنْبَرِهِ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ  
الذَّيْنُ، إِنَّهُ الذَّيْنُ.

وَقَدْ حَصَلَ أَمْوَالًا جَزِيلَةً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَمَاتَ قَبْلَ الْفَرَزْدَقِ بِسَنَوَاتٍ  
يُنْظَرُ: ترجمته في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/ ٥٨٩). إذا هو شاعر  
زمانه، وقد امتدح الشعراء والمولفين. "أما شعر الأخطل، فقد تناول  
معظم الأغراض الشعرية المعروفة من مدح وهجاء ووصف وفخر. غير  
أن شهرته قامت على المديح الذي اقتصر على بني أمية حيث نال عندهم  
حظوة واحتل في بلاط خليفته عبد الملك بن مروان مكان الصدارة،  
بالرغم أنه كان نصرانياً، فلُقِّبَ بـ "شاعر بني أمية" و"شاعر أمير  
المؤمنين". وأروع قصائده المدحية، "رانيته" في الخليفة عبد الملك.  
ومنها قوله:

شمسُ العداوة حتى يُستقاد لهم وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدرُوا  
يُنْظَرُ الموقع الإلكتروني: <http://al->

[hakawati.la.utexas.edu/2011/12/27](http://hakawati.la.utexas.edu/2011/12/27)

[٣] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي (٢/ ١٤٥).

[٤] النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي، د. محمد حماسة عبد  
اللطيف، القاهرة، دار الشروق، ط١، ص: ١٧٣.

[٥] البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، القاهرة، لونغمان، ط١،  
١٩٩٤، ص: ٢٨٨.

[٦] دراسات في فقه اللغة (ص: ١٤٢)

اقتصرت دراسته على الصفة المشبهة وصيغ المبالغة، وكانت مدونته الأمثال العربية. أما هذه الدراسة فقد تناولت التحويلات الصرفية في الأبواب: اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة، مع بيان درجة شيوعها، وتجليه أثرها الدلالي في السياق في شعر الأخطل، واهتمت كذلك بخصائص الظاهرة ودرجة وجودها.

#### منهج الدراسة:

المنهج الذي يناسب الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لدراسة حدود الظاهرة في نصوص الأخطل، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي لقياس مدى شيوع الظاهرة في نصوصه.

#### خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع التطبيقية تقسيمه إلى مقدمة تناولت فيها أهمية الدراسة ، وأسبابها والهدف منها .. ثم تحدثت عن المحاور الآتية:

المحور الأول: التحول الصرفي في باب اسم الفاعل.

المحور الثاني: التحول الصرفي في باب اسم المفعول.

المحور الثالث: التحول الصرفي في باب صيغ المبالغة.

المحور الرابع: التحول الصرفي في باب الصفة المشبهة.

ثم الخاتمة أوردت فيها بعض النتائج ، والله أسأل أن يوفقني إلى ما فيه الخير.

-قياس درجة شيوع باب معين من الأبواب السابقة على الأبواب الأخرى ، ومحاول تفسير هذا الشيوع. -الكشف عن مدى استقرار القواعد الصرفية التي ذكرها علماء الصرف في هذه الأبواب .

-بيان الأثر الدلالي الناجم عن هذه التحويلات من خلال سياق ورودها في نصوص الشاعر.

#### الدراسات السابقة:

اعتمد الباحث في دراسته على كتب النحو والصرف القديمة والحديثة لرسم حدود الظاهرة، وتجليه وجودها في نصوص شاعرنا، منها : الكتاب لسيبويه ، وشذا العرف للحملاوي ، والنحو الوافي ... وغيرها من كتب التراث.

#### ومن الدراسات الحديثة :

١- شعر أبي القاسم الشابي من تأليف الدكتور فريد عوض حيدر تحدث فيه عن العدول الدلالي النحوي في شعر الشابي، كما حلل العدول الصوتي والدلالي في نصوص شاعره.

٢- دراسة الدكتور خديجة الحمداني بعنوان الدلالة وأثرها في تحول الأبنية الصرفية<sup>[٧]</sup>، اهتمت ببيان صور صيغة فعيل في نصوص عامة من التراث.

٣- التحويلات الصرفية في صيغتي الصفة المشبهة وصيغة المبالغة في الأمثال العربية القديمة والحديثة: دراسة إحصائية مقارنة ، عاصم محمد بني عامر<sup>[٨]</sup>،

[٧] ينظر : أبحاث صرفية ، خديجة الحمداني ، دار صفاء للنشر، ط١، ٢٠١٠م، ص: ٩٣ وما بعدها

[٨] ينظر: بحث منشور في مجلة (دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٣، ملحق ( )، ص: ٧٣٢، ٢٠٠٦.

(٢٩٥) مائتان وخمس وتسعين مرة أي بنسبة (٤٩) % ، وذلك كما يظهر من جدول رقم (١).  
جدول رقم (١) التحولات الصرفية:

أولاً : التحول الصرفي في باب اسم الفاعل في شعر الأخطل:

اسم الفاعل "هو ما اشتقَّ من المصدر المبنى للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به"<sup>[٩]</sup>.  
فاسمُ الفاعلِ صفةٌ تؤخذ من المصدر، لتدلَّ على معنَى وقعَ من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوثِ لا الثبوتِ كغادٍ ورائحٍ<sup>[١٠]</sup>، وعليه فهذه الصفة تدل على الحدث والحدوث والذات التي فعلت الحدث، "والمراد بالحدوث أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجدداً بتجدد الأزمنة"<sup>[١١]</sup>. و"دلالة اسم الفاعل على التجدد أغلبية ومن غير الغالب نحو مستقر ودائم"<sup>[١٢]</sup>.

ولكن قد يدل اسم الفاعل على الثبوت والدوام مع قيام قرينة تدل على هذا، فيصير صفة مشبهة. ويسمى باسمها -بالرغم من بقاءه على صورته الأصلية؛ ويجري عليه أحكام الصفة المشبهة<sup>[١٣]</sup>

وقمت باختيار عينة عشوائية من صفحات ديوان الأخطل من صفحة (٥٨-١١٣)، ومن صفحة (١٩١-٢٥٥) ، أي أكثر من ربع صفحات الديوان، وتبين من خلال الدراسة الإحصائية أن أكثر الصيغ الصرفية شيوعاً في الديوان اسم الفاعل، فبلغ تكراره

[٩] شذا العرف في فن الصرف (ص: ٦١).

[١٠] ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (١١/٢)، و

جامع الدروس العربية (١/١٧٨).

[١١] جامع الدروس العربية (١/١٧٨).

[١٢] حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/٤٤٤)

[١٣] ينظر: النحو الوافي (٣/٢٦٤)

المشتق	التكرار	النسبة
اسم الفاعل	٢٩٥	%٤٩
اسم المفعول	٦٦	%١١
صيغ المبالغة	١٠٤	%١٧
الصفة المشبهة	١٤١	%٢٣
المجموع	٦٠٦	%١٠٠

أو ستقع ، واسم الفاعل يدل على الحدوث في أزمنة متعددة، الحال والاستقبال، لذا شاعت هذه الصيغة (اسم الفاعل ) على غيرها. فالجملة الشعرية كثيراً ما تبدأ بالفعل أو ما يشبه الفعل من المشتقات؛ للتعبير عن حدث ما ، أو لأجل الوصف أو المدح أو الهجاء، والجدول التالي يبين شيوع اسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي في العينة المختارة.

جدول رقم (٢) اسم الفاعل واسم المفعول:

المشتق	من الثلاثي النسبة	من غير النسبة الثلاثي	المجموع
اسم الفاعل	٢٠٧	٨٨	٢٩٥
اسم المفعول	٣٣	٣٣	٦٦

سُنن العرب الزيادة في حروف الاسم، ويكون ذلك إما للمبالغة وإما للتشويه والتقييح... ومن الباب: كبير وكُبَار وكُبَّار. وطُوَال وطُوال<sup>[١٤]</sup>. ومن الباب حاجب وطالب ومشارب ومتضرم ؛ فكل زيادة في المبني تتطلب زيادة في المعني، "ومن ذلك أيضًا قولهم: رجل جميل، ووضئ، فإذا أرادوا المبالغة في

فمال الشاعر إلى توظيف صيغة اسم الفاعل فكانت أكثر استعمالاً، سواء أكان متحولاً من فعل ثلاثي أم من غير الثلاثي، وذلك للأسباب التالية :

- دلالتها على الحدوث غالباً، والثبوت والدوام أحياناً وعندها تتحول دلالة صيغة اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة . فسعة دلالاته إن جاز التعبير جعلته أكثر دوراناً وشيوعاً في العينة.

- اسم الفاعل يجري على المضارع في حركاته وسكناته، والشاعر يعبر عن أحداث وقعت ، أو تقع

يلاحظ أن نسبة ورود اسم الفاعل من الثلاثي في العينة المختارة أكثر من نسبة وروده من غير الثلاثي؛ وذلك يعود إلى أن الشاعر يميل إلى الخفة في كلامه، فيشتق من الثلاثي أكثر من غير الثلاثي ، أضف إلى ذلك الوزن الشعري (البحر العروضي) الذي ينظم كلامه، يتطلب أحياناً النظم من الثلاثي المجرد أكثر. كذلك المعاني التي يريد التعبير عنها تلزمه الاشتقاق من فعل بعينه قال ابن فارس: " ومن

[١٤] الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: ٦٢).

الطويل ؛ فالمحافظة على سلامة التفاعيل<sup>[١٩]</sup> كان أحد أسباب هذه الاختيارات الصرفية، مما نتج عنه موسيقى وحسن تقسيم للمعاني التي أضافها لممدوحه؛ مما يطرب المتلقي، كذلك رغبته الجامعة في وصف ممدوحه بصفات كانت سائدة في المناخ الثقافي والاجتماعي الذي ساد تلك الحقبة الزمنية التي عاشها الشاعر، وصفة الكرم وإكرام الضيف والشجاعة في مقارعة الأعداء من الصفات الإيجابية التي أقرها الإسلام إلى يومنا هذا . وما يؤكد الباحث أن التحولات الصرفية لا يمكن أن تفهم دلالاتها إلا من خلال سياق النص المدروس، والعلاقات والقرائن المعنوية هذا النص<sup>[٢٠]</sup>.

ومما ورد منه قوله<sup>[٢١]</sup>:

ونحن أناسٌ، لا حصونَ بأرضنا

إذا الحربُ أمستْ لإقحاً أو تَلَقَّحُ

فقد جعل الشاعر الحرب لإقحاً، وهذا من المجاز كناية عن شدة ضراوتها، والجمع بين اسم الفاعل (لإقحا) و(تتلقح) وحذف تاء المضارعة للتخفيف، فيه امتداد لإكمال الصورة وليبان ضراوة الحرب، ففي النص يبدو أن الشاعر شديد الإعجاب بقومه، فهو يفخر بهم ويشيد بشجاعتهم وشدة بأسهم في المعارك، "ومن المجاز: لقت النخلة، وهذا وقت

ذلك قالوا: وضاء، وجمال، فزادوا في اللفظ "هذه الزيادة لزيادة معناه"<sup>[١٥]</sup> و"العرب تبسط الاسم والفعل فتزيد في عدد حروفهما، ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه..."<sup>[١٦]</sup> . ومما ورد منه في شعر الأخطل قوله<sup>[١٧]</sup>:

كريمٌ مُناخِ الضيفِ، لا عاتمُ القرى ولا عند  
أطرافِ القنا بهيوب

اختيار الشاعر لصيغة عاتم القرى يعد تحولاً صرفياً ودليلاً عن (يعتم)، فقوله: لا عاتم: اسم فاعل من (يعتم) وظفه الشاعر للدلالة على أن ممدوحه كريم لا يبطن ولا يتأخر بطعام الضيف، وجعل عاتم القرى ضد الكريم "يُقَالُ: لا تُؤنُّ فُرْصَتَكَ، وفُلان يُؤنِّي عِشَاءَهُ، وَيُكْرِيه، وَيُعْتِمُهُ، وَقَدْ عَتَّمَ الْقَرْيَ أَي تَأَخَّرَ وَأَبْطَأَ وَهُوَ قَرْيٌ عَاتِمٌ، وفُلان عَاتِمُ الْقَرْيِ"<sup>[١٨]</sup>، فالبنية السطحية تؤدي إلى بنى عميقة مفترضة، فالأصل لا يعتم القرى، واسم الفاعل يدل هنا على الثبوت، والمضاف إليه معرفة؛ لذلك يعده الباحث هذا التحول صفة مشبهة لدلالته على الثبوت والدوام؛ فأثبت لممدوحه الكرم من خلال الخبر (كريم) ، ونفي عنه البخل والشح وإبطاء الطعام للأضياف. كما أن الشاعر لجأ إلى البنى الصرفية الاشتقاقية؛ لإقامة وزن القصيدة فعولن مفاعيلن، وهي من البحر

[١٩] انظر: شعر أبي القاسم الشابي دراسة أسلوبية، د. فريد عوض حيدر، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٢، ص: ١٢.

[٢٠] انظر: اللغة العربية معناها ومبناها (ص: ١٨٩)، وعناصر السبك بين القدماء والمحدثين، د. نادية النجار، بحث منشور في كتاب العربية بين نحو الجملة ونحو النص، المؤتمر الثالث للعربية في دار العلوم القاهرة، ٢٠٠٥م، ٥٦٣/٢.

[٢١] الديوان، ص: ٨٤.

[١٥] الخصائص (٣/ ٢٦٩).

[١٦] الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: ١٧٣).

[١٧] الديوان، ص: ٧٠.

[١٨] نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد (٢/ ١٣٧).

صيغة الفاعل لإقامة وزن البيت. وهذا يفسر النتيجة الإحصائية في هذه الدراسة، وهي شيوع اسم الفاعل في العينة المختارة، فاسم الفاعل يشبه المضارع في حركاته وسكناته، فالجملة (مُرْتَقِبٌ إِبْصَارَهَا ، خَائِفٌ إِبْصَارَهَا) متحولة عن (يرتقب إبصارها يخاف إبصارها)، كما أن العربية تعمل صيغة المثني وجمع المذكر لهذه الصيغ؛ قال خالد الأزهري في شرحه: "تثنية اسم الفاعل وجمعه" تصحيحاً وتكسيراً وتذكيراً وتأنياً، "وتثنية أمثلة المبالغة وجمعها كمفردهن في العمل والشروط"<sup>[٢٨]</sup>.  
وقال الأخطل<sup>[٢٩]</sup>:

**المطعمون**، إذا هَبَّتْ شَامِيَةً غِبْرَاءُ يُجْحَرُ مِنْ شَفَانِهَا<sup>[٣٠]</sup>، الصَّرْدُ

فقوله المطعمون، اسم فاعل من أطمع، وحذف المفعول ( الطعام) لأن ظاهر المطعمون يدل عليه، ويعني به: الذين يطعمون الطعام في أوقات الشدة والبرد، كما أن كلمة يجحر تدل على الضيق والشدة، فمن طبيعة الإنسان أنه ربما يبخل في وقت الشدة بالطعام ولكن هؤلاء يبادرون إلى إطعامه، وحذف المفعول كذلك لتثنيه المتلقي، وللوزن الشعري، وظاهر البيت يشي بهيئة إطعام الطعام للمحتاجين، وهذا البيت دليل على إعجاب الشاعر بالممدوحين، فيصفهم بالمطعمون مدحاً لهم بالكرم.

لقاح النخل، وألقح فلان نخلة ولقحها باللقاح وهو ما يلحق به من طلع فحال يدق ويذرّ في جوف الجفّ، واستلقح نخله: حان له أن يلحق. وألقت الرياح السحاب والشجر " وأرسلنا الرياح لواقح ": ذات لقاحٍ. وحرّب لاقح، وقد لقت<sup>[٢٢]</sup>. ولاقح مشتقة من الفعل لقح، وهو فعل ماضٍ صحيح. ولا تكتمل دلالة الصيغة الصرفية إلا من خلال سياق وروردها، وتضامها مع غيرها من البنى الصرفية والتركيبية الجزئية في سياقها، ومع النص بكامله<sup>[٢٣]</sup>، و " الكلمة تكتسب مدلولها من السياق، وتتغير هذه الدلالة بتغيره"<sup>[٢٤]</sup>، ومنه قوله<sup>[٢٥]</sup>:

على شَرَائِعِهَا غَرْتَانُ<sup>[٢٦]</sup> ، مُرْتَقِبٌ  
**إِبْصَارَهَا ، خَائِفٌ إِبْصَارَهَا ، كَمْدٌ**

فقوله: مرتقب: اسم فاعل من غير الثلاثي بزنة مفتعل أي متكلف للارتقاب، لفظه يفيد الحدث الذي هو الارتقاب وصيغته وبنائه يفيد كونه صاحب الفعل. وجاء مرتقب عاملاً في إبصارها كونه معتمداً على موصوف<sup>[٢٧]</sup>، قوله: (غرثان) ومن باب المشاكلة جاء (خائف إبصارها) اسم فاعل مثله عاملاً. والقول في إعماله كالقول في (مرتقب إبصارها)، فالخطاب وصف للغرثان أي الجائع بأنه شديد الجوع مرتقب خائف كمد، أي: حزين. فاختيار

[٢٢] أساس البلاغة (١٧٦/٢).

[٢٣] ينظر: الديوان ص: ٨٣، فهو يفخر بقومه، وعنون محقق ديوانه قصيدته (بنا يعصم الجبران).

[٢٤] المنهج الأسلوبى في النقد الأدبى فى مصر، مديحة جابر السايح الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ط١، ٢٠٠٣م، ص: ١٧٤.

[٢٥] الديوان، ص: ١٠٣.

[٢٦] لسان العرب (٥١٩/١٣)، غرثان وغرثى أي شديد الجوع.

[٢٧] انظر: جامع الدروس العربية ٢٨١/٣.

[٢٨] شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح فى النحو (١٧/٢).

[٢٩] الديوان، ص: ١٠٧.

[٣٠] لسان العرب (١٨٢/٩).

والشَّانُ: الرِّيحُ البَارِدَةُ مَعَ المَطَرِ، لسان العرب (٢٤٨/٣) الصَّرْدُ والصَّرْدُ: البُرْدُ، وَقِيلَ: شِدَّتُهُ

«على الطائر الميمون»<sup>[٣٧]</sup>. فالغرض من هذه الصفات والمشتقات (الميمون ، مؤمن ، رَحْب) هو المبالغة في المدح والثناء ، وهو ما يستفاد من بنية النص الشكلية. وقال الأخطل<sup>[٣٨]</sup>:

وَعِمْرَانُ أَنْ أَدَا الَّذِي قَدْ وَأَيْتُمْ<sup>[٣٩]</sup>

وَأَعْرَاضُكُمْ مَوْفُورَةٌ لَمْ تُمَزَّقِ

فقوله: وَأَعْرَاضُكُمْ مَوْفُورَةٌ يريد وافة ، وهو من فعل ثلاثي لازم من وَفَرَ بمعنى كَمَلَ، أي: شريفة كريمة كاملة غير ممزقة ولا منقوصة، لا تشوبها شائنة؛ والدليل على هذا المعنى جملة النعت بعده (لم تمزق) فتحول عن وافة، واختار موفورة، وهي اسم مفعول من وفر ، و" الوفر؛ التأم من كل شيء "رجل موفور الكرامة: كريم غير مُبْتَدَل - موفور الصحة- {فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا}، [الإسراء: ٦٣] ، لم ينقص منه شيء<sup>[٤٠]</sup>. يلاحظ أن التحول الصيغي يتبعه تحول في الدلالة التركيبية، فاختيارات الشاعر من الألفاظ والصيغ الصرفية تحكمه عدة عوامل: الوزن الشعري والقافية والدلالة والسياق والعاطفة المسيطرة؛ فالعاطفة عاطفة إعجاب وثناء على آل عمران، فعرضهم شريف لا يمس، كما يلاحظ دقة اختيارات شاعرنا لهذه الصيغ الصرفية بما ينسجم مع سياق ورود لهذه الصيغ. ومما ورد من غير الثلاثي، قوله<sup>[٤١]</sup>:

ثانياً : التحول الصرفي في باب اسم المفعول في شعر الأخطل:

"وهو ما دل على حدث ومفعوله"<sup>[٣١]</sup>، "وهو في الأصل ما أخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب إلى المصدر،..."<sup>[٣٢]</sup>، وعليه فهو ما دل على ذات من وقع عليه الفعل<sup>[٣٣]</sup> كمضروب وهو يدل على المفعول لا على الفاعل<sup>[٣٤]</sup>، وبلغ تكراره (٦٦) ستاً وستين مرة في العينة المختارة بنسبة ١١%، ومما ورد منه قول الأخطل<sup>[٣٥]</sup>:

إِلَيْكَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَحْلُهَا

على الطائر الميمون والمنزل الرحب

إلى مؤمنٍ، تجلُّ صفائحُ وجهه

بلابلٍ، تغشى من هُمومٍ، ومن كذبٍ

فالميمون اسم مفعول بمعنى المبارك، فتحول عن الأيمن إلى الميمون للدلالة على البركة، قال ابن منظور: " وَجَمَعُ الْمَيْمُونِ مِيَامِينَ. وَقَدْ يَمَنَّهُ اللَّهُ يُمْنًا، فَهُوَ مَيْمُونٌ، وَاللَّهُ الْيَامِينُ. الْجَوْهَرِيُّ: يُمْنٌ فَلَانٌ عَلَى قَوْمِهِ، فَهُوَ مَيْمُونٌ إِذَا صَارَ مُبَارَكًا عَلَيْهِمْ"<sup>[٣٦]</sup>، فهو يمدح أمير المؤمنين باليمن والبركة، والمعنى أنه ارتحل إلى أمير باليمن والبركات، وهي ضد التشاؤم، فرحلته إليه كانت سعيدة، "ويقال في الدعاء للمسافر:

[٣١] شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (٢/ ٢٢).

[٣٢] شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (٢/ ١١٣).

[٣٣] شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف (ص: ٦).

[٣٤] شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (٢/ ١١).

[٣٥] الديوان ، ص: ٦٢.

[٣٦] لسان العرب (١٣/ ٤٥٨).

[٣٧] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي (ص: ٢٦١).

[٣٨] الديوان ، ص ٢٤٤.

[٣٩] وأَيْتُمْ : بمعنى وعدتم، "وَالصَّيْحُ وَأَيْتٌ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْوَأْيِ الْوَعْدِ، يُقُولُ: جَعَلْتُهُ وَعْدًا عَلَى نَفْسِي" لسان العرب ، مادة وأي (١٤ / ٥٣).

[٤٠] معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٤٧٢).

[٤١] الديوان ، ص: ٢٥٥.

فأطلق سحوق، وهي مصدر سَحَقَ، وأراد مسحوق الرداء، للدلالة على ما مر عليه من الزمان حتى رق وبلي، " وَالسَّحَقُ: الثَّوْبُ الْبَالِي. وَيُقَالُ سَحَقَهُ الْبَلَى فَأَسْحَقُ"<sup>[٤٦]</sup>. وقال مرتضى الزبيدي: " والسَّحَقُ: الثَّوْبُ الْبَالِي نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، زَادَ غَيْرُهُ: يُقَالُ: ثَوْبٌ سَحَقٌ، سُمِّيَ بِالمَصْدَرِ، لِأَنَّهُ الَّذِي سَحَقَهُ مَرَّ الزَّمَانِ سَحَقًا، حَتَّى رَقَ وَبَلَى.."<sup>[٤٧]</sup>. ومما ورد في شعر الأخطل بمعنى اسم المفعول صيغة فاعيل وأراد مفعول في قوله:

مِنْهُ النَّسْوُخُ، لِأَعْلَى السَّيْرِ مُعْتَصِبٍ	وَكُلُّ أَعْيَسَ نَعَابٍ، إِذَا قَلَقَتْ
عَلَى أَصْلِكِ، خَفِيفَ الْعَقْلِ، مُنْتَخِبٍ	كَأَنَّ أَقْتَادَهُ، مِنْ بَعْدِ مَا كَلَمَتْ

أطلق خفيف العقل وأراد مخفوف؛ لإرادة معنى الثبوت علاوة على معنى الحدث ومن وقع عليه ومنه<sup>[٤٨]</sup>

فَأَدْنَيْتُ مِنْهُمْ سَبْحَلِيًّا <sup>[٤٩]</sup> قَتِيلٌ مِنَ السُّودَانِ عَيْلٌ كَأَنَّهُ	مَجْرَحٌ
---	----------

ظعائن ليلي والفؤاد مكلفٌ بليلى وما تعطي  
أخا الودّ طائلا

فقوله مكلف بليلى: اسم مفعول من كلف بمعنى أحب، فالتكليف هنا المقصود هو الحب والود والاهتمام، والدليل السياقي على هذه الدلالة، قوله: وما تعطي أخا الودّ طائلا، فحبه حبّ عذري، لا ينتظر منها ودأ، ولكن فؤاده مكلف بها، فهل يطيق قلبه ما كلف به؟ أجد أن الشاعر وفق في هذا الاختيار الصيغي؛ لارتباطه وتعلقه بسياق نظمه. ويدور معنى اللفظ مع السياق، ويتلون بلونه، ويكتسب معناه من خلاله. فالكلام حروف دالة على معنى مقصود<sup>[٤٢]</sup>، و قال الخليل رحمه الله: - " والكَفُّ: الإيلاج بالشيء، كَلَفَ بهذا الأمر، وبهذه الجارية فهو بها كَلَفٌ ومكلف..<sup>[٤٣]</sup>، وقال ابن منظور: " وكَلَفَ بِهَا أَشَدَّ الْكَفِّ أَي أَحَبَّهَا. وَرَجُلٌ مَكْلَافٌ: مُحِبٌّ لِلنِّسَاءِ"<sup>[٤٤]</sup>. وعليه فقوله: مكلف بليلى، أي: محبّ مولع لهجّ بها، فمن خلال اختيارات الشاعر تتجلى الظلال الدلالية التي توضح ما عناه الشاعر بقصيده.

وقال الأخطل يمدح سالم بن زيد ويصفه بالكرم وحسن الضيافة<sup>[٤٥]</sup>:

وفتية غير أنذال، رَفَعْتُ لَهُمْ  
علياء يختفق

<sup>[٤٦]</sup> مقاييس اللغة (٣/ ١٣٩).

<sup>[٤٧]</sup> تاج العروس (٢٥/ ٤٣٤).

<sup>[٤٨]</sup> الديوان، ص: ٨٨.

<sup>[٤٩]</sup> سبَحَلِيًّا يعني به الجمل العظيم قالت العرب: "سَبَحَلٌ رِبْحَلٌ، إِذَا وُصِفَ بِالنَّرَارَةِ وَالتَّغَمَّةِ، وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَيْنِ: أَيُّ الْإِبِلِ خَيْرٌ. فَقَالَتْ: السَّبَحَلُ الرَّبْحَلُ، الرَّاحِلَةُ الْفَحْلُ.

وَحَكَى الْأَخْيَانِيُّ أَيْضًا: إِنَّهُ لَسَبَحَلٌ رِبْحَلٌ، أَي عَظِيمٌ" تاج العروس (٢٩/ ١٧٢)

<sup>[٤٢]</sup> الصاحبى، ص: ٤٨.

<sup>[٤٣]</sup> العين (٥/ ٣٧٢).

<sup>[٤٤]</sup> لسان العرب (٩/ ٣٠٧).

<sup>[٤٥]</sup> الديوان، ص: ٢٣٩.

بالفقد<sup>[٥٥]</sup>. فكل تحول في المبني يؤدي إلى تغير في المعنى، فاختيار صيغة فعيل لضرورة القافية، ناهيك عما بها من دلالة الذلة والخزي والعار وهي دلالة لازمة عن الوقوع في الأسر، "قَالَ تَعَلَّبَ: لَيْسَ الْأَسْرُ بِعَاهَةِ فَيُجْعَلُ أُسْرَى مِنْ بَابِ جَرَحَى فِي الْمَعْنَى، وَلَكِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ بِالْأَسْرِ صَارَ كَالْجَرِيحِ وَاللَّدِيغِ، فَكُسِّرَ عَلَى فَعْلَى، كَمَا كُسِّرَ الْجَرِيحُ وَنَحْوُهُ وَيُقَالُ لِلْأَسِيرِ: أَخِيذٌ، وَالْأَصْلُ فِيهِ: مَأْخُودٌ، فَصُرِفَ عَنْ: مَفْعُولٍ، إِلَى: فَعِيلٍ، كَمَا قَالُوا: مَقْدُورٌ وَقَدِيرٌ"<sup>[٥٦]</sup>.

و"قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: يُجْمَعُ الْأَسِيرُ أُسْرَى، قَالَ: وَقَعْلَى جَمْعٌ لِكُلِّ مَا أُصِيبُوا بِهِ فِي أَسْرِهِمْ أَوْ عُقُولِهِمْ مِثْلُ مَرِيضٍ وَمَرْضَى وَأَحْمَقٍ وَحَمَقَى وَسَكْرَانَ وَسَكْرَى" وما يريد الباحث قوله أن الشاعر وفق في اختياره لهذه الصيغة ؛ لأن المقام مقام هجاء وذم ، فالأسر ضد الحرية ، وهي صفة سلبية في الأساس كالمرض والحرق ، لذا تجمع على أسرى، فالأسير مسلوب الإرادة، وكتب التراث تزرخ بمثل هذه الدلالات كما ذكرت. فالصيغة الصرفية تكتسب دلالتها من سياق الورد الذي جاءت فيه. ومنه قوله<sup>[٥٧]</sup>:

وكان حصناً إلى منجاته هربي	إِنَّ الْوَلِيدَ أَمِينُ اللَّهِ أَنْقَذَنِي
-------------------------------	--

يصف الشاعر جملاً ضخماً شبهه بقتيل من السودان، فقوله: قتيل، أراد به مقتول؛ للدلالة على الحدث والذات التي وقع عليها الحدث، وثبوت الصفة، وعَبْلٌ، "العَبْلُ: الضَّخْمُ، عَبْلٌ يَعْبُلُ عِبَالَةً"<sup>[٥٨]</sup>، و مجرَّح، اسم مفعول من جرح على زنة مفعّل، "وإنما يوضع مفعّل للتكرير فيقال لمن يُجرح جُرحاً على جُرح: مُجَرَّحٌ"<sup>[٥٩]</sup>، فأراد الشاعر أن يبين صفات الجمل المذبوح وقد كثرت فيه الجراح ، كأنه قتيل من السودان.

ومنه قوله<sup>[٥٢]</sup>:

واشرباً ما شربنئماً إن قيساً من قتيل وهارب وأسير
---

فأطلق قتيل وأسير، وأراد مقتول ومأسور، "وكل مَحْبُوسٌ فَهُوَ أُسِيرٌ قَالَ: وَكَذَلِكَ يَرُودُ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ [عز وجل -] {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأُسِيرًا} قَالَ: الْأَسِيرُ الْمَسْجُونُ"<sup>[٥٣]</sup>. فالأخطل في هذا البيت يهجو أبناء قبيلة قيس، ويذكرهم بنفيهم من الجزيرة<sup>[٥٤]</sup>، فدلالة قتيل وهارب وأسير دلالة سلبية تشي بالذلة التي وقعت فيها قيس، فقوله أسير، يعني مقهور محبوس، "قال أبو بكر: معناه: مقهور مأخوذ. والأسر، معناه في اللغة: الشد. يقال: أسرت الشيء أسره أسراً: إذا شددته. العرب تقول: جاد ما أسر فلان قتبته، يريدون: ما شد قتبته. فسمي الأسير أسيراً، لأنهم كانوا يشدونهم

[٥٠] العين (١٤٨/٢).

[٥١] تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص: ٤٦٦).

[٥٢] الديوان ، ص: ٢١٩.

[٥٣] غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٣٠٨)

[٥٤] انظر: الديوان ، ص: ٢١٨

[٥٥] الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/٧٧).

[٥٦] لسان العرب (٤/١٩)

[٥٧] الديوان ، ص: ٧٣.

أَتَيْتُهُ وَهَمُومِي غَيْرُ نَائِمَةٍ أَخَا الْجِدَارِ، طَرِيدَ الْقَتْلِ وَالْهَرَبِ  
يجلد إلا من ارتكب جرماً أو ذنباً، لذا جاءت ملائمة  
لسياقها وهذا يعد بلاغة، فالمجلود مهان ذليل،  
فصيغة جليد تدل على الحدث، والذات التي وقع  
عليها الجلد (بني أعصر)، ناهيك عما بها من  
استلزام لمعني الثبوت للخزي والعار الذي لحق ببني  
أعصر، ولأن الإسلام حرم الهجاء ، وشاعرنا  
إسلامي أموي ، إلا أن أعذب الشعر أكذبه، والباحث  
لا يوافق الشاعر في هجائه، إلا أن التحليل تطلب  
ذلك ؛ للوصول إلى البنية الكلية للنص المدروس.  
ومما ورد بلفظ فعلة هُزْأَةٌ ويراد به اسم المفعول قول  
الأخطل يهجو القيسيين<sup>[٦١]</sup> :

إنما الشيخ هُزْأَةٌ للغواني ليس في حبهن بالمعذور  
فالشيخ هنا مهزوء به لا هازئ، والدليل إسكان  
صوت الزاي أي أنه مسخرة ومستهزأ به من الغواني،  
وكل شيخ يميل للغواني يصبح هُزْأَةٌ ، وهذا تعريض  
وهجاء لكل من يميل نحو الغواني، ولا يقال هُزْأَةٌ إلا  
للشيخ الذي كثر الاستهزاء به من الغواني، وهذا ذم  
وهجاء لكل شيخ كان هُزْأَةً للغواني، فمن ظن أن حب  
الغواني مفخرة فقد سفه نفسه؛ لأنه جهل حقيقة نفسه،  
وهذه رذيلة ونقيصة بالشيخ "وَيُقَالُ: فُلَانٌ هُزْأَةٌ،  
وَسُخْرَةٌ، وَصُحْكَةٌ بِصَمِّ فَفْتَحَ فِيهِنَّ، أَي يَهْزَأُ بِالنَّاسِ،  
وَهُوَ هُزْأَةٌ وَسُخْرَةٌ، وَصُحْكَةٌ بِصَمِّ فَسُكُونٌ، أَي يُهْزَأُ  
بِهِ، وَفُلَانٌ مَصْحَكَةٌ لِلنَّاسِ أَي هُزْأَةٌ، وَقَدْ بَاتَ بَيْنَهُمْ  
أُضْحُوكَةٌ مِنَ الْأَصْحَاحِيكِ"<sup>[٦٢]</sup>. وعليه يكون اختيار

فقوله طريد القتل ، يريد المطرود المُبْعَدُ عن قومه  
لجرم ارتكبه فأنقذه الممدوح (الوليد) فكان حصناً  
وملجأً له، فالسياق سياق مدح<sup>[٥٨]</sup> ، فالطاء في طريد  
رمز الطرد والضعف ، الراء رمز الرعب الذي حل  
به، والياء رمز البؤس والдал رمز الدم فهو مهذور  
الدم، فهو يمدح الوليد بن عبد الملك، والمدح رسالة  
الغرض منها التواصل " وأكبر غايات الأداء اللغوي  
على الإطلاق غايتان:

أ- التعامل ب- الإفصاح

١- فأما التعامل فهو استخدام اللغة بقصد التأثير في  
البيئة الطبيعية أو الاجتماعية المحيطة بالفرد...<sup>[٥٩]</sup>،  
ويقصد الأستاذ الدكتور تمام حسان بالتعامل  
التواصل التي هي وظيفة اللغة، فالطريد منبوذ من  
قومه، مهذور دمه، فتحول الأخطل عن صيغة  
مفعول إلى فعيل؛ وهي تستلزم دلالة الطرد والذات  
المطرودة لجرم ، وتستلزم الدلالة على الثبوت لبيان  
حالته التي صار إليها، والممدوح آوه بعد محنة أمت  
به .

ومن هذا التحول في الصيغة قول الأخطل<sup>[٦٠]</sup>

هُمُ إِخْوَتِي، أَخَوْا غَنِيًّا وَأَعْصَرًا فَكَيْفَ يُعْزَى عِنْدَ ذَاكَ جَلِيدُ  
فتحول عن مجلود وأطلق جليد لضرورة القافية ؛  
وأعصراً ، يقصد به جد قبيلة أعصر، فالشاعر في  
البيت يهجو بني معن بن أعصر، فدلالة جليد غير  
إيجابية ، لأنها جاءت في سياق الذم والهجاء، فلا

<sup>[٥٨]</sup> انظر الديوان ، ص: ٧٠.

<sup>[٥٩]</sup> اللغة العربية معناها ومبناها (ص: ٣٦٣).

<sup>[٦٠]</sup> الديوان ، ص: ٩٩.

<sup>[٦١]</sup> الديوان، ص: ٢١٧.

<sup>[٦٢]</sup> نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمترادف (٢/ ٧٦).

تحولاً صرفياً ، فتحول الشاعر عن غامس إلى غموس ، ومن طالب إلى طلب ، ومن سائم إلى سؤوم ، للتكثير والمبالغة ، وللدلالة على الذات الممدوحة ، والوجوب الجبان<sup>[٦٥]</sup> وهي صفة مشبهة ، للدلالة على الثبوت، وهذه المعاني مستفادة من السياق . وكثرة استدلالات اللغويين<sup>[٦٦]</sup> بهذا البيت دلالة على دقة صياغة هذا الشاعر، وفصاحة اختياراته الصرفية.

### ثالثاً: التحول الصرفي في صيغ المبالغة:

"تحول صيغة فاعل للمبالغة والتكثير إلى: فعال، أو فعول، أو مفعال؛ بكثرة، وإلى فاعل أو فعل؛ بقلّة، فيعمل عمله بشروطه؛ قال: [الطويل]  
٣٧٢- أخا الحرب لباسا إليها جلالها.."<sup>[٦٧]</sup>، و"مبالغة اسم الفاعل ألفاظاً تدلُّ على ما يدلُّ عليه اسمُ الفاعل بزيادة وتسمى "صيغ المبالغة" كعلامةٍ وأكول، أي "عالم كثير العلم وأكل كثير الأكل"<sup>[٦٨]</sup>. وتكررت صيغ المبالغة في ( ١٠٤ ) مائة وأربعة موضعاً بنسبة ١٧%، ومما ورد من صيغ المبالغة في شعر الأخطل ، قوله<sup>[٦٩]</sup>:

من كلِّ صَهْبَاءٍ مِعْجَالٍ، مَجْمَهْرَةٍ

بعيدة الطَّفْرِ من معطوفة الحَقْبِ

فقوله معجال، على زنة مفعال ، للمبالغة في سرعة السير، فيصف الشاعر الناقاة بأنها معجال، أي :

الشاعر لهذه الصيغة الصرفية دقيفاً (هُزْأَةً)، والأصل مستهزأً به، لأن هذه الصيغة دلت على من كثر الاستهزاء به ، فهي أنسب للسياق؛ لأن السياق هجاء للقيسيين كما ذكرت، وهذا الوصف الاشتقائي أليق بتالي بيت الأخطل (ليس في حبهن بالمعذور). ومنه قول الأخطل<sup>[٦٣]</sup>:

عَمُوسُ الدُّجَى يَنْشَقُّ عَن مُتَصَرِّمٍ

طَلُوبِ الأَعَادِي لَا سَوْوَمٍ وَلَا وَجِبِ

البيت من الطويل ويلحظ اختيار الأخطل الدقيق لصيغة فعول فهي طاغية في البيت ؛ لانسجامها وتماسكها مع دلالة المدح والإشادة بالممدوح؛ ولإقامة تفعيلات البحر العروضي؛ وللمشاكلية بين الجمل والتراكيب غموس الدُّجَى، طَلُوبِ الأَعَادِي، لا سَوْوَمٍ وَلَا وَجِبِ، وقافية القصيدة كلها مكسورة، "قَالَ ابْنُ بَرِّي: صَوَابُ إِنْشَادِهِ وَلَا وَجِبِ؛ بِالْخَفْضِ؛ وَقَبْلَهُ:

إِلَيْكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَحَلْتُهَا ... عَلَى الطَائِرِ الْمَيْمُونِ، وَالْمَنْزِلِ الرَّحْبِ

إِلَى مُؤْمِنٍ، تَجَلَّوْ صَفَائِحُ وَجْهِهِ ... بِلَابِلٍ، تَغْشَى مِنْ هُمُومٍ، وَمِنْ كَرْبِ

قَوْلُهُ: غَمُوسُ الدُّجَى أَي لَا يُعْرَسُ (ينام) أَبَدًا حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ مَاضٍ فِي أُمُورِهِ، غَيْرُ وَاوٍ. وَفِي يَنْشَقُّ: صَمِيرُ الدُّجَى. وَالْمُتَصَرِّمُ: الْمُتَلَهَّبُ غَيْظًا؛ وَالْمُضْمَرُ فِي مُتَصَرِّمٍ يَعُودُ عَلَى الْمَمْدُوحِ؛ وَالسَّوُومُ: الْكَالُ الَّذِي أَصَابَتْهُ السَّامَةُ"<sup>[٦٤]</sup>، وهذا يعد

<sup>[٦٥]</sup> ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٩١٨).

<sup>[٦٦]</sup> ينظر: القاموس المحيط (ص: ١١١٩)، والمحكم والمحيط الأعظم

(٥/ ٤٣٨)، و مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٩١٨).

<sup>[٦٧]</sup> أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ١٨٤).

<sup>[٦٨]</sup> جامع الدروس العربية (١/ ١٩٣).

<sup>[٦٩]</sup> الديوان، ص: ٧٤.

<sup>[٦٣]</sup> الديوان ، ص: ٦٤. وقال ابن بري: صواب إنشاده " ولا وجب " بالخفض. وقوله: إليك أمير المؤمنين رحلتها انظر حاشية: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٣٢).

<sup>[٦٤]</sup> لسان العرب (١/ ٧٩٥).

الشاعر من صيغة صرفية إلى أخرى إنما يكون لمراعاة معنى المبالغة والوزن العروضي<sup>[٧٣]</sup>، قال سيبويه:

"ولا تكون هذه الأشياء<sup>[٧٤]</sup> في مفعالٍ ولا فعولٍ، كما تقول رجلٌ ضروبٌ ورجلٌ محسانٌ، لأن هذا في معنى ما أحسنه، إنما تريد أن تتبالغ ولا تريد أن تجعله بمنزلة كل من وقع عليه ضاربٌ وحسنٌ"<sup>[٧٥]</sup>. ومنها قول الأخطل<sup>[٧٦]</sup>:

نسير إلى مَنْ لا يُغِبُّ نوالُهُ ولا مسلمٌ أعراضُهُ  
لسببٍ

فقوله (سبب) صيغة مبالغة تحول فيها عن اسم الفاعل الدال على الحدث إلى فعول للمبالغة والتكثير في الفعل، فهي مشتقة من فعل ثلاثي، وألجأته القافية إلى اختيار هذه الصيغة، فالبيت من قصيدة قافيتها تنتهي بـ (وب)، ونتج عن هذا الإيقاع نشوة يطرب لها المتلقي، وهذا من حسن اختيارات هذا الشاعر، قال المبرد: "ومن هذه الأبنية فعول نحو ضروب وقتول وركوب تقول هو ضروب زيدا إذا كان يضربه مرة بعد مرة كما قال

(ضروبٌ بنصلِ السيفِ سوقَ سمانها ... إذا عديموا  
زاداً فأفانك عاقراً)

ومن كلام العَرَبِ إنَّه ضروبُ رؤسِ الدارعين.."<sup>[٧٧]</sup> كما أعمل اسم الفاعل (مسلم) فنصب به مفعولاً به

سريعة في مشيها، قال ابن منظور " والإعجال في السير: أن يثب البعير إذا ركبته الرَّاكِبُ قَبْلَ اسْتِوَائِهِ عَلَيْهِ. والمِعْجَالُ: الَّتِي إِذَا أَلْقَى الرَّجُلُ رِجْلَهُ فِي غَزْرِهَا قَامَتْ وَوَثَبَتْ. يُقَالُ: جَمَلٌ مِعْجَالٌ وَنَاقَةٌ مِعْجَالٌ"<sup>[٧٠]</sup>، ويلاحظ أن الأخطل ينتقي صيغه الصرفية لتتلاءم وتتسجم وتتماسك مع الوصف الدلالي الذي يريده ويتغنيه وهو المبالغة في عظمة سير وسرعة الناقة هنا؛ ولكي تتسجم مع إيقاع البحر العروضي، ويلاحظ كذلك أن تاء التانيث لم تتصل بـ (معجال) مع أنه وصف لمؤنث، قوله: (صهباء)، وهذا جائز في كلام العرب، قال سيبويه<sup>[٧١]</sup>: " فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يجر على فعله، وهذا قول الخليل: يمتنع من الهاء في التانيث في فعولٍ وقد جاءت في شيء منه. وقال: مفعالٌ ومفعيلٌ قل ما جاءت الهاء فيه..". وهذا دليل على صحة قواعد النحاة، وأضيفت معجال إلى صهباء من إضافة السبب إلى مسبيه . ومنها قول الأخطل<sup>[٧٢]</sup>:

غَمُوسُ الدُّجَى يَنْشِقُّ عَن مَّتَضَّرِمٍ

طَلُوبُ الأَعَادِي لَا سَوُومٌ وَلَا وَجِبُ

غموس وطلوب وسؤوم بوزن واحد وهي صيغ للمبالغة، فتحول عن صيغة فاعل وأراد فعول للتكثير والمبالغة في معنى الفعل؛ لإنشاء المدح وإقامة وزن البيت ، ونجم عن التعبير بهذا الوزن موسيقى جميلة يسميها العروضيون بالتصريح، وما أريده أن تحول

[٧٣] انظر: شعر أبي القاسم الشابي: فريد حيدر ، ص: ١٢ وما بعدها.

[٧٤] يقصد التعجب بصيغة ما أفعل لا يكون في باب مفعال أو فعول لما علل له.

[٧٥] الكتاب لسبويه (٩٨ / ٤).

[٧٦] الديوان ، ص: ٦٨.

[٧٧] المقتضب (١١٤ / ٢).

[٧٠] لسان العرب (٤٢٦ / ١١)

[٧١] الكتاب ٣/ ٣٨٥.

[٧٢] الديوان ، ص: ٦٤.

سهل الخليفة مشاء بأقدحه ... إلى أولات الذرى  
حمال أثقال

أُنْحَى إِلَيْهِنَّ عَيْنًا غَيْرَ وَطَعْنَ مُحْتَقِرِ الْأَقْرَانِ  
كَرَارٍ [٨٣] غَافِلَةً،

وظف الشاعر صيغة المبالغة كرار لدلالة على  
التكثير والمبالغة في الفعل ، وهو من "الكَرَّ: مَصْدَرُ  
كَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ كَرًّا وَكُرُورًا وَتَكَرَّرًا: عَطَفَ. وَكَرَّرَ عَنْهُ:  
رَجَعَ، وَكَرَّرَ عَلَى الْعُدُوِّ يَكُرُّ؛ وَرَجُلٌ كَرَّارٌ وَمِكْرٌ،  
وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ" [٨٤]. فألجأته ضرورة القافية إلى هذه  
الصيغة وإبدالها من محتقر الأقران. ناهيك عما فيها  
من يصف كثرة الكر والطعن عند صيد ثور  
وحشي [٨٥]. ومنها قول الأخطل [٨٦]:

فَجَنَّتْ بِتَخْفِيرِ الْوَصِيلِ أَخُو الْهَمِّ مَقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ  
وَشَاعِنِي كَالصَّقْرِ

مقدام على زنة مفعال ، وهي صيغة مبالغة ، أي أنه  
شجاع كثير الإقدام ، شديد البأس، يهجم كالصقر  
في الحروب والمعارك، "وَرَجُلٌ مِقْدَامٌ وَمِقْدَامَةٌ: مُقَدِّمٌ  
كَثِيرُ الْإِقْدَامِ عَلَى الْعُدُوِّ جَرِيءٌ فِي الْحَرْبِ" [٨٧]،  
ومنها قول الأخطل [٨٨]:

شَدَّتْ رِحَائِلُ خَيْلِهِ عَنْهُ الْخُرُوبُ بِفَارِسٍ مِغْوَارٍ  
وَتَكَشَفَتْ

فارس مغوار : أي فتاك مقدم جسور هصور لا  
يهاب الموت، صاحب غارة، كثير الإغارة على

قوله: ( أعراضه)، فتحول عن التعبير بالمضارع  
(يسلم ) إلى التعبير باسم الفاعل (مسلم)؛ للدلالة  
على أن ممدوحه حكيم رزين، لا يعرض حرمانه  
للشتم من الآخرين، فالتعبير بالمضارع يدل على  
الحدث والزمان والتجدد، أما اسم الفاعل فيدل على  
الحدث والذات التي تفعل الحدث ، والحدوث وهو  
ضد الثبوت أحيانا؛ ولكن الثبوت في هذا السياق نجم  
عن التعبير بالجملة الاسمية . فلا المفردات وحدها ،  
ولا الصيغ الصرفية وحدها كافية في إبراز دلالة  
النصوص [٧٨] ، بل لابد من إمعان الفكر من المتلقي  
لاكتناه رسالة النص. ومنها قول الأخطل [٧٩]:

وَحَمَالٌ أَثْقَالٍ، وَفَرَاجٌ وَغَيْثٌ لِمَجْلُومِ السَّوَامِ حَرِيبٍ  
غَمْرَةٌ

فقوله : حمال خبر لمحذوف، أي هو حمال، فحمال  
من حامل، وهو موازن لقوله: فَرَاجٌ ، مما نجم عن  
هذه الألفاظ الموزونة موسيقى محببة، وحمال وفراج  
صيغتا مبالغة؛ فالممدوح كثيرا ما يحمل الكل ويدفع  
الديات لمن يستجير به من الناس، [٨٠]. ووآراد بفراج  
غمرة فراج شدة وكر، "وَالْغَمْرَةُ: الشِّدَّةُ. وَغَمْرَةٌ كَلٌّ  
شَيْءٍ: مِنْهُمَكِهِ وَشِدَّتُهُ كَغَمْرَةِ الْهَمِّ وَالْمَوْتِ وَنَحْوِهِمَا.  
وَعَمْرَاتُ الْحَرْبِ وَالْمَوْتِ وَغِمَارُهَا: شِدَائِدُهَا؛ قَالَ:  
وَفَارِسٌ فِي غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْعَمِسٌ، ... إِذَا تَأَلَّى عَلَى  
مَكْرُوهَةٍ صَدَقًا" [٨١]، وقال النابغة [٨٢]:

[٨٣] الديوان ، ص: ٢٠٤. واستشهد بهذا البيت في جمهرة أشعار العرب  
٧٣٢/١، وفي التذكرة الحمدونية ٢٧٠/٥  
[٨٤] لسان العرب (١٣٥ /٥).  
[٨٥] انظر الديوان ، ص: ٢٠٢-٢٠٤.  
[٨٦] الديوان ، ص: ١٩٤.  
[٨٧] لسان العرب (٤٦٨ /١٢).  
[٨٨] الديوان ، ص: ٢١٥.

[٧٨] انظر : النحو والدلالة ، ص ١٧٣.  
[٧٩] الديوان ، ص: ٧٠.  
[٨٠] "وَرَجُلٌ حَمَالٌ: يَحْمِلُ الْكُلَّ عَنِ النَّاسِ" لسان العرب (١٨٠ /١١).  
[٨١] لسان العرب (٢٩ /٥).  
[٨٢] أساس البلاغة (٢١٥ /٢)

ومنه : "وَقَوْلُهُ: ناصِيَةً كاذِبَةً، أي صاحبها كاذِبٌ، فأَوْقَعَ الجُرْءَ مَوْقَعَ الجُمْلَةِ. ورُؤْيَا كَذُوبٌ: كَذَلِكْ؛ أَنشد ثَعْلَبٌ:

فَحَيَّتْ فَحَيَّاها فَهَبَّ فَحَلَّقَتْ، ... مَعَ النُّجْمِ رُؤْيَا، فِي المَنَامِ، كَذُوبٌ"<sup>[٩٥]</sup>. وقال الأخطل يصف غزالاً<sup>[٩٦]</sup>:

فما شادنٌ يرعى الحمى يروُدُ بِمَحْوَلِ نَوْوَمٍ  
ورِياضِها مُوشِخُ

نؤوم مبالغة نائم يقال لناعس الطرف وهي صفة جمال، على زنة فعول وهي صفة ثالثة لشادن؛ لإنشاء المدح، قال سيبويه: "وأجروا اسمَ الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مُجره إذا كان على بناء فاعلٍ، لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يُحدِّثَ عن المبالغة. فما هو الأصلُ الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُولٌ، وفَعَالٌ ومفَعَالٌ، وفَعِلٌ"<sup>[٩٧]</sup>. والتوزيع التكراري لصيغ المبالغة في العينة المدروسة تؤكد ما ذهب إليه سيبويه حيث إن صيغة فعول كانت أكثر صيغ المبالغة شيوعاً، والجدول التالي يؤكد ذلك .

جدول رقم (٣): التوزيع التكراري لصيغ المبالغة:

فِعُولٌ	فِعَالٌ	مَفَعَالٌ	فَعِيلٌ	فَعَلٌ	المجموع
٣٧	٢٨	١٩	٢	١٨	١٠٤
٣٦%	٢٧%	١٩%	٠.٠١%	١٧%	

رابعاً: التحوّل الصرفي في الصفة المشبهة

الصفة المشبهة باسم الفاعل "هي لفظٌ مَصُوعٌ من مصدر اللّازم، للدلالة على الثبوت"<sup>[٩٨]</sup>، فهي تدل

الأعداء<sup>[٩٩]</sup>، والقصيدة مدح لعبد الله بن معاوية وأبيه وبني أمية، فالبنى الداخلية تشي بالعرض الرئيس للقصيدة ، وتسهم في رسم البنية الكلية لها، "وصيغُ المُبالِغَةِ ترجعُ، عند التحقيق، إلى معنى الصفة المشبهة، لأن الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس"<sup>[٩٠]</sup>.

واستشهد ببيت الأخطل السابق على شعر المدح في الحماسة المغربية<sup>[٩١]</sup>

إذا تَكَبَّدَن مِمحَالاً من مُسجَهَرٍ، كَذُوبِ اللُّونِ،  
مُسْرَبِلَةً مضطرب<sup>[٩٢]</sup>

أراد بكذوب اللون : لون فيه كذب أو صاحبه كاذب، فتحول الشاعر عن المصدر أو الفاعل إلى فعول للدلالة على شدة الكذب ، وهو على حد قول الشاعر<sup>[٩٣]</sup> :

(نَظِيرِ قَمِيصِ يُوسُفِ يَوْمَ جَاءُوا ... على لَبَّاتِهِ بِدَمِ كَذُوبِ)

ومنه "قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كاذِبَةٌ} [الواقعة: ٢] وَهِيَ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ كَالعَاقِبَةِ وَالعَافِيَةِ وَالْبَاقِيَةِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ} [الحاقة: ٨] أَي مِنْ بَقَاءٍ"<sup>[٩٤]</sup>.

[٩٩] "وَرَجُلٌ مَعْوَارٌ بَيْنَ العَوَارِ: مُقَاتِلٌ كَثِيرُ العَارَاتِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَمَعْوَارٌ كَذَلِكَ؛ وَقَوْمٌ مَعَاوِرٌ" لسان العرب (٣٦ / ٥)  
[٩٠] جامع الدروس العربية (١ / ١٩٣).  
[٩١] الحماسة المغربية (١ / ١٩٠). (شدت رحائل خيله وتكشفت ... غنة الحروب بفارس مغوار)  
[٩٢] الديوان ، ص ٧٥.  
[٩٣] ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (ص: ٤٧).  
[٩٤] مختار الصحاح (ص: ٢٦٧).

[٩٥] لسان العرب (١ / ٧٠٦).

[٩٦] الديوان ، ص: ٨٥.

[٩٧] الكتاب لسبويه (١ / ١١٠).

[٩٨] شذا العرف في فن الصرف (ص: ٦٣).

الهُوى<sup>[١٠١]</sup>. ما يهمني أن صيغة ريان اختارها الشاعر لإنشاء المدح والتكثير، تسيطر عليه مشاعر الانفعال بالصفات الإيجابية لمدوحه، فيمدحه بالكرم، فكرمه سخيًّا كالمطر الغزير.

ومما ورد في شعر الأخطل بصيغة فعيل وأراد مفعول، قوله<sup>[١٠٢]</sup>:

كأنما العُجج إذ أُوجبت صفقتها خُليع خصل<sup>[١٠٣]</sup>  
نكيب بين أقمار

أطلق خليع وأراد مخلوع، وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت: "والخُليعُ: المخلُوعُ المَقْمُورُ ماله. وخَلَعَهُ: أزاله. وَرَجُلٌ خَلِيْعٌ: مَخْلُوعٌ عَن نَفْسِهِ، وَقِيلَ: هُوَ المَخْلُوعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ خُلَعَاءٌ"<sup>[١٠٤]</sup>، "وخالعه: قامره لأن المقامر يخلع مال صاحبه. وهذا المعنى مخلوع أنسب من مخالع؛ لأن سياق البيت يتحدث عن القمار بدليل قوله: (أقمار)، "وقميرك: الَّذِي يُقَامِرُكَ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي، وَجَمَعُهُ أَقْمَارٌ"<sup>[١٠٥]</sup>؛ وسمي المقامر خليعاً لأنه يخلع مال صاحبه، وأضاف الشاعر (خليع) إلى (خصل) في البيت للمناسبة<sup>[١٠٦]</sup>.

وأطلق الشاعر نكيب في البيت وأراد به منكوب، "والنَّكْبُ: أَنْ يَنْكَبَ الحَجَرُ ظُفْرًا، أَوْ حَافِرًا، أَوْ

على الثبوت والدوام لا على الحدوث، ونسبة ورود الصفة الشبهة أكثر من صيغ المبالغة في العينة المختارة، حيث بلغ تكرارها (١٤١) بنسبة ٢٣% تقريباً؛ ولعل ذلك مرده إلى الوزن الشعري الذي ينظم عليه الشاعر والقافية المتكررة، والمعاني المراد التعبير عنها، ومما ورد منها قول الأخطل يمدح خالد بن يزيد<sup>[٩٩]</sup>:

أخالدُ، أعلى الناس بيتاً، وموضعاً

أغثنا بسبيبٍ من نَدَاكَ غزيرٍ

إذا ما اعتراه المُعْتَقُونَ، تحلَّبْتُ

يداهُ بيريانِ الغمامِ مطيرٍ

فقوله: ريان على زنة فعلا ن مشبهة، دالة على شدة الامتلاء والارتواء، قال سيبويه: "وقالوا: روى يروي ريا وهو ريان، فأدخلوا الفعل في هذه المصادر كما أدخلوا الفعل فيها حين قالوا: السكر. ومثله خزيان .."<sup>[١٠٠]</sup> ومثله كذلك: عطشان وجوعان ، قال عباس حسن: "وإن كان دالاً على خلو، أو امتلاء، ونحو هذا مما يطرأ ويتكرر ولكنه يزول ببطء - فالصفة المشبهة على وزن: "فعلان" ومؤنثها - في الغالب - على وزن: "فعلى" - نحو: عطش فهو عطشان، ظمئ فهو ظمان، صدى فهو صديان، شبع فهو شعبان، روي فهو ريان، يقظ فهو يقظان، عرق فهو عرقان. ومن هذا قولهم في الهجاء: فلان شعبان البطن، صديان الروح، نائم العقل، يقظان

[١٠١] النحو الوافي (٣/ ٢٨٦).

[١٠٢] الديوان، ص: ١٧

[١٠٣] "الخصل من قولهم: أحرز فلان خصله إذا غلب على الزهان في الرمي وغيره. وتخالص الرجلان إذا تراهنا في الرمي" جمهرة اللغة (١/ ٦٠٤).

[١٠٤] لسان العرب (٨/ ٧٧).

[١٠٥] لسان العرب (٥/ ١١٥).

[١٠٦] أساس البلاغة (١/ ٢٦٣).

[٩٩] الديوان ص: (١٩٨)

[١٠٠] الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢).

واليقظة؛ فالشخص النعس لا يستطيع أن يبرح مكانه بسبب النعاس، كما الصريع لا يستطيع أن يتحول عن موضعه من شدة السكر، وهذا المعنى لا يستفاد إلا من البنية الكلية لنص البيت، فانظر كيف تسهم الصيغ الصرفية والبنى الجزئية في تشكيل البنية الكلية للنص، ويبقى نص البيت مفتوحا على العديد من التأويلات، وهنا تكمن عبقرية الشاعر، حيث أكثر من شعر المدح، وتغنى بصفات الممدوحين. ومنه قول الأخطل<sup>[١١٦]</sup>:

أبلغ بني عوفٍ بأن جنابهم على كل آلاء الزمان مُرِيغٌ  
فقوله مُرِيغٌ على وزن مفعول، من أراع مراعاة فهو مُرِيغٌ، بمعنى مخصب، وأشير إلى أنه قد حدث فيه تصحيف في الديوان؛ لأن الشاعر ربما أراد به مَرِيغٌ بفتح الميم، من مَرَع لا أراع؛ لأن دلالة مرع تتفق مع سياق النص، أكثر من دلالة أراع " يقال: أمرع الوادي - إذا أخصبن ومرع مراعاة فهو مَرِيغٌ - انتهى، وسياقه يدل على أن ضمه من أمرع وفتحه من مرع، والثاني مسلم، والأول محل بحث، فإنه من أمرع ممرع لا مَرِيغٌ فإنه من أراع"<sup>[١١٧]</sup> وقال ابن منظور: " ومَمَارِيغُ الأَرْضِ: مَكَارِمُهَا، قَالَ: أَعْنِي بِمَكَارِمِهَا الَّتِي هِيَ جَمْعُ مَكْرَمَةٍ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا وَاحِدًا. وَرَجُلٌ مَرِيغٌ الْجَنَابِ: كَثِيرُ الْخَيْرِ..."<sup>[١١٨]</sup>، ومَرِيغٌ بفتح الميم يتوافق ويتناسب كذلك مع قافية البيت الذي يليه:

مَنْسِمًا، (فَهُوَ مَنْكُوبٌ، وَنَكِبٌ) . . .<sup>[١٠٧]</sup> . فشبهه الأخطل العليج<sup>[١٠٨]</sup> بالمخلوع والمنكوب بين المراهنين في القمار . "وَرَجُلٌ خَلِيْعٌ: مَخْلُوعٌ عَن نَسَبِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَخْلُوعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ خُلَعَاءٌ، كَمَا قَالُوا: قَتِيلٌ وَقِتْلَاءٌ..."<sup>[١٠٩]</sup> . ومنه قول الأخطل<sup>[١١٠]</sup>:

رماه الكرى في رأسه فكأنه صريعٌ تروى بين أصحابه خمرا

أطلق صريع والأصل مصروع، فتحول عن مصروع للدلالة على ثبوت الصرع للمصروع، وصريع "صفة ثابتة للمفعول من صرَع: مصروع"<sup>[١١١]</sup>، و"الصريع: المصروع، وهو المطروح على الأرض غلبة"<sup>[١١٢]</sup>، "والصَّرَعُ: مصدر صرعت الرجل أصرعه صرعا، فَهُوَ صريع ومصروع"<sup>[١١٣]</sup>.

"ومن المجاز: بات صريع الكأس"<sup>[١١٤]</sup>. وربما جانب الأخطل الصواب في قوله: (صريع تروى..خمرا)؛ لأن صورة الصريع الذي تروى خمرا صورة سلبية لا تليق بمنزلة الممدوح؛ بدليل رد الممدوح عليه " فقال له سليمان : ويحك سكران جعلتني"<sup>[١١٥]</sup>، فشبه الأخطل ممدوحه حين غلبه النعاس والنوم بالصريع الذي تروى خمرا، والجامع عدم القدرة على الانتباه

<sup>[١٠٧]</sup> تاج العروس (٤/ ٣٠٩).

<sup>[١٠٨]</sup> عليج: العليج من مغلوجاء العجم، وجمعه: علوج. العين (١/ ٢٢٨)، والعلج: الرجل الشديد الغليظ؛ وقيل: هو كل ذي لحية، والجمع أغلاج وغلوج؛ لسان العرب (٢/ ٣٢٦).

<sup>[١٠٩]</sup> المحكم والمحيط الأعظم (١/ ١٣٩).

<sup>[١١٠]</sup> ديوان الأخطل، ص: ٣٣.

<sup>[١١١]</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٢٨٩).

<sup>[١١٢]</sup> شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (١/ ٧١٢).

<sup>[١١٣]</sup> جمهرة اللغة (٢/ ٧٣٨).

<sup>[١١٤]</sup> أساس البلاغة (١/ ٥٤٥).

<sup>[١١٥]</sup> ديوان الأخطل، ص: ٣٣.

<sup>[١١٦]</sup> ديوان الأخطل، ص: ٢٣٠.

<sup>[١١٧]</sup> مجمع بحار الأنوار (٥/ ٦٢٢).

<sup>[١١٨]</sup> لسان العرب (٨/ ٣٣٥).

ظَلَّوْا وَظَلَّ سَحَابُ الْمَوْتِ حَتَّى تَوَجَّهَ مِنْهُمْ عَارِضٌ يَرِدُ  
يُمَطِّرُهُمْ

فقوله : بَرِدَ صفة مشبهة بزنة فَعَلَ، أي عارض فيه  
برد شديد ، فأصل برد بارد فتحول عن اسم الفاعل  
إلى الصفة المشبهة للتكثيف الدلالي، وإقامة قافية  
البيت. "والبرد: ضد الحر"<sup>[١٢٢]</sup>. فالبرد الشديد صفة  
سلبية تستلزم الموت والخراب، والدليل قوله : سحاب  
الموت يطرهم، فهو يختار هذه الصور والصيغ  
لتشويه القوم المعتدين والتغيير منهم، من خلال  
تشويه المكان الذي حلوا فيه، فتخيل معي مكاناً ظل  
فيه سحاب الموت يطر وكذلك العارض البرد، فهو  
ينفر من هذا المكان، لتشويه القوم؛ فهو على حد  
قول عنترة<sup>[١٢٣]</sup>:

فَتَرَكْنُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ يَقْضِمُنْ حُسْنُ  
بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ

تركته في البيت بمعنى صيرته<sup>[١٢٤]</sup> ينصب مفعولين  
بهذا المعنى، فهم قوم معتدون وقعوا في الأسر والقتل  
بسبب ما ارتكبهوه، فاختيارات الشاعر للصيغ الصرفية  
تشي بمضامينها الدلالية،  
ومنه قول الأخطل<sup>[١٢٥]</sup>:

لَأَلْجَأْتَنِي فُرَيْشٌ خَائِفًا وَمَوْلَتْنِي قَرِيشٌ، بَعْدَ إِقْتَارِ  
وَجَلَا

فقوله وجلا صفة مشبهة من "الْوَجَلُ: الخوف. تقول  
منه: وَجَلَّ وَجَلًّا وَمَوْجَلًّا بِالْفَتْحِ"<sup>[١٢٦]</sup>، فتحول عن

حِبَالُ بَنِي عَوْفٍ حِبَالٌ مَنِيعَةٌ حِبَالُ الْعَدَى مِنْ دُونِهِنَّ م  
نَنِيعٌ [١١٩]

والخلاصة أن قوله : مَرِيْعٌ، صفة مشبهة على وزن  
فَعِيلٍ، اختار هذه الصيغة الصرفية لدلالة الثبوت  
على كثرة خير الممدوحين وكرمهم ونعمتهم، أعني  
(بني عوف)، فالمقام مقام مدح وتعظيم ، فقوله  
(مريع) تتناسب مع السياق الأفقي وأعني به دلالة  
السياق النصي الشكلي في البيت، ومع السياق  
الرأسي وهو قافية الأبيات، فلا مندوحة عن هذا  
الاختيار، ووفق فيه الشاعر لذلك.

أما قوله : (منيعٌ)، أراد به أن حمى بني عوف  
ممنوعة ، وهو بذلك تحول عن اسم المفعول إلى  
الصفة المشبهة (منيع) ؛ لإرادة معنى المنعة والتحریم  
على الأعداء، كناية عن القوة والبأس الشديد،  
فوصف حبال القوم بأنها منيعة يستلزم وصف القوم  
بالقوة وشدة البأس، فالغرض من الوصف المدح  
والثناء، فأصل منيعة ممنوعة وهو بهذا تحول من  
مفعول إلى فعيل للدلالة أكثر على القوة والشدة  
والمنعة، وواجب أن تكون كل تلك المعاني داخلة  
تحت صيغة (منيعة)، هذه المعاني ما كانت لتستفاد  
لولا التحول والعدول من صيغة ممنوعة إلى منيعة،  
قال ابن منظور:

وَكَذَلِكَ حَصِنٌ مَنِيعٌ، وَقَدْ مَنَعٌ، بِالضَّمِّ، مَنَاعَةٌ إِذَا لَمْ  
يُرْمَ [١٢٠].

ومن صيغة فَعَلَ قول الأخطل<sup>[١٢١]</sup>:

[١٢٢] جمهرة اللغة (١/ ٢٩٤).  
[١٢٣] شرح المعلقات السبع للزوزني (ص: ٢٥٩).  
[١٢٤] ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني (ص: ٢٥٩).  
[١٢٥] الديوان ، ص: ٢٠٧.  
[١٢٦] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٤٠)

[١١٩] ديوان الأخطل ، ص: ٢٣٠.  
[١٢٠] لسان العرب (٨/ ٣٤٤).  
[١٢١] الديوان ، ص: ١٠٦.

ومنه قوله<sup>[١٢٨]</sup>:

مُعَارِضَةٌ خُوصاً، حَرَايِجٍ، لُجْجَةٌ مَلِكٍ، لَا ضَنْبِيلٍ،  
شَمْرَثٌ وَلَا جَابٍ

ضَنْبِيلٌ صفة مشبهة على زنة فعيل بمعنى هزيل  
ضعيف الجسم<sup>[١٢٩]</sup> قال سيبويه: " وما كان من  
الشدة والجرأة والضعف والجبن فإنه نحو من هذا،  
قالوا: ضعف ضعفاً وهو ضعيفاً"<sup>[١٣٠]</sup>، جَاب صفة  
مشبهة بزنة فَعْل كضَحْم في الوزن والدلالة، ويعني  
بها الضخم الثقيل، قال صاحب الصحاح: "الجَابُ:  
الغليظ من حُمِرِ الوحش، يهمز ولا يهمز. ويقال  
للظبية حين طَلَع قرنُها: جَابَةُ المِدرى"<sup>[١٣١]</sup>  
فقاموا إلى جُرْدٍ طَوَالٍ من الرخص والإيجاف في  
كأنها الحرب أقرخ

فقوله طوال أبلغ من طويل، وهي صفة ثابتة من  
باب تكثير اللفظ لتكثير معناه، قال ابن جني:  
"نحو طوال، فهو أبلغ "معنى من" طويل، وعراض؛  
فإنه أبلغ معنى من عريض. وكذلك خفاف من  
خفيف، وقلال من قليل، وسراع من سريع"<sup>[١٣٢]</sup>،  
وهكذا تبدو روعة هذا الشاعر من خلال وصفه  
ومدحه وهجائه، كما أن الشاعر بدا متأثراً في  
تحولاته الصرفية بغيره من الشعراء وبكلام العرب  
وسننهم في أقوالهم، كما بدت عبقريته الأموية  
واضحة في أشعاره<sup>[١٣٣]</sup>.

المصدر إلى الصفة المشبهة للدلالة على ثبوت  
الصفة لصاحبها وهي الخوف والفرع، وهما من  
الأمراض التي تصيب الإنسان في الحروب، فحركة  
البنى الصرفية على المستوى السطحي لقوائد المدح  
في شعر الأخطل تشي بمدلولاتها، ناهيك عما ينجم  
عنها من موسيقى داخلية تظهر على تفعيلات البحر  
العروضي للقصيد، فهندسة الوزن العروضي تتطلب  
التعبير باسم الفاعل أو الصفة المشبهة أو صيغ  
المبالغة. ويلجأ الشاعر كذلك إلى هذه التراكيب  
الوصفية للتعبير عما يختلج في صدره من مشاعر  
إزاء ممدوحه كالإعجاب والتعظيم، فهو يمدح  
القرشيين.

والنظر في التحويلات الصرفية في النص يفتح الباب  
أمام العديد من الجمل التي يمكن أن تكون منطوقة  
على قياس العربية، فقوله: لَأَلْجَأْتَنِي فُرَيْشٌ خَائِفاً  
وَجِلًّا يمكن تحويله إلى ولكن مع كسر في الوزن  
الشعري:

- لَأَلْجَأْتَنِي فُرَيْشٌ خَائِفاً وَاجِلًّا .

- لَأَلْجَأْتَنِي فُرَيْشٌ خَائِفاً يَاجِلُّ. "فَمَنْ قَالَ يَاجِلُّ  
جَعَلَ الْوَاوَ أَلْفاً لِفَتْحَةِ مَا قَبْلَهَا، وَمَنْ قَالَ يِيجَلُّ،  
بِكَسْرِ الْيَاءِ، فَهِيَ عَلَى لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَا  
إِيجَلُّ وَنَحْنُ نِيجَلُّ وَأَنْتَ تِيجَلُّ"<sup>[١٣٤]</sup>

- لَأَلْجَأْتَنِي فُرَيْشٌ خَائِفاً إِيجَلُّ .

- لَأَلْجَأْتَنِي فُرَيْشٌ خَائِفاً أُوَجِلُّ.

- لَأَلْجَأْتَنِي فُرَيْشٌ خَائِفاً مِتَوَجِلًّا.

[١٢٨] الديوان، ص: ٢٠٧.

[١٢٩] لسان العرب (١١ / ٣٨٩)، رَجُلٌ ضَنْبِيلُ الْجِسْمِ إِذَا كَانَ صَغِيرَ الْجِسْمِ  
نَحِيفًا.

[١٣٠] الكتاب لسيبويه (٤ / ٣١)

[١٣١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١ / ٩٥).

[١٣٢] الخصائص (٣ / ٢٧٠).

[١٣٣] ينظر ترجمة الشاعر في بداية هذه الدراسة.

[١٣٤] لسان العرب (١١ / ٧٢٢).

## الخاتمة

ظهرت عبقرية هذا الشاعر من خلال التحولات الصرفية في شعره، حيث استشهد بها العديد من الكتاب والمؤلفين، للاستدلال بها على تحولات المعنى<sup>[١٣٤]</sup>، فاستقامة ألفاظه ، ودقة تحولاته الصرفية عن أصولها بدت واضحة جلية في شعره، ومن أبرز النتائج المرتبطة بالتحولات الصرفية في شعر الأخطل ما يلي :

- اختار الشاعر من تحولات الصيغ الصرفية ما يتناغم مع إدراكه وتصوره لظروف المقام الخارجي، كالزمان، والمكان ، والوقائع المعبر عنها .

- لا بد من ربط بنية التحولات الصرفية بسياق الورود وبمجالها النفسي؛ لبيان دلالتها العميقة، كوصفه للجائع أو مدحه لسالم بن زيد بالكرم وحسن الضيافة أو مدحه لآل عمران وغير ذلك، فكشفت الصيغ الصرفية عن دقة اختيار الشاعر ومقصوده منها، فكل تغيير في صيغة صرفية في سياق ما يستلزم تحولا في المعنى التركيبي لتلك الصيغة ، وأكد على أهمية دراسة هذا التحول وضرورة ربطه بالوزن الشعري والقافية ودلالة السياق والتجربة والعاطفة، ففهم التحولات الصرفية يفيد في فهم بنية النص الدلالية.

- شاع توظيف اسم الفاعل في العينة المختارة ، حيث بلغت نسبة وروده ٤٩% ، وهي نسبة عالية

بالنظر إلى باقي التحولات الصرفية؛ وذلك نظراً لأن اسم الفاعل يجري مجرى فعله في حركاته وسكناته، وأحيانا وظفه الشاعر للدلالة على صفة ثابتة، وليست طارئة.

- كل زيادة في المبنى تستلزم زيادة في المعنى، فقول شاعرنا: إنما الشيخ **هُزَأُ** للغواني ، فدلالة هُزَأُ تختلف عن هازئ، وعن مهزوء به ، وعن يُسْتَهْزَأُ به، لما فيها من معنى الاستهزاء وهو الحدث، والذات المستهزأ بها، والدوام والاعتیاد على الاستهزاء به، لذا كان هذا التحول في سياقه دقيقا، وفيه إبداع من الشاعر.

- إن هناك تجاذباً وانسجاماً بين التحولات الصرفية وما اشتقت منه، كما بدا ذلك جليا من قول الشاعر: إذا الحرب أمست **لِاقِحاً** أو **تَلْفُحُ**. فلا يمكن **عزل المشتق عن سياقه**.

- جمل التحولات الصرفية تفتح الباب واسعاً أمام الكثير من الجمل الأساسية<sup>[١٣٥]</sup>.

- ظهر جلياً دقة القواعد التي وضعها علماء العربية في هذا الموضوع<sup>[١٣٦]</sup>، حيث اهتموا ببيان الدلالة السياقية للتحولات الصرفية .

- تتاوتب بعض الصيغ الصرفية عن بعضها الآخر في شعر الأخطل، مما أدى إلى تعديل وتطور في الدلالة<sup>[١٣٧]</sup>.

<sup>[١٣٥]</sup> ينظر : ص: ٢٥ من هذه الدراسة.

<sup>[١٣٦]</sup> ينظر : ص: ١٦ من هذه الدراسة.

<sup>[١٣٧]</sup> ينظر : ص: ٢٠ وما بعدها من هذه الدراسة.

<sup>[١٣٤]</sup> ينظر ما ورد من شعره في هامش (٦١) لهذه الدراسة و الحماسة المغربية (هامش ٨٨) من هذه الدراسة و ص : ٢١ من ديوانه بعنوان (ما يتمثل به من أشعار الأخطل) وغيرها من المصادر.

- بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، د.ت.
- ٦- التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- ٧- تصحيح التصحيف وتحريير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٨- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار المعارف - القاهرة، د.ت.
- ٩- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ١٠- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- ١١- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير

- يوصي الباحث باستمرارية دراسة التحويلات الصرفية في ظل سياقها المقالي والمقامي في نصوص شعرية قديمة وحديثة؛ وذلك لربط المستوى الصرفي بالنحو والدلالة والنص.

المصادر:

- ١- ديوان الأخطل مع السيرة والأقوال غياث بن غوث، (توفي: ٩٠هـ)، الإعداد: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية، موسوعة مملكة الشعراء، ط١، لبنان، ٢٠٠٨ م.

### المراجع

- ١- أبحاث صرفية، خديجة الحمداني، دار صفاء للنشر، ط١، ٢٠١٠ م.
- ٢- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- ٤- البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، القاهرة، لونجمان، ط١، ١٩٩٤.
- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب

- ١٨- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبِي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٩- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرِي، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
- ٢٠- شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزُّورْنِي، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م .
- ٢١- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- ٢٢- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض، د.ت.
- بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .
- ١٢-(الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجَزَاوي التادلي (المتوفى: ٦٠٩هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩١م .
- ١٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .
- ١٤- الخصائص، لابن حني، تحقيق: محمد علي النجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، ط٣، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م .
- ١٥- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م .
- ١٦- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري توفي ٥٨٣ هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ .
- ١٧- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .

- ٢٣- شعر أبي القاسم الشابي دراسة أسلوبية ، د. فريد عوض حيدر، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٢م.
- ٢٤- الصاحبى في فقه اللغة العربية ومساائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ٢٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٢٦- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٢٧- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٢٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- ٢٩- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- ٣٠- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٣١- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- ٣٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة، د.ت.
- ٣٣- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتنّي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.



## **The morphological transformations and their semantic effect in the poetry of al-Akhtal Semantic grammatical study**

Dr.. Hussein Radi Al-Aydi

*Assistant Professor*

*College of Arts / Department of Arabic Language*

*Al-Aqsa University - Gaza / Palestine*

**Abstract.** this study deals with morphological transformations: the name of the actor, the name of the verb, the form of exaggeration and the similarity in the poetry of al-Akhtal, known as the poet of his time. The study showed the degree of the prevalence of these transformations and the semantic effect of these transformations through the context. These variations were characterized by the poet's passion, and were consistent with the rhythm of his poems and poetic weight, not to mention their cohesion with his rhymes.



## العملات الافتراضية دراسة فقهية تأصيلية

د. سبتي بن مصيليت سبتي العنزي

أستاذ المساعد - التخصص الفقه المقارن

جامعة حفر الباطن

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب

مستخلص. العملات الافتراضية دراسة فقهية تأصيلية

• أهمية الدراسة:

العملات الافتراضية من النوازل المالية، التي وجدت هذه الأيام ، والتي تحتاج إلى بيان الحكم الشرعي لها، وتكييفها فقهياً، وبيان رأي العلماء فيها.

• مشكلة الدراسة :

هل تأخذ العملات الافتراضية حكم النقود، من حيث التقابض والصرف والملكية ؟ وهل هي معترف فيها دولياً من جهة التنظيمات الحكومية، والمؤسسات النقدية؟ وما مدى توفر الحماية لهذه التعاملات.

وهل يجري فيها الربا، وينطبق عليها أحكام النقود.

• أهداف الدراسة:

- ١- بيان الحكم الشرعي للعملات الافتراضية
- ٢- المساهمة في إبراز رأي فقهاء الأمة في هذه النازلة.
- ٣- الاستفادة وإثراء المكتبة العلمية في هذا الموضوع.

- منهجية الدراسة:

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والبحث والتقيب، بالرجوع للمصادر المعتمدة في مثل هذه الحادثة، وكذلك إبراز الدراسات السابقة. إن وجدت. وعرض الآراء وأدلة كل قول، وبيان الراجح من هذه الأقوال وتذييل الدراسة بنتائج وتوصيات مستخلصة منها.

- أبرز نتائج الدراسة:

الوصول للتأصيل الشرعي للعمليات الافتراضية وبيان رأي العلماء فيها.

- الكلمات المفتوحة (عمليات . افتراضية . مالية . عملة . نقود ، اقتصاد)

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العمليات الافتراضية، تعتبر من النوازل المالية التي تحتاج إلى بحث، لمعرفة حكمها الشرعي، وتأصيلها الفقهي، المبني على النصوص الشرعية من أدلة الكتاب والسنة الصحيحة، والقواعد الفقهية، والأصولية التي تبني عليها معرفة الحكم لهذه النازلة، ولا شك أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان، حيث لم تنزل بالمسلمين نازلة إلا وقد يوجد لها من أهل العلم والاجتهاد حكماً شرعياً، مستمداً من أصول الشريعة الإسلامية، ومقاصدها السمحة، ولكون هذه النازلة، قد انتشرت في الأزمنة الأخيرة،

حيث كثر التعامل بها في عدد من الدول، وربما تكون بديلاً عن العملات الورقية، أو مماثل لها، وذلك بسبب شهود العالم لمتغيرات كثيرة في مجالات متعددة، ومنها المجال التقني الذي لعب دوراً مهماً في التغيرات المالية والمصرفية والتعاملات البنكية، ونتج عنها هذه العمليات الافتراضية التي هي محور البحث، وسوف أتناول من خلال هذا الموضوع، محور التأصيل الفقهي للعمليات الافتراضية، وأبين بإذن الله الحكم الشرعي لهذه العمليات من خلال الرجوع للأصول الشرعية وأقوال العلماء، رابطاً ما توصلت إليه بالدليل ومقاصد الشريعة وقواعدها الصحيحة .

- أهمية الدراسة:

العمليات الافتراضية من النوازل المالية التي وجدت هذه الأيام، والتي تحتاج إلى بيان الحكم الشرعي لها، وتكييفها فقهيّاً وبيان رأي العلماء فيها.

- مشكلة الدراسة:

هل تأخذ العمليات الافتراضية حكم النقود من حيث التقابض والصرف والملكية ؟

- أبرز نتائج الدراسة: الوصول للتأصيل الفقهي للعملات الافتراضية وبيان رأي العلماء فيها .
- الدراسات السابقة : توجد بعض الدراسات السابقة لهذا الموضوع حيث ظهر لي من خلال البحث مايلي :
  ١. العملات الافتراضية حقيقتها وأحكامها الفقهية ، تأليف : ياسر عبد الرحمن آل عبد السلام ، أصلها بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في المعهد العالي للقضاء ، الناشر دار المبمان للنشر والتوزيع وهو من ضمن سلسلة مطبوعات بنك الجزيرة ، ولم يتطرق الباحث لكثير من المسائل حيث أضفت في هذا البحث التأصيل الفقهي للمسائل .
  ٢. الأحكام الفقهية المتعلقة بالعملات الالكترونية . اعداد الدكتور : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب العقيل الجامعة الاسلامية ، وحدة البحث العلمي ، ويفرق هذا البحث عن تلك الدراسة بالتوسع في المسائل وبسط الأدلة التي لم يتطرق لها الباحث حيث ركز الباحث على مسألة اخراج الزكاة في العملات الالكترونية .
- وأما خطة البحث فقد تشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث وهي على النحو التالي :
  - المقدمة وتشتمل على أهمية البحث ، ومشكلة الدراسة وأهداف البحث والمنهج الذي سرت عليه في الدراسة.
  - المبحث الأول : تعريف العملات الافتراضية.

- وهل هي معترف فيها دولياً من جهة التنظيمات الحكومية والمؤسسات النقدية ؟ وما مدى توفر الحماية لهذه التعاملات ؟ . هل يجري فيها الربا ، وينطبق عليها أحكام النقود ؟ وما حكم البيع والشراء في هذه العملات ؟ وما هي أحكام الصرف المتعلقة بهذه العملية ؟ .
- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى عدد من الأهداف والتي من أبرزها
  ١. بيان الحكم الشرعي للعملات الافتراضية .
  ٢. المساهمة في إبراز رأي فقهاء الأمة في هذه النازلة .
  ٣. الاستفادة وإثراء المكتبة العلمية في هذا الموضوع.
- منهجية الدراسة: اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي ، والبحث والتنقيب ، بالرجوع للمصادر المعتمدة في مثل هذه الحادثة ، حيث سلكت فيها مايلي :
  - . بيان صورة المسألة .
  - . تحرير محل النزاع في المسألة .
  - . بيان الأقوال . إن وجدت . في المسألة مع بيان أدلة كل قول .
  - . بيان الراجح من الأقوال وسبب الترجيح .
  - . توثيق الأقوال من الكتب المعتمدة في كل مذهب من المذاهب الفقهية .
  - . ترقيم الآيات وبيان السورة التي وردت فيها .
  - . تخريج الأحاديث الواردة في البحث .

والمقصود به هو شكل المال الذي يتم التعامل به. ويمكن أن نطلق عليها النقود وهي ما يدفع من أجل الحصول على السلع أو الخدمات، وهي تعطى أجرة العامل (٢).

**الافتراضية:**

تطلق في اللغة على عدة معاني منها:  
 . أنها القضية المسلمة أو الموضوعة للاستدلال بها على غيرها.  
 . وضع فرض من أجل الوصول به إلى حل مسألة معينة.  
 . يراد بها الاحتمال أو الظن ( ٣ )

#### وفي الاصطلاح:

هي عبارة عن عملة رقمية ليس لها وجود يمكن ملامسته باليد.

فهي تنسب للواقع الافتراضي الذي يحاكي الواقع الفعلي وهي ليست كذلك .

وعرفت بأنها : عملة لامركزية تستخدم شبكة الند للند.

وهذا تعريف نوع من أنواعها وهي البتكوين . وعرفت أيضاً بأنها : نقود افتراضية تشفيرية ليست مدعومة من الدولة كالعملة الورقية ولا تقوم بالذهب أو الفضة كالعملة النقدية، ويتم تداولها عبر الانترنت بمعنى أنها غير محسوسة وليس لها وجود فيزيائي(٤).

المبحث الثاني : نشأة العملات الافتراضية وأنواعها وفيه مطلبان .

المطلب الأول: نشأة العملات الافتراضية.

المطلب الثاني: أنواع العملات الافتراضية.

المبحث الثالث: التأصيل الفقهي للعملات الافتراضية، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: جريان الربا في العملات الافتراضية.

المطلب الثاني: حكم المضاربة في العملات الافتراضية.

المطلب الثالث: حكم الصرف في العملات الافتراضية.

المطلب الرابع: حكم البيع والشراء بالعملات الافتراضية.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

#### المبحث الأول

#### تعريف العملات الافتراضية.

#### العملات في اللغة:

جمع عملة والعملة بضم العين أو كسرهما وسكون النون وفتح اللام، ما يعطاه الأجير أجرة عمله، والعملة النقد، والعملة الصعبة . في الاقتصاد . نقد يحتفظ بقيمته ويصعب تحويله ( ١ ) .

#### وفي الاصطلاح :

هي وحدة التبادل التجاري التي توجد في الدول، وتجد قبولاً للدفع في السلع والخدمات.

- انظر : القاموس الفقهي ، سعدي أبو حبيب ، ( دار الفكر ) ط. الثانية ١٤٠٨ ص ٢٦٢

- انظر : المعجم الفلسفي ، كمال صليبا ، ص ٩٥ ( المكتبة الشاملة ) ٣ صحيفة مال الاقتصادية - الرياض ٨ ابريل ٢٠١٤ م ١- انظر :

١- انظر : المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ( دار النشر : دار الدعوة) ٥١٤/١ .

## المبحث الثاني

نشأة العملات الافتراضية وأنواعها وفيه مطلبان .

المطلب الأول : نشأة العملات الافتراضية .

لقد ظهرت العملات الافتراضية ، وتطورت مع تطور البرمجة الالكترونية ، حيث ظهرت عملة البتكوين وهي أحد أنواع العملات الافتراضية في عام ٢٠٠٩ م ، وقبل ذلك حاول ساتوشي ناكاموتو حيث بدأ العمل على بتكوين في العام ٢٠٠٧ م في اليابان وفي شهر أغسطس من العام ٢٠٠٨ م تم اطلاق النسخة الأولى من العملة .

وفي شهر يناير ٢٠٠٩ م، يعتبر هذا العام نقطة الانطلاق، حيث قام ناكاموتو بإصدار برنامج حاسوبي بموجب ترخيص من MIT وتقوم الفكرة على برمجيات مفتوحة المصدر، يمكن من خلالها مراجعة الشفرة البرمجية في أي وقت، ومن قبل أي شخص، ويعتمد هذا النظام على مبدئين:

الأول: التواقيع الالكترونية للتحكم في الملكية.

والثاني: عبر منع استخدام نفس العملة في أكثر من عملية شراء لحماية البائع ، وذلك عبر ما يسمى بتقنية الند للند التي يتم عبرها الاحتفاظ بتسجيلات كاملة كتل ،تلخص تاريخ العملة والمعاملات التجارية التي مرت بها في قواعد بيانات لا يمكن تغييرها في كل كمبيوتر على الشبكة العنكبوتية، ومن ثم تأسس سوق بيتكوين كبورصة لعملة بيتكوين في شهر

فبراير ٢٠١٠ م.

وتقوم هذه العملة على مبدأ اللامركزية ، فهي لا تعتمد في تعاملاتها على الوساطات المالية ، ولا تحتاج لوجود هيئة تنظيمية مركزية ، تنظم وتتابع عملياتها كالبنوك أو المؤسسات المالية ، كما أنها لا تخضع للقوانين والضوابط التي تفرضها البنوك المركزية (١).

## المطلب الثاني

أنواع العملات الافتراضية .

لقد ظهرت أنواع كثيرة للعملات الافتراضية، كلها تعمل في الاسواق وهي تتزايد من فترة لأخرى، وهذا الظهور جاء بعد النجاح الذي حققته عملة البتكوين كعملة افتراضية أولية حيث صدرت هذه العملية وانتشرت في الاسواق العالمية الالكترونية الرقمية، وقد سبقت الاشارة إلى تاريخها في المطلب السابق.

ومن أنواع العملات الافتراضية:

. لايتكوين: ويعبر عنها بالفضة، وقد ظهرت اللا يتكوين في المدة الأخيرة بعد البتكوين، وتسير على طريقة البتكوين، وجعلت عملية التنقيب رخيصة وسهلة، وهي أسرع في المعاملات من البتكوين.

. دوجيكوين : وتعني عملة الكلب الالكتروني، ومن أهم ميزات سرعة انتاج العملة.

١- انظر : صحيفة مال الاقتصادية - الرياض ٨ ابريل ٢٠١٤ ،

مجلة بانوما البورصة مجلة الكترونية متخصصة العدد ١٧ حزيران

أولاً : لا يدخل في هذه المسألة الورق النقدي ، حيث أن الأوراق النقدية ، نقود حقيقية وهي وسيلة للتداول وذات قيمة ومغطة وذات ودائع بنكية ، فليست محل البحث .

ثانياً : النقود الالكترونية :

وهذه النقود لا تخلو من أمرين هما :

الأمر الأول : النقود الالكترونية التي تكون عن طريق بطاقات الائتمان وبطاقات مسبقة الدفع وبطاقات السحب الآلي من الصرافات البنكية، فحكمها حكم النقود الورقية .

الأمر الثاني: النقود الالكترونية التي تنتجها المؤسسات المالية المعتمدة في دولها، والتي لها بطاقات ممغنطة وأجهزة تخزين، وتحمل اسم ، ولها قوانين خاصة بها، ولها غطاء من النقد الورقي، وقيمتها ثابتة مقابل العملة الأصلية فهي كالورق النقدي تماماً (٢).

ثالثاً : محل النزاع: في مسألة العملة الافتراضية التي لا وجود لها فيزيائياً، لكنها تتميز بأنها عملة افتراضية تقوم على برمجة إلكترونية، بدون أن يتدخل بها أي عنصر بشري، وليس لها غطاء من الورق النقدي، ولا تخضع لقوانين الدول، وتعتمد على اللامركزية في الانتاج والمراقبة والتحويل، فلا تتدخل الحكومات أو أي مؤسسات مالية في عملها على الاطلاق.

. نونفاكوين : عملة رقمية مشفرة تستند إلى كود المصدر المفتوح ، وعلى برتوكول الند للند ، وتدمج برامج الحماية داخل نواة العملة .

. نيمكوين : مجموع عملة النيمكوين هو مليون، وهي نادرة نسبياً ، وتساعد على إنشاء الانترنت غير خاضع للرقابة، وهي منصة متعددة الاستخدامات يمكن استخدامها لنظام أسماء النطاقات غير المركزية وغير المنظم ، ويمكن أن تستخدم لإرسال الرسائل، والتصويت، وتسجيل الدخول .

. بيركوين : تستند إلى برتوكول الند للند، وتقدم زيادة في كفاءة التعدين، وتحسين الأمن والضمانات لتجنب سوء المعاملة من قبل مجموعة التعدين، ولديها قيمة سوقية تعتبر الرابعة بين العملات الافتراضية.

. فزركوين: عملة افتراضية مشفرة، تقوم بضبط صعوبة التعدين في كثير من الأحيان، وهي تحدث بانتظام لدمج الميزات والتحسينات الجديدة، بما في ذلك الحماية من سوء المعاملة عن طريق التعدين الجماعي (١).

### المبحث الثالث

التأصيل الفقهي للعملات الافتراضية .

المطلب الأول : جريان الربا في العملات

الافتراضية.

تحرير محل النزاع في المسألة:

١- انظر : الأحكام الفقهية المتعلقة بالعملات الالكترونية ، عبد الله بن محمد العقيل ( الجامعة الإسلامية - وحدة البحوث والدراسات العلمية) . ص ٢٤

١- انظر: العملات الافتراضية حقيقتها وأحكامها الفقهية ، ياسر آل عبد السلام، (الرياض : دار الميمان ) ط. الأولى ص ٥٨

على هذا الخلاف السابق ؛ فمن قال بجواز اصدار النقود بدون إذن الحاكم ، رأى جواز إصدار العملات الافتراضية من غير الرجوع للحكومات .  
ومن قال بعدم جواز إصدار النقود إلا بإذن الحاكم فقد ، رأى المنع من إصدار العملات الافتراضية .

### جريان الربا في العملات الافتراضية :

على القول بأن العملات الافتراضية نقود ، لأنه يتحقق فيها الرواج والاشتغال على وظائف الثمن ، ولكونها أقرب شَبْهاً بالذهب والفضة من الأوراق النقدية ، من انتشارها العالمي ، وقبولها في التعامل وكونها غير محدودة المكان وعلى القول بأن العلة في الذهب والفضة مطلق الثمنية ، على هذا فإن الربا يجري فيها لعلة الثمنية ، ولذلك فإنه يشترط في حال البيع التقابض والتماثل ، ففيها ربا الفضل ، وهو زيادة أحد العوضين عن الآخر في بيع الأموال الربوية ، فإذا بيعت العملة الافتراضية بعملة افتراضية من النوع نفسه ، لزم فيها التماثل وأي زيادة تدخل في ربا الفضل .

ويجري فيها أيضاً ربا النسيئة ؛ وهو تأخر قبض أحد العوضين في بيع الأموال الربوية ، فإذا باع عملة افتراضية بعملة افتراضية أخرى ( اختلف النوع ) لزم القبض وجاز التفاضل .

والتقابض في العملات الافتراضية ، حكمي أي غير محسوس ، لأن الأصل في العملات الافتراضية غير واقعية والقبض يكون عن طريق التحويل بالمحفظة ، أو الحساب المخصص لهذه العملية .

فهذه العملة الافتراضية تعامل معاملة النقد الورقي ، وهل تعتبر نقوداً رائجة أو لا ؟ وهل يجوز اصدار النقود بدون إذن الحاكم . الحكومات . أو لا ؟ وهل في اصدارها ضرر حاصل أو محتمل ؟

فقد شاع تداول العملات الافتراضية في المواقع الإلكترونية ، وأصبحت تتداول في كثير من الدول ، وقد اعترفت فيها الكثير من الدول على أنها بديل النقد الورقي ، لما تتميز به من سهولة في التعامل والتخلص من الرقابة وسهولة التحويلات فيها بعيداً عن التعقيدات المركزية .

ولذلك من رأى أنه لا يوجد فيها ضرر واقع وإنما هو ضرر محتمل فقد أجازها ، ومن رأى فيها ضرر محض فقد منع التعامل بها وهذا مرتبط بمسألة أخرى وهي :

هل اصدار النقود بدون إذن الحاكم فيه ضرر أو لا؟ على هذا اختلف الفقهاء في حكم اصدار النقود بدون إذن الحاكم إذا ترتب عليها ضرر على قولين :

القول الأول : يجوز اصدار النقود بدون إذن الحاكم وهو رأي الإمام أبي حنيفة . رحمه الله . ( ١ )

القول الثاني : لا يجوز اصدار النقود من غير إذن الحاكم ، وهو رأي جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة ٢. وقد تواردت أقوال الفقهاء على أن اصدار النقود من وظائف ولاية أمور المسلمين .

١- فتوح البلدان ، أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، الناشر : مكتبة المعارف ، بيروت ١٤٠٧/١٩٨٧ ، ج ٣ ص ٥٧٧ .  
٢- انظر: المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي ٢٦٤/٤ ، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب المالكي ٣٤٢/٤ ، الفروع لابن مفلح ١٣٣/٤ ، المجموع شرح المهذب للنووي ١١/٦ .

## المطلب الثاني

## حكم المضاربة في العملات الافتراضية .

## تعريف المضاربة في اللغة :

المضاربة في اللغة : مفاعلة من ضرب في الأرض إذا سار فيها، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ

يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾<sup>١</sup>

( المزمّل : ٢٠ ) وهي : أن تعطي إنساناً من مالك ما يتجر فيه على أن يكون الربح بينكما ، أو يكون له سهم معلوم من الربح(١).

وتسمية المضاربة بهذا الاسم هي لغة أهل العراق ، أما أهل الحجاز فيسمون عقد المضاربة قراضاً أو مقارضة ، قال الزمخشري : أصلها من القرض في الأرض وهو قطعها بالسير فيها ( ٢ ) .

واختار الحنفية والحنابلة التسمية بالمضاربة ، واختار المالكية و الشافعية التسمية بالقراض ( ٣ ) .

## وفي اصطلاح :

عند الحنفية : عقد شركة في الربح بمال من جانب ، وعمل من جانب ( ٤ ) .

ولا تخرج تعريفات المذاهب الأخرى عن هذا المعنى ( ٥ ) .

## حكم المضاربة :

اتفق أئمة المذاهب على جواز المضاربة بأدلة من القرآن والسنة والإجماع والقياس ، وهي مستثناة من الغرر والإجارة المجهولة.

أما من القرآن فقوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾<sup>٢</sup> (المزمّل : ٢٠).

والمضارب : يضرب في الأرض يبتغي من فضل الله عز وجل .

وقوله سبحانه:﴿إِذَا﴾ قُضِيََتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا

فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ

كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ (الجمعة : ١٠).

فهذه الآيات بعمومها تتناول إطلاق العمل في المال بالمضاربة.

وأما السنة : فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ( كان سيدنا العباس بن عبد المطلب إذا دفع

المال مضاربة اشترط على صاحبه أن لا يسلك به بحراً ، ولا ينزل به وادياً ، ولا يشتري به دابة ذات

٥ - انظر : القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية ، أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي ( وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت ) ط . الأولى ص ٤٣٩ .

١ - انظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، ( بيروت : دار صادر ) ط . الأولى . ٥٤٣/١

٢ - المصدر السابق ٥٤٣/١

٣ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، علاء الدين الكاساني ، ( بيروت : الناشر دار الكتاب العربي ١٩٨٢ ) ٦ / ٧٩ ، الاختيار لتعليل المختار ، عبد الله بن محمود الموصلني الحنفي ، تحقيق عبد اللطيف محمد عبد الرحمن ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٢٦ هـ ) ط . الثالثة . ١٩ / ٢ ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، محيي الدين النووي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض ( دار الكتب العلمية ) ١١٧ / ٥ ، وكشاف القناع ٥٠٨ / ٣

٤ - انظر : رد المحتار على الدر المختار حاشية ابن عابدين ( دار عالم الكتب ) ط . خاصة ١٤٢٣ هـ / ٨ / ٤٣٠

التصرفات، فكان في تشريع هذا العقد تحقيق للحاجتين ، والله تعالى ما شرع العقود إلا لمصالح العباد ودفع حوائجهم ( ٤ ) .

وحكمة مشروعية المضاربة : تمكين الناس من تنمية الأموال وتحقيق التعاون بينهم ، وضم الخبرات والمهارات إلى رؤوس الأموال لتحقيق أطيّب الثمرات ( ٥ ) .

#### حكم المضاربة بالعملات :

اختلف العلماء في حكم المضاربة بالعملات ، والاتجار بها ، فذهب جمهور الفقهاء إلى جواز الاتجار والمضاربة بالعملات قياساً على بيع الصرف واستناداً إلى أن الأصل في المعاملات الحل والإباحة ، وإذا ثبت الضرر . وهو مجرد احتمال . فإن الضرر يزال .

وقد استدل أصحاب هذا القول بحديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلاً بمثل ، سواء بسواء ، يدا بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف ، فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد ) ( ٦ ) .

كبد رطبة ، فإن فعل ذلك ضمن ، فبلغ شرطه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجازه ( ١ ) .

وأما الإجماع : فقد روي عن جماعة من الصحابة أنهم دفعوا مال اليتيم مضاربة ( ٢ ) ولم ينكر عليهم أحد ، فكان إجماعاً .

وحقق شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله . مشروعية المضاربة بالإجماع القائم على النص ، فإن المضاربة كانت مشهورة بينهم في الجاهلية لا سيما قريش ، فإن الأغلب كان عليهم التجارة ، وكان أصحاب الأموال يدفعونها إلى العمال ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد سافر بمال غيره قبل النبوة ، كما سافر بمال خديجة ، والعرير التي كان فيها أبو سفيان كان أكثرها مضاربة مع أبي سفيان وغيره ، فلما جاء الإسلام أقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أصحابه يسافرون بمال غيره مضاربة ، ولم ينه عن ذلك ، والسنة قوله وفعله وإقراره ، فلما أقرها كانت ثابتة بالسنة ( ٣ ) .

وأما القياس : فالمضاربة قيست على المساقاة لحاجة الناس إليها ، لأن الناس بين غني وفقير ، والإنسان قد يكون له مال ، لكنه لا يهتدي إلى أوجه التصرف والتجارة به ، وهناك من لا مال له ، لكنه مهتد في

١ - المعجم الأوسط ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، الناشر : دار الحرمين - القاهرة ، ١٤١٥ ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، ج ١ ص ٢٣١ ، عن ابن عباس . قال الهيثمي : وفيه أبو الجارود الأعمى وهو متروك كذاب (راجع مجمع الزوائد : ٤/١٦١) .

٢ - انظر : نصب الراية لأحاديث الهداية ، عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي ، تحقيق : محمد يوسف البنوري (دار الحديث - مصر ، ١٣٥٧) ج ٤ ص ١١٣

١ - انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ( دار عالم الكتب - الرياض ١٤١٢ ) ج ١٩/١٩٥

٢ - انظر : بدائع الصنائع ٦/٧٩ ، شرح فتح القدير كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ، ( بيروت : دار الفكر ) ٥٨/٧ المذهب في فقه الإمام الشافعي ، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق ، ٣٨٤/١ .

٣ - انظر : الفقه الإسلامي وأدلته ، وهبة الزحيلي ، ( دمشق : دار الفكر ) ط. الرابعة ٥٧٠/٥

١ - صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - كتاب المساقاة ، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ١٢١٠/٣

### المطلب الثالث

#### حكم الصرف في العملات الافتراضية.

##### الصرف في اللغة :

يأتي لمعان متعددة منها : رد الشيء عن الوجه ، يقال : صرفه يصرفه صرفا إذا رده ، وصرفت الرجل عني فانصرف .

ومنها : الإنفاق، كقولك : صرفت المال ، أي : أنفقته .

ومنها : البيع ، كما تقول : صرفت الذهب بالدرهم ، أي : بعته . واسم الفاعل من هذا صيرفي ، وصيرف ، وصراف للمبالغة . ومنها الفضل والزيادة.

قال ابن فارس : الصرف : فضل الدرهم في الجودة على الدرهم ، والدينار على الدينار ( ٣ ) .

##### وفي الاصطلاح :

عرفه جمهور الفقهاء ، بأنه بيع الثمن بالثمن ، جنسا بجنس ، أو بغير جنس ، فيشمل بيع الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، كما يشمل بيع الذهب بالفضة ، والمراد بالثمن ما خلق للثمنية ، فيدخل فيه بيع المصوغ بالمصوغ ، أو بالنقد ( ٤ ) .

وخالف في هذا شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم . رحمها الله . فقد منعا الاتجار والمضاربة بالعملات حيث قال شيخ الإسلام : (وأما الدرهم والدينار فما يعرف له حد طبعي ولا شرعي ، بل مرجعه إلى العادة والاصطلاح ، وذلك لأنه في الأصل لا يتعلق المقصود به ، بل الغرض أن يكون معيارا لما يتعاملون به ، والدرهم والدينار لا تقصد لنفسها بل هي وسيلة إلى التعامل بها ، ولهذا كانت أثمانا بخلاف سائر الأموال ، فإن المقصود الانتفاع بها نفسها فلهذا كانت مقدرة بالأمر الطبعية أو الشرعية ، والوسيلة المحضة التي لا يتعلق بها غرض لا بمادتها ولا بصورتها يحصل بها المقصود كيف ما كانت ( ١ ) .

فعلى رأي الجمهور جواز المضاربة بالعملات الافتراضية ، والتداول بها في الأسواق العالمية . وليس المقصود بالمضاربة هنا ما كان عليه الفقهاء من التعريف السابق بل المراد به التداول في الأسواق، والمواقع العالمية عبر الشبكة العنكبوتية ، وهي المخاطرة برأس المال بالبيع والشراء ، بناءً على التوقع وتقلبات الأسعار للحصول على فارق السعر من أجل الربح ( ٢ ) .

١- انظر : المصباح المنير أحمد بن محمد الفيومي المقرئ ، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد ( الناشر: المكتبة العصرية ) ص ١٧٦ ، ولسان العرب ١٨٩/٩ .

٢ - انظر : ابن عابدين ٨ / ٥٢٠ ، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ٥ / ٢١٥ ، الهداية شرح بداية المبتدي ، أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني ، ( الناشر المكتبة الإسلامية ) ٦ / ٢٥٨ ، ومغني المحتاج ٢ / ٢٥ ، لمغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد ، ١ ( بيروت : دار الفكر - ١٤٠٥ ) ٤ / ٤١ ، شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى ، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، ( بيروت : عالم الكتب ١٩٩٦ ) ٢ / ٢٠١ ، الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادر عن :

٢- فتاوى شيخ الإسلام ٢٥١/١٩ .  
١- انظر : العملات الافتراضية ، آل عبد السلام ص ١٤٥ .

، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز ( ٣ ) .  
وحيث إن عقد الصرف بيع الأثمان بعضها ببعض ، ولا يقصد به إلا الزيادة والفضل دون الانتفاع بعين البديل في الغالب، والربا كذلك فيه زيادة وفضل ، وضع الفقهاء لجواز الصرف شروطا تميز الربا عن الصرف ، وتمنع الناس عن الوقوع في الربا .

**شروط الصرف :**

**أولا - تقابض البديلين :**

اتفق الفقهاء على أنه يشترط في الصرف تقابض البديلين من الجانبين ، في المجلس قبل افتراقهما .  
قال ابن المنذر . رحمه الله . : أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم ، أن المتصارفين إذا افترقا قبل أن يتقابضا، أن الصرف فاسد ( ٤ ) .  
والأصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (الذهب بالذهب ، مثلا بمثل ، يدا بيد ، والفضة بالفضة ، مثلا بمثل ، يدا بيد ) وقوله صلى الله عليه وسلم : ( يبيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدا بيد ) ( ٥ ) وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا .

وعرفه المالكية : بأنه بيع النقد بنقد مغاير لنوعه ، كبيع الذهب بالفضة ، أما بيع النقد بنقد مثله ، كبيع الذهب بالذهب ، أو بيع الفضة بالفضة ، فسموه باسم آخر حيث قالوا : إن اتحد جنس العوضين ، فإن كان البيع بالوزن فهو المراطلة ، وإن كان بالعدد فهو المبادلة ( ١ ) .

**مشروعية الصرف :**

الصرف جائز إذا توافرت فيه شروط الصحة الآتية ؛ لأنه نوع من أنواع البيوع ، وقد قال تعالى : **وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴿البقرة : ٢٧٥﴾ وقد ورد في مشروعيته أحاديث صحيحة منها :

ما رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلا بمثل سواء بسواء ، يدا بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد ) ( ٢ ) .

أي : يبيعوا الذهب بالذهب والفضة بالفضة مثلا بمثل الحديد ، والمراد به المماثلة في القدر ، لا في الصورة.

وقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض

٣- الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، كتاب البيوع ، باب بيع الفضة بالفضة ٧٦١/٢ حديث رقم ( ٢٠٦٨ ) .

٤ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ٢١٥/٥ ، فتح القدير على الهداية ٢٥٩ / ٦ ، أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزى ، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية ص ٣٩٦ ، جواهر الإكليل ١٠ / ٢ ، ومغني المحتاج ٢ / ٢٥ ، كشاف القناع عن متن الإقناع ، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، تحقيق: هلال مصيلحي - مصطفى هلال ( بيروت : دار الفكر ) ط . الثانية . ٢٦٦ / ٣ .

٢- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، لناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : أحمد

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت الطبعة الثانية ، طبع الوزارة ٣٤٨/٢٦ .

١ - انظر : القوانين الفقهية ص ٣٩٥ .

١١ . ٢ - سبق تخريجه ص

**رابعاً - التماثل :**

وهذا الشرط خاص بنوع خاص من الصرف ، وهو بيع أحد النقيدين بجنسه .  
فإذا بيع الذهب بالذهب ، أو الفضة بالفضة ، يجب فيه التماثل في الوزن ؛ وإن اختلفا في الجودة والصياغة ونحوهما . وهذا باتفاق الفقهاء ، وسواء أكانت الزيادة من جنسه أم من جنس آخر أو من غيرهما .

على ما سبق فإنه يجوز الصرف في العملات الافتراضية متى ما تحققت تلك الشروط ، وذلك لأن العملات الافتراضية كما قررنا أنها أثمان ، والأثمان يجوز فيها الصرف بالشروط السابقة .

**المطلب الرابع****حكم البيع والشراء بالعملات الافتراضية .****تعريف البيع في اللغة :**

مقابلة شيء بشيء، وهو من أسماء الأضداد ، أي التي تطلق على الشيء وعلى ضده. مثل الشراء ويطلق على كل واحد من المتعاقدين أنه "بائع" ولكن إذا أطلق "البائع" فالمتبادر إلى الذهن باذل السلعة ويطلق "البيع" على المبيع فيقال "بيع جيد" ويجمع على "بيوع" (٤)

قال ابن فارس : الباء والياء والعين أصل واحد، وهو

بيع الشيء، وربما سمي الشراء بيعاً والمعنى واحد.

ونهى أن يباع غائب بناجز ، وقال صلى الله عليه وسلم : الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء (١) .

والافتراق المانع من صحة الصرف ؛ هو افتراق العاقدين بأبدانهما عن مجلسهما .

وهذا الشرط أي : التقابض معتبر في جميع أنواع الصرف ، سواء أكان بيع الجنس بجنسه ، كبيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، أو بغير جنسه كبيع الذهب بالفضة ( ٢ ) .

**ثانياً - الخلو عن الخيار :**

يرى جمهور الفقهاء : الحنفية والمالكية والشافعية في المذهب ؛ أن الصرف لا يصح مع خيار الشرط ، فإن شرط الخيار فيه لكلا العاقدين ، أو لأحدهما فسد الصرف ، لأن القبض في هذا العقد شرط صحة ، أو شرط بقائه على الصحة والخيار يمنع انعقاد العقد في حق الحكم ، فيمنع صحة القبض .

**ثالثاً - الخلو عن اشتراط الأجل :**

اتفق الفقهاء في الجملة على أنه لا يجوز في الصرف إدخال الأجل للعاقدين ، أو لأحدهما فإن اشتراطهما لهما ، أو لأحدهما فسد الصرف ؛ لأن قبض البديلين مستحق قبل الافتراق ، والأجل يفوت القبض المستحق بالعقد شرعاً ، فيفسد العقد ( ٣ ) .

محمد شاكر وآخرون ، كتاب البيوع ، باب أن الحنطة بالحنطة مثلاً بمثل كراهية ٥٤١/٣ رقم الحديث ( ١٢٤٠ )

٣ - المجتبى من السنن ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، كتاب البيوع ، باب بيع التمر بالتمر متفاضلاً ٢٧٣/٧ حديث رقم ( ٤٥٥٨ )

١- انظر : بدائع الصنائع ٥ / ٢١٦

٢ - انظر : بدائع الصنائع ٥ / ٢١٩ ، ومغني المحتاج ٢ / ٢٤ ، وكشاف القناع للبهوتي ٣ / ٢٦٤ .

١- انظر : المصباح المنير ص ٤٠ .

وللبيع شروط إذا تحققت تحقق البيع ؛ وتختلف الشروط عند كل مذهب ولكن مما يخص هذا البحث هو شرط أن يكون المبيع مالاً وعبر المالكية والشافعية عن هذا الشرط بلفظ النفع أو الانتفاع ، ثم قالوا : ما لا نفع فيه ليس بمال فلا يقابل به ، أي لا تجوز المبادلة به . وهو شرط انعقاد عند الحنفية .

والمال ما يميل إليه الطبع ، ويجري فيه البذل والمنع ، فما ليس بمال ليس محلاً للمبادلة بعوض ، والعبرة بالمالية في نظر الشرع ، فالميتة والدم المسفوح ليس بمال .

ونظراً لما تقرر من أن العملات الافتراضية تعامل معاملة النقود ، وأن النقد يجوز الشراء والبيع به ، فلا يخلو المبيع إما أن يكون سلعة أو ذهباً وفضة وفي كلا الحالتين حينما تقرر عندنا أن العملات الافتراضية تعتبر نقداً فإنها تعوض مكان النقد وتأخذ أحكامه في البيع والشراء ، ويعتبر التعامل بالذهب والفضة وفقاً لما قرره العلماء من شروط ، وينطبق على العملات الافتراضية ما ينطبق على النقد سواء بسواء من القبض وعدم التأجيل .

### الخاتمة

بفضل الله وحده تم الانتهاء من هذا البحث الذي إن وفقت فيه فتوفيقي من الله تعالى وحده ، وإن زللت فمن نفسي والشيطان وفي نهاية هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية :

١. أن العملات الافتراضية عملة رقمية ليس لها وجود يمكن ملامسته باليد، فهي تنسب للواقع

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( لا يبيع بعضكم على بيع أخيه ) (١) قالوا: معناه لا يشتري على شراء أخيه ويقال بعت الشيء بيعاً ، فإن عرضته للبيع قلت أبعته ( ٢ )

وتعريفه في الاصطلاح : اختلفت عبارات الفقهاء في تعريفه وهي متقاربة

فعد الحنفية : مبادلة مال بمال على وجه مخصوص ، أو هو مبادلة شيء مرغوب فيه بمثله على وجه مفيد ( ٣ ) . وقال النووي في المجموع: البيع: مقابلة مال بمال تملكاً ( ٤ ) .

وعرفه ابن قدامة في المغني (٥) : مبادلة المال بالمال تملكاً وتملكاً ..

والمراد بالمال عند الحنفية: ما يميل إليه الطبع ؛ ويمكن ادخاره لوقت الحاجة، والمالية تثبت بتمول الناس كافة أو بعضهم .

وقد انتقد الأستاذ الزرقاء هذا التعريف، واستبدل به تعريفاً آخر، فقال : المال هو كل عين ذات قيمة مادية بين الناس (٦) .

وعليه لا تعتبر المنافع والحقوق المحضة ما لا عند الحنفية، أما جمهور الفقهاء فقد اعتبروها مالاً متقوماً؛ لأن المقصود من الأعيان منافعها.

أخرجه البخاري في باب لا يبيع على بيع أخيه ٩٧٩/١ حديث رقم ( ٢١٣٩ ) - ٢

٣- انظر : معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ( بيروت : دار الفكر) ط. ١٣٩٩ هـ . ٣٢٧/١

حاشية ابن عابدين: ١١/٧ . انظر : - ٤

- انظر : مغني المحتاج ٢/٢ ٥

- انظر : ٥٥٩/٣ ٦

١- انظر : المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي ، الزرقاء مصطفى أحمد ، دار القلم دمشق ، ط. الأولى ١٤٢٠ ص ١٢٧

١٢. يشترط في بيع الذهب والفضة بالعملات الافتراضية التقابض والمماثلة .

وصلى الله علة نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

### المصادر والمراجع

الاختيار لتعليل المختار،الموصلي عبد الله بن محمود الحنفي ، تحقيق عبد اللطيف محمد عبد الرحمن ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٢٦ هـ ) ط. الثالثة .

الأحكام الفقهية المتعلقة بالعملات الالكترونية ، العقيل عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (الجامعة الإسلامية . وحدة البحوث والدراسات العلمية ) .

العملات الافتراضية حقيقتها وأحكامها الفقهية دراسة فقهية مقارنة ، ياسر بن عبد الرحمن آل عبد السلام، ( الرياض : دار الميمان للنشر والتوزيع ) ط. الأولى ١٤٣٩ هـ .

الفقه الإسلامي وأدلته ، وهبة الزحيلي، ( دمشق : دار الفكر ) ط. الرابعة .

القاموس الفقهي ، سعدي أبو جيب ، ( دمشق : دار الفكر ) ط. الثانية ١٤٠٨ هـ .

القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية ، ابن جزري أبي القاسم محمد بن أحمد ، تحقيق أ.د. محمد بن سيدي محمد مولاي ( وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . الكويت ) ط . الأولى ١٤٣١ هـ .

الافتراضي الذي يحاكي الواقع الفعلي وهي ليست كذلك .

٢ . العملات الافتراضية من النوازل المالية التي وجدت هذه الأيام ، والتي تحتاج إلى بيان الحكم الشرعي لها .

٣ . أن العملات الافتراضية تأخذ حكم النقود من حيث التقابض والصرف والملكية .

٤ . أن العملات الافتراضية ظهرت وتطورت مع تطور البرمجة الالكترونية.

٥. أن أنواع العملات لافتراضية كثيرة كلها تعمل في الاسواق وهي تتزايد من فترة لأخرى.

٦. جريان الربا في العملات الافتراضية.

٧. العملة الافتراضية تعامل معاملة النقد الورقي.

٨. أن من قال بجواز اصدار النقود بدون إذن الحاكم ، رأى جواز إصدار العملات الافتراضية من غير الرجوع للحكومات .

٩. ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز الاتجار والمضاربة بالعملات ، قياساً على بيع الصرف ، واستناداً إلى أن الأصل في المعاملات الحل والإباحة.

١٠. يجوز الصرف في العملات الافتراضية متى ما تحققت الشروط ، وذلك لأن العملات الافتراضية كما قررنا أنها أثمان والأثمان يجوز فيها الصرف .

١١. أن العملات الافتراضية تعتبر نقداً فإنها تعوض مكان النقد ، وتأخذ أحكامه في البيع والشراء .

رد المحترار على الدر المختار حاشية ابن عابدين ،  
محمد أمين بن عمر عابدين ، ( دار عالم الكتب )  
ط. خاصة ١٤٢٣ هـ

روضة الطالبين وعمدة المفتين ، النووي محيي الدين  
، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد  
معوض ( دار الكتب العلمية )

شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى  
لشرح المنتهى، البهوتي منصور بن يونس بن إدريس  
( بيروت : عالم الكتب ١٩٩٦ )

صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ،  
تحقيق الشيخ أحمد شاكر الطبعة الهندية .

صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين  
القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي  
( بيروت : دار إحياء التراث العربي )

صحيفة مال الاقتصادية . الرياض ٨ أبريل ٢٠١٤م  
مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، شيخ الإسلام بن تيمية  
، م ( دار عالم الكتب . الرياض ١٤١٢ هـ )

شرح فتح القدير ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد  
السيواسي ( بيروت : دار الفكر )

كشاف القناع عن متن الإقناع ، البهوتي منصور بن  
يونس بن إدريس ، تحقيق : هلال مصيلحي -

مصطفى هلال ( بيروت : دار الفكر ) ط . الثانية .  
نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، الرملي شمس  
الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن  
شهاب الدين الشهير بالشافعي الصغير ، ( بيروت :  
دار الفكر ١٤٠٤ ) .

المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي  
، الزرقاء مصطفى أحمد ، دار القلم دمشق ، ط.  
الأولى ١٤٢٠

المصباح المنير ، الفيومي أحمد بن محمد المقري  
، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد ( الناشر :  
المكتبة العصرية )

المعجم الفلسفي ، كمال صليبا ، ( المكتبة الشاملة )  
المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات .  
حامد عبد القادر . محمد النجار ، تحقيق : مجمع اللغة

العربية ( دار النشر : دار الدعوة )

المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ،  
ابن قدامة عبد الله بن أحمد المقدسي أبو محمد  
( بيروت : دار الفكر - ١٤٠٥ )

الهداية شرح بداية المبتدي ، المرغنياني أبي الحسن  
علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني ( الناشر  
المكتبة الإسلامية )

المهذب في فقه الإمام الشافعي ، الشيرازي إبراهيم بن  
علي بن يوسف أبو إسحاق ،

الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادر عن : وزارة  
الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت الطبعة الثانية  
، طبع الوزارة .

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، الكاساني علاء  
الدين ، ( بيروت : الناشر دار الكتاب العربي  
١٩٨٢ ) .

نصب الراية لأحاديث الهداية، الزيلعي عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي، تحقيق: محمد يوسف البنوري (الناشر: دار الحديث - مصر، ١٣٥٧)  
فتوح البلدان، البلاذري أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر، الناشر: مكتبة المعارف، بيروت ١٩٨٧/١٤٠٧.

لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري، (بيروت : دار صادر) ط . الأولى.  
مجلة بانوما البورصة، مجلة الكترونية متخصصة العدد ١٧ حزيران ٢٠١٨م.  
معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت : دار الفكر) الطبعة ١٣٩٩هـ

**Academic Institution:**  
**Finding the Fiqhi Roots to Virtual Currencies**

Dr. Sabty bin Musailit bin Sabty Alenazi  
*Hafr AlBatin University, Hafr AlBatin City, Saudi*  
*Assistant professor in Islamic studies department*

**Abstract.** this study aims to show the Islamic legal ruling and the Islamic religious scholars' opinions of virtual currencies, which is one of the new financial novelties, and how it can be legally adjusted.

**Problem of the Study**

- 1) Can the Islamic legal ruling of money be applied to virtual currencies in regard to reciprocal exchange, expenditure, and possession?
- 2) Are these types of currencies internationally accepted by governmental organizations and monetary institutions?
- 3) How much are these types of financial transactions protected?
- 4) Are usury and monetary laws applicable to them?

**Objectives of the Study**

- 1) Identifying the Islamic legal ruling of virtual currencies
- 2) Displaying different opinions of Islamic religious scholars in such financial novelties
- 3) Deriving much benefit from studying this critical issue and enriching the Arabic library with the findings

**Method of the Study**

This study adopted the inductive approach and investigation in addition to checking reliable resources in this area. Also previous studies were discussed, and opinions were supported with evidence to highlight which one of them is the most appropriate. Finally, the study's findings were presented at the end of the study accompanied by deduced recommendations.

**The Most Important Findings of the Study**

To show the Islamic legal ruling and the Islamic religious scholars' opinions of virtual currencies.



## الوقف العلمي رافد لا ينضب لمحات فقهية تطبيقية دراسة تأسيسية مقدمة للجامعات السعودية والمؤسسات العلمية

د. سعود بن فرحان محمد الحبلاني الغزوي

أستاذ الفقه وأصوله المشارك في جامعة الحدود الشمالية

رئيس قسم الدراسات الإسلامية في

كلية التربية والآداب

مستخلص. يتحدث البحث عن مورد مالي من أصول ثابتة للجامعات وكافة المؤسسات العلمية، وعنونه به —  
(الوقف العلمي رافد لا ينضب - لمحات فقهية تطبيقية)

حيث سارت معظم الجامعات العالمية على هذه الموارد مما جعلها لا تحتاج إلى تمويل دوري من ميزانية الدولة  
فاكتفت بمواردها الذاتية من أوقاف متنوعة كالمناجم والمصانع والعقارات والمنتجات الزراعية. ونظراً للتوجه العام  
(حسب رؤية ٢٠٣٠) في خصخصة الجامعات السعودية قمت بإعداد هذه الدراسة لتكون تأسيساً ومنطلقاً لجميع  
المؤسسات العلمية؛ لنشهد نهضة شامخة، وتقدماً حضارياً، وقوة علمية واقتصادية مستدامة. وتهدف الدراسة إلى  
تعريف الوقف، ومشروعيته، وأهمية الوقف في البناء الحضاري، وجهود علماء الأمة في بيان أحكام الوقف، وأهمية  
الوقف العلمي في حياة المسلمين، ومجالات الوقف العلمي في التاريخ الإسلامي: مثل حلقات العلم في المساجد،  
والمدارس، والمكتبات، والأربطة. ثم ذكرت أمثلة تطبيقية تاريخية مختارة عن الأوقاف العلمية وكيف كونت حضارة  
راسخة خدمت البشرية في شتى العلوم والمعارف. ومن أهم النتائج: عدم وقوف أثر الوقف في التعليم عند علم معيّن  
بعد ذاته؛ وإنما شمل كل موضوعات المعرفة البشرية تستوي في ذلك العلوم الشرعية والعلوم البحتة والتطبيقية  
والاجتماعية، خاصة الطب، والصيدلة، والفلك. وأهم التوصيات: بيان المنافع المترتبة على الوقف العلمي، من  
خلال وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، والدروس والمحاضرات الدينية، أو بأية وسيلة أخرى كالتذكير  
بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على عمل الخير والإنفاق على طلبة العلم والمؤسسات التعليمية،  
واستصدار فتاوى شرعية من كبار العلماء بجواز الوقف على المؤسسات التعليمية من جامعات وغيرها.

**الكلمات المفتاحية:** الوقف - التبرع - التسبيل - موارد - الجامعات - مراكز علمية.

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الله ﷻ قد كتب لدين الإسلام البقاء والخلود إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، بل إنه جعل هذا الدين من أفضل الأديان وأكملها وأتمها، فهو قائم على أصول ثابتة وقواعد راسخة، مع صلاحه لكل زمان ومكان، وشموله لكل ما يصلح به أمر هذه الأمة في دينها ودنياها.

وقد جعل رسول صلى الله عليه وآله وسلم من علامات إرادة الخير بالمسلم أن يتفقه في دين الله، فقال - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: - "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين".<sup>(١)</sup> وقد تكفل الله تعالى بحفظ دينه، وذلك بحفظ مصدره الأساسي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

### أهمية الموضوع وسبب اختياره:

لقد كان للوقف الإسلامي - والتفقه فيه - وضبط موارده أثرٌ كبير في بروز الحركة العلمية والثقافية؛ مما انعكس إيجاباً على التشكُّل الحضاري للدولة

الإسلامية وقد شارك في نهضتها بمختلف المجالات. وقد اخترت الكتابة "الوقف العلمي رافدٌ لا ينضب" وذلك تمشياً مع توجه الدولة المباركة في خصخصة الجامعات وتنويع مواردها الذاتية من أوقاف علمية واستثمارات متعددة مما يدعم التقدم العلمي والبحثي وخدمة المجتمع ومما ينسجم مع بنود الصرف المالية المعدة بنظام موحد لجميع الجامعات.

### ثانياً: أهداف البحث:

- ١\_ بيان مشروعية الوقف العلمي وعلاقته بالوقف العام.
- ٢\_ إبراز أهمية الوقف في البناء الحضاري.
- ٣\_ ذكر جهود علماء الأمة في بيان أحكام الوقف.
- ٤\_ بيان أهمية الوقف العلمي في حياة المسلمين.
- ٥\_ مجالات الوقف العلمي في التاريخ الإسلامي:
- ٦\_ إظهار مقاصد الإسلام السامية في جعل الوقف العلمي رافد لا ينضب.

### ثالثاً: مشكلة البحث وتساؤلاته:

هناك تساؤلات كثيرة حول رأي الفقهاء في حكم توجيه الوقف وجعل موارده خاصة للتعليم والمراكز البحثية، وكذلك جعل جزء من ميزانية الجامعة في مجال الوقف العلمي والاستثمار في مختلف المجالات الربحية.

فيكون التساؤل: ما مجالات الوقف العلمي على

الجامعات ودور العلم والمراكز البحثية؟

(١) أخرجه الشيخان من حديث معاوية ﷺ بهذا اللفظ. انظر: صحيح البخاري، برقم [٧١]، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ٣٩/١.

**رابعاً: حدود البحث:**

سيكون البحث مقتصراً على المذاهب الفقهية الأربعة في بيان أهم المسائل الفقهية التي لها علاقة بالوقف العلمي؛ لأن البحث عبارة عن لمحات فقهية تطبيقية.

**خامساً: الدراسات السابقة:**

لم أجد من بحث هذا الموضوع بهذا العنوان (بعد البحث والتقصي فيما يغلب على الظن) وإنما ذكر في ثنايا كتب الفقه عند الحديث عن المسائل المتعلقة بالوقف على وجه العموم، وهناك أبحاث، ومؤلفات، ورسائل علمية -كثيرة جداً- تحدثت عن أحكام الوقف العلمي بصورة عامة دون تخصيصه وذكر التطبيقات التاريخية وربطها بمسائل الوقف؛ مثل: لا على سبيل الحصر:

١- الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، للدكتور/عكرمة صبري، ط/٢، دار النفائس، الأردن، ٢٠١١م.

٢- أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، لخالد بن هدوب بن فوزان المهيدب، الناشر/وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢٦هـ.

٣- مجالات الوقف المؤثرة في الدعوة إلى الله، للدكتور/مقتدى حسن ياسين، ط/١، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢، في جامعة أم القرى.

٤- الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره على المجتمع، للدكتور/ محمد بن أحمد الصالح، ط/١، ١٤٢٢هـ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض. **سادساً: منهج البحث وإجراءاته:**

١- إتباع المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي بتتبع أقوال العلماء في كل مسألة ومناقشة الأدلة والترجيح، مع ذكر تطبيقات تاريخية.

٢- الرجوع إلى المصادر الأصلية، ونسبة الأقوال إلى أصحابها.

٣- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني وعزوها إلى اسم السورة ورقم الآية.

٤- تخريج الأحاديث، وبيان درجة صحتها إذا وجد في غير صحيح البخاري أو مسلم.

٥- شرح المصطلحات الغريبة.

٦- وضع فهرس للبحث.

**سابعاً: تقسيمات البحث:** يتكون البحث من

مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

**المقدمة:** وفيها بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره، وأهدافه، ومشكلته وتساؤلاته، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءاته، وتقسيماته.

**المبحث الأول:** في التعريف بالوقف، ومشروعيته، وأهميته في البناء الحضاري. وفيه أربعة مطالب:

الأول: تعريف الوقف. الثاني: مشروعية الوقف.

الثالث: أهمية الوقف في البناء الحضاري.

المطلب الرابع: جهود الفقهاء في بيان أحكام الوقف.

**الوقف في اللغة:** أصل يدل على تمكث في الشيء، مصدر وقف<sup>(١)</sup>. ومن معاني الوقف في اللغة: الحبس، والمنع، والسكون، والسكوت، والإدامة<sup>(٢)</sup>.

**الوقف في الاصطلاح:** عرف الفقهاء الوقف بتعريفات متعددة وفق اتجاهات مختلفة، لا داعي للإسهاب في ذكرها؛ لأنه لا يكاد يخلو كتاب فقهي من النص عليها، والاختلاف في تعريفه مبني على اختلاف الفقهاء في بعض أحكام الوقف والتفريعات الجزئية.

**ففي المذهب الحنفي هو:** حبس العين على حكم ملك الله والتصدق بالمنفعة<sup>(٣)</sup>.

**وفي المذهب المالكي هو:** جعل منفعة مملوك ولو بأجرة، أو غلقه لمستحقه بصيغة مدة ما يراه المحبس<sup>(٤)</sup>.

**وفي المذهب الشافعي هو:** تحبیس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه؛ بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته، ويصرف في جهة خير تقرباً إلى الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

**وفي المذهب الحنبلي هو:** تحبیس الأصل وتسييل المنفعة<sup>(٦)</sup>. وهو من أخصر تلك التعريفات وأوضحها. وهذا التعريف مستمد من حديث (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بالمنفعة)<sup>(١)</sup> ومن هذا تنفرع الآراء

**المبحث الثاني:** أهمية الوقف العلمي في حياة المسلمين. وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** منع بيع الوقف.

**المطلب الثاني:** علاقة الوقف العلمي بمقاصد الشريعة.

**المبحث الثالث:** مجالات الوقف العلمي وتطبيقاته في التاريخ الإسلامي. وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** مجالات الوقف العلمي في التاريخ الإسلامي:

مثل: حلقات العلم في المساجد، والمدارس، والمكتبات، والأربطة...

**المطلب الثاني:** الأمثلة التطبيقية التاريخية على الأوقاف العلمية.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

**فهرس المصادر.**

### المبحث الأول

**في التعريف بالوقف، ومشروعيته، وأهميته في البناء الحضاري.**

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** تعريف الوقف في اللغة وفي اصطلاح الفقهاء.

**المطلب الثاني:** مشروعية الوقف.

**المطلب الثالث:** أهمية الوقف العلمي في البناء الحضاري.

**المطلب الأول:** تعريف الوقف.

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١٣٥/٦، والمصباح المنير للفيومي ص ٢٥٦، مادة (وقف)  
(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور ٩٦٩/٣، مادة (وقف)  
(٣) الهداية، للميرغاني، ١٣/٣.  
(٤) أقرب المسالك، للدردير، ٣٧٣/٥.  
(٥) تحرير ألفاظ التنبيه، النووي، ١٤٠٨ هـ، ٣/٥٥٠.  
(٦) المقنع، لابن قدامة، ٣٠٧/٢؛ المغني لابن قدامة، ١٨٤/٨، وعبارته فيه: تحبیس الأصل وتسييل الثمرة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَيَاثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ حَمِيدٌ﴾<sup>(٤)</sup>

٢ - السنة النبوية :جاء في كتب السنة أحاديث متعددة تدل على مشروعية الوقف، منها:

أولاً: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَالدِّ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)<sup>(٥)</sup>

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم : "وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاستكثار منه والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح"<sup>(٦)</sup>

ثانياً: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقةً

الفقهية في مسائل الوقف؛ من حيث اللزوم والتوقيت والتأبيد وغير ذلك.

### ملحوظتان:

١\_ الاختلاف في تعريف الوقف اصطلاحاً مبني على الاختلاف في حكمه وبعض شروطه: فبعضهم يرى أن الوقف لازم، وآخرون يرون أنه غير لازم ، وبعضهم يشترط فيه معنى القرية، وآخرون لا يرون ذلك شرطاً<sup>(٢)</sup>.

٢\_ يدخل الوقف العلمي في جميع التعريفات السابقة؛ وذلك حسب تحديد الجهة الموقوف عليها من قبل الواقف؛ كالمدارس والجامعات والمراكز البحثية وأي مؤسسة علمية.

### المطلب الثاني: مشروعية الوقف.

الوقف مشروع بالوحيين، وقد تضافرت النصوص على مشروعيته والحث عليه، ودل على مشروعيته كل من:

١- القرآن الكريم: ورد في كتاب الله تعالى نصوص تحث وتدفع أتباعه على البذل والإنفاق وفعل الخيرات . والوقف إلا جزء من أعمال البر وفعل الخير؛

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ وَمَا

تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، برقم (٢٧٣٧)

(٢) انظر: فتح القدير ، ابن الهمام (٣٧/٥٠-٤٠، ٦٢)؛ اللباب (٢/١٨٠)؛ الدر المختار، (٣/٣٩١)؛ مغني المحتاج، الشريبي (٢/٣٧٦)؛ كشاف القناع ، البهوتي (٤/٢٧٦).

(٣) سورة آل عمران، آية ٩٢.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٦٧.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم (٤٣١٠) (٥/٧٣).

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٨٥/١١.

تأمرني به؟ قال: (إن شئت حبّست أصلها، وتصدقت بها) قال: فتصدق بها عمر: أنه لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي القريبى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول. (٤)

٣- الإجماع: أجمع جمهور الفقهاء على مشروعيتها (٥)، وأثبت ذلك الإمام الترمذي (٦) ورؤي عن القرطبي: "رادّ الوقف مخالفاً للإجماع فلا يلتفت إليه" (٧)

وكثير من أحكام الوقف ثابتة بالاجتهاد؛ نظراً لأن النصوص الواردة فيه في جملتها عامة الدلالة، مما دعا العلماء إلى بذل الجهد في تفصيل أحكامه وبيانها، ويعد هذا العموم ميزة توسع مجالات الوقف وتواكب النوازل ومتغيرات الزمان.

**المطلب الثالث: أهمية الوقف في البناء الحضاري.**

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، رقم (٢٥٨٦) ٩٨٢/٢.

(٥) انظر: فتح القدير، ابن الهمام (٣٧/٤٠، ٦٢)؛ اللباب (١٨٠/٢)؛ الدر المختار، (٣٩١/٣)؛ مغني المحتاج، الشربيني (٣٧٦/٢)؛ كشاف القناع، البهوتي (٢٧٦/٤).

(٦) قال الترمذي في حديث عمر رضي الله عنه الذي مرّ ذكره في المقدمة: "هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم، ولا نعلم بين المتقدمين منهم على ذلك اختلافاً في إجازة وقف الأرض وغير ذلك (سنن الترمذي، رقم (١٣٧٥) ٦٥٩/٣).

(٧) انظر: فتح الباري، ٤٠٣/٥؛ الدراري المضية، للشوكاني، ص ٣٤٣. ولم أجد ذلك بنصه عن القرطبي وإنما قال: "فإن المسألة إجماع من الصحابة وذلك أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعائشة وفاطمة وعمر بن العاص وابن الزبير وجابراً كلهم وقفوا الأوقاف وأوقفهم مكة والمدينة معروفة مشهورة" (تفسير القرطبي، ٣١١/٦).

أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته) (١)

ثالثاً: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده، فإن شبعه وريته وروثه وبوله، في ميزانه يوم القيامة) (٢)

رابعاً: عن عمر رضي الله عنه: كانت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاث صفايا: بنو النضير، وخيبر، وفدك. فأما بنو النضير فكانت حبساً لنوائبه، وأما فدك فكانت حبساً لأبناء السبيل، وأما خيبر فجزأها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة أجزاء: جزأين بين المسلمين، وجزء نفقة لأهله، فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين) (٣)

خامساً: وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - أن عمر - رضي الله عنه - أصاب أرضاً بخيبر، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - يستأمره فيها، فقال يا رسول الله: إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فما

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم (٣٤٤٨) ٢٤٧/٣؛ وابن ماجه في سننه، رقم (٢٤٢) ٨٨/١. وجاء في كنز العمال ١٣٩٢/١٥: بأن "إسناده حسن"؛ وقال الألباني: "حسن" (انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه ٣١٤/١؛ إرواء الغليل ٢٩/٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب من احتبس فرساً في سبيل الله، برقم (٢٦٩٨) ١٠٤٨/٣.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، رقم (٢٩٦٧) ١٥٦/٢. قال الألباني: حسن الإسناد (انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود، ٤٦٧/٦).

وعلى دفن الموتى، وختان الأطفال، وعلى إعانة الفتيات على الزواج، وعلى التعليم والسياحة في الأرض، والرحلة لأداء فريضة الحج، وعلى كفالة الفقير واليتيم والمحروم، وعلى كل غرض إنساني شريف، بل لقد أشركوا في برّهم الحيوان مع الإنسان؛ ولقد تأخذ أحدنا الدهشة وهو يستعرض حجج الواقفين ( أهل الوقف ) ليرى القوم في نبل نفوسهم ويقظة ضمائرهم ، وعلوّ إنسانيتهم، بل في سلطان دينهم عليهم، وهم يتخيرون الأغراض الشريفة التي يوقفون لها أموالهم، و يرجون أن تنفق في سبيل تحقيقها هذه الأموال<sup>(٢)</sup>

#### المطلب الرابع: جهود الفقهاء في بيان أحكام الوقف.

لا يخلو كتاب من كتب الفقهاء المتقدمين والمتأخرين من الكلام عن الوقف والتفصيل في مسأله المتنوعة، ويقع بينهم خلاف في بعض المسائل؛ فمثلاً اختلفهم في تعريفه -كما سبق- وهو مبني على اختلفهم في حكمه ، فبعضهم يرى أن الوقف لازم، وآخرون يرون أنه غير لازم، وبعضهم يشترط فيه معنى القربة، وآخرون لا يرون ذلك شرطاً<sup>(٣)</sup>.

وقد بذل الفقهاء جهوداً عظيمة في خدمة هذا التبرع -الذي حث عليه الشارع- مما جعلهم يؤصلون له ويقعدون بناء على منهجهم في ذلك مما خدم الخلف في التخريج عليه بما يعرض من النوازل

إن الأوقاف لها دور كبير عبر التاريخ في البناء الحضاري والتنموي للدول، وتلبية حاجات المجتمع المتنوعة، ودعم البرامج النافعة لعموم الناس، والتاريخ الإسلامي حافل بالأوقاف التي حققت مصالح المسلمين من عهد النبوة إلى عصرنا الحاضر، يشهد لذلك الأدلة والنصوص في السنة النبوية، والتاريخ الإسلامي، والسجلات والوثائق الخاصة بالأوقاف التي شيدت لدعم البر والخير والتنمية؛ كبناء المساجد، والمدارس، والمكتبات، ورعاية الأيتام والفقراء، وحفر الآبار، والخدمات الصحية وغير ذلك.

فكان أثر الوقف في التقدم الحضاري واضحاً في المجال الاجتماعي، والاقتصادي، والعلمي والطبي، والعمراني؛ فقد قامت الأوقاف بتمويل العديد من الحاجات والخدمات الأساسية والعامّة للمجتمع مما يخفف العبء على ميزانيات الدول<sup>(١)</sup>.

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: " ولقد عرف المسلمون، أن الإسلام دعا إلى الوقف الخيري، من حيث كان دين فطرة، ثم من حيث دعا دعوة ملحة إلى البر بالناس، وإلى الصدقة الجارية في نصوص كثيرة، منها قوله عليه الصلاة والسلام: " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له ". فمضوا بهدى الفطرة وآداب الدين يوقفون أموالهم على المستشفيات، وعلى المساجد، وعلى التكايا والأسبلة،

(٢) الإسلام والمناهج الاشتراكية، محمد الغزالي، ص/١٥٥.

(٣) انظر: فتح القدير ، ابن الهمام (٤٠-٥/٣٧، ٦٢)؛ اللباب (١٨٠/٢)؛ الدر المختار، (٣٩١/٣)؛ مغني المحتاج، الشربيني (٣٧٦/٢)؛ كشاف القناع، البهوتي (٢٧٦/٤).

(١) للاستزادة: انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٢١١/١ وما بعدها؛ مقدمة ابن خلدون ٢٤٩/١ وما بعدها.

- والمستجدات؛ ولا تزال الجامعات تقدم رسائل ومؤتمرات خدمة لهذا الباب.
- وسأذكر جزءاً من جهودهم في ذكر بعض أحكام هذا الباب إجمالاً:
- ١\_ الوقف جائز من حيث الجملة .
  - ٢\_ حكم تحبيس الأصل على التملك وتسجيل الغلة.
  - ٣\_ صفة الوقف الصحيح. والوقف الصحيح: هو ما كان معلوم الابتداء والانتهاء، مثل أن يجعل نهايته إلى جهة لا تنقطع؛ كأن يجعل آخره على المدارس أو على المساكين.
  - ٤\_ كون الوقف من الطاعات .
  - ٥\_ لا وقف على ما ليس بطاعة.
  - ٦\_ الشروط الباطلة المخالفة للعقيدة الإسلامية لا تصح في الوقف ولا في غيره.
  - ٧\_ وجوب أخذ أبناء النصارى المسلمين أوقاف آبائهم النصارى الموقوفة على البيعة.
  - ٨\_ حكم إكراء الوقف لمن يضر به.
  - ٩\_ المسجد الموقوف ليس ملكاً لمعين.
  - ١٠\_ منع بيع الوقف .
  - ١١\_ إذا تعطلت منافع الوقف فيجوز استبداله.
  - ١٢\_ جواز بيع الفرس الحبيس إذا تعطلت منافعها.
  - ١٣\_ يجوز وقف المشاع .
  - ١٤\_ وقف ما لا يحتمل القسمة.
  - ١٥\_ وجوب أن يكون الوقف دائماً.
  - ١٦\_ يلزم الوقف بالفعل أو القول ولا يحتاج إلى حاكم.
- ١٧\_ لا يجوز تعليق إنشاء الوقف على شرط في الحياة.
- ١٨\_ الوقف بشرط الولاية على الوقف.
- ١٩\_ الوقف بشرط التصرف.
- ٢٠\_ ملك منافع الوقف.
- ٢١\_ يصح تعليق الواقف الوقف على موته.
- ٢٢\_ الوقف في مرض الموت بمنزلة الوصية.
- ٢٣\_ يجوز انتفاع الواقف بالوقف العام.
- ٢٤\_ لا ينتفع الواقف بالوقف الخاص.
- ٢٥\_ التصرف بفضل أثاث المسجد.
- ٢٦\_ التفاضل بين الموقوف عليهم.
- ٢٧\_ الوقف على البنات يختص بهن.
- ٢٨\_ وقف العقار.
- ٢٩\_ جواز وقف الأرض للمسجد.
- ٣٠\_ جواز وقف الأرض للمقبرة.
- ٣١\_ وقف ما تزول عينه بالانتفاع.
- ٣٢\_ إذا خرب الوقف لم يعد لملك الواقف.
- ٣٣\_ لا يصح تخصيص النفس بالوقف.
- ٣٤\_ ضمان الوقف المتلف بالغصب.
- وظهرت جهود العلماء في بحث جميع ما يتعلق بالوقف من المسائل المختلفة في ظهورها ودقتها ولا يزال الباحثون يكتبون في هذا المجال ؛ مما يجعل نتاجهم امتداداً لما قدمه لنا سلف الأمة من علم غزير في هذا المجال وفي غيره.
- وقد جعلت الدولة الإسلامية جهات مختصة ووزارات للإشراف على الأوقاف وإدارتها وتوجيه مواردها.

الذي توفر لهم من قبل الأوقاف أثره البالغ في ذلك البناء.

### المطلب الأول: منع بيع الوقف العلمي.

وهو أهم الفروع الفقهية التي تجعل الوقف العلمي مورداً مالياً لا ينضب.

المراد بالمسألة:

أن من وقف شيئاً وزال ملكه عنه سواء بنفس الوقف - كما عند الجمهور - أو بالقبض . عند محمد بن الحسن، والمالكية . أو بحكم حاكم . عند أبي حنيفة. والوقف غير خرب ولا غيره أفضل منه، وليس هناك مصلحة راجحة في بيعه ؛ فإنه لا يجوز للواقف ولا لورثته ولا للموقوف عليه ولا للناظر التصرف فيه ببيع ولا هبة ونحوهما<sup>(٢)</sup>.

ونقل الإجماع على ذلك:

١. ابن الهمام (٨٦١هـ) قال: [وإذا صح الوقف ... لم يجز بيعه ولا تملكه ... بإجماع الفقهاء]<sup>(٣)</sup>.
٢. ابن نجيم (٩٧٠هـ) قال: [ولا يملك الوقف بإجماع الفقهاء]<sup>(٤)</sup>.

الموافقون على الإجماع:

ووافق على هذا الإجماع: المالكية<sup>(٥)</sup>، والشافعية<sup>(٦)</sup>، والحنابلة<sup>(٧)</sup>، وابن حزم من الظاهرية<sup>(٨)</sup>. ويستند هذا الإجماع على عدة أدلة، منها:

ويجب على الباحث الرجوع إلى ما قيده الفقهاء في كتبهم حتى لا يقع في حكم شاذ أو ترجيح لرأي مرجوح، قال ابن تيمية: "وقد قيل إنما يفسد الناس نصف متكلم ونصف فقيه ونصف نحوي ونصف طبيب هذا يفسد الأديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد اللسان وهذا يفسد الأبدان لا سيما إذا خاض هذا في مسألة لم يسبقه إليها عالم ولا معه فيها نقل عن أحد ولا هي من مسائل النزاع بين العلماء فيختار أحد القولين؛ بل هَجَمَ فيها على ما يخالف دين الإسلام المعلوم بالضرورة عن الرسول"<sup>(١)</sup>

### المبحث الثاني

#### أهمية الوقف العلمي في حياة المسلمين.

وفيه مطلبان:

#### المطلب الأول: منع بيع الوقف العلمي.

المطلب الثاني: المطلب الثاني: علاقة الوقف العلمي بمقاصد الشريعة. توطئة:

لقد كان الوقف من أهم وسائل التقدم العلمي والفكري والثقافي للبلاد الإسلامية؛ حيث أسهم في بناء صروح العلم ونشرها عن طريق المساجد والكتاتيب والمدارس والمعاهد، وتخرج من هذه المؤسسات العلمية الموقوفة عددٌ من العلماء في شتى فروع المعرفة البشرية مثل: الخوارزمي، وجابر بن حيان، وابن سينا، والرازي، وابن الهيثم، وكان للدعم المادي

(١) الرد على البكري، ٢/٧٣٠-٧٣١؛ مجموع الفتاوى، ١١٨/٥.

(٢) انظر المسألة في: فتح القدير ٢٢٠/٦؛ المدونة ٣٤٢/٤؛ تحفة المحتاج ٢٨٣/٦؛ الفروع ٦٢٣/٤.  
(٣) فتح القدير ٢٢٠/٦.  
(٤) البحر الرائق ٢٢١/٥.  
(٥) مواهب الجليل ٦٢٧/٧.  
(٦) الأم ١٤١/٨.  
(٧) المغني، ابن قدامة ١٩٢/٨.  
(٨) المحلى ١٧٩/٩، ويرى ابن حزم صحة الوقف و بطلان الشرط.

المختلفة. ويزخر العالم الإسلامي بعدد كبير من المدارس الوقفية مثل: المدرسة النظامية، والمدرسة المستنصرية، ومدرسة ابن الجوزي، والمدرسة السلیمانانية بمصر، ودار السلسلة، ومدرسة الملك المنصور عمر، ومدرسة الملك الأفضل<sup>(٦)</sup>. ولا يقتصر دور الوقف عند إنشاء المدارس؛ بل اهتم بإنشاء المكتبات وتسمى: ببيت الحكمة، ودار العلم، وخزانة الكتب، ودار الكتب، وتم تزويدها بأهميات الكتب، ومن أشهر المكتبات الإسلامية الموقوفة: مكتبة الموصل، مكتبة بغداد بالعراق، ودار الحكمة بمصر<sup>(٧)</sup>.

### المطلب الثاني: علاقة الوقف العلمي بمقاصد الشريعة.

تتجلى أهمية الوقف العلمي خاصة في حياة المسلمين من خلال العلم بالحكمة، والمقصد، والغاية من مشروعية الوقف؛ إذ أن تكاليف الشريعة الإسلامية ترجع إلى حفظ مقاصدها في العبادة، والمقاصد ثلاثة أقسام:

١- ضرورة: فالضرورة معناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا .

الأول: قول النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: (تصدق بأصلها، لا يباع ولا يوهب ولا يورث)<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال: أن الأصل في الوقف أنه لا يباع ولا يملك<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أن الأصل هو تحريم بيع الوقف، وإنما أبيع للضرورة صيانة لمقصود الوقف من الضياع<sup>(٣)</sup>.

الثالث: أنه باللزوم خرج عن ملك الواقف وبلا ملك لا يتمكن من البيع ولا التملك بوجه آخر<sup>(٤)</sup>.

الرابع: أن بيع الوقف وتملكه مناف لمقصوده الذي هو تحبب الأصل وتسبيل المنفعة<sup>(٥)</sup>.

كما أن الوقف العلمي قد اهتم برعاية طلاب العلم ومعلميهم، وسهل هجرتهم إلى مراكز الحضارة لطلب العلم؛ حيث أوقف عليهم بيوتاً، ومخصصات مالية، وغذاء، وكساء، ومواد كتابية، ليتمكنوا من التحصيل العلمي.

ولم يقف أثر الوقف في التعليم عند علم معين بحد ذاته؛ وإنما شمل كل موضوعات المعرفة البشرية تستوي في ذلك العلوم الشرعية والعلوم البحتة والتطبيقية والاجتماعية، خاصة الطب، والصيدلة، والفلك. ولقد ساهم الوقف بشكل ملحوظ في نشر العلم تعليماً وتعليماً وبحثاً، وكان وراء الإنجازات العلمية والحضارية عن طريق مرافق التعليم: (المساجد - المدارس - المكتبات - الجامعات)

(٦) المواعظ والاعتبار، ٤٨٢/٢ وما بعدها .

(٧) مراجع الاستزادة: كما يلي:

- ١- فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم، زكريا هاشم زكريا، دار نهضة مصر.
- ٢- الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، محمد الحسيني عبد العزيز، وكالة المطبوعات الكويت.
- ٣- موسوعة الحضارة الإسلامية د/أحمد شلبي.
- ٤- لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، د/عبد الستار الطوجي.

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الوصايا، باب: الوقف كيف يكتب، رقم (٢٧٧٢)؛ ومسلم، كتاب: الوصية، باب: الوقف، رقم ١٦٣٢.

(٢) المغني، ابن قدامة ١٩٢/٨.

(٣) المجموع شرح المهذب ٣٦٢/١٥.

(٤) فتح القدير، ١٨٨/٦؛ حاشية ابن عابدين ٥٣٩/٦.

(٥) البحر الرائق ٢٢١/٥.

بتوفير احتياجاتهم ودعم تطورههم ورقبيهم . كما أنه ربط الخلف بالسلف كما في قوله

تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢)

وإن الدعم المادي المقطوع للمؤسسات العلمية قد ينقطع؛ لأن الإنسان المتبرع عرضةً للجوائح المالية والمخاطرة بمستقبل هذه المدارس والجامعات؛ والأجدد في دعم العلم والعلماء والطلاب هو بضمنان الاستمرارية وبقاء السيولة - بإذن الله تعالى - لهذا المورد في كل وقت تحتاج إليها؛ والذي يحقق ذلك الأوقاف النافعة من عقارات وبساتين ومصانع ونحوها، فإن سيولة مثل هذه الأمور تكون دائمة غالباً، وبالتالي تستطيع المؤسسة التعليمية أن تضع برامجها على هدى وبصيرة، وتؤدي رسالتها العلمية على الطريقة المرضية.

ولا أدل على ذلك من الأزهر الذي شع نوره نحو ألف عام ولا زال كذلك، وما كان له أن يثبت كل هذه الفترة لولا الوقف العظيم الذي أغناه عن التقلبات السياسية التي تؤثر عليه وتعاقب الحكام واختلاف أفكارهم (٣).

٢- حاجية: والحاجيات معناها أنها يفتقر إليها من حيث التوسع، ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج، والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب.

٣- تحسينية: وأما التحسينات فمعناها الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات (١)، والوقف لا شك أنه من التحسينات.

والوقف من هذا الجانب يتميز عن بقية الصدقات والهبات بأمرين:

الأول: الاستمرارية: وهو:

١- استمرارية الأجر والثواب وهذا هو المقصود من الوقف من جهة الواقف.

٢- استمرارية الانتفاع به في أوجه الخير والبر، وعدم انقطاع ذلك بانتقال الملكية وهذا هو المقصود من الوقف من جهة انتفاع المسلمين به .

الثاني: الاستقلالية :

تعرضت الأمة الإسلامية في ماضيها إلى بعض الشدائد والمحن أدت إلى وقوع بعضها تحت سيطرة الأعداء، فكان الوقف الشرعي هو السبيل إلى استمرار الأعمال الخيرية واستقلالها حيث استمرت المناشط الدعوية، والتعليمية، والإغاثية، والإنفاق على المدارس، والمساجد، والأربطة، والمكتبات .

كما أن للوقف فوائد من الواقع الملموس والمشاهد أنه يؤدي إلى تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة الإسلامية، وفيه تحقيق لمصالح الأمة وذلك

(٢) سورة الحشر ، آية ١٠ . انظر: مجلة الجامعة الإسلامية، بحث: تاريخ المدارس الوقفية في المدينة النبوية، د. طارق الحجار، عدد/١٢٠، ص/ ٢٧٥ وما بعدها، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.

(٣) انظر: عجائب الآثار، للجبرتي، ٣/٣٤٤؛ وانظر: مجلة جامعة أم القرى، بحث: الأوقاف في العصر الحديث كيف نوجهها لخدمة الجامعات وتنمية مواردها، د. خالد المشيقح، عدد/١٩، ص/ ٤٣٣ ، مكة.

(١) انظر: علم مقاصد الشارع، للربيعه، ص/ ١٤٤ وما بعدها.

صح بيعه صح وقفه. وجاء في مجموع الفتاوى [..] وهو على أهل الأعمال التي يتقرب بها إلى الله تعالى والوصية لأهلها والنذر لهم، وأن تلك الأعمال لا بد أن تكون من الطاعات التي يحبها الله ورسوله، فإذا كانت منهيًا عنها لم يجز الوقف عليها، ولا اشتراطها في الوقف باتفاق المسلمين<sup>(٢)</sup>.

ووافق على هذا الإجماع: الحنفية<sup>(٣)</sup>، والمالكية<sup>(٤)</sup>، والشافعية<sup>(٥)</sup>.

ويستند هذا الإجماع على عدة أدلة، منها:

الأول:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ ﴿٢﴾<sup>(٦)</sup>.

وجه الاستدلال: فيه حرمة التعاون على الإثم والعدوان والوقف على المعصية من هذا الجنس، والله ﷻ نهى عن المحرمات، والتعاون عليها<sup>(٧)</sup>.

الثاني: أن المقصود من الوقف القربة، والواقف يرجو النفع من ورائه<sup>(٨)</sup>. ومن ذلك الوقف العلمي.

وللوقف العلمي والثقافي في التاريخ الإسلامي عدة أنواع أو مجالات، وهي:

المبحث الثالث: مجالات الوقف العلمي وتطبيقاته في التاريخ الإسلامي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجالات الوقف العلمي في التاريخ الإسلامي.

المطلب الثاني: الأمثلة التطبيقية التاريخية على الأوقاف العلمية.

المطلب الأول: مجالات الوقف العلمي في التاريخ الإسلامي: (١)

ومن الفروع الفقهية الهامة في مجالات الوقف العلمي:

مسألة: وجوب كون الوقف من الطاعات.

توطئة:

لهذه المسألة علاقة قوية في مجالات الوقف العلمي؛ كي لا يوقف على مختبرات علمية؛ هدفها ومقصدها الحرب الجرثومية، أو الوقف على مراكز لتعليم السحر والشعوذة؛ فهذه وما كان على شاكلتها من المجالات التي فيها معصية وهي محرمة في الإسلام.

بيان المسألة:

قد نص الفقهاء على أن الوقف يجب أن يكون من الطاعات، لا من المحرمات، لأنه صدقة جارية، يرجو الواقف الثواب من وراء وقفه، وهذا لا يكون إلا في ما هو من قبيل الطاعات فلا يجوز وقف الخمر، والخنزير، والجواري للغناء، وضابط المسألة: أن ما

(١) للفائدة: انظر: بحث الوقف الثقافي والعلمي، أهميته وأنواعه، د/أحمد الحداد.

(٢) مجموع الفتاوى ١٦/١٨.

(٣) المبسوط ٦/١٧٥.

(٤) التاج والإكليل ٧/٦٤٠.

(٥) مغني المحتاج ٣/٥٣٠.

(٦) سورة: المائدة، الآية (٢).

(٧) المغني ٨/٢٣٠.

(٨) مغني المحتاج ٣/٥٣٠.

**أولاً: الوقف على المدارس:**

لقد عنى الإسلام بالعلم عناية فاقت عناية غيره على الإطلاق من غير منازع في العلم والثقافة منذ بداية الوحي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث حثَّ على طلب العلم والمعرفة، ومن خلال أول آية نزلت على خاتم الأنبياء والمرسلين؛

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (١)

فترى كيف استهل الله تعالى كتابه الكريم بطلب القراءة، ثم كرر الطلب للتأكيد على أهميته ثم نوّه بالعلم، وأداة العلم: القلم، وامتن على الإنسان به، وقد اقترن ذلك كله بنعمة الخلق، إيذاناً بأن العلم هو روح الوجود، وأنه بغيره مفقود (٢)، قال الإمام البخاري: باب العلم قبل القول والعمل (٣)؛ فقدم العلم على الأقوال والأعمال؛ لأنها بغيره قد تهوي بصاحبها في أسفل الدركات، فالعلم شرط لقبول العبادات وصحة المعاملات (٤).

وحيث إن الثراء وحده لا يكفي لتحقيق هذا الغرض لقلته في الناس وتقلبه بينهم فكان لابد من ريع مستمر لضمان بقاء رسالة العلم منيرة في الأرض.

وأفضل ما يحقق ذلك هو الوقف على المؤسسات العلمية أو العلماء، فإنه يستمر مثمراً ثمرةً يانعة

لقرون عديدة، إن حوفظ عليه وكان بأيدي أمينة؛ كما أثبت ذلك التاريخ في كثير من البلدان. وكما أن الوقف يحقق للأمة استمرار رسالة العلم، وبقاء هذه الرسالة يعني دوام حياتها، فإنه يحقق كذلك ما هو أهم في نظر كثير من الناس ألا وهو الأجر العظيم.

وسبق بيان مشروعية الوقف والحث عليه؛ ولا شك أن الذي يوقف ماله ويحبسه على مدرسة أو جامعة إنما علم أمماً وربى أجيالاً تقود أمماً.

ولا شك أن المدارس هي أول المؤسسات التعليمية التي تسهم الإسهام الفعال في نشر الثقافة والعلم، لذلك كانت أولى المؤسسات جدارة بالأوقاف الفاعلة لتسهيل حركة التربية والتعليم.

لقد أشاد العلامة ابن خلدون في مقدمته وهو ينوّه ببقاء العلم بالمشرق، ويرجع السبب في ذلك لكثرة عمرانه والحضارة ووجود الإعانة لطالب العلم بالجرية من الأوقاف التي اتسعت بها أرزاقهم (٥).

**ثانياً : الوقف على المساجد:**

(١) سورة العلق، آية ١ - ٥.

(٢) انظر: تفسير سورة العلق في: تفسير الطبري، ٥١٩/٢٤.

(٣) صحيح البخاري، ٣٧/١.

(٤) انظر: فتح الباري، ١٦٠/١.

(٥) انظر: مقدمة ابن خلدون، ص/٢٤٧-٢٥٠.



وقال صلى الله عليه وسلم (من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة)<sup>(٢)</sup> والبنية التي ذكرت في الحديث وإن تناولت في المقام الأول البنية الحسية وهي تشييد البنيان، غير أن بناءها معنوياً بإحياء ذكر الله تعالى فيها وتيسير أداء رسالتها هو أيضاً من بنائها وعمارتها؛ كما دل على ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنَءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ومن الذكر درس العلم بل أجله وأعظمه<sup>(٤)</sup>، ولاشك أن أعظم الأوقاف ما كان على دور العبادة ونحوها.

كانت المساجد في الإسلام تؤدي مهاماً زائدة على الصلوات الخمس وخطب الجمعة؛ فهي مدارس علمية في مختلف الفنون، وملقى العلماء والأدباء . وكما كانت عناية الفقهاء والولاة بالمدارس لأهميتها الثقافية فبنوا أطلالها وحبسوا لها الأحباس التي تحقق لها القيام بأداء دورها على أحسن حال؛ فكذا كانت عنايتهم بالمساجد لأهميتها الروحية والثقافية على حد سواء؛ ذلك أن النصوص الشرعية التي وردت في الحث على الوقف تحفز المسلم على أن يبادر إلى أحب القرب إلى الله تعالى، ولا شك أن أحب القرب لديه سبحانه ما تعلق بأحب البقاع عليه؛ وقد أضافها لنفسه

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

(١) ﴿١٨﴾

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجداً، رقم (٤٣٩) ١٧٢/١.  
(٣) سورة التوبة، آية ١٨.  
(٤) انظر: شرح ابن بطال، ١٢١/٣.

(١) سورة الجن، آية ١٨.

**ثالثاً: وقف الأربطة وما يصلحها:**

كما كان للوقف على المدارس والمساجد مهماً لما للوقف عليها من أهمية لنماء الحركة العلمية في الأمة الإسلامية فإن وقف مساكن للطلاب ورواد المشايخ من البلاد المتفرقة لا يقل أهمية عن المدرسة والمسجد.

والأربطة: كانت في بدايتها تستعمل للجند؛ لحراسة الثغور في معظم الدول الإسلامية وبمرور الزمن ومع إقبال الناس على المربطة، أضافت تلك الأربطة إلى وظيفتها الجهادية العسكرية وظيفة التدريس والتأليف من قبل العلماء والفقهاء المرابطين فيها، وقد حظيت باهتمام المسلمين فكثرت الواقفون عليها. وخلال القرن الثالث والرابع الهجريين ازدهرت الأربطة بسبب ما وقف عليها أهل الخير من الإمداد. فقصدها طلاب العلم من كل صوب لطلب العلم ومما ساعد على ذلك وجود السكن والإعاشة.

ثم أخذ بعض العلماء والمشايخ والفقهاء يقيمون بها؛ فوفد إليها من يتلقى عنهم العلم والفنون المختلفة بها. ذلك أن المدرسة أو المسجد لا يصلحان للسكن، وإصلاح الحال، ولا بد للطلاب من ذلك حتى تستقيم حاله ويستطيع أداء رسالته في الطلب والتحصيل، ومن القواعد المسلمة أن "الوسائل لها أحكام المقاصد"<sup>(١)</sup> وأن "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"<sup>(٢)</sup> فكان الرباط وهو السكن المعد للطلاب

ونحوهم من المهمات التي لا بد من تحقيقها لتلك المؤسسات الحضارية.

ولا يمكن أن تقرأ لمدرسة في قروننا الأولى أو تسمع عنها إلا وتعرف ما يلحق بها من رُبط بنيت لفقراء الطلبة والذين يفدون إلى البلاد؛ بل وفقراء البلد كذلك لاسيما في بلاد الحرمين والشام فإن فيها من الأربطة قديماً ما كان يوازي عدد المدارس التي ذكرت في تواريخ البلدان<sup>(٣)</sup>.

**رابعاً: وقف الكتب والمكتبات:**

إن المدارس والمساجد لا تستغني عن الكتب العلمية التي يصعب توفرها إلا بالدعم المتواصل وتخصيص أماكن محددة لحفظها والعناية بها وتعيين من يقوم بإدارتها؛ لذلك فإن مهمة الوقف لا تقف عند إنشاء المدارس؛ بل اهتم الواقفون بإنشاء المكتبات وتزويدها بأهمات الكتب، ومن أشهر المكتبات الإسلامية الموقوفة: مكتبة الموصل، مكتبة بغداد بالعراق، ودار الحكمة بمصر<sup>(٤)</sup>.

وانتشرت خزائن الكتب الوقفية منذ القرن الرابع الهجري، بحيث يمكن القول بأنه قلما تخلو مدينة من كتب موقوفة.

وبلغ من انتشار هذه الخزائن وتوافرها في الأندلس أن أبا حيان التوحيدي النحوي كان يعيب على مشتري

(٣) انظر: المواعظ والاعتبار ١٦١/٣؛ مجلة البحوث الإسلامية، بحث: أهمية الوقف وحكمة مشروعيته، د. عبدالله بن أحمد الزيد، الجزء ٣٦/ص ٢٠١ - ٢٠٢، الرئاسة العامة للبحوث، الرياض، ١٤١٣ هـ.

(٤) المواعظ والاعتبار، ٤٨٢/٢ وما بعدها.

(١) انظر: مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد، ص ٧٩.

(٢) انظر: روضة الناظر ٣٣/١.

الكتب، ويقول: الله يرزقك عقلاً تعيش به، أنا أيُّ كتاب أردته استعرتته من خزائن الأوقاف<sup>(١)</sup>.

ويذكر ياقوت الحموي عن مدينة مرو: أنه كان فيها عشر خزائن للوقف وذلك في القرن السابع الهجري ويقول عنها: "لم أر في الدنيا مثلها كثرة، وجودة، منها خزانتان في الجامع إحداهما يقال لها العزيزية، وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر عتيق الزنجاني... وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها، والأخرى يقال لها الكمالية وبها خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعيد محمد بن منصور في مدرسته، وخزانة أخرى في المدرسة العميدية وخزانة لمجد الملك أحد الوزراء المتأخرين بها، والخزائن الخاتونية في مدرستها والضميرية في خانكاه هناك وكانت هذه الخزائن سهل التناول لا يفارق منزلي منها منّا مجلد، وأكثره من غير رهن"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن جبير في رحلته إلى مصر بعد أن اطلع على أحوال مكباتها ودور العلم فيها وعاش في بعضها، واستفاد من أموالها الموقوفة: ومن مناقب هذا البلد ومفاخره "أي مصر" أن الأماكن في هذه المكتبات خصصت لأهل العلم فيهم، فهم يعتبرون من أقطار نائية فيلقى كل واحد منهم مأوى إليه ومالاً يصلح أحواله به جميعاً<sup>(٣)</sup>.

**المطلب الثاني: الأمثلة التطبيقية التاريخية على الأوقاف العلمية.**

توطئة:

إن الأمثلة التطبيقية عبارة عن لمحة مختصرة على العصور الإسلامية؛ لأنها أكثر من أن تحصى في تاريخ الأمة الإسلامية، وأشرت إلى لمحات من كل عصر وأخذت من العصر العباسي أمثلة مختصرة؛ لأن العصر العباسي زاخرٌ بالأوقاف العلمية ويحتاج إلى دراسة تطبيقية خاصة.

**العهد الأول: العصر النبوي:**

يُروى أن أول وقف في الإسلام كان صدقة الرسول -صلى الله عليه وسلم- التي تمثلت في أراضي مخيريق -رضي الله عنه، الذي أوصى قبل معركة أحد أنه إذا أصيب فإن أمواله- وكانت سبعة بساتين بالمدينة لمحمد - صلى الله عليه وسلم- يضعها حيث أراه الله وقتل مخيريق في غزوة أحد، فأصبحت أمواله في عامة صدقات الرسول - صلى الله عليه وسلم- فأوقفها عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

**العهد الثاني: عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين:**

كان الصحابة-رضي الله عنهم- هم أكثر ترسماً لخطوات الرسول - صلى الله عليه وسلم- ومتابعةً لهديه؛ قال جابر: "لم يكن أحد من أصحاب النبي

(٤) وهي الثلاث صفايا التي أخرجها أبو داود في سننه، رقم (٢٩٦٧) ١٥٦/٢. قال الألباني: حسن الإسناد (انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود، ٤٦٧/٦) ونص الحديث: عن عمر رضي الله عنه: كانت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاث صفايا: بنو النضير، وخيبر، وفدك. فأما بنو النضير فكانت حبساً لنوائبه، وأما فدك فكانت حبساً لأبناء السبيل، وأما خيبر فجزأها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة أجزاء: جزأين بين المسلمين، وجزء نفقة لأهله، فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين

وللفائدة: انظر: شرح النووي على مسلم ١٢ / ٨٢ ؛ تفسير الطبري ٤٤٥/٨.

(١) الوقف وبنية المكتبة العربية، ص/٣٢.

(٢) انظر: معجم البلدان، ١١٤/٥.

(٣) انظر: رحلة ابن جبير، ص/١٥ وما بعدها ؛ وانظر: بحث: الأوقاف في العصر الحديث، د. المشيقح، ص/٤٤١.

وأوقف علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بستاناً على الفقراء والمساكين وفي سبيل الله وابن السبيل والقريب والبعيد في السلم والحرب<sup>(٦)</sup>.

كما أوقف الزبير بن العوام -رضي الله عنه- دوره على بنيه لا تباع ولا تورث ولا توهب<sup>(٧)</sup>. كما أوقف معاذ بن جبل -رضي الله عنه- داره التي تسمى دار الأنصار. كما تبعهم سعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله وعقبة بن عامر وعبدالله بن الزبير وعمرو بن العاص وأمّهات المؤمنين رضي الله عنهم<sup>(٨)</sup>.

وقد تواللت أوقاف الصحابة -رضي الله عنهم، وسار على نهجهم المسلمون في كل زمان ومكان يوقفون أموالهم ويفقونها تقريباً لله تعالى راجين رحمته وغفرانه والفرز بجنانه.

صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف<sup>(١)</sup>، وقال الشافعي - رضي الله تعالى عنه - في القديم: "بلغني أن ثمانين صحابياً من الأنصار تصدقوا بصدقات محرّمات" والشافعي يسمي الأوقاف الصدقات المحرّمات<sup>(٢)</sup>.

فقد حبّس أبو بكر الصديق - رضي الله عنه- رباعاً له بمكة المكرمة<sup>(٣)</sup>

وأوقف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الأرض التي أصابها بخبير كما تقدم<sup>(٤)</sup>.

وأوقف عثمان بن عفان -رضي الله عنه- بئر رومة التي اشتراها وأوقفها للسقيا<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه أبو بكر الخصاصي في: أحكام الأوقاف (١٥)؛ وذكره الألباني في إرواء الغليل ٢٩/٦.

(٢) مغني المحتاج ٨٨/١٠.

(٣) جاء في السنن الكبرى للبيهقي رقم (١١٩٠٠) ٢٦٦/٦ و ٢٦٧: قال

أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي: وتصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بربعه عند المروة وبالثلثية على ولده، فهي إلى اليوم، وتصدق علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأرضه بينبع، فهي إلى اليوم، وتصدق الزبير بن العوام رضي الله عنه بداره بمكة في الحرامية، وداره بمصر، وأمواله بالمدينة على ولده، فذلك إلى اليوم، وتصدق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بداره بالمدينة وداره بمصر على ولده، فذلك إلى اليوم وعثمان بن عفان رضي الله عنه برومة، فهي إلى اليوم، وعمرو بن العاص رضي الله عنه بالوهظ من الطائف وداره بمكة على ولده، فذلك إلى اليوم، وحكيم بن حزام رضي الله عنه بداره بمكة والمدينة على ولده، فذلك إلى اليوم " قال: وما لا يحضرنى ذكره كثير، يجزئ منه أقل مما ذكرت، قال: وفيما ذكرت من صدقات من تصدق بداره بمكة حجة لأهل مكة في ملك بيوتها وكراء [ص: ٢٦٧] منازلها؛ لأنه لا يعمد أبو بكر وعمر والزبير وعثمان وعمرو بن العاص وحكيم بن حزام رضي الله عنهم إلى شيء الناس فيه شرع سواء فيتصدقون به على أولادهم دون مالكه معهم.

(٤) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - أن عمر - رضي الله عنه - أصاب أرضاً بخبير، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - يستأمره فيها، فقال يا رسول الله: إني أصبت أرضاً بخبير لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: (إن شئت حبّست أصلها، وتصدقت بها) قال: فتصدق بها عمر: أنه لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي القريب، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطمعغير متمول. أخرجه البخاري، رقم (٢٥٨٦) ٩٨٢/٢؛ ومسلم، رقم (٤٣١١) ٧٣/٥.

(٥) روى البخاري في صحيحه تعليقاً (٨٢٧/٢) على ٢ - باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوماً كان أو غير مقسوم: وقال عثمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ( من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين ) فاشترها عثمان رضي الله عنه [ ش ( بئر رومة ) اسم لبئر معروفة في المدينة . ( دلوه فيها كدلاء المسلمين ) يوقفها ويكون نصيبه منها كنصيب غيره من المسلمين دون مزية ] ؛ السنن الكبرى للبيهقي رقم (١١٩٠٠) ٢٦٦/٦ و ٢٦٧.

(٦) جاء في كنز العمال، رقم (٤٦١٥٨) ٨٩٥/١٦: عن أبي جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جيش فأدركته القائلة وهو ما يلي الينبع فاشتد عليه حر النهار فانتهاها إلى سمرة فعلقوا أسلحتهم عليها وفتح الله عليهم فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع السمرة لعلي في نصيبه قال: فاشتري إليها بعد ذلك فأمر مملوكيه أن يفجروا لها عينا فخرج لها مثل عين الجزور فجاء البشير يسعى إلى علي يخبره بالذي كان فجعلها علي صدقة فكتبها: صدقة لله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ليصرف الله بها وجهي عن النار صدقة بتة بتلة في سبيل الله تعالى للقريب والبعيد في السلم والحرب واليتامى والمساكين وفي الرقاب" الحديث من مراسيل أبي جعفر.

(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، رقم (١١٩٠٠) ٢٦٦/٦ و ٢٦٧.

(٨) انظر: تفسير القرطبي ٣١١/٦؛ المغني ٢٠٦/٦؛ السنن الكبرى للبيهقي رقم (١١٩٠٠) ٢٦٦/٦.

**العهد الثالث: عهد الأمويين:**

ولما كان زمن هشام بن عبد الملك ، صارت للأوقاف إدارة خاصة بمصر تشرف عليها وترعاها ، وأول من فعل ذلك توبة بن نمر قاضي مصر ، فقد كانت الأحباس في أيدي أهلها وفي أيدي الأوصياء فلما تولى توبة قال : "ما أرى مرجع هذه الصدقات إلا إلى الفقراء والمساكين ، فأرى أن أضع يدي عليها حفظاً لها من الضياع والتوارث" .

ولم يمت توبة حتى صار للأوقاف ديوان مستقل عن بقية الدواوين يشرف عليه القاضي. وكانت الأوقاف التي خصصت منفعتها للفقراء والمساكين آنذاك بأيدي واقفيها فتسلمها منهم القاضي توبة بن نمر وتولى الإشراف عليها. ثم تطورت إدارة الأوقاف حتى شملت الأراضي الزراعية والجوانب والبساتين مما أدى إلى اتساع نطاق الأحباس وجهات التصدق<sup>(١)</sup>.

**العهد الرابع: العهد العباسي<sup>(٢)</sup>:**

انتشرت الأوقاف العلمية في العراق حتى دمر كثير منها سنة سقوطها ٦٥٦ هـ على أيدي التتار وأهمها المكتبات العلمية، وكان يتولى ديوان الأوقاف من يطلق عليه "صدر الوقف" وقد كانت الأوقاف في مصر خاصة تقتصر على الدور والرباع ، ولكن الأمر لم يستمر بل اتجه إلى وقف الأراضي والبساتين واتسع هذا الأمر في عهد المماليك ، وقد

كثرت الأحباس كثرة ملحوظة واتسع نطاقها ، مما كان سبباً في أن يجعل للأوقاف ثلاثة دواوين : ديوان لأحباس المساجد ، وديوان لأحباس الحرمين الشريفين وجهات البر الأخرى المختلفة ، وديوان للأوقاف الأهلية، وكما أنشأ الفاطميون ديواناً عاماً للأوقاف بمصر<sup>(٣)</sup>، وعزز ذلك الأيوبيون.

ثم انتشرت الكتابات العامة الموقوفة بعد ذلك عبر العصور حتى أصبح الكتاب في بلاد ما وراء النهر يضم الأطفال اليتامى والفقراء والمساكين حتى أصبح كتاب الضحاك بن مزاحم يحتوي على أكثر من ثلاثة آلاف طفل. كما أصبحت بالشام كتابات موقوفة لتعليم أبناء المسلمين حول الجامع الأموي بدمشق . ثم تلا بعد ذلك الكتابات في مصر وفي عهد المماليك ثم الدولة العثمانية وخصوصاً الكتابات التي أقامتها في مكة المكرمة والمدينة المنورة، حتى جاء عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- فتم الاستغناء عنها بالمدارس النظامية المجانية<sup>(٤)</sup>.

**العهد الخامس: عهد العثمانيين :**

في عهد العثمانيين: فقد "كثرت عدد الزوايا في القيروان خلال العصر العثماني، ولقي بناؤها تشجيعاً من الحكام، بل إن بعضهم ساهم في إنشاء العديد منها، ووقفوا عليها العقارات الكثيرة، وأعفوا بعضها من أداء العشر، وخصصوا لها جريات دورية"<sup>(٥)</sup>.

(٣) انظر: مجموعة محاضرات في الوقف، ص/١٤؛ وانظر: بحث: أهمية الوقف وحكمة مشروعيته، ص/٦٢.

(٤) بحث: تاريخ المدارس الوقفية في المدينة النبوية، ص/٢٨٦. (٥) الزوايا والمدارس العثمانية بالقيروان، لنجوى عثمان، ص١٣٧، ببحث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم

(١) انظر: بحث: أهمية الوقف وحكمة مشروعيته، ص/٦١ ؛ مجموعة محاضرات في الوقف، ص/٨.

(٢) العصر العباسي زاخر بالأوقاف عامة والعلمية خاصة وهو بحاجة إلى دراسة تطبيقية خاصة في مجاله.

كثيرة كلها ترمي إلى الإصلاح من وضع الأوقاف في البلاد حتى تتم الفائدة المنشودة<sup>(٢)</sup>. وقد حافظت الدولة على الوقف والحكر، وأنشأت أوقافاً لمساندة ودعم عدة جهات وكان أهمها: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومكتبة الحرم المكي والمدني، ومكتبة الملك فهد، ومركز الملك فيصل للأبحاث، ومكتبات الجامعات، وأقربها وأشهرها وقف الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة، وكذلك وقف المكتبات الخيرية ودعمها.

### الخاتمة

#### أهم النتائج والتوصيات:

#### أهم النتائج:

- ١\_ إن اختلاف الفقهاء في تعريف الوقف كان بسبب تعدد الآراء في بعض أحكامه والتفريعات الجزئية.
- ٢\_ إن الوقف ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة.
- ٣\_ بذل الفقهاء جهوداً عظيمة في خدمة أحكام الوقف؛ مما جعلهم يؤصلون له ويقعدون بناء على منهجهم في ذلك؛ مما خدم المعاصرين في التخريج عليه بما يعرض من النوازل والمستجدات.
- ٤\_ عدم وقوف أثر الوقف في التعليم عند علم معين بحد ذاته؛ وإنما شمل كل موضوعات المعرفة البشرية تستوي في ذلك العلوم الشرعية والعلوم البحتة

وكان للحرمين الشريفين منها نصيب كبير، وكان لها وظائفها التعليمية والدينية، والأوقاف الجليلة التي تسد احتياجاتها، وتغني القائمين عليها ليتفرغوا للوظائف التعليمية والدينية المنوطة بهم. وحين تولى العثمانيون الحكم في البلاد الإسلامية، اتسع نطاق الوقف فيها وذلك بسبب إقبال السلاطين، وولاة الأمور وأسرهم والمحسنين على الوقف ومن أجل تنظيم الأوقاف وضبط مصارفها، أقام العثمانيون إدارات خاصة بها، استمر العمل بها في معظم البلاد الإسلامية بعد انحسار الدولة العثمانية<sup>(١)</sup>.

#### العهد السادس: الدولة السعودية:

وقد جعلته عهداً مستقلاً؛ لوجود الحرمين الشريفين والإرث لكثير من الأوقاف الإسلامية في عناية الدولة السعودية.

وعندما أتم الله نعمه على أهل الجزيرة العربية بإرساء الحكم للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - وبعد قيامه بتوحيد الدولة وإقامة حدود الله وشرعه على العباد، فإن أول ما اهتم به هو القضاء، والاهتمام بالحرمين الشريفين، والأوقاف وكان ذلك حين أصدر مرسوماً ملكياً كريماً في ١٢/٢٧/١٣٥٤هـ يربط إدارات الأوقاف وفروعها بمدير عام مقره مكة المكرمة، وتلى ذلك تنظيمات

العثماني، (إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، سنة ٢٠٠٠م)

(١) انظر: تاريخ المدارس الوقفية في المدينة النبوية، ص/٢٨٣.

(٢) دور أئمة آل سعود في وقف المخطوطات، ص/١٠-١١.

١٣\_ أقام العثمانيون إدارات خاصة بالأوقاف، وقد استمر العمل بها في معظم البلاد الإسلامية بعد انحسار الدولة العثمانية.

١٤\_ بعد قيام الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بتوحيد السعودية وإقامة حدود الله وشرعه على العباد، فإنَّ أول ما اهتم به هو القضاء، والحرمين الشريفين، والأوقاف.

### التوصيات

وهي هاجس كلِّ باحث في هذا المجال وتطلُّع الأمة لاستعادة مجدها الثقافي.

لذا فإنَّ الطريق لتشجيع ثقافة الوقف العلمي بين المجتمعات الإسلامية يكون في الاهتمام بالتوصيات التالية:

١\_ بيان المنافع المترتبة على الوقف العلمي، من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، والدروس والمحاضرات الدينية، أو بأية وسيلة أخرى كالتذكير بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على عمل الخير والإنفاق على طلبة العلم والمؤسسات التعليمية.

٢\_ استصدار فتاوى شرعية من كبار العلماء بجواز الوقف على المؤسسات التعليمية من جامعات وغيرها، وعلى طلبة العلم، ومراكز البحوث العلمية، وإثراء حركة الترجمة؛ لأن غالبية المسلمين يعتمدون على الفتاوى الشرعية في تصرفاتهم، وخاصة فيما يتعلق بالإنفاق في سبيل الله والوقف.

والتطبيقية والاجتماعية، خاصة الطب، والصيدلة، والفلك.

٥\_ كان الوقفُ العلمي في تاريخ الأمة يحظى باهتمام بالغ وعناية السلاطين، أما في العصر الحاضر فهو لا يحظى بالعناية الخاصة؛ كما يحظى الوقف على الفقراء والمساكين والمساجد والمستشفيات ودور الرعاية وجهات البر الأخرى.

٦\_ الوقف من التحسينيات التي راعاها الشارع في مقاصده.

٧\_ يتميز الوقف عن بقية الصدقات والهبات بأمرين: الاستمرارية، والاستقلالية.

٨\_ كانوا يلحقون المدارس العلمية بأوقاف أخرى من رُبط بنيت لفقراء الطلبة والذين يفدون إلى البلاد؛ بل وفقراء البلد نفسه.

٩\_ أول وقف في الإسلام هو وقف -رسول الله صلى الله عليه وسلم- لأراضي مخيريق -رضي الله عنه.

١٠\_ لم يكن أحدٌ من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- ذو مقدرة إلا وقف.

١١\_ أقام هشام بن عبد الملك إدارة خاصة للأوقاف تشرف عليها وترعاها في مصر، وكان أول من فعل ذلك توبة بن نمر قاضي مصر.

١٢\_ في عهد المماليك كان للأوقاف ثلاثة دواوين: ديوان لأحباس المساجد، وديوان لأحباس الحرمين الشريفين وجهات البر الأخرى المختلفة، وديوان للأوقاف الأهلية.

### فهرس المصادر

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، ط/٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الإسلام والمناهج الاشتراكية، محمد الغزالي، ط/٤، القاهرة، ١٩٦٠م .
- أقرب المسالك، للدردير، طبعة أولى.
- الأملأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة: ٢٠٤ هـ. بتحقيق محمود مطرجي طبعة الدار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة: ١٤١٣ هـ.
- أهمية الوقف وحكمة مشروعيتها، د. عبدالله بن أحمد الزيد، مجلة البحوث الإسلامية، الجزء/٣٦، الرئاسة العامة للبحوث، الرياض، ١٤١٣هـ.
- الأوقاف في العصر الحديث كيف نوجهها لخدمة الجامعات وتنمية مواردها، د. خالد المشيخ، مجلة جامعة أم القرى، عدد/١٩، مكة.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن نجيم المتوفى سنة: ٩٧٠ هـ طبعة دار المعرفة للطباعة ببيروت.
- تاريخ المدارس الوقفية في المدينة النبوية، د. طارق الحجار، مجلة الجامعة الإسلامية، عدد/١٢٠، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، الناشر: دار الجيل، بيروت.

٣\_ تشجيع الدراسات والبحوث التي تهتم بالوقف العلمي والتي تبين تاريخ الوقف العلمي، والنماذج البارزة، وأثره الإيجابي على الفرد و المجتمع.

٤\_ إقامة الندوات والمؤتمرات التي تسهم في تفعيل الوقف العلمي، وتوعية المجتمع بأهميته وترسيخ مفاهيمه.

٥\_ توضيح المجالات العلمية التي يمكن أن يساهم فيها الوقف: من خلال دراسات أولويات البحث العلمي، وتطوير التعليم، وكذلك أولويات التوزيع الجغرافي لإنشاء مؤسسات تعليمية و قفية.

٦\_ التعريف بالمؤسسات العلمية الإسلامية، وبيان دورها في المجتمع، وكيفية الوقف عليها.

٧\_ توعية الواقفين بأهمية الاستثمار في التعليم، وأثر ذلك على مؤسساتهم الاقتصادية في المستقبل.

٨\_ بحث مسألة: علاقة الوقف العلمي بمقاصد الشريعة.

٩\_ بحث مسألة: تطبيقات الوقف العلمي في العصر العباسي.

١٠\_ بحث مسألة: أثر الوقف العلمي في البناء الحضاري.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) ﴿وَسَلَّمَ عَلَى

الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٨١) ﴿وَأَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٨٢) [سورة

الصافات]

- تحرير ألفاظ التنبية، النووي، ١٤٠٨هـ
- تحفة المحتاج، لعمر بن علي بن أحمد الوادياشي الأندلسي المتوفى سنة: ٨٠٤ هـ طبعة: دار حراء مكة المكرمة سنة: ١٤٠٦ هـ الطبعة: الأولى بتحقيق عبد الله بن سعاف اللحياني.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله.
- حاشية ابن عابدين
- الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، محمد الحسيني عبد العزيز، وكالة المطبوعات الكويت.
- الدراري المضية شرح الدرر البهية، محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الجيل - بيروت، ١٤٠٧ - ١٩٨٧
- دور الوقف في دعم البحث العلمي - دراسة فقهية - د/ عبدالله بن محمد العمراني، بحث في منتدى المشاركة المجتمعية في مجال البحث العلمي، جامعة الإمام، الرياض.
- دور أئمة آل سعود في وقف المخطوطات، عبدالرب محمد المنيف، بحث غير منشور، ندوة المكتبات الوقفية، ١٤٢٠ هـ.
- رحلة ابن جبير، "تذكرة بالأخبار من اتفاقات الأسفار"، ط/ الشعب .
- الرد على البكري: تلخيص كتاب الاستغاثة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد علي عجال، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧.
- روضة الناظر وجنة المناظر، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد .
- الزوايا والمدارس العثمانية بالقيروان، لنجوى عثمان، بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني، (إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، سنة ٢٠٠٠م).
- السلوك لمعرفة دول الملوك، المقرئزي، ط/أولى.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، الناشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، الناشر : دار الفكر، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الأولى . ١٣٤٤ هـ
- شرح ابن بطال على صحيح البخاري، ط/١.
- شرح فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المتوفى سنة: ٦٨١ هـ. طبعة دار الفكر بيروت الطبعة الثانية.
- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ٤١٠ تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول.
- علم مقاصد الشارع، للربيع، ط/١، ١٤٢٣ هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
- فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم ، زكريا هاشم زكريا ، دار نهضة مصر.
- كشف القناع، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي المتوفى سنة: ١٠٥١ هـ طبعة: دار الفكر بيروت.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩ م
- اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، محمد علي المُنْبَجِي، تحقيق: د. محمد المراد، ط/٢، دار القلم، دمشق، ١٤١٤ هـ.
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري المتوفى سنة: ٧١١ هـ. طبعة دار صادر الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات ، د/عبد الستار الحلوجي.
- المبسوط لشمس الدين السرخسي المتوفى سنة: ٤٩٠ هـ. طبعة دار الفكر سنة: ١٤٠٩ هـ.
- مجموع الفتاوى - ابن تيمية، جمع ابن قاسم النجدي، ط/ الرئاسة .
- المجموع في شرح المهذب، لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة: ٦٧٦ هـ. طبعة دار الفكر.
- مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد البهية، صالح بن محمد بن حسن الأسمرى، اعتنى بإخراجها : متعب بن مسعود الجعيد، دار الصمعي

- للنشر والتوزيع، الطبعة : الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ .
- مقدمة ابن خلدون، ط/١.
- المقنع، لابن قدامة، نشر المؤسسة السعيدية،
- مجموعة محاضرات في الوقف، أبو زهرة،
- الرياض، د.ت.ط،
- ٢٠٠٠ م
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي،
- ١٩٧١ م
- ط/٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢.
- المواظ والاعتبار، للمقريزي ، ط/ أولى.
- المولى بن حزم الأندلسي المتوفى سنة: ٤٥٦ هـ.
- موهب الجليل لشرح مختصر خليل لأبي عبد الله
- بتحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري طبعة
- محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب
- دار الفكر .
- الرعيبي المتوفى سنة: ٩٥٤ هـ. طبعة دار الكتب
- المدونة الكبرى لإمام مالك بن أنس لسحنون بن
- العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة: ١٤١٦ هـ.
- سعيد التنوخي المتوفى سنة: بتحقيق حمدي
- الموسوعة الحضارة الإسلامية د/أحمد شلبي.
- الدمرداش محمد طبعة: مكتبة نزار مصطفى الباز
- نصب الراية لأحاديث الهداية، المؤلف : عبدالله
- الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ.
- بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، الناشر : دار
- الفيومي المقري المتوفى سنة: ٧٧٠ هـ طبعة مكتبة
- الحديث - مصر ، ١٣٥٧، تحقيق : محمد يوسف
- لبنان.
- البنوري.
- الهداية، للميرغاني، ط/١.
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر ،
- بيروت.
- الوقف الثقافي والعلمي، أهميته وأنواعه، د/أحمد
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ط/١.
- الحداد - ندوة الوقف الإسلامي ، كلية الشريعة،
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج،
- الحاداد - ندوة الوقف الإسلامي ، كلية الشريعة،
- محمد الشربيني الخطيب طبعة دار الفكر سنة:
- جامعة الإمارات.
- ١٣٧٧ هـ.
- الوقف وبنية المكتبة العربية - استبطن للموروث
- الثقافي، للدكتور / يحيى محمود الساعاتي ، مركز
- الملك فيصل للبحوث، الرياض، ١٤٠٨ هـ.
- المغني لابن قدامة، تحقيق: التركي والحو، ط/١،
- دار هجر، القاهرة، ١٤٠٩ هـ.

**\*The Scientific Endowment is a Sustainable Resource: Applied  
Juristic Profiles\*  
(A foundational Study presented to Saudi Universities and Scientific  
Institutions)**

DR. Saud Farhan M Alenizi

*Professor of jurisprudence and its fundamentals at th  
e University of Northern Borders  
Head of the Department of Islamic Studies at  
College of Education and Arts*

**Abstract.** the search for a financial resource from the fixed assets of universities and all scientific institutions. Most of the world universities went to these resources, which did not require periodic funding from the state budget, and they had their own resources from different endowments such as mines, factories, real estate and agricultural products, and they expanded on projects that generate money based on the huge profits from scientific endowments. In view of the general trend in the privatization of Saudi universities, I have prepared this study to be a foundation and a starting point for all scientific institutions. We will witness a great renaissance, a civilized progress and a scientific and economic strength.

**key words:** Financial resources - donation - privatization of universities - resources - scientific centers - investment - supports the budget - educational institutions.



## أثر تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية: دراسة تطبيقية على كلية الآداب والعلوم الإنسانية

د. عثمان بن موسى عقيلي و أ. محمد بن عبدالله العمري و أ. عادل بن محمد الغامدي

وزارة التعليم جامعة الملك عبدالعزيز

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم المعلومات

مستخلص. هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية من وجهة نظر منسوبي كلية الآداب والعلوم الإنسانية. وأتبعَت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال استخدام أسلوب دراسة الحالة، حيث قامت الدراسة الحالية على مسح الآراء لمنسوبي الكلية، وأعد الباحثون استبانةً طُبِّقت إلكترونياً، وتكونت عينة الدراسة من (٧٤) فرداً من منسوبي كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك عبد العزيز. وقد صمم الباحثون استبانة للدراسة تكونت من خمس مجالات رئيسية. وتوصلت الدراسة على العديد من النتائج والتي من أهمها: أن هناك وضوح لدى عينة الدراسة لأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في ادارته تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب، وكذلك أدرك تام لفوائدها من قبلهم. كما بينت نتائج الدراسة بأن كلية الآداب والعلوم الإنسانية تدعم عملية التحول الى استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية مما يساعد تحويل جميع الأنظمة التقليدية الموجودة حالياً بكلية الآداب والعلوم الإنسانية إلى إلكترونية. وايضا اظهرت نتائج الدراسة أن استخدام تكنولوجيا المعلومات يساهم في تسهيل عمليات الاتصال بين الأقسام والإدارات المختلفة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية. كما اظهرت الدراسة أن استخدام تكنولوجيا المعلومات يساهم في توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات في الوقت المناسب. وأظهرت الدراسة التوصيات والمقترحات الآتية: ضرورة قيام الادارة الالكترونية في المنظمات بالتوجه الرسمي والعملي نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية. ومواكبة التغيرات المتسارعة في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية في المنظمات. الاستفادة من الخدمات الادارية والتعليمية والاكاديمية الالكترونية في أنشطة ووظائف ادارة الموارد البشرية كالتدريب والتعليم والتعلم عن بعد.

**الكلمات المفتاحية:** تكنولوجيا المعلومات، تنمية الموارد البشرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

## تمهيد

شهد العقدان الماضيان قوة متزايدة لتقنيات الحاسب وانخفاض كبير في تكلفة المعدات والبرمجيات، وظهرت العديد من المتغيرات في بيئة الاعمال، وكانت هذه التغيرات نتيجة للتطور المتسارع في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنظم المحوسبة واتساع تأثير مفهوم العولمة، وعملت هذه التغيرات على تغيير البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة، إذ أن التطورات الإدارية والصناعية والاقتصادية والحضارية والعسكرية والسياسية ماهي الا ناتج عن هذه الثورة المعلوماتية. فمع بداية هذه الثورة المعلوماتية والدخول في آفاق معلوماتية جديدة وبأنماط متعددة ومختلفة من أدب وفن واقتصاد وهندسة وغيرها أصبح من الصعب حفظ هذه المعلومات وجمعها وترتيبها وتخزينها والرجوع اليها بالطرق البدائية. لذا لابد من استخدام أساليب حديثة للتعامل معها؛ لذا ظهرت تكنولوجيا المعلومات لمعالجة المعلومات وإدارتها بالتعامل مع الحاسوب وبرامجه كحلول بديلة؛ فساهمت في انفجار المعلومات الذي تمثل في إنتاجها ونموها الهائل، وتنوع مصادرها وتعدد أشكالها.

فأصبحت مقولة "المعلومات هي القوة" واقعية أكثر من أي وقت مضى؛ وذلك نتيجة للتقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات؛ إذ لها آثار مباشرة على التنمية، ليس بالطرق المباشرة فقط، ولكن -أيضاً- عن طريق التنبؤات، لا سيما مع ظهور أساليب جديدة لجمع البيانات وتحليلها (مثل ذكاء الأعمال).

وتعد القوى البشرية أول ركائز البنية الأساسية للمعلومات؛ إذ هي الأساس في عمليات الإنتاج، والعصب الحقيقي لأي منظمة، والعامل المهم في التميز والتقدم ، ولابد أن تكون قوى بشرية متعلمة ومدربة على استخدام التكنولوجيا الحديثة والأنظمة المعلوماتية، ولاسيما في ظل استخدام تكنولوجيا المعلومات لمواكبة التقدم؛ فهي المحرك الرئيسي لبعض التغييرات الحديثة والمستقبلية ، والداعمة للعمليات التنظيمية، كما أنها أداة تساهم في مرونة الإجراءات وتسهيلها، وتخلق مشاركة أكبر للعاملين في تصميم الأعمال وتنفيذها، مع التركيز على الإنتاج والجودة.

لذا وجب على المنظمات تنمية مواردها البشرية من خلال توظيف واستغلال تكنولوجيا المعلومات لرفع كفاءتها وتعزيز قدراتها وتحقيق المميزات التنافسية على غيرها، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية - شأنها شأن أي منظمة - تسعى الى ذلك، فمن ضمن أهدافها "تأهيل وتطوير الكفاءات الأكاديمية والكوادر الإدارية والفنية".

وانطلاقاً من الأثر الذي تقدمه تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية جاءت هذه الدراسة، التي تتكون من ثلاث متغيرات، هي كالتالي:

المتغير الأول: تكنولوجيا المعلومات كمتغير مستقل.  
المتغير الثاني: تنمية الموارد البشرية كمتغير تابع.  
المتغير الثالث: الأثر كمتغير وسيط بين المتغير المستقل والتابع في مجتمع الدراسة.  
وذلك من خلال مجتمع الدراسة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز متمثلة في

المعلومات، وتخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب وبطريقة فعالة.

وبعبارة أخرى تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- محاولة إبراز أهمية تكنولوجيا المعلومات.
- محاولة إبراز أهمية تنمية الموارد البشرية.
- الكشف عن مدى توظيف تكنولوجيا المعلومات وأثرها في تنمية الموارد البشرية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- تقديم تقييم واقعي لمدى تحقيق تكنولوجيا المعلومات لتنمية الموارد البشرية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- الإفادة العلمية والتطبيقية من نتائج هذه الدراسة في توظيف تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية.

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على ماهية تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها.
٢. التعرف على ماهية تنمية الموارد البشرية.
٣. التعرف على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وتنمية مواردها البشرية.
٤. التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.
٥. الكشف عن تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات على تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

مواردها البشرية من أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين.

#### مشكلة الدراسة

انطلاقاً من أهمية الموارد البشرية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، التي تعتبر المحرك الأساس لبقية الموارد -خاصة عند تضمُّنها القدرات المعرفية والمهارات العالية- ومع استخدام تكنولوجيا المعلومات في أساليب الأعمال الأكاديمية والإدارية والفنية وإجراءاتها، لتحقيق مستوى عالٍ من الأداء والإنتاج والجودة. جاءت هذه الدراسة للإجابة عن إشكالية الدراسة، التي تتمثل في تساؤلها الأساس: ما هو أثر تكنولوجيا المعلومات على تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية؟

#### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية متغيرها المستقل وهو - تكنولوجيا المعلومات - وهي ما يميز عصرنا الحالي؛ إذ لها إسهامات عده في الإنتاج والإبداع والابتكار والنقد، وتعد عاملاً أساسياً للتطوير والتنمية لمن يستثمرها لبناء القدرات التنافسية، كما أنها القوة لمن يحوكها ويمارس من خلالها الهيمنة تجارياً واقتصادياً وسياسياً.

كما تبرز أهميتها من أهمية متغيرها التابع وهو - تنمية الموارد البشرية - التي تعتبر الدافعة إلى تحقيق زيادة في الإنتاجية، والكفاءة، والفعالية، والقدرة التنافسية، والأهداف للمنظمة.

فمع إضافة تكنولوجيا المعلومات إلى الموارد البشرية تحدث قوة في المنظمة؛ إذ تُمكن الموارد البشرية - على سبيل المثال - من القدرة العالية على جمع

والنشر والبث للمعلومات، في جميع أشكالها (المرئية، والسمعية... الخ).

**تنمية الموارد البشرية:** هي الأطر المساعدة في تطوير مهارات الموارد البشرية الشخصية والتنظيمية، وكذلك تطوير معارفهم وقدراتهم وإمكانياتهم المهنية، حيث تتضمن العديد من المهام الإنمائية مثل التدريب والتعليم والتثقيف والتوجيه... الخ.

إما التعريف الإجرائي لتنمية الموارد البشرية فقد عرفها الباحثون بإنها: عمليات تحسين أداء الافراد والجماعات بفعالية في المنظمات وتطوير كفاءاتهم الأساسية لأداء وظائفهم الحالية والمستقبلية. وتحقيق التوافق بين احتياجات العاملين الشخصية والتنظيمية والاستراتيجيات للمنظمات التابعين لها.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة

##### أولاً: تكنولوجيا المعلومات

##### مفهوم التكنولوجيا (Technology):

من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة فب هذا المجال، يمكن تمييز مفهوم للتكنولوجي من خلال الرجوع إلى أصل الكلمة، وهي على النحو الآتي:

أ- باعتبارها كلمة يونانية: وفي هذا المجال التكنولوجيا كلمة مركبة من مقطعين:

• المقطع الأول (Techno) بمعنى (حرفة أو صنعة أو فن)

• المقطع الثاني (Logy) وتعني علم.

والكلمة بمقطعيها (Technology) تشير إلى علم الحرفة أو علم الصنعة.

ب- اعتبارها كلمة انجليزية: إن المقطع الأول من

كلمة (Technology) مشتق من كلمة

٦. تقديم مقترحات وتوصيات لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

##### حدود الدراسة:

١. **الحدود الموضوعية:** أثر تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٢. **الحدود اللغوية:** ما صدر باللغة العربية والإنجليزية من كتب وأبحاث تتعلق بالدراسة.

٣. **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤١هـ.

٤. **الحدود المكانية:** كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز.

٥. **الحدود البشرية:** الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية متمثلة في أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين.

##### مصطلحات الدراسة:

**تكنولوجيا المعلومات:** هي مجموعة المعارف والخبرات والمهارات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية، التي يستخدمها الإنسان في الحصول على المعلومات: الملفوظة، المصورة، والمتينة، والمرسومة والرقمية، وفي معالجتها وبثها وتخزينها بغرض تسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة للجميع. ١

إما التعريف الإجرائي لتكنولوجيا المعلومات فقد عرفها الباحثون بإنها: الوسائل التقنية المستعملة للإنتاج والمعالجة والتوزيع والحفظ والاسترجاع

<sup>١</sup> فتحي، محمد، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٧

العملية المناسبة لها، وتطويرها، واستخدامها، وإدارتها، وتقويمها، لتحقيق أهداف معينة.

كما تعرف التكنولوجيا على أنها "الطرق والعمليات والأساليب والمعرفة والتسهيلات المتاحة لإتمام العمل في أي منظمة" <sup>٣</sup>

كما تعرف على أنها "الوسائل التي صنعها أو أوجدها الإنسان طبقاً لطرق عملية واعتماداً على معارفه وخبراته ومهاراته وسخرها لخدمته". ويرى آخرون أنها "التطبيق العملي للاكتشافات والاختراعات والأسرار الصناعية التي تطبق في الصناعة" كما يرى آخرون أنها "التطبيق العملي للاكتشافات والاختراعات المختلفة التي جاءت نتيجة البحث العلمي"؛

ويمكن تلخيص ما يتضمنه مفهوم التكنولوجيا بالنقاط الآتية:

١. وجود نظام عام شامل يحيط بجميع أبعاد عملية الإنتاج.
٢. وجود أنظمة فرعية يتكون منها النظام.
٣. ضرورة وجود نوع من التجانس في العمل بين مكونات كل من هذه الأنظمة الفرعية الداخلية في عملية الإنتاج حتى يتم التجانس العام الذي يؤدي إلى حسن سير العمل وتحقيق أهداف الإنتاج.

(Technique) الإنجليزية الأصل بمعنى التقنية أو الأداء التطبيقي.

ومن هنا فإن التكنولوجيا هي علم التقنية أو علم الأداء التطبيقي، أي العلم الذي يهتم بتطبيق النظريات ونتائج البحوث التي توصل إليها العلوم الأخرى، في أي مجال من مجالات الحياة الإنسانية، لخدمة وتطوير وزيادة فعالية الحياة العملية، وبالتالي فإن هناك مجالات عديدة للتكنولوجيا في مناحي الحياة المختلفة: التكنولوجيا الطبية، التكنولوجيا الزراعية، تكنولوجيا التصنيع، تكنولوجيا المعلومات، تكنولوجيا التربية، تكنولوجيا التعلم.

أما النظرة إلى التكنولوجيا كعمليات (Processes) وهي النظرة الواسعة للتكنولوجيا فترى أنها التطبيق المنظم للمفاهيم والحقائق ونظريات العلوم المختلفة لأجل أغراض عملية، وبذلك لا يقتصر مفهوم التكنولوجيا على الأدوات والآلات والأجهزة فقط بل يشمل العمليات

ويؤكد على ذلك جال بريث (Galbraith) في تعريفه للتكنولوجيا بأنها التطبيق المنظم للمعرفة العلمية. <sup>٢</sup> وقد عرف خميس التكنولوجيا بأنها: العملية المنهجية المنظمة التي يتم من خلالها تطبيق المعرفة العملية لحل مشكلات عملية. والتكنولوجيا العلم الذي يعني بعملية التطبيق المنهجي النظامي للبحوث والنظريات، وتوظيف عناصر بشرية وغير بشرية في مجال معين، لمعالجة مشكلاته، وتصميم الحلول

<sup>٣</sup> محمد علي محمد، علم اجتماع التنظيم-مدخل للتراث والمشكلات

والموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص ٣٩٦

<sup>٤</sup> محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩١، ص ١٥

<sup>٢</sup> العياصرة، وإيد رفيق، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، ص ١٣ -

**الإنسان:** الإنسان هو العنصر الأول والأهم في التطبيق التكنولوجي باعتباره المحرك الحقيقي لهذا التطبيق، والقائم بتصميمه وتنفيذه، والمتحكم في إخضاع عملية التطبيق لتحقيق أهدافه، والإنسان هو مكتشف المواد ومبتكر وظائفها وهو المصمم للأدوات والمنفذ لها.

**المواد:** تمثل المواد الضلع الثاني في التطبيق التكنولوجي، وتأتي بعد الإنسان في الأهمية، فالإنسان حينما وجد على سطح الأرض فكر في المواد وكلما وجد مادة زراعية أم علمية أم معدنية تهمة، فكر في أدوات تصنيعها ووضعها موضع الاستخدام الفعلي لنفي بمتطلباته، فوجود مادة الحديد جعلت الإنسان يفكر في أدوات صهرها، وكذلك فإن وجود مادة تعليمية جعلت الإنسان يفكر في أدوات توصيلها للأخرين، فوجود الأدوات مرهون بوجود المواد، هذا هو السبب في أن تكون المواد في المستوى الثاني بعد الإنسان مباشرة وقبل الأدوات.

**الأدوات:** تشمل الأدوات جميع العدد والآلات والأجهزة اللازمة لصياغة المادة وإخراجها بشكل صالح لتحقيق أهداف الإنسان.

والأدوات وإن كانت تأتي في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية في العلاقة المتثلثة للعملية التكنولوجية إلا أنها جانب له أهميته القصوى في المحصلة النهائية للتطبيق.

وخلاصة القول إن التكنولوجيا هي محصلة التفاعل بين الإنسان والمواد والأدوات، وإن مجرد وجود الألة لا يعني وجود التكنولوجيا، ولكن عملية استخدام

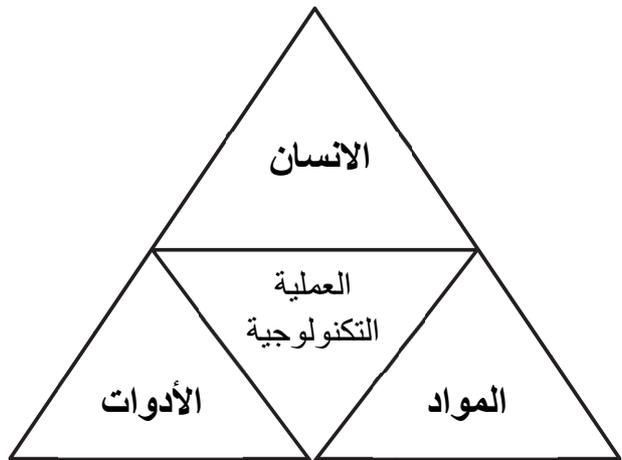
٤. الديناميكية والتفاعل بين جميع عناصر هذه الأنظمة وفروعها.

٥. وجود الضوابط التي تساعد على الاحكم في هذه العمليات والقدرة على التقييم المستمر لكل منها.

٦. وخلاصة الأمر يمكن القول بأن التكنولوجيا نظام متكامل مكون من عناصر متعددة، تتفاعل مع بعضها البعض لإنتاج المعرفة في جوانب الحياة المختلفة، من خلال صناعات وأدوات متطورة، فتؤهل الفرد وتمكنه من التغيير لحياة التكنولوجيا ويكون قادر على إنتاج وتطوير التكنولوجيا في المجتمع. °

#### مكونات العملية التكنولوجية:

للعملية التكنولوجية ثلاث مكونات متفاعلة، تمثل ثلاثة اضلاع لمثلث واحد وهي الإنسان، والمواد، والأدوات.



° العياصرة، وليد رفيق، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، ص ١٤

والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية وفي أي شكل ٨. التعريف الثالث: تعريف (سالم، ٢٠٠١) " المعلومات هي البيانات المصوغة بطريقة هادفة لتكون أساساً لاتخاذ القرار". ٩

**تقسيمات المعلومات:**

١. المعلومات الإنمائية أو التطويرية: وهي تلك التي تساعد في التطوير والأنماء كالمعلومة المأخوذة من كتاب تثقيفي أو
  ٢. المعلومات التعليمية أو البيداغوجية: وهي تلك التي تسهم في التعليم وتساعد عليه كالمعلومة المأخوذة من كتاب دراسي.
  ٣. المعلومات الإنجازية أو الإتمامية: وهي التي تساعد على الإنجاز وإتمام الأمور. ١٠
- أهمية المعلومات:**

لا جدال في أهمية المعلومات وقيمتها في حياتنا الحاضرة، وهي على أي حال من الأحوال أساس أي قرار يتخذه كل مسئول في موقعه، ويقدر توافر المعلومات المناسبة في الوقت المناسب للشخص المسئول، تكون دقة القرار وصحته.

إن للمعلومات دورها الذي لا يمكن إنكاره في كل نواحي النشاط، فهي أساسية للبحث العلمي، وهي التي تشكل الخلفية الملائمة لاتخاذ القرارات الجيدة، وهي عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي

الألة أو تصنيع المواد من قبل الإنسان هي بداية عملية التكنولوجيا.

ويمكن تمثيل مكونات العملية التكنولوجية من خلال المعادلة التالية: 'تفاعل الإنسان مع المواد ومع الأدوات تكوّن التكنولوجيا' ٦

**مفهوم المعلومات (Information):**

إن لفظ " معلومات " يحتمل مفاهيم ومعاني مختلفة للوهلة الأولى، لذلك يجب التفريق ما بين ما يتبادر الى اذهاننا وما الذي نقصده بهذه الكلمة.

المقصود بالمعلومات: استخدام لفظ معلومات "Information" للدلالة على أشياء عديدة، وهو من الألفاظ التي يصعب تعريفها، نظرا لكثرة استخدامه من جانب فئات متعددة، وفي مجالات مختلفة، ونستعرض عدة تعريفات للمعلومات:

التعريف الأول: تعريف (قاسم، ١٩٩٠): " هو ذلك الشيء الذي يغير من الحالة المعرفية للمتلقى (القارئ أو المشاهد أو المستمع، أو أياً كانت الحاسة التي يتم بها التلقي) في موضوع ما. ٧

التعريف الثاني: تعريف (الشامي، حسب الله، ٢٠٠١) المعلومات هي البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد، لأغراض اتخاذ القرارات، أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها، أو تفسيرها أو تجميعها في شكل ذي معنى،

<sup>٨</sup> الشامي، حسب الله: احمد محمد، سيد، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، الرياض، دار المريخ  
<sup>٩</sup> سالم، شوقي، نظم المعلومات والحاسب الآلي، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للوثائق الثقافية والمكتبات، ٢٠٠١  
<sup>١٠</sup> السريحي، حسن، مقدمة في علم المعلومات، ص ١، ص ١٩، ٢٠٠٥

<sup>٦</sup> العياصرة، وليد رفيع، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، ص ١٥-  
<sup>٧</sup> قاسم، حشمت، مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات، القاهرة، داره غريب، ١٩٩٠

### تكنولوجيا المعلومات

ان المعلومات الأولية أساسها الانسان وكان لابد من جمع المعلومات ونشر المعرفة، وسهولة التواصل فاستطاع البشر تطوير علم جديد فيفضل تكنولوجيا المعلومات التي تمكن الانسان من التواصل بسهولة حيث أعطيت التكنولوجيا جميع حق النشر والتواصل مما أثر على حياة الانسان بشكل كبير وأحدث تغييرا جذريا فيها، وتكنولوجيا المعلومات مصطلح يتكرر بشدة في كافة المستويات وهي مظهر من مظاهر الاستثمار العام والخاص في مجال العلوم والهندسة والتي تمكن الانسان من خلالها من اجراء تغييرات واسعة وهامة في المجتمع وتعتبر تطبيقا لحل المشكلات التي يواجهها الانسان. ١٤.

### تعريف تكنولوجيا المعلومات

تعد تكنولوجيا المعلومات نتاجاً مناسباً للتلاحم بين كل من تكنولوجيا الحاسبات الآلية وتكنولوجيا الاتصال. ١٥.

كما يمكن القول إنها دراسة وتصميم وتطوير أنظمة المعلومات خصوصا المرتبطة بعلوم الحاسوب بحيث تستخدم أحدث التقنيات في تحويل وتخزين وحماية ومعالجة ونقل واستعادة البيانات وتوفير مستوى جيد لأمان المعلومات والشبكات وأنشاء الحمول للشركات المرتبطة بكافة نواحي الحياة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غير ذلك. ١٦.

فرد، وهي بالإضافة إلى هذا كله مورد ضروري للصناعة والتنمية والشئون الاقتصادية والإدارية والعسكرية والسياسية. ١١.

وتصل المعلومات إلى الأنسان في العادة عن طريق حواسه الخمسة المعروفة، وهنا لانقصد المعلومة المكتوبة أو المطبوعة أو المصورة فحسب ولكننا نقصد أي شكل حملت فيه المعلومة، فالمعلومات أحيان كثيرة تكون محملة على أفلام أو أقراص ممغنطة أو أقراص مضغوطة إضافية للأوعية التقليدية المطبوعة وغير ذلك من الأشكال. ١٢.

وهنا نورد العديد من الفوائد التي يمكن أن تتحقق نتيجة لتوافر المعلومات:

١. تنمية القدرة على الإفادة من المعلومات المتاحة والخبرات التي تحققت من قبل.
٢. ترشيد وتنسيق ما يبذل من جهد في البحث والتطوير على ضوء ما هو متاح من معلومات.
٣. كفاءة قاعدة معرفية عريضة لحل المشكلات.
٤. توفير بدائل وأساليب حديثة لحل المشكلات، واختيارات تكفل من الحد من هذه المشكلات بالمستقبل.
٥. رفع مستوى فعالية وكفاءة الأنشطة الفنية في قطاعات الخدمات والإنتاج.
٦. ضمان القرارات السليمة في جميع القطاعات وعلى مختلف مستويات المسؤولية.
٧. للمعلومات دور هام في إنجاز خطط التنمية. ١٣.

<sup>١٤</sup> فريال مريم، بن لحرش، تكنولوجيايات الحديثة وأثرها على إدارة الموارد البشرية ٢٠١٨.

<sup>١٥</sup> العتيبي، عزيزة، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على اداء الموارد البشرية برسالة ماجستير، ٢٠١٠.

<sup>١٦</sup> العياصرة، وليد رفيق، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣

<sup>١١</sup> فتحي، محمد، مقدمة في علم المعلومات، ص ٣٣

<sup>١٢</sup> السريحي، حسن، مرجع سبق ذكره، ص ١٩

<sup>١٣</sup> فتحي، محمد، مرجع سبق ذكره، ص ٣٧-٣٨

٤. مرحلة اختراع الحاسب الإلكتروني وتطويره عبر مراحل وأجيال متعددة واستخدام نظم الأقراص

الدمجة. ١٧.

### مكونات تكنولوجيا المعلومات

تتكون تكنولوجيا المعلومات من خمسة عناصر وهي:

١. المكونات المادية: عبارة عن الأجهزة المادية التي تستخدم في أنشطة الإدخال، والمعالجة، والإخراج والتي تحتوي على وحدة المعالجة الحاسوبية، وأجهزة الإدخال، والإخراج المتنوعة، وأجهزة الخزن وكذلك الأوساط المادية لغرض ربط الأجزاء معاً، وكما تعرف على أنها جميع الأجهزة والمواد المادية المستخدمة في معالجة المعلومات مثل الحاسبات وأوساط البيانات والأشياء الملموسة الأخرى التي يمكن بواسطتها تسجيل البيانات من القوائم الورقية إلى القرص المغناطيسي.

٢. البرمجيات: وهي البرامج المسجلة أو برامج المالكين أو الحزم البرمجية، أي أنها برامج حاسوبية تجهز من قبل مصنعي الحواسيب، أي تعتمد على برمجيات الشركة المصنعة أو مستخدمي الحاسوب الآخرين، وأن البرمجيات نوعين برمجيات التطبيق وبرمجيات التشغيل.

٣. الموارد البشرية: وهم الكوادر المؤهلة والمدربة لتنفيذ النشاطات المختلفة لذلك فإن العناصر البشرية يجب أن تكون ذات مستويات وكفاءات

ويمكن أن نستخلص مما سبق من تعريفات لتكنولوجيا المعلومات ما يلي:

- أن تكنولوجيا المعلومات تتعامل مع المعلومات بأشكالها كافة، وبمراحل تداولها المختلفة، أي ما يتعلق بإنتاجها واختزانها ومعالجتها واسترجاعها وبثها.
- أنها لا تقتصر على الأجهزة، وإنما تمتد إلى الوسائل المتعددة مثل البرامج والنظم وغيرها.
- أن التكنولوجيا الحديثة تتضمن:
  - الحاسبات الإلكترونية، التي تقوم بتجهيز المعلومات واختزان كميات ضخمة منها، واسترجاعها بسرعة ودقة.
  - النسخ أو التسجيل بأشعة الليزر، الذي يسمح باختزان كميات ضخمة من المعلومات في حيز أو مساحة صغيرة جداً، وإتاحة الوصول إليها بسرعة وسهولة.
  - الاتصالات عن بعد التي تستطيع توزيع المعلومات بسرعة كبيرة لأشخاص مختلفين ومتعددين، بصرف النظر عن الأماكن التي يقيمون فيها.

وقد مرت تكنولوجيا المعلومات عبر الزمن بمراحل عدة يمكن تصورها على النحو التالي:

١. مرحلة اختراع الكتابة.
٢. مرحلة اختراع الطباعة.
٣. مرحلة التكنولوجيا المسموعة والمرئية والنسخ المصغر.

٢. تقليص المكان: تتيح وسائل التخزين التي تستوعب حجماً هائلاً من المعلومات المخزنة والتي يمكن الوصول إليها ببسر وسهولة.
٣. اقتسام المهام الفكرية مع الألة: نتيجة حدوث التفاعل والحوار بين الباحث والنظام.
٤. قليلة التكلفة أو السرعة في وقت معاً: وتلك هي وتيرة تطور منتجات تكنولوجيا المعلومات.
٥. الذكاء الاصطناعي: أهم ما يميز تكنولوجيا المعلومات هو تطوير المعرفة وتقوية فرص تدريب المستخدمين من أجل الشمولية والتحكم في عملية الإنتاج.
٦. تدريب شبكات الاتصال: تتوحد مجموعة التجهيزات المستندة على تكنولوجيا المعلومات من أجل تشكيل شبكات الاتصال، وهذا ما يزيد من تدفق المعلومات بين المستخدمين والصناعيين، وكذلك منتجي الآلات، ويسمح بتبادل المعلومات مع بقية النشاطات الأخرى.
٧. التفاعلية: أي أن المستعمل لهذه التكنولوجيا يمكن أن يكون مستقبل ومرسل في نفس الوقت، فالمشاركين في عملية الاتصال يستطيعون تبادل الأدوار وهو ما يسمح بخلق نوع من التفاعل بين الأنشطة.
٨. اللاتزامنية: وتعني إمكانية استقبال الرسالة في أي وقت يناسب المستخدم، فالمشاركين غير مطالبين باستخدام النظام في نفس الوقت.
٩. اللامركزية: وهي خاصية تسمح باستقلالية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فالإنترنت
- مختلفة حسب طبيعة النظام ووظائفه، حيث إن تدريب القوى العاملة في الشركات أصبح حاجة ملحة، وبالرغم من أنه لا تتوفر التسهيلات الكبيرة والتي تتطلب دعم وظيفي كبير. إلا أنه لا بد من تدريب الموظف تدريباً جيداً. وهذا واحد من الإصدارات التي ظهرت بواسطة (Google's) مركز البيانات الجديدة في (Dallas).
٤. قواعد البيانات: هي مجموعة بيانات مرتبطة مع بعضها أو المعلومات المخزونة على أجهزة ووسائل تخزين البيانات مثل مشغل الأقراص الصلبة للحاسبة والأقراص المرنة أو الاشرطة.
٥. شبكات الاتصالات: ويعرف الاتصال كونه نقل الاشارات بواسطة وسيلة ما من المرسل الى المستقبل والاشارة (signal) تتضمن رسالة (Message) تتألف من البيانات والمعلومات وتذهب الاشارة عبر وسيلة من وسائل الاتصال (Medium) وهذا الوسط هو أي شيء يحمل الاشارة من المرسل الى المستقبل. ١٨
- خصائص تكنولوجيا المعلومات**
- لقد تميزت تكنولوجيا المعلومات عن غيرها من التكنولوجيات الأخرى بمجموعة من الخصائص، أهمها ما يلي:
١. تقليص الوقت: فالتكنولوجيا تجعل كل الأماكن - إلكترونيا متجاوزة.

<sup>١٨</sup> صلاح وهاب، زينب، مستوى استخدام مكونات تكنولوجيا المعلومات وأثرها على حلقات الجودة، دراسة ميدانية

١٥. العالمية والكونية: وهو المحيط الذي تنشط فيه هذه التكنولوجيا، حيث تأخذ المعلومات مسارات مختلفة ومعقدة تنتشر عبر مختلف مناطق العالم، وهي تسمح لرأس المال المعلوماتي فيسمح لها بتخطي عائق المكان والانتقال عبر الحدود الدولية. ١٩

#### أثار استخدام تكنولوجيا المعلومات

رغم ما تقدمه تكنولوجيا المعلومات من مزايا إلا أنه لا يجب النظر إليها على أنها خير خالص بل على العكس من ذلك في بعض الجوانب، وهذا ما سيتجلى لنا في إطار الحديث عن الآثار الايجابية والسلبية لاستخدامها.

#### أولاً: الآثار الإيجابية:

١. الخدمات المقدمة من طرف شبكة الانترنت في التعليم، الطب، التجارة، الاتصالات... الخ، لقد زادت من شعور الفرد بالحرية ونزعت عن كاهله قيود إيقاع الزمن.

٢. توفر تقدم تكنولوجيا المعلومات موارد غنية ومهمة كما توفر المعلومات في شتى مجالات الحياة كالسفر والسياحة واللهو فضلا عن منتديات النقاش والحوار الإلكترونية التي تساهم في الارتقاء والتفاعل والتواصل بين البشر.

٣. تساعد الانترنت القوى الانظمة والحكومات والتنظيمات التابعة لها كما تساعد القوى المعارضة في التواصل وتنظيم نفسها.

مثلا تتمتع باستمرارية عملها في كل الاحوال، فلا يمكن لأي جهة أن تعطل الانترنت على مستوى العالم بأكمله.

١٠. قابلية التوصيل: وتعني إمكانية الربط بين الأجهزة الاتصالية المتنوعة الصنع، أي بغض النظر عن الشركة أو البلد الذي تم فيه الصنع.

١١. قابلية التحرك والحركية: أي أنه يمكن للمستخدم أن يستفيد من خدماتها أثناء تنقلاته، أي من أي مكان عن طريق وسائل اتصال كثيرة مثل الحاسب الآلي، الهاتف النقال .... الخ.

١٢. قابلية التحويل: وهي إمكانية نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كتحويل الرسالة المسموعة الى رسالة مطبوعة أو مقروءة.

١٣. الاجماهيرية: وتعني إمكانية توجيه الرسالة الصوتية إلى فرد أو جماعة معينة بدل توجيهها بالضرورة إلى جماهير ضخمة، وهذا يعني إمكانية التحكم فيها حيث تصل مباشرة من المنتج إلى المستهلك كما أنها تسمح بالجمع بين الأنواع المختلفة للاتصالات سواء من شخص واحد إلى شخص واحد، أو من جهة واحدة الى مجموعات، أو من الكل الى الكل أي من مجموعة الى مجموعة.

١٤. الشيوع والانتشار: وهي قابلية هذه الشبكة للتوسع لتشمل أكثر فأكثر مساحات غير محدودة من العالم بحيث تكتسب قوتها من هذا الانتشار المنهجي لنمطها المرن.

<sup>١٩</sup> بومائلة سعاد وفارس بوبكور، أثر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في المؤسسة الاقتصادية، ٢٠٠٤

- الهائل من المعلومات التي يحصلون عليها يفرز ضغوطا نفسية وعصبية عليهم.
٤. خرق حرمة الأشخاص والتنظيمات، عن طريق الدخول في ملفاتهم الخاصة بهم ومعرفة أدق التفاصيل عن حياتهم الخاصة، وهذه الاختراقات قد تطال في بعض الأحيان حتى الرؤساء والشخصيات البارزة.
٥. شجعت على ظهور ما يعرف بالانشادات السلبية والهدامة مثل تجارة الممنوعات والمخدرات وتجارة ما يعرف بالجنس واستدراج الأطفال الى عالم الجنس والجريمة.
٦. يرى الكثير من المفكرين أنها تهدد المجتمعات وحتى الأمن فضلا على أنها تشكل نوع وسلاح جديد يعد من الحروب المعلوماتية حيث ظهر لي أنها تشكل نوع وسلاح جديد من الجرائم وهي الجرائم المعلوماتية.
٧. إن الموجات الكهرومغناطيسية التي تنشرها هذه التكنولوجيا لها آثار سلبية على صحة الإنسان كمرض الأعصاب والديسك والسرطان الناتج عن الهواتف النقالة.. الخ.
٨. تفشي ظاهرة السرقات الجاهزة مما سهل عملية النسخ والتقليد.
- الشبكات المعلوماتية**
- أحدث التطور التكنولوجي طفرةً في حياة الإنسان ونقله إلى مستوياتٍ متقدمةٍ بشكلٍ سريعٍ جداً، ودخلت التكنولوجيا إلى جميع مجالات حياة الإنسان وساهمت في تسهيل حياته وتيسيرها، كما أدى

٤. تساهم شبكة الأنترنت على الترويج وبيع مختلف أنواع الكتب، وتساعد في الاطلاع على الأدبيات التي تحظرها بعض الحكومات.
٥. تؤدي الصحف الالكترونية في عصر المعلوماتية دورا هاما في نشر المعلومات والتطوير والتواصل بين الشعوب.
٦. كان لثورة المعلومات أثر كبير على النشاط التجاري لمختلف الشركات والمؤسسات التجارية، فنمت التجارة الالكترونية، ووفرت إتاحة السلع والخدمات للجمهور الكبير.
٧. أما في المجال العلمي، ساهمت الأنترنت في تعزيز العمل الأكاديمي الجامعي، وفتحت أفقا جديدة أمام البحث العلمي في مختلف مجالاته.

#### ثانياً: الآثار السلبية:

١. استمرار وجود التفاوت الاجتماعي والمعرفي بين الناس سواء داخل الدولة الواحدة، أو بين الدول ووجود فئات المهمشين الأميين من عالم ثورة المعلومات فأصبحنا نسمع بفقرء وأغنياء المعلومات في عصر المعلومات.
٢. اقتحام تكنولوجيا المعلومات حياتنا وأصبح هذا الواقع الافتراضي يسيطر على أفكارنا وذواتنا وفتح مجالاً كبيراً لتلاعب في حقائق تاريخية عديدة
٣. تأثير شبكة الأنترنت على الأطفال، بل على الكبار أيضاً، فالجلوس لساعات طويلة أمام شبكة الأنترنت والانتقال من واقع لآخر بعيداً عن العالم الواقعي الذي يعيشون فيه، والكم

<sup>٢٠</sup> العنبي، عزيزة، مرجع سبق ذكره.

البعض عقد تسويق الانترنت فإن معظم من يتحدث عن الانترنت يرجع جذورها الى عام ١٩٦٩. وقد شهد ذلك العام إنشاء شبكة ARPANET التي ربطت بين أربع مؤسسات بحث للقوات المسلحة الأمريكية، وكانت هذه الشبكة هي المنطلق نحو التطورات اللاحقة، وفي عام ١٩٩٢ م قدم ميثاق مجتمع شبكات الانترنت للجميع، وفي عام ١٩٩٥ م تمت خصخصة الخدمة حيث أعلنت المؤسسة الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة في ١٠ أبريل ١٩٩٥ م أنه لن يكون مسموحاً بالفحص الإلكتروني لموقعها، وفوضت أربع شركات لفحص العامود الفقري الإلكتروني لها المسمى Merit وقد أرتفع عدد الاستضافة للموقع الى ٦,٤٣,٠٠٠ موقع في عام ١٩٩٥ ثم الى ١٥,٠٠٠,٠٠٠ موقع عام ١٩٩٧.<sup>٢٣</sup>

#### خصائص الأنترنت:

للأنترنت خصائص تتميز بها عن باقي الشبكات الأخرى ومنها:

١. الأنترنت مفتوحة مادياً ومعنوياً: فبإمكان أية شبكة فرعية أو محلية في العالم أن ترتبط بشبكة الأنترنت، وتصبح جزءاً منها دون قيود أو شروط سواء من حيث الموقع الجغرافي أو التوجه السياسي أو الاجتماعي.
٢. الأنترنت عملاقة ومتنامية: فالإنترنت حققت ما لم تحققه أية تقنية سابقة في تاريخ الإنسان من حيث السرعة في الابتكار والنمو، فبحيث

اكتشاف الشبكة العنكبوتية إلى ربط مواقع العالم معاً وسهّل عملية التواصل فيما بين الناس على اختلاف أماكن وجودهم سواء كان هذا التواصل بالصوت أم الصورة، كما أنه سهل تناقل المعلومات والبيانات فيما بينهم، ويتم هذا التواصل من خلال ما يعرف بالشبكة المعلوماتية التي تربط جهازي حاسوب أو أكثر بإحدى طرق الاتصال المتوفرة، ويتم تبادل المعلومات والبيانات فيما بين هذه الأجهزة.<sup>٢١</sup>

#### شبكة الأنترنت:

الإنترنت هي مجموعة من الحاسبات المنتشرة جغرافياً عبر العالم والمرتبطة من خلال شبكات محلية وشبكات واسعة وموزعة في العالم بهدف نقل البيانات على الشبكة، ولذلك أطلق على الأنترنت شبكة الشبكات، والشبكات التي تربط هذه الحاسبات تستخدم عدة وسائط للاتصال فيما بينها، ويحكم عملية الاتصال بين هذه الشبكات والحاسبات على الإنترنت وبروتوكول الاتصال (TCP/IP) والذي يسمح للحاسبات المختلفة بن تتحدث ونفهم بعضها البعض. وتعتبر الأنترنت وعاء ضخماً جداً من المعلومات والتي يتم تحديثها بصفة مستمرة في حاسبات منتشرة حول العالم.<sup>٢٢</sup>

#### تاريخ شبكة الأنترنت:

رغم أن ذبوع الانترنت وانتشاره على نطاق واسع بدأ في أوائل التسعينات من القرن العشرين والذي يعتبره

<sup>٢١</sup> بتصرف، عبر الموقع الذي تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠١٩/١١/١:

<https://mawdoo3.com>

<sup>٢٢</sup> فتحي، محمد، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٣

<sup>٢٣</sup> فتحي، محمد، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٤ - ٢٠٥

الإنترنت كل يوم يعدنا بالجديد والمفاجآت  
والاختراعات والابتكارات المذهبة. ٢٤

### خدمات الإنترنت:

تقدم شبكة الإنترنت العديد من الخدمات  
لمستخدميها، هذه الخدمات يمكن ذكرها كم يلي:

١. خدمات البريد الالكتروني E-mail: ويعد من أهم الخدمات التي تقدمها الشبكة وأشهرها، فمن خلاله يسمح للمستخدمين تبادل المراسلات بين الأفراد من أطراف العالم، وبسرعة زهيد وبسرعة فائقة.
- وللبريد الالكتروني عدة ميزات هي:
  - سرعة وصول الرسالة إلى المستقبل.
  - عدم ضياع الرسائل الالكترونية.
  - يمكن إبقاء الرسائل الالكترونية على حالها أو طبعها، كما يمكن إعادة إرسالها ومعاينتها.
  - التفاعلية بمجرد وصول رسالة جديدة يؤشر لها عند وقت الاستعمال.
  - مجهولية صاحب الرسالة حيث لا يظهر على الشاشة.
  - وعادة يتكون عنوان البريد الالكتروني من: عنوان المستخدم ورمز البريد الالكتروني @ والذي يعني "AT" أي "في" حيث يشير إلى مكان البريد الالكتروني لا يقبل أي فراغ بين المكونات الثلاث.

٢. المجموعات الإخبارية Newsgroups: هي منتديات تجمع بين الأفراد مهتمين بنفس

احتاج المذيع ٣٨ سنة ليصبح لديه ٥٠ مليون مشترك، واحتاج التلفاز إلى ١٣ سنة، في حين احتاج الحاسوب ١٦ سنة، أما الإنترنت فأنها احتاجه ٤ سنوات فقط بالإضافة إلى أن عدد المستخدمين لها في تزايد مستمر.

٣. العشوائية: فالمعلومات المتواجدة في الإنترنت هي بشكل عشوائي ومتناثرة، ولذلك قامت عدة جهات، غير ربحية وأخرى تجارية بإنشاء فهارس وتطوير برامج تقوم بالبحث عن المعلومة لبتي يطلبها المستخدم، ومن القضايا الشائكة هي أن شبكة الإنترنت يصعب الرقابة أو المحاسبة على ما ينشر فيها.

٤. الإنترنت شعبية: فلا توجد وسيلة حالياً تضاهي شعبية الإنترنت لأنها وسيلة جماهيرية وليست مقصورة على فئة معينة، فسرعة التواصل عبر شبكة الإنترنت هي سرعة الضوء ناقلة معها البيانات والمراسلات والمعارف والمداومات المالية والعقود والاستشارات، فقد أصبح العلم كوكبا لا يعرف فيه التواصل نوما.

٥. الإنترنت تجارة إلكترونية هائلة: فالإنترنت تعدّ وسيلة تجارية وتسويقية فعالة مقارنة مع الوسائل الأخرى (الجرائد، تلفاز... الخ)، فالتجارة في المستقبل وأسواقها ستكون على الشبكة.

٦. الإنترنت متطورة باستمرار: فالبحوث في مجال تكنولوجيا المعلومات خاصة الشبكات هي متطورة ومستمرة في النمو نحو الأحسن، فعالم

<sup>٢٤</sup> هشام بن عبد الله عباس، المكتبات في عصر الانترنت تحديات ومواجهة، مجلة العربية ٣٠٠٠، العدد ٢، ٢٠٠١، دمشق، ص ٩٨-١٠٠

يعرف المستفيد أثناء الاتصال على أي حاسوب يعمل ٢٥.

### شبكة الانترنت والاكسترانت:

أولاً: الشبكة المحلية " الأنترنت ": هي شبكة داخلية خاصة بالمؤسسة، لكنها تستخدم بروتوكولات الإنترنت وكل أدواتها. ٢٦  
كما تعرف " أنها شبكة محلية تعتمد تقنيات الإنترنت والشبكة العنكبوتية والسطح البيئي الذي تتميز به الحواسيب الميكروية، ويهدف استخدامها الى تحسين آليات الاستغلال المشترك للموارد والمعلومات، والرفع من كفاءة العمل الذي يميز المؤسسة أو الشركة المعنية " ٢٧.

ثانياً: شبكة المناطق الواسعة " اكسترانت ":

وتعرف على أنها " نتاج (تزاوج) كل من الانترنت والإنترنت، فهي شبكة مفتوحة على المحيط الخارجي بالنسبة للمؤسسات المتعاونة معها والتي لها علاقة بطبيعة نشاطها بحيث تسمح لشركاء أعمال المؤسسة بالمرور عبر جدران نارية التي تمنع ولوج الدخلاء والوصول الى بيانات المؤسسة وقد يكون هؤلاء الشركاء موردين، موزعين، شركاء، عملاء أو مراكز بحث "

وتقسم الاكسترانت من وجهة نظر الأعمال إلى ثلاثة أصناف أساسية هي:

١. شبكات الاكسترانت للتزويد: تربط هذه الشبكات مستودعات البضائع الرئيسية مع المستودعات

الموضوع، منظمين في شكل مجموعات اهتمام كل مجموعة معالجة أو مناقشة موضوع معين، بحيث تأخذ اسمها من نوعية أو صنف الموضوع المعالج. ومن ضمن هذه الموضوعات المناقشة نذكر على سبيل المثال: الحاسوب، العلوم، الترفيه، والاستجمام، الموضوعات التجارية، الموضوعات الساخنة، وموضوعات تتعلق بإدارة شبكة الإنترنت العالمية، وموضوعات الأخبار والتحليل وغيرها.

٣. بروتوكول نقل الملفات "FTP": يستخدم هذا

البروتوكول عند تبادل المعلومات بين الحواسيب، سواء تعلق الأمر بنصوص أو برامج، أو صور وغيرها، ويمكن عبر هذا البروتوكول طبع المعلومات من حواسيب أجنبية خارجية على الحواسيب الخاصة والعكس

٤. فهذا البروتوكول يسمح بالاتصال بأي جهاز متصل بشبكة الإنترنت فبواسطة FTP، يمكن القيام بعمليات تحويل الملفات انطلاقاً من موزع بعيد إلى اسطوانتك الشخصية.

٥. خدمة تلينت: Telnet وهي خدمة الربط عن بعد، وهي عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يصل إلى جميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم، وأن يرتبط بها. بحيث تجعل من الممكن استرداد البرامج الجاهزة من للحواسيب الأجنبية، بل وتجعلها كما لو أنها موجودة داخل الحواسيب الشخصية، بحيث لا

<sup>٢٥</sup> العتيبي، عزيزة، مرجع سبق ذكره.

<sup>26</sup> Dildo Fray Darg Nguyen, The Digital Enterprise, (Economic, Paris, France, 2001), P.209

<sup>٢٧</sup> عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص ١٧

- التواصل عن بعد فالشبكة تتيح إمكانية التواصل بين المستخدمين في مواقع مختلفة يستخدمون نظم التشغيل المختلفة وبرامج مختلفة بل ولغات مختلفة، فاللقاءات عن بعد تسمح بالتخاطب الالي بين مجموعة المستخدمين عوضا عن عقد الاجتماعات بالطرق التقليدية، وتجنب تكاليف السفر والإقامة... الخ.
- يمكن للمؤسسة من تجهيز طلبيات الموردين بعرض منتجاتها للعملاء عن طريق قوائم البيع بطريقة لم تكن متاحة تقليديا من قبل.
- ربط مصادر الموارد البشرية المؤهلة (الجامعات، المعاهد، مراكز التدريب) مع سوق العمل، مما يتيح استغلال الطاقات البشرية الكامنة في المجتمع من طرف المؤسسات.
- ضمان بث وتبادل المعلومات الأساسية لمختلف التطبيقات داخل التنظيم، وتمكن أعضاء المؤسسة بالحصول على معلومات من أي مكان متواجدين فيه، وتسمح بتبادل المعلومات المختلفة مع الشركاء الخارجيين للمؤسسة، زبائن، موردين... الخ.
- إتاحة قاعدة بيانات، تحوي حجم هائل ومهم من المعلومات لتسيير عمل الأنشطة كإدارة المبيعات وغيرها. ٢٩.

### المخاطر التي تهدد شبكات المعلوماتية

- يمكن تقسيم المخاطر التي تهدد أمن الشبكات المعلوماتية إلى صنفين هما:
١. التهديدات المقصودة:

- الفرعية بغرض سير العمل فيها أليا، للمحافظة على قيمة ثابتة من البضائع في المستودعات الفرعية استنادا لقاعدة نقطة الطلب للتحكم في المعروض، وبالتالي تقليل احتمال رفض الطلبيات بسبب عجز في المستودع.
- ٢. شبكات الاكسترنات للتوزيع: تمنح صلاحيات للمتعاملين مستندة الى حجم تعاملاتهم، وتقدم لهم خدمات الطلب الالكتروني وتسوية الحسابات مع التوريد الدائم بقوائم المنتجات الجديدة والمواصفات التقنية وما إلى ذلك من خدمات أخرى.
- ٣. شبكات الاكسترنات التنافسية: تمنح للمؤسسات الكبيرة والصغيرة فرصا متكافئة في مجال البيع والشراء عن طريق الربط فيما بينها قصد تبادل المعلومات عن الأسعار والمواصفات التقنية الدقيقة للمنتجات، مما يرفع من مستوى الخدمة<sup>٢٨</sup> ويعزز وجود المنتجات.

### أهمية الشبكات المعلوماتية

- تستمد الشبكات المعلوماتية أهميتها، خاصة في عالم الأعمال، من الايجابيات التي تمتلكها أهمها:
- تطوير تدفق المعلومات وتسهيل العلاقة مع شركاء الأعمال داخل المؤسسة وخارجها منها وإليها.
  - تحسين سلاسة العمل لزيادة الإنتاجية، بالعمل عن بعد والمشاركة في الموارد مما يسمح باستغلال موارد الشبكة بالمؤسسة عند وبعد إنجازه الأعمال التي لا تتطلب التأخير.

<sup>٢٩</sup> العنبي، عزيزة، مرجع سبق ذكره.

<sup>٢٨</sup> العنبي، عزيزة، مرجع سبق ذكره.

- خطأ فني ناتج عن سوء تصرف أو سوء تقدير من طرف الساهرين على الشبكات ونظم المعلومات.<sup>٣٠</sup>

#### مستلزمات أمن الشبكات

لقد أصبحت الشبكات اليوم تؤدي دورا مهما وفعلا في حياتنا اليومية، فقد جلبت فوائد عظيمة وجلييلة للبشرية بأسهل الطرق وأبسطها وأرخصها كذلك. ولكي تؤدي الشبكات المعلوماتية دورها على أحسن وجه وينبغي لها أن تستجيب للأبعاد والأهداف التالية:

١. التواجد: ويقصد به قدرة على توفير الموارد الضرورية لتشغيل الشبكات ووضعها على ذمة المستفيد على جميع المستويات ولذا يجب الحرص على توفير المعلومات وعدم تشويهاها أو حذفها وعدم تعطيلها.
٢. سلامة وسرية المعلومات: وهذا بالحرص على حماية عمليات تخزين المعلومات، ونقلها عبر الشبكة، ويتمثل في ضمان عدم تغير المعلومات المخزنة في أجهزة الحواسيب أو المنقولة عبر الشبكة إلا من قبل الأطراف المرخص لهم.
٣. التحقق من الهوية: بالتأكد من هوية الأطراف المعنية بعملية التبادل، لذا يجي على كل طرف معرفة هوية الطرف الآخر لتقادي عملية الخداع، وتتوفر عدة طرق لتأكد من هوية

وهي التي يقوم بها المخترقون عمدا قصد تعطيل عملها أهم هذه المخاطر:

- صناعة الفيروسات الالكترونية: وهي أكثر الجرائم انتشارا وتأثيرا في عالم الشبكات.
- الاختراقات: وهي محاولة الدخول إلى الشبكة المعلوماتية من قبل شخص غير مصرح له بذلك، وقد يستغل في هذا ثغرات نظام الحماية.
- تعطيل الأجهزة: حيث يقوم مرتكبو هذا النوع من الجريمة الافتراضية بتعطيل أجهزة الشبكات المعلوماتية ونظمها جزئيا أو كليا.
- كما يدخل في هذا المجال من المخاطر: صناعة ونشر الإباحية، التشهير وتشويه السمعة، المضايقة والملاحقة، النصب والاحتيال.

#### ٢. التهديدات غير المقصودة:

وهي التي تكون عموما نتيجة عدم اتخاذ التدابير الوقائية، أو خارجة عن نطاق التحكم فيه أهم هذه التهديدات ينتج عن:

- الكوارث الطبيعية (العواصف الفيضانات الحرائق.. الخ)
- تعطل الشبكات بسبب الأشغال.
- عطب أحد مكونات الشبكة أو خطأ في تنفيذ أحد البرامج المشغلة للحواسيب أو الشبكة.

<sup>٣٠</sup> عبد المجيد ميلاد، المعلوماتية وشبكات الاتصال الحديثة، ص ١٦١-

من المهارة والدقة في الحصول على المعلومات المهمة والمفيدة وطرق حفظها واسترجاعها ونظم اتصالات متطورة بين المستويات الإدارية المختلفة، ذلك لسهولة انسياب المعلومات بشكل صحيح ومن هنا ظهر تأثير تلك النظم على الإدارة وإدارة الموارد البشرية (موضوع بحثنا) والذي سوف نبين في هذا البحث ذلك التأثير على إدارة الموارد البشرية.

وتعتبر تنمية الموارد البشرية من المواضيع البالغة الأهمية، لأنه لا يمكن الحديث عن مؤسسة متطورة ومستمرة دون أن نحدد بدقة درجة كفاءة موردها البشري، ومفهوم التنمية البشرية موضوع هام مرتبط بمدى القدرة على تحقيق الأهداف المرسومة.

#### مفهوم التنمية

ويقصد بها تنمية العاملين على الوظائف المستقبلية في التنظيم إذا ما أخذ في الاعتبار تطور المسار الوظيفي للعامل واحتمال تقلده وظائف ذات مستويات أعلى فيجب إعداده لتحمل هذه المسؤوليات اليوم وقبل أن يمارسها عندما تسند إليه مستقبلاً.

#### مفهوم الموارد البشرية

هي تلك المجموعات من الأفراد القادرين على أداء العمل والراغبين في أداءه بشكل جاد وملتزم من خلال توافر نظم تحسين هذه الموارد وتطويرها بالتعليم والاختبار والتدريب والتطوير والصيانة.<sup>٢٢</sup>

#### مفهوم تنمية الموارد البشرية:

وأكد تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٠) على أنه "عملية أو نشاط تعمل على أساس المعرفة، والخبرة، والإنتاجية، والرضا، في المدى القريب أو

الأطراف المتصلة بالشبكة على غرار كلمة العبور والتوقيع الإلكتروني... وغيرها.

٤. الإثبات: تتمثل في توفير آلية تثبت عملية تبادل المعلومات عبر الشبكة، ولا تدع مجالاً للمرسل أن ينكر عملية الإرسال وللمستقبل أن ينكر عملية الاستقبال.<sup>٢١</sup>

#### ثانياً: تنمية الموارد البشرية

في ظل التنافس القائم بين المنظمات والكم الهائل من المعلومات والتطور والتنوع في مصادرها دعت الحاجة إلى الاهتمام برأس المال الفكري حيث يعد احد اهم أسباب النهوض بالاقتصاد لما يملك من اهمية حيث انهم اللبنة الأساسية في بداية أي نهضة حديثة بسبب خبراتهم ومعارفهم التي ستساهم بشكل كبير من الحد من المخاطر ودراسة جيدة للسوق لتحقيق الأهداف المرسومة من قبلهم ومواجهة تحديات السوق، فالمنظمة التي تملك موارد بشرية فعالة وقادرة على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية تكون قادرة على الاستمرارية والتنافس والتي تكون نابعة من العنصر البشري المدرب.

إن الاتجاهات المعاصرة في نظم المعلومات هو الاعتماد المتزايد لتلك النظم المبنية على استخدام الحاسب حيث أصبحت المعلومات جزءاً تعتمد عليه في دعم العملية الإدارية ودعم القرارات الإدارية والمساعدة في تسويق وتطوير المنتجات الجديدة وفتح أسواق جديدة وتحسين الأداء وتخفيض التكاليف ونظراً لتعدد وظائف الإدارة في العصر الحديث وما تتطلب معه أن تكون على مستوى رفيع

<sup>٢٢</sup> ألبرت سيف حبيب، تنمية الموارد البشرية، (٢٠١١).

<sup>٢١</sup> العتيبي، عزيزة، مرجع سبق ذكره.

٦. تعليم الإنسان قيمة وأهمية الوقت وتدريبه على مهارات أو فنون إدارة الوقت وتعليمه كيفية استغلال طاقاته ومواهبه ووضع أهداف لحياته.

٧. كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجه الفرد بشكل إيجابي، وفعال والبحث عن المخارج والحلول.

#### أسس تنمية الموارد البشرية:

١. توضيح الأسس السليمة لتقدير احتياجات المنظمة من الموارد البشرية، وتحديد مواصفات وخصائص الأفراد المطلوبين بعناية وبجانب التأكد من توافق التكوين النفسي والاجتماعي والمعرفي للأشخاص المرشحين، مع مطالب هذه الوظائف وتمتعهم بالسماوات والخصائص من خلال تنمية وسائل ومعايير فحص المتقدمين للعمل والمفاضلة بينهم لاختيار أكثر العناصر توافقا مع احتياجات المؤسسة.

٢. الاهتمام بتدريب الموارد البشرية بمعنى أشمل وأعمق مما كانت تتعامل به إدارة الموارد البشرية التقليدية أي عدم انحصارها على الأفراد الذين يبدون قصور في مستويات أدائهم، بل يجب أن يشمل جميع أفراد المنظمة مهما كان سنهم ومهما كان مستواهم المعرفي والوظيفي، وقد تبين منهجية إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية أن تفعيل التدريب وجرعات تنمية الموارد البشرية، لا تتحقق بمجرد توجيهها وتركيزها على الأفراد القائمين على العمل وإنما لا بد من أن تتناول جهود التنمية المنظمة ذاتيا وذلك من خلال تحويلها إلى منظمة للتعلم حتى

البعيد، وتستهدف هذه العملية أو النشاط تحقيق منافع للأفراد، أو الجماعات، أو الفريق، أو المنظمة، أو المجتمع، أو حتى على مستوى الإنسانية" **أهداف تنمية الموارد البشرية:**

يمكن أن نحدد الأهداف المتحققة من تنمية الموارد البشرية بالتالي:

١. بناء إنسان قادر على مواجهة الحياة والتغيرات التي تحدث حوله بشكل إيجابي وفعال.

٢. مساعدة الفرد على التفكير بشكل إيجابي وتغيير نظرتة من نظرة سطحية إلى نظرة أكثر عمقا وبشكل مختلف للحياة من حوله.

٣. تعليم الفرد على إتقان مهارات الاتصال الفعال وذلك من اجل إثراء تواصل الفرد بالمجتمع بشكل أخلاقي ومؤثر يعبر فيه الفرد عن نفسه ويتولد شيء من الارتياح بينه وبين أسرته وأصدقائه وزملاء العمل وقائديه.<sup>٣٣</sup>

٤. مساعدة الفرد في تطوير أدائه وقدراته وذلك من اجل إيجاد الوظيفة المناسبة له وكيفية الحصول عليها وما يحتاجه لذلك من مؤهلات ودورات سمات في الشخصية.

٥. تعليمه مهارات وفنون التعامل وكيفية تعامله مع فريق العمل ومع قائد الفريق ويجب أن يتفهم الفرد انه مهما كان دوره صغيرا إلا انه سيكون مؤثرا إذا ما قام به على النحو الأمثل وعمل على إظهار إبداعاته الخلاقة به. فهو قائد المهمة التي يقوم بها مهما صغرت.

<sup>٣٣</sup> عامر الكبيسي، التدريب الإداري والمهني رؤية معاصرة للقرن الحادي والعشرين، ٢٠١٠.

في الأرباح وتوزيع أسهم مجانية لتحفيزهم وتنمية اهتمامه بالعمل.

٧. فتح قنوات الاتصال وتسيير تدفقات المعلومات والمعرفة بين قطاعات وجماعات العمل المختلفة لتحقيق الفائدة الأعلى الناشئة من هذا النمو المتصاعد لمعرفة نتيجة التداول والتعامل فيها باعتبار أن ما يفرق المعرفة على الموارد الأخرى التي تتاح لدى المؤسسة هو أنها لا تنقص بالعكس فهي تنمو وتتطور كلما زاد انتشارها وتداولها بين الأفراد.

٨. تطبيق نظام إدارة الأداء والاهتمام بجميع عناصره البشرية والمادية والتقنية والتصميمية في إطار متناسق ومتكامل، والاهتمام بالأبعاد الثقافية والاجتماعية للموارد البشرية واختلاف مستوياتهم الفكرية وأخذ الفروق في الاعتبار عند تصميم الأعمال ومعايير التقييم إلى جانب تزويد العاملين بالمعلومات المتجددة عن طريق التدريب أو الاجتماعات الحوارية بين العاملين والرؤساء والكشف عن أفكار جديدة لتحسين فرص الأداء حسب الخطط المعتمدة.

٩. من أجل تنسيق جهود تلك الموارد البشرية متنوعة الخيارات والكفاءات والاهتمامات وضمان توجيهها جميعاً صوب الأهداف المحددة وفق الأساليب والأولويات المعتمدة، ويجب التركيز على القائد الإداري الذي يختص في ممارسة وظائف التوجيه والمساندة والتنسيق وغيرها من الوظائف والذي يلعب دور الرائد في

تهيئ الفرص للعاملين فيها بالتعلم و لتمييز معارفهم في تطوير الأداء.

٣. ترسيخ روح التعلم لدى الأفراد وإتاحة الفرص للمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية والمهنية المختلفة، وتطبيق نظام يقضي بتحمل المنظمة عنهم رسوم الاشتراك ورسوم العضوية في الجمعيات والهيئات العلمية والمهنية، فضلاً عن تسيير فرص استكمال الدراسات العليا المتخصصة وتحمل النفقات عنهم كلياً أو جزء منها وعلى حساب وقت المؤسسة.

٤. تنمية استثمار الطاقات الفكرية والقدرات الإبداعية للأفراد وتوفير الفرص للممتازين منهم لتجريب أفكارهم ومشروعاتهم الخلاقة، والعمل بمبدأ الابتكار ونذكر هنا أن المؤسسة الأكثر نجاحاً في العالم المتقدم تحاول أن تجعل كل فرد رجل أعمال في ذاته وليس مجرد موظف يؤدي أعمال روتينية بل هو يفكر ويبتكر ويشترك في المسؤولية ويتحمل المخاطر.

٥. تنمية أساليب العمل الجماعي وتكريس روح الفريق للموارد البشرية في المؤسسة وضرورة توفير المناخ السائد لتنمية الاتصالات الإيجابية والتواصل بين شرائح العاملين المختلفة وتحقيق أسس الانتماء والولاء للمنظمة.

٦. مراجعة هيكل الرواتب والتعويضات المالية وإجراء المقارنات مع المستويات السائدة في سوق العمل وفي هذا المضمار يمكن الإتاحة للعناصر البشرية الفرصة في المشاركة في عوائد إنتاجهم الفكري بتطبيق نظام المشاركة

١١. القضاء على الخوف والتوتر المرتبط بتطوير وتجديد الوظائف.<sup>٣٥</sup>

### عناصر تنمية الموارد البشرية:

#### أولاً: التدريب

ويعد التدريب من السبل المهمة لتكوين منظمات تستند على موارد ذات كفاءة قادرة على تحمل أعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع بعامه ومنظمات الأعمال بخاصة كونها جزء من هذا المجتمع، ويعرف التدريب بأنه " تلك الأنشطة التي تعمل على إكساب العاملين المزيد من المعارف والمهارات والتي من خلالها يمكنهم من انجاز مهماتهم بفاعلية"<sup>٣٦</sup>

#### ثانياً: التعليم والتثقيف المنظم

##### التعليم:

إن التعليم يدخل ضمن الخطط الأساسية لمنظمات الأعمال وهو إستراتيجية تعتمد على المنظمة للارتقاء بالعاملين فكراً وسلوكاً على اعتبار أن التعليم يؤدي دوراً هاماً في خدمة التنمية بعامه والبشرية منها بخاصة، إذ يتم من خلاله (إكساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة المرتبطة بعملهم بطريقة

تهيئة الدخول إلى عصر المتغيرات واستكمال مقومات التميز.<sup>٣٤</sup>

### الشروط الواجب توافرها لتنمية وتطوير الموارد البشرية:

١. اعتبار تنمية الموارد البشرية أحد مسؤوليات الإدارة العليا بالمنظمة.
٢. تعتبر التنمية الذاتية لكل فرد أحد شروط نجاح التنمية الوظيفية.
٣. يجب ربط الترقية بتقييم الأداء والنتائج لكل فرد ولكل وظيفة.
٤. يجب احترام الفروق الفردية بين العاملين من حيث القدرات والرغبات والاستعدادات ودرجة تحمل ضغوط العمل والقدرة على التعلم.
٥. يجب تخطيط ومراقبة برامج تنمية الموارد البشرية.
٦. يجب تحقيق التفاعل بين التعليم والتدريب مع التعلم.
٧. يجب أن يركز التدريب، على العمل والوظيفة في حين أن التعليم يجب أن يركز على قدرات الفرد.
٨. ربط التدريب والتطوير بواجبات الوظيفة وخلال أدائها.
٩. تحديد المهارات اللازمة لأداء كل وظيفة (المهارات السلوكية- الإدارية- الفنية وغيرها).
١٠. قبول التحدي اللازم لتحديث كل وظيفة بصفة مستمرة.

<sup>٣٥</sup> ألبرت سيف حبيب، تنمية الموارد البشرية، (٢٠١١).

<sup>٣٦</sup> Briscoe, D. and Others, International Human Resource Management: Principles and Practices for Multinational Enterprises (Global HRM), 2012.

<sup>٣٤</sup> علي السلم، إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية، ٢٠٠١.

## وسائل تنمية الموارد البشرية:

### أولاً: الإدارة

وهي المدخل الرئيسي لعملية تنمية الموارد البشرية، وقد اهتم الإسلام بتكوين مهارات الإنسان وحث على ذلك، ولقد كانت سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام نموذجاً للإدارة الناجحة، وإذا كانت المهارات الفردية والجماعية تتبع من قدرة الإنسان على استيعاب ما يتلقاه، فإن الإسلام اهتم بالإنسان ذاته، فحثه على العمل ورغبه فيه، بل جعل العمل عبادة يؤجر عليها المسلم إذا أخلص فيها، وأتقن أداءها إذ أن نجاح برامج تنمية الموارد البشرية مرتبط بتخريج أفراد قادرين على التكيف مع متطلبات العمل والتأثيرات الاقتصادية العالمية.

### ثانياً: التخطيط

فالتخطيط سمة إنسانية يتميز بها البشر على سائر المخلوقات، فالله سبحانه وتعالى أعطى الإنسان عقلاً يستطيع أن يميز به الأشياء كما يستطيع أن يضع التصورات والخطط التي تسبق أفعاله وتصرفاته، ولذلك فإن أي عمل ناجح لابد أن يسبقه تخطيط جيد،

ويعرف التخطيط بأنه عملية فكرية تعتمد على المنطق والترتيب حيث يبذل فيها الجهد لتوضيح الأهداف التي تريدها الإدارة والبحث عن أفضل الوسائل لتحقيقها، وكذلك محاولة التنبؤ بالمعوقات التي يمكن أن تعترضها وكيفية التغلب عليها.

ونستنتج أهمية التخطيط الإداري كأسلوب لتنمية الموارد البشرية فيما يلي:

١. القدرة على التفكير في الأهداف.

مقصودة ومنظمة ومحددة الأهداف<sup>٣٧</sup>، وبالشكل الذي يعمل على تحسين الأداء وتحقيق الأهداف<sup>٣٨</sup>.

### التثقيف المنظم:

يعمل التثقيف المنظم بكافة مستوياته على تطوير وتنمية الموارد البشرية في منظمات الأعمال، إذ من خلال الاستثمار في رأس المال البشري يفترض أن يُمارس كل من التعليم والتثقيف مهمة مزدوجة تتمثل بتزويد الأفراد العاملين بمؤهلات من شأنها أن توسع فرص العمل المتاحة لهم، فضلاً عن تحسين القدرات الإنتاجية للأفراد العاملين من أجل رفع مستويات مساهمتهم الاقتصادية في تكوين الناتج القومي<sup>٣٩</sup>.

### ثالثاً: نظام الحوافز

وتمثل أنظمة الحوافز أهمية متجددة بالأخص مع موجة الإصلاح والتحديث الاقتصادي في الاقتصاديات الناجحة بما ينعكس وفي كل المراحل على تطور ونمو القوى الإنتاجية داخل أي اقتصاد، لتوسيع الإنتاج كما ونوعاً، بما يعزز نمو الدخل القومي والثروة المادية<sup>٤٠</sup>.

<sup>37</sup> Hokka, Paivi, & Etelapelto, Anneli, Seeking New Perspectives on the Development of Teacher Education A Study of the Finnish Context, 2014.

<sup>38</sup> Abdulrahman W. Lawal, Technical and vocational education- a tool for national development in Nigeria, 2014.

<sup>٣٩</sup> باسمه محمد وأسيل عوض. دور التعليم والتدريب في تطوير الموارد البشرية مع إشارة إلى تجربة كوريا الجنوبية، ٢٠٠٦.

<sup>٤٠</sup> سوسن العكيدي، عناصر تنمية الموارد البشرية: دراسة تشخيصية لأراء عينة من العاملين في شركة كرونجي للمشروبات الغازية والعصائر والمياه الصحية والألبان المحدودة في محافظة كركوك، ٢٠١٦.

سياسات وإستراتيجيات تنمية الموارد البشرية: تتعدد سياسات واستراتيجيات تنمية الموارد البشرية ومن هذه السياسات ما يلي:

أولاً: سياسة إستراتيجية الاستقطاب: وهي نشاط تتوجه به الإدارة إلى أسواق العمل للتعرف على المعروض من الموارد البشرية وتقوم على اختيار العنصر البشري متعدد المواهب والمهارات والقدرات والإمكانيات التي تمكنه من العمل في وظائف متعددة داخل المنظمة.

ثانياً: تصميم العمل وتوصيف الوظائف: هي إعادة هيكلة العمل من أجل توفر وظائف المنظمة لشاغلها عناصر الإقبال على العمل والحماسة إليه والتحفيز تشجيعهم واستخراج طاقتهم.

ثالثاً: سياسة لتقييم أداء الأعمال: تحدد الأساس والمعايير للحكم على كفاءة الفرد في أداء عمله وهي عاملاً هاماً في حسن توجيه باقي السياسات مثل مدى صلاحية الفرد للترقية لمستوى وظيفي أعلى.

هذه السياسة تخضع لأنظمة وبرامج ومعايير تقييمه حديثة تعتمد على العمل الجماعي وهي:

(التكلفة\_ الوقت\_ الجودة\_ خدمة العملاء\_ قياس مدى رضا العملاء).

رابعاً: سياسة علاقات العمل: أصبحت تقاس بمدى تحقيق درجة التعاون والتنسيق بين المنظمة والعاملين.

خامساً: سياسة التدريب: إن وجود سياسة تدريبية واضحة شرطاً أساسياً لاستخدامه كعنصر هام في إستراتيجية التنمية للموارد البشرية.

٢. القدرة على الرؤية المستقبلية.
٣. القدرة على تحديد الاتجاه والحشد خلف الاتجاه وتحفيزهم لتفجير الطاقات الكامنة.
٤. القدرة على توضيح الأهداف وتحديدها بدقة.
٥. القدرة على البحث عن الفرص المتاحة والاستفادة منها.
٦. القدرة على تحديد الأولويات.
٧. القدرة على وضع إستراتيجية فعالة تتسم بالمرونة والشمول والتكامل وتكون جسراً يصل الماضي بالمستقبل.

#### ثالثاً: القيادة

إن الهدف الأساسي من تنمية الموارد البشرية هو إيجاد عناصر قيادية تتولى إدارة شؤون المجتمع، وتقوده نحو التطور والتقدم، والقيادة هي المفتاح لأي عمل إداري، فإذا كانت القيادة على قدر من الوعي والإعداد الجيد استطاعت أن تحقق ما تعمل من أجله.

والقيادة هي " نشاط التأثير على الناس لكي يعملوا برغبتهم على تحقيق أهداف الجماعة"<sup>٤١</sup>

#### مناهج تنمية الموارد البشرية

تتعدد مناهج تنمية الموارد البشرية وتتمثل في الآتي:

١. الإدارة بالمعرفة.
٢. التدريب
٣. توجيه العاملين.
٤. التحفيز الفعال.
٥. الاختيار والاستقطاب والتعيين.

<sup>٤١</sup> سعيد عبد الله حارب، وسائل تنمية الموارد البشرية، ٢٠٠٩

إذ تعدّ تكنولوجيا المعلومات أداة يمكن من خلالها خلق الفرص في العديد من المجالات التي من أهمها؛ رفع كفاءة الأداء الوظيفي، وتحسين نوعية القرارات الإدارية، وعليه سيكون استغلال القوى العاملة في أعلى درجاته، فإن العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات، والأداء الوظيفي هي كالاتي<sup>٤٣</sup>:

- أحدثت تكنولوجيا المعلومات، تحسناً كبيراً في أداء الموارد البشرية تزامناً مع تخفيف الكثير من الأعمال الروتينية، مما أدى إلى إنجاز الأعمال بسرعة وكفاءة ودقة عالية، بالإضافة إلى خفض التكاليف عمومًا.
- قللت تكنولوجيا المعلومات من أعباء الوظائف الروتينية الخاصة بالمدراء، وصانعي القرار في المنظمات، فمنحهم المزيد من الوقت للتخطيط ورسم السياسات.
- أثرت تكنولوجيا المعلومات على الجانب المعنوي للعاملين عمومًا؛ إذ أصبح بمقدورهم الوصول للمعلومات التي تخدم وظائفهم بسهولة ويسر، وكذلك أصبح لهم دورًا فاعلاً في المساهمة في صنع القرار.
- أدى وجود تكنولوجيا للمعلومات في المنظمات، إلى زيادة الدور التنافسي، مما دفعهم للبحث والتطوير، وبالتالي زيادة خبرات العاملين القائمين على هذه الأبحاث، وتنمية قدراتهم الفردية.

سادساً: سياسة الترقية: تطور مفهوم الترقية التقليدي من مجرد نقل الموظف من وظيفة في مستوى تنظيمي أدنى إلى آخر أعلى على أساس الأقدمية حيث تطور إلى ضرورة توافر شروط ومتطلبات ومقومات نجاح الوظيفة الأعلى فيمن يرقى إليها.

سابعاً: سياسة التعويض المادي والمعنوي: إن قضية الرواتب والمكافآت والعوائد المالية التي تقدمها المنشآت أو المنظمات تمثل عنصراً حاكماً في نجاح أو فشل خطط تنمية وحسن استخدام الموارد البشرية بالإضافة إلى أهمية التعويض المعنوي للعاملين مثل (الاحترام، التقدير، تناسب وتجانس مجموعات العمل).

**القضايا الإستراتيجية في إدارة وتنمية الموارد البشرية:**

١. زيادة الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة.
٢. التغيرات في تركيب القوى العاملة.
٣. نظم المعلومات في الأفراد.
٤. تغير القيم والاتجاهات.
٥. العائد والتعويض المادي للعاملين.
٦. زيادة حجم القوى العاملة.
٧. التشريعات واللوائح الحكومية.<sup>٤٢</sup>

**أثر تكنولوجيا المعلومات على تنمية أداء الموارد البشرية:**

تعدّ تكنولوجيا المعلومات اليوم، من أهم أسباب تحفيز المنظمات التي تسعى للتميز وخوض المنافسة الفعالة؛ إذ تزيد كفاءة وفعالية الإنتاج للوصول إلى مخرجات مرضية ومطابقة لأهداف هذه المنظمات؛

<sup>٤٣</sup> "استخدام البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات أثرها على الموارد البشرية في الجامعات الحكومية"، دراسات محاسبية ومالية، ٢٠١٧، أطلع عليه بتاريخ ١٤-١٢-٢٠١٩. بتصرّف.

<sup>٤٢</sup> ألبرت سيف حبيب، تنمية الموارد البشرية، ٢٠١١.

### تكيف الموارد البشرية لتكنولوجيا المعلومات:

أصبحت الفترة المعاصرة التي تعيشها المنظمات، تعج بالمنافسة المحلية والعالمية، وتنامت هذه المنافسة، وظهرت تزامناً مع الثورة المعلوماتية، وثورة الاتصالات التي تعدّ أسرع تكنولوجيا معاصرة تنامت في القرن العشرين، بالإضافة لانتشار ظاهرة العولمة، الذي ضاعف الحاجة لوجود كفاءات بشرية تحسن استغلال التكنولوجيا المعلوماتية وفي مجال الاتصال، وأجبرت المنظمات على توفير برامج تطويرية للموارد البشرية، لأنّ المنظمات تُعاني في ظل هذا التطور الكبير والسريع لتكنولوجيا المعلومات من ندرة وجود عناصر بشرية قادرة على تشغيلها وتحليلها وبرمجتها، وعليه لزم على المنظمات الاهتمام بما لديها من عناصر بشرية قادرة على التطور، بما يتناسب مع تكنولوجيا المعلومات، وجعلها أكثر مرونةً في التكيف مع كل جديد.<sup>٤٤</sup>

### تأثر أداء الموارد البشرية بتكنولوجيا المعلومات:

يوجد في المنظمات العديد من مستويات الأداء فيها؛ إذ يكون الأداء على مستوى المنظمة ككل، أو على مستوى قسم إداري، أو على مستوى الأفراد العاملين في المنظمة؛ إذ تُشير الدراسات إلى أنّ أكثر العوامل الداخلية والخارجية التي تُؤثر على أداء العاملين هي عوامل فنية، الذي يعدّ التقدم التكنولوجي من أهمها وأكثرها تأثيراً، فتكنولوجيا المعلومات لا تقتصر على استخدام الحواسيب الشخصية المتصلة مع بعضها بشبكات داخلية أو خارجية، إنّما على العديد من

- حسنت تكنولوجيا المعلومات من البيئة التنظيمية للمنظمة عموماً، أيّ أنّ العملية الإدارية برمتها، أصبحت تُبنى وتُفعل بناءً على المنظومة المعلوماتية في المنظمات.
- ساهمت تكنولوجيا المعلومات في رفد المنظمات بمعارف ومواد تعليمية، يسهل الوصول إليها، سواء كانت موجودة على شبكاتها الداخلية أو الشبكات العالمية، وبالتالي عززت قدرة المنظمة في صياغة أهدافها وتحقيقها على المدى البعيد، وضمان البقاء والنمو والاستمرار.
- ساهمت تكنولوجيا المعلومات في استغلال مواد المنظمة البشرية، لتوليد مخرجات دقيقة خالية من التفاوت فيها، ممّا أدى إلى تقليل التباين في الأداء الخاص بالسلع أو الخدمات المقدمة.
- ساعدت تكنولوجيا المعلومات في زيادة الفرص المتاحة للمنظمات في الأسواق المحلية والعالمية، فمنحت مواردها البشرية القدرة على التأقلم مع هذه الفرص، وزيادة خبراتهم. فرضت تكنولوجيا المعلومات وجود برامج تدريبية، ترفع قدرة العاملين باستمرار؛ إذ تُعدّ البرامج التدريبية في عصر المعلومات؛ استثماراً وليس تكلفة.
- أصبحت درجة التحكم في التكنولوجيا مؤشراً عالمياً لعملية التنمية البشرية، ممّا حفز المنظمات التي تسعى إلى تطوير مجالها، من خلال البرامج التدريبية المكثفة، وضعها ضمن تقييم الأداء الخاص بالعاملين في المنظمة، وبمستوياتهم ومراكزهم المختلفة.

<sup>٤٤</sup> طويهي فاطمة، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية، ٢٠١٥

٣. مدى تشجيع أفراد المؤسسة لمواجهة المخاطر واكتساب الخبرة.
٤. التغذية الراجعة المعطاة للعاملين لجعلهم على وعي بنقاط القوة والضعف لديهم.
٥. توفير مناخ عام من الثقة في المؤسسة.
٦. الثقة في قدرات الأفراد والعاملين.
٧. مدى رغبة العاملين في التعاون ومساعدة بعضهم البعض.
٨. إشاعة روح الفريق بين أفراد المؤسسة.
٩. الرغبة في تثبيط الأفكار المسبقة والوساطة.
١٠. السياسات والتدريبات الداعمة للأفراد للعمل. وبذلك يتجلى جوهر مناخ تنمية الموارد البشرية في الأهمية التي يعطيها لتطوير ثقافة "OCTAPACE" في المؤسسة والتي تشير إلى ثمانية قيم ترمز إلى:

الآلات والأجهزة التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات في إنتاجها.<sup>٤٥</sup>

#### فلسفة تنمية الموارد البشرية بالجامعات:

تنبثق الفلسفة التي تقوم عليها تنمية الموارد البشرية بالجامعات من التحديات التي تقف حائلاً أمامها لتنمية مواردها البشرية، حيث أن التحدي اليوم أمامها لتنمية مواردها البشرية هو إيجاد ثقافة عمل تنقل الروح البشرية للارتقاء، ويتم ذلك من خلال تبني بعض سياسات التنمية البشرية، ودعم مناخ تنمية الموارد البشرية، الذي يتميز بثقافة "OCTAPACE"، والذي يعد جزء متكامل من المناخ المؤسسي، وتعرف هذه الثقافة بمدى قدرة الأفراد على إدراك البيئة التنموية لمؤسستهم، وتتضمن عدداً من الخصائص هي:

١. مقدار الأهمية المعطاة للموارد البشرية.
٢. مدى انفتاح عملية الاتصال بين أفراد المؤسسة.

المؤشر	القيمة
التعرف على مشاعر الفرد.	الانفتاح
مواجهة المشكلات وإيجاد حلول لها.	المواجهة
الثقة المشتركة.	الثقة
الرغبة في معرفة مشاعر الفرد.	الوثوق
رغبة المؤسسة في السبق في التأثير على الموقف، ولليس مجرد التفاعل معه.	التأثير
درجة لجوء الفرد إلى طلب المساعد من الآخرين دون الشعور بتقليل الذات.	الاستقلال
الأعضاء العاملين في فريق.	التعاون
القيام بالعمل على أساس التجربة بشكل أساسي.	اكتساب الخبرة

<sup>٤٥</sup> "استخدام البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات أثرها على الموارد البشرية في الجامعات الحكومية"، دساتر محاسبية ومالية، ٢٠١٧، العدد ٣٨، صفحة ٢٥٢، أطلع عليه بتاريخ ١٤-١٢-٢٠١٩. بتصرف.

٧. تحقيق الفعالية المؤسسية، وذلك عن طريق أداء العمليات الأكثر مناسبة أو ملائمة وأخذ أفضل القرارات الممكنة.

**الآليات المتبعة لتحسين إنتاجية الموارد البشرية بالجامعات:**

١. إنشاء قاعدة معرفية بكل جامعة تخدمها شبكة اتصالات حديثة، أي توفير قواعد للبيانات ومستودعات إلكترونية لتخزين المعرفة، بحيث تكون متاحة لجميع أفراد المجتمع الأكاديمي، وتكون ذات بنية تنظيمية فائقة تيسر الحصول على المعرفة في أي وقت بسهولة ويسر.

٢. استحداث نظم اتصال فعالة بين الجامعات المختلفة وبين مراكز البحوث بما يضمن التكامل وعدم التكرار للموضوعات.

٣. تبني ثقافة تنظيمية بالجامعة تشجع أعضائها في جميع التخصصات على مشاركة المعرفة وتبادلها بشكل فعال، وتكافئ من يملكها.<sup>٤٩</sup>

**مبشرات تنمية الموارد البشرية بالجامعات:**

تعزى تنمية الموارد البشرية بالجامعات إلى عدة مبررات منها:

١. النمو المعرفي في جميع التخصصات والمجالات، مما يتطلب ضرورة متابعة الأفراد للتطورات العلمية في مجال تخصصهم من أجل الارتقاء بمستوى أدائهم.<sup>٥٠</sup>

ويتضح مما سبق أن ثقافة "OCTAPACE" تعد مطلباً أساسياً للمؤسسة الفعالة، ومناخاً أكثر دعماً لنجاح برامج تنمية الموارد البشرية، حيث يجلب الانفتاح أفكاراً وطرقاً ومهارات للمؤسسة ويحقق الرضا، ويقدم التعاون والقوة للمؤسسة لكي تعمل وتواجه المشكلات وتعمل على حلها، والاستقلالية وخوض التجربة تمنح الأفراد فرصة للابتكار، وهكذا.<sup>٤٦</sup>

**الأهداف التي تدعمها تنمية الموارد البشرية بالجامعات ما يلي:**

١. دعم العدالة، من خلال توفير الفرص المتكافئة للجميع.<sup>٤٧</sup>

٢. دعم الديمقراطية وما تفرجه من طاقات الإبداع والتحرر والمشاركة.

٣. دعم الإنتاجية، عن طريق ترشيد استهلاك المصادر المحدودة.

٤. دعم التنمية المستدامة، عن طريق تأمين قدرات وطاقات ومصادر لأجيال لم تولد بعد.

٥. دعم الابتكار، من خلال أداء العمليات بصورة مبدعة وحديثة، مما تؤدي إلى تحسين الفعالية والكفاءة.<sup>٤٨</sup>

٦. زيادة الكفاءة عن طريق أداء العمليات بسرعة وبأقل تكلفة.

<sup>٤٦</sup> أحمد إسماعيل حجي وآخرون، تنمية الموارد البشرية بالجامعات في ضوء الاتجاهات الحديثة، ٢٠١٩.

<sup>٤٧</sup> محمد حسن محمد حمادات: الإدارة التربوية: وظائف وقضايا معاصرة، ٢٠٠٧.

<sup>٤٨</sup> عبد الستار العلي وآخرون، المدخل إلى إدارة المعرفة، ٢٠٠٦.

<sup>٤٩</sup> أميمة حلمي مصطفى، تحسين الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية باستخدام مدخل إدارة المعرفة، ٢٠١١.

<sup>٥٠</sup> محمد عبد الفتاح شاهين، التطور المهني لأعضاء الهيئات التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي، ٢٠٠٤.

٤. حاجة الجامعات لتأهيل القوى البشرية، وإعدادها للعمل في القطاعات المختلفة، وعلى كل المستويات، من أجل:

- التزويد بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة للعمل المستهدف.

٧. حاجة معظم الجامعات إلى دعم برامج "جودة الحياة الوظيفية"، والتي تستهدف تحسين مختلف الجوانب التي تؤثر على الحياة الوظيفية للعاملين وحياتهم الشخصية أيضاً، والتي تساهم بدورها في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للمؤسسة والعاملين فيها والمتعاملين معها.<sup>٥٤</sup>

أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على تنمية أداء الموارد البشرية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية: إن الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات لا يقتصر أثره على وظيفة واحدة من الوظائف الإدارية والأكاديمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بل يشمل كل وظائف الكلية ومن بينها إدارة الموارد البشرية، ويسعى استعمال التكنولوجيا في إدارة الموارد البشرية بالكلية قصد تحسينها بالإدارة الإلكترونية للموارد البشرية. حيث تمس تكنولوجيا المعلومات كل وظائف إدارة الموارد البشرية بهدف تطويرها وخدمة أهداف الكلية، إذ تتغير المهام إلى الإلكترونية: التخطيط الإلكتروني، التوظيف الإلكتروني، التعليم

٢. تزايد أعداد الطلبة بمؤسسات التعليم العالي خلال العقود الثلاثة الماضية في مختلف أنحاء العالم.

٣. تحدي جودة النوعية في التعليم العالي، والذي أصبح يشكل تحدياً يواجه المسؤولين والقيادات التعليمية.

- التنمية للتعيش مع العصر التقني وتطوير وسائله قومياً، ويتطلب هذا التركيز على العلوم الطبيعية، النظرية والتطبيقية، وتمكين التعليم منها في إطار إنساني شمولي يدرك قيمة العلوم والمعارف الأخرى.<sup>٥١</sup>

٥. حاجة الجامعة إلى ربط العملية التعليمية داخلها بالتدريب في مواقع الإنتاج ومجالات التطبيق في المؤسسات ذات العلاقة وتأكيد جدية التدريب وإدماجه في صلب المناهج الدراسية، وتقويم أدوار الطلاب، وتحديد انجازاتهم لمتطلبات الحصول على الدرجة العلمية.<sup>٥٢</sup>

٦. اتساع دائرة المنافسة ومجالها بين الأفراد والجامعات بفعل العولمة- وهذا يفرض على نظم التعليم بها إعداد أفراد قادرين على التنافس ليس على المستوى المحلي فحسب، بل وعلى المستوى العالمي، مما يقتضي ضرورة تنمية كافة العاملين بها، لتطوير أدائهم.<sup>٥٣</sup>

<sup>٥١</sup> مجدي عزيز إبراهيم، رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التعليم، ٢٠٠١.

<sup>٥٢</sup> حسن شحاته، آفاق تربوية متجددة: نحو تطوير التعليم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل، ٢٠٠٣.

<sup>٥٣</sup> جمال علي الدهشان وجمال أحمد السيسى، تقويم بعض جوانب الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية من خلال آراءهم، ٢٠٠٤.

<sup>٥٤</sup> إبراهيم بن عبد الله الزعير، فعالية برنامج للتنمية المهنية قائم على تطبيقات الأيزو بالمؤسسات التعليمية في تحسين جودة الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.

دائرة المنافسة سريعاً لعدم توفر الخطط المستقبلية او مواجهة المخاطر والصعاب او لعدم امتلاك المعلومات في الوقت والزمن المطلوب. ولذلك سعت كلية الآداب والعلوم الإنسانية الى ابراز أهمية تلك نظم وتكنولوجيا المعلومات وأثرها الاستراتيجي في أداء وتنمية الموارد البشرية.

#### الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة عزيزة العتيبي (٢٠١٠) بعنوان " أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الأسترالية"

"تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية في الأكاديمية الدولية الأسترالية في ملبورن، وأثر ذلك على الأداء الوظيفي.

وتهدف الدراسة أيضاً إلى التعرف على أنظمة الموارد البشرية المستخدمة حالياً في المؤسسات التعليمية، وأنظمة الخدمات التعليمية الإلكترونية لما لها من دور كبير في التوجه نحو استخدام التكنولوجيا في إدارة الموارد البشرية.

وقد تكون مجتمع الدراسة من المستويات الإدارية والأكاديمية المختلفة في الأكاديمية، حيث بلغ عددهم نحو (٧٢) موظفاً، واستخدمت الباحثة استبيان مكون من ٧٣ فقرة كأداة للدراسة، والمنهج الوصفي المسحي من خلال استخدام أسلوب دراسة الحالة لتحقيق أهداف الدراسة.

الإلكتروني، المعاملات الإلكترونية، والتدريب الإلكتروني، وغيرها..

حيث كانت المؤسسات التعليمية ولا زالت هي مقياس تطور الأمم وأسباب نهضتها وتقدمها حيث انها تضم النخب من رجال العلم الذين حملوا على عاتقهم نشر العلم والوعي والارتقاء بمستوى المجتمع في كافة المجالات العلمية والمعرفية ويعتمد نجاح هذه في المؤسسات على الإمكانيات الحديثة وراس المال الفكري والمادي وذكر (جرجيس، ٢٠٠٢) ان المشاركة في عصر المعلومات لا تحتاج الى قاعدة إنتاجية واسعة او راس مال ضخم او ثروات طبيعية خارقة للعادة ولكن تحتاج الى:<sup>٥٥</sup>

١. اعداد برامج مكثفة لنشر ثقافة الحاسب الآلي في المجتمع.
٢. تدريب عدد من الخبراء المتميزين في وسائل التعامل مع المعلومات.
٣. الإدارة المنفتحة التي تحث على الولاء في العمل وتسعى الى تنمية الابداع وأحسن السبل في استخدام التكنولوجيا الحديثة.

مما سبق يبدو جلياً أن لتكنولوجيا المعلومات دوراً حيوياً في احداث تغيرات إيجابية على ادارة تنمية الموارد البشرية، من خلال تقليل التكاليف، وزيادة الاتصالات، وتسهيل إجراءات العمل، تحصيل المعلومات الدقيقة والمفيدة واستعمالها في القرارات باستقلالية، الشئ الذي بدوره يرفع من ادائها، وبالتالي يحسن من ادارتها ويجعلها لا تخرج من

<sup>٥٥</sup> جاسم محمد جرجيس، قطاع المعلومات في الوطن العربي، ٢٠٠٢

ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج نورد أهمها:

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  لتكنولوجيا المعلومات (المكونات المادية، والموارد البشرية، والبرمجيات، وقواعد البيانات، والشبكات) في فاعلية الأداء المؤسسية.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات (البرمجيات، وقواعد البيانات، والشبكات) على رضا العاملين.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  لتكنولوجيا المعلومات (المكونات المادية، وإدارة الموارد البشرية) في تحقيق رضا العاملين بأجهزة الخدمة المدنية. ولقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات كما يلي:
- ضرورة العمل على مواكبة أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات والعمل على تطبيقه في الأجهزة الحكومية.
- ضرورة العمل على تطوير البرامج والأجهزة بشكل مستمر، لما لها من دور في رفع مستوى أداء الأجهزة الحكومية.
- العمل على تدريب العاملين في الأجهزة الحكومية على كافة البرامج والأجهزة، لما لذلك من أثر إيجابي على تحسين ورفع مستوى الأداء.

وقد قمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول ومقدمة، وقد تناول الفصل الأول الحديث عن طبيعة عصر المعلومات ومفهوم تكنولوجيا المعلومات الحديث، والتطرق للحدث عن الشبكات المعلوماتية

وجاء الفصل الثاني موسوماً بـ "متطلبات الموارد البشرية في عصر المعلومات، وجاء الحديث فيه عن ماهية إدارة الموارد البشرية، وكذلك الحديث عن نظم معلومات الموارد البشرية، والمهارات البشرية في عصر المعلومات.

أما الفصل الثالث: أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية: دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الأسترالية، فقد تحدثت فيه عن الأكاديمية الدولية الأسترالية، وعن الهيكل التنظيمي والوظيفي فيها، والخدمات التي تقدمها، ثم وضحت منهجية الدراسة الإحصائية وتفسير نتائجها، لأختتم هذا الفصل في إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات المقترحة"

دراسة نهاد خريس (٢٠١١) بعنوان "استخدام تكنولوجيا المعلومات وأثرها في الأداء في أجهزة الخدمة المدنية في الأردن"

"هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تكنولوجيا المعلومات في الأداء المؤسسي في أجهزة الخدمة المدنية في الأردن. ولقد تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بوزارة الصناعة والتجارة، وديوان الخدمة المدنية، ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والأحوال المدنية بمستوياتهم الإدارية العليا والوسطى، وبلغت عينة الدراسة ١٧٣ موظفا وموظفة في أجهزة الخدمة المدنية

الإداريين العاملين على استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات. ومراعاة عناصرها من أجل كفاءة وفعالية الأداء في المؤسسة.

توصي الدراسة أيضا بضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات في جميع شركات المقاولات والبناء السوداني وضرورة العمل بمفهوم التغيير التنظيمي. من أجل تغيير النمط السائد في تلك الشركات، وتغيير الأسلوب التقليدي في أداء جميع الأعمال الإدارية والاهتمام بالكوادر البشرية وتطوير مهاراتهم. دراسة طويهي فاطمة (٢٠١٥) بعنوان "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية -دراسة حالة شركة إنتاج الكهرباء بتيارت-"

"إن الدراسة الحالية تهدف إلى بحث أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء المورد البشري لدى شركة إنتاج الكهرباء بتيارت بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ركزت الدراسة على ١٨٩ عاملا من أصل ٢٣٠ عاملا في الشركة، باستجابتهم على استبيان كأداة أولى في جمع البيانات، وتدعيما لتلك استعنا ببطاقة فنية للشركة لتحديد مدى اعتمادها على تكنولوجيا الجديدة. وبعد معالجة المعطيات ببرنامج ال SPSS نسخة ١٧ توصلت النتائج الى ما يلي:

١. يعد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال شركة إنتاج الكهرباء بتيارت العامل المحفز في تنمية قدرات المورد البشري وتحسين أدائه.
٢. يوجد تباين في أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في أداء المورد البشري في

دراسة آمال جلال (٢٠١٤) بعنوان "أثر تكنولوجيا المعلومات على الأداء الإداري. دراسة بعض شركات المقاولات والبناء السوداني"

" تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية تكنولوجيا المعلومات ودورها الفعال في تحسين العمل الإداري في الشركات الخدمية في السودان. وأثر التغيير التنظيمي في رفع كفاءة وفعالية الأداء الإداري، ولقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وتم جمع بيانات لدراسة الميدانية بواسطة الاستبانة التي صممت بناء على مقاييس من دراسات سابقة. ولتحليل بيانات الدراسة استخدمت عدة أساليب إحصائية مثل: الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتكرار، ومعامل الفايرونيباخ، واسلوب التحليل العاملي، ومعامل ارتباط بيرسون، والانحراف المتعدد. وتمثل مجتمع الدراسة من الإدارة العليا في شركات المقاولات والبناء السودانية بالعاصمة الخرطوم.

توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها وجود علاقة إيجابية بين مكونات تكنولوجيا النظم المحوسبة وعناصر الأداء الإداري (الفاعلية والكفاءة). كما بينت الدراسة بأن هناك علاقة ايجابية بين توجه الإدارة العليا وبين العمل الإداري كما أشارت نتائج الدراسة بأن عملية التغيير التنظيمي لها أكبر الأثر في تحسين الأداء الإداري وكسب ثقة العملاء.

كما بينت الدراسة أن شركات المقاولات والبناء في السودان بحاجة ماسة العملية التغيير في نمط وسلوك الأداء الإداري من أجل التحسين المستمر. أوصت الدراسة على ضرورة الاهتمام بتدريب

البحث بتوضيح أن درجة تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء الوظيفي قريبة من المتوسط في مؤسسة تحتل مكانة اقتصادية مهمة في الاقتصاد الجزائري. وأوصي البحث بضرورة التوجه إلى تحسين وتطوير أداء العاملين في المؤسسة محل الدراسة عن طريق حملة توعية بضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في أداء مهامهم. وضرورة إخضاع العاملين لدورات تدريبية متخصصة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وكذلك مراقبة وتقييم أدائهم الوظيفي. وضرورة وضع قيد التنفيذ لنظام حوافز على أساس مدى استخدام العاملين لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في أداء مهامهم الوظيفية."

دراسة راضية بداع (٢٠١٧) بعنوان "أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء الوظيفي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: حالة مؤسسة رغبة الجنوب - تقرت"

"تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء الوظيفي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - مؤسسة رغبة الجنوب - تقرت، ورقلة - ولتحقيق أهداف الدراسة فقد استخدمت الباحثة الملاحظة والاستبيان لجمع البيانات والمعلومات.

واقترنت عملية التوزيع على أسلوب العينة القصدية البسيطة بحيث بلغ تعداد عينة الدراسة ٤٦ عامل من المؤسسة. تم تحليل البيانات الواردة في الاستبيانات عن طريق استخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS بالاعتماد على

الشركة وفقا لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي، لصالح كل من الذكور وحاملي شهادة ليسانس وعدم وجود الأثر على الأداء بالنسبة للأقدمية والدرجة الوظيفية

٣. توجد علاقة وطيدة بين التدريب على استخدام التكنولوجيا وأداء المورد البشري في شركة إنتاج الكهرباء بتيارت.

٤. لشركة إنتاج الكهرباء بتيارت نظرة مستقبلية تحمل في طياتها جملة من التحديات والتطلعات في تعميق الطابع الالكتروني على مستوى جميع إداراتها."

دراسة رزيقة تيانى (٢٠١٧) بعنوان "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء الوظيفي: دراسة حالة مؤسسة نفضال، الجزائر"

"هدف البحث إلى دراسة أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء الوظيفي: دراسة حالة مؤسسة نفضال الجزائر". استخدم البحث المنهج الوصفي والتحليلي. تكونت أداة البحث من استبيان لجمع المعطيات الميدانية. وتمثلت عينة البحث في الإطارات العاملة في مؤسسة نفضال بالجزائر العاصمة. وتناول البحث عدد من المحاور الرئيسية وهي، أولاً: الإطار المفاهيمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وعلاقته بالأداء الوظيفي من خلال، مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أبعاد تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ثانياً: مفهوم وأبعاد الأداء الوظيفي من حيث، تعريف الأداء الوظيفي، أبعاده وهي الجودة، الكمية، الوقت، الإجراءات. واختتم

تكنولوجيا المعلومات وأساليب الموارد البشرية في العملية التدريبية، ذلك أنه كلما اقتربت القيمة من ١٠٠ يتأكد بذلك رأى أفراد مجتمع الدراسة على الفرضية، في حين تزداد شدة المعارضة كلما اقتربت القيمة من ٠,٠. كما توصل البحث إلى أن أفراد العينة يقرون بأن هناك صعوبات تعرقل استخدام تقنيات المعلومات المختلفة لدى كثير من الأفراد؛ مما يشير إلى شعور أفراد العينة بالدور الكبير لتقنية المعلومات في حياة الفرد العلمية والعملية."

دراسة محمد بن زهية (٢٠١٨) بعنوان " أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية رأس المال البشري: دراسة حالة مؤسسة كوندور - ببرج بوغريج"

"يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر تكنولوجيا المعلومات (الأجهزة والمعدات. البرامج. قواعد البيانات والشبكات) على تنمية رأس المال البشري (المعرفة. الإبداع والمهارة). وذلك من خلال دراسة عينة من الموارد البشرية (إطارات وموظفين) لشركة كوندور ببرج بوغريج. خلصت الدراسة إلى أن تكنولوجيا المعلومات لها أثر ملحوظ في تنمية رأس المال البشري من خلال أبعاده الثلاثة."

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة خوسيه إل. جاسكو وآخرون (٢٠٠٤) بعنوان " استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدريب الموارد البشرية - دراسة حالة التعلم الإلكتروني"

Jose´ L. Gasco & Others (2004) study entitled " The use of information technology in training

المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط، وتحليل الانحدار الخطي وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

أن مؤسسة رغوة الجنوب تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال بأبعادها المختلفة بنسب متفاوتة وأنه لا يوجد مستوى جيد للأداء الوظيفي في المؤسسة محل الدراسة، كما أنه توجد علاقة ارتباطية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال والأداء الوظيفي، وكذا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تأثير الخصائص الشخصية لأفراد العينة على اجاباتهم حول مستوى الأداء الوظيفي."

دراسة سالم الديب (٢٠١٨) بعنوان " تقنية المعلومات ودورها في تنمية الموارد البشرية بجامعة المرقب"

"هدف البحث إلى الكشف عن تقنية المعلومات ودورها في تنمية الموارد البشرية بجامعة المرقب. وتكمن أهمية البحث في التعرف على أثر تكنولوجيا المعلومات في تنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم، وذلك من خلال استخدام الأساليب الحديثة التي توفرها وسائل تقنية المعلومات المختلفة، والمساهمة في دعم استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات في تنمية الأفراد من خلال التعرف على المشاكل التي تعرقل استخدامها وإيجاد حلول. واشتمل البحث على عدة نقاط جاءت على الترتيب بعنوان: مفهوم تكنولوجيا المعلومات، أهمية تكنولوجيا المعلومات، مفهوم تنمية الموارد البشرية، وتكنولوجيا المعلومات ودورها في تنمية الموارد البشرية. وتوصل البحث إلى أن أفراد مجتمع الدراسة يقرون بوجود علاقة قوية بين

فهمت غالبية المنظمات الآن أهمية تخزين المعلومات واسترجاعها. في هذه الورقة، نركز على كيفية مساعدة التكنولوجيا الحديثة في ضمان فعالية وظائف الموارد البشرية. يعد نظام معلومات الموارد البشرية (HRIS) فرصة للمؤسسات لجعل قسم الموارد البشرية إدارياً واستراتيجياً تشاركياً في تشغيل المؤسسة. الهدف الرئيسي هو فهم مدى استخدام HRIS في زيادة الوظائف الإدارية والاستراتيجية لقسم الموارد البشرية. لهذا الغرض، أجرينا دراسة استقصائية لـ ١٨ من مديري الموارد البشرية من مختلف الشركات الخاصة العاملة في لاهور، باكستان. تظهر النتائج أن نظام إدارة الموارد البشرية يستخدم بشكل إيجابي كأداة لتحقيق قدر أكبر من الكفاءة الإدارية من خلال إضافة قيمة في القسم. ومع ذلك، فإن جميع فوائدها صعبة. لا يزال لم يتم التعرف بشكل كامل على أداة HRIS كأداة استراتيجية، وهذا يمنع استخدام النظام إلى أقصى إمكاناته. يتم تقديم الاقتراحات والتوصيات.

دراسة سيني مامودو (٢٠١٤) بعنوان " أثر تكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية"

**Seyni Mamoudou (2014) study entitled " Impact of Information Technology in Human Resources Management"**

" يدرك كبار القادة تمامًا قوة أدوات تكنولوجيا المعلومات للوصول إلى أهداف العمل. لا يساعد استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات على تحقيق أهداف الشركة المحددة فحسب، بل يساعد على

## human resources an e-learning case study "

"تناول هذه الورقة تأثير تكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية (HRM) وتحديداً على سياسة التدريب من خلال تجربة شركة اتصالات إسبانية (Telefonica). يتم النظر في خصائص نموذج التدريب الذي صممه هذه الشركة لمواجهة بيئات جديدة ويتم اكتشاف التقنيات المستخدمة والإجراءات الرئيسية والعيوب وعوامل النجاح في محاولة تنمية شركة التعليم الإلكتروني. يتم تحديد عوامل النجاح في سياسة التدريب. وتشمل هذه المرونة في إدارة الوقت للتدريب؛ المشاركة الفعالة للمدربين؛ إنشاء آليات مراقبة تضمن حدوث التدريب؛ إنشاء محتوى عالي الجودة؛ تعزيز العناصر التفاعلية بين المدربين والطلاب ومع بعضهم البعض؛ استخدام التقنيات الموحدة والمتقدمة والتنفيذ التدريجي. تتمثل أهداف الشركة للمستقبل في الحفاظ على التقدم في استخدام التعليم الإلكتروني كوسيلة لتكثيف العملية التدريبية مع ثقافة الأعمال الإلكترونية الجديدة."

دراسة عثمان صادق وآخرون (٢٠١٢) بعنوان " تأثير نظم المعلومات على أداء قسم الموارد البشرية"

**Usman Sadiq & Others (2012) study entitled " The Impact of Information Systems on the Performance of Human Resources Department"**

" بسبب ثورة تكنولوجيا المعلومات، أصبحت الأنظمة أكثر فاعلية من خلال إدخال تقنيات جديدة. لقد

النهاية، كشفت مجموعة من الدراسات عن إمكانية تأثير نظم المعلومات سلبًا على الكفاءة الذاتية للموظف. ومع ذلك، لم يتم العثور على أدلة مفاهيمية في الدراسات تشير إلى أن تكنولوجيا المعلومات قد أثرت سلبًا على الكفاءة الذاتية للموظف، مما يشير إلى أن عدم فعالية نظام المعلومات قد ينتج عن أتمتة العمليات غير الفعالة." دراسة بليد مير دي لا هوز وآخرون (٢٠١٩) بعنوان " آثار استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من قبل الأفراد والشركات والحكومة في التنمية البشرية: تحليل دولي"

**Pladimir de la Hoz- Rosales & Others (2019) study entitled "Effects of Information and Communication Technology Usage by Individuals, Businesses, and Government on Human Development: An International Analysis"**

"تمت دراسة آثار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على التنمية في المقام الأول من منظور مساهماتها في النمو الاقتصادي للبلد. ومع ذلك، يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تقدم للأفراد أكثر من مجرد دخل نقدي، بل يمكنها تحسين العديد من جوانب نوعية حياتهم. في الواقع، وفقًا لنموذج التنمية البشرية، لا يمثل الدخل سوى مورد واحد يساعد الأفراد على تلبية احتياجاتهم الاقتصادية. باستخدام نهج القدرات كإطار نظري، طبقت هذه الدراسة تقنية لوحة البيانات على عينة من ١٤٥

تحسين عمليات العمل أيضًا. تؤكد اتجاهات ونتائج الدراسات المعاصرة باستمرار مساهمة أدوات تكنولوجيا المعلومات في مجال الموارد البشرية (HR)، أي لإنجاز مهام الموارد البشرية المعينة باستخدام مصدر قدرات تكنولوجيا المعلومات. تقدم الورقة التالية لمحة عامة موجزة عن إمكانيات استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال الموارد البشرية لقياس وتتبع رأس المال البشري واستخدام نظام معلومات الموارد البشرية بشكل عام."

دراسة روبرت جرانث وإيميلي م. فوجت (٢٠١٥) بعنوان "إدارة الموارد البشرية: الكفاءة الذاتية كمحدد لفعالية تكنولوجيا المعلومات"

**Robert Grant & Emily M. Vogt (2015) study entitled "Human Resources Management: Self-Efficacy as a Determinant of Information Technology Effectiveness"**

"تتألف أنظمة المعلومات من الأفراد والعمليات وتكنولوجيا المعلومات (IT)، في حين تتألف تكنولوجيا المعلومات من الأجهزة والبرامج والبيانات. في هذه الورقة القاء نظرة فقط على تكنولوجيا المعلومات (الأجهزة والبرامج والبيانات) وكيفية استخدامها لتنفيذ عمليات ووظائف محددة في مجال إدارة الموارد البشرية (HRM)، وإذا كانت هذه التطبيقات تعتبر فعالة. تم تحديد مفهوم الفعالية من خلال تقييم مستوى التأثير الذي تتمتع به تقنية المعلومات على الكفاءة الذاتية للموظف ذات الصلة بإكمال عمليات إدارة الموارد البشرية المحددة. في

الدراسات الاخرى من حيث الهدف العام للدراسة مثل دراسة نهاد خريس (٢٠١١) التي هدفت الى التعرف على أثر تكنولوجيا المعلومات في الأداء المؤسسي في أجهزة الخدمة المدنية في الأردن و دراسة آمال جلال (٢٠١٤) حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية تكنولوجيا المعلومات ودورها الفعال في تحسين العمل الإداري في الشركات الخدمية في السودان ، ودراسة طويهي فاطمة (٢٠١٥) حيث هدفت إلى بحث أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء المورد البشري لدى شركة إنتاج الكهرباء بتيارت ودراسة رزيقة تيانني (٢٠١٧) حيث هدف البحث إلى "دراسة أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء الوظيفي: دراسة حالة مؤسسة نفطال الجزائر ودراسة راضية بداع (٢٠١٧) حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء الوظيفي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - مؤسسة رغوّة الجنوب - تقرت، ورقلة و دراسة محمد بن زهية (٢٠١٨) حيث هدف البحث إلى دراسة أثر تكنولوجيا المعلومات (الأجهزة والمعدات. البرامج. قواعد البيانات والشبكات) على تنمية رأس المال البشري (المعرفة. الإبداع والمهارة) ودراسة Jose

دولة لاستكشاف كيف يؤثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واعتمادها، من قبل الأفراد والمؤسسات والحكومات، على التنمية البشرية، كما تم قياسه بواسطة مؤشر التقدم الاجتماعي ومؤشر التنمية البشرية (HDI). تظهر النتائج أنه بغض النظر عن مستوى التنمية في أي بلد، فإن الاستخدام الفردي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات له تأثير إيجابي على التنمية البشرية؛ لا سيما على الأبعاد التي تقاس HDI (حياة طويلة وصحية، أن تكون على دراية، ومستوى معيشة لائق). علاوة على ذلك، فإن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأغراض التجارية له تأثير إيجابي على التنمية البشرية على المستوى العالمي، ولكن إذا أجرينا التحليل على البلدان المتقدمة فقط، فإن علاقة هذا المتغير بالتنمية البشرية لم تعد مهمة. فيما يتعلق بتأثير استخدام الحكومة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على التنمية البشرية، تم التحقق من أهميتها بالنسبة للبلدان المتقدمة. يمكن استخدام هذه الدراسة كأداة من قبل صانعي السياسات، وخاصة في البلدان النامية، لتعزيز نواياهم لدعم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتنفيذها."

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة العتيبي (٢٠١٠) ودراسة سالم الديب (٢٠١٨) من حيث الهدف العام للدراسة ، حيث التركيز على مجال وميدان التعليم الجامعي(الجامعات) وامكانية تطبيق تكنولوجيا المعلومات فيها ، واختلفت الدراسة الحالية مع

آمال جلال (٢٠١٤) ودراسة طويهي فاطمة (٢٠١٥) ودراسة رزيقة تيانى (٢٠١٧). في منهج الدراسة حيث انتهجت دراساتهم المنهج الوصفي التحليلي. وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة بشكل عام في الآتي:

١. وضع الإطار العام للأساس النظري لهذه الدراسة سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة.
٢. المساعدة في تحديد مشكلة الدراسة وصياغة تساؤلات الدراسة وتحديد مفاهيم الدراسة وتحديد المعالجة الاحصائية اللازمة والتي تناسب وطبيعة الدراسة بالإضافة للاستفادة من المراجع الواردة فيها.
٣. الاستفادة من توصيات ونتائج الدراسات السابقة في مناقشة نتائج وتوصيات الدراسة الحالية.
٤. الاستناد اليها في تصميم أداة الدراسة (الاستبانة).

#### نبذة تعريفية عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية نشأة الكلية:

نشئت كلية الآداب والعلوم الإنسانية في العام الدراسي ١٣٨٩/١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٦٩/١٩٧٠ م بناء على توجيه لجنة الخبراء الاستشارية التي رفعت تقريرها إلى الهيئة التأسيسية بجامعة الملك عبد العزيز بعد دراسة دقيقة أوضحت العلاقة بين إنشاء هذه الكلية واحتياجات المملكة من الكفاءات العلمية

**L. Gasco (2004)** تأثير تكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية (HRM) وتحديداً على سياسة التدريب من خلال تجربة شركة اتصالات إسبانية (Telefonica)، ودراسة **Usman Sadiq (2012)** التي هدفت الى التعرف على كيفية مساعدة التكنولوجيا الحديثة في ضمان فعالية وظائف الموارد البشرية في لاهور، ودراسة **Seyni Mamoudou (2014)** التي هدفت الى التعرف على إمكانيات استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال الموارد البشرية لقياس وتتبع رأس المال البشري واستخدام نظام معلومات الموارد البشرية بشكل عام، ودراسة **Pladimir De La Hoz (2019)** التي هدفت الى التعرف على آثار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على التنمية في المقام الأول من منظور مساهماتها في النمو الاقتصادي للبلد ، كما اتفقت ايضا مع جميع الدراسات العربية والاجنبية في اداة الدراسة وهي الاستبانة ماعدا دراسة راضية بداع (٢٠١٧) التي استخدمت الى جانب الاستبيان ايضا الملاحظة، واتفقت دراستان فقط معها في مجتمع الدراسة وهي دراسة العتيبي (٢٠١٠) دراسة سالم الديب (٢٠١٨). وكان الاختلاف ايضا في ان الدراسة الحالية اختلفت عن دراسة العتيبي (٢٠١٠) ودراسة

مهاراته.

٥. تطوير الخطط الدراسية واستحداث تخصصات ومسارات بيئية.
٦. تأهيل وتطوير الكفاءات الأكاديمية والكوادر الإدارية والفنية.
٧. عقد الشراكات مع المؤسسات المختلفة فيما ينسجم مع تخصصات الكلية.
٨. التوسع في برامج التعليم عن بعد للمراحل المختلفة.

#### الهيكل التنظيمي:

يوضح الشكل التالي الهيكل التنظيمي لكلية الآداب والعلوم الإنسانية:

المؤهلة وذلك لإمداد أجهزة الدولة بالكفاءات الوطنية للإسهام في خطط التنمية في مختلف المجالات.

#### رؤية الكلية:

"تحقيق الجودة التعليمية من خلال برامج أكاديمية وبحثية متنوعة وكفاءات مؤهلة وشراكات متعددة".  
رسالة الكلية:

"التميز في مجال الآداب والعلوم الإنسانية ضمن بيئة تعليمية وبحثية تسهم في تطوير المجتمع وتحافظ على هويته".

#### أهداف الكلية:

١. الحصول على الاعتماد الأكاديمي.
٢. التوسع في برامج الدراسات العليا.
٣. تشجيع البحث العلمي وتطويره.
٤. الارتقاء بمستوى الطالب العلمي والفكري وتنمية



حيث يغوص في خبايا تفاصيل المعلومة ليعرض لنا الحقيقة بشكلها وتحليلها الكامل وبكل شفافية. وفي هذا النظام يتم الدخول على التطبيقات الموجودة داخله ويكون ظهورها بحسب الصلاحيات الممنوحة **لعميد الكلية** ويوجد فيها أربع تطبيقات كما يلي:

١. التطبيق الخاص بمؤشر القياس التحليلي لشؤون الموظفين.
٢. التطبيق الخاص بمؤشر القياس التحليلي لبيانات الطلاب.
٣. التطبيق الخاص بتحليل تقديرات الطلاب.
٤. التطبيق الخاص بمؤشر الحالة المالية.



#### نظام إدارة الأداء (PMS):

هو نظام يتيح لوكيل الكلية ورؤساء الأقسام العلمية باستعراض بيانات الطلاب، وتوزيعات الطلاب، والشعب الدراسية، ومتابعة الترصيد سواءً في الفصل الحالي أو في الفصول السابقة واللاحقة.

كما يتيح استعراض التقارير العامة عن الموارد البشرية وأماكن عملهم والمراتب العلمية والعملية، وكذلك التعداد الإداري لهم حسب الجهة والجنسية،

#### التكنولوجيا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية:

التكنولوجيا بشكل عام تشير إلى كيفية عمل شيء ما، والأدوات المستخدمة في القيام بهذا العمل. وتعتبر المصدر الرئيسي لزيادة الإنتاجية، والمحدد الأساس لكثير من مهام الوظائف، كما أنها تحدد حجم مجموعات العمل ونمط العلاقات والتفاعل في بيئة العمل. وتكنولوجيا المعلومات تعد من المحاور الرئيسية للتنمية في كل المجالات، وخاصة التنمية الإدارية. وتدور تكنولوجيا المعلومات حول الحاسب الآلي وما ارتبط به من ملحقات. لذا لا يكاد يخلو مكتب في كلية الآداب والعلوم الإنسانية من جهاز الحاسب الآلي.

والموارد البشرية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية تتعامل مع العديد من الأنظمة المختلفة كل في مجال عمله، وفيما يلي نسرد لبعض هذه الأنظمة ووظائفها:

#### نظام مؤشر (KP!):

هو نظام يساهم في مواكبة حجم وكمية التطور الهائل في بيئة صنفت المعلومة كأعلى سلعة متداولة في هذا الزمن خصوصاً عندما تتوفر بشكل صحيح وفي وقت قياسي بيد صناع القرار الذين على أيديهم تتغير المجريات والاستراتيجيات ذات التأثير الفعال. ويعتبر (مؤشر) نظام يستهدف صناع القرار لاحتوائه على أغلب المؤشرات التي تغطي كثير من الإجابات على الأسئلة الذكية ومن عدة زوايا وبوجهات نظر مختلفة. بل ويذهب نظام (مؤشر) إلى أبعد من ذلك

والرجوع إليها لاحقاً، كما تتيح للمعلم فرص الالتقاء والتواصل المتزامن وغير المتزامن مع الطلاب حيث تعطى لهم المحاضرة عن بُعد من أي مكان وفي أي وقت.

### نظام (ODUS plus):

يتيح هذا النظام للجامعة التحكم ومراقبة عمليات التسجيل بصورة فعالة. كما يسهل لوكيل الكلية ورؤساء الأقسام العلمية والمرشدين الأكاديميين وموظفي الشؤون التعليمية من إجراء الكثير من العمليات مثل إعداد جداول الشعب وفتحها وتوسيعها وإغلاقها، وإلحاق العبء الدراسي لأعضاء هيئة التدريس، وتحديد أماكن تدريسها، كما يمكن من خلاله الحذف والإضافة في جداول الطلاب.

كما يمكن أعضاء هيئة التدريس من استعراض العبء الدراسي الخاص بهم، وتقارير الطلاب في الشعبة الدراسية، ومتابعة حالات الطلاب، وأيضاً يساعد النظام في معرفة أيام غياب وحضور الطالب من خلال التسجيل عليه عن طريق رقم الطالب الجامعي، كما يمكن من خلاله رصد درجات الطلاب.



كما يستعرض بيانات المكلفين بمناصب إدارية والعمل المكلفين به.



### نظام إدارة التعلم الإلكتروني (Blackboard):

هو نظام يتيح لعضو هيئة التدريس بالكلية إمكانية إدارة عملية التعليم والتعلم، ويوفر أدوات التصميم والإنتاج التي تسهم في تطوير المقررات إلكترونياً، وطرق استراتيجيات عرضها وتدريسها وكيفية استخدامها، وكذلك أدوات متابعة وتقييم الطلاب وقياس مستوى أدائهم ومعرفة مدى عملية التحصيل في المقرر بكل سهولة. كما انه يوفر أدوات التواصل والتفاعل المتزامنة وغير المتزامنة، لتحقيق الأهداف التعليمية.



كما يحتوي على فصول إلكترونية للتعلم من بعد، توفر إمكانية عقد جلسات دراسية يقدم فيها المعلم المحتوى العلمي، مع إمكانية حفظ الدروس المتزامنة

موظفي وحدة تقنية المعلومات بالكلية لإدارة محتوى الموقع الإلكتروني الخاص بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

### نظام أنجز (ANJEZ)

هو نظام يسهل إجراءات العمل الإداري والمالي والتقني بالكلية، وتسهم في تطوير العمل الإداري، ويساعد في أداء مهامها بصورة احترافية. كما يهتم بعمليات الإدارة وميكنتها وتبسيط إجراءاتها مما يغني عن استخدام الورق والنظم التقليدية الأخرى حيث يكون بالإمكان القيام بأي عملية مالية أو إدارية بكل سهولة ويسر بدون بذل أي جهد.

ويعتبر نظام انجز متاح لجميع الموارد البشرية بالكلية والذي من خلاله يمكن تقديم الاجازات، والمباشرات، والانتدابات، ومتابعة الترقيات، واستعراض وتحديث المعلومات الخاصة بالموظف، وطلب المشاركات العلمية والابتعاث، وايضاً متابعة تقييم الأداء الوظيفي، والكثير من الوظائف الأخرى بحسب الصلاحيات الممنوحة.



كما يتفرع منه عدة أنظمة منها نظام متابعة التعاميم والقرارات، ونظام اجتماعاتي الذي من خلاله يمكن

ويتميز نظام ODUS plus أيضا بكونه يُمكن الطالب من معرفة الخطة الدراسية وسجل الحضور والغياب، ويتمكن الطالب أيضا من خلاله من معرفة المواد الدراسية بشكل مثالي وحذف شعبة أو إضافة أخرى، ويهدف النظام بشكل كامل إلى تطوير المنظومة التعليمية بمثالية كبيرة وزيادة خبرات الطالب الإلكترونية.

### نظام مارز (MARZ)

ظهرت الحاجة إلى توحيد بوابة المحتويات الرقمية على مستوى الجامعة، وإنشاء بوابة رقمية أكاديمية كبيرة، وبناء على ما تتمتع به الجامعة من إمكانيات وخبرات علمية عديدة فقد قررت الجامعة إنشاء نظام إدارة محتوى خاص بها على شبكة الانترنت متخصص في المجالات العلمية ويعمل بعدة لغات على أن تكون الحقوق الملكية لجامعة الملك عبدالعزيز.

كما يمكن من خلال هذا النظام نشر وإدارة المحتوى الإلكتروني على موقع الجامعة، وإدارة قائمة الموقع، وإدارة الأخبار المتحركة.



وهو نظام يستهدف اعضاء هيئة التدريس ليتمكنهم من انشاء وتحديث مواقعهم الإلكترونية، وكذلك

الضروري. لإرسال الوثائق التي تتطلب عملاً من قبل أفراد محددين. وهو متاح لموظفي وحدة الاتصالات بالكلية وسكرتارية الأقسام العلمية بصلاحيات أعلى مختلفة عن باقي الموارد البشرية في الكلية الذي يمكنهم فقط من الاطلاع على المعاملات الخاصة بهم والرد عليها.

وتعددت وظائف هذا النظام نذكر بعض منها فيما يلي:

- استقبال المعاملات في صندوق الوارد العام للموظف في البوابة الإلكترونية
- دعم الرقم التسلسلي (BarCode) لجميع أنواع المعاملات
- القدرة على اضافة مسارات جديدة لنوع المعاملة.
- القدرة على انشاء عدد غير محدد من أنواع المعاملات.
- اعداد المعاملة وانشاء الحركات والأرشفة والربط مع المعاملات من خلال شاشة موحدة.
- إمكانية ارسال إحالة إلى القسم أو موظف داخل القسم حسب الهيكل التنظيمي الموحد.
- التكامل مع نظام الأرشفة الإلكتروني.
- انشاء كشوف البريد والتسليم بشكل الكتروني.
- مع إمكانية أرشفتها وربطها مع المعاملة.
- القدرة الكاملة للاستعلام عن المعاملة بعدة طرق من خلال شاشة موحدة.
- القدرة على ارفاق الوثائق الإلكترونية للمعاملة.
- القدرة على طباعة كشوف الاستلام للإحالات بشكل آلي.

توقيع محضر الاجتماع وتقديم التوصيات واعتمادها، وكذلك نظام ورد والذي يمثل قناة تواصل مع الشركات والمؤسسات المرتبطة مع الجامعة بعلاقات تعاقدية، حيث يوفر النظام تفعيل مندوبي الشركات واستلام المخاطبات الرسمية المتعلقة بتلك العقود، كما يمكن الجامعة ممثلة في إدارة العقود والمشتريات بتوثيق عمليات المشاريع بدءاً من أول خطوة إلى انتهاء المشروع. كما يوفر النظام للشركات متابعة صرف المستحقات إلكترونياً ويمكن مختلف جهات الجامعة من متابعة مشروعاتها وتقديمها. وأيضاً نظام داومي الذي يعرض تقرير عن الحضور والغياب والتأخير والاستئذان خلال فترة زمنية محددة، ونظام النماذج الإلكترونية وفيها العديد من النماذج مثل (طلب صيانة وطلب صلاحيات وطلب استئذان... الخ).

ومن أهم الأنظمة الفرعية لنظام أنجز هو نظام المعاملات الإلكترونية وفيما يلي نبذه مختصرة عن خصائصه وأهم وظائفه.

#### نظام المعاملات الإلكترونية

تم إنشاء نظام المعاملات الإلكترونية لتلبية مستلزمات الأعمال الفريدة من إدارة وتوثيق المعاملات إلكترونياً. وقد تم تصميم هذا النظام المرن والقابل للتوسع لكي يلبي مستلزمات المستخدمين المتنوعة، بالإضافة إلى تلبية المطالب المتنامية للوثائق المتزايدة التي تقوم الكلية بتخزينها وإدارتها. ويقوم هذا النظام بإدارة المعاملات الإلكترونية الداخلية والخارجية والواردة والصادرة ومتابعتها وأرشفتها إلكترونياً، ويؤمن مسار الأعمال

البريد الجامعي متاح لجميع الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

### أنظمة الاختبارات بالكلية

هناك عدة أنظمة يتعامل معها موظفي وحدة الاختبارات بالكلية لتسيير وتنظيم وإدارة الاختبارات، خصوصاً في المواد العامة المطلوب دراستها من جميع طلاب الجامعة مع اختلاف تصنيفهم وتخصصاتهم. وفيما يلي نعرض عرض موجز عن هذه الأنظمة:

#### توزيع المراقبات:

تعد عملية توزيع المشرفين والمراقبين من أكثر أعمال الاختبارات أهمية من حيث التنظيم الميداني لسير الاختبارات، وهي في الوقت نفسه من أكثر العمليات أعباءً، ويمكن تلخيص خصائصها فيما يلي:

١. كثرة أعداد الطلاب (انتظام - انتساب - تعليم عن بعد) المسجلين في كلية الآداب والعلوم الإنسانية وخصوصاً المواد العامة التي تعد متطلباً لجميع طلاب الجامعة.
٢. كثرة الاختبارات لكثرة المواد بالكلية حيث تصل الى ٢٠٠ اختبار تقريباً.
٣. تنوع فترات الاختبارات بمعدل خمس فترات في اليوم في كل فترة مجموعة من المواد.
٤. تنوع مباني وقاعات الاختبارات.

ومما سبق يتضح أن الحاجة ماسة لبذل جهود كبيرة للقيام بأعباء هذه العملية لتطوير وإنجاح طرق استخدامها ولتحسين أداءها، فضلاً عما يحتاج إليه من سرعة الانجاز في كل تلك الخطوات. لذا تم

- أرشفة المعاملات داخل القسم وإعادة استخدامها ضمن نظام تدفق الأعمال الخاص بها.
- القدرة على البحث والاستفسار عن أي معاملة في شاشة نظام الوارد والصادر.
- القدرة على ارسال أصل ونسخ للمعاملة.
- القدرة على طباعة تقرير لمعاملة يضم معلوماتها وجميع الإحالات التي تمت عليها.
- القدرة على طباعة تقارير احصائية عن جميع المعاملات.



### بريد الجامعة

يمتاز البريد الجامعي بمميزات غاية في الدقة والمرونة من حيث سعة التخزين الغير محدودة وحجم المرفقات وبرامج الدردشة وترجمة الرسائل ومميزات مثل إتاحة خدمات التقويم وارسال رسائل نصية. كما يمكن رؤية كل ما هو جديد بشكل سريع وفوري في صندوق البريد الوارد من خلال علامات التبويب الجديدة القابلة للتخصيص مثل الرسائل الترويجية والرسائل الاجتماعية والتحديثات.

وكذلك يمكن باستخدام الحساب البريدي الجامعي حفظ الملفات المتنوعة على السحابة الالكترونية (Google Drive) بسعات تخزينية عالية. ويعتبر



### الاختبارات الإلكترونية:

تعد أنظمة الاختبارات الإلكترونية من أحد الوسائل التقنية الحديثة لتقييم وقياس مخرجات ومستويات العملية التعليمية باستخدام الحاسوب والأجهزة الذكية المحمولة. وتعتبر من الحلول البديلة الفعالة للاختبارات التقليدية (الورقية) متميزة عنها بالكفاءة والمرونة في جميع مراحل تطبيقها.

ومن الأنظمة المستخدمة لذلك نظام (e-Exam)، ولمواكبة التطور المستمر تمت الترقية لاستخدام نظام (Questionmark) العالمي.



### إجراءات الدراسة

#### منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي من خلال استخدام أسلوب دراسة الحالة لكونها تأخذ قطاعاً أو حالة في منظمة وتدرسها من كافة الجوانب ذات العلاقة بموضوع أثر تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية من وجهة نظر منسوبي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باعتباره المنهج الملائم للدراسة حيث قامت الدراسة الحالية على مسح الآراء

لمنسوبي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وخطوات الدراسة ستكون على النحو التالي:

١. بناء إطار نظري للموضوع بما يحقق اهداف الدراسة.

٢. بناء استبانة مفصلة لتغطية جوانب الدراسة المقترحة، والتي ستساعد في الكشف عن الواقع والصعوبات والنظرة المستقبلية.

كما تم تقديم تقرير نتائج تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الاستطلاع الذي قام به الباحثون بتوزيع استبيان لدراسة أثر تكنولوجيا المعلومات على تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية. وتم استخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS لتنظيم وتحليل البيانات. تم اجراء تحليل الصدق والثبات لأداة الدراسة (الاستبانة)، ثم عرض نتائجها ونتائج التحليل الوصفي والاستدلالي، باستخدام مستوى دلالة ٠,٠٥.

#### أداة الدراسة:

استخدم الباحثون استبانة تتضمن ست مقاييس أساسية لقياس متغيرات الدراسة بهدف تحقيق اهداف الدراسة الآتية:

١. التعرف على ماهية تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها.

٢. التعرف على ماهية تنمية الموارد البشرية.

٣. التعرف على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وتنمية مواردها البشرية.

٤. التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٦. تقديم مقترحات وتوصيات لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية: ويتضمن ١١ فقرة.

#### الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

قام الباحثون بتقنين فقرات الاستبانة للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة بالطرق الإحصائية الموضحة ادناه، حيث يمثل كلاً من صدق الاستبانة وثباتها اهم المرتكزات الأساسية لبناء أي مقياس من اجل تحديد المقياس الملائم لموضوع الدراسة.<sup>٥٦</sup>

#### أولاً: الصدق (Validity)

يعد الصدق من الشروط الضرورية لبناء الاختبارات والمقاييس، اذ يدل على مدى قدرة فقرات الاستبانة على قياس ما صممت لقياسه فعلاً ومدى قابليتها على تغطية ما صممت لقياسه<sup>٥٧</sup>، وللتحقق من صدق المقياس، اعتمد الباحثون على طريقتين:

#### ١. صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة

تم قياس الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة على عينة الدراسة البالغ حجمها ٧٤، حيث قام الباحثون بحساب معاملات الارتباط ( Pearson's Correlation Coefficient ) بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد التابعة له، كما هو موضح في جدول ١. وتشير النتائج الى ان جميع فقرات الاستبانة تتمتع بمستوى صدق عال، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بين ٠,٢٣٢ و ٠,٨٩٧ وهي قيم مرتفعة ودالة احصائياً عند مستوى دلالة اقل من ٠,٠٥ او ٠,٠١.

٥. الكشف عن تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات على تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٦. تقديم مقترحات وتوصيات لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

وقام الباحثون باستخدام مقياس ليكرت الخماسي Five-Point Likert Scale لقياس استجابات المشاركين تأخذ التقديرات التالية: ( ١ = غير موافق بشدة، ٢ = غير موافق، ٣ = محايد، ٤ = موافق، ٥ = موافق بشدة). وتكون المقياس في صورته النهائية من ٥٠ فقرة من نوع التقرير الذاتي، يجب عليها بأحد إجابات مقياس ليكرت، وقد ضم المقياس الأبعاد التالية:

١. مدى المعرفة لماهية تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها لدى الموارد البشرية: ويتضمن ٦ فقرات.

٢. مدى المعرفة لماهية تنمية الموارد البشرية: ويتضمن ٦ فقرات.

٣. التعرف على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وتنمية الموارد البشرية: ويتضمن ١٠ فقرات

٤. التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية: ويتضمن ٨ فقرات.

٥. الكشف عن تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات على تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية: ويتضمن ٩ فقرات.

<sup>٥٦</sup> نبراس ناجي رزوقي، تأثير استراتيجية تقويم الأداء في الفاعلية التنظيمية، ٢٠١٩

<sup>٥٧</sup> نبراس ناجي رزوقي، مرجع سبق ذكره.

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث		البعد الرابع		البعد الخامس		البعد السادس	
معامل الارتباط	الفقرة										
٠,٨٦٥	١	٠,٨٠٠	١	٠,٦١٩	١	٠,٥٠٧	١	٠,٨١٧	١	٠,٦٦٥	١
٠,٨٤٤	٢	٠,٨٧٦	٢	٠,٦١٤	٢	٠,٧٨١	٢	٠,٧١٤	٢	٠,٦٧٠	٢
٠,٨٠٨	٣	٠,٧٧٥	٣	٠,٧٢٧	٣	٠,٨٠٢	٣	٠,٧٨١	٣	٠,٧٢٤	٣
٠,٧٩٩	٤	٠,٦٢٠	٤	٠,٧٧٣	٤	٠,٨٠٧	٤	٠,٧٨	٤	٠,٦٣٤	٤
٠,٧٢٦	٥	٠,٦٢١	٥	٠,٦٤٢	٥	٠,٨٠٦	٥	٠,٦٧٨	٥	٠,٧٧٠	٥
٠,٧٩٤	٦	٠,٥٠٥	٦	٠,٥٧١	٦	٠,٨٨٦	٦	٠,٨٢٥	٦	٠,٧٢٨	٦
				٠,٧٩٤	٧	٠,٨٩٧	٧	٠,٧٦٦	٧	٠,٢٣٢	٧
				٠,٨٤	٨	٠,٨٦٠	٨	٠,٧٦٩	٨	٠,١٨٨	٨
				٠,٨٢٦	٩			٠,٧٦٧	٩	٠,٥٦٤	٩
				٠,٧٣٩	١٠					٠,٦١٤	١٠
										٠,٣٩٧	١١

جدول ١. معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمجال التابعة له

## ٢. صدق الاتساق الداخلي للأبعاد:

في جدول ٢. وكانت جميع قيم معاملات الارتباط قوية حيث تراوحت من ٠,٦٤٢ الى ٠,٨٥٣ وذات دلالة إحصائية عند مستوى اقل من ٠,٠٠١، وهذا مؤشر على صدق الاستبانة.

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من ابعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل بعد بالاستبانة بهدف التحقق من صدق الاستبانة، وتوضح نتائج تحليل الارتباط

معامل الارتباط	ابعاد الاستبانة
٠,٦٤٢	١. مدى المعرفة لماهية تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها لدى الموارد البشرية
٠,٧٣٧	٢. مدى المعرفة لماهية تنمية الموارد البشرية
٠,٨٣٦	٣. التعرف على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وتنمية الموارد البشرية
٠,٨٣٨	٤. التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.
٠,٨٥٣	٥. الكشف عن تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات على تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.
٠,٨٠٥	٦. تقديم مقترحات وتوصيات لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية

جدول ٢. معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة

## ثانياً: الثبات (Reliability)

وقد تم اعتماد معامل كرونباخ ألفا ( Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة من اجل معرفة مدى التناسق في إجابات الباحثين والتحقق

يعبر مفهوم الثبات عن مدى اتساق نتائج المقياس، اذ يشير الى درجة الثقة التي يصبح فيها حراً من الخطأ ومن ثم الحصول على نتائج متسقة وثابتة،

٠,٦٥ بعد حذف الفقرات ضعيفة الارتباط (٧ و ٨ من البعد الخامس)، مما يدل على ان الابعاد تتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة، كما هو موضح في جدول ٣.

من درجة ثبات الاستبانة، وقد أظهرت نتائج الاختبار بأن معامل ثبات المقياس بلغ ٠,٩٥٤ وهي نسبة ممتازة جدا تؤكد صدق وثبات المقياس وصلاحية نتائجه للتطبيق. كما تبين ان معاملات الثبات لجميع أبعاد الاستبانة أكبر من نقطة القطع

كرونيباخ ألفا	عدد الفقرات	أبعاد الاستبانة
٠,٨٩٢	٦	١. مدى المعرفة لماهية تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها لدى الموارد البشرية
٠,٧٧٩	٦	٢. مدى المعرفة لماهية تنمية الموارد البشرية
٠,٨٩٢	١٠	٣. التعرف على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وتنمية الموارد البشرية
٠,٩١٨	٨	٤. التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.
٠,٩٠٣	٩	٥. الكشف عن تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات على تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.
٠,٨٥	٩	٦. تقديم مقترحات وتوصيات لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية
٠,٩٥٤	٤٨	الدرجة الكلية للاستبانة

جدول ٣. معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة بطريقة كرونباخ ألفا

الواحدة One-sample t test لفحص الدلالة الإحصائية لكل فقرة. البعد الأول: التعرف على ماهية تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها للتعرف على ماهية تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها لدى الموارد البشرية، قام الباحثون بدراسة النتائج الموضحة في جدول ٤، حيث يتضح ان المتوسط الحسابي لجميع الفقرات مجتمعة يساوي ٣,٨٠ وتراوحت قيم المتوسط الحسابي للفقرات من ٣,٥٠ الى ٣,٩٢، والوزن النسبي يساوي ٧٦% وهو أكبر من الوزن النسبي المحايد ٦٠%، وكانت قيم مستوى الدلالة حسب اختبار ت للعينة الواحدة لجميع الفقرات أكبر من ٠,٠٥، مما يدل على ان مستوى معرفة الباحثين بماهية تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها اعلى من المتوسط، فيما عدا الفقرة (٢)، حيث كان اختبار ت لهذه الفقرة دال احصائياً وكانت مستوى الدلالة تساوي ٠,٠٢٥

### مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هو الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية متمثلة في منسوبيها من أعضاء هيئة التدريس المكلفين بأعباء إدارية والاداريين والفنيين، وقد كان عدد المبحوثين في هذه الدراسة ٧٤ فرداً، كانوا ممن يشغلون مراكز وأعمال إدارية وفنية مختلفة، كما أن أغلبيتهم من ذوي الخبرات العالية.

### تحليل إجابات المبحوثين لتحقيق اهداف الدراسة:

في هذا الجزء قام الباحثون بعرض نتائج التحليل الوصفي بغرض الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها. وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة، حيث قام الباحثون بحساب مجموع درجات كل استجابة، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، والاهمية النسبية (الترتيب) لكل فقرة من فقرات البعد الذي تنتمي اليه. كما قام الباحثون باختبار ت للعينة

وقيمة المتوسط الحسابي تساوي ٣,٥٠ وهي قيمة اقل من المتوسط الحسابي العام للبعد، مما يشير الى ان مستوى المعرفة الشاملة للمبوحثين عن استخدامات تكنولوجيا المعلومات كان متوسطاً.

مستوى الدلالة	قيمة ت	النسبة الأهمية	نسبي وزن	معياري الترتيب	متوسط حسابي	فقرات البعد الأول
٠,٧١٢	٠,٣٧٠-	٥	%٧٥,٢٠	١,٠٠٤	٣,٧٦	١ لدي خلفية معرفية عن مفهوم تكنولوجيا المعلومات.
٠,٠٢٥	٢,٢٩٣-	٦	%٧٠,٠٠	١,١٢٦	٣,٥٠	٢ لدي معرفة شاملة عن استخدامات تكنولوجيا المعلومات.
٠,٣٤٥	٠,٩٥١	٢	%٧٨,٢٠	٠,٩٥٣	٣,٩١	٣ لدي معرفة عن الخدمات التي تقدمها الأنظمة الإلكترونية المطبقة في الكلية.
٠,٢٩٨	١,٠٤٨	١	%٧٨,٤٠	٠,٩٧٦	٣,٩٢	٤ لدي معرفة شاملة عن الأنظمة الإلكترونية التي تستخدمها الكلية وأحتاج إليها في مجال عملي.
٠,٤٤٤	٠,٧٧٠	٣	%٧٧,٦٠	٠,٨٧٥	٣,٨٨	٥ أتابع باستمرار ما يتم تفعيله من الأنظمة الإلكترونية الجديدة.
٠,٨١٣	٠,٢٣٧	٤	%٧٦,٤٠	٠,٨٨١	٣,٨٢	٦ لدي خلفية معرفية عن إيجابيات وسلبيات استخدام تكنولوجيا المعلومات.
			%٧٦,٠٠	٠,٧٨٤	٣,٨٠	الإجمالي

جدول ٤. تحليل وصفي للبعد الأول: مدى المعرفة لماهية تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها

مستوى مرتفع من المعرفة بماهية تنمية الموارد البشرية.

وكانت الفقرة "يعتبر التدريب من أهم ركائز تنمية الموارد البشرية" من أكثر الفقرات التي يقرها المبحوثين بمتوسط حسابي قيمته ٤,٥٩ ووزن نسبي ٩١,٨%. بينما كانت الفقرة (٦) ذات دلالة إحصائية ومتوسط حسابي اقل من المتوسط الحسابي العام للبعد.

البعد الثاني: التعرف على ماهية تنمية الموارد البشرية

توضح النتائج المسجلة في جدول ٥ إن المتوسط الحسابي العام لهذا البعد يساوي ٤,١٢ وتراوح قيم المتوسط الحسابي للفقرات بين ٣,٤٩ و ٤,٥٩، والانحراف المعياري العام يساوي ٠,٥٣٧ بوزن نسبي ٨٢,٣٤% وهو أكبر من الوزن النسبي المحاييد ٦٠%، مما يدل على ان المبحوثين على

مستوى الدلالة	قيمة ت	النسبة الأهمية	نسبي وزن	معياري الترتيب	متوسط حسابي	فقرات البعد الثاني
٠,١١٤	١,٦٠٢-	٥	%٧٩,٠٠	٠,٩٣٥	٣,٩٥	١ تكمن تنمية الموارد البشرية في تنمية المهارات وصلها من الجانب العلمي والعملية والفني والسلوكي.
٠,٨٧٩	٠,١٥٣	٤	%٨٢,٨٠	٠,٨٤٩	٤,١٤	٢ تساهم تنمية الموارد البشرية في تكوين طرق وأساليب فنية متطورة في الأداء والإنتاج في العمل.
٠,٠٠٩	١,٧٢١	٣	%٨٥,٢٠	٠,٦٨٤	٤,٢٦	٣ تعتبر تنمية الموارد البشرية وسيلة فنية تمنح الفرد مهارات وخبرات إضافية.
>٠,٠٠١	٨,٢٥٩	١	%٩١,٨٠	٠,٤٩٤	٤,٥٩	٤ يعتبر التدريب من أهم ركائز تنمية الموارد البشرية.
٠,٠٠٤	٢,٠٩٤	٢	%٨٥,٦٠	٠,٦٧٣	٤,٢٨	٥ تعزز تنمية الموارد البشرية من قبول وتحمل الأعباء والمسؤوليات.
>٠,٠٠١	٥,٧٩٨-	٦	%٦٩,٨٠	٠,٩٤	٣,٤٩	٦ تهتم كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتنمية مواردها البشرية.
			%٨٢,٣٤	٠,٥٣٧	٤,١٢	الإجمالي

جدول ٥. تحليل وصفي للبعد الثاني: مدى المعرفة لماهية تنمية الموارد البشرية

### البعد الثالث: التعرف على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وتنمية الموارد البشرية

كما هو مبين **جدول ٦**، توضح النتائج ان المتوسط الحسابي العام لهذا البعد يساوي ٤,٢١ والمتوسط الحسابي ٠,٥١٧ بوزن نسبي ٨٤,٢٢%، مما يدل على ارتفاع معرفة المبحوثين بالعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وتنمية الموارد البشرية. وتراوحت قيم المتوسط الحسابي من ٣,٨٤ الى ٤,٤٥. وبالنظر الى قيم مستوى الدلالة لاختبار ت، يتبين ان الفقرة

(١) و(٢) ذات متوسط حسابي اقل من المتوسط الحسابي العام للبعد، على عكس الفقرة رقم (٤) و(٥)، حيث كانتا ذاتا متوسط حسابي اعلى من المتوسط الحسابي العام. وكانت اهم علاقة يعرفها المبحوثين هي ان استخدام تكنولوجيا المعلومات يساهم في خفض عدد المعاملات الورقية، وان استخدام تكنولوجيا المعلومات يساهم في تسهيل عمليات الاتصال بين الأقسام والإدارات المختلفة.

مستوى الدلالة	قيمة ت	النسبية الأهمية	وزن نسبي	معياري الحراف	متوسط حسابي	فقرات البعد الثالث
٠,٠٠١ >	٣,٩١٤-	١٠	%٧٧,٠٠	٠,٧٨٨	٣,٨٥	١ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تغير الهيكل التنظيمي (الغاء أو إنشاء أو دمج بعض الوحدات) بما يزيد من فعالية وكفاءة التنظيم.
٠,٠٠١ >	٣,٨٨٤-	٩	%٧٧,٢٠	٠,٧٦٤	٣,٨٦	٢ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في التحول إلى إدارة لا مركزية.
٠,١٦٧	١,٣٩٦	٤	%٨٦,٤٠	٠,٧٠٤	٤,٣٢	٣ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تبسيط الإجراءات الإدارية.
٠,٠١٥	٢,٤٩٦	١	%٨٩,٠٠	٠,٨١٣	٤,٤٥	٤ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في خفض عدد المعاملات الورقية.
٠,٠٠٤	٣,٠١١	٢	%٨٨,٤٠	٠,٥٩٧	٤,٤٢	٥ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسهيل عمليات الاتصال بين الأقسام والإدارات المختلفة.
٠,٤٧٨	٠,٧١٣	٦	%٨٥,٤٠	٠,٧٢٧	٤,٢٧	٦ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في زيادة معدل المرونة الإدارية في التعامل مع التغيرات الطارئة.
٠,٠٩١	١,٧١١	٣	%٨٧,٠٠	٠,٧١١	٤,٣٥	٧ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسن مستوى الخدمات المقدمة من قبل الكلية.
٠,١٩٣	١,٣١٣	٥	%٨٦,٢٠	٠,٦٦١	٤,٣١	٨ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات في الوقت المناسب.
٠,٨١٧	٠,٢٣٢	٧	%٨٤,٦٠	٠,٧٣٢	٤,٢٣	٩ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في توفير الموارد المادية وتقليل التكاليف.
٠,٠٥٥	١,٩٤٨-	٨	%٨٠,٨٠	٠,٧٤٨	٤,٠٤	١٠ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في خفض معدلات النزاع والصراع داخل العمل.
			%٨٤,٢٢	٠,٥١٧	٤,٢١	<b>الإجمالي</b>

جدول ٦. تحليل وصفي للبعد الثالث: التعرف على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وتنمية الموارد البشرية

**البعد الرابع: التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية**  
قام الباحثون بقياس واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها في تنمية الموارد البشرية. وتظهر نتائج تحليل هذا البعد في **جدول ٧**، حيث

كان المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام تكنولوجيا المعلومات يساوي ٣,٨٠ بانحراف معياري ٠,٧٧٩، ووزن نسبي ٧٥,٩١%، مما يشير الى ان معرفة واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات كانت اعلى من المتوسط. ويظهر من نتائج اختبار ت أن

مستوى الدلالة	قيمة ت	النسبة الأهمية	وزن نسبي	معياري انحراف	المتوسط الحسابي	فقرات البعد الرابع
٠,١٥	١,٤٥٤-	٧	%٧٣,٢٠	٠,٨١٦	٣,٦٦	١ يشمل استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات في كافة المستويات الإدارية بالكلية.
٠,٤٣٢	٠,٧٩	٢	%٧٧,٨٠	١,٠٠١	٣,٨٩	٢ توفر الكلية أجهزة حاسب بمواصفات مناسبة تمكن الموارد البشرية من أداء أعمالهم.
٠,٤٩٣	٠,٦٨٩	٣	%٧٧,٦٠	٠,٩٧٩	٣,٨٨	٣ توفر الكلية شبكات اتصال سريعة وأمنة بالتنسيق من الجهات ذات الاختصاص بالجامعة.
٠,٢٦٩	١,١١٤	١	%٧٨,٤٠	٠,٩١٨	٣,٩٢	٤ توفر الكلية كافة ملحقات الحاسب التي يستخدمها الموارد البشرية في مجال أعمالهم.
٠,٠٧	١,٨٤-	٨	%٧١,٤٠	١,٠٨٦	٣,٥٧	٥ توجد قواعد بيانات كافية لحفظ البيانات والمعلومات.
٠,٧٥٧	٠,٣١١	٥	%٧٦,٨٠	١,٠٤٧	٣,٨٤	٦ تستجيب الكلية بشكل سريع لأي متطلبات تقنية تخدم مصلحة العمل.
٠,٦٤٧	٠,٤٦-	٦	%٧٤,٨٠	١,٠٦١	٣,٧٤	٧ تهتم الكلية بتحديث مواصفات الأجهزة التقنية حسب متطلبات العمل وتطوره.
٠,٥٢٨	٠,٦٣٣	٤	%٧٧,٢٠	٠,٨٨١	٣,٨٦	٨ تهتم الكلية وبالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص بتطوير الأنظمة حسب حاجة العمل.
			%٧٥,٩١	٠,٧٧٩	٣,٨٠	<b>الإجمالي</b>

جدول ٧. تحليل وصفي للبعد الرابع: التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

جميع الفقرات ذات مستوى دلالة أكبر من ٠,٠٥.

**البعد الخامس: الكشف عن تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات على تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية**  
أما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية فكان يتمتع بمتوسط حسابي بلغت قيمته ٤,٠٢ بانحراف معياري ٠,٥٥٤ ووزن نسبي ٨٠,٣٠%، مما يدل على ان معرفة الباحثين بأثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد

البشرية اعلى من معرفتهم بواقع استخدام تكنولوجيا المعلومات. وكانت الفقرة (٢) و(٤) ذات دلالة إحصائية اقل من ٠,٠٥، ومتوسط حسابي اعلى من المتوسط الحسابي العام للبعد، بينما كانت الفقرة (٩) ذات دلالة إحصائية اقل من ٠,٠١ ومتوسط حسابي اقل من المتوسط الحسابي العام. كما هو موضح في **جدول ٨**.

مستوى الدلالة	قيمة ت	النسبة الأهمية	وزن نسبي	انحراف معياري	متوسط حسابي	فقرات البعد الخامس
٠,٥٣	٠,٦٣٢-	٦	%٧٩,٤٠	٠,٦٤	٣,٩٧	١ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في زيادة معرفة الموارد البشرية بمهام العمل.
٠,٠٠٣	٣,١٠٣	١	%٨٥,٦٠	٠,٧٣١	٤,٢٨	٢ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في سرعة إنجاز العمل.
٠,٦٨٥	٠,٤٠٧	٤	%٨١,٠٠	٠,٧١٩	٤,٠٥	٣ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في انخفاض نسبة الأخطاء في العمل.
٠,٠٢٨	٢,٢٣٩	٢	%٨٤,٠٠	٠,٧٠٢	٤,٢٠	٤ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في زيادة الانتاجية لدى الموارد البشرية.
٠,٢٠٣	١,٢٨٣-	٧	%٧٨,٤٠	٠,٦٧٨	٣,٩٢	٥ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الشفافية وإتاحة المعلومات.
٠,٠٥٢	١,٩٧٧	٣	%٨٣,٢٠	٠,٦٢٤	٤,١٦	٦ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسهيل عملية الرقابة والمتابعة.
٠,٩٢٥	٠,٠٩٤	٥	%٨٠,٦٠	٠,٦٤	٤,٠٣	٧ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدريب الموارد البشرية على مهام جديدة.
٠,١٤٧	١,٤٦٥-	٨	%٧٧,٨٠	٠,٧٥٦	٣,٨٩	٨ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحفيز روح الإبداع والتطوير الذاتي بين الموارد البشرية.
٠,٠٠٢	٣,٢٨٩-	٩	%٧٣,٠٠	٠,٩٧١	٣,٦٥	٩ يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في مشاركة الموارد البشرية في اتخاذ القرارات.
			%٨٠,٣٠	٠,٥٥٤	٤,٠٢	الإجمالي

جدول ٨. تحليل وصفي للبعد الخامس: الكشف عن تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات على تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

### البعد السادس: تقديم مقترحات وتوصيات لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

يتبين ان المتوسط الحسابي العام لهذا البعد يساوي ٣,٦١ بانحراف معياري ٠,٦٦٨ ووزن نسبي %٧٢,٢٣، مما يدل على ان المبحوثين على دراية عالية بالمقترحات والتوصيات لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية. وبالنظر الى النتائج المدونة في جدول ٩، نجد ان قيم المتوسط الحسابي لفقرات هذا البعد تراوحت بين ٣,٠٠

و٤,٤٥. وكان على قمة المقترحات والتوصيات لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية تأييد تحويل جميع الأنظمة التقليدية الموجودة حالياً إلى إلكترونية بدلالة إحصائية اعلى من ٠,٠٥، يليها احتياج الأنظمة الإلكترونية إلى التطوير والتحسين لتتلاءم مع احتياجات العمل واحتياج الأنظمة الإلكترونية إلى تطوير البنية التحتية لها من خلال (أجهزة الحاسب، وبرامج التشغيل، وشبكات الاتصال).

مستوى الدلالة	قيمة ر	النسبة الأهمية	نسبة وزن	مؤثرات	مؤثرات	فقرات البعد السادس
> 0,001	4,892-	11	60,00%	1,073	3,00	1 توفر الكلية دورات تدريبية لتعليم الموارد البشرية كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات.
> 0,001	4,226-	10	61,80%	1,049	3,09	2 تهتم الكلية بنشر الوعي بخصوص الأنظمة الجديدة.
0,018	2,43	6	77,60%	0,95	3,88	3 توفر الكلية برامج الأمان وحماية المعلومات من خلال وحدة الدعم الفني.
0,107	1,632-	9	68,40%	1,007	3,42	4 تعمل إدارة الكلية على تعزيز الثقة بينها وبين مواردها البشرية من خلال منحهم المزيد من الصلاحيات للدخول على الأنظمة الإلكترونية.
0,407	0,834	8	74,00%	0,908	3,70	5 تمتلك الكلية مرونة كافية في تأدية العمل وحل المشكلات التي تواجه المراجعين من خلال البرامج والأنظمة الإلكترونية المستخدمة.
0,062	1,895	7	76,80%	1,034	3,84	6 تقوم الكلية بزيادة أجهزة الحاسوب حسب حاجة الأقسام والوحدات.
> 0,001	4,522	4	80,60%	0,793	4,03	7 تحتاج الأنظمة الإلكترونية إلى تطوير البنية التحتية لها من خلال (أجهزة الحاسب، وبرامج التشغيل، وشبكات الاتصال).
> 0,001	4,626	3	81,00%	0,826	4,05	8 تحتاج الأنظمة الإلكترونية إلى التطوير والتحسين لتتلاءم مع احتياجات العمل.
> 0,001	5,712	2	81,40%	0,689	4,07	9 عملية الدخول للأنظمة الإلكترونية سهلة وسلسة.
0,002	3,155	5	77,80%	0,769	3,89	10 تتصف واجهات الأنظمة الإلكترونية بوضوح جميع الخدمات التي تقدمها.
> 0,001	10,49	1	89,00%	0,685	4,45	11 أريد تحويل جميع الأنظمة التقليدية الموجودة حاليا إلى إلكترونية.
			72,23%	0,668	3,61	الإجمالي

جدول ٩. تحليل وصفي للبعد السادس: تقديم مقترحات وتوصيات لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية

٣. تتوفر بنية تحتية لدى كلية الآداب والعلوم الإنسانية المعنية بالدراسة تعتبر كافية عمليا للتحويل الى استخدام تكنولوجيا المعلومات لتنمية الموارد البشرية، ويعمل الباحثون ذلك بسبب ازدياد الاعتماد بشكل كبير على استخدام التقنيات المعاصرة في كافة مجالات العمل بالكلية.

٤. يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في سرعة إنجاز العمل في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

### نتائج وتوصيات الدراسة:

يستعرض الباحثون في هذا الجزء الأخير من الدراسة أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالاتي:

1. هناك وضوح لدى عينة الدراسة لأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في ادارته تنمية الموارد البشرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، وادارك تام لفوائدها من قبلهم.
2. تدعم كلية الآداب والعلوم الإنسانية عملية التحويل الى استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية.

- الموظف زعلى الادارة الالكترونية في المنظمات التركيز على هذا المجال بشكل واسع مما هو موجود حالياً.
٥. إتاحة التدريب اللازم للإداريين لتعلم تكنولوجيا المعلومات وتطوير أدائهم.
٦. انشاء قاعده بيانات واحده تصب فيها جميع بيانات ومعاملات الاقسام العلمية والوحدات الإدارية.
٧. تطوير الموارد البشرية وزيادة الدورات التدريبية الدورية.
٨. تفعيل عقد دورات علمية مكثفة على جميع الأنظمة الإلكترونية الحديثة لكي تواكب مع التطورات السريعة في الإنجاز.
٩. العمل على استخدام اخر ما تم التوصل اليه في وسائل التكنولوجيا بواقعية محسوسة بعيداً عن النظريات.

### المراجع

#### أولاً: المراجع العربية

- (٢٠٠٠). "تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، برنامج إدارة الحكم في الدول العربية". بيروت، لبنان.
- إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠١). رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التعليم. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة. مصر.
- بداع، راضية. (٢٠١٧). "أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء الوظيفي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: حالة مؤسسة

٥. يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسهيل عمليات الاتصال بين الأقسام والإدارات المختلفة بكلية الآداب والعلوم الانسانية.
  ٦. تتفق عينة الدراسة على ان استغلال تكنولوجيا المعلومات يساعد تحويل جميع الأنظمة التقليدية الموجودة حالياً بكلية الآداب والعلوم الإنسانية إلى إلكترونية.
  ٧. يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات في الوقت المناسب.
- كما رأى الباحثون إن من التوصيات والمقترحات المناسبة لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية في المنظمات بناءً على نتائج هذه الدراسة كالاتي:

١. قيام الادارة الالكترونية في المنظمات بالتوجه الرسمي والعملي نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية.
٢. مواكبة التغيرات المتسارعة في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية في المنظمات.
٣. الاستفادة من الخدمات الادارية والتعليمية والاكاديمية الإلكترونية في أنشطة ووظائف ادارة الموارد البشرية كالتدريب والتعليم والتعلم عن بعد.
٤. التعلم والتدريب عن بعد هو أحد سمات العصر الحالي، وهو مجال واسع يفيد

ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا،  
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

- حارب، سعيد عبد الله. (٢٠٠٩). "وسائل تنمية  
الموارد البشرية." وزارة الأوقاف والشؤون  
الإسلامية (الوعي الإسلامي): ٤٦ (٥٢٢):  
٦٨ - ٦٩.

- حبيب، ألبرت سيف. (٢٠١١). "تنمية الموارد  
البشرية." المنظمة العربية للتنمية الإدارية  
وديوان الخدمة المدنية الأردني والجهاز  
المركزي للتنظيم والإدارة المصري (مؤتمر:  
إدارة وتنمية الموارد البشرية في القطاع العام:  
الواقع والتطلعات والتحديات): دون مجلد (دون  
عدد): ٣٣ - ٦٣.

- حجي، أحمد إسماعيل وآخرون. (٢٠١٩).  
"تنمية الموارد البشرية بالجامعات في ضوء  
الاتجاهات الحديثة." مجلة كلية التربية ببنها: ٢  
(١٢٠): ٩٥-١٢٦.

- حمادات، محمد حسن محمد. (٢٠٠٧).  
وظائف وقضايا معاصرة في الإدارة التربوية.  
ط ١. دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان.  
الأردن.

- خريس، نهاد حسين محمد. (٢٠١١).  
"استخدام تكنولوجيا المعلومات وأثرها في الأداء  
في أجهزة الخدمة المدنية في الأردن." رسالة  
ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط،  
كلية الأعمال.

رغوة الجنوب - تقرت". رسالة ماجستير غير  
منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم  
التسيير، جامعة قاصدي مرياح - ورقلة،  
الجزائر.

- بدريسي، جميلة. (١٩٩٤). "تكنولوجيات  
المعلومات وأثرها على الشغل" رسالة ماجستير  
منشورة. معهد العلوم الاقتصادية، جامعة  
الجزائر، الجزائر.

- بومايله، سعاد وبوباكور، فارس. (٢٠٠٤). "  
أثر التكنولوجيا الحديثة للأعلام والاتصال في  
المؤسسة الاقتصادية". مجلة الاقتصاد: دون  
مجلد (٣).

- تيان، رزيقة. (٢٠١٧). " أثر استخدام  
تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء  
الوظيفي: دراسة حالة مؤسسة نفضال، الجزائر".  
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح  
ومختبر التنمية التنظيمية وإدارة الموارد البشرية  
جامعة البليدة بالجزائر (أبحاث المؤتمر الدولي  
المحكم: الإدارة الإلكترونية بين الواقع  
والحتمية): دون مجلد (دون عدد): ٢٦٤ -  
٢٧٤.

- جرجيس، جاسم محمد. (٢٠٠١). قطاع  
المعلومات في الوطن العربي. ط ١. دار الفكر  
المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع.

- جلال، أمال عبيد. (٢٠١٤). "أثر تكنولوجيا  
المعلومات على الأداء الإداري. دراسة بعض  
شركات المقاولات والبناء السوداني". رسالة

- الدهشان، جمال علي والسيسي، جمال أحمد. (٢٠٠٤). "تقويم بعض جوانب الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية من خلال آراءهم". مجلة البحوث النفسية والتربوية بكلية التربية بجامعة المنوفية: ١٩ (٣).
- الديب، سالم مصطفى. (٢٠١٨). " تقنية المعلومات ودورها في تنمية الموارد البشرية بجامعة المرقب". مجلة التربوي بجامعة المرقب- كلية التربية بالخمسة- ليبيا: دون مجلد (١٢): ١٥١-١٧٥.
- رزوقي، نبراس ناجي. (٢٠١٩). تأثير استراتيجية تقويم الأداء في الفاعلية التنظيمية. ط ١. دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع. الإسكندرية. مصر.
- الزعير، إبراهيم عبد الله عبدالرحمن. (٢٠١٢). "فعالية برنامج للتنمية المهنية قائم على تطبيقات الايزو بالمؤسسات التعليمية في تحسين جودة الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمع بالمملكة العربية السعودية". مجلة كلية التربية بالزقازيق (دراسات تربوية ونفسية): ٢٧ (٧٦): ١-٥٨.
- السريحي، حسن عواد مهنا. (٢٠١٨). مقدمة في علم المعلومات رؤية حديثة. ط ١. الشقري للنشر وتقنية المعلومات. الرياض. السعودية.
- السلمي، علي. (٢٠٠١). إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية. دار غريب للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- شاهين، محمد عبدالفتاح. (٢٠٠٤). "التطور المهني لأعضاء الهيئات التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي". مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني (برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية).
- شحاته، حسن. (٢٠٠٣). آفاق تربية متجددة: نحو تطوير التعليم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. مصر.
- شوقي، سالم. (٢٠٠١). نظم المعلومات والحاسب الآلي. مركز الاسكندرية للوثائق الثقافية والمكتبات. الإسكندرية. مصر.
- الشيبني، باسمه محمد صادق وعبد الحميد، أسيل عوض. (٢٠٠٦). "دور التعليم والتدريب في تطوير الموارد البشرية مع إشارة إلى تجربة كوريا الجنوبية". وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي (دائرة التنمية البشرية).
- طويهي فاطمة. (٢٠١٥). "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية -دراسة حالة شركة انتاج الكهرباء بتيارت-". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التيسير، جامعة وهران ٢.

- عباس، هشام عبدالله. (٢٠٠١). "المكتبات في عصر الانترنت تحديات ومواجهة". مجلة العربية ٣٠٠٠: دون مجلد (٢).
- عبدالهادي، محمد فتحي. (٢٠١٢). مقدمة في علم المعلومات نظرة جديدة. ط ١. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. مصر.
- عبدالهادي، محمد محمد. (١٩٩٤). "نحو توظيف تكنولوجيا المعلومات لتطوير التعليم بمصر". المكتبة الأكاديمية بالقاهرة: (أبحاث المؤتمر العالمي الثاني لنظم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات): دون مجلد (دون عدد): ١٦٤-٢٩٦.
- العتيبي، عزيزة عبدالرحمن. (٢٠١٠). "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الأسترالية". الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.
- العكيدي، سوسن إبراهيم رجب. (٢٠١٦). "عناصر تنمية الموارد البشرية: دراسة تشخيصية لآراء عينة من العاملين في شركة كرونجي للمشروبات الغازية والعصائر والمياه الصحية والألبان المحدودة في محافظة كركوك". مجلة الكلية الإسلامية الجامعة: ١(٤٠): ٦٠٩-٦٢٤.
- علم الدين، محمود. (١٩٩١). تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري. العربي للنشر والتوزيع. مصر.
- العلي، عبد الستار محمد وآخرون. (٢٠٠٦). المدخل إلى إدارة المعرفة. ط ١. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. الأردن.
- العياصرة، وليد رفيق. (٢٠١٧). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. ط ١. دار اسامة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- الكبيسي، عامر خضير. (٢٠١٠). التدريب الإداري والمهني رؤية معاصرة للقرن الحادي والعشرين. ط ١. جامعة نايف للعلوم الأمنية. الرياض، السعودية.
- محمد، بن زهية. (٢٠١٨). "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية رأس المال البشري: دراسة حالة مؤسسة كوندور - ببرج بوعريريج". مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية: ١٠(٣): ٤٦٠-٤٧٦.
- محمد، بوتين. (٢٠٠٣). "إثر تكنولوجيا المعلومات على عملية اتخاذ القرارات والأداء - واقع المؤسسة الجزائرية-". الملتقى العلمي الدولي الأول "أهمية الشفافية ونجاعة الأداء للاندماج الفعلي في الاقتصاد العالمي".
- مصطفى، أميمة حلمي عبدالحميد. (٢٠١١). "تحسين الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية باستخدام مدخل إدارة المعرفة". مجلة كلية التربية بجامعة طنطا: ١(٤٤).

- Communication Technology Usage by Individuals, Businesses, and Government on Human Development: An International Analysis". IEEE Access (7): 225-243.
- L. Gasco, Jose' and Others. (2004). "The use of information technology in training human resources an e-learning case study". Journal of European Industrial Training: 28(5).
  - Lawal, Abdulrahaman W. (2014). "Technical and vocational education, a tool for national development in Nigeria". International Letters of Social and Humanistic Sciences: (14): 53-59.
  - Mamoudou, Seyni. (2014). "Impact of Information Technology in Human Resources Management". Global Journal of Business Management and Information Technology: 4(1): 33-41.
  - Sadiq, Usman and Others. (2012). "Impact of Information Systems on the Performance of Human Resources Department". Journal of Business Studies Quarterly: 3(4): 77-91.
  - ميلاد، عبدالمجيد. (٢٠٠٣). المعلوماتية وشبكات الاتصال الحديثة: اندماج التكنولوجيات. سبناكت للنشر والتوزيع. تونس.
  - يحيوي مفيدة، وسطحاوي عبدالعزيز. (٢٠١٠) "دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات-دراسة حالة بعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة". بحث منشور في الانترنت.
- ثانياً: المراجع الأجنبية
- Briscoe, Dennis. and Others. (2012). International Human Resource Management: Principles and Practices for Multinational. 4<sup>TH</sup> Edition. Published by Routledge: Taylor & Francis Group. New York.
  - Grant, Robert and Vogt, Emily M. (2015). "Human Resources Management: Self-Efficacy as a Determinant of Information Technology Effectiveness". International Journal of Management & Organizational Studies: 4(4): 153-162.
  - Hokka, Paivi, and Etelapelto, Anneli. (2014). "Seeking New Perspectives on the Development of Teacher Education A Study of the Finnish Context". Journal of Teacher Education: 65 (1): 39-52.
  - Hoz-Rosales, Bladimir De La and others. (2019). "Effects of Information and

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

<https://it.kau.edu.sa/Default-223-AR>

• موقع عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد بجامعة

الملك عبدالعزيز:

<https://elearning.kau.edu.sa/Default-214-AR>

• موقع حياتك

<https://hyatoky.com/>

• موقع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك

عبدالعزيز:

<https://art.kau.edu.sa/Default-125-AR>

• موقع عمادة تقنية المعلومات بجامعة الملك

عبدالعزيز:

## **The Impact of Information Technology on Human Resource Development: An Applied Study at Faculty of Arts and Humanities**

Dr. Othman Mousa Ageeli, Mohammed Abdullah AL-Amri, Adel Mohammed ALghamdi

*Ministry of Education, King Abdulaziz University  
Faculty of Arts and Humanities  
Department of Information Science*

**Abstract.** the study aimed at identifying the impact of information technology on human resource development from the viewpoint of employees of the Faculty of Arts and Humanities. The study used the descriptive survey method through the use of the case study technique. The current study surveyed the opinions of the employees of the Faculty of Arts and Humanities. The researchers prepared a questionnaire that was applied electronically, and the study sample consisted of (74) individuals from the Faculty of Arts and Human Sciences at King Abdulaziz University. The questionnaire included five main areas. The study reached many results, the most important of which are: There is clarity among a sample of the importance of using information technology in managing human resource development in the Department of Arts and Humanities, as well as fully aware of its benefits from them. The results of the study also showed that the College of Arts and Humanities is conducting a process of transformation to the use of information technology in the development of human resources, which helps to convert all the traditional systems in the College of Arts and Humanities into electronic. In addition, the use of information technology contributes to facilitating communication operations between the various departments and departments of the College of Arts and Humanities. As in a study that uses information technology, it contributes to providing the information necessary to make decisions in a timely manner. The study suggested a set of recommendations as the following: The necessity for electronic management in organizations to formally and practically orientate towards using information technology in developing human resources. Keeping pace with the rapid transfers in the field of using information technology in developing human resources in organizations. Taking advantage of electronic administrative, educational and academic services in human resource management activities and functions such as training, education and distance learning.

## أسس التحليل النحوي وآلياته " دراسة وصفية تحليلية "

د. علي يحيى محمد السرحاني

أستاذ مساعد - النحو والصرف

قسم الدراسات الإنسانية - كلية العلوم والمهن الصحية

جامعة : الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية . الرياض

مستخلص. يهدف البحث إلى اتخاذ فكرة " اعتماد المعنى معيارًا لصحة الحكم النحوي " وجعله أساسًا في الدراسة النحوية على غير ما تعلق به الشكليون من النحاة الذين قصرُوا دراسة النحو على الجانب الصناعي اللفظي المتمثل في " نحو القاعدة" إذ إن الجانب التطبيقي في النحو هو الغاية العليا من الدراسة النحوية باعتبار النحو جزءًا لا ينفصم من اللغة التي وضعت أساسًا للإفادة والبيان.

إن إغفال المعنى النحوي في دراسة التركيب يجعله جسدًا بلا روح، وشكلًا بلا مضمون، فالنحو من أهم أدوات فهم النص الشعري أو النثري، والارتباط بين النظام النحوي ومضمون التركيب وثيق الصلة؛ إذ المعنى هو الدافع إلى إنشاء الكلام، فأغفاله يعني إغفالًا لمقاصد المتكلمين ومناقياً للحكمة من وضع اللغات، فالقوالب اللفظية إن هي إلا ترجمة للمعاني المستكنة في نفوس الناطقين، ومفصحة عن أغراض الكاتنين، والنحو يدل على ذلك بالعلامات ومواقع الكلمات والاحتكام إلى السياقات الكلامية؛ إذ لا يصح كثير من معاني التراكيب في النصوص إلا من خلال تحديد وظيفة الكلمة وبيان صلتها بمجاورتها وأثر ذلك في العمل والدلالة.

إن البحث يربط الدرس النحو بالنص من خلال وضع آليات وأسس تسهم في تحليل النص نحويًا ومن ثم فهمه في ضوء تطبيقات من فصيح الكلام شعرًا ونثرًا لتكشف عن فرعية الإعراب في المعنى؛ إذ المعول عليه في التركيب النحوي (معتمد الفائدة للمتلقي ودفع اللبس) ، ليحقق الكلام الغرض منه في التواصل بين المنشئ والمتلقي، فالكلام أداة فهم وتواصل وتعبير عن الأغراض المختلفة للناطقين.

وقد تضمن البحث سبعة مباحث كشفت عن أسس التحليل النحوي وآلياته مدعومة بشواهد فصيحة من الشعر والنثر العربي.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء، وسيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آل بيته الطاهرين، وصحابته والتابعين، وإخوانه من رسل الله أجمعين.

وبعد:

فقد ظلت الدراسات النحوية – ولا تزال – تعني بالجانب النظري للنحو، بمنأى عن توظيف القاعدة النحوية في تحليل النصوص اللغوية، أو بما يعرف في الدراسات المعاصرة بنحو النص، فشغلت هذه الدراسات بنحو القاعدة تدريسيًا وكتابةً على حد سواء. لقد غدت هذه الدراسة مبتورة الصلة بنحو النص؛ إذ جعلت من القاعدة النحوية غاية، فانصب الجهد كله على تلقين القاعدة، وضرب الأمثلة، وسرد التعليقات والخلافات حتى مل الطالب الدرس، وتبلد منه الحس وفق القدرة على التحليل والتطبيق.

لقد قضى الباحثون أعمارهم في دراسة الجانب الشكلي من النحو، فاهتموا بدراسة القواعد، والإلمام بها، بعيداً عن الاتجاهات التربوية الحديثة في دراسة النحو العربي، وإن كان حق العدل وواجب الإنصاف يقتضينا أن نقول: إن ثمة جهوداً قليلة بدأت من بعض الباحثين فقد انصب جهدهم فيها على تحليل النص، واختاروا أرفع النصوص في درجات الفصاحة والبيان، وهو النص القرآني موضوعاً، بيد أن هذه الدراسة لم يطل بها الأمد، ولم يكتب لها الاستمرار بحجج واهية سيقّت في وقتها من أن الباحثين يتأثر

بعضهم ببعض، وينقل بعضهم من بعض، على أنه لو اتسع الخيال العلمي لدى المحتجين، فنوعوا في الدراسة، وأذنوا للباحثين في تحليل نصوص جاهلية شعرية أو نثرية، أو نصوص نبوية، أو آثار عن الصحابة والتابعين لأفسحوا المجال أمام الدارسين، وفتحوا باباً للبحث يقضي على شكوى الباحثين، فضلاً عما يعود على الدارسين في مجال التحليل النحوي من إفادة ذاتية من تنمية ملكة التذوق النحوي، وإكسابهم. في أنفسهم القدرة على التطبيق والتحليل، ودفعهم إلى الإلمام بالقواعد النحوية واستيعابها كوسيلة وأداة للتحليل وتوظيفها في النصوص مما يجعل هذا الجانب العملي للنحو وممارسته عادة لدى الدارس، لا تغيب عن عقله القاعدة، فهو يستحضرها متى كتب، أو قرأ، أو تحدث؛ لأنه يعيش بها واقعاً عملياً.

هذا، ولما كان للتحليل النحوي من أهمية كبرى بوصفه الجانب العملي والتطبيقي للدراسة النحوية، ولما يتطلبه من قدرات على توظيف القاعدة في تحليل النصوص بعيداً عن حفظ القواعد المجردة واستظهار المعلومات دون أن يكون لها أثر عملي في الكتابة والقراءة عنيت بهذا الجانب فسطرت فيه بحثاً بحث بعنوان (أسس التحليل النحوي وآلياته) دراسة وصفية تحليلية، وجعلته في سبعة مباحث: المبحث الأول: آليات قراءة النص وأثره في فهم النص.

وفساد في المعنى، وهاك أمثلة كاشفة - باختصار -:

(١) - ذكرت كتب الطبقات النحوية قصة الأعرابي التي عدوها سبياً من أسباب وضع النحو، قالوا : قدم أعرابي في خلافة عمر - ﷺ - فقال : من يقرؤني شيئاً مما أنزل الله . تعالى . على محمد . صلى الله عليه وسلم . فأقرأه رجل سورة " براءة " ، فقال ( إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ) ( ١ ) بضم اللام من ( رسوله ) [ بكسر اللام كأن المقرئ لا يحسن القراءة ، ولا يجيد الضبط . ، فقال الأعرابي - وقد فهم ذلك بسليقته - : أو قد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله قد برئ من رسوله، فأنا أبرأ ممن برئ الله منه ، فلما بلغ الخبر عمر - ﷺ - دعاه إليه ، وقال : يا أعرابي ، أتبرأ من رسول الله ؟ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرؤني شيئاً منه، فأقرأني هذا ( إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ) ، فقلت : ما بلغك عني، فقال له : هي ليست كذلك، وإنما فيما أنزل الله : ( أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ) فقال الأعرابي ، والله إنني لبريء ممن برئ الله منه ورسوله، وأمر عمر . رضي الله عنه . على إثر هذا ألا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة ( ٢ )

(٢) - قول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه الإمام مسلم وغيره من رواية الشعبي عن مطيع قال : " سمعت رسول الله . صلى الله عليه وسلم يقول . يقول . يوم فتح مكة . : لا يقتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة ( ٣ ) .

المبحث الثاني : أهمية فهم معنى النص .

المبحث الثالث : الإلمام بقواعد تحليل النص .

المبحث الرابع : الإحاطة بالآراء والمذاهب النحوية المختلفة .

المبحث الخامس : مراعاة القيود والاشتراطات النحوية .

المبحث السادس : التعويل على القاعدة النحوية مع عدم الإخلال بالمعنى .

المبحث السابع : مراعاة مقاصد المتكلمين اللفظية والدلالية في الكلام .

هذا والله من وراء هذا القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل ،

### المبحث الأول

#### آليات قراءة النص وأثره في فهم النص

مما ينبغي معرفته، ويجب مراعاته - قبل الشروع في التحليل - قراءة النص قراءة لغوية صحيحة على وفق مقتضيات المقاييس النحوية والضوابط الصرفية؛ إذ إن سلامة التحليل اللغوي ترتبط بصحة القراءة، فمن لا يجيد القراءة العربية الصحيحة ، فإنه لا يحسن التحليل اللغوي بل سيضل القصد ، ويخطئ الطريق، وينأى عن المراد من النص .

هذا ، وفي تراثنا اللغوي وقائع مستفيضة لم يحسن فيها المتناولون القراءة الصحيحة، أو لم يراعوا الدقة في القراءة فاستبدلوا حركة بحركة، أو حركة بسكون، فغيروا أوضاع الكلام ، ولبسوا على أغراض المتكلمين، ومن ثم نشأ عن ذلك خطأ في التحليل،

عن بكر بن حبيب السهمي قال : دخلت على أمير البصرة ( عيسى بن جعفر المنصور ) أعزیه في طفل قد مات له ، فبينما أنا عنده دخل شبيب بن شيبه المنقري . معزياً . ، فقال : أبشر أيها الأمير ، فإن الطفل لا يزال مُخْبَنْطًا بباب الجنة يقول : لا أدخل حتى يدخل والداي ، فقلت أبا معمر : دع عنك الظاء والزم الطاء (٤) .

فهذا الذي ذكره المخطئ إنما هو لفظ نبوي مروى بالطاء المهملة . (٥) ، وهو اسم فاعل من احبنتاً ، فيه أربعة زوائد للإلحاق ، ومعناه : قيل : اللازق بالأرض ، وقيل : المتغضب المستبطن للشيء ، وقيل : الممتع امتناع طلب لا امتناع إباء .

(٥) - أنشد أحد الرواة بيت المرقش الأصغر :  
فَمَنْ يَلْقُ خَيْرًا يَخْمَدِ النَّاسَ أَمْرُهُ وَمَنْ يَغْوُ لَا يَغْدُمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيْمَا (٦)  
بفتح الواو من " يَغْوُ " ، وكان اللغوي الكبير أبو عمرو ابن العلاء حاضراً مجلس الإنشاد ، فقال للمنشد : أقومك أم أتركك تتسكع في طمتك ؟ فقال : بل قومي ، فقال له : قل : ومن يغو بكسر الواو .  
ألا ترى إلى قول الله - تعالى - : ( فَعَوَى ) (٧) ،  
والقصة في طبقات الزبيدي (٨)

مما تقدم تبين أثر القراءة الصحيحة في فهم مدلول النص ، وذلك أن القراءة الخاطئة تمثل نوعاً من التحريف في اللفظ ينشأ عنه تحريف في مدلول الكلمة أو التركيب .

والقراءة اللغوية الصحيحة تفتقر إلى إمام بقواعد النحو والتصرف وفهمها واستيعابها ، واستحضارها وإعمال الفكر والنظر فيها ، فقد غدت قواعد اللغة

ورواه بعض الرواة بضم اللام من " يقتل " والروايتان مختلفتان معنى وإعراباً .

فالرواية الأولى : وهي الصحيحة الفعل فيها مجزوم بـ " لا " الناهية ، ومعناه : أنه تشريع نبوي بعدم مشروعية قتل القرشي حتى لو ارتد عن الإسلام ، كأن الرسول الكريم يقول : لا تقتلوا قرشياً بعد الفتح مطلقاً ، فالكلام . هنا . من قبيل الإنشاء .

وأما الرواية الأخرى فـ " لا " - فيها - نافية ، والفعل مرفوع وهو خبر منه - صلى الله عليه وسلم - بأن قرشياً سيسلمون جميعاً ، لا يرتد منهم أحد ، لذلك لا يقتل القرشي ردة .

(٣) - مما يدل على مراعاة الدقة في القراءة ، وملاحظة الحركات ، لو أن قائلاً قال : مالك حق عندي - بضم اللام . فقرأه قارئ بفتح اللام ، فقد غير في اللفظ والمعنى ، ذلك أن المثال الأول - بضم اللام - إقرار من القائل للمخاطب بأن ماله حق عنده ، ولزم القاضي الحكم بذلك للمخاطب ؛ لأن القائل أقر بذلك ، والإقرار سيد الأدلة - كما يقولون - .

وأما القراءة الثانية بفتح اللام فإن معناه أنه ينفي أن يكون للمخاطب حق عنده ، فـ " ما " حرف نفي ، وفي القراءة الأولى جزء من كلمة "المال" .

(٤) - بل إن النقطة قد تؤثر في اللفظ والمعنى ، ألا ترى لو أن قائلاً قال : زيد عندي ، فأبدل من النقطة الفوقية في " عندي " نقطة تحتية لصار " زيد عبدي " ، فربما صار الحر . بهذا . عبداً .

ومما هو أدل على ذلك ما رواه الزجاجي في أماليه

التناقض في هذا الكلام عدم اتحاد الزمن بين الفعل والظرف، فأتى يدل على إتيان وقع في الزمن الماضي، و " غداً " ظرف للمستقبل، فنقض به أول الكلام ، و " سيأتي " يدل على الاستقبال المؤكد، و " أمس " ظرف ماض ، فتناقض الكلام؛ ولهذا قال سيبويه : هذا كلام نقض آخره أوله .

#### النوع الثالث :

" المستقيم الكذب " يعني به المستقيم صناعة الكذب من جهة المعنى، ومثل لذلك بقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ووجه الاستقامة فيه أنه تركيب نحوي مطابق للقواعد، ووجه الكذب فيه : أنه لو حمل على الحقيقة لا المجاز لكان كذباً صراحاً لعدم مطابقته الواقع ؛ إذ لا يتصور أن أحداً - على جهة الحقيقة - يحمل جبلاً، أو يشرب ماء البحر .

#### النوع الرابع :

"المستقيم القبيح " يعني به المستقيم من جهة الصناعة القبيح من جهة الاستعمال، ومثل لذلك بقولك : قد زيدا رأيت، وكى زيدا يأتيك، ووجه القبح هو وضع اللفظ " قد " أو " كي " في غير موضعه، فقد قدمت " قد " على موضعها، وفصل بينها وبين الفعل المختصة به؛ لأن من معناها التقليل ، أو التوقع ، أو التحقيق وهذه المعاني لا تتعلق بالذوات، وإنما تتعلق بالأحداث ، وكذلك " كي " فقد تقدمت عن موضعها، وفصل بينها وبين ما تعمل فيه ؛ ولأنها للتعليل وهو يتعلق بالفعل لا بالاسم ، ومن ثم وسم سيبويه هذين التركيبين بالقبح .

اكتساباً وتحصيلاً ولم تك كما كانت في العهد الأول  
سجّية وسليقة .

### المبحث الثاني

#### أهمية فهم معنى النص في الإعراب

النحو - وإن كان صناعة لفظية - تبحث في تعاقب الحركات في الكلمة المعربة - بيد أنه لا يغفل الجانب الدلالي في التركيب ؛ لأن الألفاظ أعلام على المعاني، وحاملة لها، وقديماً قالوا : المعنى فرع الإعراب .

ولقد أشار إمام النحاة سيبويه إلى ارتباط الألفاظ بالمعاني، وتوقف الحكم على التراكيب النحوية على صحة المعنى أو فساده ، فعقد في مقدمات كتابه فصلاً عنوانه بقوله: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة " (٩) ، تحدث فيه عن معايير الاستقامة والفساد في التراكيب اللغوية ، وقسم الكلام خمسة أنواع :

#### النوع الأول :

" المستقيم الحسن " يعني المستقيم صناعة، الحسن في المعنى ومثل لذلك بـ " أتيتك أمس " ، و " سأتيك غداً " ، ووجه الاستقامة والحسن فيه اتحاد الزمن بين الفعل " أتى " والظرف " أمس " ، وكذلك بين " سيأتي " و " غداً " فأول الكلام مطابق لآخره ، وآخره مطابق لأوله، فاستقام الكلام وحسن .

#### النوع الثاني :

سماه " المحال " يعني به " المتناقض " ، ومثل له بقولك : " أتيتك غداً " ، و " سأتيك أمس " ووجه

## النوع الخامس :

" المحال الكذب " يعني به المتناقض غير المطابق للواقع، ومثل لذلك بقولك : " سوف أشرب ماء البحر أمس " ، ووجه التناقض عدم الاتحاد بين الفعل والظرف في الزمن ، فـ " سوف أشرب " فعل دل على الاستقبال، و" أمس " ظرف دل على الماضي فدل ذلك على التناقض، وأما الكذب فإنه إذا حمل على الحقيقة فإنه غير متصور في الواقع أن أحداً يشرب ماء البحر .

وبهذا اتضح لنا أن سيبويه - رحمه الله - أسس للنحو الدلالي ، ووضع معيار الصواب والتخطئة في التراكيب النحوية بناء على ارتباطها بالدلالة المعنوية.

فعلى من يتصدى لتحليل النصوص أن يكون عالماً بمدلولها، فاهماً لمضمونها، ولذا قال ابن هشام - رحمه الله - وهو يبين واجبات المعرب - : " وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً ، ولهذا لا يجوز إعراب " فواتح السور " على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله . تعالى . بعلمه " (١٠) .

فها هو ذا واحد من جهاذة النحاة . قال . فيه . ابن خلدون المؤرخ : " مازلنا - ونحن بالمغرب العربي - نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له : ابن هشام أنحى من سيبويه . (١١) ، يؤكد على أهمية معرفة معنى ما يعرب ، إذ هو نفسه يتوقف عند إعراب كلمة يجهل معناها قال : سألني أبو حيان ،

وقد جمع بيننا مجلس ... عن قول زهير بن أبي

سلمى الشاعر :

تَقِي نَقِي لَمْ يَكْتَرِ غَنِيمَةً      بِنَكْهَةِ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدِ (١٢)

فقال : علام عطف " بحقلد " ؟ ، فقلت : حتى أعرف ما الحقلد ؟ فنظرناه فإذا هو سيئ الخلق، فقلت: هو معطوف . إذاً على شيء متوهم؛ إذ المعنى: ليس بمكثر غنيمة ولا بحقلد فاستعظم ذلك" (١٣)

وهذه القصة تفتح باب القول في أشباهها الدالة على أهمية الإحاطة بمعنى النص قبل تحليله :

(١) روي عن الشيخ أبي علي الشلوبين أنه قال : حكى لي أن نحوياً من كبار تلاميذ الجزولي ، سئل عن إعراب " كلاله " من قوله تعالى ( وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً ) (١٤) فقال : أخبروني ما الكلاله ؟ ، فقالوا له : الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ، ولا ابن فما سفل، فقال : هي - إذا - تميز .

فعلق ابن هشام على هذه الحكاية قائلاً : لقد أصاب هذا النحوي في سؤاله - أي حين امتنع عن الإعراب لعدم معرفته بمعنى ما يسأل عن إعرابه - ، وأخطأ في جوابه " (١٥)

ووجه الخطأ في قول المعرب أنه أعربه تمييزاً لفاعل محذوف، وفي هذا نقض للغرض؛ لأن وظيفة التمييز التفسير ورفع الإبهام في المميز وحذف الفاعل ينافي هذا الغرض .

(٢) عن ابن هشام قال : حكى لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذ له بيت المفصل:

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التُّبَّ وَالْغَارَاتُ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعْمَ (١٦)

فقال : " نعم " حرف جواب ، ثم طلبا محل الشاهد

وأبو حنيفة مبتدأ مؤخرًا ، وهذا الإعراب يعني أنا أبا حنيفة يشبه أبا يوسف ، وهو قلب للوضع ، وفساد في المعنى ، ف " أبو يوسف " تلميذ أبي حنيفة ، والصواب في المثال أن الأول مبتدأ والثاني خبر ، ونختم هذا المطلب بإعراب أبي عبيدة قوله تعالى: (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ) (١٩) حيث ذهب إلى أن " حبَّ الخير " منصوب على المصدرية قال : " ومجازه أحببت حباً ، ثم أضاف " الحب " إلى " الخير " (٢٠).

وهذا الإعراب يستفاد من ظاهر اللفظ إلا أنه يعطي معنى غير مقصود من الآية ، ولهذا قال ابن الشجري : " ليس كذلك ؛ لأنه لم يخبر أنه أحب حباً مثل حب الخير ، على قولك : ضربته ضرب سارق في سوق ، أي : ضربته ضرباً مثل ضرب السارق في سوق . (٢١)

وإنما الأقرب في الإعراب ، والأليق بالمعنى المراد أن يضمن " أحببت " معنى " أثرت " وبه قال الفراء والزجاج ، وأن يضمن " عن " معنى " على " ، ويكون المعنى : أثرت حب الخيل على ذكر ربي أي : فضلتها أي : شغلني أمرها عن الصلاة . (٢٢)

هذا ويكشف هذا المبحث عن موقف سيبويه من الجانب الآخر من الدراسة النحوية وهو ما يعرف بمعاني النحو كما سماه الإمام الجرجاني البلاغي أو بالنحو الدلالي كما سماه المحذوثون الداليون فقد تبين أن سيبويه رائد هذا المسلك ، وفارس هذا المعتزك ، فقد أبان للناس سبيله ، ومهد لهم طريقه ،

في البيت، فلم يجدها ، فظهر لي . حينئذ - حسن لغة كنانة في " نعم " الجوابية، إذ يقولون : نَعَمْ - بكسر العين، وإنما " نَعَمْ " - في البيت - واحد " الأنعام " أي : هذه نعم ، وهو محل الشاهد" (١٧) فهذا الشيخ غرّه اللفظ فأعرب الاسم حرفاً ؛ لأنه جهل معنى البيت، وذهل . كذلك . عن مقتضيات العروض فيه إذ هو من بحر السريع وعروضه وضربه مخبولان مكسوفان ، وهذا يقتضي تسكين آخر " نعم " .

وإنما استحسن ابن هشام لغة كنانة بكسر العين في " نعم " الجوابية لإزالة اللبس بينها وبين " نعم " واحد الأنعام ، فالأولى حرف والثانية اسم .

ثم إن المعول عليه في فهم معنى النص الفهم الصحيح، فإن الفهم الخاطئ لاشك يؤدي إلى تحليل خاطئ يفسد المعنى، وينأى بالقصد، ومن ذلك قول بعض المعربين في قول الشاعر :

تركتُ بنا لَوْحًا ولو شئتُ جادنا بعيدُ الكرى تُلجُّ بِيَزْمَانِ ناصِحُ (١٨)  
إن الظرف ، وهو " بعيد الكرى " متعلق بالفعل الذي قبله " جاد " ، والمعنى الذي فهمه هذا المعرب أن الشاعر يتمنى أن تجود له به بعيد الكرى دون ما خلاه من الأوقات ، وهذا معنى لا يقصده الشاعر البتة ، وإنما الصواب أن يتعلق الظرف بما في كلمة " تلج " من معنى " بارد " ؛ إذ مراد الشاعر وصف المشبَّب بها بأن ريقها يوجد بُعِيد النوم بارداً ، فما الظن به في غير هذا الوقت .

ومن أمثلة الفهم غير الصحيح إعراب " أبو يوسف " في قولك : " أبو يوسف أبو حنيفة " خبراً مقدماً ،

أولاً : الإلمام بالقواعد الجزئية :

من المعروف أن النص يتكون من مجموعة من التراكيب اللغوية المختلفة التي تسمى - عند النحاة - بالجمال التي هي جمع جملة، والجملة النحوية تتكون من ركنين أساسيين ، هما : المبتدأ والخبر وتسمى الجملة - حينئذ - جملة اسمية ، أو الفعل والفاعل، وتسمى بالجملة الفعلية، وتوسع بعض النحاة ، فأضاف الجملة الشرطية ( أسلوب الشرط ) ، والجملة الظرفية ( شبه الجملة ) كما يتكون الكلام - أيضاً - من مكملات الجمل، وهو ما يعرف بالفضلات، وكذلك من الروابط التي تربط بين الكلام بالحروف والأدوات .(٢٤)

لذلك لزم المحلل أن يكون ذا دراية تامة بالكلمة العربية اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، وما يتعلق بكل نوع من خصائص وأحكام نحوية .

ففي الأفعال يلزمه معرفة التام منها والناقص، فالتام معموله فاعل ومفعول، والناقص معموله اسم له وخبر، والمتعدي واللازم فالأول يصل إلى المفعول بنفسه، أو بحرف الجر أو بتضعيف أو بهمزة إلى آخر وسائل التعدي المنصوص عليها ، ومنه ما يتعدى لاثنتين، أو يتعدى لثلاثة في أبواب مخصوصة، واللازم ما يكتفي بمرفوعه، والمبني للمعلوم الذي يعرب مرفوعه فاعلاً ، والمبني للمجهول الذي يعرب مرفوعه نائب فاعل، كذلك الأفعال ذات الاستعمالات الخاصة مثل " نعم وبئس " وما جرى مجراها " وكذلك أثر الضمائم في هذه

وهذا يجعلنا نرفض اتهام بعض الكوفيين بأن سيبويه بنى نحوه على مراعاة المعنى ، وإغفال الشكل ، فيقول ثعلب الكوفي - مشيداً بالفراء وحاكاً من نحو سيبويه - : " العرب تخرج الإعراب على اللفظ دون المعنى ، ولا يفسد الإعراب المعنى فإذا كان الإعراب يفسد المعنى فليس من كلام العرب ، وقال : " كل مسألة وافق أعرابها معناها ، ومعناها إعرابها فهي صحيحة ، وإنما لحق سيبويه الغلط ؛ لأنه عمل كلام العرب على المعاني وخُلِّي من الألفاظ ، ولم يوجد في كلام العرب ، ولا أشعار الفحول إلا والمعنى فيه مطبق للإعراب ، والإعراب مطبق للمعنى ، وما نقله هشام عن الكسائي فلا مطعن فيه وما قاسه فقد لحقه الغمز ؛ لأنه سلك به سبيل سيبويه ، فعمل العربية على المعاني وترك الألفاظ، والفراء عمل على ألفاظ العربية فبرع واستحق التقدمة " (٢٣)

ولا يخفى ما في هذا القول من تعصب وافتيات على سيبويه ونحوه ، وما قدمناه يرد ذلك ويدحضه ، ويكشف عن عقلية سيبويه الحصيفة في فقه مرامي الكلام ومقاصده .

### المبحث الثالث

#### الإلمام بقواعد تحليل النص

يلزم محلل النص أن يكون على دراية تامة بقواعد تحليل النص سواء كانت نحوية أو صرفية ، واستحضارها عند التحليل ، ويمكن تصنيف المادة العلمية للتحليل فيما يلي :

المعنى، أو بين التاء التي هي حرف مبني، والتاء التي هي ضمير، والصواب أن الفعل " تبيت " مضارع بات ، فالتاء لام الكلمة لا تاء الضمير، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وأما " أبيت " بفتح التاء فإنه مضارع منصوب بأن مضمرة بعد " واو " المعية. (٢٦)

(٢) قول الشاعر :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلْبُّبَ وَالِدَ غَارَاتٍ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعَمْ (٢٧)

فقد أعرب بعض مشايخ الإقراء لتلميذه " نعم " حرفاً جوازيماً والصواب أنه اسم ، وهو واحد النعم من الأنعام .

(٣) قال بعض المعربين في قوله تعالى : ( فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ) (٢٨)

فعل ماض، ونسى أن أصله : تتلهى أي تتشاغل لا من اللهو، وبهذا الأصل قرأ طلحة " تتلهى " بتاءين، وهو الأصل وهو فعل مضارع لا ماض . (٣٣)

(٤) ذهب بعض المعربين إلى أن " تلظى " من قوله تعالى : ( فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْظَى ) (٣٠)، فعل ماض ، والصواب أنه مضارع ، وأصله : تتلظى بتاءين، وبذلك قرأ جماعة منهم عبد الله بن الزبير، وسفيان الثوري، وزيد بن علي، وطلحة بتاءين، وهو الأصل. (٣١)

ثانياً : الإمام بقواعد التركيب النحوي:

أعني بقواعد التركيب النحوي القواعد الحاكمة للجملة العربية، إذ من واجبات المعرب للنصوص - بعد فراغه من إعراب المفردات - أن يبين موقع الجملة

الأفعال من تعليق العمل أو إلغائه ، أو تسويغه إلى آخر ما سطره النحاة في باب الأفعال من قواعد عامة وخاصة ؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره .

وفي الأسماء لابد من معرفة الأسماء العاملة والمعمولة، والقيود النحوية في ذلك ، وكذلك اختصاص الأسماء بالابتداء والفاعلية والمفعولية ، والإضافة ، والنداء ، والاختصاص والتحذير والإغراء ، والترخيم ، والتعريف والتنكير ، والتأنيث والتذكير ، والتنثية والجمع والنسب والتصغير، وغير ذلك مما نص النحاة على اختصاص الأسماء به، وكذلك بعض الاستعمالات الخاصة لها.

وفي الحروف يلزمه معرفة حرف المبني وحرف المعنى، والحرف المختص ، وغير المختص، والحرف المؤثر في اللفظ ، والمؤثر في المعنى، والمؤثر فيهما ووظيفة الحروف النحوية والدلالية، وتسويغ الحرف للعمل ، وكفه عنه ، وغير ذلك مما يتعلق بالحروف من أحكام ورسوم نحوية .

ويكفي - هنا - أن أذكر بعض الأمثلة الدالة على الاختلاط لدى بعض من لا يفتن للفروق بين الكلمات :

(١) قال الشريف المرتضى :

أَتَبَيْتُ رِيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى وَأَبَيْتُ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمُسُوعِ (٢٥)

استشكل بعض العلماء هذا البيت، وخطأً قائله قال: إنه ضم تاء المخاطب في " تبيت " وفتح تاء المتكلم في " أبيت " وهذا خطأ .

فقد خلط هذا المخطئ بين حرف المبني وحرف

### المبحث الرابع

#### الإحاطة بالآراء والمذاهب النحوية المختلفة

ينبغي . عند تحليل النص . عدم التعويل على مذهب نحوي واحد وتطبيقه على النص، وإهمال المذاهب والآراء الأخرى، فربما يكون الصواب فيما تركه المحلل من مذاهب أو آراء نحوية، أو ربما ترتب على هذه الآراء معنى هو للنص أوفق، وبه أليق، وهاك نماذج تكشف لك هذا الأمر وتجليه .

(١) ذهب نحاة البصرة إلى أن " الاسم " مشتق من " السمو " ، وخالفهم نحاة الكوفة، فقالوا : مشتق من " الوسم " ، وهو العلامة ، قال العلماء : الرأيان متكافئان في الترجيح، فالأول صحيح من جهة الاشتقاق تقول : سما يسمو سمواً .

والثاني صحيح من جهة المعنى ؛ إذ الاسم علامة على مسماه .(٣٥)

(٢) ذهب نحاة البصرة إلى أن الجار والمجرور في " البسمة " متعلق بمحذوف قدره اسماً أي: ابتدائي باسم الله، وذهب نحاة الكوفة إلى أنه متعلق بمحذوف فعل تقديره : ابدأ باسم، وكلا القولين صواب .(٣٦) ، وبه جاء الكتاب ، قال الله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا) (٣٧) أي: إجراؤها وإرساؤها باسم الله، وقال تعالى: (أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (٣٨) .

(٣) ذهب بعضهم في قوله : ( مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ) (٣٩) ، إلى إن الجار والمجرور في قوله " بنعمة " متعلق بالنافي أي " ما " ؛ لتعذر تعلقه بمجنون ؛ إذ لو علقت به لأفاد نفي جنون خاص،

الإعرابي إذا كانت ذات موقع إعرابي، ويكشف صلتها بما قبلها وما بعدها ، ودورها في النص ، ولا يغفل الأدوات المؤثرة في الجملة في اللفظ كأدوات النسخ للحكم، أو في المعنى كالتأكيد والنفي والاستفهام إلى آخر ما يجب الإلمام به نحويًا في تحليل الجمل ، ووصفها .

كما ينبغي للمحلل اللغوي أن يفتن لمقررات النحاة واستثناءاتهم فعمن ذلك اشتراطهم في الحال أن تكون فضلة ، فيفهم أن هذا يعني جواز الاستغناء عنها في كل موضع وهو فهم ليس صوابًا ؛ إذ الحال قد تقع موقعا لا يجوز معه الاستغناء عنها لفساد المعنى كما في قول الله تعالى : ( وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ) (٣٢) ف " مرحا " هنا حال لا يجوز الاستغناء عنه لأن النهي عن مشى خاص ، وهو ما فيه مرح، وحذفه يؤدي عموم النهي ، وهذا غير مقصود ، ومثله قوله تعالى : ( وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ) (٣٣)

وقوله : ( وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ) (٣٤) ، كما أنه لا يفهم إجازة تقديم الخبر في كل موضع فقد يمتنع في نحو قولك: " ما رسول إلا محمد " فلو قدمت هنا وقلت : وما محمد إلا رسول فسد المعنى ؛ إذ حصرت الرسالة في " محمد " مع أنها ليست منحصرة فيه بل هي عامة فيه وفي غيره من رسل الله .

موصولة ، والجملة بعدها صلتها والخبر محذوف ، ومذهب سيبويه أوجه في المعنى وأرجح في الصناعة، لأن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير، ثم إن في " ما " إبهاماً يناسب التعجب .(٤٦)

### المبحث الخامس

#### مراعاة القيود والاشتراطات النحوية

الأحكام النحوية منها ما هو مطلق، ومنها ما هو مقيد إما بقيد واحد ، وإما بأكثر من قيد ، لذا وجب على المحلل اللغوي مراعاة هذه القيود في أبوابها المختلفة بغية أن يقع تحليله موافقاً قواعد النحو ، وما اشترط النحاة من شروط ، وإلا وقع في الخطأ؛ ولذلك أمثله وشواهد نذكر طرفاً منها فيما يلي:

(١) قول المعرب في قول المتنبي:

إِنْعَدَّ بَعْدَتْ بِيَاضًا لَا بِيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظَّمِّ (٤٧)

إن الجار والمجرور " من الظلم " متعلق بـ " أسود " ، وهذا يقتضى على قوله أن " أسود " اسم تفضيل ، ولم يفتن لشروط صياغة اسم التفضيل التي منها أنه لا يصاغ من الألوان، وقيل : من البياض والسواد خاصة ؛ لأنهما أصل الألوان . (٤٨)

والصواب أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو صفة لأسود أي : أسود كان من جملة الظلم .

(٢) قول الشاعر :

اطْلُبْ وَلَا تَصْغِرْ مِنْ مَطْلَبٍ فَاطْلُبْ هُدَيْتَ فُنُونََ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ (٤٩)

ذهب بعضهم إلى أن " الواو " في قوله " ولا تصغر " واو الحال ، و" لا " ناهية، وقد فات المعرب أن الحال لا تكون إلا جملة خبرية، و" لا " الناهية طلبية .

وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله . تعالذ، وليس في الوجود جنون هو نعمة، ولا هو المراد نفي جنون خاص .

وقد علق ابن هشام على هذا القول ، فقال : " هو كلام بديع . في المعنى . إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف ، فينبغي على قولهم أن يقدر التعلق بفعل دل عليه النافي أي: انتفى ذلك بنعمة ربك " (٤٠).

(٤) قال المتنبي - يذكر دار المحبوبة - :

ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَيْدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدُهُ (٤١)

ذهب بعض النحاة إلى أن " يدها " فاعل بالظرف وهو " فوق " وقال آخرون : إنه مبتدأ، والظرف قبلها خبر، قال ابن هشام : والصواب أنها فاعل بـ " نضيجة " ، وهو أبلغ في المعنى؛ لأنه أشد للحرارة . (٤٢)

(٥) قال بعضهم - في قوله تعالى - : ( وَاتَّقُوا فِتْنَةً

لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ) (٤٣) إن " لا " ناهية والفعل بعدها مقول لقول محذوف صفة لـ " فتنة " ، والتقدير : واتقوا فتنة مقولاً فيها لا تصيبين، ويرجح هذا القول أن تأكيد المضارع بالنون بعد " لا " الناهية قياس مطرد على حد قوله تعالى ( وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ) (٤٤) وذهب آخرون إلى أن "لا" نافية و" لا تصيبين " صفة لفتنة ، ويرجح سلامته من التقدير (٤٥).

(٦) ذهب سيبويه إلى أن " ما " في قولك : ما أحسن زيداً مبتدأ و" أحسن زيداً " جملة فعلية في موضع رفع خبر ، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن " ما "

(٥) قول بعضهم في قول الشاعر :

تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا... (٥٥)

أن " رحمانا " و " رحيماً " تمييزان ، فاختلف عليه الأمر بين الحال والتمييز ولم يفتن إلى أن التمييز لا يتعدد بخلاف الحال نحو : جاء زيد ضاحكاً مستبشراً .

والصواب : أن " رحمانا " منصوب على المدح على القول بأنه علم وليس وصفاً ، وهو رأي الأعلام الشنتمري فيه ، وأن " رحيماً " حال منه . (٥٦) .

(٦) قال بعضهم في قول النابغة الذبياني :

فَبْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَنْيَلَةً مِّنَ الرُّقَشِ فِي أُنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ (٥٧)

أن " ناع " نعت لـ " السم " [ هو قول ابن الطراوة وشرط فيه أن يكون النعت خاصاً بمنعوته (٥٨) ، وفاته شرط توافق النعت مع منعوته في التعريف والتتكير ، إذ لا يجوز جاء الرجل عاقل ، وإنما الصواب جاءني الرجل عاقلاً على الحالية .

والصواب في إعراب البيت " السم " مبتدأ ، و " ناع " خبره ، والجار والمجرور متعلق به . (٥٩)

### المبحث السادس

#### التعويل على القاعدة النحوية مع عدم الإخلال

##### بالمعنى

من واجبات المحلل اللغوي أن يعتد بما تجوزه له القواعد النحوية مع ملاحظة المعنى؛ إذ التعويل على مقتضى الصناعة النحوية مع إهمال المعنى يجوز لك أن تقول : السماء تحتنا ، والأرض فوقنا ، فهذا تجيزه القواعد النحوية لكونه كلاماً مكوناً من مبتدأ

لذا قال ابن هشام : " وهذا خطأ ، وإنما هي عاطفة ، إما مصدر ينسبك من " أن " والفعل على مصدر متوهم من الأمر السابق " اطلب " والتقدير : ليكن منك طلب وعدم ضجر ، وإما عطف جملة على جملة ، وعلى الأول ففتحة " تضجر " فتحة إعراب ، إذ هو منصوب بـ " أن " مضمرة ، ولا نافية ، ومثله - في العطف - " انتني ولا أجفوك " ، وعلى الثاني فالفتحة للتركيب ، والأصل : تضجرت بنون التوكيد الخفيفة ، فحذفت للضرورة ، و " لا " نافية ، والعطف مثله قوله تعالى : ( وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ) (٥٠) ، ( ٥١ )

(٣) أعرب أبو الحسن الأخفش " لتغني " جواباً للقسم في قول الشاعر :

إِذَا قُلْتُ قَدْ نِيَّ قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةٌ لَتُغْنِي عَنِّي ذَا أَنَاكَ أَجْمَعًا (٥٢)

وهذا من أبي الحسن ذهول عن جواب القسم إذ الجواب لا يكون إلا جملة ، و " لتغني " مفرد لا جملة ، إذ في تأويل لإغنائك عني ، والصواب أن الجواب محذوف تقديره : لتشربن ، ولام التعليل متعلقة بذلك الجواب المحذوف .

(٤) في قول الشاعر :

وَقَائِلَةٌ تَخْشَى عَلِيَّ أَظُنُّهُ سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَمَذَاهِبُهُ (٥٣)

ذهب بعضهم إلى أن جملة " تخشى علي " صفة لـ " قائله " ظناً منه أن هذه الجملة وقعت بعد نكرة ، والجمل بعد النكرات صفات ، وفاته أن " قائلة " اسم فاعل ، واسم الفاعل لا يوصف قبل العمل ، إذ معموله جملة " أظنه " ، والصواب أنها حال من ضمير اسم الفاعل أي : قائلة هي حال كونها خانقة علي . (٥٤)

تنص عليه القواعد تعلق الظرف بأقرب مذكور قياساً على الضمير ، فعلق الجار والمجرور " على النبي " بالفعل " دحا " الذي معناه بسط لفسد المعنى، ونأى عن القصد، وإنما الصواب أن يتعلق بالفعل الأبعد . وإن كان خلاف الأولى . تصحيحاً لمعنى البيت، وهو " فضلها " . والمعنى الذي يريده الشاعر : أنه لما بسط رب العلى تربة الكعبة المشرفة فضلها على سائر البنايات .

ومن ذلك - أيضاً - قولك : أبو حنيفة أبو يوسف الاسمان متساويان في التعريف، والقواعد . والحالة هذه . تجيز إعراب أحدهما مبتدأ والآخر خبراً ، نحو: أخوك زيد ، وزيد أخوك ، إلا أنه في المثال المتقدم يتعين إعراب المؤخر مبتدأ والمقدم خبراً تصحيحاً للمعنى؛ لأن الكلام يحمل معنى التشبيه ، والأصل : أبو يوسف كأبي حنيفة ؛ لأن أبا يوسف تلميذ أبي حنيفة،

ومنه ما حكى عن بعض النحويين أنه سمع شيخاً يعرب لتلميذه " قيماً " من قوله تعالى: ( وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قِيَمًا ) (٦٢) أنه نعت لـ " عوجاً " ، فقال الحاكي : يا هذا ، كيف يكون العوج قيماً ؟ وترحمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في " عوجاً " وقفة لطيفة دفعا لهذا التوهم، وغر المعرب أن " قيماً " نكرة وقعت بعد " نكرة " فأعربها صفة لا حالاً وفق القاعدة التي لا تجيز أن يكون صاحب الحال نكرة في الأغلب، وذهل عن المعنى فوقع في التناقض ، والصواب - كما قال ابن هشام .

مرفوع وبعده خبر بيد أن المعنى غير صحيح مخالف للواقع فالاعتماد على القاعدة وحدها غير كاف ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

وَيَرْغَبُ أَنْ يَبْنِيَ الْمَعَالِي خَالِدًا وَيَرْغَبُ أَنْ يُرْضِيَ صَنِيعَ الْأَلِيمِ (٦٠)  
فالفعل " رغب " يتعدى . في الأمور المحبوبة . بـ " في " ، ويتعدى . في الأمور غير المرغوب بـ " عن " ، يقال : رغب فيه إذا أحبه ، ورغب عنه إذا زهد فيه وكرهه .

ومن ثم فإن الفعل " يرغب " يجوز فيه أن يتعدى بأحد الحرفين السابقين إلا أن المعنى . في البيت . يلزمنا أن نجعل " يرغب " الأولى متعدية بـ " في " ، و " يرغب " الثانية متعدية بـ " عن " ، والمعنى : يرغب خالد في أن يبني المعالي، ويرغب عن أن يرضى صنيع اللئام، وهذا مدح له، وإذا عكس الأمر ، فعدي الأول بـ " عن " والثاني بـ " في " انقلب المدح ذمًا ، وصار خالد يرغب عن بناء المعالي ، ويرغب في صنيع اللئام ، وهذا ذم له .

ومن ذلك إذا عمل المعرب بمقتضى القاعدة النحوية من أن رتبة الفاعل أنه بعد الفعل وأن المفعول بعد الفاعل، وهذا هو الترتيب النحوي لبناء الجملة الفعلية، فإذا أخذ بهذا المقتضى وأهمل الاعتداد بالمعنى أعرب " الكمثرى " فاعلاً، و " موسى " مفعولاً في قولك : " أكل الكمثرى موسى " ، وهذا قلب للمعاني في الكلام ومخالفة للواقع .

ومن ذلك قول الشاعر:

يَنُوي الَّتِي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعُلَى لَمَّا دَحَا ثُرْبَتَهَا عَلَى الْبُنَى (٦١)  
لو أعمل المعرب بمقتضى الصناعة النحوية ، وما

قليلاً من المال ، وكلمة " لو " تفيد انتفاء الشيء لانتهاء غيره ، فيلزم حينئذ أن ما سعى لأدنى معيشة ومع ذلك فقد طلب قليلاً من المال وهذا تناقض، فثبت أن معني: ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني قليل من المال ، ولم أطلب الملك ، وعلى هذا التقدير غير موجهين لشيء واحد . (٦٨)

(٣) قوله تعالى : ( أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ ) (٦٩)، لا يصح تعلق الظرف ، وهو " ليلة " بالفعل " أحل " ؛ لأن معناه يكون : أحل ليلة الصيام الرفث أي : كان محرماً وأحل في هذه الليلة أي : نزل تحليله وليس المعنى عليه ، وإنما المراد أن الرفث حلال في ليلة الصيام كما هو حلال في كل ليلة ، ولذا فإن الظرف متعلق بالرفث أي : الرفث حلال ليلة الصيام . (٧٠).

وبهذا تبين أن قواعد النحو قد تجيز شيئاً لكن المعنى

يأباه فينبغي مراعاة هذا المعنى الذي هو قصد

المتكلم والتلطف في الإعراب .

### المبحث السابع

مراعاة مقاصد المتكلمين اللفظية والدلالية في

#### الكلام

رخص النحويون للشعراء في سبيل تقويم الوزن العروضي أن يأتوا بأشياء مخالفة للقياس النحوي مما لا يستجاز في الكلام مثله بيد أنه لا يكون من مظاهر هذا الترخيص رفع منصوب ، ولا نصب مخفوض ولا لفظ يكون به الشاعر لاحقاً ، وسموا هذه الاستجازة بضرورة الشعر .

إنه حال من الكتاب . (٦٣) وبهذا تبين لك أنه ليس للمعرب الاعتداد بمقتضيات الصناعة النحوية، وإهمال معنى التركيب، ولا التعويل على المعنى وإهمال مقتضيات الصناعة بل يجب عليه مراعاة الأمرين ، والأخذ بهذين الأصلين الإعراب والمعنى، لأن الإعراب فرع المعنى كما يقولون .

ومما عيب به - في بعض التعليقات . أبو عمرو بن العلاء شيخ القراء أنه كان يُعني بالجانب الصناعي على جانب المعنى، فقال بعضهم : إن أبا عمرو شغله الإعراب عن الصواب . (٦٤)

ألا ترى إلى قول الشاعر :

بأيدي رجالٍ لم يشيئوا سُيوفَهُمْ ولم يَكْثُرِ القَتلى بها حينَ سُلَّتْ (٦٥).

فمن جعل " الواو " في " ولم تكثر " عاطفة فقد قلب معنى البيت وجعل المدح الذي قصده الشاعر ذمماً ، والصواب الذي يستقيم به لفظ الكلام ومعناه أن تجعل الواو للحال . (٦٦)

هذا والأمثلة التي اعتمد فيها المعربون على مقتضى القواعد النحوية وأغفلوا الجانب الدلالي كثيرة ، وكذلك مراعاة صحة المعنى دون الاعتداد بما تقتضيه الصناعة النحوية، وسأقتصر على ثلاثة أمثلة: فقط:

(١) ومن ذلك قول امرئ القيس :

فَلَوْ أَنَّ ما أسعى لأدنى معيشة كفاني وَلَمْ أَطْبُ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ (٦٧)

فقوله " كفاني " و " ولم أطلب " ليسا متوجهين إلى شيء واحد ؛ لأن قوله " كفاني " موجه إلى " قليل من المال " وقوله " لم أطلب " غير موجه إليه وإلا صار التقدير : فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة لم أطلب

(٣) قال عبيد الله بن قيس بن الرقيات :

وَمُصْعَبُ حِينَ جَدَّ الْأُمِّ رَ أَكْثَرَهَا وَأَطْيَبُهَا (٧٣)

الشاهد في البيت : منع صرف " مصعب " ، وليس فيه علة تمنعه من الصرف سوى العلمية .

وجه الضرورة : أن البيت من مجزوء الوافر ، ووزنه :

ومصعب حي / مفاعلتن / ن جد لأم / مفاعلتن

إذ لو نون لحصل زيادة في الوزن في غير العروض

والضرب ، وهو سكون بعد اللام في " مفاعلتن "

هكذا وليس مسموعاً في الوافر .

هذا ، وكما تكون الضرورة في الشعر تقع . أيضاً .

في النثر إما محافظة على الازدواج والسجع ، أو

صيغ الأمثال الواردة عن العرب ، ومن شواهد ذلك :

(١) قد شبهوا مقاطع الكلام المسجع . وإن لم يكن

موزوناً وزن الشعر . بالشعر في زيادة ألف المد التي

يطلق عليها ألف الإطلاق ، وهي ألف يترنمون بها

في الشعر ، فوقع مثل ذلك في أواخر الآي من القرآن

الكريم : كقوله - تعالى : ( فَأَصْلَحُوا السَّبِيلَا ) (٧٤) .

وقوله - تعالى - : ( وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ) (٧٥) .

وقوله - تعالى - : ( قَوَارِيرَا (١٥) قَوَارِيرَ ) (٧٦)

قال السيرافي : " و " قواريرا " لا ينصرف ، وقد أثبت

في الأول منهما ألفاً ؛ لأنها رأس آية ، وهذا مذهب

أبي عمرو ، وبعضهم ينون الأول من " قواريرا "

تشبيهاً بتتوين القوافي على مذهب من ينشدها منونة

" (٧٧) ، ومنه قوله - تعالى - : ( إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ

سَلَاسِلَ وَأَعْلَالًا وَسَعِيرًا ) (٧٨)

قال السمين الحلبي : أما التتوين في " سلاسل "

فذكروا له أوجهاً منها : أنه قصد بذلك التناسب ؛

فيلزم المعرب الوقوف على هذه الضرائر الشعرية

المرخص بها للشاعر حتى لا يوسم كلامه بالخطأ ،

والبعد عن القياس ، إذ لا قياس مع الضرورة فيما

نصوا عليه من أنه ضرورة .

وهالك أمثلة لبعض هذه الترخصات النحوية في

الشعر :

(١) قول النابغة الذبياني :

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلِيَرَكِبَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ (٧١)

والشاهد فيه : صرف قصائد ، وكان حقها أن تمنع

من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، وهي علة تقوم

مقام علتين .

وموضع الضرورة : أن هذا البيت من الكامل ، فلو لم

يصرف الشاعر " قصائد " لاختل وزن البيت على

هذا النحو :

فلتأتين / متفاعلن / كقصائدن / متفاعلن / وليركبن

/ متفاعلن

فتنقص " متفاعل " سكوناً فنونت الدال المقابلة

فأعطى التتوين هذا السكون .

(٢) قال الأحوص الأنصاري :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُ السَّلَامِ (٧٢) .

والشاهد في البيت تتوين " مطر " المنادى ، وهو

علم مفرد حقه أن يبني على الضم ، فيقال :

يا مطرٌ . ووجه الضرورة : أن البيت من بحر

الوافر ، ووزنه :

سلام اللا / مفاعلتن / هيا مطرن / مفاعلتن

فلو لم ينون لنقص الوزن سكوناً ، وصار مفاعلت

فزيد التتوين فأعطى هذا الحرف الساكن .

ومن هنا يتبين أن على المحلل مراعاة هذه المقاصد العربية في الكلام ، والوقوف على حقيقتها في النصوص ، حتى لا يبعد عن واقع الكلام العربي، وما يختص به بعض الكلام من خصائص لا تكون في نظائره ، وهذه سنة من سنن العرب في بعض الكلام لأغراض لفظية أو معنوية .

### الخاتمة

بحمد الله تعالى قد انتهى البحث إلى عدة نتائج منها:

أولاً . أن النحو من أهم أدوات فهم النص والكشف عن مضمونه ، ولن يتحقق فهم النص نحوياً إلا من خلال آليات وأسس معتمدة في التحليل عرج عليها البحث .

ثانياً . أن البحث حدد آليات التحليل النحوي وأسسها التي يمكن من خلالها فهم النص فهماً صحيحاً إذا ما طبقت هذه الآليات تطبيقاً سليماً على تحليل النصوص .

ثالثاً . أن بعض الدلالات النحوية قد تكون غامضة أو دقيقة على الفهم في بعض النصوص بسبب أن التركيب النصي قد يحتمل وجوهاً إعرابية كثيرة ؛ لذا كان على المعرب أن يتلطف ويجتهد في استجلاء الوجه الإعرابي الصحيح الموافق للمعنى أو يُحْكَم غلبة الظن على أنه مراد المتكلم .

رابعاً . أن سيبويه يعد رائد نحاة العرب الدالين حيث وجّه الدرس النحوي وجهة دلالية متجاوزاً الجانب

لأن ما قبله وما بعده منون منصوب " (٧٩) (٢) لقد استجازوا في الأمثال ما استجازوه في الشعر محافظة على مورد المثل العربي، ولهذا قالوا الأمثال لا تغير، وكذا ما جرى مجراها.

ومن شواهد ذلك : ( مَكْرَةٌ أَخَاكَ لَا بَطْلَ ) (٨٠).

الشاهد فيه : مجيء " أَخَاكَ " اسماً من الأسماء الستة مقصوراً بالألف، وهو مبتدأ مؤخر، ومكره خبره مقدم، والقياس فيه على اللغة الفصحى : يقتضي رفعه بالواو ، فيقال : مكره أخوك لا بطل ، لكنه لا يغير عن صيغته . وإن خالفت القياس . ؛ لأنه مثل يستجاز فيه ما يستجاز في الشعر.

ومن ذلك : (عسى الغُوَيْرُ أَبُوسًا ) (٨١)

والغوير : تصغير غار ، والأبوس جمع بؤس وهو الشدة ، وهو من قول الزباء حين رجوع قيصر إلى العراق ومعه الرجال ] .

الشاهد فيه : مجيء خبر " عسى " . وهي فعل من أفعال المقاربة . اسماً ، جيء به على الأصل في الخبر، وهو أصل مرفوض في هذا الباب ، لأنه جاء في مثل ، والأمثال . كثيراً . ما تخرج على الأصول المرفوضة . (٨٢)

ومن شواهدهم في تغيير الكلام لقصد الازدواج ، ومراعاة التسجيع في الكلام قولهم : " من طابت سريرته حمدت سيرته " ، والأصل : حمد الناس سيرته إلا أنهم حذفوا الفاعل لقصد السجع ، وبنوا الفعل للمفعول لتكون سيرته بإزاء " سريرته " ، وهو محسن لفظي .

- (٣) انظر: صحيح مسلم ٣ / ١٤٠٦ ، ومسند أحمد ٢٩ / ٤٠٩ ، وسنن الدارمي ٣ / ١٥٤٢ .
- (٤) ينظر : أمالي الزجاجي ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، واللسان " ح ب ط "
- (٥) المعجم الكبير للطبراني ١٩ / ٤١٦ .
- (٦) البيت من الطويل في اللسان " غ و ي " والمفضليات ص ٢٤٧ ، وطبقات الزبيدي ص ٣٦
- (٧) من الآية ١٢١ سورة طه .
- (٨) طبقات الزبيدي ، ص ٣٦
- (٩) الكتاب ١ / ٢٥ - ٢٦
- (١٠) مغنى اللبيب ٢ / ٥٢٨
- (١١) ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣ / ٩٤ ، بغية الوعاة ٤ / ١٤٧
- (١٢) البيت من الطويل لزهير ، في الديوان ص ٣٣٤ ، والمغني ٢ / ٥٢٨
- (١٣) مغنى اللبيب ٢ / ٥٢٨
- (١٤) من الآية ١٢ من سورة النساء
- (١٥) مغنى اللبيب ٢ / ٥٢٨
- (١٦) البيت من السريع للمرقش الأكبر، وهو في شرح المفضليات ص ١٥ ، والمغني ٢ / ٥٢٨ ، وشرح المفصل ١ / ٩٤
- (١٧) مغنى اللبيب ٢ / ٥٢٨
- (١٨) البيت من الطويل لجريير بن عبد الله ، وهو في ديوانه ، ص ٢٦٦ ، والخزانة ٣ / ٢٠٣
- (١٩) من الآية ٣٢ سورة ص
- (٢٠) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ١٨٢

الشكلي للدرس النحوي ومحتكماً للدلالة والمعاني في تجويز الكلام وردّه ، فهو النحوي الذى شدّ انتباه النحاة إلى هذا الجانب فى دراسة النحو إذ قد عقد له فصلاً فى مقدمة سفره الرائد بيّن فيه ما يحسن وما يقبح وما يجوز وما يمتنع فى الكلام معولاً على أساس مطابقة الشكل للمضمون واللفظ للواقع ، ثم تناثرت إشارات وإيماءاته فى مواطن متفرقة فى الكتاب .

خامساً . كشف البحث من خلال النصوص المستقاة من كتاب " مغنى اللبيب لابن هشام " عن شخصية هذا العالم النحوي وفهمه لطبيعة اللغة ووظيفتها إذ جعل من المعنى معياراً للصواب النحوي والتخطئة ، وربط كثيراً بين النحو والدلالة مما يجعله فى مصاف العلماء ذوي الفكر المستنير في هذا العمل

سادساً : كشف البحث عن أن التعويل على القواعد النحوية المجردة دون مراعاة للمعنى ليس من الحكمة ؛ لأنه يفصل بين شكل الكلام ومضمونه ، وقد نصّ أرباب الصناعة النحوية على أن الإعراب متى صلح به المعنى فهو مقبول ، وإلا فهو مردود .

- (١) من الآية ٣ من سورة براءة
- (٢) القصة فى مراتب النحويين ، ٢٦ ، والنزهة ص ٨ ، والكشاف ٢ / ١٩١ .

- (٢١) ينظر: أمالي ابن الشجري ١ / ٨٧
- (٢٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٥ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٣٣١
- (٢٣) طبقات الزبيدي ص ٣١
- (٢٤) ينظر: مغني اللبيب ١/٤٩٢
- (٢٥) البيت من الكامل للشريف في ديوانه ١/٤٩٧ ، ينظر الهمع ٢ / ١٣ ، وحاشية الشيخ يسن ١ / ١٨٤ وبلا نسبة في الدرر ٢ / ١٠
- (٢٦) ينظر: مغني اللبيب ١/٨٧٦
- (٢٧) سبق تخريج البيت : ص ١٥
- (٢٨) الآية ١٠ سورة عبس
- (٢٩) الدر المصون ٦/٤٧٩
- (٣٠) الآية ١٤ سورة الليل
- (٣١) الدر المصون ٦/٥٣٥
- (٣٢) من الآية ٣٧ من سورة الإسراء
- (٣٣) من الآية ٦٠ من سورة البقرة
- (٣٤) من الآية ٩٣ من سورة النساء
- (٣٥) الإنصاف ١/٨
- (٣٦) الهداية لمكي ١/٩١
- (٣٧) من الآية ٤١ سورة هود
- (٣٨) سورة العلق آية ١
- (٣٩) سورة القلم آية ٢
- (٤٠) مغني اللبيب ٢/٤٣٨
- (٤١) البيت من الكامل في أمالي ابن الحاجب ٢ / ٦٧٣ ، وهو من شواهد المغني ٢ / ٤٣٨
- (٤٢) مغني اللبيب ٢ / ٤٥٩
- (٤٣) من الآية ٢٥ سورة الأنفال
- (٤٤) من الآية ٤٢ سورة إبراهيم
- (٤٥) ينظر : توضيح المقاصد ٣ / ١٧٧ ، مغني اللبيب ١ / ٣٢٤
- (٤٦) ينظر:الإيضاح العضدي لأبي علي ، ص ١٣٠ ، ١٣١
- (٤٧) البيت من البسيط ، وهو من شواهد المغني ٢ / ٥٢٢
- (٤٨) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب ٧ / ١٧٣
- (٤٩) البيت من السريع في شواهد العيني ٣ / ٢١٧ والهمع ١ / ٢٤٦ ، وبلا نسبة في الدرر ١ / ٢٠٢
- (٥٠) من الآية ٣٦ سورة النساء ،
- (٥١) ينظر: مغني اللبيب ١/٥٩١
- (٥٢) البيت من الطويل لحريث بن عتاب الطائي ، الخزانة ٤ / ٥٨٠ ، وهو في الدرر ٢ / ٤٤
- (٥٣) البيت من السريع وهو من شواهد المغني ٢ / ٤٢٢ ، وفي التصريح لبعض المولدين ١ / ٦٠٩ ، وفي الهمع ٢/٦٢٠
- (٥٤) ينظر: مغني اللبيب ١ / ٥٦٠ ، والحدود في علم النحو ١ / ٤٧٩
- (٥٥) عجز بيت من الطويل ، صدره : بدأت باسم الله في النظم أولاً ، وهو مطلع قصيدة الشاطبية للشاطبيّ وهو بلا نسبة في المغني ١ / ٥٤ ، ٢ / ٤٦١ ، وحاشية الدسوقي على مختصر المعاني ١ / ٢٠ والمعجم المفصل في شواهد العربية ٦ / ٧٨

- (٥٦) ينظر: مغني اللبيب ٢ / ٢٢١
- (٥٧) البيت من الطويل ، في الديوان : ٤٦ ،  
والدرر ٢ / ١٤٨ ، والكامل ٢ / ٨٨
- (٥٨) ينظر : توضيح المقاصد ٢ / ٩٤٩
- (٥٩) ينظر : الكتاب لسيبويه ١ / ٣٠١ ، وشرح  
أبيات سيبويه ١ / ٣٧٨ ، ومغني اللبيب ١ / ٧٤٣ ،  
والهمع ٣ / ١٤٦
- (٦٠) البيت من الطويل للراعي النميري في ديوانه  
ص ٢٥٥ ، ومن شواهد ابن هشام في المغني ٢ /  
٥٣٥ والمخصص لابن سيده " ر غ ب "
- (٦١) البيت : من الرجز لابن دريد من مقصودته ،  
وهو من شواهد المغني ٢ / ٥٣٤ ، وشرح أبياته  
للبيدادي ٦ / ٢٧٥ ، والمعجم المفصل في شواهد  
العربية ١٢ / ٣٥٤
- (٦٢) سورة الكهف آيتا ١ ، ٢
- (٦٣) ينظر: مغني اللبيب ٢ / ٥٧٧
- (٦٤) ينظر: الطبقات للزبيدي ص ٤٠
- (٦٥) البيت من الطويل : وعزاه ابن رشيق في  
العمدة ٢ / ١٧٨ إلى سليمان بن قنة في رثاء  
الحسين بن علي . رضي الله عنهما ، شرح المفصل  
١ / ٢٤٨ ، وأورد ابن منظور في اللسان (ش ي م)  
وعزاه إلى الفرزدق وهو في ديوان الفرزدق ص ١٣٩  
بيتاً مفرداً ، وهو من شواهد ابن هشام في المغني ٢  
/ ٢٦٩ .
- (٦٦) ينظر: مغني اللبيب ٢ / ٢٦٩ والفصول  
المفيدة في الواو المزيدة ١ / ١٥٧
- (٦٧) البيت من الطويل، وهو من شواهد سيبويه ١ /  
٧٩، والمقتضب ١ / ٧٩، والمفصل ٢ / ٣٨٩
- (٦٨) ينظر: مغني اللبيب ١ / ٦٦٠
- (٦٩) من الآية ١٨٧ سورة البقرة
- (٧٠) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١ / ١٣٩
- (٧١) البيت من الكامل، في الديوان ، ص ٨٩ ،  
والرواية "وليدفعن " بدلاً من رواية أبي سعيد السيرافي  
هذه .
- (٧٢) البيت من الوافر في الديوان ، ص ١٨٩ ،  
والكتاب لسيبويه ١ / ٣١٣ ، والمقتضب ، للمبرد ٤ /  
٢١٤ ، والأصول ١ / ٣٣٤ ، وما يحتمل الشعر من  
الضرورة ، ص ٤٤ .
- (٧٣) البيت في ديوانه ، ص ١٢٤ ، والإنصاف :  
٥٠١ ، والخزانة ١ / ٧٢ .
- (٧٤) من الآية ٦٧ سورة الأحزاب .
- (٧٥) من الآية ١٠ سورة الأحزاب
- (٧٦) سورة الإنسان آيتا ١٥ ، ١٦
- (٧٧) ما يحتمل الشعر من الضرورة ، ص ٤٠
- (٧٨) سورة الإنسان آية ١٤
- (٧٩) الدر المصون ٦ / ٥٧٠
- (٨٠) ينظر : في مجمع الأمثال ٣ / ٣٤١ ، والهمع  
١ / ١٢٩
- (٨١) ينظر: مجمع الأمثال ٢ / ١٧ ،
- (٨٢) ينظر : الكتاب لسيبويه ١ / ٤٧٨ ، والمقتضب  
٣ / ٧٠ ، والأصول ٢ /

## المصادر

- الأبيذي : أحمد بن محمد شهاب الدين ، الحدود في علم النحو ، تحقيق / نجاة حسن عبد الله ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .
- الأخفش : سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن تحقيق / هدى محمود قراة . مكتبة الخانجي القاهرة . ط أولى ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ .
- الأزهري : الشيخ خالد بن عبد الله ، التصريح بمضمون التوضيح / مطبعة عيسى البابي الحلبي . بدون تاريخ .
- الأنباري : أبو البركات الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق / محمد بهجة البيطار . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف المكتبة التجارية / القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
- ابن الحاجب : عثمان بن عمر أبو عمرو ، أمالي ابن الحاجب ، تحقيق / فخر صالح سليمان قدارة ، دار عمان . دار الحيل .
- الدسوقي : محمد بن محمد بن عرفة ، حاشية الدسوقي على شرح العلامة سعد الدين التفتازاني على متن التخليص ، المطبعة العامرة ، بولاق ، مصر .
- الزجاج : إبراهيم بن السري ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق / عبدالجليل شلبي عالم الكتب . بيروت . ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- الزجاجي : عبد الرحمن بن إسحاق . تحقيق / عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م .
- الزمخشري : محمود بن عمر ، المفصل في علم العربية ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني / القاهرة ١٣٢٣ هـ .
- ابن السراج : محمد بن سهل أبو بكر ، الأصول في النحو ، تحقيق د / عبد الحسين الفتلي . مطبعة النعمان / النجف . العراق ١٩٧٣ م .
- السمين : شهاب الدين ، أحمد بن يوسف الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . تحقيق د / أحمد الخراط . دار القلم / دمشق ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- سيبويه : عمرو بن عثمان ، الكتاب . تحقيق / عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦ م .
- السيرافي : الحسن بن عبد الله أبو سعيد ، ما يحتمل الشعر من الضرورة ، تحقيق د / عوض بن خُمد القوزي ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م ، القاهرة . دار المعارف .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي / مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ .
- ابن الشجري : هبة الله بن علي أبو السعادات ، الأمالي الشجرية . تحقيق د / محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .
- الشنقيطي : أحمد بن الأمين ، الدرر اللوامع .

شعر . تحقيق د / عادل سليمان جمال ، الطبعة / الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

- ابن أبي طالب : مكي ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، جامعة الشارقة . الدراسات العليا والبحوث .

- البغدادي : عبد القادر بن عمر، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، طبعة بولاق / مصر ١٢٩٩ هـ ، شرح أبيات مغنى اللبيب . تحقيق / عبد العزيز رياح والدقاق / دار المأمون للتراث . دمشق ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

- ثعلب : أحمد بن يحيى أبو العباس ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى . دار الكتب المصرية ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٤ م .

- ابن حنبل : أحمد بن محمد ، مسند أحمد تحقيق / شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .

- الحجاج : بن مسلم أبو الحسين ، صحيح مسلم ، طبعة : بدون ، تحقيق / نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة نشر: دار طيبة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م .

ابن دريد : بكر بن محمد الحسن ، مقصورة ابن دريد ، للخطيب التبريزي ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، بيروت - لبنان . الطبعة : بدون .

- الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، سنن الدارمي ، تحقيق / حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

- ابن رشيقي : الحسن بن رشيقي القيرواني ، العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تحقيق / محمد محيي

مطبعة كردستان القاهرة ١٣٢٨ هـ .

- الفارسي : الحسن بن أحمد أبو علي الإيضاح . تحقيق د / حسن شاذلي فرهود ، مطبعة دار التأليف / القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

- الفراء : يحيى بن زياد أبو زكريا ، معاني القرآن ، تحقيق / النجاتي وآخرين ، دار المصرية للتأليف والنشر والترجمة . مصر ، الطبعة الأولى .

- المبرد : محمد بن يزيد ، تحقيق ، / الشيخ عزيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٥ هـ . الكامل في الأدب . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، نهضة مصر ١٩٥٦ م

- المرادي : حسن بن قاسم ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق / عبد الرحمن علي سليمان . دار الفكر ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .

- ابن هشام : عبدالله بن يوسف الأنصاري ، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق / الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة المدني بمصر ، بدون تاريخ .

- يس العليمي : ياسين بن زيد الدين حاشية يس على التصريح . عيسى الحلبي .

- ابن يعيش : يعيش بن علي ، شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية بمصر ، ١٩٢٨ م .

### المراجع

الأنباري : أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / نهضة مصر ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

- الأنصاري : عبد الله بن محمد الأحوص، ديوان

- الدين عبد الحميد ، دار الجيل . بيروت ، ١٩٧٢ م .
- الراعي النميري : عبيد بن حصين ، ديوانه : جمع وتحقيق راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية . بيروت ١٤٠١ - ١٩٨٠ م .
- الرقيات : عبيد الله بن قيس ، ديوانه ، تحقيق د / محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
- الزبيدي : محمد بن محمد مرتضى ، طبقات النحويين واللغويين . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر .
- الزمخشري : محمود بن عمر ، الكشاف ، مطبعة البابي الحلبي / القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .
- ابن السكيت : يعقوب بن إسحاق ، ديوان النابغة الذبياني صنعه ابن السكيت ، تحقيق د / شكري فيصل . بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- ابن سيده : علي بن إسماعيل الألويسي ، المخصص ، تحقيق محمد محمود التركي ومعاونة آخر . مطبعة بولاق / مصر ١٣٢١ هـ .
- السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . لبنان . صيدا .
- الضبي : المفضل بن محمد ، المفضليات ، تحقيق / شاکر وهارون . دار المعارف ، مصر الطبعة السادسة
- الطبراني : محمد بن جرير ، المعجم الكبير ، الطبعة بدون .
- طه نعمان ، ديوان جرير بشرح ابن حبيب ، تحقيق د / نعمان طه ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- أبو عبيدة : القاسم بن سلام ، مجاز القرآن تحقيق / محمد فؤاد ، سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٨١ هـ .
- العجاج : رؤبة بن عبد الله ، ملحق ديوانه ، تحقيق / عبد الحفيظ السكلي . مكتبة أطلس ، دمشق .
- العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
- العلائي : خليل بن كيكلاي ، الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، تحقيق د / موسى الشاعر . دار البشير . عمان ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .
- الفرزدق : همام بن غالب ، ديوانه ، تحقيق / علي قاعود ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، الطبعة الأولى .
- اللغوي : أبو الطيب عبد الواحد بن علي مراتب النحويين ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، نهضة مصر ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
- ابن منظور : محمد بن مكرم ، لسان العرب . دار المعارف المصرية .
- الميداني : أحمد بن محمد ، مجمع الأمثال ، تحقيق / الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة مصر ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .
- يعقوب : إميل بديع ، المعجم المفصل في شواهد العربية ، دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى ٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- طه نعمان ، ديوان جرير بشرح ابن حبيب ، تحقيق

## Grammatical Analysis Foundations & Mechanisms: Descriptive Study

Dr. Ali Yahya Muhammad Asserhani

*Academic Rank: Assistant Professor*

*Arabic Grammar - Humanities Department*

*College of Sciences and Health Professions (COSHP)*

*King Saud bin Abdul-Aziz University for Health Sciences (KSAU-HS)*

**Abstract.** the research aims at having the idea of " adopting the meanings as a reference for the rightness of grammatical principle" and making it essential in grammatical study. On reverse to what the formalists of grammarians who limited grammar studying to the artificial, verbal aspect represented in "grammar basis" where the practical aspect in grammar is the higher purpose of the grammatical study as the grammar is an inseparable part of the language which put a basis for clarification. The negligence of the grammatical meaning in the study of structure makes it a lifeless body, "a form without content", as grammar is one of the most important tools for understanding poetic and prose texts, and the link between the grammatical system and structure content are closely related. Where meaning is the motive of speech creation, its negligence is a negligence of speakers' purposes and is against the aim behind creating languages. word molds" is a translation of meanings snug in speakers spirits and expressing writers purposes, and grammar implies that with signs and word locations and return to context where a lot of meanings of structure is not right in texts except through determining the function of word and declaring its relation to its adjants and its mark in work and connotation.

The research relates the grammatical lesson with the text through putting mechanisms and basics, which contribute to analysis of the text grammatically and so understanding it in the light of applications from the word\_ofthe\_word, poetic and prose, to declare syntax subdivisions in meaning; the reliable in grammatical structure "dependable benefit beyond meaning to recipient and removing equivocation " so that speech achieves its purpose in communicating between the speaker and the recipient, speech is a comprehending tool and communication and expression of different purposes of speakers.

The research covers seven viewpoints which revealed the basics of grammatical analyzing and its mechanisms supported with eloquent indications from Arabic poetry and prose.



## نموذج مقترح لتوظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في مقررات السنة التحضيرية وفاعليته في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز

د. فهد بن سليم سالم الحافظي

أستاذ تقنيات التعليم المساعد، كلية الدراسات العليا التربوية،

جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

مستخلص. استهدف البحث الحالي الكشف عن فاعلية توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً بمقررات السنة التحضيرية لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز. وقد تم استخدام المنهج شبه التجريبي للمقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث تدرس المجموعة التجريبية باستخدام تكنولوجيا الواقع المعزز، بينما تدرس المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة التقليدية. وقد تكونت عينة البحث من (٥٢) طالباً تم توزيعهم عشوائياً بشكل متساوي على مجموعتي البحث. وتم تطوير أداة البحث وهي عبارة عن مقياس للتعلم المنظم ذاتياً. وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام (تكنولوجيا الواقع المعزز) ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس باستخدام (الطريقة التقليدية) في القياس البعدي لمقياس التعلم المنظم ذاتياً لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك أظهرت النتائج فاعلية تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب السنة التحضيرية. وأوصى البحث بضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في المواقع التعليمية المختلفة، والاهتمام بتوظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في تدريس مقررات السنة التحضيرية. كلمات مفتاحية: تكنولوجيا، الواقع المعزز، السنة التحضيرية، التعلم المنظم ذاتياً.

## المقدمة

يتميز العصر الراهن بأنه عصر التقدم العلمي والتقني، فالتطورات المتسارعة في المجالات العلمية بشتى فروعها، والأعداد الكبيرة والمتزايدة التي تقبل على عملية التعلم، فرضت على المؤسسات التعليمية أن تقوم على تطوير عمليات وبرامج النظام التعليمي، وإعادة النظر في المناهج الدراسية والأساليب التدريسية والأنماط التعليمية، وكذلك البحث عن طرق تعليمية جديدة ومبتكرة، من أجل مواكبة التغيرات الناتجة عن هذه التطورات ومسايرتها جنباً إلى جنب، ومساعدة المتعلم على عملية التعلم بكفاءة عالية بما يحقق الأهداف التي يرغب في الوصول إليها.

ولم تعد أدوار مؤسسات التعليم العالي قاصرة على نقل المعارف والمعلومات والأخلاقيات؛ بل أصبح دورها يتمثل في النهوض بالمجتمع وتلبية حاجاته ومواجهة تحدياته وحماية مكتسباته، والبرامج التحضيرية في إطار جامعاتها لم تكن بمنأى عن هذا الدور المرتقب وأضحت تسهم بأدوار ذات أبعاد تطبيقية فرضتها متطلبات الواقع وتحدياته (العنقري، 2017).

حيث تلعب المقررات الدراسية في برامج السنة التحضيرية أدواراً ذات أهمية في تنمية السمات الشخصية للطلبة، والتي تتمثل في مجموعة من الخصائص النفسية والعقلية والاجتماعية والانفعالية،

وتدريبهم على ممارسة مهارات التفكير المتنوعة كالتفكير الناقد، والتفكير التأملي، والتفكير الإبداعي، وكذلك تزويدهم بمهارات التعلم المنظم ذاتياً والتعلم التعاوني وحل المشكلات، وذلك لتأهيل طلبة يتميزون بأخلاق عالية، ويمتلكون المهارات اللازمة للنجاح في حياتهم الشخصية والأكاديمية والمهنية، وليهم دافعية نحو تطوير الذات والابتكار والاتجاه نحو التنظيم الذاتي في عملية التعلم (السوطري، 2017).

ويعد التعلم المنظم ذاتياً واحداً من أبرز المحاور الضرورية للممارسات التعليمية التي وجدت اهتماماً من قبل العديد من الدراسات والأبحاث التربوية التي سعت نحو البحث عن استراتيجيات تعلم تساعد المتعلم على تكوين معنى لما يتعلمه وتحفيزه على التعلم مدى الحياة، والتركيز على شخصية المتعلم بوصفه مشارك نشط وفعال في عملية التعلم، وتكمن أهمية التعلم المنظم ذاتياً في نوع المتعلم الذي يسعى إلى تكوينه، فالمتعلم المنظم ذاتياً يمتلك القدرة على التخطيط لتعلمه من خلال وضع الأهداف التي يرغب في تحقيقها، وتنظيم عملية تعلمه، ومراقبة أدائه، وتطبيق الاستراتيجيات المناسبة، حتى يتحقق هدفه من عملية التعلم (الهيلات ورزق والخوaja، 2015).

ويكتسب التعلم المنظم ذاتياً أهميته من خلال جعل المتعلم يظهر مزيداً من القدرة على تحمل مسؤولياته

- يطور قدرة المتعلم على استخدام جميع الإمكانيات المتاحة في بيئة التعلم.

- يتيح الفرصة للمتعلمين لتطوير مهارات التفكير العليا لديهم مثل الاستنتاج والتحليل والتعميم والنقد والتأمل والإبداع.

وفي إطار النظريات التي أسهمت في ظهور التعلم المنظم ذاتياً، وحددت مكوناته وعملياته والعلاقات والتفاعلات المشتركة بين تلك العمليات والأداء الأكاديمي، ما ذكره الرداري (2019) على النحو الآتي:

١. نظرية التعلم الذرائعي أو الإجرائي التي أكدت على مفهوم التعزيز الذاتي.

٢. نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي التي أسهمت في التعرف على العمليات المحددة للتنظيم الذاتي كالفاعلية الذاتية، والحكم الذاتي.

٣. النظرية البنائية وتأكيداً على أهمية المهارات الذاتية في تطوير أساليب التعلم والأداء.

٤. النظرية المعرفية لمعالجة المعلومات التي انطلقت من الطريقة التي تنظم فيها المعلومات وكيفية استقبالها واسترجاعها وتخزينها، فإذا لم يكن هناك تنظيم للمراحل السابقة لن يحدث التعلم، حيث أن المتعلم لا يتعلم المعلومات بشكل منفصل ولكن بشكل متكامل.

ويعتبر مفهوم التعلم المنظم ذاتياً من المفاهيم الأساسية في عملية التعلم، وركيزة أساسية للتعلم المستمر ومن الاستراتيجيات العلمية التي تواكب

في جعل التعلم ذو معنى والوعي بتلك المسؤوليات ومقيماً لأدائه الفردي، بالإضافة إلى مساهمته في تكوين الدافعية لدى المتعلم، وإكسابه الثقة في نفسه، ومساعدته في عملية اكتساب المعارف بشكل منفرد، وإجراء عمليات البحث الذاتي، بما ينشط المتعلمين سلوكياً ومعرفياً ومهارياً ووجدانياً (أبو الدهب، 2018).

وأكدت عدد من الدراسات والأدبيات التربوية مثل دراسة (الطيب، ٢٠١٢؛ رمود، 2015؛ جامع، 2019؛ Rodriguez, Albarr & Sierra, 2011؛ Bernacki, Byrnes & Cromley, 2012)، على أهمية التعلم المنظم ذاتياً ودوره في العملية التعليمية وتتمثل تلك الأهمية على النحو الآتي:

- التعلم المنظم ذاتياً يعكس أهم الأهداف التربوية وهو التعلم مدى الحياة.

- يؤدي إلى ارتفاع تحصيل المتعلم الأكاديمي وترقية مهاراته.

- يساعد المتعلم على الاستمتاع بالتعلم ومواجهة التحديات.

- ينشط المتعلمين سلوكياً ومعرفياً وانفعالياً.

- يساهم في اعتماد المتعلم على نفسه وتحمل المسؤولية والتحكم في تعلمه ومراقبة أدائه.

- يحسن مهارات التفسير والتخزين والاحتفاظ بالمعلومات وربط المعرفة القديمة بالجديدة.

والتفاعل الإيجابي أثناء التعلم، والرقابة الذاتية لمراحل سير تعلمه، بالإضافة إلى استخدام مجموعة من الاستراتيجيات التي تساهم في تجويد هذا النوع من التعلم.

إن المتعلم المنظم ذاتياً متعلم مستقل يقوم بعملية تواصل وتأمّل في عملية التعلم بحيث تشمل هذه العملية على مجموعة من التساؤلات منها: ماذا يعرف المتعلم؟ وماذا يريد المتعلم؟ وماذا تعلم؟ وكيف يربط الجانب المعرفي النظري بالجانب المهاري العملي (سوليم، 2015). والجدير بالذكر؛ أن للتعلم المنظم ذاتياً مهارات أساسية تم التوصل إليها من خلال الدراسات السابقة كدراسة (الحنان، ٢٠١٦؛ أبو الذهب، ٢٠١٨؛ العمري، 2019؛ Dignath, Winne & Buettner & Langfeldt, 2008) Hadwin, 2008، وهي على النحو الآتي:

١. مهارة وضع الهدف (Goal Setting): وتعتبر عن قدرة المتعلم على وضع أهداف محددة لتعلمه.
٢. مهارة التخطيط (Planning): تشير هذه المهارة إلى تمكن المتعلم من التخطيط المنظم لتحقيق الأهداف، والقيام بالأنشطة المرتبطة بتحقيقها.
٣. مهارة التسميع (Rehearsal): هذه المهارة ترتبط بالجهد الذي يبذله المتعلم في حفظ المادة العلمية وتذكرها عن طريق التكرار والممارسة.
٤. مهارة الاحتفاظ بالسجلات (Keeping Records): وتتضمن محاولة المتعلم شرح وتوضيح

عصر تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات، وقد ظهرت العديد من التعريفات التي تناولت هذا المفهوم فيعرفه زمرمان (Zimmerman, 1995) بأنه عملية عقلية معرفية منظمة يكون فيها المتعلم مشاركاً نشطاً إيجابياً في عملية تعلمه، من خلال الجهد المبذول من قبل المتعلم في وضع الأهداف وبناء المعرفة والتقييم الذاتي لغرض تحقيق أهدافه من التعلم.

بينما يرى مونتالفو وجونزاليس (Montalvo & Gonzalez, 2004) أن التعلم المنظم ذاتياً يشير إلى دمج مهارة الأداء مع الإرادة المدفوعة ذاتياً، فالمتعلم في هذا النوع من التعلم يعرف كيف يتعلم ويعرف حدود إمكانياته، وتأسيساً على هذه المعرفة فهو يتحكم وينظم عمليات التعلم بما يتلائم مع أهداف المهام التي يرغب في إنجازها، وفي السياق المناسب الذي يساعد في تحسين المهارات من خلال الممارسة والتطبيق.

وذكر الحفاوي (٢٠١٨، ١١)، بأن التعلم المنظم ذاتياً "عملية عقلية معرفية منظمة يقوم من خلالها المتعلم بوضع الأهداف، والتخطيط لتعلمه، والاحتفاظ بسجلاته التعليمية، ومراقبة تعلمه والتحكم فيه، بالإضافة لطلب المساعدة الاجتماعية من الآخرين".

يتضح من خلال التعريفات السابقة لمفهوم التعلم المنظم ذاتياً أن كل مكونات وعمليات التعلم ترتبط بقدرة المتعلم على التحكم في عمليات تعلمه،

تزويد الطلاب بالتوجيه لتطوير معارفهم ومهاراتهم المتنوعة، بالإضافة إلى تحفيز الطلاب نحو عملية التعلم، وأخيراً القدرة على التعلم المستمر.

كما سعت دراسة صن وشيه وأندرمان (Sun, Xie & Anderman, 2018) إلى التعرف على دور التعلم المنظم ذاتياً في نجاح الطلاب في دورات مقرر الرياضيات المقلوبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الكفاءة الذاتية للطلاب في تعلم الرياضيات واستخدام استراتيجيات البحث عن المساعدة كانت جميعها مرتبطة بشكل إيجابي مع التحصيل الدراسي في كل من بيئات التعلم قبل وداخل الفصل، بالإضافة إلى ذلك كان للفعالية الذاتية للطلاب في التعلم التعاوني تأثير إيجابي على استخدامهم للمساعدة في البحث عن استراتيجيات أثناء التعلم داخل الصف الدراسي.

بينما اهتمت دراسة المولد (٢٠١٩) بفحص فاعلية التعلم القائم على المشروعات عبر الويب في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التنظيم الذاتي في مادة الفيزياء لدى طالبات المرحلة الثانوية، وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين التحصيل ومهارات التعلم المنظم ذاتياً على أدوات التقويم في القياس البعدي.

في حين اتجهت دراسة الرويلي والطلافة (٢٠٢٠) نحو الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الدراسات

وتفصيل المعلومات من خلال تسجيلها وكتابة الملاحظات والاحتفاظ بها.

٥. مهارة المراقبة الذاتية للمتعلم (Monitoring): ويقصد بها قدرة المتعلم على مراقبة تعلمه والأداء الذي يقوم به، وكذلك تقييمه لجميع مراحل تقدمه في التعلم واكتساب المعارف والمهارات.

٦. مهارة طلب العون الاجتماعي ( Seeking Social Assistance): ويتمثل في سعي المتعلم للحصول على مساعدة الآخرين في فهم المادة التعليمية أو الأنشطة التعليمية والواجبات، عن طريق الأقران أو أعضاء هيئة التدريس أو الأسرة، سواءً أكان ذلك العون غير الأدوات الرقمية أو التقليدية.

٧. مهارة البحث عن المعلومات ( Information Seeking): وتتخلص هذه المهارة في محاولة المتعلم الوصول إلى المصادر المتنوعة كالمكتبات الرقمية والكتب الإلكترونية والمواقع التعليمية، لتحقيق الاستفادة من استيعاب المادة العلمية وإنجاز التكاليف وتطوير الأداء.

وفي سياق الدراسات التي اهتمت بالتعلم المنظم ذاتياً، أجرى إنجليش وكيثسانتاس (English & Kitsantas, 2013) دراسة هدفت من التحقق من دعم التعلم الذاتي المنظم للطلاب في التعلم القائم على حل المشكلات والمشاريع، وأوضحت النتائج أهمية بيئة التعلم القائمة على التعلم المنظم ذاتياً، والتي ثبت أنها تعزز مسؤولية الطالب عن التعلم في كل مرحلة من مراحل التعلم، وساهمت كذلك في

التعلم الذاتي والاستمرارية في طلب المعرفة مدى الحياة (الشامي والقاضي، 2017).

وأشار هويسينغا (Huisinga, 2017) إلى أن الواقع المعزز مفهوم حديث نسبياً ومن المصطلحات المعاصرة التي أفرزتها التطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وظهرت العديد من المترادفات الاصطلاحية لهذا المفهوم منها: الواقع المدمج، والحقيقة المعززة، والواقع المحسن، والإضافة الداعمة، وجميع تلك المصطلحات تدل على مصطلح الواقع المعزز والذي تعتمد فلسفته على إضافة العناصر الافتراضية لتعزيز العناصر الحقيقية.

وقد عرف أمين وجوفكير (Amin & Govilkar, 2015) الواقع المعزز على أنه التكنولوجيا التي توفر التكامل بين المحتوى الرقمي مع المعلومات المتوفرة في العالم الحقيقي، ويتيح الوصول المباشر إلى المعلومات الضمنية المرفقة مع السياق في الوقت الحقيقي، كما يعزز تصورنا للعالم الحقيقي من خلال إثراء ما نراه ونسمعه في البيئة الحقيقية.

بينما ذكر كابيرو وباروسو (Cabero & Barroso, 2016) بأن الواقع المعزز يعبر عن تلك العملية التي يتم فيها استخدام مجموعة من الأجهزة التكنولوجية مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، التي تضيف معلومات متنوعة افتراضية إلى معلومات مادية أو حقيقية.

الاجتماعية والوطنية بالمملكة العربية السعودية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التعلم المنظم ذاتياً لصالح المجموعة التجريبية.

ومن ناحية أخرى؛ تزايد الاهتمام في تكنولوجيا الواقع المعزز وتطبيقاته في السنوات الأخيرة، وذلك بهدف بناء بيئات تعليمية متعددة غنية بالوسائط الرقمية كالصوت والصورة والأشكال ومقاطع الفيديو سواءً كانت تلك الوسائط ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد، ودمج الأحداث والمواقف التعليمية بالواقع أو العالم الحقيقي، والتي تؤدي بدورها إلى جعل التعليم ذو معنى يمتاز بالتشويق والمتعة والجاذبية، وكذلك يساعد في تكوين الخبرات المتنوعة المباشرة للمتعلمين والاحتفاظ بالتعلم لفترات طويلة، بالإضافة إلى تنمية التخيل ومهارات التعلم الذاتي لديهم (Chen, Liu, Cheng & Huang, 2016).

ويعد الواقع المعزز ("AR" Augmented Reality) أحد الأدوات التكنولوجية المستحدثة التي تستهدف دمج البيئة الواقعية بالبيئة الافتراضية، ومن أحدث أنواع التعلم الذي يعتمد على البرامج والتطبيقات الإلكترونية المستخدمة في التعليم وذلك استجابة للحاجات المستقبلية والاستفادة من فوائدها المتنوعة بما يثري البيئة التعليمية بأساليب مبتكرة ومطورة في بيئة تفاعلية متعددة المصادر، تساهم في

١. المحتويات أو العناصر الافتراضية الذي يتم دمجها مع البيئة الحقيقية.

٢. الزمن الحقيقي أو الفعلي الذي يطبق فيه الواقع المعزز.

٣. التكنولوجيا المستخدمة من البرامج أو التطبيقات أو الأدوات التفاعلية، والتي يتم من خلالها في معالجة المحتويات وعرضها ( Sampaio & Almeida, 2016).

وهناك طريقتين لعمل الواقع المعزز ذكرها كلاً من (Lee, 2012؛ Bacca & baldiris, 2014) يمكن عرضها على النحو الآتي:

استخدام التطبيقات القائمة على العلامات (Marker-Based): حيث يتم ترميز الطبقات الواقعية بمجموعة علامات، ثم يتم قراءة هذه العلامات وتمييزها من خلال كاميرا التطبيق لعرض المعلومات المرتبطة بها.

استخدام التطبيقات بدون علامات ( Marker less-Based): والتي تعتمد في عملها على تقنية الموقع الجغرافي عبر خدمة (GPS)، حيث تزود البيئة الواقعية بمعلومات ذات علاقة بالموقع الجغرافي، أو أنها تعمل على تمييز الصور بدون علامات من خلال برامج تحليل الصور والتأكد من أنها الصور المطلوبة، ومن ثم تحميل المعلومات الرقمية المرتبطة بها.

وأشارت الزهراني (٢٠١٨) بأن الواقع المعزز تقنية تسمح بتحويل النصوص والصور الحقيقية ثنائية الأبعاد إلى صور افتراضية وأشكال تفاعلية ثلاثية الأبعاد على شاشة الأجهزة الذكية المختلفة، وكذلك ربط المحتويات العلمية بالفيديوهات والروابط المتنوعة، وبالتالي العمل على عملية الدمج بين الواقع الحقيقي والمعلومات الرقمية.

في حين خلصت عبدالحميد (٢٠١٩) إلى أن الواقع المعزز عبارة عن تقنية تعتمد على البيئات الإلكترونية يكون المتعلم فيها أكثر تفاعلاً مع المحتوى، وتتميز بإمكانية إجراء النقاط ضوئي عبر الهواتف الذكية للمواد المطبوعة كالكتب والمجلات ومن ثم تعزيزها بمواد إضافية افتراضية تسمح للمتعلم التفاعل مع الواقع الحقيقي.

يتضح من خلال المفاهيم السابقة المتعلقة بتكنولوجيا الواقع المعزز، اعتماد هذه التكنولوجيا على الأجهزة الذكية الحديثة، والتي تتكون من مجموعة من الأدوات التي تسهل عملية استخدام تلك التكنولوجيا، كالكاميرا المدمجة بتلك الأجهزة، ووضوح النقاط الصور بتلك الكاميرات، بالإضافة إلى قدرتها على تحميل التطبيقات المتنوعة التي تعزز استخدام الواقع المعزز، فضلاً على أهمية اتصالها بشبكة الإنترنت.

وتعتمد تكنولوجيا الواقع المعزز على ثلاثة عناصر رئيسية يتم من خلالها بناء بيئة التعلم وهذه العناصر تتكون من الآتي:

ولكي تتم الاستفادة من تكنولوجيا الواقع المعزز بشكل فعال في البيئات التعليمية، هناك مجموعة من المتطلبات التي لا بد من استيفائها ذكرها كلاً من Pengcheng, Mingquan & Xuesong, Matjizat, (2011؛ Huisinga, 2017)؛ Jaafar, & Yahaya, 2017) على النحو الآتي: اتباع المبادئ العلمية في تصميم الواقع المعزز، البساطة في الاستخدام، تزود المتعلمين بمعلومات واضحة وموجزة، تسمح بالتفاعل بين المعلم والمتعلم، قابليتها للتطوير من حيث الإضافة والحذف والتعديل، تراعي أنماط التعلم والاحتياجات التكيفية للمتعلمين.

وللواقع المعزز أهمية في العملية التعليمية كونه يتميز بمجموعة من الخصائص والمزايا التي تسهم في إثراء البيئة التعليمية والتعلمية ومن تلك الخصائص والمزايا ما ذكره (الشمري، ٢٠١٩؛ حسن والزهراني، ٢٠١٩؛ أبو خاطر، ٢٠١٨؛ Antonioli, Akçayır, Blake, & Sparks, 2014؛ Akçayır, Pektaş, & Ocak, 2016؛ Alhumaidan, Lo & Selby, 2018)، على النحو الآتي: منخفضة التكاليف، يستطيع المتعلم التعامل معها بسهولة وتزوده بمعلومات واضحة، توفر قدر مناسب من التفاعل بين المتعلم والمعلم والمادة التعليمية، تقنية الواقع المعزز لها دور فعال في تحسين إدراك المتعلمين والفهم العميق للمعلومة، سهولة توصيل المعلومات في الوقت المناسب،

ويمر الواقع المعزز في عملية تصميمه وإنتاجه بمجموعة من المراحل ذكرها عبد الواحد (٢٠١٦) على النحو الآتي:

- **التحديد:** ويتم من خلال هذه المرحلة تحديد الأهداف المراد تحقيقها بتطبيق هذه التقنية، وكذلك تحديد الموضوعات والعناصر المرتبطة بالمحتويات العلمي.

- **الإنشاء:** ويقصد بها إنشاء الصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية وكل ما سيدمج في الواقع الحقيقي المراد تعزيزه.

- **الربط:** وذلك بين المشاهد والعناصر الافتراضية، وبين المشاهد والعناصر الحقيقية ربطاً تزامنياً حتى تظهر العناصر الافتراضية جزءاً من المشهد الواقعي.

- **الاستكشاف:** وهو ما يحدث عن توجيه كاميرا أحد الأجهزة المستعملة في تطبيق التقنية كالهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية نحو المشهد أو العنصر المعزز من قبل بعناصر افتراضية أضيفت إلى قاعدة البيانات المرتبطة بالتطبيق وعند اكتشاف العنصر وتحديده يعرض المشهد المعزز.

- **الدمج:** يتم في هذه المرحلة دمج بين ما سيظهر في المشهد الحقيقي أو البيئة الحقيقية، وبين العناصر المعدة مسبقاً لتعزيز هذا المشهد أو الموقف الحقيقي، وستكون النتيجة مشهداً واحداً تظهر فيها العناصر المضافة جزءاً من المشهد الحقيقي الظاهر أمام عدسة الكاميرا.

المواقف التعليمية المختلفة، وبالتالي المساهمة في تنمية مهارات التفكير العليا.

٢. يعتمد الواقع المعزز على نظرية التعلم البنائية، والذي يكون فيها المتعلم متحكماً بعملية التعلم الخاصة به، عن طريق التفاعل والتشارك مع بيئات التعلم الواقعية والافتراضية مما يساعد في اكتساب قدر كبير من المهارات والمعارف.

٣. يساعد الواقع المعزز بسد الفجوة المفاهيم النظرية والمهارات التطبيقية، ويركز على الطريقة التي يمكن فيها دمج العالم الواقعي والافتراضي معاً لتحقيق أهداف التعلم.

٤. توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في التعليم يعتمد بدرجة كبيرة على مهارات عضو هيئة التدريس ومعرفته بهذه التكنولوجيا والتعامل معها، وبالتالي تطوير ممارساته في التعليم الإلكتروني واستخدام أدواته المختلفة

وهناك اتجاهات مختلفة مرتبطة بتوظيف الواقع المعزز ضمن البيئات التعليمية ذكرها الحلفاوي (٢٠١٨) نقلاً عن (Diegmann, Schmidt, Van den Eynden & Basten, 2015) على النحو الآتي:

- التعلم القائم على الاكتشاف ( **Discovery Based-Learning**): يساعد في تزويد المتعلم بمعلومات حول مكان ما بالعالم الحقيقي، مما يساعده على التعلم بالاكتشاف.

الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة لفترة أطول، مساعدة المتعلم في تعلم مواد دراسية لا يمكن لهم لمسها أو إدراكها إلا من خلال تجربة حقيقية مباشرة، تطوير مهارات التعليم الذاتي ومهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، زيادة كفاءة المعلم في شرح وتبسيط المعلومة للمتعلمين وتوضيحها، تمد المتعلم بطرق مختلفة لتمثيل المعلومات وتمثيلها بشكل بصري أسهل وأيسر، الشعور بالثبوت والمتعة لدى الطلبة عند تطبيق تقنية الواقع المعزز في التعليم، تحسين علاقات التعاون بين أفراد المجموعة وبين الطلبة ومعلميهم، تحفيز الطلبة على اكتشاف معلومات المواد التعليمية من زوايا مختلفة، تشجيع إبداعات المتعلمين، وتوسيع مخيلتهم لإدراك الحقائق والمفاهيم، تساعد الطلبة على التحكم بطريقة التعلم من خلال التعليم وفقاً لمدى استيعابهم وطريقتهم المفضلة.

واستناداً لخصائص ومميزات تكنولوجيا الواقع المعزز في البيئة التعليمية، أشارت العديد من الدراسات والأبحاث السابقة إلى أهمية توظيف الواقع المعزز في العملية التعليمية كدراسة (عطار وكنسارة، ٢٠١٥؛ جودة، ٢٠١٨؛ حسن، ٢٠١٨؛ Huisinga, 2017؛ Wang, 2017)، ويمكن

توضيح تلك الأهمية بالنقاط الآتية:

١. يقوم الواقع المعزز على دمج مواد التعليم الرقمية بالبيئة المادية وبالتالي تهيئة الفرصة لممارس المتعلم

١. برامج الواقع المعزز القائمة على الهواتف الذكية تسمح للمستخدم الإبحار في العالم المعزز من خلال استخدام أحد الأجهزة المحمولة الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية المتصلة بشبكة الإنترنت، والتي يمكن من خلالها إضافة التطبيق وإنشاء حساب في البرنامج والتعامل مع أدواته.

٢. تطبيقات الواقع المعزز القائمة على كاميرات الويب

تعتمد على استخدام الكاميرات المرتبطة بأجهزة الحاسوب في تصوير فضاءات فيزيقية معينة إضافة إلى عرض صيغها المعززة على شاشات أجهزة الحاسوب الثابتة أو أجهزة العرض فوق الرأس على نحو يمكن المستخدمين من استخدام أيديهم في معالجة المحتوى المعزز تقنية المقدم لهم بكل سهولة ويسر.

٣. تطبيقات الواقع المعزز القائمة على أجهزة عرض الصور الثلاثية الأبعاد

في هذا النوع من برامج الواقع المعزز يتطلب ارتداء نظارات خاصة بالرؤية البصرية تحتوي على أجهزة عرض داخلية وكاميرات فيديو مرفقة بها، بهدف السماح للمستخدمين بتكوين منظورهم الشخصي للفضاءات المعززة التي يتفاعلون معها إضافة إلى التحلي بالقدرة على استخدام أيديهم في معالجة ما يقدم لهم من خبرات الواقع المعزز بسهولة.

وهناك مجموعة من البرامج والتطبيقات الحديثة التي تدعم تكنولوجيا الواقع المعزز في الجانب التعليمي

- نمذجة الكائنات (Objects Modeling):  
تمكن تطبيقات الواقع المعزز في هذا الاتجاه المتعلم من تلقي معلومات مباشرة حول كيفية الحصول على كائن معين. كما تسمح بتصميم الكائنات الافتراضية من أجل التحقق من خصائصها الفيزيائية والتفاعل فيما بينها.

- كتب الواقع المعزز (AR Books): الكتب التي توفر للمتعلمين عروض ثلاثية الأبعاد والتي تتسم بالفاعلية، حيث من المرجح أن يستهوي هذا النوع من الوسائط المتعلمين من الجيل الرقمي مما يجعله وسيطاً تعليمياً مناسباً.

- التدريب على المهارات (Skills Training):  
يمكن في هذا الاتجاه تقديم تدريب المتعلمين في مهام محددة، بحيث تُعرض كائنات رقمية تحدد كيفية تنفيذ المهارة، ويكون ذلك مرتبط بالعرض في أثناء تنفيذ المهمة التعليمية.

- ألعاب الواقع المعزز (AR Gaming): توفر تقنية الواقع المعزز إمكانية دمج الألعاب في البيئات الحقيقية مع توفير معلومات افتراضية، مما يتيح للمعلمين إظهار العلاقات بين الأشياء كما توفر للمعلمين درجة عالية من التفاعلية والأشكال البصرية الداعمة لعملية التعلم.

ويصنف رادو (radu, 2014) البرامج والتطبيقات المرتبطة بتكنولوجيا الواقع المعزز والتي يمكن توظيفها في العملية التعليمية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

- **تطبيق (Layer):** يتيح هذا التطبيق بعرض طبقات متعددة من المعلومات للأشياء التي تلتقطها عدسات كاميرات الأجهزة المحمولة، بحيث يتم مسح ضوئي للمواد الورقية التي تم طباعتها وإضافة الدعم الافتراضي لها، بحيث تصبح تلك المواد المطبوعة صفحات تفاعلية.

- **تطبيق (3D Bear):** يساهم هذا التطبيق في بناء صفوف دراسية تعاونية، تسمح للطلاب بالعمل معاً لتحقيق الأهداف المشتركة مما يساعد في تطورهم الاجتماعي والعاطفي وتهيئتهم لمهارات الحياة.

- **تطبيق (Metaverse):** يساعد هذا التطبيق على إنشاء محتوى تفاعلي للمتعلمين، وإجراء التجارب التفاعلية، وتوجيه الطلاب من خلالها، وتصميم القصص التفاعلية والألعاب التعليمية لتنمية مهارات المتعلم المختلفة.

- **تطبيق (Augment):** يقدم هذا التطبيق مجموعة من النماذج الجاهزة ثلاثية الأبعاد في البيئة الواقعية للعديد من المجالات المتنوعة، كالمجال هندسي أو الصناعي أو الإنشائي أو التعليمي، ويسمح هذا التطبيق بإنشاء نماذج من إعداد المستخدم عبر البرامج التي تدعم التصميم ثلاثي الأبعاد.

- **تطبيق (Wonderscope):** عبر هذا التطبيق يمكن للمتعلمين مشاهدة القصة تدور حولهم، كما يمكنهم القراءة بصوت عالٍ للتفاعل مع الشخصيات

عبر الهواتف الذكية، وتسمح للمتعلمين عرض الواقع المعزز والتفاعل مع أدواته دون الحاجة لمهارات تقنية لتوظيفها، ومن هذه التطبيقات ما ذكره (خليل، ٢٠١٨؛ عبدالجبار، ٢٠١٨؛ عقل وعزام ٢٠١٨؛ Anne. & Larysa, Chin & Yen, 2011؛ 2015؛ Huang, Chen & Hung, 2017) على النحو الآتي:

- **تطبيق (HP Reveal):** يعد من أسهل تطبيقات الواقع المعزز إنتاجاً واستخداماً، ويسمح بالتشارك والتفاعل بين عضو هيئة التدريس وبين المتعلم، حيث يتم بعد إنتاج الواقع المعزز وربط المحتوى العلمي بالتعزيز الرقمي المناسب، التقاط النص أو الصورة التي تم ربطها بالواقع المعزز من خلال كاميرا الهاتف، وعندما تفتح يتم إثراء الموقف التعليمي بطريقة جذابة وثرية، وهذا التطبيق الذي اعتمد عليه الباحث في تصميم الواقع المعزز، وذلك لما يمتاز به من مرونة وفاعلية، والسماح بإضافة معلومات افتراضية إلى المحتوى العلمي بطريقة جذابة ومشوقة تساعد في تشجيع المتعلم نحو عملية التعلم، وتقوم فكرة التطبيق على دمج معلومات افتراضية بالبيئة الحقيقية، فيمكن من خلال هذا التطبيق التعرف على الصور والرسوم والنصوص في الواقع الحقيقي، ثم بعد ذلك يتم إيصال المحتوى الرقمي المناسب في الوقت المناسب، والتي تشمل مجموعة من العناصر الرقمية كالفديوهات والصور المتحركة والكائنات ثلاثية الأبعاد.

المعلومات وتقديمها في سياقات مختلفة (الزغلول، ٢٠٠٣)، والواقع المعزز متوافق أيضاً مع النظرية البنائية، حيث يستطيع المتعلمون التحكم بالتعلم الخاص بهم، وكذلك يستطيعون التغيير في العناصر الغير حقيقية في الواقع المعزز وذلك من أجل الحصول على الفهم والمعرفة، فعند عرض موضوعات المقرر باستخدام الكائنات الرقمية التي تظهر بشكل افتراضي، عندئذ يمكن بناء المفاهيم من خلال الأنشطة التفاعلية بين مصادر التعلم الحقيقية ومصادر التعلم الافتراضية، والمساهمة في إتقان المهارات للوصول إلى نواتج التعلم المرغوبة (زيتون، ٢٠٠٧).

وفي سياق الدراسات السابقة التي تناولت استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز كمستحدث تكنولوجي حديث يهدف إلى تحسين العملية التعليمية، اهتمت دراسة شيا (Shea, 2014) بالتعرف على استخدام الواقع المعزز في اللغة وتأثيرها على مهارات التواصل، وكشفت النتائج عن أهمية الواقع المعزز ودوره في عملية التعلم خارج الفصول الدراسية، وأثرها الإيجابي على الطلاب. بينما هدفت دراسة تشانغ ويو وو وهسو (Chang, Yu, Wu & Hsu, 2016) إلى الكشف عن تأثير لعبة الواقع المعزز للجوال في تغيير تصورات الطلاب حول التفكير الاجتماعي والعلمي في مقرر العلوم، وأظهرت النتائج أثر الواقع المعزز الكبير في تنمية التفكير الاجتماعي والعلمي لدى عينة البحث، بالإضافة إلى تنمية الجوانب

والتحدث معها ومساعدتها على حل المشكلات، بالإضافة إلى إمكانية طرح الأسئلة على الشخصيات في القصة والاستماع إلى إجاباتها على هذه الأسئلة. - **تطبيق (Holo):** يسمح بإسقاط الصور ثلاثية الأبعاد في فيديو أو صورة من العالم الحقيقي، حيث يمكن للمعلم وضع صور كرتونية ثلاثية الأبعاد في الصف الدراسي أو المعمل تقوم بشرح موضوعات من المحتوى للمقرر، مما يزيد من عنصر التشويق في العملية التعليمية.

وفي إطار النظريات التي يركز عليها الواقع المعزز أشار عبدالغفور (٢٠١٢) أن النظرية السلوكية من النظريات التي تعتمد عليها تكنولوجيا الواقع المعزز، حيث تهتم هذه النظرية بتهيئة الموقف التعليمي وتزويد المتعلم بالمتغيرات المختلفة التي تساعد على عملية الاستجابة يلي ذلك تبدأ عملية التعزيز لتلك الاستجابة، ومن خلال ما تشمله تكنولوجيا الواقع المعزز من وسائط متعددة تعمل كمثيرات للتعلم والتي تستخدم في تهيئة المواقف التعليمية، وبالتالي تزيد من دافعية المتعلم نحو عملية التعلم وإتقان المهارات المتنوعة، ومن النظريات التي تقوم عليها تكنولوجيا الواقع المعزز نظرية معالجة المعلومات، حيث تبدأ عملية التعلم وفقاً لهذه النظرية من خلال انتباه المتعلم للأحداث البيئية واستقبالها وترميزها ثم الاحتفاظ بها واسترجاعها وقت الحاجة لها، وعند استخدام الواقع المعزز الغني بالوسائط المتعددة يسهل على المتعلم عملية ترميز واسترجاع

إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام تقنية الواقع المعزز والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل المعرفي ومقياس التعلم المنظم ذاتياً المرتبط بمقرر الأحياء لطالبات الصف الأول الثانوي لصالح المجموعة التجريبية.

### مشكلة البحث

تبلورت مشكلة البحث من خلال مجموعة من النقاط التي يمكن توضيحها على النحو الآتي:

- في ظل التغييرات المتسارعة والمستمرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبح من الأهمية والضرورات الملحة العمل على بناء واستحداث المناهج المعتمدة على بيئات التعلم الإلكترونية، والتي تساعد في تنمية القدرات العقلية، والمهارات المتنوعة، وتقديم الخبرات المختلفة لدى المتعلمين، لتجعل منهم متعلمين قادرين على تنظيم تعلمهم بما يحقق الأهداف المنشودة، لذلك اتجهت جامعة الملك عبدالعزيز في خطتها للتحويل الرقمي إلى تكوين مجتمع المعرفة وتطوير المناهج الدراسية للارتقاء بطرق التدريس التي تجعل المتعلم محور عملية التعلم، بالإضافة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة التي تدعم النظام التعليمي، من أجل إعداد طلبة لديهم القدرة على التعامل مع أدوات المجتمع المعرفي والتكيف مع العصر الرقمي.

- الملاحظة الميدانية للباحث والتي نشأت عبر تدريس مقرر مهارات الاتصال لطلاب السنة

المعرفية للمقرر. فيما سعت دراسة شن وهوانج وشو (Chen, Huang & Chou, 2017) نحو قياس أثر الواقع المعزز في تنمية التحصيل والدافعية والتقبل التكنولوجي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التعلم عبر الواقع المعزز يساعد على عملية الفهم والاستخدام، وتبسيط المحتوى العلمي للمقرر. وفي دراسة شكري (٢٠١٨) التي هدفت إلى قياس أثر استخدام المدخل البصري المكاني في تدريس مقرر الوسائل التعليمية المعد في ضوء تقنية الواقع المعزز في تنمية مهارات الثقافة البصرية والتحصيل المعرفي، ذهبت أهم النتائج إلى أن استخدام المدخل البصري المكاني في تدريس مقرر الوسائل التعليمية المعد في ضوء تقنية الواقع المعزز أدى إلى تنمية مهارات الثقافة البصرية والتحصيل المعرفي للطلاب. وسعت دراسة الحجيلي (٢٠١٩) إلى التعرف على فاعلية الواقع المعزز في التحصيل وتنمية الدافعية في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات لدى طالبات المرحلة الثانوية، وكشفت نتائج الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية لصالح المجموعة التجريبية. وأجرت عبد الحميد (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى تحديد أثر استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز على تنمية مهارات التنظيم الذاتي والتحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وتوصلت النتائج إلى وجود فرق دال

هناك صعوبة في فهم المفاهيم العلمية والرسومات المعقدة في مقرر الأحياء، وقصور تطبيقاتها في الواقع الحقيقي، حيث أكدت نتائج الدراسة الاستطلاعية ضعف الطلاب في فهم مفردات المقرر، بالإضافة إلى حاجتهم إلى تكنولوجيا تساعد في تحقيق الاستيعاب والفهم للمعارف والتطبيقات المهنية، وكذلك تم اختيار عينة استكشافية عددها (٣٠) طالباً من طلاب السنة التحضيرية، لتحديد مدى توافر مهارات التعلم المنظم ذاتياً لديهم، ومن خلال تطبيق مقياس التعلم المنظم ذاتياً عليهم، أشارت النتائج أن نسبة (٨٩%) من الطلاب يفتقرون إلى مهارات التعلم المنظم ذاتياً، حيث يعد هذه النوع من المهارات من أبرز المهارات المؤثرة في الأداء الأكاديمي للطلاب والذي يساهم في تنمية التحصيل والمهارات المتقدمة لديهم.

- تأكيد العديد من الدراسات والأبحاث فاعلية توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في العملية التعليمية، وتأثيرها في تنمية مجموعة من المهارات المتنوعة كمهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير الإبداعي، ومهارات التعلم المنظم ذاتياً، بالإضافة إلى تنمية التحصيل لدى الطلبة، ومن تلك الدراسات دراسة (أبو خاطر، ٢٠١٨؛ جودة، ٢٠١٨؛ الشمري، ٢٠١٩؛ حسن والزهراني، ٢٠١٩؛ Antonioli, Akçayır, Blake, & Sparks, 2014؛ Akçayır, Pektaş, & Ocak, 2016؛ Huisinga, Lo؛ Alhumaidan,

التحضيرية، والتي تمثلت في إقبال الطلاب على اقتناء أجهزة الجوال الذكية والمرتبطة بالإنترنت، وتوفر خدمة الإنترنت في جامعة الملك عبدالعزيز بشكل مجاني إضافة إلى الجودة العالية في الخدمة والاتصال، الأمر الذي شجع الباحث نحو استثمار تلك الأجهزة الذكية في عملية تعلم الطلاب، وهذا ما أكده بعض المقابلات التي قام بها الباحث مع مجموعة من أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بعملية تدريس بعض مقررات السنة التحضيرية، كمقرر مهارات الاتصال، ومقرر الأحياء، ومقرر الكيمياء، ومقرر مهارات البرمجة، واقتراح عليهم استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز في العملية التعليمية، حيث أشاروا بأهمية تضمين تلك المقررات بالتكنولوجيا الحديثة وخصوصاً الواقع المعزز، وتأكيدهم على أن الطلبة لديهم اتجاه إيجابي نحو الاستخدامات التكنولوجية وخصوصاً التطبيقات التي تعتمد على الهواتف النقالة، وبالتالي ضرورة دعم عملية تعلم الطلبة من خلال تلك التكنولوجيا، والتي قد تساهم في تحسين التحصيل الدراسي لديهم، وتنمية المهارات المختلفة كمهارات البحث عن المعلومات، والتقييم الذاتي، وتحمل مسؤولية التعلم.

- بناء على الدراسة الاستكشافية الذي قام بها الباحث لطلاب السنة التحضيرية، والتي بينت الاتجاهات الإيجابية للطلاب نحو تفعيل استخدام المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية، وحماسهم على استخدام الواقع المعزز في التعلم، وأن

وكذلك مساعدتهم على استيعاب المقررات التي تحتاج إلى التجارب الحقيقية، والتعمق في المكونات الداخلية، والإبحار في تعلم المقررات المتنوعة، مما يساهم في تسهيل المواضيع المعقدة والتي يصعب فهمها بالطرق التقليدية، ومن خلال اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في مقررات السنة التحضيرية، اتضح على - حد علم الباحث - أنه لم تجرى دراسة سابقة لها، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي الذي يتناول نموذج مقترح لتوظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في مقررات السنة التحضيرية وفاعليته في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز.

#### أسئلة البحث

للتصدي لمشكلة البحث فإن البحث الحالي يحاول الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما النموذج المقترح لتوظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في مقررات السنة التحضيرية وفاعليته في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة

الفرعية الآتية:

١. ما مهارات التعلم المنظم ذاتياً اللازمة لطلاب السنة التحضيرية؟
٢. ما النموذج المقترح لتوظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في مقررات السنة التحضيرية؟

Selby, 2018 &، ومن خلال ذلك التأكيد بفاعلية تكنولوجيا الواقع المعزز، أوصت تلك الدراسات بضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول دمج الواقع المعزز في المقررات الدراسية المختلفة.

- الاستجابة للكثير من المؤتمرات والندوات التي نادى بأهمية استخدام المستحدثات التكنولوجية ومن أبرزها تكنولوجيا الواقع المعزز في دعم المواقف التعليمية المتنوعة، والعمل على تفعيلها وفقاً للتصميم العلمي المناسب بما يحقق الأهداف التعليمية، ومن تلك المؤتمرات (المؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني في الرياض، ٢٠١٥؛ المؤتمر الدولي الأول في تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني في الشارقة، ٢٠١٥؛ المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني في القاهرة، ٢٠١٦، المؤتمر الدولي لتقويم التعليم في الرياض، ٢٠١٨؛ المؤتمر الدولي الخامس التعليم في عصر الابتكار في دبي، International Symposium on Mixed and Augmented Reality in (Conference On Virtual and Augmented Reality in Education, 2013 ; EDEN, 2011

تأسيساً على ما سبق؛ تظهر أهمية تكنولوجيا الواقع المعزز في تقديم مقررات دراسية تتناسب مع الطلاب الرقميون الذين ولدوا ويعيشون وهذه الأدوات التكنولوجية أمام أعينهم، مما يساعدهم على تنمية مهاراتهم وتطوير قدراتهم والتحكم في طريقة تعلمهم،

### أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

١. تقديم نوع جديد من المستحدثات التكنولوجية من خلال بناء نموذجاً مقترحاً لكيفية توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في العملية التعليمية.
٢. إفادة القائمين على تصميم مناهج مقررات السنة التحضيرية بأهمية دمج تكنولوجيا الواقع المعزز وتطبيقاتها في المقررات الدراسية، وخصوصاً المقررات التي تحتاج إلى تجارب، ورسومات وصور ثلاثية الأبعاد كمقرر الأحياء والكيمياء، مما يجعل المقرر مشوق وجذاب، ينعكس على مستوى الطلاب المعرفي والمهاري.
٣. تأهيل طلاب السنة التحضيرية للتعلم من خلال استخدام أحدث أدوات تكنولوجيا التعليم في العصر الحالي، والمتمثل بالواقع المعزز، وتوظيفها داخل العملية التعليمية.
٤. محاولة التغلب على التحديات التي تواجه طلاب السنة التحضيرية في فهم واستيعاب بعض المقررات التي تدرس بالطرق التقليدية.
٥. تسليط الضوء على أهمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً للمتعلمين، وعلاقتها بتكنولوجيا التعليم.
٦. فتح جوانب وآفاق جديدة لأبحاث ودراسات أخرى تهتم بتكنولوجيا الواقع المعزز وتوظيفها في العملية التعليمية.

### محددات البحث

اقتصر البحث الحالي على المحددات الآتية:

٣. ما فاعلية تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز؟

### فرضيات البحث

في ضوء مشكلة البحث وتساؤلاته يمكن صياغة فرضيات البحث على النحو الآتي:

١. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام (تكنولوجيا الواقع المعزز) ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس باستخدام (الطريقة التقليدية) في القياس البعدي لمقياس التعلم المنظم ذاتياً.
٢. لا توجد فاعلية لتكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب السنة التحضيرية.

### أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى محاولة تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على مهارات التعلم المنظم ذاتياً اللازمة لطلاب السنة التحضيرية.
٢. تحديد النموذج المناسب لتوظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في مقررات السنة التحضيرية.
٣. التحقق من فاعلية تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز.

### مهارات التعلم المنظم ذاتياً

مجموعة من المهارات التي تركز على نشاط المتعلم وتفاعله الإيجابي مع المواقف التعليمية والتي يقوم فيها بوضع أهدافه، ويخطط وينظم معارفه، ويحتفظ بسجلاته، ويراقب تعلمه، ويبحث عن المعلومات التي يرغب في الحصول عليها في بيئة تشجع على التنظيم الذاتي لتحسين مهاراته وسماته الشخصية وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات مقياس مهارات التعلم المنظم ذاتياً.

### منهجية البحث وإجراءاته

#### ١- منهج البحث

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي في مرحلة الدراسة والتحليل والتصميم، والمنهج شبه التجريبي لدراسة أثر المتغير المستقل للبحث (تكنولوجيا الواقع المعزز)، على المتغير التابع (مهارات التعلم المنظم ذاتياً)، ويوضح الجدول الآتي التصميم شبه التجريبي للبحث:

١. المحددات الموضوعية: فاعلية توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز من خلال تطبيق (HP Reveal)، في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً، وتم تطبيقه على وحدة (الجهاز الهضمي) لمقرر علم الأحياء.
٢. المحددات البشرية: طلاب السنة التحضيرية.
٣. المحددات الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠.
٤. المحددات المكانية: جامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية.

### مصطلحات البحث

عرف الباحث مصطلحات البحث إجرائياً على النحو الآتي:

#### الفاعلية

مقدار التغيير الذي يمكن أن تحدثه تكنولوجيا الواقع المعزز من خلال تطبيق (HP Reveal)، على تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً في دراسة موضوعات مقرر الأحياء مقارنة بالطريقة التقليدية، والتي يمكن قياسها من خلال المقياس المعد لذلك.

#### الواقع المعزز

تكنولوجيا تعمل على تقديم المادة العلمية لمقرر الأحياء بالاعتماد على دمج الواقع الحقيقي بواقع افتراضي وقراءتها عبر شاشات الهواتف الذكية باستخدام تطبيق (HP Reveal)، والذي يؤدي بدوره إلى تعزيز البيئة الواقعية وتحسينها عبر الوسائط التي يتم إضافتها كالرسوم ثلاثية الأبعاد، والصور، والفيديوهات، والأصوات.

جدول (١): التصميم شبه التجريبي للبحث

مقارنة ومعالجة إحصائية	التطبيق البعدي	المتغير التابع	المتغير المستقل	التطبيق القبلي	المجموعة
	مقياس التعلم المنظم ذاتياً	مهارات التعلم المنظم ذاتياً	تكنولوجيا الواقع المعزز	مقياس التعلم المنظم ذاتياً	التجريبية
	مقياس التعلم المنظم ذاتياً	مهارات التعلم المنظم ذاتياً	الطريقة التقليدية	مقياس التعلم المنظم ذاتياً	الضابطة

## ٢- متغيرات البحث

٤-١: الهدف من المقياس: يهدف المقياس إلى

قياس مستوى التنظيم الذاتي للتعلم لدى طلاب السنة التحضيرية في جامعة الملك عبدالعزيز.

٤-٢: تحديد مصادر قائمة المقياس: تم الاسترشاد بالخلفية النظرية المتضمنة البحث الحالي، ومراجعة الأدب التربوي من الأبحاث والدراسات السابقة المتعلقة بالتعلم المنظم ذاتياً والمقاييس المستخدمة له كدراسة (إبراهيم، ١٩٩٦؛ أحمد، ٢٠٠٧؛ أبو الذهب، ٢٠١٨؛ جامع، ٢٠١٩؛ Purdie, Hattie 1996)، حيث تم الاستفادة من تلك المقاييس في بناء مقياس مهارات التعلم المنظم ذاتياً.

٤-٣: وصف المقياس: يتكون المقياس بوضعه النهائي من (٧) مهارات هي: مهارة (وضع الهدف، التخطيط، التسميع، الاحتفاظ بالسجلات، المراقبة الذاتية للمتعلم، طلب العون الاجتماعي، البحث عن المعلومات)، وذلك بواقع (٥) عبارات كل مهارة، وبذلك فإن الصورة النهائية للمقياس أصبحت (٣٥) عبارة.

يعتمد منهج البحث على المتغيرات الآتية:

- المتغير المستقل Independent (Variable): تكنولوجيا الواقع المعزز.

- المتغير التابع (Dependent Variable): مهارات التعلم المنظم ذاتياً.

## ٣- عينة البحث

تكونت عينة البحث من (٥٢) طالباً ممن يدرسون مقرر "الأحياء" بجامعة الملك عبدالعزيز ضمن متطلبات برنامج السنة التحضيرية، حيث تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية، وكذلك اختيار شعبتين عشوائياً وكل شعبة تمثل مجموعة واحدة، الأولى مجموعة تجريبية قوامها (٢٦) طالباً، والأخرى ضابطة قوامها (٢٦) طالباً.

## ٤- أداة البحث

لتحقيق الهدف من البحث والذي يتمثل في الكشف عن فاعلية تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً تم بناء وتطوير مقياس التعلم المنظم ذاتياً وفق المراحل الآتية:

٤-٧: تحديد زمن المقياس: تم حساب متوسط الزمن الذي استغرقه طلاب العينة الاستطلاعية للإجابة عن عبارات المقياس، وذلك بحساب المتوسط بين زمن أول طالب قدم ورقة المقياس (٣٠) دقيقة، والزمن الذي استغرقه آخر طالب (٥٠) دقيقة، حيث أصبح الزمن المناسب للإجابة عن عبارات المقياس هو (٤٠) دقيقة.

٤-٨: قياس الاتساق الداخلي للمقياس: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمهارة التي تنتمي إليه، وبين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول الآتي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

٤-٤: تصحيح المقياس: يستجيب المتعلم للمقياس من خلال مقياس ليكرت الخماسي والذي يتضمن العبارات الآتية: موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. والدرجات المقابلة لهذه البدائل (من ٥ إلى ١)، وتتراوح الدرجة على كل مهارة من مهارات المقياس (من ٥ إلى ٢٥) والدرجة الكلية للمقياس (١٧٥) درجة.

٤-٥: صدق المقياس: بعد إعداد قائمة لمهارات التعلم المنظم ذاتياً اللازمة لطلاب السنة التحضيرية، تم عرض قائمة المقياس على مجموعة من الخبراء وذوي الاختصاص لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المقياس، للتأكد من انتماء العبارات إلى المهارة التي تهدف إلى قياسها، ووضوح وسلامة صياغة العبارات وملامتها لتحقيق الأهداف ومناسبتها لطلاب مجموعة البحث وأشار المحكمين إلى تعديل بعض الصياغات التي تم الأخذ بها في عين الاعتبار، وبذلك تم الإجابة عن السؤال الأول للبحث والذي نصه: ما مهارات التعلم المنظم ذاتياً اللازمة لطلاب السنة التحضيرية؟

٤-٦: إجراء التجربة الاستطلاعية: بعد الانتهاء من الصدق الظاهري للمقياس، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية خارج عينة البحث قوامها (٣٠) طالباً من طلاب السنة التحضيرية، وذلك بهدف تحديد الزمن اللازم للإجابة عن عبارات المقياس، وحساب الاتساق الداخلي، ومعامل الثبات للمقياس.

جدول (٢): معاملات ارتباط بيرسون بين المهارات والدرجة الكلية لمقياس التعلم المنظم ذاتياً

م	المهارة	قيمة معامل الثبات
١	مهارة وضع الهدف	٠,٧٩٧**
٢	مهارة التخطيط	٠,٨٦٠**
٣	مهارة التسميع	٠,٨٨٧**
٤	مهارة الاحتفاظ بالسجلات	٠,٧٢٢**
٥	مهارة المراقبة الذاتية للمتعلم	٠,٧٦٦**
٦	مهارة طلب العون الاجتماعي	٠,٨٦٥**
٧	مهارة البحث عن المعلومات	٠,٨٢٥**

\* دال عند (٠,٠٥)، \*\* دال عند (٠,٠١)

يتضح من الجدول (٢) أن عبارات مهارات التعلم المنظم ذاتياً تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمهارة التي تنتمي إليها، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٧٢٢) و (٠,٨٨٧) وهذا يدل على تمتع المقياس باتساق داخلي مرتفع.

جدول (٣): معامل ثبات مهارات مقياس التعلم المنظم ذاتياً بطريقة ألفا كرونباخ

م	المهارة	قيمة معامل الثبات
١	مهارة وضع الهدف	٠,٨٧
٢	مهارة التخطيط	٠,٨٩
٣	مهارة التسميع	٠,٧٥
٤	مهارة الاحتفاظ بالسجلات	٠,٨٦
٥	مهارة المراقبة الذاتية للمتعلم	٠,٨٣
٦	مهارة طلب العون الاجتماعي	٠,٧٩
٧	مهارة البحث عن المعلومات	٠,٨٦
	المقياس ككل	٠,٨٣

لما يتميز به النموذج من البساطة، ووضوح خطواته، وتميزه بالمرونة والتسلسل المنطقي، وملائمته لموضوع البحث، ويتكون هذا النموذج من خمس مراحل رئيسية تم توضيحها بالشكل الآتي:

يتضح من الجدول (٢) أن قيمة ثبات المقياس ككل بلغت (٠,٨٣)، مما يجعل المقياس مناسب لتحقيق أهداف البحث.

#### ٥- التصميم التعليمي لبيئة الواقع المعزز

تم الاعتماد على النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE) في تدريس المجموعة التجريبية، وذلك



شكل (١): المراحل الأساسية للنموذج العام (ADDIE) للتصميم التعليمي (عزمي، ٢٠١٥).

لمهارات التعلم المنظم ذاتياً والذي يساهم في رفع قدراتهم على عمليات التخطيط والتنظيم وتحمل مسؤولية التعلم ومراقبته، فإن الحاجة لدراسة هذه المتغيرات أصبحت ملحة وخاصة في ظل وجود تحديات تواجه الطلاب في التعرف على المفاهيم واكتساب المهارات في بعض مقررات السنة التحضيرية والتي يمكن تجاوزها من خلال تكنولوجيا الواقع المعزز وتوظيفه في العملية التعليمية.

#### ٥-١-٢: تحليل الهدف من تكنولوجيا الواقع

المعزز

#### ٥-١-١: مرحلة التحليل (Analysis)

وهي المرحلة الأساسية للمراحل الأخرى في عملية التصميم التعليمي والتي تشتمل على الآتي:

#### ٥-١-١-١: تحليل المشكلة وتقدير الحاجات

إن دراسة بيانات الواقع المعزز في إطار تفاعلها مع قدرات التنظيم الذاتي للتعلم يُعد من الأولويات البحثية لسد فجوة مهمة في متغيرات البيئة التعليمية التي تعتمد على تكنولوجيا الواقع المعزز، وفي إطار الصعوبات التي تواجه طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك عبدالعزيز والمرتبطة بضرورة امتلاكهم

- أن يتعرف الطالب على وظائف الأمعاء الكبيرة.
- أن يحدد الطالب ظواهر سوء التغذية.
- أن يميز الطالب بين سوء التغذية ومثالية التغذية.

#### ٥-١-٦: تحليل البيئة التعليمية

تتمثل البيئة التعليمية في تطبيق الواقع المعزز (HP Reveal)، حيث تتكون تلك البيئة من مجموعة من المهام والأنشطة التي تربط بين المحتويات المادية والرقمية، ويتطلب استخدام تلك البيئة توافر أجهزة الجوال الذكية المتصلة بخدمة الإنترنت لدى الطلاب وتحميل تطبيق الواقع المعزز (HP Reveal).

#### ٥-٢: مرحلة التصميم (Design)

في هذه المرحلة قام الباحث بالتصميم التعليمي وفقاً للخطوات الآتية:

#### ٥-٢-١: تصميم الأهداف الإجرائية

بناءً على الأهداف العامة التي تم تحليلها، تم تحديد الأهداف التعليمية المتعلقة والتي بلغ عددها (٢٨) هدف، وقد روعي في صياغة هذه الأهداف المبادئ التي ينبغي مراعاتها في صياغة الأهداف التعليمية كأن تكون الأهداف شاملة، ومرتبطة بالأهداف العامة، وقابلة للقياس، وقد تم وضع هذه الأهداف في قائمة ومن ثم عرضها على السادة المحكمين، وذلك بهدف استطلاع رأيهم في مدى تحقيق كل عبارة للسلوك التعليمي المراد تحقيقه، ومدى دقة الصياغة اللغوية لكل عبارة، وقد أشار السادة المحكمين لبعض التعديلات وهو ما قام الباحث بتنفيذه.

#### ٥-٢-٢: تصميم المحتوى

تمثل الهدف العام من بيئة الواقع المعزز المقترحة تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب السنة التحضيرية في جامعة الملك عبدالعزيز، وذلك من خلال تقديم المقرر العلمي بشكل رقمي وإيجاد الحماس والتفاعل بين الطلاب.

#### ٥-١-٣: تحليل خصائص المتعلمين

تم اختيار طلاب مرحلة السنة التحضيرية المتوافقون في العمر تقريباً، كما تم التأكد من توافر متطلبات تطبيق البحث المتمثلة في قدرتهم علي تعلم المهارات واكتساب المعلومات، امتلاك جهاز هاتفي ذكي متصل بالإنترنت، وكذلك إجادة استخدام الإنترنت والتطبيقات المتاحة عبر الهواتف النقالة الذكية مما يؤهلهم لاستخدام التطبيقات المقترحة للواقع المعزز.

#### ٥-١-٤: تحليل المحتوى التعليمي

في هذه الخطوة تم تحليل محتوى المادة العلمية لمقرر الأحياء لطلاب السنة التحضيرية وتمثلت موضوعات البحث الحالي في (وصف المكونات الرئيسية للجهاز الهضمي البشري، وظائف الجهاز الهضمي، التغذية والهضم).

#### ٥-١-٥: تحليل الأهداف التعليمية

ارتبط موضوع الجهاز الهضمي بمجموعة من الأهداف العامة يمكن عرضها على النحو الآتي:

- أن يصف الطالب المكونات الرئيسية للجهاز الهضمي البشري.
- أن يحلل الطالب وظائف الجهاز الهضمي البشري.
- أن يقارن الطالب بين هياكل الأمعاء الصغيرة والكبيرة.
- أن يشرح الطالب وظائف الأمعاء الصغيرة.

تم تصميم استراتيجيات التعلم النشط، وحل المشكلات، والتعلم المنظم ذاتياً في بيئة الواقع المعزز، حيث يتحكم المتعلم في خطوات تعلمه ووفقاً لسرعته وقدراته.

#### ٥-٢-٤: تصميم الموارد التعليمية والوسائط المتعددة

تم البحث عن مجموعة من الموارد التعليمية الرقمية كمقاطع الفيديو والصور والرسومات التي تدعم تكنولوجيا الواقع المعزز، كذلك في هذا الخطوة تم تحديد مجموعة من الفيديوهات التعليمية والصور ثلاثية الأبعاد المستخدمة في الواقع المعزز.

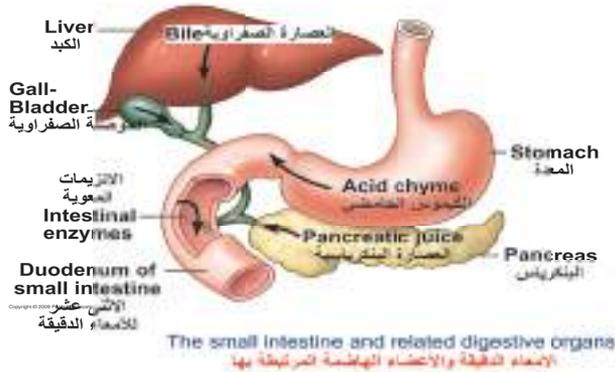
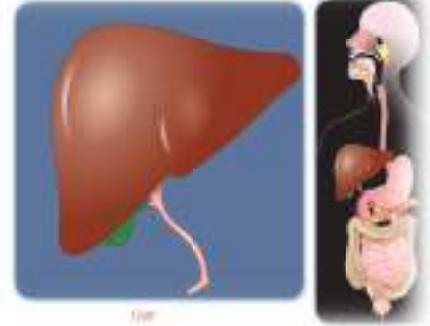
على ضوء الأهداف العامة والإجرائية السابق تحديدها تم صياغة المحتوى في (٧) موضوعات أساسية، حيث تم استخلاص المحتوى العملي الخاص بهذه الأهداف، وتحديد الأجزاء التي سوف يتم تقديمها وفقاً لإجراءات تنفيذها، وقد روعي عند تصميم المحتوى التعليمي صحة المعلومات، ومناسبته لخصائص المتعلمين، وارتباطه بالأهداف، والتدرج في تقديم الموضوعات من البسيط إلى المركب، وربط ما يتعلمونه بالمعارف السابقة لديهم، واستخدام الأسئلة والأنشطة المتنوعة، وتوفير التغذية الراجعة الفورية.

#### ٥-٢-٣: تصميم استراتيجيات التعلم

The small intestine completes the digestion and absorption of food. Chyme from the stomach moves through the small intestine with peristaltic contractions and is well mixed with the digestive juices. The small intestine is folded many times, in the folds are fingerlike projections called villi. Each individual villus has many absorptive cells.



The liver produces bile. The bile is secreted by the gallbladder until it is released to the small intestine via the bile duct. The liver releases other substances that travel with the bile to the gallbladder and eventually end up in the small intestine. There is no digestion in the liver.



شكل (٤): صورة توضيحية للأمعاء الدقيقة



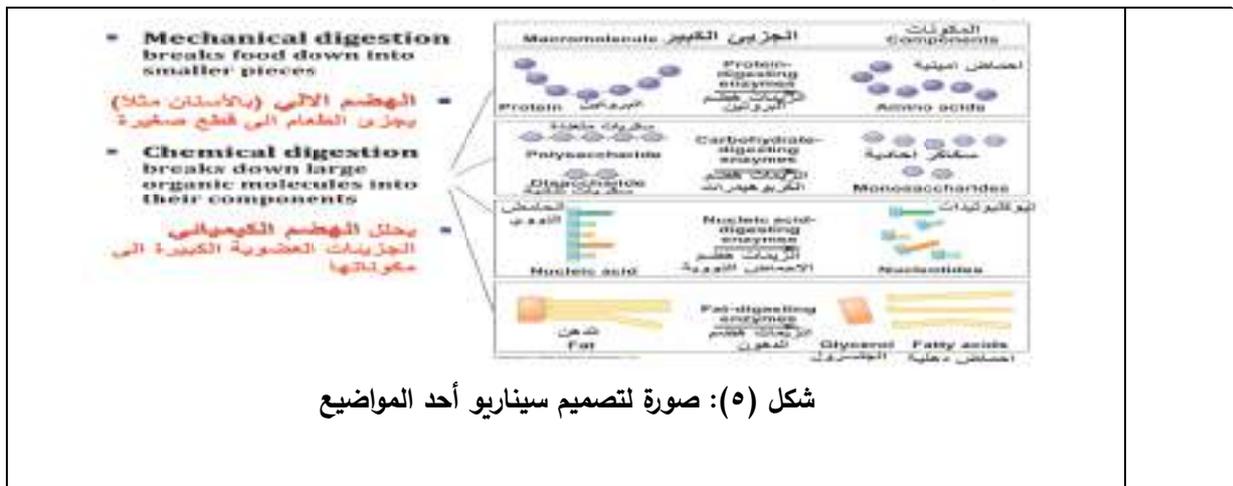
شكل (٣): مقطع فيديو لمراحل الهضم

## ٥-٢-٥: تصميم التقويم

تكون تصميم التقويم من التقويم القبلي الذي تمثل في مقياس مهارات التعلم المنظم ذاتياً، والتقويم التكويني المتمثل في التغذية الراجعة والمناقشات والأسئلة، ويمثل التطبيق البعدي لمقياس مهارات التعلم المنظم ذاتياً التقويم النهائي.

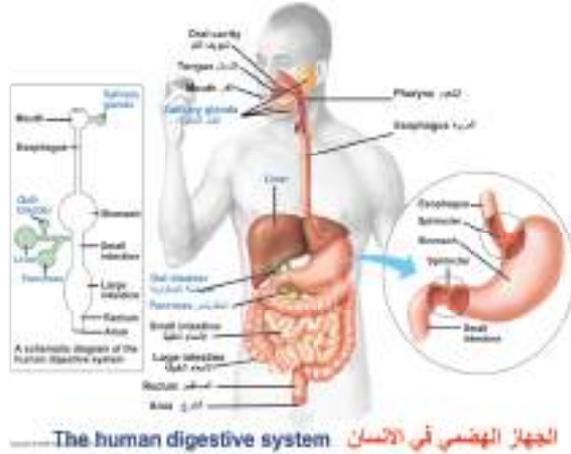
## ٥-٢-٦: تصميم السيناريو

تم إعداد باستخدام برنامج (Word)، حيث تضمن الفيديوهات والرسومات والصور ثلاثية الأبعاد، والأنشطة، والتقويم لموضوعات المحتوى العلمي، والشكل الآتي يوضح أحد موضوعات تصميم السيناريو:



رسم كل جزء من الأجزاء الأربع منفرد وتكبيره بحجم ٧٨٧*٢٦٣	صور	توصيف الوسائط المتعددة
عرض كل جزء من الأربعة مربعات لوحدة مع عمل: ١- البروتين يعطى أحماض الكرات تظهر منفردة كما بالشكل ٢- سكريات متعددة وثنائية تظهر منفردة كما بالشكل ٣- الأحماض النووية مثل السابق ٤- الدهون مثل النقاط السابقة ٥- عمل أيقونات للتقليل بين الأربعة إشكال إذا أمكن دون العرض المستمر	حركة	
التفاعل عند النقر	تفاعلي	
مراعاة التزامن الصوتي لشرح الشكل	الصوت	

وتعديل الصور (Photoshop)، وبرنامج تصميم وتحريك الأشكال ثلاثية الأبعاد (3D max)، وبرنامج تحرير الفيديوهات (Imovie).

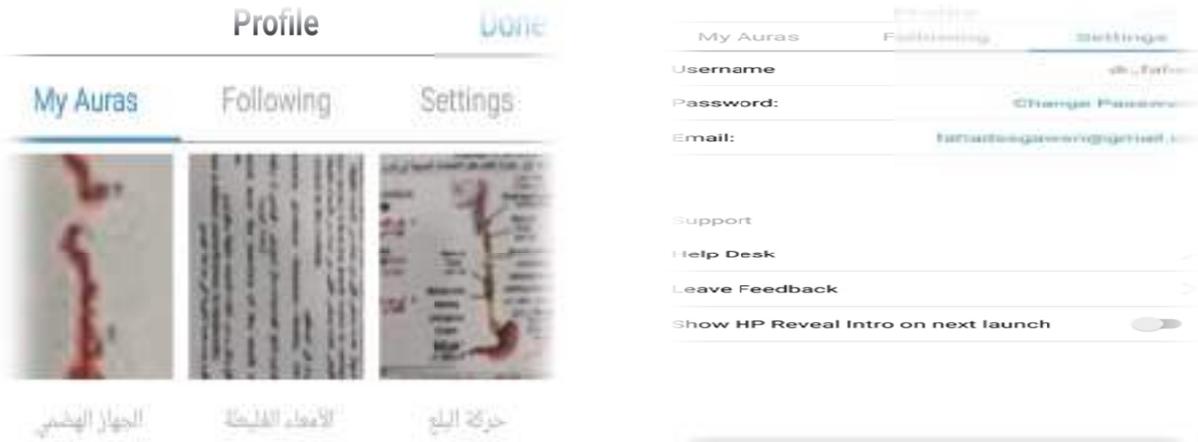


شكل (٦): صورة الجهاز الهضمي ثنائية وثلاثية الأبعاد

التعامل مع التطبيق، وسهولة عرض المحتوى العلمي المعزز، وكذلك فتح جميع الروابط المتضمنة التطبيق.

#### ٥-٤: مرحلة التنفيذ (Implementation)

في هذه المرحلة تم فتح حساب عبر تطبيق ( HP (Reveal)، تحميل الفيديو الرقمي والصور والرسومات لكل موضوع من موضوعات المحتوى العلمي وربطه بالصورة الخاصة به، اختبار عملية الربط بين الصور والمقاطع بعمل مسح تجريبي لكل صورة والتأكد من توليدها الكائن الرقمي الخاص بها بألية العرض المحددة، نشر كل صورة بشكل منفصل مع الكائن الرقمي المرتبط بها، ربط جميع الموضوعات الموجودة في الكتاب الورقي بالوسائط المتعددة، وفي نهاية هذه المرحلة قام الباحث بتنفيذ التطبيق على العينة الاستطلاعية للتأكد من بساطة



شكل (٧): فتح حساب في تطبيق (HP REVEAL) وإدراج الوسائط المتعددة



شكل (٨): ربط المحتوى بالواقع المعزز

#### ٥-٤: مرحلة التقييم (Evaluation)

هذه المرحلة تم الإجابة عن سؤال البحث الثاني والذي ينص على: ما النموذج المقترح لتوظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في مقررات السنة التحضيرية؟

تم عرض تصميم الواقع المعزز على مجموعة من المحكمين، بهدف الوقوف على صلاحية التصميم ومناسبته للغرض الذي وضع لأجله، ومراعاته للمعايير التربوية والفنية، وأخذ آرائهم في التعديلات التي ينبغي القيام بها من الحذف والإضافة، وبانتهاء

## ٦- إجراءات البحث

٦-١: إجراء دراسة مسحية تحليلية للأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث؛ بهدف إعداد الإطار النظري وصياغة الفرضيات، وربط النتائج.

٦-٢: تحليل المحتوى العلمي لمقرر الأحياء؛ بهدف وضع السيناريو المناسب الذي يحقق تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب السنة التحضيرية في جامعة الملك عبدالعزيز.

٦-٣: بناء أداة البحث وهو مقياس مهارات التعلم المنظم ذاتياً وعرضه على السادة المحكمين للتحقق من صدقه الظاهري.

٦-٤: التصميم التعليمي لبيئة الواقع المعزز وإنتاجها.

٦-٥: إجراء التجربة الاستطلاعية لحساب زمن الإجابة عن المقياس، وحساب الصدق والثبات للمقياس، ومدى صلاحية التصميم التعليمي للواقع المعزز وقابليته للتطبيق.

٦-٦: اختيار عينة البحث من طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك عبد العزيز وتقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، حيث تم عقد اجتماع مع طلاب المجموعتين لتوضيح هدف التجربة وأهميتها والمهام المطلوبة منهم.

٦-٧: إجراء التطبيق القبلي للمقياس؛ للتأكد من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى مهارات التعلم المنظم ذاتياً، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٤): دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمقياس مهارات التعلم المنظم ذاتياً لطلاب السنة التحضيرية باستخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى الدلالة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٦	٥,٥٦	٢,٥٠	٥٠	٠,٣٥	غير دالة عند
الضابطة	٢٦	٥,٣٢	٢,٤٤			مستوى دلالة (٠,٠٥)

ت (٠,٣٥) وهي قيمة ليست دالة إحصائياً، بالتالي تجانس وتكافؤ المجموعتين قبل إجراء التجربة. ٦-٨: تحديد مدة تطبيق التجربة لمدة ثلاثة أسابيع.

يتضح من الجدول (٤)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمقياس التعلم المنظم ذاتياً باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، وبلغت قيمة اختبار

### عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

فيما يلي استعراض لنتائج البحث والتحقق من صحة الفرضيات:

التحقق من صحة الفرضية الأولى للبحث والتي تنص على:

لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام (تكنولوجيا الواقع المعزز) ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس باستخدام (الطريقة التقليدية) في القياس البعدي لمقياس التعلم المنظم ذاتياً.

وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت)، لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس مهارات التعلم المنظم ذاتياً، عن طريق حزمة البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والجدول الآتي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

٦-٩: قام الباحث بالاستعانة بأحد أعضاء هيئة التدريس في مقرر الأحياء للقيام بالتجربة تحت إشراف الباحث.

٦-١٠: تطبيق المعالجة على أفراد العينة وفق التصميم التجريبي للبحث.

٦-١١: تطبيق المقياس البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة لقياس نتائج البحث.

٦-١٢: تصحيح إجابات الطلاب.

٦-١٣: رصد النتائج وإجراء التحليل الإحصائي لاستخراج نتائج البحث.

٧- الأساليب الإحصائية

٧-١: معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي.

٧-٢: معامل ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات.

٧-٣: اختبارات (T.test) للعينات المستقلة لحساب الفروق بين متوسطي المجموعتين.

٧-٤: حساب إيتا تربيع لمعرفة مدى تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

٧-٥: معادلة الكسب لبلاك لحساب فاعلية التصميم التجريبي القائم على تكنولوجيا الواقع المعزز.

جدول (٥): دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس مهارات التعلم المنظم ذاتياً لطلاب السنة التحضيرية باستخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى الدلالة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)	حجم التأثير
التجريبية	٢٦	١١,٤٨	٠,٧٣١	٥٠	١٦,٨٧	دالة إحصائياً	كبير
الضابطة	٢٦	٨,٢٨	٠,٧٤١				



١. استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز في تدريس مقرر الأحياء لطلاب السنة التحضيرية في جامعة الملك عبد العزيز، تتطلب من الطلاب التعلم بشكل نشط وفعال والقيام بالعديد من المهام التعليمية داخل وخارج وقت المحاضرة، مما ساعد الطلاب على تنمية مهارة تحمل مسؤولية تعلمهم.

٢. الوصول إلى موضوعات المقرر عبر تطبيق الواقع المعزز ساهم في تنمية مهارات الاعتماد على النفس في وضع الأهداف والتخطيط والمراقبة واللجوء إلى طلب المساعدة الاجتماعية للحصول على فهم المحتوى العلمي للمقرر.

٣. إعطاء الطلاب في استكشاف موضوعات المقرر والتنتقل فيما بينها عبر تطبيق الواقع المعزز والتي ساهمت في تعدد طرق التعلم، وبالتالي التأثير على مهارات التعلم المنظم ذاتياً.

٤. ساهمت تكنولوجيا الواقع المعزز في معالجة المعلومات المتعلقة بالمحتوى، والتي أثرت على مهارة التسميع لدى الطلاب كونها من مهارات التعلم المنظم ذاتياً.

٥. بيئة الواقع المعزز من خلال توفر العديد من الوسائط الرقمية بها كالصور والرسو ثلاثية الأبعاد ومقاطع الفيديو الثلاثية الأبعاد، جعلت المتعلم نشطاً ويقوم بمهارة البحث عن مصادر المعلومات مما ساهم في تنمية تنظيم تعلمه بشكل ذاتي.

والتي قدرت بالقيمة (١,٢)، وبناءً على هذه النتيجة تم رفض الفرضية الصفرية واستبدالها بالبديلة.

واستناداً على النتيجة التي تم التوصل إليها والتي أثبتت فاعلية تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب السنة التحضيرية في جامعة الملك عبدالعزيز، وبالتالي تتفق نتائج البحث الحالي مع العديد من الدراسات السابقة التي أثبتت فاعلية تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية التحصيل ومستوى التقبل التكنولوجي والمهارات المتنوعة كمهارات (التفكير العليا، حل المشكلات، التفكير الابتكاري)، وكذلك مهارات تصميم وإنتاج الدروس، وأيضاً المهارات المتعلقة بالذكاء الانفعالي والذكاء العاطفي)، ومن تلك الدراسات دراسة (علي، ٢٠١٦؛ الشامي والقاضي، ٢٠١٧؛ الحلفاوي، ٢٠١٨؛ جودة، ٢٠١٨؛ خليل، ٢٠١٨؛ شكري، 2018؛ عقل وعزام، ٢٠١٨؛ الشمري، ٢٠١٩؛ حسن والزهراني، ٢٠١٩؛ Antonioli, Blake & Sparks, 2014 Akçayır, Akçayır, Pektaş, & Radu, 2014 Alhumaidan, Wang, 2017؛ Ocak, 2016 Lo & Selby, 2018)، أما دراسة عبدالحميد (٢٠١٩) فقد أثبتت فاعلية الواقع المعزز في تنمية التنظيم الذاتي للتعلم لطالبات المرحلة الثانوية.

ويمكن تفسير النتائج التي تم التوصل إليها

على النحو الآتي:

١. تصور مقترح لبرنامج تدريبي وفاعليته في تنمية مهارات استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز لأعضاء هيئة التدريس.

٢. فاعلية توظيف بيئات التعلم الشخصية في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب السنة التحضيرية.

٣. أثر استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات متنوعة كمهارات حل المشكلات ومهارات التفكير البصري ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب السنة التحضيرية.

### المراجع

إبراهيم، لطفي. (١٩٩٦). المكونات التعليم المنظم ذاتياً في علاقتها بتقدير الذات والتحصيل وتحمل الفشل الأكاديمي. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، (٢٢)، ٨٧-١٤٣.

أبو الذهب، محمود. (2018). فاعلية نمطي الفصول المقلوبة "المقلوبة/الافتراضية" في تنمية مهارات بناء المستودعات الرقمية ومهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب قسم تكنولوجيا التعليم، رابطة التربويين العرب، مصر، (١٠٣)، ٢٧٧-٣٤٨.

أبو خاطر، سهيلا. (٢٠١٨). فاعلية برنامج يوظف تقنية الواقع المعزز في تنمية بعض مهارات تركيب دوائر الروبوت الإلكترونية في منهاج التكنولوجيا لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بغزة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٦. البيئة التعليمية المعتمدة على الواقع المعزز، تهيئ للمتعلم لمراقبة أدائه وجعل التعلم ذو معنى، والتي تعتبر من مهارات التعلم المنظم ذاتياً.

٧. إعطاء المتعلم الفرصة للسيطرة والتحكم في سرعته عند تعلمه عبر الواقع المعزز ساهم في تعرفه على كيفية تنظيم وقته واستغلال الموارد بما يدعم تعلمه.

٨. أن بيئات الواقع المعزز تمتاز بأن الطلاب يستطيعون التعلم بشكل مستقل خارج وقت المحاضرات وفي أي مكان، مما يدفعهم إلى التنظيم الذاتي لعملية التعلم.

### توصيات البحث

١. ضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في المواقف التعليمية المختلفة.

٢. الاهتمام بتوظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في تدريس مقررات السنة التحضيرية.

٣. تضمين المقررات الدراسية في السنة التحضيرية بأنشطة ومهام تساعد في تعزيز مهارات التعلم المنظم ذاتياً.

٤. عقد دورات تدريبية لطلاب السنة التحضيرية لتعريفهم بمهارات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقته بالعملية التعليمية.

### الأبحاث المقترحة

المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمملكة العربية السعودية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، ٦١٧-٦٤٦*.  
الزغلول، عماد (٢٠٠٣). *نظريات التعلم، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع*.

الزهراني، هيفاء. (٢٠١٨). أثر توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، فلسطين، ٢(٢٦)، ٧٠-٩٠*.

السوطي، حسن. (2017). *المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود من وجهة نظر الطلاب. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، فلسطين، ٧(٣)، ٢٨٧-٣٠٠*.

الشامي، إيناس والقاضي، لمياء. (٢٠١٧). أثر برنامج تدريبي لاستخدام تقنيات الواقع المعزز في تصميم وإنتاج الدروس الإلكترونية لدى الطالبة المعلمة بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة الأزهر. *مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر، ١٢٤-١٥٣*.

الشمري، فهد. (٢٠١٩). استخدام تبيقات الواقع المعزز لتنمية مهارات التفكير الابتكاري وتحصيل مقرر الحاسب الآلي لدى طلاب الصف الأول متوسط. *المجلة التربوية، جامعة سوهاج، مصر، (٦٠)، ١٨١-٢١٦*.

أحمد، إبراهيم. (٢٠٠٧). التنظيم الذاتي للتعلم والدافعية الداخلية في علاقتهما بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة بكلية التربية: دراسة تنبؤية. *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، (١٣)، ٦٩-١٣٥*.

الحلفاوي، وليد. (٢٠١٨). أثر العلاقة بين نمط عرض طبقات المعلومات بالواقع المعزز ومستوى الحاجة إلى المعرفة عبر بيانات التعلم القائم على المهام في تنمية مهارات الاستشهاد المرجعي الإلكتروني والقابلية للاستخدام لدى طالبات كلية التربية. *تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث، مصر، (٣٦)، ٦١-١٣٩*.

الحلفاوي، وليد. (2018). *الفصول المقلوبة: العلاقة بين معدل تجزئة الفيديو ومستوى التعلم المنظم ذاتياً في تنمية ما وراء الذاكرة والانخراط في التعلم لدى طلاب الدراسات العليا التربوية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مصر، (234)، 143-96*.

الحنان، طاهر. (2016). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب لتدريس التاريخ في تنمية بعض مهارات التعلم المنظم ذاتياً والوعي الأثري لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر، (٧٩)، ١-٧٨*.

الرويلي، فايز والطلافة، حامد. (٢٠٢٠). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب الصف الثاني

المؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني. (٢٠١٥). الرياض، تم استرجاعها من:

<https://bit.ly/2Ua6WdX>

المؤتمر الدولي لتقويم التعليم. (٢٠١٨). الرياض، تم استرجاعها:

<https://icee.eec.gov.sa/>

المولد، نبيلة. (٢٠١٩). فاعلية التعلم القائم على المشروعات عبر الويب في تنمية التحصيل ومهارات التنظيم الذاتي في مادة الفيزياء لدى طالبات المرحلة الثانوية. *المجلة العربية للتربية النوعية*، مصر، ٣٧-٦٨.

الهيئات، مصطفى ورزق، عبدالله والخوaja، أحمد. (٢٠١٥). استراتيجية التعلم المنظم ذاتياً دراسة مقارنة بين عينة من الطلبة الموهوبين والطلبة غير الموهوبين، *المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين*، الإمارات، ٣٦٠-٣٧٦.

جامع، حسن. (2019). أثر استخدام استراتيجية التعلم التشاركي ببيئة التعلم المقلوب على تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلبة جامعة الكويت، *الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية*، مصر، (٣٩)، ٤٠٥-٤٤٧.

جودة، سامية. (٢٠١٨). استخدام الواقع المعزز في تنمية مهارات حل المشكلات الحاسوبية والذكاء الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات تعلم الرياضيات بالمملكة العربية

الطيب، عصام. (2015). *أثر استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً: مدخل معاصر من أجل الإتقان*. القاهرة، عالم الكتب.

العمرى، عمر. (2019). فاعلية استخدام منصة إيدمودو في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً والتحصيلى لدى طالبات مساق إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية في جامعة مؤته واتجاهاتهن نحوها ، *دراسات العلوم التربوية*، الأردن، ٤٦(٣)، ١١٣-١٢٧.

العنقري، سلمان. (2017). أثر استخدام الأسلوب التبادلي على بعض المهارات الحياتية لدى طلبة السنة التحضيرية في جامعة الجوف. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، مصر، ٣١(٢)، ٢٧٨-٣٢٣.

المؤتمر الدولي الأول في تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني (٢٠١٥). الشارقة، تم استرجاعها من:

<https://diae.net/17684/>

المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني. (٢٠١٦). القاهرة، تم استرجاعها:

<http://shoutout.wix.com/so/0L0JRVte#/main>

المؤتمر الدولي الخامس التعليم في عصر الابتكار. (٢٠١٩). دبي، تم استرجاعها:

<https://www.diae.events/ar/events/%D8%A7-%D8%A7/8%A7-%D8%A7/>

والتحصيل لدى الطلاب الدارسين لمادة الفلسفة بالمرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر، (٧٠)، ٩١-١١٥.

شكري، تريزا. (2018). استخدام المدخل البصري المكاني في تدريس مقرر الوسائل التعليمية المعد في ضوء تقنية الواقع المعزز وأثره في تنمية مهارات الثقافة البصرية والتحصيل المعرفي لطالبات الاقتصاد المنزلي الصم وضعاف السمع في كلية التربية النوعية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مصر، (١٠٣)، ٢٣-٩٤.

عبدالجبار، باسمه. (٢٠١٨). فاعلية استخدام تقنية الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير العلمي بمقرر العلوم بالمرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.

عبدالحاميد، فاطمة. (٢٠١٩). أثر استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز على تنمية مهارات التنظيم الذاتي والتحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مصر، (١٠٧)، ٢٠٧-٢٢٨.

عبدالغفور، نضال. (٢٠١٢). الأطر التربوية لتصميم التعليم الإلكتروني. مجلة جامعة الأقصى، فلسطين، ١٦(١)، ٦٣-٨٦.

عزمي، نبيل. (٢٠١٥). نموذج التصميم التعليمي ADDIE وفقاً لنموذج الجودة PDCA. استرجع من:

السعودية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٩٥)، ٢٣-٥٢.

حسن، عبدالله والزهراني، عبدالرحمن. (٢٠١٩). أثر الواقع المعزز وأسلوب التعلم "السطحي-العميق" في تنمية مهارات تصميم مواقع الويب التعليمية لدى طلاب تقنيات التعليم بكلية التربية بجامعة جدة. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، مصر، (٦٨)، ١٥٦٣-١٥٩١.

حسن، هيثم. (٢٠١٨). تكنولوجيا الواقع الافتراضي والواقع المعزز في التعليم. القاهرة، المركز الأكاديمي العربي للنشر والتوزيع.

خليل، شيماء. (٢٠١٨). التفاعل بين تقنية تصميم الواقع المعزز ( الصورة / العلامة ) والسعة العقلية ( مرتفع / منخفض ) وعلاقته بتنمية نواتج التعلم ومستوى التقبل التكنولوجي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية. تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث، مصر، (٣٦)، ٢٩١-٤١٤.

رمود، ربيع. (2015). أثر التفاعل بين نمطي ترتيب العناصر البصرية في الوسائط المتشعبة القائمة على الويب وأسلوب التعلم في تنمية مهارات تصميم الوسائط المتشعبة والتعلم المنظم ذاتياً، مجلة تكنولوجيا التعليم، مصر، ٢٥(٢)، ١٦٧-٢٦٣.

زيتون، عايش. (٢٠٠٧). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. عمان، دار الشروق.

سويلم، شيماء. (2015). استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً في تنمية استقلالية المتعلم

المجلة الدولية لأنظمة إدارة التعلم، مصر، ٦(١)،  
٢٧-٤٢.

علي، عبد الواحد. (٢٠١٦). تجربة توظيف تقنيات  
الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية لطلاب الجامعة  
في تركيا. المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني  
(التعلم الإبداعي في العصر الرقمي). القاهرة،  
٢٨١-٣٠٤.

*Educational Technology & Society*, 17 (4),  
133-149.

Bernacki, M., Byrnes, J. & Cromley, J. (2012).  
The effects of achievement goals and self-  
regulated learning behaviors on reading  
comprehension in technology-enhanced  
learning environments. *Contemporary  
Educational Psychology*, 37(2), 148-161.

Cabero, J & Barroso, J. (2016). The  
educational possibilities of Augmented  
Reality. *New Approaches in Educational  
Research*, 5 (1), 44-50.

Chang, H., Yu, Y., Wu, H., & Hsu, Y. (2016).  
The Impact of a Mobile Augmented Reality  
Game: Changing Students' Perceptions of the  
Complexity of Socioscientific Reasoning.  
Paper presented at the Advanced Learning  
Technologies, *16th International Conference*.

Chen, C. Huang, C. & Chou, Y. (2017).  
Effects of augmented realitybased  
multidimensional concept maps on students'  
learning achievement, motivation and  
acceptance. *Universal Access in the  
Information Society*, 1-12.

Chen, P., Liu, X., Cheng, W., & Huang, R.  
(2016). A review of using Augmented Reality  
in Education from 2011 to 2016. *In  
Innovations in Smart Learning*, Singapore, 13-  
18.

<http://emag.mans.edu.eg/index.php?sessionID=28&page=news&task=show&id=360>

عطار، عبد الله وكنسارة، إحسان. (٢٠١٥).  
الكائنات التعليمية وتكنولوجيا النانو. الرياض، مكتبة  
الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع.

عقل، مجدي وعزام، سهيل. (٢٠١٨). فاعلية  
توظيف تقنية الواقع المعزز في تنمية تحصيل طلبة  
الصف السابع الأساسي في الكيمياء بقطاع غزة.

### ثانيا المراجع الانجليزي

Akçayır, M., Akçayır, G., Pektaş, H. & Ocak,  
M. (2016). Augmented reality in science  
laboratories: The effects of augmented reality  
on university students' laboratory skills and  
attitudes toward science laboratories.  
*Computers in Human Behavior*, 57. ٣٣٤-٣٤٢.

Alhumaidan, H., Lo, W & Selby, A. (2018).  
Co-designing with children a collaborative  
augmented reality book based on a primary  
school textbook. *International Journal of  
Child-Computer Interaction*, 15, 24-36.  
doi:https://doi.org/10.1016/j.ijcci.2017.11.005

Amin, D., & Govilkar, S. (2015). Comparative  
study of augmented reality SDKs.  
*International Journal on Computational  
Science & Applications*, 5(1), 11-26.

Anne, E. & Larysa, N, (2015). The effect of an  
augmented reality enhanced mathematics  
lesson on student achievement and motivation.  
*Journal of STEM Education: Innovations and  
Research*, 16(3), 40-48

Antonioli, M., Blake, C., & Sparks, K. (2014).  
Augmented reality applications in education.  
*The Journal of Technology Studies*, 96-107 .

Bacca, J. & baldiris, Z (2014). Augmented  
Reality Trends in Education: A Systematic  
Review of Research and Applications.

- IEEE International Symposium on Mixed and Augmented Reality - Arts, Media and Humanities (ISMAR-AMH), Open Classroom Conference EDEN, 2011.  
<https://www.scimagojr.com/journalsearch.php?q=21100236806&tip=sid&clean=0>
- INTERNATIONAL Educational Technology Conference, Conference On Virtual and Augmented Reality in Education, 2013.  
<http://eventos.ull.es/vare2013/>
- Lee, K. (2012). Augmented reality in education and training. *TechTrends*, 56(2), 13-21 .
- Mat-jizat, J., Jaafar, H., Yahaya, R. (2017). Measuring the Effectiveness of Augmented Reality as a Pedagogical Strategy in Enhancing Student Learning and Motivation. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 7(1), 225-240.
- Montalvo, F. T., & Gonzalez Torres, M., C. (2004). Self-regulated learning: Current and future directions. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 2 ( 1), 1-34 .
- Pengcheng, F., Mingquan, Z., Xuesong, W. (2011). The significance and effectiveness of Augmented Reality in experimental education. *International Conference on E-Business and EGovernment (ICEE)*.
- Purdie, N., Hattie, J., & Douglas, G. (1996). Student conceptions of learning and their use of self-regulated learning strategies: A cross-cultural comparison. *Journal of educational psychology*, 88(1), 87 .
- Radu, I. (2014). Augmented reality in education: A metareview and cross-media analysis. *Personal and Ubiquitous Computing*, 18 (6), 1533-1543.
- Rodriguez-Cerezo, D., Gomez-Albarr, M., & Sierra, J. (2011). Supporting self-regulated learning in technical domains with repositories of learning objects and recommender systems. In *Advanced Learning Technologies (ICALT)*, 613-614. IEEE.
- Chin, C., & Yen, T. (2011). Interactive augmented reality system for enhancing library instruction in elementary schools. *Computers and education*. 59, 638- 652.
- Diegmann, P., Schmidt, M., Van den Eynden, S., & Basten, D. (2015). Benefits of Augmented Reality in Educational Environments-A Systematic Literature Review. *Wirtschaftsinformatik*, 3(6), 1542-1556 .
- Dignath, C., Buettner, G., & Langfeldt, H.-P. (2008). How can primary school students learn self-regulated learning strategies most effectively?: A meta-analysis on self-regulation training programmes. *Educational Research Review*, 3(2), 101-129.
- English, M., & Kitsantas, A. (2013). Supporting student selfregulated learning in problem-and project-based learning. *Interdisciplinary journal of problem-based learning*, 7(2), 16-29.
- Huisinga, A. (2017). *Augmented reality reading support in higher education: Exploring effects on perceived motivation and confidence in comprehension for struggling readers in higher education*. published doctor's thesis. Iowa State University.
- Huisinga, A. (2017). *Augmented reality reading support in higher education: Exploring effects on perceived motivation and confidence in comprehension for struggling readers in higher education*. published doctor's thesis. Iowa State University.
- Huisinga, L. (2017). *Augmented reality reading support in higher education: Exploring effects on perceived motivation and confidence in comprehension for struggling readers in higher education*. published doctor's thesis. Iowa State University.
- Hung, Y., Chen, C., & Huang, S. (2017). Applying augmented reality to enhance learning: a study of different teaching materials. *Journal of Computer Assisted Learning*, 33(3), 252-266.

- Wang, Y. (2017). Exploring the effectiveness of integrating augmented reality-based materials to support writing activities. *Computers & Education*, 113, 162-176.
- Winne, P. H., & Hadwin, A. F. (2008). The weave of motivation and self-regulated learning. *Motivation and self-regulated learning: Theory, research, and applications*(2), 297-314 .
- Zimmerman, B. J. (1995). Self-regulation involves more than metacognition: A social cognitive perspective. *Educational psychologist*, 30(4), 217-221
- Sampaio, D. & Almeida, P. (2016). Pedagogical Strategies for the Integration of Augmented Reality in ICT Teaching and Learning Processes. *Procedia Computer Science*, (100), 894-899. doi:<https://doi.org/10.1016/j.procs.2016.09.240>.
- Shea, A.,(2014). *Student Perceptions of a Mobile Augmented Reality Game and Willingness to Communicate in Japanese. Education in Learning Technologies*, unpublished Doctor's thesis, Pepperdine University. California, U. S.
- Sun, Z., Xie, K., & Anderman, L. (2018). The role of self-regulated learning in students' success in flipped undergraduate math courses. *The Internet and Higher Education*, 36, 41-53.

**A suggested model for employing augmented reality technology In the preparatory year courses and its effectiveness in developing self-organizing learning skills for King Abdulaziz University students**

Dr- Fahad Saleem Al Hafdi

*Assistant Professor of Educational Technology, Faculty of  
Educational Graduate Studies,  
King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia*

**Abstract.** the current research aimed to reveal the effectiveness of employing augmented reality technology in developing self-organizing learning skills with preparatory year courses for King Abdulaziz University students. The semi-experimental approach was used to compare the experimental and control groups, whereby the experimental group is studied using augmented reality technology, while the control group is studied using the traditional method. The sample consisted of (52) students, who were randomly distributed equally to the two groups. The research tool was developed and is a measure of self-organized learning. The results of the research revealed that there are statistically significant differences at the level (0.05) between the average scores of students of the experimental group that are studying using (augmented reality technology) and the degrees of students of the control group that are studying using (the traditional method) in the post-measurement of the self-organized learning scale in favor of the experimental group, The results also showed the effectiveness of augmented reality technology in developing self-organizing learning skills for preparatory year students. The research recommended the necessity of training faculty members on how to employ augmented reality technology in different educational situations, and paying attention to employing augmented reality technology in teaching preparatory year courses.

**Key words:** technology, augmented reality, preparatory year, self-organized learning.

## استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى طالبات الدبلوم التربوي بجامعة جدة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

د. نبيلة محمد أمين بخاري

أستاذ الصحة النفسية المساعد . قسم علم النفس

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة جدة

مستخلص. يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن نسب استخدام وسائل الإعلام التفاعلي ( Twitter, Facebook, MySpace, Google+, WhatsApp ) لدى طالبات الدبلوم التربوي بجامعة جدة، والكشف عن الغرض من استخدام مواقع الإعلام التفاعلي، فضلاً عن الكشف عن الفروق في استخدام وسائل الإعلام التفاعلي وفقاً لمتغيرات (التخصص الدراسي - المستوى التعليمي للوالدين - مستوى الدخل)، تكونت العينة من (٢٠٠) طالبة بالدبلوم التربوي بكلية التربية - جامعة جدة، طبق عليهن مقياس استخدام وسائل الإعلام التفاعلي (إعداد: الباحثة)، وقد أشارت النتائج إلى أن أعلى نسب الاستخدام كانت كالتالي: استخدام وسائل الإعلام التفاعلي يومياً، عدد ساعات الاستخدام في اليوم الواحد (خمس ساعات فأكثر)، عدد المشتركين في الصفحة (٢٠٠ فأكثر)، عدد المجموعات المشترك فيها (٥ مجموعات)، عدد الزيارات للصفحات المفضلة يومياً أكثر من خمس مرات، واستخدام وسائل الإعلام التفاعلي في أي وقت هي الأعلى نسبة، وتوقع المفحوصون التقليل من استخدام وسائل الإعلام التفاعلي في المستقبل، وكان (WhatsApp) أكثر المواقع استخداماً، وأشارت النتائج أن هنالك فروقاً بين طالبات التخصصين العلمي والأدبي في استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لصالح العلمي، بينما لم توجد فروق بين أفراد العينة في استخدام وسائل الإعلام التفاعلي، باختلاف المستوى التعليمي للوالدين، ومستوى دخل الأسرة، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتفعيل دور الجهات ذات العلاقة في توجيه طالبات الجامعة نحو المواقع التي تساعد على تعزيز ثقافتهم.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام التفاعلي - طالبات الجامعة - المتغيرات الديموغرافية.

### مقدمة ومشكلة البحث

بقية العالم في قلب ثورة الإنترنت، والأجهزة الذكية، نهول سريعاً مع بداية العام (٢٠٠٠) نحو عصر جديد يتبادل فيه الناس المعلومات لأول مرة عبر

من غير سابق تمهيد يستغرق دائماً عشرات السنين أو قرون، وجدنا أنفسنا قبل نهاية العقد (١٩٩١) مع

التفاعلي مثل Facebook، Twitter، التي تتسم بعناصر الفورية، والتفاعلي، وتعدد الوسائط، والتحديث التي يلتف حولها الشباب، كما أصبح المحرك الرئيس نحو تغيير وتعديل الاتجاهات والميول والأفكار لدى الشباب وقد يكون هذا التغيير في الاتجاه الإيجابي أو الاتجاه السلبي أو كليهما، وتجسد هذه المرحلة تحولاً لنموذج الاتصال التقليدي، بما يسمح للفرد العادي بإيصال رسالته إلى من يريد، في الوقت الذي يريد بطريقة متعددة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل، وفق النموذج الاتصالي القديم (بن عمر، ٢٠١١)، لأن المتلقي أصبح في الإعلام الجديد هو المرسل فلم يعد هو المستقبل فقط ولم يعد مسئولو الإعلام وقيادة الرأي العام هي التي تفرض رأيها ومنهجها ولكن الإعلام الجديد قلب المعادلة (حسين، ٢٠١١).

ويمكن القول أن الاعلام الالكتروني هو "عبارة عن نوع جديد من الاعلام يشترك مع الاعلام التقليدي في المفهوم، والمبادئ العامة والاهداف، وما يميزه عن الاعلام التقليدي أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الاعلام الحديثة وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة، ومؤثرة بطريقة أكبر، وتتيح الانترنت للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الاعلامية المختلفة، بطريقة الكترونية بحتة دون اللجوء إلى الوسائل التقليدية كمحطات البث، المطابع وغيرها بطرق تجمع بين النص والصورة

وسائل اتصال متاحة لكل الناس حول العالم، نعيش اليوم عصر الاتصال الجديد، الذي افرزته التقنية الرقمية للمعلومات، والتفاعل الاجتماعي حولها (حبيب، ٢٠١٩).

حيث شهدت الانسانية خلال السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية عديدة، لعل أبرزها تلك المتعلقة بتطور وسائل الإعلام والاتصال، وقد أحدثت هذه الوسائل ثورة معلوماتية في صفوف المجتمع عامة والشباب خاصة، وغدونا نتحدث عن منافسين جدد لوسائل الإعلام التقليدية، حيث ساهمت وسائل الإعلام التفاعلي في فتح آفاق جديدة لمجال الإعلام والاتصال، وتمكن مستخدمي هذه الوسائل الحديثة من تجاوز الحدود الزمانية والمكانية، والرقابة نحو الانفتاح على العالم الذي أصبح قرية كونية.

فقد نتج عن التزاوج بين تكنولوجيا الإعلام والاتصالات ظهور ما يسمى بالإعلام الإلكتروني، الذي يعتبر وسيلة تضمنت كل ما سبقها من وسائل الإعلام، بالإضافة إلى ما قامت به من دمج لأشكال الإعلام التقليدية مما أفرز صناعة إعلامية جديدة ومبتكرة، كسرت قاعدة المرسل والمستقبل المعمول بها في وسائل الإعلام التقليدي، لتصبح المعادلة أقرب إلى (الكل صناع الخبر والكل متلقي له) تحت شعار اصنع إعلامك بنفسك (نادي، ٢٠١٢).

ولقد أصبح الإعلام التفاعلي مشاركاً للإعلام التقليدي كونه يحتوي في مضمونه على كافة الفنون الإعلامية والتقنيات الحديثة لمواقع وسائل الإعلام

والصوت. والتي ترفع الحاجز بين المتلقي والمرسل ويمكن أن يناقش المضامين الاعلامية التي يستقبلها، إما مع إدارة الموقع أو مع متلقين آخرين. واستطاعت وسائل الإعلام التفاعلي مثل "Facebook" وغيرها كـ "Twitter" و"LinkedIn" في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط على وجه التحديد أن تستقطب اهتماماً وإقبالاً متزايداً في الاشتراك والاستخدام منذ بداية العام ٢٠١١م، لما توفره هذه الوسائل من مساحات واسعة للتواصل والتعبير عن الرأي (الرعود، ٢٠١٢).

وحسب تقرير شركة Casual Clinic لعام (٢٠١٢م)، فإن نمو موقع (Twitter) في المملكة يعد ظاهرة نادرة، حيث صنفت السعودية بأنها الدولة الأكبر من حيث عدد التغريدات باللغة العربية ما بين الدول الناطقة بها، فقد وصلت نسبة التغريدات العربية الصادرة من المملكة وحدها قرابة الـ (٣٠%) من مجمل التغريدات العربية، واحتلت الرياض المركز العاشر عالمياً في عدد التغريدات الشهرية، التي تجاوزت (٥٠) مليون تغريده شهرياً (المدني، ٢٠١٥).

ومع تنامي اعتماد الأفراد على الإنترنت وتطور المواقع تعددت الاستخدامات من التصفح للبريد الإلكتروني ثم المنتديات وغرف الدردشة والرسائل النصية والفورية والمدونات حتى ظهرت المواقع التفاعلي كمصطلح أطلق على مجموعة المواقع الالكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب، وأتاحت التواصل مع مجتمع افتراضي، ولعل أشهرها Face Book – My Space – Twitter – Xing وغيرها، والأمر الملفت للانتباه، أن معظم مستخدمي الانترنت من الشباب لأكثر من (٦٠%)، حيث وفرت تلك المواقع للمستخدمين بيئة تفاعلية افتراضية Virtual Interactive Environment احتلت مساحة واضحة من وقت

والتعبير عن الرأي (الرعود، ٢٠١٢). وحسب إحصائيات موقع socialbacker.com المتخصص في متابعة وسائل الإعلام التفاعلي على الإنترنت تأتي الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر استخداماً، تليها أندونيسيا والهند بأكثر من (٤١) مليون مشترك ثم البرازيل بأكثر من (٣٥) مليون مشترك، وفي العالم العربي تصدر مصر القائمة بعدد مستخدمين أكثر من (٩) ملايين مشترك، ثم السعودية والمغرب بعدد مستخدمين أكثر من (٩) ملايين مشترك، ثم الجزائر بما يقارب (٣) ملايين مستخدم ثم تونس والإمارات بأكثر من (٢) مليون مستخدم.

والمملكة العربية السعودية كأحد مجتمعات العالم المعاصر لم تكن بعيدة عن هذه الثورة فهي تشهد منذ عدة عقود إقبالاً كبيراً في مجال التحول إلى مجتمع تقني يقوم على الاستفادة من المزايا التي تقدمها تقنية الاتصال بشكل خاص والتقنية

الجغرافية بين ما نسبته (٦٧,١ %) منهم لتشعرهم بالقرب النفسي بأسرهم وعائلاتهم الذين يعيشون خارج الوطن.

وفي هذا الصدد تشكل وسائل الإعلام الإلكترونية موضوعاً تصطدم فيه أطروحتان مختلفتان، الأطروحة الأولى ترى في هذه المواقع فرصة للبشرية لتبادل الاتصال والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد في تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة بين الأفراد (Beaudoin, 2008)، كما أن مواقع الشبكة الاجتماعية تجمع بين الشباب الذين لديهم اهتمامات وأنشطة مشتركة أو الذين يرغبون في استكشاف مصالح وأنشطة أخرى (Zarella, 2010)، فيما تنتظر الأطروحة الثانية لهذه المواقع بأنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، إذ تؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، كما تؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية، ويرى هؤلاء أن وسائل الإعلام التفاعلي قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة (شليبي، ٢٠٠٦)، فضلاً عن أنها تعرض الشباب والمراهقين لبعض المخاطر الناتجة عن محدودية الضبط الذاتي، وزيادة التحديات العقائدية والاجتماعية والسياسية (أبو خطوة والبايز، ٢٠١٤).

وفكر واهتمام ووجدان وعقول الشباب وخاصة بعد نجاحها في جذب واستقطاب العديد من الفئات العمرية دونما اعتبار للفوارق الجغرافية والدينية والعرقية والجنسية والسياسية والاقتصادية، ليمتج الاتصال الذاتي والشخصي والجمعي والجماهيري في بيئة واحدة أعادت تشكيل الحياة التفاعلي والاتصالية للفرد، وساهمت في التأثير على منظومة القيم والأخلاق التي تكون سلوك الفرد (حسن، ٢٠٠٩).

ويتسم المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات منها المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدّد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً أشخاصاً لم يعرف كلٌّ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونياً (مزيد، ٢٠١٢)، هذا إلى جانب الأبعاد النفسية والتفاعلي والثقافية التي تركها الإنترنت بوصفه وسيلة اتصال إلكترونية حديثة على علاقات الشباب التفاعلي بأسرهم وتفاعلاتهم التفاعلي مع الأصدقاء وتشير نتائج دراسة ساري (٢٠٠٨) إلى:

- وجود ما نسبته (٣٨,٦ %) من أفراد العينة كانوا قد تحدوا آليات الضبط الأسري والتفاعلي.
- تراجع في مقدار التفاعل اليومي بينهم وبين أسرهم وتراجع في عدد زيارتهم لأقاربهم.
- وجود حالة من العزلة والاعترا ب النفس بين الشباب باعد بينهم وبين مجتمعهم إذ بلغت نسبة من شعر منهم بهذه الحالة (٤٠,٣ %) ، وفي نفس الوقت يعمل الإنترنت على اختزال المسافات

## أهداف البحث

### هدف البحث الحالي إلى:

١. الكشف نسب استخدام وسائل الإعلام التفاعلي ( Twitter, Facebook, My Space, Google+, ) (WhatsApp) لدى طالبات الجامعة.
٢. الكشف عن الغرض من استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى طالبات الجامعة.
٣. الكشف عن الفروق في استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى طالبات الجامعة وفق متغيرات (التخصص الدراسي - المستوى التعليمي للوالدين - مستوى الدخل).

### أهمية البحث:

### أولاً: الأهمية النظرية:

- تناول هذا البحث ظاهرة هامة من ظواهر العصر الحديث وهي استخدام وسائل الإعلام التفاعلي، والبحوث في هذا الجانب (في حدود علم الباحثة) تعد قليلة لحد ما، لاسيما في المجتمعات العربية نظراً لحدوث هذه الوسائل وتنوعها.
- أنها تستهدف فئة طالبات الجامعة اللاتي يعول عليهن في بناء المستقبل، خاصة أنهن نشأن مع نشأة هذا التيار التكنولوجي الجارف.
- ثانياً: الأهمية التطبيقية:
- تزويد المكتبة العربية بأداة استبانة استخدام وسائل الإعلام التفاعلي.
- محاولة التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي التي تلجأ إليها طالبات الجامعة.

فعلاً، تشكل مواقع الاعلام التفاعلي ي ظاهرة. الملفت فيها أن نسبة كبيرة من مستخدميها، لا يدركون الأثر السلبي على مجتمعاتهم بسبب النشر المنقول من حسابات ومعارف وهمية، ولكن رغم ذلك وهو الجانب الإيجابي في الشباب، فإن الأمل مناط بهم في حماية أوطانهم معلوماتي، فهم القوة الناعمة لبناء المجتمعات، وهم الثروة الحقيقية، وهم أيضا الميكنة للتقدم، وبالتالي سوف يوظفون دورهم في وسائل الاتصال الاجتماعي إيجابياً، لو زادهم وعيهم واكتسبوا خلفية ثقافية مبسطة.

ومن هنا كان هذا البحث الذي يهتم بقضية محورية تتعلق بالأجيال الشابة في هذا العصر، ألا وهو استخدام مواقع الاعلام التفاعلي من خلال الكشف عن واقعه لدى طالبات الجامعة.

مما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في التساؤلات التالية:

١. ما نسب استخدام وسائل الإعلام التفاعلي ( Twitter, Facebook, My Space, Google+, ) (WhatsApp) لدى طالبات الجامعة؟
٢. ما الغرض من استخدام وسائل الاعلام التفاعلي لدى طالبات الجامعة؟
٣. هل توجد فروق في درجة استخدام وسائل الاعلام التفاعلي لدى طالبات الجامعة وفق متغيرات (التخصص الدراسي - المستوى التعليمي للوالدين - مستوى الدخل)؟

المقدمة مثل التعارف والصدقة والمراسلة والمحادثة الفورية، وإنشاء مجموعات اهتمام، وصفحات للأفراد والمؤسسات المشاركة في الاحداث والمناسبات، ومشاركة الوسائط مع الاخرين كالصور والفيديو والبرمجيات".

وهي حسب ريتز (Reitz, 2012:7) " خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين".

ومهما اختلفت التعريفات في تحديد مفهوم الاعلام التفاعلي، إلا أنها تلتقي في نقطة واحدة وهي أنه لا يمكن تحديد مفهوم دقيق للإعلام التفاعلي دون ربطه بطبيعة المجتمع الذي يتوجه إليه بجميع مقوماته السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكمية ونوعية وما شابه ذلك. وبشكل آخر فالإعلام التفاعلي هو عبارة عن استقصاء الانباء الآنية ومعالجتها ونشرها على الجماهير بسرعة.

واستناداً لما سبق تعرف الباحثة وسائل الاعلام التفاعلي بأنها " تلك الأدوات، والأجهزة التي تُستخدم؛ لنقل الأفكار، والمشاعر، والآراء بين طرفي عملية الاتصال، بغرض توصيل الفكرة أو الاقتناع بها، أو الاستدراك حولها، كما توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات".

وتتمثل أهم وسائل الإعلام التفاعلي فيما يلي:

- Facebook : يعرفه قاموس الاعلام والاتصال Dictionary of media and communications

- قد تساعد نتائج البحث المختصون في المجالات النفسية على تقديم المساعدة والمساندة الممكنة لطالبات الجامعة للتخفيف من الآثار السلبية لظاهرة استخدام وسائل الإعلام التفاعلي، والتوجيه نحو الاستخدام الأمثل لها.

أدبيات البحث:

- أولاً: مفاهيم البحث

١- وسائل الإعلام التفاعلي: (Social Networking sites)

نظراً لحدثة مصطلح الإعلام التفاعلي فقد اختلف العلماء والخبراء في وضع تعريف محدد له، وفيما يلي استعراض لبعض التعريفات التي تناولته: يعرف الدوسري والعريشي (٢٠١٤: ٦٥) وسائل الإعلام التفاعلي بأنها "مواقع على شبكة الأنترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية وألبومات الصور وغرف الدردشة وغير ذلك"

وطبقاً لخليل (٢٠١٤: ٢٥٧) فهي "منظومة من الوسائل التفاعلي الإلكترونية التفاعلي، تسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات وتكوين صداقات وتعديل ونقد ومناقشة ما يتم عرضه من معلومات".

كما يعرفها أبو زيد (٢٠١٢: ٢٥) بأنها "مجتمعات إلكترونية ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة التفاعلي من خلال الخدمات، والوسائل

الأصدقاء المسجلين في الخدمة بالإضافة إلى خدمات أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات الموصفات الشخصية للأعضاء المسجلين، أنشأ عام ٢٠٠٣ على يد توماس اندرسون Toms Anderson (العياضي، ٢٠٠٩:٢٦)

- Google+: شبكة اجتماعية تم انشائها بواسطة شركة جوجل، تم إطلاقها رسمياً يوم (28) يونيو، (2011)، ولكن لم يكن التسجيل مسموح إلا بواسطة الدعوات فقط بسبب وجود الخدمة في طور التجريبي، ولكن في يوم (20) سبتمبر، (2011) أصبح Google+ متاحاً لأي شخص من سن (١٨) فما فوق للتسجيل بدون الحاجة لأي دعوة من أي شخص آخ، ونشأ Google+ من خلال طرح خدمات جديدة مثل: الدوائر Circles، مكالمات الفيديو Hangouts، الاهتمامات Sparks والمحادثات الجماعية Huddles والمنتديات والصفحات وغيرها الكثير مع دمج بعض خدمات جوجل القديمة مثل: صدي جوجل Google Buzz الملف الشخصي Google profile وجوجل+ (التي تم إطلاقها في مايو ٢٠١١) (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، صموئيل تان، ٢٠٠٨).

#### خصائص الاعلام التفاعلي:

يتمتع الإعلام التفاعلي كما يشير شفيق كل من (شفيق، ٢٠٠٧؛ الموسى؛ ٢٠١٨؛ والحبيب؛

بأنه موقع خاص بوسائل الإعلام التفاعلي أسس عام (٢٠٠٤) ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles ووضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين ثم اتسع ليشمل كل الأشخاص (Marcel, 2009:117).

- Twitter: موقع يقدم خدمة تدوين مصغرة، والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات Tweets عن حالتهم بحد أقصى (١٤٠) حرفاً للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع (Twitter)، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (SMS)، أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل (Face Book & Twitter) وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن لأصدقائه قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية، أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات (منصور، ٢٠١٢: ٢١)، ويعد موقع Twitter من أهم وأشهر وسائل الإعلام التفاعلي لما يوفره من انتشار واسع للرسائل القصيرة والروابط والملفات التي يمكن تبادلها بين مشتركيه، فالخبر لن يستغرق من الوقت إلا قليلاً ليصل إلى أكبر عدد من المشتركين مع إمكانية التفاعل مع الخبر بالرد والتعليق والردود العامة والخاصة- (English, & Duncan, 2008:597).

- My Space: موقع يقدم خدمات الوسائل التفاعلي على الويب، حيث يقدم خدمات تفاعلية بين

أن القدرة على تزيف المعلومة قد ازدادت كثيراً مع ظهور الانترنت الذي سهل كثيراً من عمليات تركيب الصور وتعديل الأصوات وغيرها.

- **خاصية الانفتاحية:** ونسبة كبيرة منه تتسم بالاستقلالية عن المؤسسات الحكومية، وهو نوعاً ما مجاني وساهم إلى حدود معينة في إضعاف الهيمنة الكبيرة لرأس المال والشركات الكبرى والحكومات على الإعلام في العالم.

- **خاصية الانسيابية من الرقابة:** إذ أعطى الحرية المطلقة وتخطى الحدود والحوجز المحلية والدولية وحدود القانون والرقابة المرتكزة على تقييد حرية الاعلام والمعتقد والتعبير في معظم بلدان العالم، فهو يتميز بسرعة تغطية الاحداث ونقل الخبر بشفافية بدون قيود وسهولة التصفح والحصول على المعلومة والبحث عنها، وسمح للفرد من إبداء رأيه دون قلق أو خوف من الملاحقة وللنقد والتعليق على الموضوع التفاعلي.

- **خاصية التعددية الثقافية:** فالإعلام الإلكتروني يسر موضوع التعبير عن الذات والحوار الحضاري، إذ روح لثقافة احترام الرأي الآخر عن طريق توفير فرص التفاعل والمداخلات المستمرة والتواصل بين الإعلامي والجمهور وبطرق مختلفة، وأعطى فرصة للجمهور من مختلف شرائح المجتمع لأن يكونوا إعلاميين من خلال مساهماتهم وكتاباتهم وتقديمهم البرامج الاعلامية المحترفة وتبادلها فيما بينهم وعدم اقتصارها على النخب.

(٢٠١٩) بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن بقية أنواع الإعلام الأخرى وهي:

- **خاصية التوفر:** فالإعلام التفاعلي متوفر دائماً إذ يمكن للإعلامي أو المواطن أن يحصل على أية معلومة تم نشرها على موقع الكتروني أو صحيفة الكترونية دون طلب الرخصة لإعطائه تلك المعلومة وفي أي وقت كان، ويوفر أرشيفاً إعلامياً إلكترونياً للجميع دون قيود.

- **خاصية الشمولية:** أي التنوع والشمول في المحتوى، إذ كان الإعلامي في الاعلام التقليدي يعاني من مشكلة عدم وجود فسحة كافية أو مساحة مخصصة لطرح موضوع أو إنجاز عمل إعلامي أو كتابة مقالة في الوسائل المقروءة أو المسموعة أو المرئية، لكن بفضل الانترنت الذي سمح بإنشاء مواقع ومدونات وصحف ومجلات الكترونية.

- **خاصية المرونة:** تبرز خاصية المرونة بشكل جيد بالنسبة للمتلقي (مستخدم الانترنت) إذ يمكن له إذا كان لديه الحد الأدنى من المعرفة بالإنترنت أن يتجاوز عدداً من المشكلات الاجرائية التي تعترضه، وكلما ازدادت قدرات الكمبيوتر تزداد مرونة التعامل مع الانترنت من الناحية التقنية، أما على المستوى الإعلامي فتبرز خاصية المرونة من خلال قدرة المستخدم على الوصول بسهولة إلى عدد كبير من مصادر المعلومات والمواقع وهذا ما يتيح له فرصة انتقاء المعلومات التي يراها جيدة وصادقة والتميز بينها وبين المواقع التي تقدم معطيات مزيفة مع العلم

عام وانخفاض تكلفة النشر الإلكتروني مقارنة بأسعار النشر الورقي.

- **خاصية المستقبلية:** انه اعلام المستقبل، باعتماده على التكنولوجيا الحديثة بما يخفض من تكاليفه ويوسع من دائرة مستخدميه، فانتشار أجهزة النشر الإلكتروني ووسائل الاتصال الإلكترونية المحمولة في كف اليد والتي يستطيع حاملها الدخول على الانترنت ومطالعة موقعه الإلكتروني المفضل أو قراءة صحيفته المفضلة من أي مكان وفي أي زمان، وكل ذلك يصاحبه استمرارية انخفاض أسعار هذه الأجهزة.

- **خاصية التفاعلية:** سرعة استجابة الجمهور وسهولة مناقشة الحدث او الموضوع إذ أدخل الجمهور كشريك أساسي في صنع محتوى الاعلام ومكّن الجمهور من أن يتفاعل مع المادة الإعلامية من خلال النص المكتوب والصوت والصورة والفيديو وحفظ نسخة من النص وسهولة الرجوع للنص في أي وقت أو إرسالها لشخص آخر، أو التعليق على الخبر أو المقال وقراءة تعليقات وآراء الآخرين على الموضوع.

- **خاصية التحديث:** إذ يتم تحديث وتجديد الأخبار والمواد الاعلامية باستمرار دون مواعيد ثابتة، فالمحتوى الإعلامي الإلكتروني يتمتع بالسبق والقدرة على التفاعل واستخدام الصورة ومقاطع الفيديو، والخلفيات والمعلومات الأساسية والتحليلات ومقالات

- **خاصية التواصلية:** ساهم الاعلام التفاعلي بشكل ملحوظ في بناء جسور من التواصل بين القائم بالاتصال ومستقبل الرسالة مما كان له بالغ الأثر في تفاعل كل من الجانبين مع الآخر حيث أتاحت التكنولوجيا الرقمية أداة تمكن الجمهور من التعبير عن رأيه حول المادة المقدمة من حيث تبادل التعليقات وتشكيل شبكة للاتصالات والتواصل التجمع بين الكثير من التوجهات وتنمية الحوار الهادف والتعود على تقبل الآخر مهما اختلفت وجهات النظر.

- **خاصية التطور السريع:** ان الاعلام التفاعلي يتطور بشكل سريع ومتواصل وأصبح ظاهرة عالمية لا يمكن الاستغناء عنها بحيث أصبح الاداة الاساسية في تسيير الاقتصاد الرأسمالي المعولم والإدارة الحكومية وذلك بفضل الانترنت الذي يعتبر وسيلته الاساسية، فالإحصائيات والدراسات العالمية تشير إلى ان استخدام الانترنت في العالم يتزايد بشكل كبير جدا، ويتطور بشكل سريع ومتواصل.

- **خاصية البناء الثقافي:** إذ يساهم في انتشار الثقافة الإلكترونية بين أفراد المجتمع وخاصة في مجال التعليم الإلكتروني، والحقيبة الإلكترونية للطالب، وزيادة استخدام التسويق الإلكتروني أو التجارة الإلكترونية و هي عملية ترويج الأعمال والبيع للعملاء من خلال استخدام الانترنت، بالإضافة إلى ارتفاع أعداد مستخدمي الانترنت بشكل

أعداد ورقية، وفي نفس الوقت تحاول إنشاء موقع لها على شبكة الانترنت.

#### ثانياً: دراسات سابقة:

فيما يلي استعراض لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث:

قامت **حنفي (٢٠٠٣)** بدراسة ارتكزت على تحليل أثر استخدام أجهزة الحاسب الشخصي كوسيلة للاتصال عبر شبكة الانترنت على التفاعل الاجتماعي وأنماط الاتصال في الأسرة المصرية، وكذلك معرفة ما إذا كان هذا الاستخدام يؤدي إلى زيادة عزلة الأفراد عن الواقع الاجتماعي، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح، وأجريت على عينة قوامها (٤٠٠) أسرة تتوزع بين (٢٥٠) أسرة يستخدم أحد أفرادها الانترنت مقابل (١٥٠) أسرة لا يستخدم أي من أفرادها الانترنت، ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي: أن (٥٨,٤%) من مستخدمي الانترنت يستخدمونها من أجل المشاركة في المناقشات ومساعدة الآخرين في اتخاذ القرارات، وتبين أن ما يتراوح بين (٦,٨%) إلى (٦٥,٣%) من مستخدمي الانترنت أفادوا بوجود أنماط من الاتصال داخل الأسرة ترتبط باستخدام الانترنت، وأن الأسر متوسطة المستوى الاقتصادي هي الأكثر استخداماً لشبكات الإنترنت.

توصلت دراسة **العتيبي (٢٠٠٨)** التي هدفت إلى التعرف على تأثير Facebook على طلبة الجامعات السعودية، إلى أن نسبة انتشار استخدام

الرأي ذات العلاقة، مما يضفي تفاعلاً حقيقياً مع المواد الإعلامية.

- المساحة الجغرافية: يمكن للموقع الاعلامي أن يصل - عن طريق الانترنت - إلى مختلف أنحاء العالم على عكس عدد كبير جداً من وسائل الاعلام التقليدية التي تكون مقيدة - في أغلب الاحيان - بحدود جغرافية محددة. وحتى إذا تمكنت بعض وسائل الاعلام التقليدية من تجاوز "محلقتها" فإنها لا تضمن نشر رسائلها الاعلامية إلا على عدد محدود من المتلقين في العالم، لذلك تسعى غالبية الوسائل الاعلامية إلى شق طريقها واستحداث نسخة إلكترونية لها في الانترنت.

- عامل الكلفة: يبرز هذا العامل خاصة على مستوى الصحافة المكتوبة، وبشكل أكبر عندما يتم تأسيس موقع إعلامي إلكتروني من حيث أنه يوفر على صاحب جريدة ما جزءاً من تكاليف طبع وتوزيع النسخة الورقية للجريدة ويضمن له في الوقت نفسه عدداً أكبر من القراء، ولكن هناك إشكالية تعترضنا في هذا المجال، حيث يمكن لمدير الصحيفة من تغطية ميزانية الجريدة من خلال النسخة الورقية، ويمكن أن يغطي جزءاً آخر من الميزانية من مردودية الإشارات، وهذا ما يختلف عند الحديث عن تأسيس موقع إلكتروني للصحيفة من ناحية المردودية وهنا نلاحظ عامل الكلفة بالنسبة للصحيفة، فالصحيفة الناجحة تحاول أن توافق بين إصدار

ولا يشاهدون التلفاز كثيراً، ويلعبون عدداً أقل من ألعاب الكمبيوتر، ويرسلون كمية من الرسائل النصية وكذلك البريدية، وقد أظهرت الدراسة بأن نحو (٥٣%) من الذين شاركوا في الدراسة المسحية، أن وسائل الإعلام التفاعلي تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم، وكشفت الدراسة عن أن نصف مستخدمي الإنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع وسائل الإعلام التفاعلي مقارنةً بـ (٢٧%) فقط في فرنسا، و (٣٣%) في اليابان، و (٤٠%) في الولايات المتحدة.

كما هدفت دراسة **حافظ (٢٠١١)** إلى التعرف على الدوافع الحقيقية للتواصل بين الشباب الجامعي من خلال وسائل الاعلام التفاعلي، وتوصلت الدراسة إلى أن تواصل الشباب الجامعي من خلال وسائل الإعلام التفاعلي يعد ظاهرة اجتماعية أكثر منها ضرورة أحدثتها التكنولوجيا الحديثة، وأظهرت أن إدمان الفئة الشبابية على الاستخدام المفرط لوسائل الإعلام التفاعلي أدى إلى فقدان المهارات المطلوبة لإقامة علاقات اجتماعية في البيئة المجتمعية الواقعية وتراجع الاتصال الشخصي في مقابل التواصل عبر المواقع التفاعلي، الأمر الذي يؤدي إلى جنوح الشباب نحو الاغتراب التفاعلي.

في حين قام **البلوشي (٢٠١١)** بدراسة بعنوان "أثر وسائل الإعلام التفاعلي على العزلة الاجتماعية لدى طلبة الكويت المغتربين في جمهورية مصر العربية"،

"الفييس بوك" بين طلاب الجامعات السعودية وطالباتها بلغت (٧٧%)، وأن دور الأهل والأصدقاء وتأثيرهم في التعرف عليه بدافع تمضية الوقت، كعامل رئيس لاستخدامه، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى وخلصت الدراسة إلى أن "الفييس بوك" حقق ما لم تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى، وأن استخدام الفييس بوك كان له تأثيره على الشخصية أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى، وأشارت الدراسة إلى أن الإيجابيات التي يراها مستخدمو (Facebook) أنه يساعدهم في تحصيلهم العلمي وتبادل المعلومات، كما يزيد من التواصل والترابط التفاعلي بين الأصدقاء و يساعد على إبراز المواهب وصلها، مبينة أن السلبيات التي تكمن في تأثيره على الارتباطات التفاعلية والأسرية نتيجة الاستخدام المفرط للموقع لساعات طويلة.

في حين هدفت دراسة **(Michel, 2010)** إلى التعرف إلى أثر استخدام وسائل الإعلام التفاعلي على العلاقات الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (١٦٠٠) شاباً من مستخدمي وسائل التوصل التفاعلي في بريطانيا، وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها ( Facebook & YouTube) قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم، وأظهرت الدراسة أيضاً أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف،

الترتيب: جاء الفيس بوك في الترتيب الأول ، ويليه في الترتيب الثاني موقع ( تويتتر)، أما عن أسباب تفضيل الشباب المواقع الاجتماعية فقد تمثلت في التواصل مع الآخرين وتشكيل مجموعات من الأصدقاء.

كما قامت الشهري (٢٠١٢) بدراسة بعنوان أثر "استخدام وسائل التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي Facebook و Twitter والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع، طبقت الدراسة على عينة تتكون من (١٥٠) طالبة من جامعة الملك عبد العزيز بطريقة قصدية، وأشارت النتائج إلى أن أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام Facebook و Twitter هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في الواقع، وأشارت النتائج كذلك أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانياً، وأثبتت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين أسباب الاستخدام وطبيعة العلاقات الاجتماعية.

أما دراسة الخريف والعنزي (د. ت) فقد هدفت إلى التعرف على مدى انتشار استخدام وسائل التواصل

أجريت الدراسة على عينة من (١٢١) طالباً وطالبة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن (٢٧%) تقريباً من عينة الدراسة المستخدمين للإنترنت قد تعلموها بمفردهم ودون مساعدة أحد، وأن (٤٠%) من إجمالي العينة قد تعلموا استخدام الإنترنت من خلال الأصدقاء والأقران، وأشارت النتائج إلى ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت في الأيام العادية بالنسبة للذكور (٣,١٥) ساعة، والإناث (٢,٩٨)، بينما تجاوزت ذلك في أيام العطل والإجازات لتصل إلى (٤,١٥) ساعة للذكور، و(٤,٢٠) بالنسبة للإناث، مما أوجد أثراً سلبياً على الطلبة في مجمل علاقاتهم الاجتماعية، وأصابهم بالعزلة الاجتماعية، وأن معظمهم أصبحوا يفضلون العالم الافتراضي الذي توفره هذه الوسائل لإشباع رغباتهم.

وفي هذا الصدد قامت منصور(٢٠١١) بدراسة هدفت إلى التعرف على دوافع مشاركة الشباب في الحملات التي تنظمها مواقع الإعلام التفاعلي ، والتعرف على أهم الحملات الإعلامية التي يشارك الشباب فيها عبر الموقع، واعتمدت الدراسة على منهج المسح لعينة من جمهور الشباب الجامعية، وقامت الباحثة باختيار عينة عمدية من الشباب الجامعي الذي يستخدم الإنترنت وكان قوامها (٢٥٠) بجامعة قناة السويس، واعتمدت الدراسة على استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، جاءت المواقع الاجتماعية في

شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب السعودي، فضلاً عن التعرف على معوقات شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي، وأخيراً معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ونوعية التعرض على المتغيرات الشخصية التالية: العمر، مستوى المعيشة. بلغت عينة الدراسة (٤٠٣) من طلاب جامعة الملك سعود. وتمثلت الأداة في استبانة تم إعدادها لهذا الغرض. وتوصلت الدراسة إلى ما يلي: أن من أهم أدوار شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي هي: إتاحة الفرصة للشباب السعودي للتعبير عن آرائه وأفكاره، والاتصال والتواصل الثقافي مع الآخر، والمساهمة في تعزيز التفاعل والحوار مع الآخرين، ومن أهم إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي: الاستخدام الجيد لشبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى اتخاذ الإجراءات الملائمة حيال موضوع ما، وداعم رئيسي للحملات التوعوية والإرشادية، ويزيد من فرص المشاركة الفعالة من قبل الشباب حيال الموضوعات الثقافية المختلفة، أما أهم سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي: ترويج الإشاعات وعدم دقة المعلومات، ضعف الرقابة والخلو من الضوابط في شبكات التواصل الاجتماعي يؤثر سلباً على الشباب، وانتشار الأفكار الهدامة وغزوها لعقول الشباب. وأخيراً اتضح أن من أبرز المعوقات التي تواجه الشباب السعودي في تعزيز الثقافة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي: كثرة مواقع التسلية

الاجتماعي بين الشباب السعودي وعلى وجه الخصوص في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، والكشف عن الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وفقاً للمستوى التعليمي للوالدين، والدخل الشهري للأسرة، تكونت عينة الدراسة من (١٠١٧) من الشباب والشابات السعوديين بالمنطقة الشرقية، تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ - ٢٢) عاماً، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن نسبة (٤١,٧%) من الشباب من عينة الدراسة يقضون مع وسائل التواصل الاجتماعي ما بين (١ إلى أقل من ٣ ساعات يومياً)، فيما نسبة (٣٨,٨%) منهم يقضون من ٣ إلى أقل من ٦ ساعات يومياً) مع وسائل التواصل الاجتماعي، في حين يقضي (١٣,٤%) من الشباب أكثر من (٦ ساعات يومياً)، وأخيراً يقضي (٦,١) أقل من (ساعة واحدة يومياً) مع وسائل التواصل الاجتماعي، كما أشارت النتائج إلى أنه كلما ارتقى المستوى التعليمي للآباء كلما كان إدراكهم لهذا الانتشار الإلكتروني بشكل أكبر، فتزيد رقابتهم على الأبناء من منطلق الحفاظ عليهم ضد تأثير الثقافات الدخيلة التي من شأنها التأثير بالسلب على هويتهم الدينية والتفاعلي، ووجدت فروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً لمستوى الدخل الشهري لصالح الدخل المرتفع.

ومؤخراً قام الموسى (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى معرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي، ومعرفة إيجابيات وسلبيات

**إجراءات البحث:****أولاً: منهج البحث:**

باعتبار المنهج هو القاعدة المستخدمة في جميع البحوث العلمية، ونظراً لطبيعة الموضوع فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن لمناسبته لأهداف وطبيعة البحث.

**ثانياً: عينة البحث:**

تم اختيار العينة من طالبات الدبلوم التربوي بكلية التربية - جامعة جدة بطريقة عشوائية، وقد بلغ عدد أفرادها (٢٠٠) طالبة في التخصصات المختلفة (علمي - أدبي)، (١١٧ طالبة بالتخصص العلمي، ٨٣ طالبة بالتخصص الأدبي). تراوحت أعمارهن بين (٢٢ - ٢٨) عاماً، بمتوسط حسابي وقدره (٢٤,٠٨)، وانحراف معياري وقدره (١,٥٦).

**ثالثاً: أدوات البحث:**

(أ): استبانة استخدام وسائل الإعلام التفاعلي (إعداد: الباحثة):

قامت الباحثة بتصميم هذه الاستبانة بهدف قياس استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى طالبات الدبلوم التربوي بجامعة جدة، وذلك بعد الاطلاع على الأدب النظري وعلى مقياس استخدام وسائل الإعلام التفاعلي المستخدمة في دراسة الصوافي (٢٠١٥)، ودراسة حمودة (٢٠١٣)، والمقياس الوارد في دراسة مدني (٢٠١٥)، حيث تكونت الاستبانة من جزأين كل فقرة لها تعبير عن مستوى استخدام وسائل الإعلام التفاعلي وفق تدرج خماسي من (١ - ٥)، علماً بأنه لا توجد درجة كلية على الاستبانة.

والترفيه، وتداخل الثقافات ساهم في ظهور ثقافات دخيلة على المجتمع السعودي، وإقبال الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي واستغناؤه عن قراءة الكتب القيمة.

يتضح مما سبق وجود شبه ندرة في الدراسات التي تناولت موضوع البحث الحالي في البيئة السعودية، وهذا من شأنه إبراز أهمية إجرائه في ظل غياب يكاد يكون شبه تام - في حدود علم الباحثة - لمتغيراته مجتمعة.

**فروض البحث**

بناءً على الإطار النظري، وتأسيساً على نتائج الدراسات السابقة، صاغت الباحثة فروض البحث على النحو التالي:

١. تختلف نسب توزيع أفراد عينة البحث للمواقع الاجتماعية التفاعلية.
٢. يختلف الغرض من استخدام مواقع الإعلام التفاعلي لدى أفراد العينة؟
٣. توجد فروق دالة إحصائية في درجة استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى أفراد العينة تبعاً للتخصص الدراسي (علمي - أدبي).
٤. توجد فروق دالة إحصائية في درجة استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى أفراد العينة تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين (منخفض - متوسط - مرتفع).
٥. توجد فروق دالة إحصائية في درجة استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى أفراد العينة تبعاً لمستوى دخل الأسرة (منخفض - متوسط - مرتفع).

### الخصائص السيكومترية للاستبانة:

#### أولاً: الصدق:

تم حساب الصدق باستخدام صدق المحكمين: حيث تم تحكيم الاستبانة وذلك بعرضها على عدد (٩) من المحكمين المتخصصين في التربية وعلم النفس بكلية التربية بجامعة جدة، وجامعة الطائف، بهدف إبداء الرأي حول مدى تطابق أسئلة الاستبانة مع ما تقيسه، إلى جانب سلامتها من حيث الصياغة اللغوية والعلمية، وأسفر ذلك عن الإبقاء على جميع الأسئلة بعد تعديلها وفقاً لتوجيهات المحكمين.

#### ثانياً: الثبات:

للتحقق من ثبات الاستبانة قامت الباحثة بتطبيق مقياس استخدام وسائل الإعلام التفاعلي على عينة أولية استطلاعية قوامها (٥٠ طالبة) من طالبات الدبلوم التربوي بجامعة جدة، بطريقة إعادة التطبيق، وبلغ معامل الثبات (٠.٨٧)، هي قيمة تعطي الثقة لاستخدام الاستبانة والتقه في النتائج المستخلصة منها.

### نتائج البحث

#### نتائج الفرض الأول:

وينص الفرض الأول على أنه: " تختلف نسب استخدام أفراد عينة البحث لمواقع الإعلام التفاعلي". ولاحظت صحة هذا الفرض تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على استبانة استخدام وسائل الإعلام التفاعلي، والجدول (٣) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الصدد:

الجزء الأول: يمثل هذا الجزء استمارة البيانات الديموغرافية وتتناول (الكلية - القسم - التخصص (علمي - أدبي)، العمر، المستوى التعليمي للوالدين (منخفض - متوسط - مرتفع) متوسط الدخل الكلي للأسرة في الشهر (منخفض - متوسط - مرتفع).

الجزء الثاني: يتكون من (٨) أسئلة كالتالي:

- السؤال الأول: يقيس معدل استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى أفراد العينة.

- السؤال الثاني: يقيس الغرض من استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى أفراد العينة.

- السؤال الثالث: يقيس متوسط عدد ساعات استخدام وسائل الإعلام التفاعلي في اليوم الواحد لدى أفراد العينة.

- السؤال الرابع: يقيس عدد المشتركين في الصفحة الخاصة بكل فرد من أفراد العينة.

- السؤال الخامس: يقيس عدد المجموعات المشتركة بها أفراد العينة.

- السؤال السادس: يقيس عدد الزيارات التي يقوم بها أفراد العينة يومياً لمواقع وسائل الإعلام التفاعلي.

- السؤال السابع: يقيس وقت استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى أفراد العينة.

- السؤال الثامن: يقيس توقع أفراد العينة لاستخدام وسائل الإعلام التفاعلي في المستقبل.

## جدول رقم (١)

## نسب استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى أفراد العينة

الترتيب	النسب المئوية	التكرارات	عادات الاستخدام	م
3	%4.0	8	يوم واحد شهرياً	١
5	%3.0	6	يوم واحد كل اسبوعين	
3	%4.0	8	يوم واحد اسبوعياً	
2	%6.0	12	من ٣-٥ أيام أسبوعياً	
1	%83.0	166	يوميّاً	
5	%9.0	18	أقل من ساعة	٢
3	%16.0	32	من ساعة إلى أقل من ساعتين	
4	%11.0	22	من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات	
2	%20.5	41	من ثلاث ساعات إلى أقل من خمس ساعات	
1	%43.5	87	خمس ساعات فأكثر	
4	%19.0	38	من ١٠ - ٤٩	٣
2	%23.0	46	من ٥٠ - ٩٩	
2	%24.0	48	من ١٠٠ - ١٤٩	
5	%9.0	18	من ١٥٠ - ١٩٩	
1	%25.0	50	٢٠٠ فأكثر	
1	%60.5	121	٥ مجموعات	٤
2	%19.0	38	١٠ مجموعات	
3	%10.5	21	١٥ مجموعة	
4	%7.0	14	٢٠ مجموعة	
5	%3.0	6	أكثر من ٢٠ مجموعة	
5	%9.0	18	مرة واحدة	٥
2	%15.0	30	مرتان	
3	%14.0	28	ثلاث مرات	
4	%9.5	19	أربع مرات	
1	%52.5	105	خمس مرات فأكثر	

2	%12.0	24	في أوقات محددة	موعد استخدام وسائل الإعلام التفاعلي	٦
3	%7.0	14	بعد الانتهاء من الاستنكار		
4	%2.0	4	في اجازة نهاية الأسبوع		
1	%79.0	158	في أي وقت		
4	%5.0	10	التوقف عن استخدام وسائل التواصل	توقع التعامل مع وسائل الإعلام التفاعلي في المستقبل	٧
3	%26.0	52	الحد من استخدام وسائل التواصل		
1	%40.5	81	التقليل من استخدام وسائل التواصل		
2	%28.5	57	زيادة استخدام وسائل التواصل		
3	%4.0	8	Facebook	أكثر وسائل الإعلام التفاعلي استخداماً	٨
2	%17.0	34	Twitter		
5	%0	0	MySpace		
4	%3.0	6	Google+		
1	%76.0	152	WhatsApp		

- نسبة من يستخدمون وسائل الإعلام التفاعلي في أي وقت هي الأعلى نسبة حيث بلغت (٥٩%).

- نسبة توقع التعامل مع وسائل الإعلام التفاعلي في المستقبل (التقليل من استخدام وسائل الإعلام التفاعلي) هي الأعلى نسبة حيث بلغت (٤٠%).

- نسبة أكثر المواقع استخداماً (WhatsApp) هي الأعلى نسبة حيث بلغت (٧٦%).

وتشير نسب الاستخدام السابقة إلى الاستعداد الواضح لدى عينة البحث (طالبات الدبلوم التربوي بالجامعة) إلى إدمان استخدام وسائل الإعلام التفاعلي.

يتضح من الجدول السابق (٣) ما يلي:

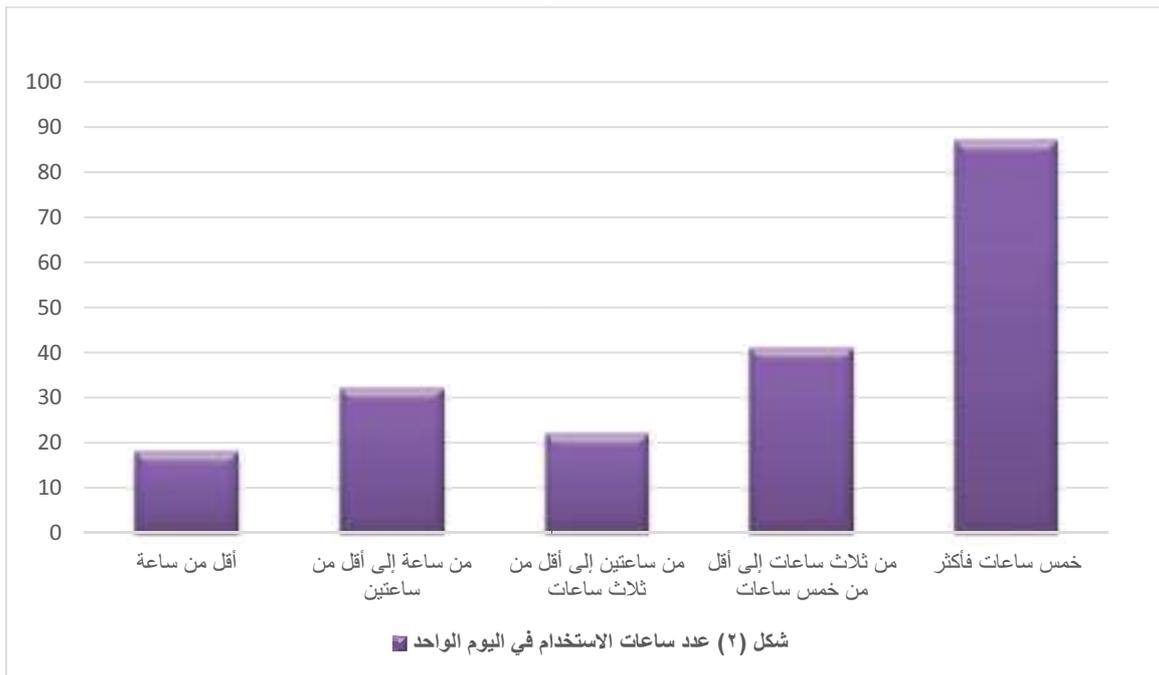
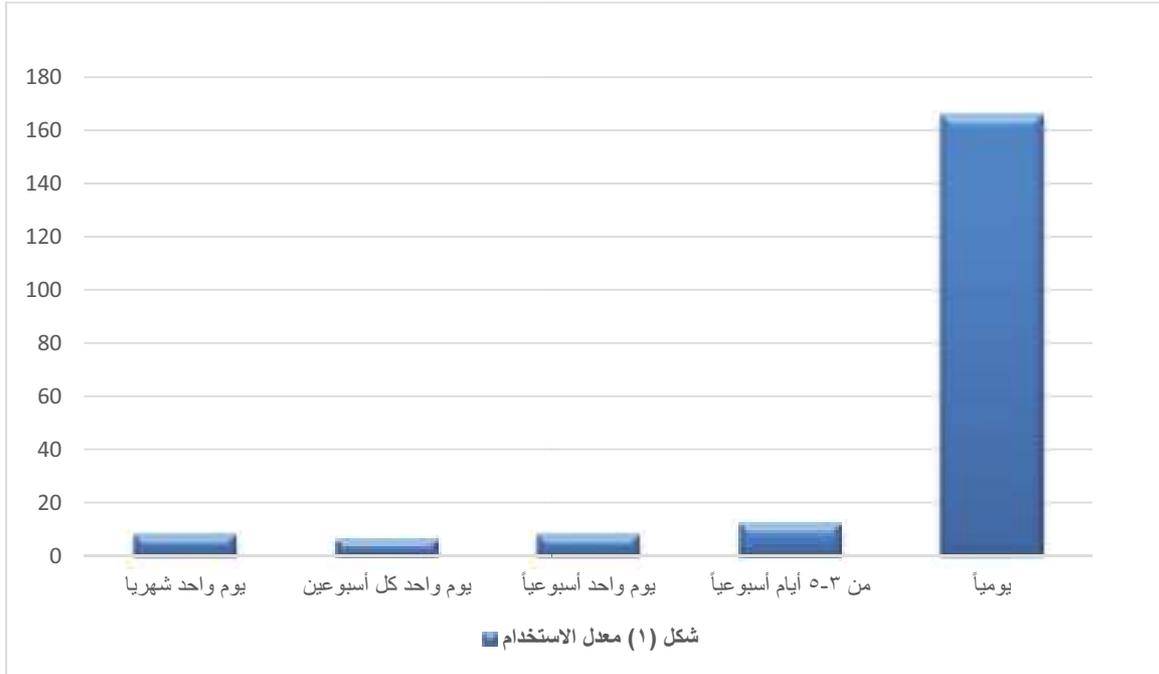
- نسبة استخدام وسائل الإعلام التفاعلي يومياً هو الأعلى نسبة حيث بلغت (٨٣%).

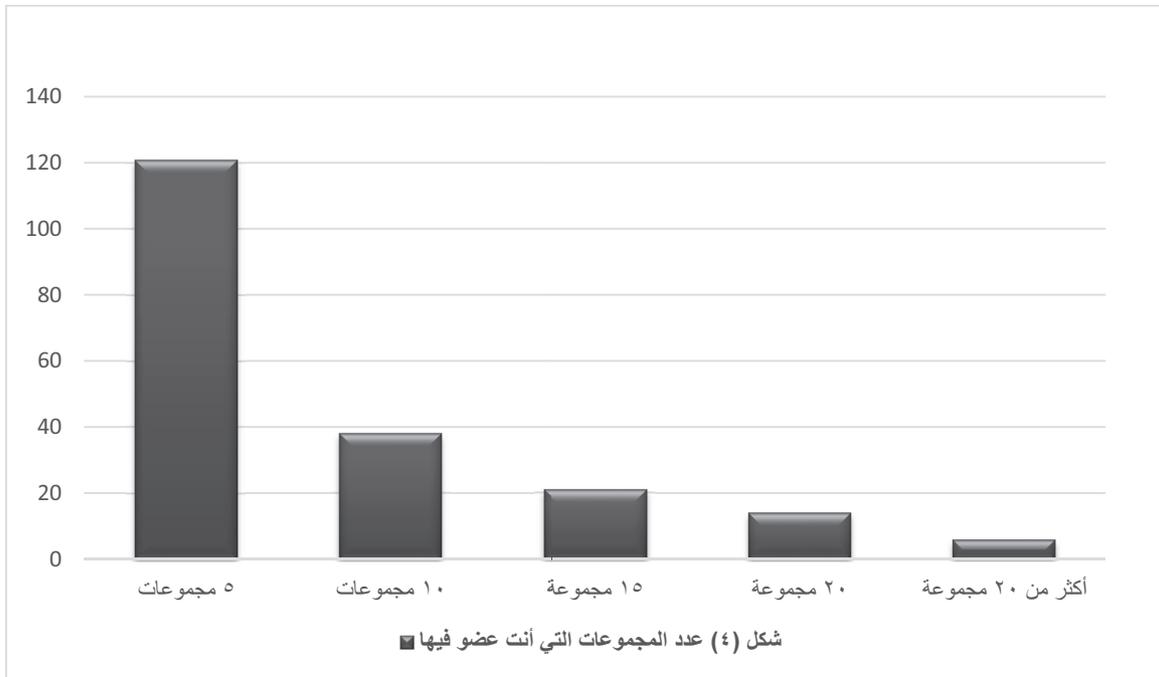
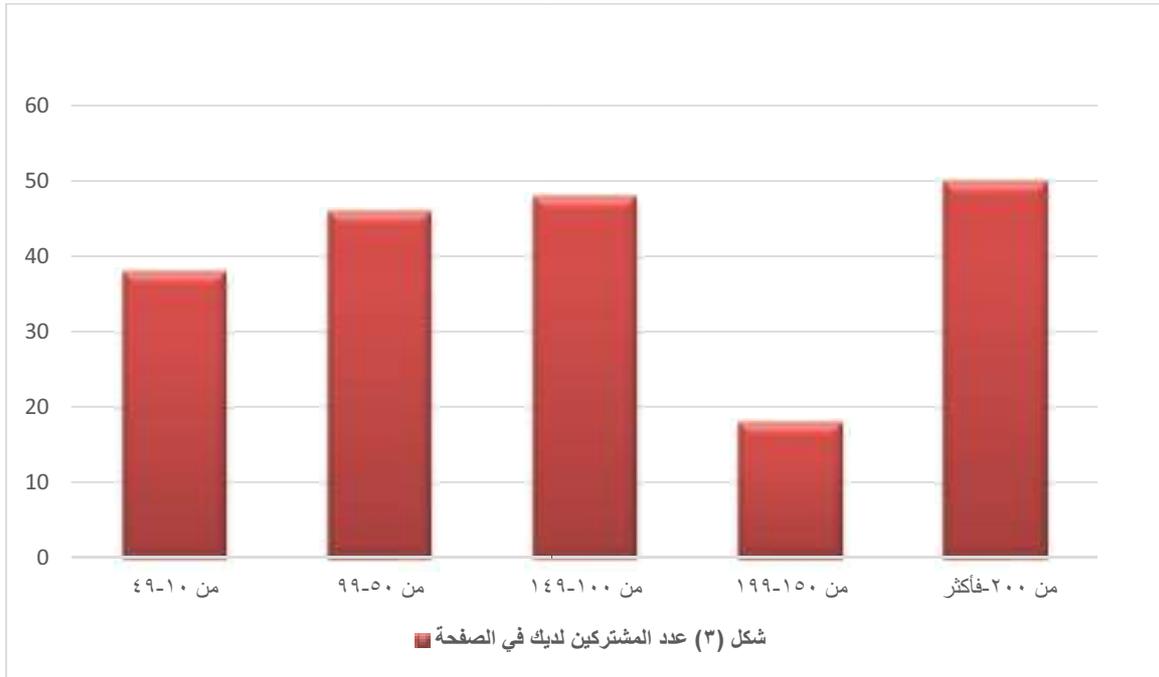
- نسبة عدد ساعات الاستخدام في اليوم الواحد (خمس ساعات فأكثر) هي الأعلى نسبة حيث بلغت (٤٣,٥%).

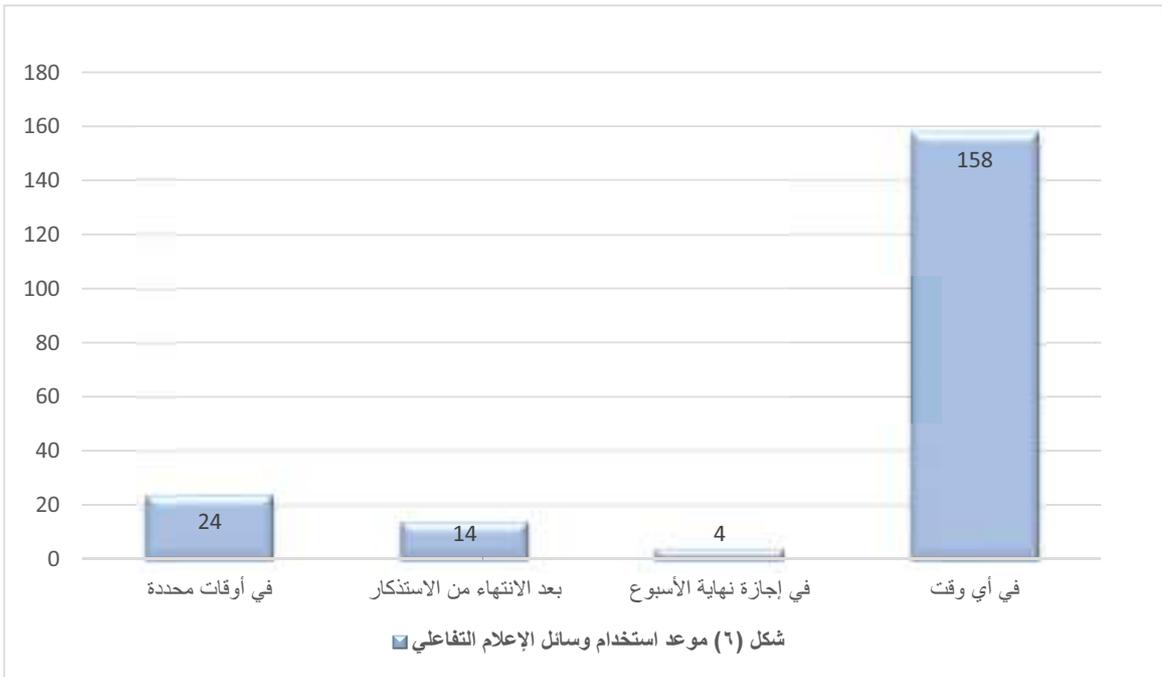
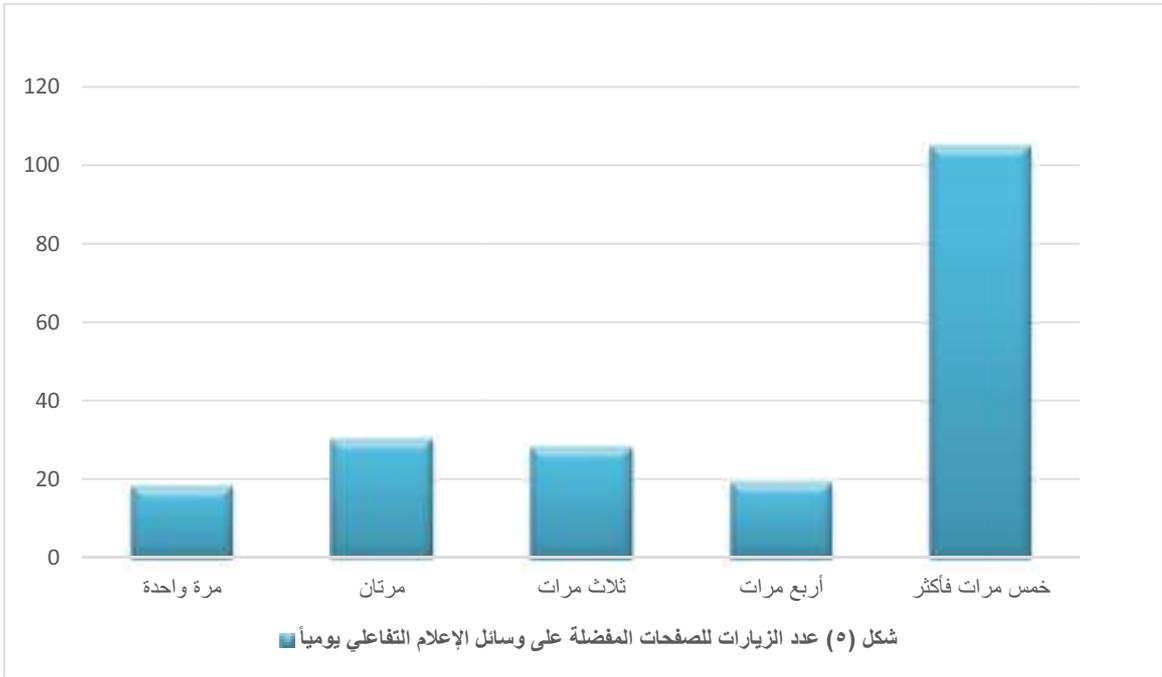
- نسبة عدد المشتركين في الصفحة (٢٠٠ فأكثر) هي الأعلى نسبة حيث بلغت (٢٥%).

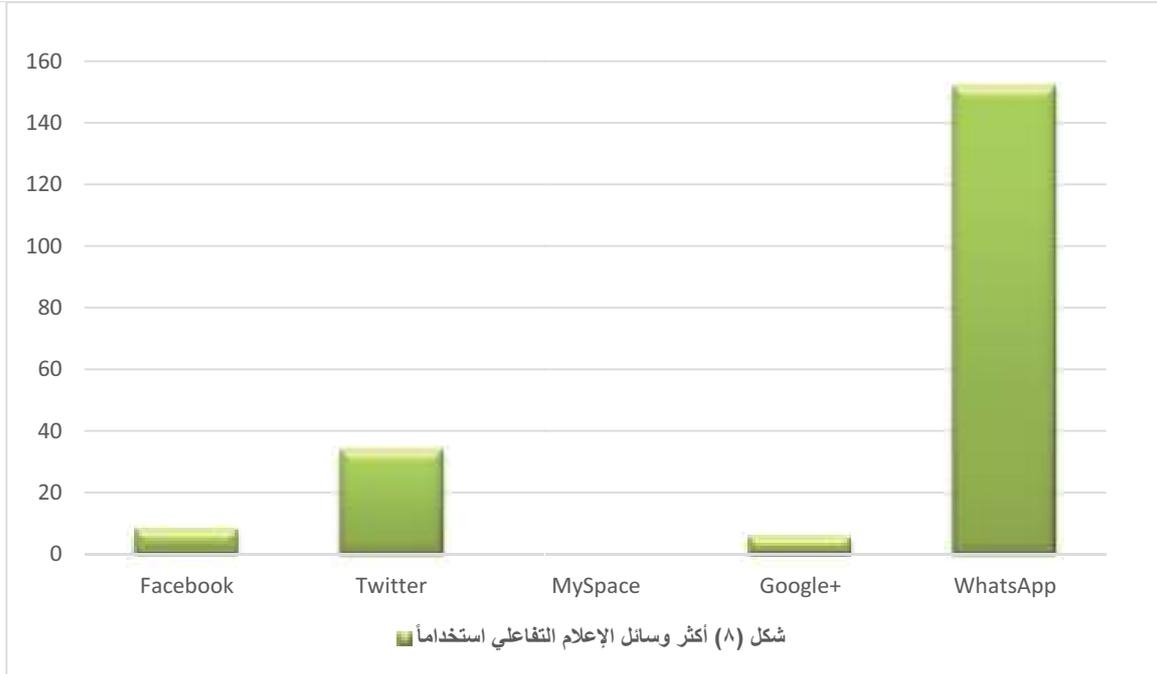
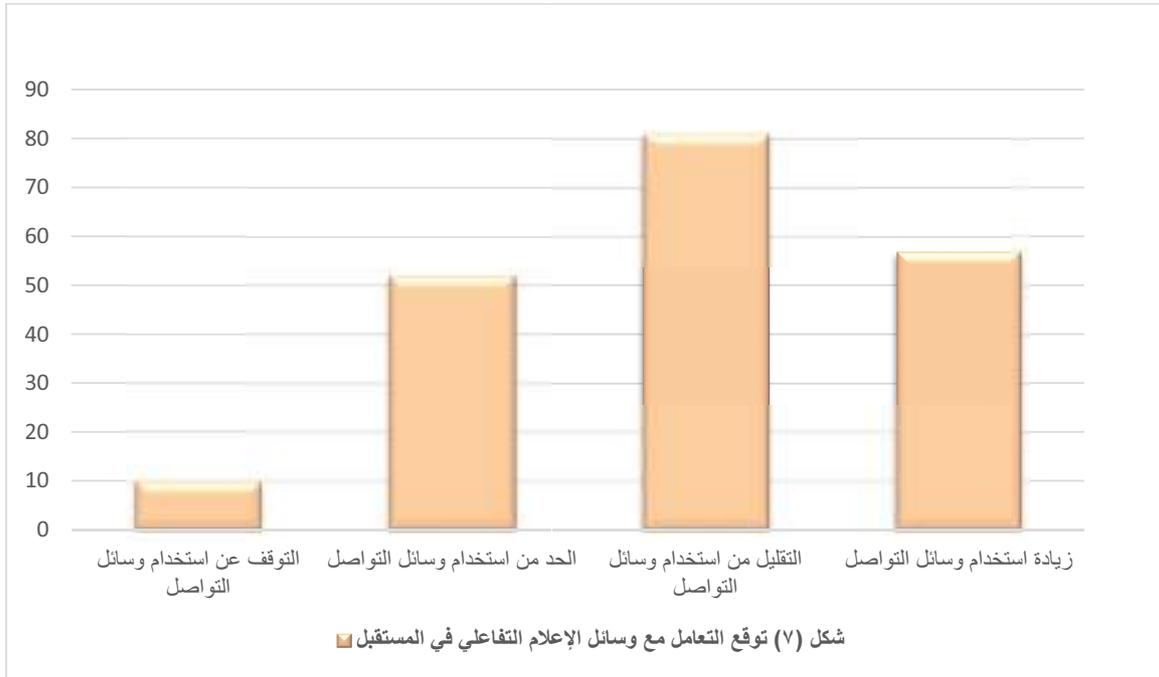
- نسبة عدد المجموعات المشترك فيها (٥ مجموعات) هي الأعلى نسبة حيث بلغت (٦٠,٥%).

- نسبة عدد الزيارات للصفحات المفضلة على وسائل الإعلام التفاعلي يومياً أكثر من خمس مرات هي الأعلى نسبة حيث بلغت (٥٢,٥%).









فهو مجتمع يتفاعل في بيئة الكترونية - افتراضية ويشترك أعضاؤه في الكثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة التفاعلي المشتركة، وقد يكون هناك حضور طبيعي (شخصي) خلف أجهزة الحواسيب،

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء ما ذكره رحومة (٢٠٠٩) بأن المجتمع الافتراضي حقق ما لم يحققه المجتمع الطبيعي بما توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من تقنيات وخدمات عالية المستوى،

الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له (المدني، ٢٠١٥)، كما يعزو العصيمي (٢٠١٠) ذلك - وفقاً للاتجاه السلوكي - إلى أن المكافآت التي توفرها وسائل التفاعل التفاعلي مختلفة وتحقق إشباعات تتراوح ما بين الإشباعات المعرفية، والعاطفية، والتفاعلي، والترفيهية، هذه المكافآت والإشباعات تشكل سلوك الأدمان، ويصبح هذا السلوك نموذجي؛ مما يجعله يعزز هذا السلوك ويكرره، والأدهى من ذلك أن هذا الشعور لا يتغير في نوعه ولكنه يتغير في شدته ويصبح أشد وأشد مما يوقع الفرد في العديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية والانفعالية.

وتتفق النتيجة التي تشير إلى أن استخدام (WhatsApp) هي الأعلى نسبة لدى أفراد العينة؛ حيث بلغت (٧٦%)، تختلف هذه النتيجة مع دراسة منصور (٢٠١١)، والتي توصلت إلى أن موقع (Facebook) احتل الترتيب الأول، يليه موقع (WhatsApp) حسب نتائج الدراسة.

#### نتائج الفرض الثاني:

وينص الفرض الثاني على أنه: " يختلف الغرض من استخدام مواقع الإعلام التفاعلي لدى أفراد العينة"

ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على استبانة استخدام وسائل الإعلام التفاعلي، والجدول التالي (٤) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الصدد:

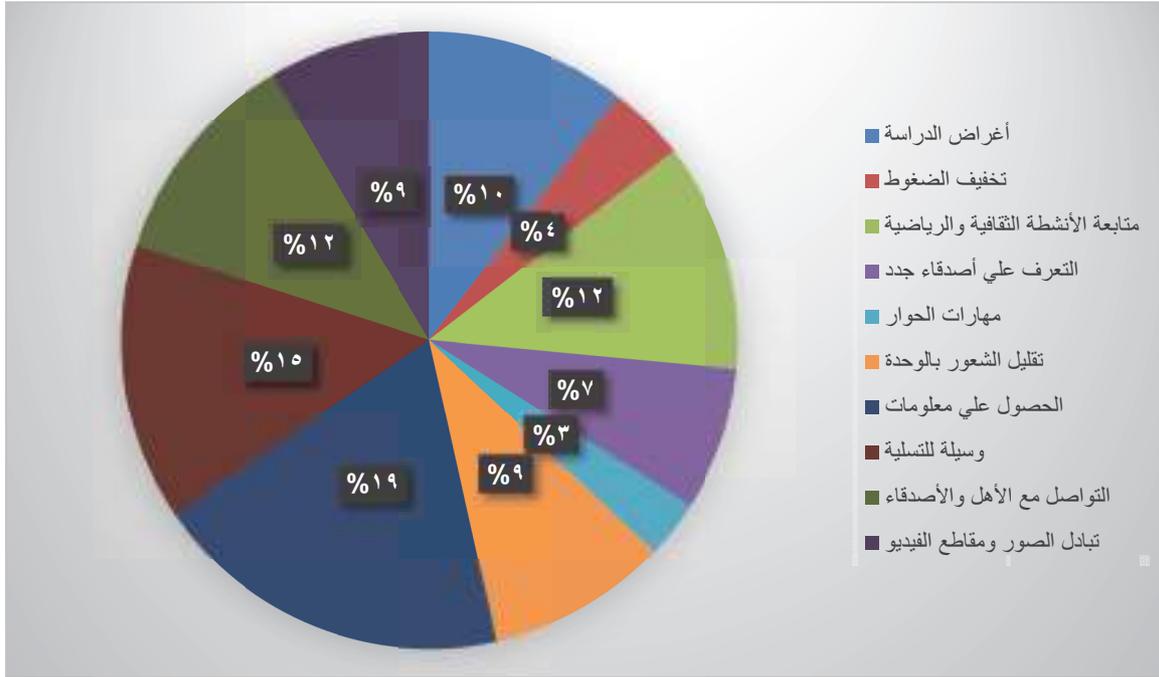
أو لا يكون ذلك، أي مجرد حضور افتراضي-برامجي، في أوقات معينة، فالبيئة البرمجية للتفاعل تتقاسم أنماطاً متنوعة للتفاعل وأحجاماً صغيرة أو كبيرة من المشاركين وفترات زمنية غير مقيدة كل ذلك يتيح الفضاء السيبراني بدلاً من الفضاء الطبيعي، فتتفاعل جماعات النقاش والحوار ويحدث التآلف وتتمو المصالح الشخصية التفاعلي والاهتمامات النفسية والثقافية والسياسية والاقتصادية والأدبية المشتركة إلى جانب كون المجتمعات الافتراضية هي عملياً جماعات لتبادل المعلومات والاتصال التقني المفيد معرفياً واجتماعياً، والذي بدوره يكتسب نوعاً من العادات والتقاليد واللوائح التفاعلي المشتركة من الجماعة أو المجتمع الافتراضي المعني.

كما تتفق هذه النتيجة مع مدخل الاستخدامات والإشباعات الإلكترونية التي أصبحت لغة العصر من ناحية، وجود انتقائية في اختيار الجمهور لوسيلة اتصالية معينة والتعرض لمضمون معين فيها، ويعنى مدخل الاستخدامات والإشباعات في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التي تشبع رغباته وتلبي حاجاته الكامنة في داخله، ومعنى ذلك أن الجمهور ليس سلبياً يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام، بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها، فأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعاً لهم، وكلما كان مضمون معين قادراً على تلبية احتياجات

## جدول رقم (٢)

## الغرض من استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى أفراد العينة

م	الغرض من الاستخدام	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
١	استخدم مواقع الاعلام التفاعلي لأغراض الدراسة	21	10.5%	5
٢	تخفف وسائل الإعلام التفاعلي عني ضغوط الحياة	8	4%	9
٣	تمكنني وسائل الإعلام التفاعلي من متابعة الأنشطة الثقافية والرياضية والقضايا العالمية	24	12%	3
٤	تمكنني وسائل الإعلام التفاعلي من التعرف على أصدقاء جدد	15	7.5%	8
٥	تسبني وسائل الإعلام التفاعلي مهارات الحوار	6	3%	10
٦	تقلل وسائل الإعلام التفاعلي شعوري بالوحدة والملل	19	9.5%	6
٧	تمكنني وسائل الإعلام التفاعلي من الحصول على معلومات عن الموضوعات التي تشغل ذهني	38	19%	1
٨	تُعد وسائل الإعلام التفاعلي وسيلة جيدة للتسلية	29	14.5%	2
٩	أتواصل من خلال وسائل الإعلام التفاعلي بالأهل والأصدقاء	23	11.5%	4
١٠	تمكنني وسائل الإعلام التفاعلي من تبادل الصور ومقاطع الفيديو مع الأهل والأصدقاء.	17	8.5%	7



شكل (٩)

(الغرض من استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى العينة)

طلب الرخصة للحصول على تلك المعلومة وفي أي وقت كان، ويوفر أرسيفاً إعلامياً إلكترونياً للجميع دون قيود، حيث أصبحت وسائل الإعلام التفاعلي محور الحياة المعاصرة لما له أهميه كبيرة باحتواء قضايا الفكر والثقافة ويات يطلق عليها (ثقافة التكنولوجيا) أو (ثقافة الميديا)، وأصبح مستخدمو الانترنت في العالم في تزايد مستمر في ظل ثورة الانفوميديا والتي تتجسد في الدمج بين وسائل الإعلام والاتصال فالقنوات التلفزيونية أمكن لها أن تبث برامجها عبر الموبايل؛ وبذلك استطاع الإعلام الإلكتروني أن يفرض واقعاً مختلفاً على الصعيد

تشير النتائج في الجدول السابق (٢) إلى حصول الفقرة رقم (٧)، والتي تنص على " تمكيني وسائل الإعلام التفاعلي من الحصول على معلومات عن الموضوعات التي تشغل ذهني" على أعلى تكرار، حيث بلغ (38)، بنسبة مئوية (١٩%)، في حين أن أقل تكرار كان للفقرة رقم (٥)، التي تنص على " تكسبني وسائل الإعلام التفاعلي مهارات الحوار" حيث بلغ تكرارها (٦)، بنسبة مئوية (٣%)، وتعرزو الباحثة سبب ذلك إلى أن الاعلام التفاعلي متوفر دائما إذ يمكن للفرد أن يحصل على أية معلومة تم نشرها على موقع الكتروني أو صحيفة الكترونية دون

والخلفيات والمعلومات الأساسية والتحليلات ومقالات الرأي ذات العلاقة، مما يضفي تفاعلاً حقيقياً مع المواد الإعلامية، كما يؤيد ذلك ما ذكره شفيق (٢٠٠٧) بأن وسائل الإعلام التفاعلي تمتاز بالمرونة من الناحية التقنية، أما على المستوى الإعلامي فتبرز خاصية المرونة من خلال قدرة المستخدم على الوصول بسهولة إلى عدد كبير من مصادر المعلومات والمواقع وهذا ما يتيح له فرصة انتقاء المعلومات التي يراها جيدة وصادقة والتميز بينها وبين المواقع التي تقدم معطيات مزيفة مع العلم أن القدرة على تزييف المعلومة قد ازدادت كثيراً مع ظهور الانترنت الذي سهل كثيراً من عمليات تركيب الصور وتعديل الأصوات وغيرها.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (٢٠٠٨)، والتي أشارت نتائجها إلى تمضية الوقت والتسلية كان الدافع الأول لاستخدام وسائل الإعلام التفاعلي، كما تختلف كذلك مع دراسة منصور (٢٠١٢)، والتي توصلت إلى أن التواصل مع الآخرين يمثل المرتبة الأولى في الغرض من استخدام وسائل الإعلام التفاعلي لدى عينة الدراسة.

وخلاصة القول إن وسائل الإعلام التفاعلي توفر حصيلة للمعرفة البشرية على مدى العصور وهي متاحة لجميع الناس للاستفادة منها، وطريقة استعمالها سهلة باستخدام محرّكات البحث المختلفة والعديدة، وقبل أخذ وتداول المعلومات يجب التأكد من مصدرها لأنّ هذه الشبكة تعتبر مصدراً مفتوحاً

الإعلامي والثقافي والفكري والسياسي، فهو لا يعد تطويراً فقط لوسائل الإعلام التقليدية وإنما هو وسيلة إعلامية احتوت كل ما سبقها من وسائل الاعلام، من خلال انتشار المواقع والمدونات الإلكترونية وظهور الصحف والمجلات الإلكترونية التي تصدر عبر الانترنت، بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبؤ بإمكانياته، فالعصر الحالي يعد بحق عصر الإعلام الإلكتروني، إعلام المستقبل، والعالم أجمع يتجه اليوم بشكل عام نحو الانترنت وتطبيقاته في المجالات المختلفة للحصول على المعلومات المهمة. كما يعزو العصيمي (٢٠١٠) ذلك - وفقاً للاتجاه السلوكي - إلى أن المكافآت التي توفرها وسائل التفاعل التفاعلي مختلفة وتحقق إشباعاً تتراوح ما بين الإشباع المعرفية، والعاطفية، والتفاعلي، والترفيهية، هذه المكافآت والإشباع تشكل سلوك الأدمان، ويصبح هذا السلوك نموذجي؛ مما يجعله يعزز هذا السلوك ويكرره، والأدهى من ذلك أن هذا الشعور لا يتغير في نوعه ولكنه يتغير في شدته ويصبح أشد وأشد مما يوقع الفرد في العديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية والانفعالية. كما أن وسائل الإعلام التفاعلي تتميز بالتحديث إذ يتم تحديث وتجديد الأخبار والمواد الإعلامية باستمرار دون مواعيد ثابتة، فالمحتوى الإعلامي الإلكتروني يتمتع بالسبق والقدرة على التفاعل واستخدام الصورة ومقاطع الفيديو،

أن طالبات مرحلة الدبلوم قد اكتسبن مهارات الحوار خلال المراحل الدراسية السابقة ومن خلال أيضاً التنشئة الاجتماعية وتشكلت لديهن مهارات الحوار، وبالتالي سيكون تأثير وسائل الإعلام التفاعلي ضئيلاً في هذا الجانب، وفضلاً عن ذلك ورغم إيجابيات شبكة التواصل الاجتماعي إلا أن لها تأثيراً سلبياً في بعض الأحيان على طبيعة الحوار بين أفراد المجتمع فقد تكون سبباً مباشراً في الانقسام المجتمعي، ونشر الشائعات، وتدني مستوى ثقافة الحوار مع غياب أحياناً لروح التسامح، مما قلت معه فرص التوافق والتواصل الهادف.

### نتائج الفرض الثالث:

وينص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق دالة إحصائية في استخدام الطالبات أفراد العينة لوسائل الإعلام التفاعلي تبعاً للمستوي التعليمي للوالدين". ولاختبار صحة هذا الفرض إحصائياً تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في استخدام وسائل الإعلام التفاعلي تبعاً لاختلاف المستوي التعليمي للوالدين، والجدولين التاليين (٣) و(٤) يوضحان نتائج التحليل الإحصائي في هذا الصدد:

- أولاً: المستوي التعليمي للأب:

للمعلومات. تقدم معلومات تشمل جميع نواحي الحياة مثل المعلومات الصحية، والثقافية، والأشغال اليدوية، والمعلومات الجغرافية والتاريخية، ومهارات التعلم في جميع المجالات. تعدّ من أهم مصادر الحصول على المعلومات التجارية عن المنتجات حسب أنواعها، إذا كان منتج صناعي، أو تقني، أو استهلاكي، كما يمكن الحصول على الملفات التي نحتاجها لإتمام بحث، أو مشروع تخرّج، ويمكن الاستماع إلى المحطات الفضائية، وتحميل الأغاني، ومقاطع الفيديو، ومتابعة بث القنوات الفضائية. إيصال الأخبار على مدار الساعة، وإمكانية متابعة الأخبار ببث حي ومباشر (<https://mawdoo3.com>).

كما يسجل لهذه الشبكات التفاعلية كسر احتكار المعلومة فبدأت تتجمع وتتجاوز بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات تحمل أفكاراً ورؤى مختلفة متقاربة أو موحدة أحياناً مما أثرت هذه الحوارات على تلك الشبكات وزادتها غنى وجعلت من الصعب جداً على الرقابة الوصول إليها أو السيطرة عليها أو لجمها في حدود معينة.

أما بالنسبة للنتيجة التي تشير إلى حصول الفقرة التي تنص على " تكسبني وسائل الإعلام التفاعلي مهارات الحوار" على المرتبة الأخيرة للغرض من استخدام وسائل الإعلام التفاعلي فقد يعود ذلك إلى

## جدول (٣)

تحليل التباين لاستخدام أفراد عينة البحث لوسائل الإعلام التفاعلي  
تبعاً للمستوي التعليمي للأب (أمي - تعليم عام - تعليم عال).

مستوى الدلالة	قيمة " ف "	مربع المتوسطات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.401	.917	22.008	2	44.016	بين المجموعات
		23.990	197	4725.979	داخل المجموعات
			199	4769.995	الكلي

يتضح من الجدول السابق (٣) عدم وجود فروق دالة - ثانياً: المستوي التعليمي للأم:  
إحصائياً بين أفراد العينة في استخدام وسائل الإعلام  
التفاعلي باختلاف مستوى تعليم الأب.

## جدول (٤)

تحليل التباين لاستخدام أفراد عينة البحث لوسائل الإعلام التفاعلي  
تبعاً للمستوي التعليمي للأم (أمي - تعليم عام - تعليم عال).

مستوى الدلالة	قيمة " ف "	مربع المتوسطات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.374	1.045	25.034	3	75.101	بين المجموعات
		23.954	196	4694.89	داخل المجموعات
			199	4769.99	الكلي

يتضح من الجدول السابق (٤) عدم وجود فروق دالة  
إحصائياً بين أفراد العينة في استخدام وسائل الإعلام  
التفاعلي باختلاف مستوى تعليم الأم.  
ويمكن تفسير هذه النتيجة في إطار المحددات  
التفاعلي التي تجعل الآباء المتعلمين قد لا يجدون  
الفرصة للجلوس مع أبنائهم والتفاعل معهم حيث  
يكونون عادة في حالة من الانشغال الدائم

يحقق لأفرادها إشباع حاجاتهم باعتبارهم مكونات في هذه المنظومة يتفاعلون مع بعضهم ويكمل كل منهم الآخر، ويتحقق ذلك من خلال علاقات أسرية وأدوار واضحة بالإضافة إلى الدفء والعاطفة من خلال التعبير عن المشاعر والوجدان بين الآباء والأبناء وبالتالي يقل هروبهم إلى العالم الافتراضي.

وخلاصة القول إن هناك إهمالاً أسرياً واضحاً في تربية الأبناء على نطاق واسع في مجتمعنا، فجهود الوالدين غالباً ما تركز على توفير المتطلبات المادية، متناسين حاجة أبنائهم إلى الحب والأجواء الأسرية الدافئة التي تعزز بلا شك لديهم قدرات عديدة منها الرضا بالواقع وعدم الهروب إلى العالم الافتراضي.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة لخريف والعنزي، (د. ت) التي أشارت أنه كلما ارتقى المستوى التعليمي للآباء كلما كان إدراكهم لهذا الانتشار الإلكتروني بشكل أكبر فتزيد رقابتهم على الأبناء من منطلق الحفاظ عليهم ضد تأثير الثقافات الدخيلة التي من شأنها التأثير بالسلب على هويتهم الدينية والتفاعلي.

#### نتائج الفرض الرابع:

وينص الفرض الرابع على أنه " توجد فروق دالة إحصائياً في استخدام الطالبات أفراد العينة لوسائل الإعلام التفاعلي تبعاً لمستوى دخل الأسرة".

ولاختبار صحة هذا الفرض إحصائياً تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في استخدام

بمحوحاتهم الشخصية وقيامهم بالعديد من المهام والأعمال الذهنية التي تستحوذ في الغالب على اهتماماتهم الشخصية.

وتعتقد الباحثة من خلال النتائج السابقة أن المشكلة أكبر من مجرد التعليم أو مستواه، فالتغيرات الكبيرة التي طرأت على المجتمع السعودي خلال العقود الأخيرة، والتي من أهمها ارتفاع مستوى الدخل لدى الفرد، وخروج الأم إلى ميدان العمل، والذي أدى بدوره على الاعتماد على الخدم في تربية الأبناء، فالأم العاملة قد لا تجد الوقت الكافي لتبادل الحديث والمناقشة مع الأبناء وما قد يصاحب ذلك من نتائج نفسية، وسلوكية خطيرة.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تشير إليه غريب (٢٠٠٠) أنه مع تطور المجتمع وتزايد معرفة الإنسان والتقدم الصناعي والتكنولوجي ومنجزات الثورة الاتصالية حدث إرباك هائل في أساليب اتصال الأفراد في المجتمع وداخل الأسرة، فمثلاً مع ظهور وسائل الاتصالات الحديثة كالحاسب والالتفزيون انخفض معدل الأحاديث الأسرية، وأصبح عمل الوالدين وانشغال الأبناء وازدياد مصادر المعلومات والترفيه، وازدياد الضغوط التفاعلي والمادية والنفسية عوامل تدفع أفراد الأسرة لكي يكون لكل منهم عالمه الخاص الذي قد لا يتاح للآخرين في الأسرة - إلا في أحوال قليلة - الدخول فيه ومشاركته هذا العالم، في حين يتمثل الهدف الأساسي للأسرة كمنظومة في توفير مناخ منتج

وسائل الإعلام التفاعلي تبعاً لاختلاف مستوى دخل الإحصائي في هذا الصدد: الأسرة، والجدول التالي (٥) يوضح نتائج التحليل

#### جدول (٥)

تحليل التباين لاستخدام أفراد عينة البحث لوسائل وسائل الإعلام التفاعلي تبعاً لمستوى الدخل (منخفض - متوسط - مرتفع)

مستوى الدلالة	قيمة "ف"	مربع المتوسطات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.130	2.520	58.175	5	290.873	بين المجموعات
		23.088	194	4479.122	داخل المجموعات
			199	4769.995	الكلية

بالمقارنة بزوي الدخل المرتفع ، ربما يفسر ذلك بانشغال الأسر ذات الدخل المنخفض بمحاولة الارتقاء بمستوى الدخل مما يجعلهم في غفلة عن المراقبة للأبناء، وفي المقابل فإن الأسر ذات الدخل المرتفع يراقبون أبنائهم بشكل دائم عن الأسر ذات الدخل المنخفض، وهذه الرقابة من شأنها التقليل من التأثير السلبي لتلك الوسائل التفاعلي.

#### الخاتمة

يعد الفضاء المعلوماتي بكل أبعاده مساحة واسعة لنقل الثقافات بين الأمم والشعوب، وإن الباحثة ومن خلال هذا البحث المختصر لتضع الأهمية القصوى في توجيه الأبناء والطلاب والطالبات نحو الاستخدام الأمثل لمواقع التفاعل التفاعلي، وبث الرقابة الذاتية على مستوى الأسر والمؤسسات التربوية.

يتضح من الجدول السابق (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في استخدام وسائل الإعلام التفاعلي باختلاف مستوى دخل الأسرة، وقد يعود ذلك إلى أن أجهزة الحاسب الآلي أصبحت بأسعار معقولة، مع سهولة الوصول إلى شبكة الإنترنت في جميع المستويات الاقتصادية، لا سيما مع الانخفاض المستمر في كلفة الاشتراك بشبكة الإنترنت. وهذه النتيجة تختلف عن نتائج دراسة حنفي (٢٠٠٣) التي أوضحت أن الأسر متوسطة المستوى الاقتصادي هي الأكثر استخداماً لوسائل الإعلام التفاعلي، كما تختلف عن دراسة الخريف والعنزي (د. ت) والتي توصلت إلى وجود فروق باختلاف مستوى الدخل الشهري لصالح الدخل المرتفع، فعند انخفاض دخل الأسرة تندر مراقبة الآباء للأبناء بنسبة كبيرة

رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأزهر،  
غزه.

- البلوشي، حسين (٢٠١١): أثر مواقع وسائل  
الإعلام التفاعلي على العزلة التفاعلي لد طلبة  
الكويت المغتربين في جمهورية مصر العربية.  
رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ٢ أكتوبر،  
مصر.

- ابو خطوة، السيد عبد المولى؛ الباز؛ أحمد  
نصي (٢٠١٤). شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها  
على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة  
البحرين. المجلة العربية لضمان جودة التعليم  
الجامعي، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين، مج  
(٧)، ع (١٥)، ص ص ١٨٨ - ٢٢٥.

- بن عمر، مبارك (٢٠١١): صحافة المواطن  
والمسؤولية الاجتماعية. قطر: موقع الجزيرة نت  
قسم المعرفة بتاريخ ٢٠١١/٠٥/٠١.

- الحارثي، زايد بن عجير (٢٠٠١م). واقع  
المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب  
السعودي وسبل تنميتها، الرياض: مركز الدراسات  
والبحوث.

- حافظ، عبده (٢٠١١): تواصل الشباب  
الجامعي من خلال المواقع التفاعلي. المؤتمر  
العلمي - وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير - قسم  
الصحافة والإعلام، جامعة البترا، عمان.

وفي ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:  
- العمل على تفعيل وحدة الإرشاد النفسي  
والأكاديمي في الجامعة لإرشاد الطالبات وتوجيههن  
نحو الاستخدام الأمثل لوسائل وسائل الإعلام  
التفاعلي.

- ضرورة زيادة الرقابة على مواقع وسائل الإعلام  
التفاعلي.

- ضرورة اهتمام المرشدين الأكاديميين بالتنوعية  
بالآثار الايجابية والسلبية لمواقع وسائل الإعلام  
التفاعلي.

- إجراء المزيد من البحوث التي تلقي الضوء عل  
خطورة مواقع التوصل التفاعلي من حيث إدمان  
مواقع التفاعل التفاعلي (أعراضه وأسبابه وطرق  
علاجه) وتأثيره على بناء الشخصية.

- بناء برنامج إرشادي متكامل لتنمية المسؤولية  
الاجتماعية لدى طالبات الجامعة.

- القيام بإجراء بحوث مشابهة لهذا البحث، على  
شرائح المجتمع المختلفة، وبيان الآثار السلبية  
والإيجابية المترتبة على استخدامات هذه الشرائح  
لمواقع التفاعل التفاعلي المختلفة.

## المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو زيد، طاهر حسن (٢٠١٢): دور وسائل  
الإعلام التفاعلي في توجيه الرأي العام الفلسطيني  
وأثرها على المشاركة السياسية (دراسة ميدانية).

- حبيب، راكان عبد الكريم (٢٠١٩): وسائل الاتصال والإعلام الجديد. (٣ط)، السعودية: مكتبة كنوز المعرفة.
- حسن، أشرف جلال (٢٠٠٩): أثر وسائل العلاقات التفاعلي بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات التفاعلي والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية، المؤتمر العلمي السنوي الثالث المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر "الإعلام والأسرة وتحديات العصر"، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص ٤٧٥ - ٥٦٧.
- حسين، منصور (٢٠١١): الاعلام الجديد تصريح الأستاذ عبد الله باهمام. السعودية: جريدة الرياض، ع (١٥٧١٦/٥/٠٧/٠).
- حمودة، حمد يونس (٢٠١٣): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية
- حنفي، نزمين (٢٠٠٣): أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري في مصر: دراسة مسحية مقارنة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الإعلام وثقافة الطفل. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.
- خالد، سليم (٢٠٠٥): ثقافة وسائل الإعلام التفاعلي والمجتمعات المحلية. دار المتنبني للنشر والتوزيع: قطر.
- خليل، محمد المري (٢٠١٤): الرضا عن الحياة لدى مستخدمي بعض وسائل الإعلام التفاعلي من طلبة كلية التربية - جامعة الزقازيق - بحث مقدم للمؤتمر العلمي السابع (الدولي الرابع) التعليم وثقافة وسائل الإعلام التفاعلي، المنعقد في سوهاج في الفترة من ٢٤ - ٢٥ ابريل ٢٠١٤.
- خوج، حنان أسعد (٢٠١٤): الإسهام النسبي للقبول/الرفض الوالدي في التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات لرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. المجلة التربوية المتخصصة، مج (٣)، ع (٨)، ص ص ١ - ٢٠.
- الدوسري، سامي عبد الرحمن؛ والعريشي، جبريل بن حسن (٢٠١٤): واقع وسائل الإعلام التفاعلي لدى طلاب وطالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج (٢٠)، ع (٢)، ص ص ٥٨ - ١٣١.
- رحومة، على محمد (٢٠٠٩): تنمية المجتمعات الافتراضية عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو - اجتماعي، ليبيا: معهد النفط الليبي.
- الرعود، عبدالله ممدوح (٢٠١٢): دور وسائل الإعلام التفاعلي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الزبون، أحمد محمد (٢٠١٢): المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى

دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)،  
جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الإعلام.  
- عثمان، سيد احمد (١٩٩٢) المسؤولية  
الاجتماعية ، دراسة نفسية اجتماعية، مجلة الكات  
: القاهرة .  
- عثمان، صلاح؛ وصمادي، أحمد. (٢٠١٠):  
المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية.  
ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي للتعليم العالي  
المنعقد في بيروت خلال الفترة ٤ - ٦/٥/٢٠١٠،  
ص ص ٤٥٤ - ٤٦٩ .  
- عثمان، سيد أحمد (١٩٨٦): المسؤولية  
الاجتماعية والشخصية المسلمة - دراسة نفسية  
تربوية -، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.  
- عثمان، سيد أحمد (١٩٩٢). المسؤولية  
الاجتماعية، دراسة نفسية - اجتماعية، مقياس  
المسؤولية الاجتماعية واستعمالاته، (ط ٣)، القاهرة:  
مكتبة الأنجلو المصرية.  
- عثمان، سيد أحمد (٢٠١٠): التحليل الأخلاقي  
للمسؤولية الاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو  
المصرية.  
- العصيمي، سلطان عائض (٢٠١٠): إدمان  
الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي التفاعلي لدى  
طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة  
ماجستير غير (منشورة)، كلية الدراسات العليا:  
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. المجلة الأردنية في  
العلوم التفاعلي، الأردن، مج (٥)، ع (٣)، ص ص  
٣٤٢ - ٣٦٧.  
- ساري، حلمي خضر (٢٠٠٨): تأثير الاتصال  
عبر الإنترنت في العلاقات التفاعلي "دراسة ميدانية  
في المجتمع القطري". مجلة جامعة دمشق، مج  
(٢٤)، ع (١، ٢)، ص ص ٢٥١ - ٣٢١.  
- شفيق، حسين (٢٠٠٧): الإعلام الإلكتروني بين  
التفاعلية والرقمية. القاهرة: دار رحمة برس للطباعة  
والنشر.  
- شليبي، ماجد (٢٠٠٦): ثقافة الإنترنت وأثرها  
على الشباب. الشارقة: دائرة الثقافة والمعلومات،  
جامعة الشارقة.  
- الشهري، حنان (٢٠١٢): أثر استخدام وسائل  
التواصل الإلكترونية على العلاقات التفاعلية، رسالة  
ماجستير (غير منشورة)، جامعة الملك عبدالعزيز،  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع  
والخدمة التفاعلي.  
- صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٨) : الإعلام  
الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مكتبة  
الشروق، القاهرة.  
- طاحون، حسين (١٩٩٩): تنمية المسؤولية  
الاجتماعية (دراسة تجريبية). رسالة دكتوراه (غير  
منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.  
- العتيبي، جارج فارس (٢٠٠٨): استخدام طلاب  
وطالبات الجامعات السعودية شبكة الفيس بوك،

وعلاقتها بالجو الأسري العام "دراسة تجريبية". رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عين شمس.

- قاسم، جميل محمد (٢٠٠٨): فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، غزة، الجامعة الإسلامية.

- كيتا، جاكاريجا (٢٠١٦): المناهج التعليمية ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم العالي. مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، مج (٣)، ع (٢)، ص ص ٢٠٦ - ٢٣٠.

- المدني، أسامة غازي (٢٠١٥): دور وسائل الإعلام التفاعلي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية "جامعة أم القرى نموذجاً". مجلة الآداب والعلوم، جامعة السلطان قابوس، عُمان.

- مزيد، بهاء الدين محمد (٢٠١٢): "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجوه نموذجاً". جامعة الإمارات العربية المتحدة.

- مشرف، ميسون محمد (٢٠٠٩): التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

- منصور، عبد الله (٢٠١٢): تأثير وسائل الإعلام التفاعلي على جمهور المتلقين، "دراسة مقارنة للمواقع التفاعلي والمواقع الإلكترونية العربية

- العمري، منى (٢٠٠٧): الأسوب المعرفي (التروي - الاندفاع) وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كمية التربية للبنات بمحافظة جدة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

- الصوافي، عبد الحكيم بن عبد الله (٢٠١٥): استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نزوى، كلية العلوم والدراسات الإنسانية.

- عوض، محمد حسني (٢٠١٣): أثر برنامج تدريبي لتنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة من الشباب باستخدام وسائل الإعلام التفاعلي "الفييس بوك". مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (٢)، ع (١٠)، ص ص ١١٠ - ١٢٩.

- العياضي، نصر الدين (٢٠٠٩): الرهانات الأبيستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية. أبحاث المؤتمر الدولي "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة .... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من ٧ - ٩ إبريل ٢٠٠٩، ص ص ١٨ - ٢٩.

- غريب، زينب عبد الرزاق (٢٠٠٠): اختبار مدى فاعلية برنامج في تنمية مهارات الاتصال

المجلة المصرية لبحوث الاعلام، ع(٣٧)، ص ص ٣٣.

– ٣٣نادي، وليد (٢٠١٢): دور الاعلام في تنمية الانتماء لدى الطفل، الواقع والمأمول، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، وزارة الثقافة الإدارية المركزية للدراسات والبحوث، ص ص ٢٣ - ٣٤.

### ثانياً: المراجع الأجنبية

- Beaudoin, C. E. (2008): Explaining the relationship between internet use and interpersonal trust: Taking into account motivation and information overload. **Journal of Computer-Mediated Communication**, 13(3): 550-568 (2008)
- Beckwith, J., and F. Huang. (2005): Should we make a fuss? A case for **social responsibility in science**, **Nature Biotechnology**, 23(12), 147–158.
- Christopher, S. E., Tiffany, M.F., Migual, D., and Michele R. (2000): The relationship of internet use to depression and social isolation among adolescents, **Adolescence**, 35 (138).
- English, R. & Duncan-Howell, J.,(2008): Facebook Goes to College: Using Social Networking Tools to Support Students Undertaking Teaching Practicum. **MERLOT Journal of Online Learning and Teaching**, 4(4), PP. 596-601.
- Griffiths, M. (2003). 'Internet abuse in the workplace: issues and concerns fpr

أمودجاً". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك.

– الموسى، عبد الرحمن فهد (٢٠١٨): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف.

– منصور، منال عبده (١٠١١): التأثيرات المترتبة

على استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك. employers and employment counselor's'. **Journal of employment Counseling**, 40 PP.87-96.

– Marcel, D. (2009): **Dictionary of media and com medications**, M.E. Sharpe. NEW york .

– Michel, V.,. (2010): **Facebook and the invasion of technological communities** , N.Y, New York.

– Reitz, M., (2012): **Social Network Analysis: History Theory and Methodology**, USA/ Australia: Sage Publications Ltd.

– Rowe, M. (2000): **Internet use stunts social growth**, **The Stanford Daily**, Online Available.

– Young, K. (1996): Internet addiction: The emergence of a new clinical disorder. University of Pittsburgh at Bradford. **Paper Presented at the 104th annual meeting of the American Psychological Association**, August 15,

– Toronto, Canada.

– Zarrella, D. (2010). The social media marketing. O'Reilly Media.

الإعلام التفاعلي على العلاقات الأسرية للشباب

بالمنطقة الشرقية دراسة ميدانية.

– /https://rf.org.sa/sites/default/files

– ويكيبيديا الموسوعة الحرة، صموئيل تان (2008)

– <https://ar.wikipedia.org/wiki>

– <https://mawdoo3.com/>

ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

– إحصائيات استخدام "الفايسبوك" في العالم، تم

استرجاعها بتاريخ ٢٨/٤/٢٠١٩ من:

– <http://www.socialbakers.com>

– الخريف، فهد بن عبد الرحمن؛ والعنزي، تركي

بن مشهور (د. ت): آثار استخدام وسائل

## The Use of Interactive Media and its Relation to the Social Responsibility of University Students in the Light of Some Demographic Variables

Dr. Nabeela Bokhari

*Assistant Professor of psychology at Jeddah University*

**Abstract.** this current research aims to reveal the rates of use of interactive media sites (Twitter, Facebook, My Space, Google+, WhatsApp) among female students of educational diploma program at Jeddah University, and to reveal the reasons behind using interactive media sites, and to detect differences in the use of interactive sites and the level of social responsibility according to certain variables (Academic specialty, Parents' educational level, level of income). The sample consisted of (200) female students in the educational diploma Program in The Faculty of Education, University of Jeddah. The test prepared by the researcher measuring the use of sites and social responsibility were applied to the students. The results indicated that the highest percentages were as follows:

Use of interactive social sites daily, hours of use per day (Five hours or more), number of participants on page (200 and above), number of joined groups (5 groups), number of visits to favored sites per day (more than 5 times), and use of interactive social sites is at an all-time high. Examinees expect to minimize use of social sites in the future. Social networking app (WHATSAPP) was the most used platform. The results indicated that there are differences between students of scientific and literary specialization in the use of interactive media in favor of the scientific specialty. While there were no differences between the sample in the use of interactive media, social responsibility according to the level of education of parents, and the level of family income.

The study recommended to increase guidance and control on interactive media sites, and to improve the role of related establishments in guiding university students towards destinations that improve their culture.

**Keywords:** Interactive Media - University Students - Demographic Variables.

## درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

د. هادي سالم العجمي

أستاذ الإدارة التربوية المساعد

كلية العلوم والآداب بـشـرورة، جامعة نجران

مستخلص. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتحديد الاختلافات في درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية وفقاً لتأثير متغيرات الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبانة لجمع البيانات، طبقت على عينة بلغت (١٨٠) عضواً وعضوة، منهم (٩٧) عضواً، و(٨٣) عضوة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية كبيرة على مستوى الأداة الكلية في المجال الإداري والمجال الفني، وتوصلت النتائج أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية تعزى لمتغيرات (الجنس والقسم)، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الخبرة التدريسية والرتبة الأكاديمية)، وأوصت الدراسة بضرورة تبني جامعة نجران للرقابة الإدارية وتفعيل آلياتها لما لها من دور إيجابي في تحقيق أهداف الجامعة ورؤيتها، وتطوير أداء العاملين فيها.

الكلمات المفتاحية: الرقابة الإدارية، العمليات الإدارية، رؤساء الأقسام.

### المقدمة والخلفية النظرية

مسؤولية إعداد وتطوير المنظمات للتعامل مع مختلف التطورات والمشكلات التي تواجهها بشكل دائم، والإفادة من التغيير بأكبر قدر ممكن، وتوجيهه لصالح الأفراد والجماعات.

وتتبع أهمية الإدارة في العصر الحاضر من الحاجة إليها كأفراد وجماعات؛ إذ لا يمكن لأي مؤسسة أن

شهد العالم مع نهاية القرن العشرين تغيرات سريعة ومتلاحقة في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية، أفرزت كثيراً من التحديات أمام المجتمعات التي تتطلع إلى استشراق المستقبل، وفرضت على الإدارة في القرن الحادي والعشرين

والوظائف المختلفة لكل وحدة إدارية إذ يتطلب توزيع الأعمال رقابة على الأفراد للقيام بمهامهم وواجباتهم (الظاهر، ٢٠٠٩). أما علاقة الرقابة بالتوجيه: فترتبط بكافة عناصره من قيادة وتحفيز واتصال؛ فالقيادة تضع بصمتها على عملية الرقابة للتأكد من أنها فعالة، والتحفيز يؤثر في دافعية المسؤولين عن الرقابة للعمل الجاد المتقن، والاتصال الجيد بين العاملين والمسؤولين يسهل عمل الرقابة من حيث اكتشاف الأخطاء ومعالجتها (الدره والصباغ، ٢٠١١). وترتبط الرقابة بتقييم الأداء ارتباطاً وثيقاً؛ إذ يعدّ تقييم الأداء جزءاً من نظام الرقابة، ومن الأمور التي تعنى بها من خلال تحليل جوانب القوة والضعف لأداء العاملين لتحديد كفاءتهم وقدرتهم على أداء المهام والأنشطة المختلفة، وتهدف الرقابة إلى تقييم الأداء، وتشجيع الجيد منه، وعلاج الأداء الضعيف (البياتي، ٢٠١١).

وأكدت العديد من الدراسات كدراسة (الكوفي ٢٠٠٥، والرشيدي ٢٠١٠، وحسن علي ٢٠١٦) أن الرقابة الإدارية تسهم بشكل كبير في تطوير أداء العاملين، مما يعزز الروح المعنوية لديهم وانتمائهم للمؤسسة، وترفع من مستوى أدائهم، وتسهم أيضاً في حل المشكلات التي تواجهها المنظمة ككل.

ويعتبر رئيس القسم أحد أهم القيادات الجامعية، فهو قائد إداري من جهة وقائد تعليمي من جهة أخرى؛ فهو مسؤول عن تسيير أمور القسم وضبطها، وتنفيذ تعليمات الإدارة العليا بالكلية، كما يقوم بدور فعال

تتطور بدون وجود إدارة فاعلة، باعتبارها مطلباً رئيسياً لقيامها، واستثمار ما لديها من موارد مالية وبشرية ومادية، فنجاح المؤسسات في تحقيق أهدافها ورسالتها يرتبط بالكيفية التي يدير بها القائد هذه المنظمة، وبالنمط القيادي الذي يمارسه، وبالصفات والمهارات التي يمتلكها، والتي يجب أن يوظفها في إيجاد بيئة تساعد في زيادة الإنتاجية، وتسهم في تحقيق الأهداف المنشودة للمنظمة (شقيير، ٢٠١٢).

وتمثل الرقابة إحدى الوظائف الإدارية الرئيسية، وعنصراً مهماً من عناصر العملية الإدارية، كما تعدّ الحلقة الأخيرة من حلقات العمليات الإدارية، وهي تتكامل مع الحلقات الأخرى ولا تتفصل عنها، وإنما هي جزء لا يتجزأ منها وبدونها يصعب تحقيق الفعالية الإدارية، وتحقيق الإدارة لأهدافها والقيام بوظيفتها على أكمل وجه، فهي ليست مقصورة على الإدارة العليا، وإنما تمتد للمستويات الإدارية المتوسطة والدنيا (طراونة وعبد الهادي، ٢٠١١).

وترتبط الرقابة الإدارية بالعمليات الإدارية الأخرى كالخطيط والتنفيذ والتوجيه والتقييم، ففي علاقة الرقابة مع التخطيط: لا يمكن القيام بمهام الرقابة الإدارية إلا بوجود خطة واضحة وأهداف محددة، فالتخطيط يمد الرقابة بمعايير الأداء، والرقابة تمدّ التخطيط بحجم الإنجاز وإمكانية التعديل والتطوير مستقبلاً (الشواشرة، ٢٠٠٥). وفي علاقة الرقابة مع التنظيم: فيتم تقسيم المؤسسة إلى وحدات إدارية متخصصة، ووضع وصف فني وعملي للمهام

وتحليلها وتوجيهها نحو المسار الصحيح (عياصرة، ٢٠٠٨).

وعرفها العياصرة وبني أحمد (٢٠٠٨، ص ٧١) بأنها: "متابعة الأعمال أولاً بأول لتقويم الأخطاء الناتجة عن الأعمال، وعادة من يقوم بهذه المراقبة وحدات تكون داخل تنظيم الرقابة السابقة واللاحقة في الإدارة".

وعرفتها مهودر (٢٠١٢، ص ٢٠٣) بأنها: "تقييم وتصحيح العمليات داخل المنظمة ضمن إطار من المستويات القياسية الداخلية والخارجية، وتستأصل الرقابة الناجحة الفوضى، وتوفر الثبات داخل المنظمة حتى يتم تحقيق الأهداف".

ولا شك أن الهدف الرئيسي للرقابة الإدارية هو التأكد من الاستخدام الأمثل لكافة موارد المنظمة من أجل تحقيق أهدافها، وتبرز الحاجة إلى العملية الرقابية في التالي: حدوث أخطاء في عمليات التخطيط بدءاً من عمليات تحديد الأهداف وترجمتها إلى معايير قابلة للقياس، وحدثت أخطاء أثناء التنفيذ من خلال وجود اختلاف في النتائج الفعلية عن المخطط لها، وحدثت تغيرات في الظروف الخارجية المختلفة مما يتطلب قدرًا كبيراً من المرونة لمواجهة الظروف والتغيرات الجديدة (رحاحلة وخضور، ٢٠١٢).

وأشار الموريتاني (٢٠١٠) إلى أن من أهداف الرقابة الإدارية: التعرف على المشكلات التي تواجه المنظمات، واكتشاف الأخطاء وتقديم الحلول لها من خلال وضع نظام رقابي سليم يضمن منع تكرار

في تطوير الأقسام والإشراف على جميع شؤون القسم الإدارية والمالية والأكاديمية، ومتابعة كل ما يتعلق بشؤون أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى مهامه الأكاديمية والبحثية، وهو بذلك قائد للقسم في مختلف المسؤوليات والمهام الإدارية والمالية (محسن ٢٠١١، برقعان ٢٠١٣).

وقد شهدت المؤسسات التربوية توسعاً ملحوظاً في جميع أركانها، فكبر حجمها، وتعددت اختصاصاتها ومهامها، وتطورت علاقتها مع المؤسسات الأخرى في المجتمع، ومن هنا برزت أهمية الرقابة الإدارية لمعالجة الأخطاء والانحرافات في العمل لمساعدة هذه المؤسسات على تحقيق أهدافها ورؤيتها ورسالتها وفق ما خطط له (بني عبد الله، ٢٠١٨، ص ١١).

ويرى المعلولي (٢٠١٣) أن من مقومات نجاح القائد في المؤسسات التعليمية قدرته على متابعة سير العمل، وتقع عليه مسؤولية رقابية على العاملين بغرض تقويم أعمالهم، فتطور المؤسسات التعليمية يعتمد على مدى تطبيق العملية الرقابية وممارستها للتأكد من نجاح العمليات الإدارية المختلفة، وبالتالي يعود ذلك بالنفع عليها ويرفع من مستواها، أما ضعف العملية الرقابية فيعدّ من أهم أسباب فشل النظام التعليمي في المؤسسات التعليمية.

وقد تعددت مفاهيم الرقابة الإدارية، فتناول الباحثون المفهوم من زوايا متعددة، واتفقوا جميعهم في أنها عملية قياس النتائج الفعلية ومقارنتها مع ما هو مخطط له، ومن ثم تشخيص أسباب الانحرافات

عندهم، كما تمثل قدوة حسنة لهم في تنمية جانب الرقابة الذاتية.

وقد أُجريت دراسات عدة في مجال الرقابة الإدارية في مختلف المؤسسات التربوية، يمكن استعراضها في ما يلي:

أجرى جريجورسكو (Grigorescu, 2003) دراسة هدفت إلى الكشف عن الرقابة الإدارية وتأثيرها على المؤسسات الأكاديمية (كالمدارس والجامعات)، وعلى تعزيز الروح التعاونية بين المعلمين في مدينة فالنسيا، وتكونت عينتها من (٢٠٠) معلماً ومديراً، مستخدمةً المنهج الوصفي التحليلي، وبينت نتائج الدراسة أن ممارسة الرقابة الإدارية من وجهة نظر المعلمين ضرورة في سيادة الرقابة الداخلية والذاتية لديهم، كما بينت النتائج أيضاً أن مفهوم الرقابة الإدارية أصبح أكثر وضوحاً بعد تطبيق برامج تدريبية تشجع الرقابة والمساءلة في المدارس وتزيد الوعي لديهم بهذا المفهوم.

وقام ميزلا (Mizala, 2004) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور الرقابة الإدارية وأثرها في أداء المعلمين وإنتاجيتهم في المدارس الحكومية في أمريكا، وتكونت عينتها من (٤٠) معلماً ومديراً، وقد أظهرت النتائج أن الرقابة الإدارية المدرسية ضرورية للتأكد من سير العمل، وتحقيق الأهداف المرسومة وفق ما حُطت له مسبقاً باكتشاف الانحرافات ومحاولة علاجها، وزيادة الوعي عند المعلمين بأهميتها لتطوير العمل، كما أظهرت أن للرقابة

حدوث الأخطاء، ووضع الخطط العلاجية الملائمة، والتأكد من أن العمليات الفنية تسير وفق الخطط الموضوعية، والتأكد من حسن استغلال الموارد المادية والبشرية، وتقويم أداء العاملين للوقوف على درجة كفايتهم وقدراتهم، وإعداد برامج لتطوير أدائهم ومهاراتهم وقدراتهم.

وأكد البلوشي (٢٠٠٩) أهمية الرقابة الإدارية داخل المؤسسات التعليمية في عدة أمور منها: الوقوف على المشكلات والمعوقات التي تواجه العملية التربوية والأكاديمية التي تؤثر في جودة العملية التدريسية، والتأكد من أن المخصصات المالية تنفق بأمانة وفق السياسات المالية المعتمدة، وأنها أنفقت في مكانها الصحيح بدون إسراف أو تبذير، والكشف عن أماكن الخطأ والانحراف ومعالجتها، والتأكد من تفعيل الحقوق والمزايا المقررة للعاملين.

وقسم طراونة وعبد الهادي (٢٠١١) الرقابة إلى قسمين هما: الجانب الإداري: ويتعلق بالجوانب الإدارية والمالية التي تتأثر وتتأثر بالقرار الإداري، والجانب الفني ويتعلق بطبيعة عمل المؤسسة وبالأهداف التي تسعى لتحقيقها، وبالمشاريع والاستثمارات، وبمدى التزام المؤسسة بالأنظمة والقوانين واللوائح وسير العمل.

واتفق كل من اريك (eric, 2008) وزانغ (zhang, 2008) بأن للرقابة الإدارية أثراً على حيوية وإنتاجية الأداء التدريسي والسلوكي للمعلمين، فهي وسيلة مهمة لمتابعة سير العمل، وتحفيزهم لتقديم أفضل ما

من (٦٥) معلماً ومعلمة مستخدمةً المنهج الوصفي التحليلي، وبينت نتائج الدراسة أنه يوجد أثر للرقابة الإدارية على سلوك المعلمين وأدائهم من خلال الحصص الصفية بشكل إيجابي أو سلبي، كما بينت أن درجة ممارسة الرقابة الإدارية مرتفعة، ويعد الإشراف الإداري في مقدمة الوسائل الرقابية لاعتماده على التوجيه، واستعمال السلطة، والاتصال الدائم مع المعلمين، وتحفيزهم والثناء على أدائهم.

وأجرت الرشدي (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى تعرف أثر وحدات الرقابة الإدارية الداخلية في الجامعات الأردنية على أداء أعضاء هيئة التدريس من وجهة العاملين فيها، وتكونت عينتها من (٣٦) موظفاً وموظفة مستخدمةً المنهج الوصفي التحليلي، وبينت نتائج الدراسة أن تقديرات أفراد العينة لأثر وحدات الرقابة الإدارية الداخلية في الجامعات الأردنية على أداء أعضاء هيئة التدريس من وجهة العاملين فيها تراوح من تقدير (ضعيف) إلى تقدير (متوسط)، وبينت أيضاً أن درجة ممارسة الرقابة الإدارية مرتفعة، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة تعزى إلى متغير المؤهل لصالح البكالوريوس، ومتغير مكان الجامعة لصالح جامعات الوسط، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة تعزى إلى متغير الخبرة.

كما أجرى الرشدي (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى تعرف واقع درجة ممارسة الرقابة الإدارية في

الإدارية أثراً في توزيع الإشراف المدرسي على جميع المعلمين بالمدرسة وفق جدول زمني عادل لتوضيح الجوانب الإيجابية والسلبية في العمل، ومقارنة ذلك في التقرير الذاتي للمعلم، ومشاركة الموجه في إعداد تقرير تقويم المعلم السنوي وفق خطة مرسومة للمتابعة خلال الفصل الدراسي.

وفي دراسة الكوفحي (2005) التي هدفت إلى التعرف على الرقابة الإدارية وأثرها في الأداء الوظيفي للعاملين في مديريات التربية والتعليم في الأردن، تكونت عينتها من (٤٤٩) موظفاً، واستخدمت المنهج الوصفي، وبينت نتائج الدراسة وجود أثر للرقابة الإدارية على مجالي الشفافية والحوافز والمكافآت، وعلى الأداء الوظيفي الفعال بدرجة كبيرة.

أما دراسة كارثرسي (Carruthersy, 2008) التي هدفت إلى الكشف عن الرقابة الإدارية وعلاقتها برفع درجة الروح المعنوية في المدارس الحكومية والخاصة، فقد أجريت على عينة مكونة من (٥٥) معلماً ومعلمة، و أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين الرقابة الإدارية في المدرسة وزيادة فعالية أداء المعلمين، وأوصت بضرورة القيام بدورات وورش توعوية للمعلمين والمشرفين التربويين لزيادة أهمية الرقابة الذاتية لديهم.

ومن ناحية أخرى أجرى بويد وآخرون (boyd & et al., 2009). دراسة هدفت الكشف عن أثر الرقابة الإدارية على سلوك وأداء المعلمين، فتكونت عينتها

الرقابة الإدارية لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية ومديراتها مرتفعة جداً، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الرقابة الإدارية والأداء الوظيفي لديهم، كما بينت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو فاعلية الرقابة الإدارية لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية ومديراتها في محافظات الضفة الغربية تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، التخصص، الخبرة، المديرية، موقع المدرسة).

وأجرى "حسن علي" (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى التعرف على الرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهات نظر المديرين أنفسهم، وتكونت عينتها من (٢٢٩) مديراً ومديرة مستخدمةً المنهج الوصفي التحليلي، وبينت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية الأساسية للرقابة الإدارية مرتفعة جداً، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الرقابة الإدارية والأداء الوظيفي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات درجة تطبيق مديري المدارس الحكومية الأساسية في محافظات شمال الضفة الغربية للرقابة الإدارية تعزى إلى متغير الجنس

المدارس الحكومية الثانوية في منطقة حائل من وجهة نظر المعلمين، وتكونت عينتها من (٦٥٣) معلماً ومعلمة مستخدمةً المنهج الوصفي، وبينت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الرقابة الإدارية مرتفعة، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في درجة ممارسة الرقابة الإدارية تعزى إلى متغير الجنس لصالح المعلمات، ومتغير التخصص لصالح التخصص العلمي، ومتغير الخبرة لصالح ذوي الخبرة الأقل من ٥ سنوات، والخبرة الأكثر من ١٠ سنوات.

وعلى صعيد آخر أجرت العامرية (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى تقديم تصور مقترح للرقابة الإدارية على مؤسسات التعليم العام في سلطنة عمان تكونت عينتها من (٣٥٦) موظفاً وموظفة من جميع المديریات التابعة لديوان وزارة التربية والتعليم، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وبينت نتائج الدراسة أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لمتطلبات الرقابة الإدارية وآلياتها في مؤسسات التعليم العام مرتفعة.

وفي دراسة ياسين (٢٠١٤) التي هدفت إلى التعرف على درجة فاعلية الرقابة الإدارية، ودرجة تطبيق الأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية ومديراتها في محافظات الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين، تكونت عينة الدراسة من (٨٥٢) معلماً ومعلمة، واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، وبينت نتائج الدراسة أن درجة فاعلية

وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الخبرة، والمؤهل العلمي). وفي دراسة صالح ومقابلة (٢٠١٧) التي هدفت إلى تعرف درجة تطبيق مديري المدارس الثانوية الحكومية والخاصة للرقابة الإدارية من وجهة نظر المعلمين، تكونت عينة الدراسة من (٢١٢) معلماً ومعلمة، واستخدمت المنهج الوصفي، وبينت النتائج أن درجة تطبيق مديري المدارس الثانوية الحكومية والخاصة في محافظة العاصمة عمان للرقابة الإدارية عالية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات درجة تطبيق مديري المدارس الثانوية العامة والخاصة من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى نوع المدرسة (عامة، خاصة) ولصالح المدارس الخاصة.

وأخيراً في دراسة بني عبدالله (٢٠١٨) التي هدفت إلى تعرف درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية للرقابة الإدارية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي من وجهة نظر المعلمين، تكونت عينة الدراسة من (٤٣٨) معلماً ومعلمة، واستخدمت المنهج المسحي الارتباطي، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية للرقابة الإدارية متوسطة، وأن مستوى الالتزام التنظيمي متوسط، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الرقابة الإدارية والالتزام التنظيمي.

لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الخبرة، والمؤهل العلمي، المديرية، موقع المدرسة). وفي دراسة المعلولي والقضاة (٢٠١٦) التي هدفت إلى تعرف درجة ممارسة مديري المدارس للرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي للمعلمين من وجهة نظر المديرين والمعلمين في سلطنة عمان، تكونت عينة الدراسة من (٥٢٧) معلماً ومعلمة، و(٦٩) مديراً ومديرة، واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، وبينت النتائج أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للرقابة الإدارية مرتفعة، وأن مستوى الأداء الوظيفي للمعلمين كان بدرجة مرتفعة، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين ممارسة الرقابة الإدارية ومستوى الأداء الوظيفي للمعلمين.

وأجرى الزعبي (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى تعرف أساليب الرقابة الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء وعلاقتها بمستوى الأداء الوظيفي للمعلمين، وتكونت عينتها من (٣٨٠) معلماً ومعلمة، واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق أساليب الرقابة الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء مرتفعة، وأن مستوى الأداء الوظيفي للمعلمين كان بدرجة مرتفعة أيضاً، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق مديري المدارس الثانوية للرقابة الإدارية تعزى إلى متغير الجنس،

الجهد المتواصل لتحقيق أداء عالٍ في العملية التدريسية والادارية.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في تعرف درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، لما لها من أهمية في تحقيق الأهداف المنشودة والمخطط لها للأقسام الأكاديمية، وتصحيح الخلل في الخطط الموضوعة مسبقاً، وتعديل مسار تنفيذها. ومن كل ما تقدم كان شعور الباحث بمشكلة هذه الدراسة.

#### مشكلة الدراسة:

تعدّ الرقابة الإدارية من أهم عناصر العملية الإدارية في أي مستوى إداري، فهي أداة لقياس درجة أداء المنظمات للمهام والأنشطة المختلفة، ومدى قدرتها على تحقيق أهدافها، وهي عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى وضع معايير للأداء لأوجه النشاطات المختلفة، فهي الجهاز العصبي للتنظيم كونها تتعرض لكل خلية من خلاياها تتأثر بها وتؤثر فيها (النحاس والصيرفي، ٢٠٠٩)، وتحتاج القيادة في المؤسسات التربوية إلى مواصفات وكفايات فنية وإدارية لا بد أن يتمتع بها القائد لكي يكون قادراً على التجديد والتغيير ومواجهة الظروف المستقبلية، وتحديد المشكلات بدقة وإيجاد الحلول المناسبة لها. فالرقابة من المهام الرئيسية للقائد التربوي، وهي عملية قياس وتقييم النشاط الإداري الفعلي للمؤسسة، ومقارنته بالنشاط المخطط له من أجل تحديد الانحرافات واتخاذ ما يلزم لمعالجتها. وقد توصلت

ومما مضى يمكن القول إنّ الرقابة الإدارية: عملية للتأكد من مدى تحقيق الأهداف التي حددتها عملية التخطيط، كما تقوم بعملية التصحيح عند اكتشاف أي خلل في الخطط الموضوعة مسبقاً، وتصحيح مسار التنفيذ، فهي لا تُعنى بمعالجة الأخطاء والانحرافات، وإنما تعمل على دراستها وتشخيصها وتصحيحها لتفاديها مستقبلاً، وهي بهذا المعنى تساعد في التحقق من أداء الأنشطة وفق ما هو محدد له من معايير ومؤشرات، كما تعد الرقابة الإدارية من مهام كل قائد ورئيس، وتمارس على كل المهام والوظائف في المنظمة، فهي ليست وظيفة مستقلة ومنفصلة عن الوظائف الإدارية الأخرى، حيث إن وظيفة التخطيط نفسها تحتاج إلى رقابة، وكذلك التنظيم والقيادة، وعلى ذات المنوال فإن وظيفة الرقابة تحتاج إلى تخطيط وتنظيم حتى تتم على أكمل وجه من خلال وضع نظام رقابي سليم يسهم في منع تكرار الأخطاء، ووضع الخطط العلاجية الملائمة، والتأكد من حسن استغلال الموارد المادية والبشرية، وتقويم أداء العاملين للوقوف على درجة كفاءتهم، وتحديد المشكلات التي يعانون منها والعمل على حلها، والعمل على بناء علاقات جيدة وتفاعلية مع الأعضاء لكسبهم مزيداً من الثقة في أنفسهم، ومنحهم المزيد من الصلاحيات في العمل لإنجاز الأعمال بسهولة ويسر مما يرفع مستوى الرضا الوظيفي لديهم، ويساعدهم في بذل المزيد من

١- ما درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لتأثير متغيرات (الجنس، الخبرة التدريسية، القسم، الرتبة الأكاديمية)؟

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى:

١- تسليط الضوء على واحدة من أبرز القضايا التربوية الجامعة بين إحدى أهم وظائف العملية الإدارية، وإحدى أهم السلوكيات التربوية الصادرة من قبل القادة والمدراء في المؤسسات التربوية والتعليمية، وهي الرقابة الإدارية.

٢- التعرف على درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

٣- التعرف على الاختلاف في درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وفقاً لتأثير متغيرات الدراسة.

#### أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

العديد من نتائج الدراسات كدراسة الرشيدى (٢٠٠٩) ودراسة ياسين (٢٠١٤) ودراسة المعلولي والقضاة (٢٠١٦) إلى أن درجة ممارسة الرقابة الإدارية كانت مرتفعة، وأوصت دراسة الزعبي (٢٠١٦) بضرورة اعتماد أساليب الرقابة الإدارية في جميع المؤسسات التربوية، وعدم اقتصرها على المدراس فقط، وتشجيع القادة في الميدان التربوي على ممارسة الرقابة الإدارية لتأثيرها الفعال على مستوى أداء العاملين فيها.

ومن خلال عمل الباحث في جامعة نجران، وإطلاعه على الدراسات السابقة، لم يجد أي دراسة تبحث في مدى ممارسة رئيس القسم للرقابة الإدارية باعتباره قائداً في مؤسسة أكاديمية وله عدة مهام، وتقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في متابعة قسمه الأكاديمي من أجل تحديد الانحرافات والمشكلات وتعديل مسارها، خصوصاً مع حصول على الاعتماد المؤسسي ونظراً للحصول على الاعتمادات البرمجية. لذا سعت هذه الدراسة لتحديد مدى ممارسة رؤساء الأقسام بجامعة نجران للرقابة الإدارية انطلاقاً من شعور الباحث بأهمية دراسة الرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس للوقوف على الواقع الفعلي والعملي، وقياس النتائج الفعلية، ومقارنتها بما هو مخطط له، وتشخيص أسباب الانحرافات وتحليلها، وتوجيهها نحو المسار الصحيح، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي حاولت الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الهجري (١٤٣٩-١٤٤٠هـ).

٢- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران.

#### التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

الرقابة الإدارية: "العملية التي من خلالها يتأكد الرئيس من أن النشاطات الفعلية تتماشى مع المخطط لها". (السعود، ٢٠٠٩م، ص٢٣٣).

الرقابة الإدارية (إجرائياً): العملية التي يستطيع من خلالها رئيس القسم التأكد من سير العمل داخل القسم بصورة صحيحة، لتبيان مدى تحقيق الأهداف المخطط لها من خلال تحليل الانحرافات وتشخيصها ومعالجتها للوصول بالقسم إلى أكبر كفاءة ممكنة، وتتحدد في الدراسة الحالية: بالدرجة التي يقدر بها أعضاء هيئة التدريس ممارسة رئيس القسم للرقابة الإدارية من خلال الاستجابة للأداة التي أعدت لهذا الغرض.

رئيس القسم: هو المسئول عن أداء مجموعة من المرؤوسين (أعضاء هيئة التدريس) بغرض تحقيق الأهداف المرسومة من خلال ما يقوم به من وظائف معينة كالخطيط، والتنفيذ، واتخاذ القرار، والتوجيه، والرقابة، والاتصال الفعال، والتحفيز.

أعضاء هيئة التدريس: هم الهيئة التدريسية الذين يحملون مختلف الدرجات العلمية والرتب، ويدرسون

١- الدور الذي تؤديه الرقابة الإدارية كوسيلة من وسائل قياس وتقييم الأداء، وتحديد الانحرافات وتشخيصها وتصحيح مسارها.

٢- تفيد الدراسة في إثراء المكتبة العربية، وتزويد الباحثين بأطر نظرية حول درجة ممارسة رؤساء الأقسام في الجامعات للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

٣- الإسهام في توعية رؤساء الأقسام في الجامعات السعودية بأهمية الرقابة الإدارية في العملية الإدارية.

٤- قلة الدراسات والبحوث في المملكة العربية السعودية - على حد علم الباحث - التي تناولت درجة ممارسة رؤساء الأقسام في الجامعات السعودية للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

٥- يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة القائمين على التعليم ومتخذي القرار بضرورة تفعيل أساليب الرقابة الإدارية في المؤسسات التربوية، ودورها في تحسين الواقع العملي والتدريسي.

#### حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة في حدودها على ما يلي:

١- الحدود الموضوعية: معرفة درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

٢- الحدود المكانية: أجريت الدراسة على كليات جامعة نجران.

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران، والبالغ عددهم (١٦٠٠) عضواً وعضوة، منهم (٧٨٠) عضواً و(٧٤٤) عضوة في العام الدراسي (١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ)، وذلك بحسب إحصائيات عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين في جامعة نجران، وتكوّنت عينة الدراسة من (١٨٠) عضواً وعضوة، منهم (٩٧) عضواً و(٨٣) عضوة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ويوضح الجدول (١) توزيع عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة.

الجدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة.

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	97	53.9
	إناث	83	46.1
الخبرة التدريسية	أقل من ٥ سنوات	21	11.7
	٥ سنوات إلى ١٠ سنوات	87	48.3
	١٠ سنوات فأكثر	72	40.0
القسم	إنساني	130	72.2
	علمي	50	27.8
الرتبة الأكاديمية	محاضر	44	24.4
	أستاذ مساعد	105	58.3
	أستاذ مشارك	21	11.7
	أستاذ دكتور	10	5.6

و(١٦) فقرة في المجال الفني من خلال الاستعانة بالدراسات السابقة التالية: دراسة المعلولي والقضاة (٢٠١٦)، ودراسة صالح ومقابلة (٢٠١٧)، ودراسة بني عبد الله (٢٠١٨). وتكوّن المقياس من خمسة بدائل في الإجابة تم تصحيحها بإعطاء الفقرات

في مختلف التخصصات في كليات جامعة نجران في العام الدراسي (١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ).

### منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع ووصفها وتحليلها، والتعبير عنها كما وكيفاً من خلال رصد واقع المشكلة البحثية وتحليلها لتبيان درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

### مجتمع الدراسة وعينته:

### أداة الدراسة:

من أجل بناء أداة الدراسة تم الرجوع إلى الدراسات السابقة والأدب النظري حول موضوع الرقابة الإدارية، وتم تصميم المقياس من قبل الباحث وتكون من (٣٦) فقرة، منها (٢٠) فقرة في المجال الإداري

والإدارة التربوية، وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي)، وطلب منهم إبداء رأيهم واقتراح ملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية، ومناسبة الفقرات لمحتوى موضوع الدراسة، وتراوحت نسبة الاتفاق على الفقرات المقبولة ما بين (80-100%)، وتم العمل بالملاحظات المقترحة.

**ثبات الأداة:** للتحقق من ثبات أدوات الدراسة، فقد تم استخدام معامل كرونباخ ألفا كما هو موضح في جدول (٢).

جدول (٢): قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة ومجالاتها.

المجالات	معامل الثبات
المجال الإداري	0.88
المجال الفني	0.84
الكلية	0.92

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات والمجالات.

- تحليل التباين للكشف عن الفروق بين متغيرات الدراسة.

**نتائج الدراسة ومناقشتها:**

**السؤال الأول:** ما درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب، ويتبين ذلك من خلال الجدول (٣).

الدرجات (١-٢-٣-٤-٥)، ولتحديد مستويات استجابات أعضاء هيئة التدريس فقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية وفق المعيار التالي: (١,٧٩ فأقل) بدرجة قليلة جداً، (١,٨٠ - ٢,٥٩) بدرجة قليلة، (٢,٦٠ - ٣,٣٩) بدرجة متوسطة، (٣,٤٠ - ٤,١٩) بدرجة كبيرة، (٤,٢٠ فأكثر) بدرجة كبيرة جداً.

**صدق الأداة:** للتحقق من صدق أداة الدراسة، تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين في مجال الاختصاص (القياس والتقييم،

وتم استخدام معامل كرونباخ ألفا لحساب ثبات أداة الدراسة، فتراوحت قيم الثبات لمجالات المقياس ما بين (0.84) و (0.88)، بينما في مقياس الرقابة الإدارية ككل بلغت قيمة معامل الثبات (0.92).

**الأساليب الإحصائية:**

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لتحديد توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات.

- معامل كرونباخ ألفا لحساب ثبات الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة.

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس على جميع المجالات والفقرات.

م	الرتبة	المجالات والفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
		المجال الإداري			
١	١	يتابع شؤون مجلس القسم العلمية وينفذ قراراته.	4.16	0.818	كبيرة
١٢	٢	يعد السجلات الخاصة بتقييم أداء أعضاء هيئة التدريس.	4.12	1.076	كبيرة
١٤	٣	يقوم بتشكيل اللجان العلمية بالقسم.	4.11	0.977	كبيرة
٢	٤	يشرف على إعداد الخطة الاستراتيجية للقسم وفق الأسس العلمية في التخطيط.	4.03	0.962	كبيرة
٢٠	٥	يتابع الأمور المتعلقة بالاستعداد للعام الدراسي.	3.97	1.179	كبيرة
٤	٦	يشرف على رفع مستوى الجودة وتطوير مخرجاتها.	3.97	1.065	كبيرة
١٥	٧	يشرف على إعداد التقرير السنوي للقسم.	3.96	1.108	كبيرة
٣	٨	يتابع ما يفوض إليه من صلاحيات من قبل عميد الكلية	3.92	1.051	كبيرة
١٣	٩	يتابع التزام أعضاء هيئة التدريس بالساعات المكتبية.	3.91	1.107	كبيرة
١٧	١٠	يتابع التزام أعضاء هيئة التدريس بمواعيد المحاضرات.	3.88	1.171	كبيرة
٣	١١	يقوم بتنسيق وتطوير علاقات القسم داخل الجامعة وخارجها.	3.86	0.967	كبيرة
١٦	١٢	يقيم عمل اللجان وفق معايير واضحة.	3.81	1.119	كبيرة
١٠	١٣	يتابع أسس التشكيلات الطلابية (قبول، تشعيب).	3.78	1.095	كبيرة
٧	١٤	يزود الأعضاء بتغذية راجعة حول أدائهم.	3.73	1.112	كبيرة
٩	١٥	يحدد احتياجات القسم من أعضاء هيئة التدريس من التخصصات المختلفة.	3.67	1.21	كبيرة
٥	١٦	يتابع متطلبات القسم التعليمية والبحثية والإدارية والمالية.	3.63	1.181	كبيرة
١١	١٧	يتابع احتياجات القسم من اللوازم والأثاث.	3.58	1.316	كبيرة

كبيرة	1.244	3.48	يناقش الخطة الاستراتيجية مع أعضاء هيئة التدريس بالقسم.	١٨	٦
متوسطة	1.391	3.34	يتابع مشكلات أعضاء هيئة التدريس المختلفة (رواتب، إجازات، ترفيات).	١٩	١٨
قليلة	0.401	2.20	يعد ميزانية سنوية للقسم وفق الإمكانيات المتاحة.	٢٠	١٩
			المجال الفني		
كبيرة	1.112	3.91	يتابع تطبيق نظم ولوائح الجودة والتقييم والاعتماد الأكاديمي في القسم.	١	٢١
كبيرة	1.17	3.82	يتابع التزام أعضاء هيئة التدريس بتوصيف المقررات.	٢	٢٢
كبيرة	1.136	3.8	يتابع سير الاختبارات الشهرية في القسم.	٣	٢٦
كبيرة	1.153	3.79	يتابع سير المقررات الدراسية لأعضاء هيئة التدريس.	٤	٢٨
كبيرة	1.207	3.76	يتابع مع الأعضاء الآليات المتبعة في التعامل مع الطلبة المتعثرين في القسم.	٥	٣٦
كبيرة	1.231	3.68	يشرف على عملية التطوير الأكاديمي لبرامج القسم.	٦	٣٠
كبيرة	1.303	3.67	لديه برامج هادفة لتفعيل العلاقة مع المجتمع المحلي.	٧	٣٤
كبيرة	1.306	3.64	يقدم أفكاراً ابداعية غير تقليدية تهدف لتطوير القسم.	٨	٢٣
كبيرة	1.144	3.63	يتابع مدى مواءمة الاختبارات للمقررات الدراسية وقدرات الطلبة	٩	٣٢
كبيرة	1.098	3.58	يتابع النشاط البحثي لأعضاء هيئة التدريس.	١٠	٢٧
كبيرة	1.299	3.58	يشرف على تنفيذ أنشطة لا صفية هادفة لطلبة القسم.	١١	٢٥
كبيرة	1.233	3.57	يتابع التزام أعضاء هيئة التدريس بخطط تحسين المقررات.	١٢	٢٤
كبيرة	1.359	3.54	يشرف على مختلف النشاطات الطلابية بالقسم.	١٣	٣٣
كبيرة	1.432	3.51	يتعاون مع الأعضاء في تحديد احتياجات القسم من التقنيات والوسائل التعليمية المختلفة.	١٤	٢٩
كبيرة	1.286	3.43	يحدد احتياجات أعضاء هيئة التدريس المهنية.	١٥	٣١
متوسطة	1.308	3.34	يضع برامج تحفيزية للطلبة المتفوقين.	١٦	٣٥

متطلبات القسم واحتياجاته. أما في المجال الفني فتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المجال ما بين (3.34-3.91)، أي ما بين درجة متوسطة إلى درجة كبيرة لجميع الفقرات، فقد نالت الفقرة رقم (11) ونصها " يتابع تطبيق نظم ولوائح الجودة والتقييم والاعتماد الأكاديمي في القسم" على المرتبة الأولى بمتوسط (3.91) وبدرجة كبيرة، وهذا يدل على عناية رئيس القسم بتطبيق معايير الجودة في رفع كفاءة العاملين بالقسم، والارتقاء بالمستوى المعرفي والمهاري والنفسي للطلاب، وتطوير المخرجات التعليمية وتحسينها، ونالت الفقرة رقم (١٣) ونصها " يوضع برامج تحفيزية للطلبة المتفوقين" على الرتبة الأخيرة بمتوسط (3.34) وبدرجة متوسطة، وسبب ذلك انشغال رئيس القسم بمتطلبات القسم ومشاكل الأعضاء والطلبة، وكثرة المهام الإدارية الملقاة على عاتقه.

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لجميع المجالات والأداة الكلية.

الرتبة	الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
١	1	المجال الإداري	3.75	0.887	كبيرة
٢	2	المجال الفني	3.64	1.107	كبيرة
		الكلية	3.70	0.960	كبيرة

الإداري في المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة، ثم المجال الفني بالمرتبة الثانية وبدرجة كبيرة أيضًا، أما على مستوى الأداة ككل: فجاءت درجة ممارسة رؤساء

يتضح من نتائج جدول (٣) أن المتوسطات الحسابية للفقرات في المجال الإداري تراوحت ما بين (2.20-4.16)، أي ما بين درجة قليلة إلى درجة كبيرة، وقد نالت الفقرة رقم (٢) ونصها " يتابع شؤون مجلس القسم العلمية وينفذ قراراته." على المرتبة الأولى بمتوسط (4.16) وبدرجة كبيرة، وهذا يدل على أهمية شعور رئيس القسم بالمسؤولية تجاه القسم من خلال متابعة شؤونه ومتطلباته، والوقوف على المشكلات مما ينعكس إيجابًا على سير العمل. بينما نالت الفقرة رقم (٦) ونصها " يعد ميزانية سنوية للقسم وفق الإمكانيات المتاحة" على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.20) وبدرجة قليلة، ويعود السبب في ذلك إلى مركزية الأمور المالية في الجامعة لوجود دائرة مختصة بالشؤون المالية، وعدم إعطاء صلاحيات لرئيس القسم في هذه الأمور، فلا تتوفر ميزانية يستطيع من خلالها رئيس القسم تحديد

يتضح من نتائج جدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لجميع مجالات الرقابة الإدارية تراوحت ما بين (3.64-3.75)، أي بدرجة كبيرة، فقد جاء المجال

والتعليمية والإدارية، ويحقق أهدافها ورؤيتها ورسالتها، وهذا ما أكده البلوشي (٢٠٠٩) حين ذكر أن الرقابة الإدارية تساعد في التعرف على المشكلات والمعوقات التي تواجه العملية التربوية والأكاديمية وتؤثر في جودتها وتكشف عن أماكن الخطأ والانحراف، وتعمل على معالجتها للوصول إلى أفضل الحلول والبدائل الممكنة، مما يدل على أن رؤساء الأقسام في جامعة نجران يتمتعون بقدرات خاصة في سلوكهم الإداري المتميز والمتمثل في سعيهم إلى تطوير الأقسام العلمية نحو الأفضل من خلال ممارسة الرقابة الإدارية، فتعكس ثماره على الأداء في الواقع.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع كل من: دراسة صالح ومقابلة (٢٠١٧)، ودراسة ياسين (٢٠١٤) في أن درجة ممارسة الرقابة الإدارية كانت كبيرة، واختلفت مع نتائج كل من: دراسة بني عبد الله (٢٠١٨)، ودراسة الرشيد (٢٠٠٩) في أن درجة ممارسة الرقابة الإدارية كانت متوسطة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لتأثير متغيرات (الجنس، الخبرة التدريسية، القسم، الرتبة الأكاديمية)؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب متغيرات الدراسة كما في الجدول (٥).

الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية كبيرة وبمتوسط بلغ (3.70).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن جامعة نجران تعمل على تهيئة البيئة المناسبة لقيام رؤساء الأقسام بأدوارهم في ممارسة الرقابة في الجوانب الإدارية والفنية من أجل تطوير الأقسام الأكاديمية وتحسين أدائها، وذلك من خلال منحهم الصلاحيات اللازمة لممارسة الرقابة والمتابعة، والقيام بالمسؤوليات والمهام الموكلة لرئيس القسم حسب ما وردت في اللائحة المنظمة لتوصيف المهام والمسؤوليات المناطة بكافة القيادات الأكاديمية، بالإضافة إلى وعي رؤساء الأقسام بأهمية الرقابة الإدارية في متابعة سير الأداء والأعمال لمعرفة مدى تحقيق القسم للأهداف المرجوة، والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة في القسم سواء كانت مادية أو بشرية، ومتابعة شؤون مجلس القسم العلمية، ومتابعة شؤون أعضاء هيئة التدريس المختلفة، والتعرف على مشكلاتهم وآرائهم ومقترحاتهم واحتياجاتهم المهنية والأكاديمية والبحثية، ف يتم تجنب العديد من السلبيات والانحرافات وتشخيصها ومعالجتها للوصول بالقسم إلى أعلى درجة كفاءة ممكنة، فيولد عندهم عامل الثقة بالرئيس، ويعملون على تنفيذ قراراته برغبة وحماس شديدين، كما أنها تعد عنصراً أساسياً لنجاح الأقسام العلمية في تأدية وظائفها، وتحقيق أيضاً الراحة النفسية للأعضاء وإشباع حاجاتهم النفسية، وتعزيز من انتمائهم للجامعة مما يدفعهم للعمل والأداء الفعال والإنتاج، وتمنحهم الفرص للنجاح والتقدم مما ينعكس أثره على العملية التدريسية

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية حسب

متغيرات الدراسة

المتغيرات	فئات المتغير	المجال الإداري	المجال الفني	الكلية	
الجنس	ذكور	المتوسط	3.95	3.98	
		الانحراف	0.975	0.844	
	إناث	المتوسط	3.28	3.37	
		الانحراف	1.147	0.985	
الخبرة التدريسية	أقل من ٥ سنوات	المتوسط	2.87	3.26	
		الانحراف	1.298	1.024	
	٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	المتوسط	3.70	3.72	
		الانحراف	0.866	0.741	
	١٠ سنوات فأكثر	المتوسط	3.79	3.79	
		الانحراف	1.227	1.139	
	القسم	إنساني	المتوسط	3.88	3.93
			الانحراف	1.032	0.909
علمي		المتوسط	3.01	3.08	
		الانحراف	1.056	0.811	
الرتبة الأكاديمية	محاضر	المتوسط	3.64	3.57	
		الانحراف	0.883	0.881	
	أستاذ مساعد	المتوسط	3.53	3.63	
		الانحراف	1.234	1.034	
	أستاذ مشارك	المتوسط	3.74	3.96	
		الانحراف	0.887	0.768	
	أستاذ دكتور	المتوسط	4.61	4.44	
		الانحراف	0.324	0.231	

الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين المتعدد (MANOVA)، كما في جدول (٦).

يتضح من الجدول (٥) أن هناك فروقاً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في استجابات عينة الدراسة، ولبيان دلالة الفروق

جدول (٦): تحليل التباين المتعدد (MANOVA) للفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة للرقابة الإدارية حسب متغيرات الدراسة.

المتغيرات	الرقابة الإدارية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	المجال الإداري	5.49	1	5.49	9.194	0.003
	المجال الفني	8.073	1	8.073	8.277	0.005
	الكلية	6.719	1	6.719	9.228	0.003
الخبرة التدريسية	المجال الإداري	2.892	2	1.446	2.422	0.092
	المجال الفني	7.94	2	3.97	4.07	0.019
	الكلية	2.524	2	1.262	1.733	0.180
القسم	المجال الإداري	18.108	1	18.108	30.327	0.000
	المجال الفني	15.574	1	15.574	15.968	0.000
	الكلية	16.817	1	16.817	23.095	0.000
الرتبة الأكاديمية	المجال الإداري	4.805	3	1.602	2.683	0.058
	المجال الفني	5.707	3	1.902	1.95	0.123
	الكلية	2.757	3	0.919	1.262	0.289
الخطأ	المجال الإداري	102.7	172	0.597		
	المجال الفني	167.76	172	0.975		
	الكلية	125.25	172	0.728		
المجموع	المجال الإداري	2678.4	180			
	المجال الفني	2604.4	180			
	الكلية	2625.6	180			

لصالح الذكور، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن رؤساء الأقسام على احتكاك مباشر بالأعضاء الذكور، ذلك أن رؤساء الأقسام يتواجدون في قسم البنين، فهم أكثر متابعة لأعضاء هيئة التدريس من الذكور من خلال التعرف على مشكلاتهم ومساعدتهم في حلها. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الزعبي

يتضح من نتائج جدول (٦) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha=0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية لجميع المجالات وعلى الدرجة الكلية تعزى لاختلاف متغيرات الدراسة (الجنس، القسم)؛ ففي متغير الجنس جاءت الفروق

لمتغير الخبرة، واختلفت مع دراسة الرشيدي (٢٠١٠) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة الرقابة الإدارية تعزى لمتغير الخبرة.

وفي متغير الرتبة الأكاديمية: أشارت نتائج تحليل التباين إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً لدرجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية في المجالين الإداري والفني والدرجة الكلية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن رؤساء الأقسام يعاملون الجميع بنفس المعاملة بغض النظر عن رتبهم الأكاديمية من حيث: المتابعة والاهتمام، وحل مشكلاتهم، وتزويدهم بتغذية راجعة حول أدائهم، وتشجيعهم في إبداء رأيهم، ومنح الحوافز للجميع دون استثناء، ويعود ذلك لدرجة الوعي التي يتمتع بها رؤساء الأقسام في أهمية الرقابة في المحافظة على استغلال الموارد المختلفة استغلالاً أمثل، وتحديد كفاءة الإدارة في تحقيق أهدافها، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الزعبي (٢٠١٦).

#### توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

- ضرورة تبني جامعة نجران للرقابة الإدارية، وتفعيل آلياتها لما لها من دور إيجابي في تحقيق أهداف الجامعة ورؤيتها، وتطوير أداء العاملين فيها.
- ضرورة وضع آليات لمتابعة مشكلات أعضاء هيئة التدريس المختلفة (رواتب، إجازات، ترفقيات) من قبل رؤساء الأقسام في جامعة نجران، والعمل على حلها.

(٢٠١٦) و"حسن علي" (٢٠١٦) اللتين أشارتا إلى وجود فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة الرقابة الإدارية تعزى لمتغير الجنس.

وفي متغير القسم: يعزو الباحث النتيجة في وجود فروق في ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية في المجالين الإداري والفني والدرجة الكلية لصالح الأقسام الإنسانية إلى أن هذه الأقسام أقرب إلى علم الإدارة والتنمية البشرية، وتلقيها دورات تدريبية في مجال التنمية البشرية والتطوير الإداري أكثر من الأقسام العلمية، وبالتالي هي أقدر على القيام بمهام الرقابة الإدارية.

وفي متغير الخبرة التدريسية: أشارت نتائج تحليل التباين إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة رؤساء الأقسام في جامعة نجران للرقابة الإدارية في المجالين الإداري والفني والدرجة الكلية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن أعضاء هيئة التدريس من مختلف الخبرات القليلة والمتوسطة والطويلة يلاقون الدرجة نفسها من الرقابة والمتابعة من قبل رؤساء الأقسام، ولديهم تصورات مشتركة عن أهمية ممارسة الرقابة الإدارية، وهي بهذا المعنى تساعد في التحقق من أن أداء الأنشطة يتم وفق ما هو محدد له، والتأكد من نجاح عملية التخطيط والتنفيذ، وبالتالي يعود ذلك بالنفع عليها ويرفع من مستواها. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة ياسين (٢٠١٤) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة الرقابة الإدارية تعزى

مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية،  
٥(١٠)، ١٠-٨٠.

البلوشي، طلال بن عبدالله (٢٠٠٩م). نموذج مقترح  
لرقابة الأداء على المشاريع التربوية التطويرية في  
وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، رسالة ماجستير  
غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة  
عمان.

بني عبد الله، محمد موسى (٢٠١٨م). درجة  
ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية للرقابة  
الإدارية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي من وجهة نظر  
المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة  
عمان العربية، عمان، الأردن.

البياتي، فارس (٢٠١١م). محاسبة الأداء في تنمية  
المؤسسات والموارد البشرية. عمان: دار آيلة للنشر  
والتوزيع.

"حسن علي"، مرشح طاهر (٢٠١٦م). الرقابة الإدارية  
وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى مديري المدارس  
الحكومية الأساسية في محافظات شمال الضفة  
الغربية من وجهة نظر المديرين أنفسهم. رسالة  
ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس،  
فلسطين.

الدره، عبدالباري؛ والصباغ، زهير نعيم (٢٠١١م).  
إدارة الموارد البشرية. عمان: دار وائل للنشر  
والتوزيع.

الرشيد، مساعد سالم (٢٠١٠م). درجة ممارسة  
الرقابة الإدارية في المدارس الحكومية الثانوية في

- ضرورة وضع آليات لإعداد ميزانية سنوية للقسم  
وفق الإمكانيات المتاحة، لتلبية احتياجات القسم  
المختلفة، مع ضرورة توفيرها من قبل الجامعة.

- ضرورة قيام جامعة نجران بعمل دورات تدريبية  
لرؤساء الأقسام فيما يتعلق بالرقابة الإدارية على  
المجالات كافة.

- ضرورة قيام رؤساء الأقسام بتشجيع الرقابة الذاتية  
عند أعضاء التدريس والطلبة.

- ضرورة التركيز على وضع معايير رقابية واضحة  
ودقيقة من خلالها يتم إجراء العمليات الرقابية داخل  
الأقسام العلمية بجامعة نجران.

#### مقترحات الدراسة:

تقترح هذه الدراسة إجراء بعض الدراسات في المجال  
ذاته، ومن ذلك:

- إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة على القيادات  
الأكاديمية بالجامعات، وإدخال متغيرات أخرى مثل:  
الأداء الوظيفي، الدافعية، اتخاذ القرار، للكشف عن  
علاقتها بالرقابة الإدارية.

- وضع تصور مقترح لتفعيل أساليب الرقابة الإدارية  
في الجامعات السعودية.

#### المصادر والمراجع

##### المراجع العربية

برقعان، أحمد محمد؛ وسعيد، عبدالحكيم رضوان؛  
وحسن، صلاح عبدالله (٢٠١٣) القيادة التحويلية  
لدى رؤساء الأقسام في بعض الجامعات السعودية،

العياصره، معن محمود؛ وبني أحمد، مروان محمد (٢٠٠٨م). القيادة والرقابة الإدارية والاتصال الإداري، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الكوفحي، محمد (٢٠٠٥م). الرقابة الإدارية وأثرها على الأداء الوظيفي الفعال للعاملين في مديريات التربية والتعليم في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

محسن، منتهى عبدالزهرة (٢٠١١). واقع الأداء الإداري لدى رؤساء الأقسام في كليات التربية بجامعة بغداد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة كلية التربية - جامعة بغداد، ٢(٤)، ١٢٠.

المعلولي، إيمان محمد (٢٠١٣م). درجة ممارسة مديري المدارس للرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين والمديرين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

المعلولي، إيمان؛ والقضاة، محمد أمين (2016م). درجة ممارسة مديري المدارس للرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي للمعلمين من وجهة نظر المديرين والمعلمين في سلطنة عمان. المجلة التربوية الأردنية، ١(١)، ٦٤ - ٨٩.

مهودر، هيفاء نجيب (٢٠١٢م). الرقابة الإدارية. مجلة الاقتصاد الخليجي، ع٢٢، ٢٠٣-٢٠٤. الموريتاني، محمد الأمين (٢٠١٠م). الرقابة الإدارية في العهد الراشدي، بيروت: دار الكتب العلمية.

منطقة حائل من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

الزعبي، سحر محمود (٢٠١٦م). أساليب الرقابة الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء وعلاقتها بمستوى الأداء الوظيفي للمعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

الشواشرة، فيصل (٢٠٠٥م). مبادئ إدارة الأعمال. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

صالح، عريب؛ مقابلة، عاطف (٢٠١٧م). درجة تطبيق مديري المدارس الثانوية الحكومية والخاصة للرقابة الإدارية من وجهة نظر المعلمين. دراسات - العلوم التربوية، ٤(٤)، ٢٢٤ - ٢٤٠.

طراونة، حسين أحمد وعبدالهادي، توفيق صالح (٢٠١١م). الرقابة الإدارية: المفهوم والممارسة، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الظاهر، نعيم (٢٠٠٩م). أساسيات الإدارة المبادئ والتطبيقات الحديثة، عمان: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.

العامة، إيمان بنت حميد (٢٠١٢م). الرقابة الإدارية على مؤسسات التعليم العام في سلطنة عمان (تصور مقترح)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

### المراجع الأجنبية

boyd, D & et al. (2009).The influence of school administrators on teacher retention decisions, New York city Department of education and the new York state Education Department, **journal of higher education**, 114, pp497 – 532.  
Carruthersy, C. (2008). The Qualifications and Class room Performance of Teachers Moving to Charter Schools, **Unpublished Doctoral**, of American university.  
Eric, A (2008). Teachers, schools, and academic achievement, econometric, 73(2),pp417-458.

ياسين، إسرائ ياسين (٢٠١٤م). درجة فاعلية الرقابة الإدارية ودرجة تطبيق الأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية الأساسية ومديراتها في محافظات الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين. رسالة Grigorescu, V. (2003). Transparency and the impact of international organization on democratic consultation, **Unpublished Doctoral**, of Valencia university..  
Mizala, A. (2004). School and teacher performance incentives: the latin american experience, **Economics of Education Review** 11 (1), pp 71-86.  
Zhang, S, (2008). The necessities, feasibilities, and principles for teacher to build a learner oriented monocarps for practical classroom uses, professional teaching articles, **journal of educational psychology**.

## The Degree of practice Control Application by the heads of departments at the University of Najran from faculty members Perspectives

Hadi Salem Al-ajmi

*Assistant professor of Educational Administration,  
Faculty of Sciences and Arts in Sharurah, Najran University*

**Abstract.** the present study aims to identify the degree of practice Control Application by the heads of departments at Najran University from faculty members Perspectives. and to determine the difference in the degree of practice administrative control according to the impact of study variables, the researcher used descriptive analytical method. A questionnaire was designed to collect the data. The study sample included 180 members, (97) males and (83) females were selected by random method, Results revealed that the degree of practice Control Application by the heads of departments at Najran University was high At the level of the total tool and on the administrative and technical fields. There were statistically significant differences in the degree of practice Control Application by the heads of departments at Najran University due to (sex, department), There were no statistically significant differences in the degree of practice Control Application by the heads of departments at Najran University from faculty members due to (teaching experience, academic rank). The study recommended the need of adopting Najran University for Administrative Control and activating its mechanisms because of its positive role in achieving the objectives of the university and its vision, and developing the performance of its employees.

**Keywords:** Administrative Control, Administrative Processes, Department Heads.



## Contents

### English Section

	<i>Page</i>
• Poetic Necessity in Ibn Jenni's Drawing Attention to Explaining the Problems of War Poetry: A Syntactic Study Ibraheem Ghazi Munawer Alharbi.....	24
• Jeddah People's Efforts to provide Freshwater for their City1261-1334 H. / 1845-1916 G. Dalal Bint Mohammed Bin Suleiman Al-Saied.....	66
• The Philosophy of Grammar Origin: An Analytical and Comparative Study Toufeeq Zayed Mohammed AL Fhmi.....	101
• The morphological transformations and their semantic effect in the poetry of al-Akhtal Semantic grammatical study Hussein Radi Al-Aydi.....	127
• Academic Institution: Finding the Fiqhi Roots to Virtual Currencies Sabty bin Musailit bin Sabty Alenazi.....	145
• The Scientific Endowment is a Sustainable Resource: Applied Juristic Profiles* (A foundational Study presented to Saudi Universities and Scientific Institutions) Saud Farhan M Alenizi.....	171
• The Impact of Information Technology on Human Resource Development: An Applied Study at Faculty of Arts and Humanities Othman Mousa Ageeli, Mohammed Abdullah AL-Amri, Adel Mohammed ALghamdi.....	232
• Grammatical Analysis Foundations & Mechanisms: Descriptive Study Ali Yahya Muhammad Asserhani.....	255
• A suggested model for employing augmented reality technology In the preparatory year courses and its effectiveness in developing self-organizing learning skills for King Abdulaziz University students Fahad Saleem Al Hafdi.....	294
• The Use of Interactive Media and its Relation to the Social Responsibility of University Students in the Light of Some Demographic Variables Nabeela Bokhari.....	330
• The Degree of practice Control Application by the heads of departments at the University of Najran from faculty members Perspectives Hadi Salem Al-ajmi.....	353

■ Editorial Board ■

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Azab aazab@kau.edu.sa	Editor in Chief
Prof. Dr. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami aralsulami@kau.edu.sa	Member
Prof. Dr. Mohamed Salih Alghamdi Msalghamdil@kau.edu.sa	Member
Prof . Dr. Amal Yahya Alshaikh Ayalshaikh@kau.edu.sa	Member
Prof . Samia Abdallah Bukhari Sbukare @kau.edu.sa	Member
Prof . Zakaria Ahmed El-sherbeny zalsherpeny @kau.edu.sa	Member
Prof . Nuha Suliman Alshurafa Nalshurafa@kau.edu.sa	Member
Dr . Zainy Talal Alhazmi Zalhazmi@kau.edu.sa	Member
Dr . Suliman Mustafa Aydinn slaydinn@hotmail.com	Member
Dr . Abdul Rahman Obeid al-qarni aoalqarni@kau.edu.sa	Member



# **Journal of KING ABDULAZIZ UNIVERSITY Arts and Humanities**

**Volume 28 Number 12  
2020 A.D.**

**Scientific Publishing Center  
King Abdulaziz University  
P.O. Box 80200, Jeddah 21589  
Saudi Arabia  
<http://spc.kau.edu.sa>**





IN THE NAME OF ALLAH,  
THE MERCIFUL,  
THE MERCY-GIVING